


KÖPRÜLÜ KÜT.
170

١٧٠

الرابع حاشية الشهاب

الجلد الرابع من حاشية شهاب
على البيضاوي



١٧٠





# سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

قوله مكية وقيل الا قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله
واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني انها مكية كلها
وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة
التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل
على الحمد واستحقاقه له لغيره الذاتي تتميما للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن
اشارة الى ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد الخ اشارة الى ان اللام هنا
للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخرا
في الذكر ان الوصف لشيء بعد اثبات حكم يقتضي عليته ويقتضي تقدمه في التصور
والرتبة وقد مر مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظمته باعتبار ما ذكر من
انه الهادي الخ ولا شيء في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان
طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعد ما بين
المص مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه وانه افضل من وجه
فان ارسال محمد وخلق لا هنديا كذلك والا لزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح
المرجوح وما قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من النعم فيتعارض
ما ترتب على الحمد سواه في السور الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال
الرسول من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل
عليه كما تدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في الاسرا قوله شيئا
من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع النكرة في سياق النفي ولما كان العوج منفيا
معنويا وهو اما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ اختلال له في الاعراب ومخالفة الفصاحة

والمعنى

سعدي

سنان

والمعنى بمناقضة وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تعبيره بالاخراج
مبالغة اذ لم يخرجه الله فضلا عن الاشتمال عليه قوله وهو اي العوج بكسر العين وفتح
الواو ولانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدا خبره قوله الآتي كالعوج اي
بفتحتين ولذا اظهره وفي المعاني وفي الاعيان حالان او قوله في المعاني خبره
يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا
يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا
ذهب ابن السكيت ان المكسور اعم من المفتوح كما سياتي تفصيله ثم لان عوج الارض
الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليها قوله مستقيما
تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به
وفسره به ليغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا
صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه
باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا
كان اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل وعدل عن ما في الكشاف من انه تاكيد فرب مستقيم
مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التاسيس
اولى اورد عليه انما ذكره انما يصح ذكر النفي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من تغاضي منه
واما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدته
التوكيد ودفع بان فائدته ان لا يتوهم ان له عوجا ذاتيا لا بالجعل بان تقتضيه
الطباع السليمة لصفة ذاتية ورد بانه حينئذ يكون تاسيسا لا توكيدا وقال
بعض فضلاء العصر ان الايراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج
وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التامل نفيد
التاكيد لان احدهما بعينه مفيد له وليس مراده ان نفي العوج تؤكد الاستقامة
حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان نفي ما من العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل
للتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما سنراه ان شاء الله تعالى قوله
او قيما بمصالح العباد الخ عطف على قوله مستقيما واعاد قيما ليظهر تعلق الجار والمجرور
المقدر في النظم ولم نعده فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى بالباء كقولهم فلان قيم
بهذا الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المص في الوجهين
ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد
فهو وصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا فيما على
ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر
لقيما ثلاثة معان في الاول منها لبيان له متعلق مقدر وعلى الاخرين له متعلق مقدر
اما بالبا او بعلى وهو على الكل تاسيس لا تاكيد كما مر قوله نقدر نصبه قيما على انه
جملة مستانفة ولم نقدره وجعله ما لعطف على ما قبله كما قيل لان حذف حرف
العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله هذا ما اختاره

الي م



كازروني

سنان

شي م

ابوا السقاوفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الاصل لكشف
من انه ركيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به
المصنف اذ محصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا
تفريط وقس عليه الوجهين الاخرين. نعم ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري به لقيمه
كما في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله وليتم مدبرين وتبعه بعض المتاخرين
بلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الصحة
واما دفع الركاكة بالكلية فلا انصاف انه لا يفيده اذ الذوق يشهد بان قولك
قولك لم يجعل له عوجا حالة كونه مستقيما والتوكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة
القرانية وفيه بحث **قوله** على ان الواو في ولم يجعل للحال لعيني على تقدير
كونه حالا من الكتاب لما تلزمه من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف
لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل
تمامها وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الجر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد
والجملية ان تكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان يجعل الواو للاعتراض وهو
غير وارد اذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا
يسمع وجعل الحال بعضا منها لانه قيد لها من متماتها ولم يفصل ابعاض الصلة
كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها **قوله** ولذلك قيل فيه تقديم
وتاخير من جعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري جعل قوله ولم
يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا لا كما يوهمه كلام المصنف وارتضاه في البحر ورواه
الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت افلا ذا هذا منقولا عن ابن عباس
وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان فما وجهه قلت ذكر السمين في غير هذه
السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها متقدمة من تاخير
ووجهه انها واقعة بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قيما
يفيد استقامة ذاتية او تابعة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شيء
كذلك الا وقد يتوهم منه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل له للاحتراس وقدم للاهتمام
كما في قوله • الا يا اسلمي يا دارمي على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •
فالدعا لها بالسلامة من عيث الغيث اولا احسن من قوله • فسقى ديارك غير مفسدها •
صوب الحيا وديمة تهمي • كما افاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد على الرازي لم
يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت ان
العقل الصحيح يدل على ما ذكره الله وان ما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل
من الذهاب اليه **قوله** وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح الياء المخففة وهي قراءة
ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيهما وقوله فحذف المفعول الاول اكتفاء
بدلالة القرينة اي بمقابلته بالذين امنوا واورد عليه ان مقابلته بالمؤمنين
الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن قوله ان مراده من الباس الشديد العذاب

الذي

الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتصار
لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالباس الشديد
العذاب البالغ وهو مخصوص بالكفار مصادرة وهو عندي ان هذا من عدم الوقوف
على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما
اختارا هذا بناء على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن
المنذر وانه لتحقق عذابه ومؤاخذته ليس بشيء يكره ولذا قالا اقتصار دون اختصار
او انه المراد بالقرينة المصرح بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في
الكشاف لا لما نقابلهم كما فهم فلا يكون تكرارا بل اخبارا كاثنا بعدها ولذا احسن عطفه فان
ذكرهم بعد الامتنان بانزال القران يقتضي ذكر من امن به ومن لم يؤمن تنصيصا وان الذين
امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر **قوله** صادرا من عنده اشارة الى انه
صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء من سبع نصب على المصدر
اي كاسكان الباء المضمومة من سبع للتخفيف كما يسكن ما كان على فعل لذلك كعضد وهو
مطرد **قوله** مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام الدال فقط ولذا اخره عن المثال
لمن قال فيهما لم يصب وهذا ما قرره القراء لكنه استشكله في الدر المصون وغيره بان
الاشمام هو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على
الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يؤتى به هنا بعد
الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بانه حينئذ لا يدل على حركة الدال بانه متعين اذ
ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة
الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت
بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو اخفاء لها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب
وبه صرح ابن جني في المحتسب والعجب من المعرب انه بعد ما نقله ثمة قال هنا ما قال
وهو مراد شراح الشاطبية هنا كالجعبري وغيره فمن قال انها قراءة متواترة نقلها عن
الجعبري فلا وجه لانكاره لها لثبوتها بنقل مع ان التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا لا
لا امرية فيه وبهذا علم كلام المصنف فتدبر **قوله** وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الباء
وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر وعاصم قراءة بسكون الدال والاشمام كما مر تحقيقه
وبكسر النون والهاء موصولة بياء هكذا من لدنهي والباقون بضم الدال وسكون النون
ويضمون الهاء على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر
انه كسر النون لالتقاء الساكنين **قوله** هو الجنة انما فسره بها لقوله ماكثين
فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون
ذكرها في موقع ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي للاعرابي حولها ندندن فلا حاجة الى
ضم غيرها كما انه لا وجه لتفسيره به بناء على ما توهم من ان الايمان يكفي في التبشير بها وقوله
في الاجر اي الجنة **قوله** خصهم بالذكر الظاهر ان مراده انما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة
الذي قدره مفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لعلك الى اخره لان هؤلاء قائلين بالبنين

ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد انه ذكره مرة اخرى متعلقا بالمثبتين
للولد منهم لا على العموم كما في الاول فخصصهم بالانذار بعد ما عممه للجميع استعظاما
لكفرهم لكونه تخصيصا بعد تعميم فتدبر **قوله** اي بالولد الخ ذكر وجوها في مرجع
الضمير المجرور بالباء فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى علمهم به
انه مما ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا
هو وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما بعده وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من
قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله
والمعنى انهم يقولون الخ ناظر الى الاولين وقوله او تقليد ناظر الى الثالث وفي
بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون الخ يعني ان ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول
هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين بما ذكر او باستحالته وقوله من غير علم لهؤلاء بما
ارادوه او ابائهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المؤثر والاثر وكان ذلك من لغتهم
او جائزا في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله بالولد وقوله اذ لو علموا الى اخره تعليل
للاجزاء للجميع وقوله لما جوزوا اشارة الى استحالته وانه المراد من نفي العلم لا الصورة
الذهنية **قوله** الذين تقولوه بمعنى التبني اي الذين اخذوه مريدين التبني
اي اتخاذ الابن لا وابائهم الذين عنوا المؤثر والاثر والتقول في كلامه تفعل
من القول ماض لا مضارع **قوله** بقا لشهم الخ بيان لحاصل المعنى **وقوله** لما الى (عظمت م)
اخره بيان لوجه عظمها والشناعة لان الولد يشبه اباه ماهية ونوعا والشريك
لانه لا بد من مشاركته في اكثر امور ابيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلفا
ظاهر ورادفه الابهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكم من ولد لا يعين ولا يخلف
وغير ذلك كالجسمية والحدوث وما شاكله من اللوازم **تنبيه** في الارتشاف ان
فعل المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم وبئس فقط
واجرى احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش
الاستعمالين عن العرب ويجوز ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء انتهى **قوله**
وكلمة نصب على التمييز الى قوله اتخذ الله ولدا اعني كما بينه النحاة ان فعل موضوعا
على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل ملحق بباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب
الفارسي وكثير من اهل العربية فتثبت له جميع احكامه لكون فاعله معرفا بال او
مضافا الى معرف بها او ضميرا يعود على نكرة هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى انها
ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضمر فاعلها على وفق ما قبله فتقول
زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى
مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما ينادي عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل
الفاعل ضمير ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه
الابهام حتى تكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد بمرجع الضمير ما له وهو المخصوص
بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام مستندا بالاحتمال ان لا

ظاهره تغاير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو لا يقتضي التغاير واليه يميل كلام السمين م

يكون

---

(لا عرف م سنان)

يكون كبرها من حيث انها انما كلمة تخرج من افواههم لا وجه له ومن لم يتنبه لما فيه
قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل ماخوذ من كلام
الواحدي ولا يجوز حمل قول المص عظمت مقالتهم على انه يريد ان الضمير في قوله
كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بتاويل المقالة ليرجع اليها في الكشاف فيرجع القيل
والقال ويكون الفرق بين كلاميهما ان عظمها بلزوم الكفر لها عند المص
ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري ومن حيث
ان قوله يخرج الى اخره فائدة ولا بد منه في تمام التمييز كما قيل لانه لا يصح
مع قوله من باب نعم وبئس فانه لمذهب اخر وهو الفارق كما سمعته الا ان يكون
من جملة المرجح وهذا يبتني على الفرق بينهما **قوله** صفة لها اي للكلمة يفيد
استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر خروجها اي عظمت
بشاعته وقباحته بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضمير في كبر على التمييز
في باب نعم وبئس وقوله والخارج بالذات هو الهواء قيل انه رد على النظام
في تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام
وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام الذي هو كيفية
مجاز وفيه ان القائل بانه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية واستدلاله
بناء على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة بعد قوله بالرفع
على الفاعلية والاول ابلغ واولى فتكون في اوقع في النفس يعني لما اشتمل
عليه من التفسير بعد الابهام والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل
يكون ابلغ وابين دلالة واوكد كذا قيل واوله بعض فضلاء العصر انه ايضاح
لا تفصيل لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام التام
تفصيله مع انه لا ضير في جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين **قوله** وقيل
صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف حاله في النحو والاول تمييز وكبرت
بمعنى بئست وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون الباء
وكون الاشمام في وسط الكلمة مر معناه وما فيه واختاره لانه التفسير المروي عن
قتادة كما في شرح البخاري وقوله الا كذبا اي قولا كذبا قيل انه يبطل القول
بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد **قوله** تعالى لعلك باخع نفسك لعل
للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهي هنا استعارة اي وصلت
الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من تاسفك على عدم ايمانهم وباخع
قيل بقاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري
ومهلك نفسه غما وهو من بخع الارض اي ضعفها بالزراعة فاصله مضعفها
حتى هلكها وسياتي قول المص في الشعراء تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ
الذبح النخاع بالبا وهو عرق يستبطن القفا وقد رده ابن الاثير في النهاية

وغيره بانه لم يوجد في شئ من كتب اللغة والشرح لكن الزمخشري ائمة واسع
الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله وقوله اذا ضرع ولو اعن الايمان
فشرع به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه مناد عليه بمعنوي
لا حقيقي بجعل مترقبه بمنزلة الغايب وليس هذا لاجل التغرية كما توهم **قوله**
شبهه لما تداخله من الوجد اي الحزن على فوت ما يحب يعني ان قوله باخع
نفسك على آثارهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد
تولوا وهو آسف من عدم هداهم بحال من فارقته احبته فهم بقتل نفسه او
كاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الى آخره داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط
كما توهمه العبارة حتى ينافي التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه
آخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا يكون تمثيلية بل تشبيها لذكر طرفيه وهو
النبي وباخع وتقديره لباخع نفسك بان يشبه لشدتها لكده على الامر بمن يريد
قتل نفسه لفوت امر وله وجه الا انه خلاف الظاهر وقوله ممن فارقته الخ يشير
الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القرآن قيل انه يدل
على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للتاسف
الى آخره يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتأويله متاسفا لان
الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه ان ينصب على انه مصدر فعل مقدر اي
تاسف اسفا **قوله** والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف
والغضب بان الاسف الحزن لفعل يحصل الندم عند ما القدرة على الانتقام والغضب ممن له
تقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب واورد عليه انه يخالف قوله
تعالى رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شئ واحد فلا تقتضي تخالف
معناهما ودفع بان كلا منهما بالنسبة الى بعض من القوم كهارون وغيره قلت
ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني
فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب
وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على
الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو
دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل
ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف اه فقوله
والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى
يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يحزنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل
بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والاخرى بان المفتوحة المصدرية
على تقدير الجار كما ذكره المصنف **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعني انه
اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان
الشرطية تقلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف ان المصدرية

فانها

فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضي
ما كان علة لشئ مضيه فكم من حزن مستقبل على امر ماض سواء استمر او لا فاذا استمر
فهو اولى لانه اشد نكاية فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف
له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة تمت فالمعلول كذلك
وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة على استحضار
واستمراره انتهى فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقية حتى يلزم ما ذكروا وانما
هي منشأ وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعاء انه يفوت المبالغة حينئذ
في وجد على توليهم لعدم كون البخع عقبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان
للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا اقوى لانه صدر منه لامر مضى
فكيف لو استمر وتجدد فتدبر **قوله** زينة لها ولاهلها ليس المراد تقدير المضاف
بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة اهلها ودال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم
واللام ان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه اي
تناوله وضميره لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا من زهد فيه وقنع منه بزاد
المسافر ولعل مرتبتان حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه
وقبيح وهو من اختلط حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل
ان ما ذكره يفيد الحسن لا الاحسنية لان من لم يسلك هذه الطريقة
لا حسن لعمله ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر
يزجي ايامه اي يسوقها والمراد يقطعها كما قيل درج الايام تندرج **قوله**
وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسكين اي تسكين
لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد فمجازيهم عليها فكانه قيل له لا تحزن
فانه منتقم لك لانه بمعنى لا ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب هنا
**قوله** تزهيدا الترهيد في الشئ وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض
وقوله والجرز الى آخره قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله لتعبيد الاعادة
ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله
وليس فيه مقدمة مطوية كما توهم وقوله مستويا بيانه للمراد من قوله جرزا هنا وان
المراد انه اذا عاد ما عليها ترابا واقعا فيها تساوى به سطحها وصارت كانها من بدئها
كانت صعيدا املس لا شئ فيه يختلف به ربا ووهادا **قوله** بل احسبت يشير
الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية الانتقالية لا الابطالية والهمزة للانكار
وقد يقدر بدونها كما فصل في غير هذا المحل وان اصحاب الخ ساد مسد مفعولي
حسبت وقوله في ابقاء حياتهم اي المراد بهذا شانهم المذكور وقوله متخالفة
اي متداولة متعاقبة باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم
الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مشير الى آخره ليس بعجيب والواو للحال
وبالاضافة متعلق بعجيب مقدم من تأخير ومن الاحاس بيان لما والانواع معطوف على

والقابلية صفة لهما وعلى طبائع يتعلق بخلق وكذا من مادة وردها بالجر عطف على
خلق وضميرهما للاشخاص والانواع او لما لانها عبارة عنها وضمير اليها للمادة اي
خلقها من مادة هي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله ليس بعجب اشارة الى ان
الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق ما على
الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلائل قدرته والوهيته وهو بيان
للمراد حقيقة مقدم عليه للاهتمام به والنزر بالزاي المعجمة بمعنى القليل فما ذكره
قليل حقير بالنسبة للمقدرة الالاهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة
فكيف يتعجب منه ومنها لكن الانسان من شانه التعجب فيما لم يعرفه قوله والكهف
الغار الواسع فالغار اعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر للرقيم معاني
منها الكلب ولغرابته اشتهر بشعر امية بن ابي الصلت قوله امية ابن ابي
الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت
صريح في ان المراد الكلب لانه الذي كان عند الوصيد اي باب الغار ووصيد
منصوب مفعول مجاورا وهو مضاف الى ضمير الجماعة لكن ميمه ضمت ووصل بها
الواو وهي لغة فيه ولها قرئ في القران والمراد من الفور امثال الكهف والجمع
ما جوكرا فيه لفظا ومعنى وفي نسخة هجد بمعنى وقوع او بمعنى مولى على التشبيه والبيت
يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك على وجهها
كما في الكشف وقوله رقمت فيه اسماؤهم قيل وانسابهم ودينهم وهو اشارة الى انه
عربي وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت اسناد اللوح باعتبار انه صحيفة قوله وقيل
اصحاب الرقيم قوم اخرون غير اصحاب الكهف وقصتهم لبعده عن السياق والرقيم
على هذا بمعنى الجبل او محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير مقصود
بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه لا يضيع عمل احد خيرا او
شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع
اختلاف في بعض الفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والدال المهملتين اي
يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء اي ادركهم مطر شديد والكهف هنا
بمعنى الغار واغطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد بالحسنة الامر الحسن
الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابلته واجراء بالمد جمع اجير بمعنى
مستاجر وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم اي مقداره
وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل كعمله لمجيئه بعدهم والفصيلة في
الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقر مجازا
سمي به لانفصاله وقوله فبلغت ما شاء الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه
لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد حين اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغير الشخوص
وذكره بالتخفيف اي ذكر حقه وقيل انه بالتشديد فهو النقاب وقوله لوجهك اي
مخلصا لله وقوله فافرج كافرج اي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بان خرج الصخرة عن مكانها وقوله

سعل م

نقل

نفل اي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد ما نال من غيره او ما يستعمله ومعروفا
بمعنى عطاء او ما هو اي اعطاء ما طلبته ودون نفسك اي لا يكون بدون تمكينك من نفسك
بالجماع وقوله اجيبي له من الجواب اي ساعديه على ما اراد واغيثي من الغوث او العون وقوله
فتركها اي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت فعلت لمضيه وقوله تعارها اي عرق بعضهم
بعضا لغلبة الضيا وقوله همان تثنية هم بكسر الهاء وتشديد الميم من مسنان وقوله فحبسني ذات
يوم غيث اي منعني من المجي اليهما مطر وفي نسخة الكلا وهو النبت اي طلبه والحلب بكسر الميم
وما يحلب فيه اللبن وقوله ايقظهما الصبح من المجاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف
والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل الى النبي من الحديث المرفوع وهو معروف قوله
تعالى اذ اوي الفتية الى اخره اذ منتصب بعجبا او بكانوا او باذكر مقدرا لا بحسبت لان حسبانه
لم يكن في ذلك الوقت وقوله اراد منهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه باراد لتضمينه
معنى الحمل وقيل ان فيه مضافا مقدرا اي اراد اكراههم قوله توجب لنا المغفرة والرزق
فسرها في الكشاف بنفسه مما ذكر لانه يسمى رحمة والمصنف جعلها اثرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب
بمعناه الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال
عن الناس وانما ذكر الامن لخوفهم ظاهر قوله من الامر الذي نحن عليه الى اخره تفسير للامر واحد
الامور وبيان لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهره
او بمعنا لفتنتهم لهم قيل وهو الظاهر لانه الذي صار رواية منه بين وقوله يصير بسببه راشدين
والسببية مستفادة من من لانها ان كانت ابتدائية فهي مساوية وان كانت للاجل فهو ظاهر قوله
او اجعل امرنا كله رشدا من على هذا تجريدية واختلف فيها هل هي بيانية او ابتدائية كما مر تفصيله
والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يوخذ
منه اخر وهو مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها
الشي محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشي وتيسيره قوله اي ضربنا عليهم حجابا
يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لمعنى انمناهم انامة لا ينبههم
منها الصياح لان النائم يتنبه من جهة سمعه وهو اما من ضربت القفل على الباب او ضربت الخباء على
ساكنه شبه لاستغراقه في نومه حتى لا ينتبه باستماع النداء بمن كان خلف حجب مانعة من وصول
الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال المذكور وقيل انه من قولهم
البناء على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة اي لا بلازم بينهما
فانه يضرب الحجاب على المراة اثر الدخول عليها خلاف المريم ويثار من لا حجاب عليه ويدفع بان بينهما
تلازما بالواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على جعل
هذا المثال منها دفعه بان الدخول عليها تعدا لتسامع ان الكناية ليس من لوازمها الانتقال من
اللازم الى الملزوم وليس بشي وقوله مبنيا على انه اصله بني فيه او بنيا لحذف مفعوله وجعل كناية
عن الدخول مما لم يعلم تخصيص الاذان قوله ظرفان لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا
بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى انه مصدر وصف به ما لتاويل المعروف للمبالغة
بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر فعل مقدر اي بعد عددا وقوله يحتمل

منقطع

مشغول

وجه م

التكثير والتقليل اشارة الى ما فسره اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان المعدود
يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما
معدودة اي مقابلة ما لا يحصى قليلة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة في اوقات السنين
وايامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فان مرة الخ يعني ان القلة بالنسبة الى
ما عند الله فلا منافاة بين كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من
الامور الاضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه **قوله** انقظناهم سيأتي تحقيق معنى
البعث في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية لبعثهم ولم يزل كالمائة لتقدم علمه وايضا حدوثه يوجب جهله سابقا تعالى الله عن ذلك
وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه بحدوث متعلقه وهو حدوث وقوع الاحصا بالفعل وله
تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فاستمر علمه متعلقين على وجهين ولا يلزمه محذور ولكنه
اورد عليه ان جعل التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشاف
من ان المقصود ليس ذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا لمؤمني زمانهم واية بينة
لكفاره وليس بهذا بشيء فان مراد المص دفع ما يتوهم من ان صيغة الفعل المستقبل تدل
على التجدد والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق بكل شيء فما الفائدة في ذكره وجعله
غاية لبعثهم فامر اخر مسكوت عنه والطريقة المسلوكة في علم الله بالاستئناف وقع في
القران ان يجعل كناية عن بعض لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي لنجازي
المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن بازدياد الايمان
قلوب المومنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري ولو صرح به المصنف لكان احسن
وانما علق العلم بالاختلاف في امده لانه ادعى لاظهاره واقوى لانتشاره واما من لم يرتض هذا
وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب
على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا بل قد يكون لاظهار
عجزه عنه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله فأت بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم
معاملة من يختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي لا يتصور ممن احاط
علمه بكل شيء بحيث وقع جعلوه مجازا عن العلم او ما يترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الى
ما انكره وما اقرب ما نسيه بما قدمه بداه في تفسير قوله ليبلوهم والعجب من بعض المتصلفين
انه ظنه معنى دقيقا ومسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن البعرة تدل على البعير
وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى المختلفين منهم ملوك تملكوا الديار
وحواشيهم **قوله** ضبط الى اخره اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه
تنبيه على اعرابه لانه وان ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلق بصيغة المعلوم فاعله
ضميرها وقوله حال منه اي من امدا النكرة وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له كاللام للتعليل
لازمه لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية **قوله** وقيل الخ
مرضه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد محذوف اي فيه وجوز فيها على



هذا المصدرية وهو بعيد **قوله** وامدا تمييز على هذا قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق
بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه دخول الغاية
حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما اطلقت الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاؤها كما قيل
والتمييز هنا للنسبة معتبر لما في نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى امد
الزمان الذي لبثوا فيه لانه لا يشترط ان يكون محولا عن الفاعل كتصببت زيد عرقا اي تصبب
عرقه او عن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها على ما حقق في شروح التسهيل وغيره
من المعتمدات وليس مميزا الما ولو كان كذلك كان تمييز المفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل
فيه واما كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم
هنا ما يشبه الخبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوائد اختلف في افعل التفضيل
والتعجب هل يبنى من الافعال الثلاثي المزيد فيه او لا يجوز مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور
قياسا وحذف الزوائد ليمكن بناؤه منه واحصى اكثر جمعا له وظاهر كلام المص انه مسموع
وقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة والمهملة وهو رجل من بني عبد شمس
لم يملك هو ولا اباؤه قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس يقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله
وامدا منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل له
بالشعر المذكور وقد اشار المصنف الى انه ماول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة
الى المخالفة المعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري واما
كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشاف انه غير سديد لان الضابط المدة اللبث
وامده لا للبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في
الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المصنف له **قوله** واضرب الى اخره هو من شعر العباس
ابن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه فتقاتلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ۞ ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم ۞ واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله بالحق
اي متلبسا به وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله
فتوي اعلا باعلاله المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتية ايضا ولم يجعلوه جمعا له مع شهرته مع
انه نقل في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة كصبي وصبية وخصي وخصية وما
ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله بربهم تعد بخ التفات وكذا في زدناهم
لا ربطنا والايمان به توحيد وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان في زيادة في الكيفية ولو
حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قويناها بالصبر الى اخره هو مجاز من الربط بمعنى الشد
المعروف كما في الاسارى استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف يزعج به القلب
من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط في محل
وعدي ربط بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي
ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك وضمير يزيد به راجع له واذ متعلقة بربطنا **قوله** فانه

لقد الى اخره يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة اللام عليه وقوله اذ دال
على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيره والله لقد الى اخره وفيه دلالة على انهم لما قاموا بين يديه
دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر
للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر مؤول بتقدير المضاف المذكور
ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير له لانه من شطط بمعنى بعد وقوله
مفرط من الافراط مجرور صفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس بعدا حقيقيا والظلم
محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي عطف بيان لهؤلاء المعتبر به لتحقيرهم
لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا اما بمعنى عملوا ونحتوا آلهة لهم
فيفيد انهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على ان مجرد العمل غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا
واحد مفعوليه محذوف او مرد وثانيه هو الثاني فتامل قوله وهو اخبار في معنى انكار لتوجه
ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على
وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف اي على عبادتهم او اتخاذهم لها آلهة قيل وهو انسب
بما ذكره المصنف لان اقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر قوله
وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات الخ المراد بالديانات الامور الاعتقادية
المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد تبعا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل
على ما قلد فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لان قول من
قلده دليل له فتامل قوله فمن اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم
لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله وقوله عطف اي لما الموصولة او المصدرية
على معمول اعتزل وللضمير المفعول وقوله فانهم الى اخره اشارة الى ان الاستثناء متصل او منقطع
بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوز في الكشاف على
المصدرية بتقدير فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اي عبادتهم
لمعبودهم ونحوه فتكلف قوله او ان تكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء
مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا اخصوا بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية
وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه ما فيه
وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله فرفع قوله معترض على انه خبر مبتدأ محذوف والنسخة
الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا تقع شرطية كاذا فهي هنا
ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في جمع الجوامع انه
قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لان محالفتهم وقالا
بالعبادة يقتضيه وقوله يبسط تفسير لينشر وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقدر
وقد تقدم تفسيره قوله ويهيئ قوله ما ترتفقون به هو اسم من الارتفاق الرفق من قولهم ارتفقت به
بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه المصنف واختلفوا هل هما
بمعنى او متغايران فقيل هما بمعنى وهو ما ترتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور
الفاء مصدر على خلاف القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه

اللغتان

اللغتان ام لا والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه وصي
على الوجهين وقوله كل احد اما ممن يصلح له وهو كلما لغة في ظهوره بحيث لا يختص به آية وقوله
لنصوع بضم النون والصاد المهملة وبالخاء عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي
لا يشوبه شيء آخر ولم يلتفت الى انه اخبار نبي في عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد
احتمال من غير داع وقوله فيؤذيهم اي الشعاع وهو منصوب في جواب النفي وقوله
جنوبيا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها وقوله تزاور
بالتشديد اي صرفها واما لها عنهم لا بسبب عادي ولهذا رجح هذا التفسير على الاول
لانه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فادغمت اي فيها زادا فيكون بفتح
التاء وتشديد الزاء وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة
تخفيفا وقراءة تزور كتحمر وهو من افعلال من غير العيوب والالوان كما ان
ما بعده افعيلال من غيرهما ايضا وهو نادر ولهما اخوات والزور بمعنى الميل مخفف
قوله جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة
المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على
الظرفية قيل واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان ذو
للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف
الا النكرات وقد سبقه له غيره فاقتدى به ولو تنبه له سجد للسهو والذي
اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على
النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فافهم الاشتراك في الوهم
وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمعة واجاب بما اجاب به المحشي
وفيه خطأ من وجوه فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض
شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال
وهذه انما خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة متعلقة لا يتاتى وما يليه غير
صحيح لان المراد به لفظه اي سمي بهذا الاسم وهو فهم غريب من الله علي بالهداية
الله فاحفظه فانه نفيس جدا قوله تقطعهم وتصرم عنهم يعني انه من القرض بمعنى
القطع والمعنى انها تتجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد فالقطع
مجازي كتسمية الهجر قطعا وقطيعة فهو قطع الاتصال بهم لئلا يغير ابدانهم وقول
الفارسي انه من قرض الدراهم والمعنى انها تعطيهم من سخونتها شيئا ثم تزول سريعة
كالقرض المسترد مردود بانه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض الانف تقرضهم تجاوزهم
وقيل يتجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع اي يقطع ما هنالك من الارض
قوله وهم في متسع تفسير للفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على
ان اليمين والشمال بمعنى كما اشار اليه بقوله لقوله الخ ثم بين ان المراد وسطه
لانه اوسعه وقوله بحيث الى اخره تعليل لجعلهم في وسطه والروح بفتح الراء المهملة
نسيمه ونفسه وكرب الغار غمه وركوده ولو كان في جانب منه او في اخر

كرامة لهم

وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب قوله وذلك لان باب الكهف الى اخره اي
ماذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث لا تقابل الشمس في وقت الشروق
والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون
الف ولام فالاولى تركهما لانهما علم لكواكب معروفة في السما ويقال بنات نعش الكبرى
وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب
الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلثة منها البنات والصغرى
مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وماذكره المص يعلم تحقيقه من مفصلات كتب
الهيئة وليس هذا محله وقوله مدار اي مدار راس السرطان وهذا بناء على تفسيره
الاول الذي ارتضاه وقوله مايلة عنه اي عن الكهف لمقابلتها الجانب الايمن
وسمي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله يحلل عفونته اي
عفونة الغار لوقوعها على جانبيه وتعدل هوايه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه
البرودة وابلت اجسادهم وابلاء ثيابهم بحرها مع اختباس هوايه وقوله وترى
ويتلى بالنصب في جواب النفي قوله شانهم بيان للمشار اليه على الوجهين وقوله
او ايوا وثم الخ بيان له بناء على انه بسبب عادي وقوله اخبارك قصتهم منصوب
بنزع الخافض اي بها او عنها ويتضمن الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين
فلو قدمه كان اولى وقوله اذ ازورار الشمس هذا على الوجه الثاني فهو ان
تزاورها مع امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وهو
من اياته من علامات قدرته الباهرة التي هي اظهر من الشمس قوله بالتوفيق اي
بجعله اعماله موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة
الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتدا المذكور في الاية
لانه المراد انه يضم الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يصح الترتب كما توهم
وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فائز بحظه في الدارين
وفسره به ليكون اتم فائدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الى اخر الثنا
عليهم اي على اصحاب الكهف فهم المراد من لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر يختص
بهم وان كانوا مهتدين وان دخلوا فيه قوله يخذله فسره به لوقوعه في مقابلة
التوفيق ولاقتضا قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاة لو
ونصرة وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول
فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بنا على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما
المخلوق له دواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على
على العصيان على قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك وقوله من يليه
اي يلي امره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده قوله تحسبهم اي
تظنهم بكسر السين وفتحها وايقاظ جمع يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر
المصون او بكسرها كانكاد وانكاد الا في الكشاف وهو ضد الراقد وقوله لكثرة تقلبهم



قال الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله نقلبهم بالتفعل والمضارع الدال على
الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشورا فلا يكون
كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية قوله بيام تشير الى انه جمع راقد وما
قيل انه مصدر اطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع
على فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدهم
ماخوذ من السياق قوله كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا
على العادة والافلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ اجسادهم من غير تقليبها فلا
وجه لتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان
بسبب نبا على احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المصنف وروى رفعه
بالابتدا ايضا ووجه دلالة الحسبان عليه ان الظن ووجه دلالة الحسبان عليه
ان الظن يكشفون من رؤسهم بحال المستيقظ وقوله وقوله والضمير لله وقيل
للملك قوله هو كلب مر وابه فتبعهم اي لانهم اقتنوه للنهي عنه الا المقتني كالصيد
وفي البخاري عن ابن عمر من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله
قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بانه باختلافه في اذاه وعدمه او تفاوته او
بان القيراطين في المدن والقيراط في خارجها او انه ذكر القيراط اولا ثم زاد
في تغليظه بعد العلم بالنهي عنه واحبابا لمدح حبيب كيف وانقيا وقوله فناموا
امرهم وضميره للراعي وكذا ضمير تبعه وهذا مروي عن ابن عباس وعليه الاكثر
فهم لم يقتنوه ابدا وقراءة كالبي صاحب كلب على النسب كتامر ولابن وتبى مروي
عن جعفر الصادق وروى عن الزاهد كالبهم بهمزة مضمومة بدل البا اي جارهم
وكانها تفسير او تحريف وقيل انه اسم جمع للكلب كجامل والفنا بالكسر والمد
الرحبة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب محل العبور والعتبة
ماتحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع منه
قال السهيلي والحكمة في كونه خارجه ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله اعمال اسم الفاعل
لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار الى دفعه بما ذكر قوله
فنظرت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع
عليه لان الاطلاع بمجرد الاشراف وللنظر فيه مجال وقوله لهربت تفسير لوليت
فرارا واذا نصب على المصدرية فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى
الرجوع وعلى الحالية هو كقوله تبسم ضاحكا ويجوز ان يكون مصدرا لغيرهربت محذوفا
وعلى الحالية بمعنى فارا وفيها نوع تاكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معين فظاهر
وان كان للنبي عليه السلام اقتضى وجودهم على هذه الحالة الان وقد قال
السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس انكره والاخرون قالوا به وقوله بالضم اي ضم واو
لو تشبيها لها بواو الضمير فانها قد تضم اذا لقيها ساكن نحو رموا السهام وهي مروية
عن نافع وغيره قوله خوفا تمييز محول عن الفاعل

ابن كمال

وكون المهابة والخوف يملؤا الصدر والقلب مجاز في عظمتها مشهور في كلام العرب
كما تقال في الحسن انه يملؤ العيون والبابين الهيبة استعارة مكنية وتخييلية وقوله
لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة وفي نسخة اجوافهم وهو اما خلقة او بالانتفاخ
وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم واظفارهم قيل لانه يرده قوله لبثنا يوما
او بعض يوم وليس بشيء لانه لا يبعد عدم تفطنهم له والنائم من نومه قد يذهل
عن كثير من اموره لا سيما اذا كان الخطاب للنبي اذ لا مانع من تجدد ذلك بعد انتباههم
اولا وانه يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتداء حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم لما
تنبهوا له قالوا ربكم اعلم الخ فما قيل من ان هذين القولين يعني كونه لعظم اجرامهم
وانفتاح عيونهم او لوحشة المكان ليس بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا
احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل للمدينة انما انكر معالمها لا حال نفسه
ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انهم ناموا وهم في فجوة موصوفة بما مر فكيف تكون موحشا
غير وارد لما عرفت واما لا لان وحشة المكان لبعده وكونه بعيد الغور وتغيره بمرور
الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر من توجه من الوجوه وانكارا الرسول للمعالم لا ينافي
انكار الناس لحاله او كونه على حاله منكرة لم يتنبهوا لها وقوله وعن معاوية هذا
يشهد لكونه بطرسوس ويضعف ما قاله ابو حيان من انه بالاندلس لان معاوية
لم يدخلها وقوله لو كشفت جواب لو محذوف اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني فلا جواب
منه ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله ايهم من لو الامتناعية ولا حاجة الى القول
بانه منع من النظر اليهم نظر استقصاء وهو الذي طلبه معاوية وانما لم يطاوعه
ظنا بتغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا له مهما امكن وقوله فاحرقتهم في نسخة اخرجتهم
وفي اخرى اهلكتهم والمراد بالتقليب ضم العين بفعله بالنسبة للتكون **قوله** وكما
انمناهم الى اخره اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ
والمشبه به الانامة المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على
قدرته الباهرة كما اشار اليه المصنف **قوله** فيتعرفوا حالهم قيل تعرف الحال لم
يترتب على التساؤل كما تدل عليه القائل على البعث الى المدينة واجيب بان التساؤل
ادى الى البعث المرتب عليه فهو سبب بعيد او سبب السبب وهو سبب يكفي لمثله وبه
تبين ان البعث علة للتساؤل وانه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان
من قال انها للعاقبة هو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالى اظهار كمال
قدرته لا ما ذكره وقوله ويستبصروا في امر البعث اي يكونوا على بصيرة فيه **فان**
**قلت** هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو كفر **قلت** هم متيقنون
له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او لا وفي كيفيته كما روي عن عكرمة من طرف انهم
كانوا اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال
قائل يبعثان وقائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم
احياهم الخ كما في شرح البخاري وما انعم الله به عليهم ايواهم الى الكهف وزيادة يقينهم

وغيره

وغيره مما وقع لهم **قوله** بناء على غالب ظنهم الى اخره فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع الصدق
والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب كذا قيل
وليس بشيء لانه لا كذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
مجاز عن لا ادري وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره اهل المعاني في قول النبي عليه السلام
لذي اليدين كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكون او للشك كما اشار اليه المصنف
بقوله فان النائم لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب قيل معناه من غير نظر
الى القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب ام لا ثم لما نظروها بعيدة منه قالوا او
بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان
في اليوم الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضي ان او فيه
للاضراب واذا قلنا انها للشك وانه لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شيء نعم
على كلام المصنف معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل في الجواب انهم
لما ظنوا انهم في النوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما
اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان يتموه او بعض يوم فصح انه مما لا وجه له
لو كان كما زعمه لقالوا او بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام
**قوله** لان النائم لا يحصي مدة نومه الخ فيشكل عليه ان النائم وان كان لا يحصي مدة
نومه حال نومه لكنه يعلم يقينا عند انتباهه مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا
نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال ونحوه وقد مر ان معناه انه بعد الانتباه
وقبل النظر في الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان
المعنى انه لا يدري ان مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض منه
لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون
الى الشمس او ناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المصنف فذهلوا عن مقداره ولوثة النوم
لم تذهب من بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك
احالوا الى اخره بناء على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قائل القولين وقوله ويجوز
ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا هو القول الثاني فيكون القائل اثنين
**قوله** ظنوا انهم في يومهم الى اخره اي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك
وقيل انهم دخلوا الكهف الخ غدوة علم جنس غير منصرف ولا يثبت كون ظهره
مثله الا بنقل فان علم الجنس سماعي وقد سمع بكرة غدوة ايضا كما مر والقائل على
هذا واحد ايضا **قوله** ظنوا انهم في يومهم الى اخره اي ترددوا في ذلك وقوله
قالوا ذلك كان الظاهر فقالوا ذلك ولما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا الخ بدل
اشتمال من قوله ظنوا او ورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انهم في يومهم هذا يكون لبثهم
بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مرية وقد
مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم
اعلم بما لبثتم **قوله** فلما نظروا الى طول اشعارهم الخ قد مر اعتراض ابي حيان

مجاز عن انام

سعدي

سعدي

الا ان فيه زيادة تعيين زمانه ومكانه م

عليه وجوابه وارتضاه بعض المفسرين ان الله لم يغتر حالهم وهيئتهم ليكون ابيتة
قوله والورق الفضة الخ هذا قول لاهل اللغة اسند للاسماء وقع في حديث
عرفجة من اطلاقه على غير المضروب والاطلاق على غيره مجاز باعتبار ما كان عليه
او من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في رائه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف
تسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو فيهما وقوله غير مدغم لم يذكره جار الله واما
التثقيل وكسر الراء وقلم نقرا به قوله ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير حده وهو ان
يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر مدغما كما فصل في
الصرف وهي شاذة قراها رجاء وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله في كلام العرب
وقرئ في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بانه مغتفر لعروضه كما في
الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر انه جائز وانما قيل انه
لا يمكن التلفظ به سهو الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره مما يشبه اللين فتدبر
قوله وحملهم له اي حمل الفتية للورق دليل على ان التزود داب الناس هو الامر
المعاش لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث
المشهور اعقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية ان توكل الخواص برفع الاشياء من
البين وتوكلهم دل عليه قوله ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل على ان حمل الزاد مثله لا ان الزاد اطلق على
ثمنه لانه سديد وان صح ايضا وطرسوس بلد اسلامية م وفي القاموس اهلها
كالمازون قوله اي اهلها يعني انه بتقدير مضاف وهذا احسن من جعل الضمير
للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام او جعل طعاما تمييزا واصله طعامها
ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن كرند طيب ابا على ان الابتر
بعد ما فيه من التكلف قوله احل واطيب اصل معنى الزكوة النمو والزيادة
ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية ودنيوية فالحلال
فيه زيادة معنوية اخروية لما في توخيه من الثواب وحسن العاقبة وكان
في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم وامور مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم
بالاحتساب عنها وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليهما فهما شيء واحد
وان كان بمعنى المتبادر فهو اشارة الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر وارخص
اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله يتكلف اللطف يعني ان التفعل
هنا لاظهار الامر وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله برزق منه ان كان الضمير
للطعام فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي
الى الشعور وقيل انه من باب قولهم لا ارينك ههنا ولذا قال لا يفعلن الى آخره ورد بانه
لا مانع من حمل النهي فيه على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن برفع احد من
الثلاث برفع احد كان منه ولا يخفى انه اريد به لا يخبرن احدا كما فسره به الامام فهو على
ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا يفعل ما يقتضي

الشعور

الشعور ربما فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق لا وجه
لهذا الايراد قوله يظهروا عليكم ويظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض
وما كان عليها يشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر
والغلبة ويتعدى بعلى كما اشار اليه المصنف وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به
مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم
قوله او يصيروكم الخ لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي
انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لانه ورد بمعناها كثيرا مع جواز كونه على ظاهره
وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب على اعادتهم الى
الكفر كرها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح مع اطمئنان القلب بالايمان
فلذا قدر ان دخلتم فيه اي خفية لا ظاهرا او وجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه
قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه ما قيل عليه من
ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب عليه
عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل بعيد وكفر
على معنى كفرا بالكفر الذي يعتبر بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه
قوله وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث والازدياد
باعتبار ما ذكر وما مر ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح
عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك
الجدد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وفضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعثر
لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته فعثر عثورا وعثرا وفي القران وكذلك
اعثرنا عليهم ويقال اعثر به عند السلطان اي قدح فيه انتهى وقال الامام
المطرزي لان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان
وقال الغوري عثرت على الشيء اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور
بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على مشابه
قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريبي ومفعول الاول محذوف لقصد العموم كما
اشار اليه بقوله الذين اطلعناهم على حالهم اي كائنا من كان قوله بالبعث الى آخر
يعني ان الوعد بمعناه المصدري ومتعلقه مقدر وهو البعث اي بالروح والجسد
او هو مؤول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم اي الطويل المخالف للمعتاد
والانتباه بعده كذلك كما اشار اليه بعده وقوله فان القيامة تفسير للساعة
لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيمة وفي عرف
المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله
في امكانها تفسير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي الى ذلك قوله
انه وقيل عليه انه يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيمة لا حاجة الى
الذكر امكان البعث بعده بل حق النظم ان يقال اولا لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق

ولذا فسّر بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان تفسير قوله وعد الله
حق بكل ما وعده لان من قدر على بعثهم من رقدتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق
ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة تخصيصا بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره
بل هو تفسير اخر ويدفع بان تحقق الموعود اذ الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو
معنى قوله اتيه فبعد ما ذكره مؤكدا مكررا قال انه مما لا ينبغي ان يرتاب الآن في امكان
وقوعه لما شاهدتم من هذه القصة وهي انموذج له وعنوان امكانه وانما يلغو ذكر
الامكان بعد الوقوع لا نفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم الوفا
ولا شبهة في هذا لاخذ الاشتراك لو قلت لا شبهة في ان هذا سيهب لك الوفا وذكر
بعد الجملة الاولى لكان لغوا من الكلام فتامل **قوله** فان من توفى نفوسهم وامسكها
الخ هذا لا ينافي ما مر من انه انامة لا اموات لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في
قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث
من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول
على الثاني وكون نومهم الطويل وانبعاثهم كالموت والبعث ليس مسلم الا ان يقال
ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثاني بطريق الحدس او الالهام
لا انه دليل على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان في مثل هذه المدة الطويلة عن
التحلل من غير تغذية محوج الى وجود بدل عما يتحلل باكل وشرب يدل على القدرة
على ما ذكر على الحدس والعادة وفيه نظر **قوله** قدر ان يتوفى نفوس جميع الناس
الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكن
فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم
بالطريق الاولى وهو غير مسلم او يقال انها وان تفرقت اجزاؤها الصغار محفوظة
بناء على انها تعاد بعينها فتامل وقوله ابدانهم في نسخة ابدانها اي النفوس **قوله**
ظرف لاعثرنا او ليعلموا او لوعد او لحق على قول وقيل انه لم يعلقه بيعلموا لان
تنازعهم كان قبل العلم وانه لا ينفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة الى ان
التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في القول الاخر
فالضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان
بعضهم يقول الخ بيان للمتنازع فيه وقوله مجردة اي عن الابدان وكونهما يبعثان
معا هو المذهب الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله
ويتبين اي بطريق الحدس كما مر **قوله** او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم
وحالهم وقوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من
ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على
جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفي اشهر
فيه كما في الاية السابقة اذ الاولى انامة لا اماتة واما القول بانه بناء على انها اماتة
فغير صحيح لمخالفته لكلامه ولصريح النظم وقوله قرية اي بلدا معمورا او ليس بالبا

الموحدة كما حرفه بعض النساخ وكونه مسجدا ابدا على جواز البناء على قبور الصلحاء ونحوهم كما
اشار اليه في الكشاف وجواز الصلوة في ذلك البناء وقوله كما قال الله قيل اشارة الى
تاييد هذا الوجه والقائل فعلوا على الوجهين الاولين فصيحة وعلى الاخير للتعقيب
**قوله** ربهم اعلم اعتراض اي على الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على احد المذهبين
وقوله من افاضل المتنازعين بكسر الزاي والعين اي في عهدهم وقوله او من
المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض امرهم والعلم
اليه وقوله وكان على اسم دقيانوس اي سكته مضروبة باسمه وقوله يستودعك
الله دعا يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله
مكانكم اسم فعل اي قفوا او الزموا او هو متعلق به مقدرا وقوله فعمي بمعنى خفي من
العمى فقد البصر والمدخل محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوفاتهم
على ما يطلع به على البعث باخبار الفتى وقد اعتمده واصدقه والاعتبار علمهم بذلك
لا اخبار واستدل بهذه الاية بعض الفقهاء على جواز المناهدة **قوله** اي الخائضون
في قصتهم الخ يعني ان الضمير لهؤلاء ومن في قوله من اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية
على نهج بنو فلان قتلوا قتيلا اذ لا داعي له **قوله** اي هم ثلاثة رجال رابعهم كلبهم قيل
عليه انه ينبغي ان يقول ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف
الى ما هو بعض منه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا يصير الثلاثة رجال بكلبهم اربعة
لاختلاف الجنسين وهو موافق لما ذكره النحاة وللاستعمال السابغ فلا عبرة بما قيل
له انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول بانه بشرف صحبتهم الحق بالعقلاء فتخيل شعري
وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى اصح لان
الظاهر تركه او ابدال الواو فاء لتفصيله **قوله** قول السيد الخ السيد علم رئيس
من رؤسائهم ونجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية
وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل **قوله**
وكان نسطوريا في الملل والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان في زمن المامون
وهذا مما خطاه فيه المؤرخون بل هو متقدم قبله كما حكي في الكامل ولما سلمه صاحب
الكشف ورأى ما يرد على هذا من ان نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المامون اوله
بان المراد انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الآن فالتسمية
متاخرة ومسماه متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت **قوله** يرمون رميا بالخبر اشارة
الى انه منصوب على المصدرية بفعل مقدر وان الرجم بمعنى المرمي بالرجام وهي الحجارة
وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تعد
ولا تصيب غرضا ولا مرمى كالسهام ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول
بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم
ومطلع مصدر ميمي او اسم مكان وجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له

او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به اى بالخبر معطوف على رميا تفسير
المراد به **قوله** اوظنا بالغيب من قولهم رجم الخ يجوز في ظنا ان تعطف على رميا
وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على المصدرية لمقدر واستعار لكنه في الاول
للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على قوله اتيانا به سانا
لانه مستعار لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن
يعني انه شبه ذكر امر من غير علم يقيني واطمينان قلب بقذف الحجر الذي لا فائدة
في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة
عرفية فيه كما قال زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
اى المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي
وغيره والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية وليس بوهم
بناء على انها للتشبيه كما قيل وان كان له وجه **قوله** وانما لم يذكر السين اى
في يقولون كما ذكرها اولا لانه بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على
ارادته فاكتفى به واما عطفه على مدخول السين فتكلف **قوله** انما قاله المسلمون
باخبار الرسول لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق كما اشار اليه المصنف
ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وانما الله الخ بالجر عطف على
اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية كما تدل عليه السين وفيه بحث
**قوله** بان اتبعه قوله قل الخ يعني انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاولين
ما يدل على حقيقتهما والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلمية يستقر بالعالمية
ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس انا من ذلك القليل وقوله اعلم
اى اقوى واقدم في العلم ممن علمه من المسلمين لا من الطايفتين الاولتين اذ لا علم لهم
والمثبت في قوله ما يعلمهم الى اخره العالمية فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله
اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى اى الفريقين والقائلين الاولين **قوله** بان اتبع
العلم بهم لطايفة الى اخره بيان لبعض وجوه الايماء المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد
الباء اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم لطايفة اى من البشر
بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا المحل اى محل البيان
لما قيل فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد لاورد وليس محلا للسكوت عنه وقوله مع
انه الاصل وهو ان العدم اصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فهو يؤيد نفيه هنا
وقوله حصر ورد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر
وما مصدرية **قوله** وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ كون الواو
تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة الاتصال والارتباط
كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه المصنف والكلام فيه ردا وقبولا
وعلى ما شنع عليه من خالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات وعلى تسليمه فيه ايماء الى ان
القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يلتفت به

الايراد

الايراد المحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف الا انه اورد عليه ان الواو من المحكي لا من
الحكاية فتدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون منه الا ما في شيء واجيب
بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا الهمهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة
مع ان الثبوت مع هؤلاء القائلين كاف لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولا مانع من كونها
من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة
لان اقترانها بالواو مسوغ كما في المغني ويجوز ان تكون خبرا عن المبتدا المحذوف ولانه
يجوز في مثله ايراد الواو وتركها واذا قيل ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام بتم
المرام وقوله بسببها بيان لوجه دخولها لان الحال صفة لذيها معنى والصفة تكون
حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة كالواو الحالية والاعتراضية والعطف
حتى تقال تعطف الصفة على موصوفها وقوله وتاكيد الخ لكونه امرا ثابتا واسماؤهم
المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا ضبطها وقد ذكر الكاتبي انها خواص لا حاجة الى ذكرها
وافسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله اولا انهما
طرسوس وفي الكشاف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها لشراء الطعام
افسوس من اعمال طرسوس وهي ناحية اوهما قولان وما قيل انهما اسمان لمدينة واحدة
احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج الى النقل عن الثقات وكون هذه
الواو واو الثمانية الكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح الكشاف
واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وانه بمعنى قول ابن عباس لما جاءت الواو
انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايماء المذكور **واعلم** ان الشارح
الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة الغار
ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا عن الصحيحين ان ابا بكر قال
نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني لستما
مثل كل اثنين اصطحبا لما خصصت به من شرف صحبة حبيب الله والنجاة بسببه الى حرم
كنف الله كما قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة
الكهف ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن نظر الكل لا فعلى هذا البحث ان يجعل رابعهم
كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة والضماير الاربعة راجعة فيهما اليهما
لا الى المبتدا ومن ثم النسفي رضي الله عنه بالحذف والا كان الظاهر ان يقال هم ثلاثة وكلب
فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه ليتنبه بالنعت الدال على الفصل
والتمييز على ان اولئك الفتية لبثوا مثل كل ثلاثة او خمسة او ستة اصطحبوا ومن
ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان ببركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المعتكفين
في جوار الله انتهى **اقول** اشار الى دقيقة تتعلق بالمعاني من نتائج افكاره وهي انه اذا
ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم تكن لها اختصاص به حتى يتاتى ما قصد من الاطراء
وصدر ذلك ممن يعلم اساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به

مما يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما صنا فان كون الله ثالث اثنين ليس
مخصوصا بالنبي والصديق كما قال ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وهذا
طعنت الرافضة على عده من خصايص ابي بكر كما في التفسير الكبير فمراده هنا انه معهما
بالحفظ الالهي والاتصال الذي رفعهما من حضيض الغار وحجبهما بسرادق حفظ
لا تصل اليه اقدام الافكار فما بالك باقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طايفة
مع كلب ليس مما يختص بهؤلاء فيمدحوا به لكثرته في رعاء الشاء فيلاحظ فيه معنى هو
ان اخس الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل نفسه في ملازمة اعتابهم حتى التحق
بهم وعد معهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة
من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب
اهل الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالنظر
في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا
يتعين كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع
قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر التميمي لاحتمال
التلفيق كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع
وهو ان يتجاوز عن المذكور الى معنى اخر كقوله • نؤوم الضحي لم ينتطق عن تفضل
اراد انها مترفه مخدومة من بنات ذوي النعم والا فلا مدح فيه وهذا ما اشار
اليه قدس سره وانما اطلنا ذيول الكلام للحكمة العلمية فان بعض اهل العصر لم
يفهمه فشنع عليه قايلا انه سوء ادب يؤدي الى افتضاح يوم تشخص فيه الابصار
حيث قابل جناب رب العالمين باخس مخلوقاته وكفره لهذا ونسب اليه ما لا يصدر
ممن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور يقرا وينسخ على صفحات
الدهور **قوله** ولا تجادل في شان الفتية الخ فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق
بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اي تردد
لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تصريح
بذلك وان كان في ضمنه ما يجهلهم ذلك وقوله لا تسال احدا منهم عن قصتهم الخ
لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لايق بمقامه كما اشار اليه واما
كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسال الاستاذ تلميذه
عن مسيلة ثم يذكرها له فلا يمنع منه ان اقتضته الحال والمدد وجه السعد والمراد
بها هنا المغني عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو هنا بمعنى
الرد استعارة منه **قوله** نهي تاديب اي المقصود تعليمه ذلك كما سنبينه وقوله
حين قالت الخ طرف قوله نهي تاديب وقوله فسالوه فقال في نسخة فقال بدون
فسالوه فالفاء فصيحة **قوله** ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء
يطلق على التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب
قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي

على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان
شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى فما قيل ان كلمة
ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس بسديد وكذا ما قيل
انها اشبهت الاستثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في
السيرة انه في قول ابن اسحق خمسة عشر يوما وفي تيسير النعمي انه ابطا عنه ثلاثة ايام
وقوله كذبته اي شنعت في تكذيبه واستمرت عليه **قوله** والاستثناء لا يجعل النهي
اي ولا تقولن لاجل شيء الخ يعني ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله
يعزم تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله فيما تستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى ان الغد ليس المراد منه اليوم الذي
يلي يومك بعينه بل ما استقبلك مطلقا قيل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله
الا بان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعده وفيه
بالملابسة مقدرة قبل ان اي لا تقولن اني فاعل شيا غدا متلبسا بحال من الاحوال
الا متلبسا بحال مشية الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فقوله
متلبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قايلا تفسير لمعنى الملابسة بينه
وبين المشية وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشية الله قال
في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشية محال ورد بان معنى التباسه
بها تعلقها به على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحقيقي فالصواب ان يقال
انه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه
ان ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشية في شيء بل هو التباس متعلقها وفرق بينهما
مع انه ايهم غير صحيح لما ذكره فهو تاييد له فتدبر **قوله** او الا وقت ان يشاء
الله ان يقوله فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات
لا من اعم الالات والاسباب كما توهم اي لا يقل ذلك في وقت من الاوقات الا
في وقت يذكر فيه مشية الله فالمصدر المؤول مقدر بالزمان وفسر المشية
على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشية الله لشيء لا يعلم الا باعلامه به
واذنه فيه وعلى هذا فمعنى الاية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي
ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف
تاديب من الله كما يدل عليه سبب النزول فيه وعلى الاول هو تاديب للامة
كما يدل عليه سبب النزول وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة واما
القول بانه لا يلزم من ذلك من المنع في غد لاحتمال المانع فيما بعده لان الزمان
باتساعه قد ترتفع الموانع او تخف فلا ينافي الدلالة فليس بشيء لانه مجرد احتمال
لم ينشا عن دليل فالمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد اقوى فمن
قال انه تضييق على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة
في ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المصنف وقدمه الزمخشري وانما

اخرى لان المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعلقه بفاعل الخ
لما تبين انه مستثنى من دخول النهي على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان
يكون مستثنى من قوله استثناء مفرغا من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه
لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت
مشيئة الله ومآله النهي عن ان يقول اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما
قاله ابن الحاجب واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب
مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضعها لنفسه قائلا اني ان لم تقترن مشيئة الله
بالفعل فانا فاعل استقلالا وان اقترنت فلا فمع ما فيه من التعسف الذي لم
يقع مثله في القرآن ولذا لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما في الآية من التأويلات
لان المنهي اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى اني
فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعلي وهذا لا يصح النهي عنه اما على مذهب
السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشيئة الله لعدم
فعل العبد الاختياري اذا اعترضت دونه بايجاد ما يعوق عنه كموت ونحوه
منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف ان
ما ظنه صاحب الانتصاف من انه مخالف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر
وهو ماخذ هذا القائل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلا
يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتأمل
وقيل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التأبيد اي لا تقله
ابدا كقوله خالدين فيها الا ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم
به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان تقوله من عندك فهو لا يقوله ابدا فهو
على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله واعتراضها اي مشيئة
الله دونه اي الفعل لانها سبب النهي لما عرفت انه معنى صحيح لا ينهى عنه واما
كونه ردا لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشيئة ربك وقل ان شاء الله
يعني انه على تقدير مضاف اي مشيئة ربك لانه حذف منه كلمتان اي عند مشيئة
كما قيل وقيل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكر لدلالة ما قبله
عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكرته
قيد لابديته لانه ما دام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم
الحنث يستلزم اليمين وهو في قوة ذكره فكانه لم ينفصل به وقوله عامة الفقهاء
اي اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس ومن تابعه وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه
وقوله لم يتقرر طلاق الخ اي لم يثبت لان للحالف ان يقول استثنيت بعد
ذلك او استثنى وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور بقاؤه وتقرره والاول اصح
تنبيه فيما قاله المصنف بحث فان الامام الخيضري قال في كتاب الخصائص ان
من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف غيره لما روي



الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا
نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى ومن
مذهب الشافعي ومنهم المحب فيجوز الفصل للنبي دون غيره وكانه علم تفصيله فان
في كلامه ما يوهم خلافه وليس هو قول ابن عباس ففي المسئلة ثلاثة اقوال منع الفصل
مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي وغيره قوله ولم يعلم صدقه ولا
كذبه في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق
فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر
اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعلقه بالمشيئة بعده ولكونه غير متحقق لم يعلم
صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فما قيل ان عدم العلم بالكذب
ظاهر في الصدق لانه اذا قال احد افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا
تردد في نقيضه شيء لزم التردد فيه والا فهو قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة
الى التشبث باجوبة واهية ذكرها ارباب الحواشي قوله وليس في الآية والخبر الخ
جواب عما تمسك به من جواز تاخيره من الآية على تفسيره امر فيها بالمشيئة بعد ايام
والحديث المذكور فيه ان شاء الله بعد تركها فهو دال ايضا على ذلك فدفعه بان
المشيئة المذكورة فيهما ليست معتبرة لقوله اخبركم غدا السابق في القصة حتى
يقوم دليلا على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر والتقدير كلما نسيت ذكر الله
اذكره حين التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا انسى المشيئة بعد اليوم ولا
اترك ما ان شاء الله او اقول ان شاء الله اذا قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله
ويجوز الخ جواب آخر بان الآية لا يتعين فيها التأويل السابق الذي تشبثتم به وقوله
مبالغة في الحث عليه اما دلالة التسبيح عليه فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه
يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر بانه ذنب مع ان الخطاء والنسيان تعفو واعتراك بمعنى
عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته وقيل ان مذهب القولين ليس
فيما سيذكر ارتباط بما سبق وقوله لتذكرك المنسي دليل على ان المراد نسيان شيء
من الاشياء والمنسي اسم مفعول النسي اصله منسوي ومن التفعيل بفتح السين والقصر
وقوله وعقابه عطف تفسيري للمراد بذكره او اشارة الى تقدير مضاف وقوله ما امرك
شامل للامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد الدلالة
وقوله من نبأ صلة افعل المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة او المستقبلة
او بهما متنازعا فيه وتقنع بذلك لا ينافي الاخبار عما بعدها مع ان التقييد بها
لانه الدال على نبوته قوله او ادنى خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا
بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للآية ولما جعل اليهود بيان قصة اهل الكهف دليلا
على نبوته فهون الله امرها بقوله قل عسى الخ كما هونه في الاول بقوله ام حسبت الخ قوله
وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا الا انه حينئذ يحتاج
الى بيان وجه العد ولعل المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع انه اخصر واظهر وقيل

للاشارة الى انها ثلثمائة بحسب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلثمائة
وتسع بحساب العرب واعتبار القمرية بيانا للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم عن علي
رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما عليه
الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي لم تثبت وفيه بحث
فان وجه الدلالة فيه ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلثمائة سنة وتسعا زائدة على
حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكرها يثبتوه لكنه
تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي وجهه انهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قرب امر
الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاءهم نائمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا اولا ثم ردوا
الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر **قوله** وقيل انه حكاية كلام
اهل الكتاب الخ فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه
قرئ وقالوا ويكون ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف وبطهر
فيه وجه العدول لان بعضهم قال ثلثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة **قوله**
بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان الاصل في تمييز المائة ان
يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ كقوله • اذا عاش الفتى مائتين
عاما • واما على قراءة التنوين هنا فليس بتمييز كما سياتي بيانه فلذا قال ان الجمع
فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف
لقول ابن الحاجب ان الاصل في المميز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لعرض
ولك ان تجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد
اصل بحسب الاستعمال لغلبته فيه بلا شبهة ولولا هذا الاعتبار لكان قوله
هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع وقوله ان علامة الجمع فيه
جبر اي ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم
وهذا ليس كذلك ولكنهم قد نحوا لغوه فيما حذف منه حرف كسنين وثبين وعضين
جبرا له فلكونها كالعوض اجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل سنه سنهه او سنوه
على الخلاف فيه وما قيل من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه
والامران مستحسنان وليس كذلك فالاولى ان يجعل ثانيهما صحيحا والاول مستحسنا
ليس بشيء لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدل
السنين من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى وجوز فيه الجر على انه نعت لثلثمائة
ولم يجعله تمييز المائة وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة
قال ابن الحاجب وجهه انه فهم من لغتهم ان مميز المائة واحد من مائة كما اذا قلت
مائة رجل فانه كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين واقلها
ثلاثة كان تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا
كان جمعا كثلاثة اثواب فلا بل هو كتقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص
هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا



وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة
والكسائي بالاضافة فتدبر **قوله** علم ما غاب فيها وخفي الخ يعني انه مصدر بمعنى الغائب
والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن احوالها بيان لما وقوله فلا خاف اي مخلوق
من الاجسام ونحوها يخفى عليه لان من علم خفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق
الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية وعلما تمييز **قوله** للدلالة على ان
امرهم في الادراك الخ قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى
فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله اذ قولك التعجب من العجب وهو
ما يعرض عند استعظام الاشياء التي يجهل اسبابها وقد صدر من الله بلفظ التعجب
او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا
اولوا ما ورد في الحديث من قوله عجب ربكم ونحوه ولا تعجب ومقاصد رووه من الناس
بان يتعجبوا من بعض صفات الله او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث
ما احلمك عمن عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال
الشاعر • ما اقدر الله ان يدني على شحط • من داره الحزن ممن داره صول •
وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وقيل
ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه احد نحوي
القول وقد جوز فيه ان يكون حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقامين
وليس هذا المحل تفصيله **فان قلت** بعدما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا **قلت** اما على الوجه
الثاني وهو انه حكاية عن تردد اهل الكتاب في انه ثلثمائة وتسع فظاهر واما
على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه
اشارة الى انه اخبار الله واعلامه واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية
والتسع سنين او شهور او ليس بشيء **قوله** والهاء تعود الى الله اي في قوله
هذان المذهبان في اعراب مما مشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار
ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير اي صار ذا غدة
ونقله الى صورة الامر ليدل على انه قصد به معنى انشائي للتعجب فيه بخلاف
الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس وقوله لبابه
وفي نسخة لبابه بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامر به له بحسب الظاهر لانه
ضمير غائب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك او لدخول الباء
الزائدة عليه وبصره مجرور او هو لا يستتر اذ المستتر لا يكون الا مرفوعا
ولذا حذف من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة
اعطي حكمها كما صرح به الرضي وغيره وله محلان رفع وجر ومثله كثير وقوله
نقل الى صيغة الامر اي حول اليها فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك
بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل لغرض من الاوامر بل

سكن آخر فلا يرد ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له
فانه ليس امرا بل انشا كبعت واشتريت وليت شعري ما يقول في كثير صادة
ومثل هذا من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفي
بمعنى اكتف به عند الزجاج كما سياتي وفي الحديث اتق الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه
كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان عكسه اشهر عند سيبويه اي مذهبه انه
فاعل فحذف اكتفا بما قبله والبا مزيدة فيه لتصور التلفظ به وقال الزجاج ان
البا في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن قوله والنصب على المفعولية
معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى
الفراء قوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل
احد لا على التعيين بوصفه بما ذكر ولذا لم يثنى ولم يؤنث ولم يجمع لانه غير متصرف وثمرة
الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف البا فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه
ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها اكثر وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة
قوله الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل
لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم غيره وقيل للمختلفين في شانهم اي
لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه
ولا يخفى بعده وفسر الحكم بالقضا لان به تنفيذ ما قدره قوله منهم اي من
اهل السموات والارض وقوله على نفي كل احد لا نفي النبي لانه لا يتصور منه ذلك ولو
جعل له لكان تعريضا لغيره كقوله ۞ اياك اعني فاسمعي يا جارة ۞ فيكون ماله الى هذا
ويحتمل ان يكون المعنى لا تسال احدا عما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر
على ما ياتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق للمعنى على الغيبة
قوله ثم لما دل اشتمال القران على قصة الخ على الاولى متعلقة باشتمال والثانية
بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض
الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا بلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح
وقوله امر جواب لما فان قلت دلالته على ما ذكر تستلزم الامر بملازمة
الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قصة اتفاقية مسوقة
لبيان ارتباط ما في الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة
فيها عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شي حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد
من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ هو كافر للموحد
وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرا ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك والزم
العمل به قوله لا احد يقدر على تبديله الخ دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل
واقع لقوله واذا بدلنا اية الخ بان المنفي تبديل غيره تعالى له واما هو فقدرته
شاملة لكل شي يمحو الله ما يشا ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام
للاخبار عن قصة الكهف وهو لا يبدل اي لا ينسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقته

النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك ونفيها
يستلزم نفي التبديل بالفعل قوله ملجا تعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته
الميل والعدول والملتجي الى شي يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجا
وقوله ان تممت اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو بل خلص امته لم يلتجوا
لغير الله قوله احبسها وثبتها يشير الى ان معنى الصبر الحبس ومنه صبرت
الدابة حبستها لتعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه
الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا لتعديه ولزوم الاخر قيل وهذه
الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقد
مر قوله في مجمع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا
وهو محتمل هنا وقد فسره به المصنف في سورة الانعام بمجامع في كلامه ان كان
جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات بتقدير
مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمسة او مجامع اوقات صلاتهم الخمسة
كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد
اوقاتهم الجامعة لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان
مجمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما
كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاخذه من النظم لان هذه العبارة
شايعة فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الاكثر لذلك وعبارة المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل
من ان الاولى ان تفسر بالدوام لانه المعروف وليس في الاية ما يدل على
دعائهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر ان تفسير مجامع اوقاتهم بمحال
اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو مما يدل عليه تعينهم للدعا فان سبب
النزول قول المؤلفة قلوبهم للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس
ونحيت هولا وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية
فالتمسهم النبي فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب
النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله او في طرفي النهار فهو على ظاهره وخصهما
لانهما محل الغفلة والاشتغال باموره ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا قوله وفيه
ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب له ان تستعمله علم
جنس ممنوعا من الصرف فلا تدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا
هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة
بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها
كذلك اتفاقا فقوله علي تاويل التنكير في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي ففيه
خفا لانه شايع في افراده فقبل تنكيره فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن
الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكره الفناري في حواشيه على التلويح

في تنكير رجب علم الشهر فتدبر قوله رضا الله وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى
الذات وفيه مضاف مقدر وقوله الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي في الروض
من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي
على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه يشير الى ان الوجه بمعنى
الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد
مع ما عطف عليه فله وجه على ما قررنا وجملة يريدون حال من فاعل يدعون قوله
لا تجاوز زعم نظرك الخ اشارة الى ان عدا حقيقة معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما
كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرحوا به ايضا وقد اشار اليه بقوله
لا تجاوز زعم الخ احتاجوا الى التضمين فما قيل انه بمعنى يصرف وهو يتعدى بعن من غير
تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوز زعم بضم التاء من المفاعلة وهو
مجزوم وفاعله ضمير النهي ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل
ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني ان العين مجاز عن النظر
تاباه التثنية وكذا قوله ان يتجاوز زاصله يتجاوز زانين حذفت احداهما تخفيفا وعلى ما
نظرك وانه لتاويله بالعين فهي النظر مجازا وكناية عن نهي النبي على حد قوله لا اربتك
ههنا تكلف وتعسف لا داعي اليه قوله لتضمينه معنى نبا اي معنى فعل يتعدى بعن من
نبا ينبو نبوا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن واما كونه بمعنى الصرف المتعدي بها
دون تضمين فليس بمسلم عند الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما وكونه
اختيارا لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا ينافي اذا سلم ان حقيقة الصرف
كما توهم وقوله وقرئ ولا تعد اي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة من
اعداه وهي قراءة الحسن ولا تعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال المكسورة
من عداه بتعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدية كما في
الكشاف بل هما تما وافق معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والا لتعدى
بنفسه كما في البحر ردا على الزمخشري ولذا تركه المصنف قوله والمراد نهي الرسول
الخ اي على جميع القراءات وقوله يزدري بفقراء المؤمنين اي يحقرهم وهو يتعدى بالباء
كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بان الباء زائدة او انه يتضمن معنى الاستخفاف
وقوله يغلو اعينه والغلو يتعدى بعن قال تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب
وغلو العين عنه ان لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسنا او معنى وهو يقتضي تجاوزها
فلذا قيل ان تعدو يتضمن معنى تغلو واليه اشار المصنف ومن لم يفهمه قال
انه عدي على بعن لتضمينه معنى التجاوز او عن بمعنى من الاجلية والرثاثة بلى
الثياب ونحوها والزي بكسر الزاي وتشديد الياء الهيئة والمراد به اللباس هنا وطموحا
بمعنى ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له او حال والمتعلقة به وطراوة في مقابلة
الرثاثة مجازا عن كونه جديدا غير بال والاغنياء جمع غني ضد الفقير قوله حال
من الكاف في المشهور اي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو طال

من كاف



ولا حاجة الى التعميم العين م

من كاف عيناك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه كما توهم واما على
القراءتين الاخريين فهو حال من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان
افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد او للاكتفاء واسناد الارادة الى العين مجاز
مجاز كما في قولهم استلذته عيني واستملحته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير
داع له قوله جعلنا قلبه غافلا يعني ان همزته لتعدية غفل بمعنى صار ذا غفلة
خلقها الله فيه عن ذكر الله لاشتغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته
ومعرفة من تقرب اليه وما اشار اليه مر في الانعام وحلية النفس ما يتحلى ويتزين
به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وانه لو الخ معطوف على ان الداعي
وقوله كان مثله في الغباوة اي عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان تترك
مثل هذه العبارة ويتادب باداب الله في مقام شرف نبيه قوله والمعتزلة لما غاظهم
هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ الحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم
نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكارها بخلقه لظهور هذه الاية في مخالفتهم
وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلظ والعصبية قوله
قالوا انه مثل اجبنته اذا وجدته لذلك اي جبانا والوجدان على امر يقتضي انه
ليس بفعله وايجاده وكذا انسبته اليه اي وصفته كفسقته اي نسبته الى الفسق
قوله او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال
الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان به كالسمة
لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة فمعنى
تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم قوله واحتجوا على
ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند
اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد
مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه قوله وجوابه ما مر غير مرة من
ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه باعتبار الاول
والى الله بالثاني والتنصيص على التفريع ليس بلازم فقد يترك لنكتة كالقصد الى
الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم ونحو نصا للسامع في مجيه ولا حاجة الى تقدير
فصل واتبع الخ قوله وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعله فاعلا له
من قراءة شاذة لابن فائد والاسواري وهي من اغفله اذا وجده غافلا والمعنى
ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمؤاخذة بجعله ذكر الله لعله كناية
عن مجازاته كما هو مراد قوله مقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره فرطا بفتح الراء
يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع في
نسخة تقدما بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى رميا على ظاهره وعلى الاولى كذلك او
بمعنى نابذا ونبذه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله مقدما على
الحق وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء المصدر اي مجاوزة

الحدا او بفتحتين بمعنى التضييع **قوله** الحق ما تكون من جهة الله تفسير لمقول القول على ان الحق مبتدا او من ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى.
وان معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحي وتوفيق ونحوه ومن ابتدائية وهو رد على امه فيما دعا اليه وقوله خبر محذوف اى الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به في اية اخرى **قوله** لا ابالي با يمان من آمن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به ولا امر بالكفر غير مراد فهو استعارة للمخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة فيهما وهذا كقوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم في دعائهم الى طرد فقرا المؤمنين ليجالسوه ويسمعوه فقيل لهم انما نكمر انما يعود نفعه عليكم فلا نبالي به حتى نطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم على الوجوه **قوله** وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيئة لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزا فدل على انه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى له والا لدار او تسلسل فهي بمشيئة الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله لها كون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول فمشيئته ليست بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعرية **واجيب** بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني ان تنزلنا وفرضنا ان مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئته بمشيئة الله لما مر فانتفى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة مستقل بة العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسمية في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله **والجواب** ان توقف مشيئته على مشيئة الله وتمكنه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة ارادة القبيح كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لا ارادة الله مدخلا فيه وهو هدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث التسلسل هنا **قوله** فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله شبه ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية

واما قوله يعم ارادة الله فقد قيل
ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله
فليرجع الى شرح المقاصد
والمواقف وحواشي فان السوال
وجوابه مسطور ثمه

والسرادق معرب سرابرده او سراطاق وقوله الحجرة بالزاى المعجمة اى ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه والحظيرة بالمهملة اى الحظيرة التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قدره لقرينة قوله يغاثوا بماء **قوله** كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم ذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحت على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكاف اشارة الى انه لا يختص بالنحاس لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ومر ردي الزيت حكره وما يترسب في قعره لانا **قوله** وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع اخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة لبشر بن ابي حازم اولها لمن الديار رسمها بالانعم وفيها كانوا الازقم **ومنها** غضبت حنيفة ان يقتل عامرا يوم النسار فاعتبوا بالصيلم وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كفيصل الداهية وفسره في شرح المفضليات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعقبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد فيه **قوله** تشوي الوجوه اي تحرقها وتنضجها وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير في الكاف اي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيها كما يستتر فى مثل وهذا مما ذكره عن المعرب وفسروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم نعهد مستتر على حرف واحد وكنت توقفت في صحته حتى رايت ابا علي الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله ورانني كالخوص الفطاة ذوابل انه **قلت** اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذوابل كما رفع بمثل **قلت** لسرباله لانها ليست على الفاظ الصواب انتهى فحمدت الله على الظفر بهذه المسئلة ولو قيل في كلامه تسمح وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز فيه ان يكون حالا من الماء لوصفه وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل المقدر استعارة للماء المار وعبر به لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر انه يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله الثانية اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار **قوله** متكا الخ يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله من نفقها والمراد ذم شرابهم واقامتهم وقيل معناه المنزل او المراد انه مصدر ميمي

بمعنى الارتفاق والاتكا وهو المناسب لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله
وهو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله
تجري بنا الاقدار ان لم نجري • وان كان الاكثر خلافه قوله والاقلال ارتفاق
لا مثل النار ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتحسر فالظاهر
ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا
عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم قوله خبران الاولى هي الثانية الخ
ولما خلت من العائد قدره بما ذكره او الرابط من اما لانه عام شامل للاسم ان الاولى لتعريف الاعمال
الصالحة في صلة الاول وتنكيره عملا هنا وهذا بالنظر الى التحقيق الظاهر وما بعده بحث ومثله
يكون رابطا او لانه عينه لتساويهما كما ذكره او الخبر اولئك الى اخره هذا محصل ما ذكره المعربون
ولا يرد على الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من
تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان بمادة الاخلاص
الوارد في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة
فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيدا على القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم
الرجل وتنوقوله قوله لا نحسن على الحقيقة الى اخره لا يابا تنكير عملا الابناء على انه للتعليل
لعدم تعينه فيه اذ النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كون
التنوين للتعظيم فلا يجري هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يعم حينئذ الابتا وبل
واما كون من احسن عملا ولم يعمل الصالحات لا يعد ممن احسن عملا في العرف وان صح
بحسب الوضع ولذا قال المص لا نحسن ولم يقل لا يصح فعلى تسليم التعليل لا وجه
له قوله من الاولى الخ هذا هو الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل
زائدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف او الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني
وفي من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمنه معنى
التبعيد اي كانه امر عظيم لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة
للسوار قوله وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما
راوا افعال لا تجمع على افاعل في القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة
والى اشار المصنف بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف
يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما قوله لان الخضرة الخ ليس في النظم ما يدل على
خضر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص وان كان يخفي
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراوة الظاهر
ان المراد به كونه اكثر بهجة كالثياب الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي
لم يكتف بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد ويشتهي لغرض
والمراد بالجمع الجمع في الذكر وان عدم الاقتصار على احد النوعين فيه اشعار بما ذكر فلا
يرد ما قيل انه ان اراد انه يدل على حصول كل ما يشتهي فلا وجه له وان اريد
بعضه فيكتفي في ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت لم قال يحلون ويلبسون

قلت

قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية تفضل من الله واللبس بحسب استحقاقهم
قيل وهي نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا عن الانكشاف بخلاف التحلية
فتامل قوله على السرر متمكنين حينئذ سرر وقوله كما هو هيئة المتمكن اشارة الى ان
ما ذكر كناية عن التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها
ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر او
للمعنى المراد لان المضروب به المثل حال هولاء وسيأتي فيه وجه اخر وقوله للكافر
والمؤمن وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين
طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة
وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان تكون المثل مستعارا للحال
الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام
المصنف يحتمله ايضا فتدبر قوله هما اخوان الخ وقيل لصاحبه لا ينافيه كما ظنه
ابو حيان نعم هو يؤيد التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وبعدها
بنا على انهما كانا موجودين وكذا اما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل يقتضي
وجوده ومثله كثير وقوله قطروس بضم الفا والقاف كما في شروح الكشاف
وبعده طاء وراء وواو وسين مهملات وهو دابدال معجمة او مهملة بعد الف
وتناظرا بمعنى تقاسماها شطرين اي نصفين وبقية امرهما مفصل في الكشاف
قوله من بني مخزوم وهم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين المعجمة وفي الاستيعاب
ضبط بالمهملة وام سلمة بفتحات ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير
لقوله من اعناب والكرم شجر العنب فاما ان المراد به شجره مجازا او بتقدير فيه
مضاف اي اشجار عنب لانه المراد وقوله بيان التمثيل اي جملة جعلنا الى اخر
تفسيرية فلا محل لها او صفة رجلين فهي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر
ورجلين اما مفعول اضرب ان قيل انه يتعدى لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين قوله موزرا لحفاكر وهما موزر بالهمز ووزن اسم المفعول يكون بمعنى
مقوي ومنه النصر الموزر الحفوف فالتاذير بمعنى التقطية وهو هنا اسم مفعول من
الازار بمعنى ملفوف وهو منصوب عطف بيان لقوله محفوظ مفسر به وكونهما
بالرفع به وقد جوز فيه كسر الزاء والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول
وقوله اطافوا به يقال اطاف به اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا به دون همزة
وكونه بالقاف من الطوق خطاء من الناسخ وقوله يجعلنا الباء يعني انها للتعدية
الى المفعول الثاني كما ان غشى لازم تعدي بالتضعيف الى مفعول وبالباء الى ثاني
قوله وسطهما بسكون السين على ما قاله الجوهري وغيره من ائمة اللغة ظرف مكان بمعنى
محل بين وبالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما
اي من الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة من الزرع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامع معه
لان ما بينهما منهما بطريق التبعية والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه



مكان خال من الاشجار والزرع وحسن الشكل والترتيب بجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاده حسن المنظر والمخبر **قوله** وافراد الضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال آتت ثم قال اخلا كلتا **قوله** شيئا يتمهد في ساير البساتين الخ ان كان تنقص المفسر به تظلم لازما فشيئا منصوب على المصدرية اى شيئا من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظر المآل المعنى لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس **قوله** لبد وثمر بهما الخ بكسر الشين وبجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل اى في بقائهما وابقائهما الثمار ونزيد معطوف على يدوم وبهما وهما حسن منظرهما وفي نسخة نماؤهما **قوله** فجرنا بالتخفيف وبه ظاهر على الاصل واما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير او للتكثير بجعل كثرة ماية بمنزلة انهار كثيرة التفجير والعامة على فتح ها النهر وسكنت ايضا **قوله** وكان له ثمر بضم الثا والميم وفسره ابن عباس بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة خاصة وقرئ بفتح الثا والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم معنا والحشم بفتحتين الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا ولما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون معه لمصالحهم ومعاونته وهو ظاهر لا غبار عليه **قوله** لصاحبه اى مع اخيه كما يدل عليه السياق ومجاورته له وقوله وافراد الجنة اى منا مع ان له جنتين كما مر لنكته وهي ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اى كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير ما ذكر ولذا عبر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله متع اشارة الى انه ليس منهما الا التمتع الفاني والملك لله الواحد القهار وقدم مثلا لخلو الوجهين الاخرين عن مثل النكتة البليغة ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف ولا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومعنى اختصاص الجنة بها له لا لغيره فمن اين يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان خصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى انه مدخول فتامل وقوله تثنيتهما مر وجهه وانه ليس من الاختصاص الاضافى كما توهم وقوله او لاتصال الخ فكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضية لتاخيره وقوله واحدة وهذا كقوله قرات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور في النحو **قوله** ضار لها بعجبه وكفره فظلمها اما بمعنى تنقصها وضررها لتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشي في غير موضعه لان مقتضى ما شاهده التواضع والشكر لا العجب بها وظنها انها لا تبيد ابدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الي اخره **قوله** تفنى هذه الجنة



لان باد بمعنى فني وهلك وقوله لطول امله الخ يحتمل ان يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنائهما وما قيل انه لا نظن عاقل ليس بشي لان لا يلزم عقل هذا القايل وتمادي غفلته استمرارها وامتدادها وقوله كابنه اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز اجري في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما تدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلبوا الى اهله وان المراد عاقبة المآل لان خبريته تتحقق بذلك **قوله** لانها فانية وتلك باقية نسبة الفنا اليها ان كان المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو بنا على اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافى انكاره للبعث او شكه فيه **قوله** وانما اقسم كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضى عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه الخير لو وقع ما فرض لانه يستحقه استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافى كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو معه اى الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى قوله انهما يلقاه اينما كان بلقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لا لله كما قيل **قوله** لانه اصل مادتك او مادة اصلك لان مادة النطفة وهي من الاغذية المتكونة من التراب فهو اصل لها وكونه مادة اصله لان اباه آدم خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه منه حقيقي لان المخلوق من المخلوق من شي مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبدا القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال واه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفي كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات سادات العادات **قوله** ثم عدلك وكملك اصل معنى التسوية جعل الشي سوا مستويا كما في نسوى بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد خلقها على اتم حال واعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يوخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسواك فعدلك اذا العطف يقتضي التغاير والتفسير به الايجاد **قوله** جعل كفره بالبعث كفرا بالله اورد عليه امران الاول ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي وليس في قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال القدرة الالهية او انكار الجواز وجوده لكمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمته او لغير ذلك **وجوابه** ان ما ذكر هو مقتضى السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة قائمة ولذا قال في الكشاف وجعله كافرا بالله جاحدا لنعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا لان كونه

سنن

سنان

٢ ابن كمال

٣ سعدي

كازروني

منكرا للبعث منقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله وانكروا البعث ايضا واما ان من عجز الله عن البعث سواه بخلقه
في العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة اليه واما كونه لحكمة اخرى فمخالف للواقع والنص
لان مقتضى الحكمة اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا
واسقط قوله في الكشاف حاجة الا انه لانه تقتضي او يوهم استعمال المشترك في
معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر
قوله لان منشاء الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل
لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الاية
او لامر اخر وهو مستلزم للعبث المنافي للحكمة وهي وان لم تناف القدرة تنافي
كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق برتب
وقوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له قوله اصله لكن انا الخ وجه
النقل انه يكون الحذف قياسيا فلا يقال انه عبث لانها بعد نقلها تحذف للادغام
كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله لمكان
الادغام اي وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني بدونه وهو
ظاهر وقوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره ولما كانت تثبت في الوقف واثباتها
في الوصل غير فصيح لكنه مستحسن لمشابهة انا بعد حذف همزته لضمير نا المتصل
ولان الالف جعلت عوضا عن الهمزة المحذوفة او لانه اجري فيه الوصل مجرى الوقف
واثبتت لدفع اللبس بلكن المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة خبر الخ اي لفظ
هو مع الجملة الواقعة خبر له وهي الله ربي والرابط ضمير المتكلم واما خبر الشان
فعين المبتدا وقوله والاستدراك الخ يعني انه استدراك عن قوله اكفرت والهمزة فيه
للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى انت كافر ومضمون الجملة في معنى انا مؤمن موحد
فهما متغايران ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر
وما له كما قيل انى لا ادري الفقير والغني الامنة والكافر لما افتخر بدنياه واضاف
ذلك لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله لكن انا لا اله الا هو ربي الرابط
ضمير ربي وقيل تقديره اقول لا اله الخ قوله هلا قلت عند دخولها اشارة
الى ان لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضي وان اذ متعلقة بقلت مقدم من تاخير
لتوسعهم في الظروف وقوله ما شاء الله الخ يعني ما موصول لخبر مبتدا او مبتدا خبره
محذوف والام تعريفه للاستغراق والجملة على هذا تفيد الحصر ولذا قدم هذا
على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او مصدر او حال وكذا قوله
اعترافا وكونه يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء الله كان او ما
لم يشاء لم يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف
الوجود على مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم

المصنف فلا يتوهم انه ليس فيهما ما يدل على ان جميع الامور بمشيئة الله حتى يشملها
وما فيهما ولا يقال ان المراد انه يقدر على انه مبتدا ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر
فانه من قلة التدبر وابادها بمعنى افناها واهلكها وقوله وقلت الخ اشارة الى انه
من مقول القول ايضا وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن
النبي الخ رواه القرطبي عن انس وفيه لم تضره عين وبه يظهر معناه والشيء اعم مما
له او لغيره فاذا قاله لم تصبه عين الاعجاب بمعنى قوله لم يطلع اي ينظره قوله
يحتمل ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي راي وهي علمية
عنده لا بصرية لانه يكون اقل حالا فيتعين ان يكون تاكيدا وافيم فيه ضمير الرفع
مقام ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او في الاصل
وعلى قراءة عيسى بن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدا والجملة مفعول ثان او حال ومالا
وولدا تمييز وقوله فعسى الخ جواب الشرط قوله دليل لمن فسر النفر بالاولاد
لم يقل الذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه
اولا وقوله وهو جواب الشرط اي قائما مقامه اي فلا باس عسى ربي الخ قوله
رامي جمع حسبانه ~~محسرة بها وليس المراد انها مثل الصواعق~~ الخ المرامي جمع مرماة
وهي ما يرمى به كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسرها وليس المراد انها مثل الصواعق فهو
مما نفرق بينه وبين واحده بالتاء وما ذكره المصنف تبع فيه الزمخشري وهو امام
اللغة ولا عبرة بما في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره
بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه لانه
تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره قوله وقيل هو مصدر
كالغفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها
او ما يحاسب عليه فيجازي به ويحتمل انه باق على مصدريته واطلق الحساب على
تقدير الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة او عذاب الله ومجازاته بسبب احاطتهم المترتبة
عليه وهذا اشبه بكلام المصنف وقوله وقيل الخ معطوف على قوله مرامي الخ وعذابا
معطوف على التقدير وهو ظاهر قوله ارضا ملساء اي ليس فيها شجر ونبات كما
بينه واصل معنى الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه
ونحوه مما يمنع منه تجوز به او كنى به عنه وعبر بالمصدر عن المزلقة مبالغة كما في قوله
غورا فالباء في قوله باستئصال اي افنا سببية لما عرفت او للملابسة ولا تكلف
في الاول كما توهم وقيل الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد
وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوي وهو
اعم من الوصف النحوي فيشمله كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا قوله الماء
الغائر يعني ان الضمير للغور بمعنى الماء الغائر وقوله ترددا مفسر لقوله طلبا
فان معنى طلب الماء الغائر التردد اي التحرك والعمل في رده او اخراجه من غيره
والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن

سنان
ابن كمال

سعدي

كمال

سنان

والعاقل لا يبطل مثله **قوله** اهلك اموا له المراد اموا له المعهودة التي هي جنتا
وما حوتاه لا جميع امواله لانه يأباه قوله حسبما توقعه فان يتوقع ان تصبح
جنته صعيدا زلقا الا ان يريد بجنته ما متع به في الدنيا كما مر والضمير للبستان
استخداما وليس هذا اغفله عما مر من تفسير ثمره بمال كثير غير جنتيه كما توهمه
بعض من قال انه لا يعلم لهما مال غيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس
وهو في قوة المرفوع **قوله** حسبما توقعه صاحبه اي كما توقعه صاحبه من استيصال
نباتها واشجارها علقلا او اجلا والاول انما يكون بآفة سماوية والثاني بذهاب
ماينها وهو المآء وقد دلت الآية على وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالفا
التعقيبية وتحسره انما يكون لما وقع بغتة والثاني انما يتوقع اذا لم يقع الاول
فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصباحها صعيدا زلقا بارسال الحسبان او غور
مائها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل على خلافه الا ان يقال انه
تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر ولا للجواب عنه بان ما توقعه
مطلق هلاك جنته **قوله** وهو ماخوذ من احاطة العدو الخ يعني انه استعارة
تمثيلية شبه اهلاك جنتيه بما فيهما باهلاك قوم بجيش عدو احاط بهم واوقع
بهم بحيث لم ينج احد منهم كما ان قوله اي عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من
اتيان عدو غالب مستقل عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المص ويحتمل
ان تكون تبعية وليست تمثيلية تبعية الاحاطة اي كما مر **قوله** ظهرا لبطن تلهفا
وتحسرا انتصاب ظهرا على انه مفعول مطلق ليقلب اي تقليبا كتقلب النادمين
فهو اشارة الى ان التقليب كناية من التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات
ولست اللام بمعنى بعد اذ المراد انه تقلب ظهر احدهما نحو بطن الاخرى وجعلها
في معناها الحقيقي او بمعنى على وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهرا لبطن كما
في قوله • وضربنا الحديث ظهرا لبطن • واتينا من امرنا ما اشتهينا • كما في شروح
الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الى بعض **قوله** لان تقليب
الكفين كناية عن الندم وهو يتعدى بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم انه يجوز
في الكناية ان تعدي بصلة المعنى الحقيقي كما في بني عليها وبصلة الكنائي كما في بنى بها
وما هنا من الثاني ويجوز ان تكون ظرفا مستقلا متعلقه خاص وهو حال اي متحسرا
والتحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب الغم على ما فات والندم
وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال معطوف على قوله متعلق وما ذكره
اولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا غبار على كلامه
ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقط بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته والا
فخوى بمعنى خلا يقال خوى بطنه من الطعام اي جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع
ليوضع عليه فاذا سقط سقط ما عليه وقوله او حال من ضمير المستتر قبله بتقدير
وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو والحالية الا شذوذا كما في قولهم

قمت

قمت واصابت وجهه **قوله** كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت الخ فاشعار
بتذكر الموعظة لتمني وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله اني مجهول واصله
اتاه هلاك ما له من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان تكون توبة من الشرك فيكون
تجديدا للايمان لان ندمه على كفره فيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه قال امنت
بالله الان وليست ذلك كان اولا وعبر بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر
لا يكون ايمانا وان كان الندم على المعصية قد تكون توبة اذا عزم على ان لا
يعود وكان الندم عليها من حيث كونها معصية كما هو المشهور صرح به في شروح الكشاف
لان الايمان لا يكفي فيه ذلك مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل لتسببه هلاك
جنتيه وايضا لا بد من توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصره الله
له الاتي يقتضي خلافه واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يكون مؤمنا فكيف
قال الزمخشري بعده انه لم ينصره لصارف **وجوابه** بان توبته لما كانت لطلب
الدنيا او لاشتداد مشاهدة الناس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه ان كونه لم تنصره فيما
مضى لصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك
ماله اذا اندر به ايمان باس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف
فتامل **قوله** وقرا حمزة والكسائي بالياء اي في تكن لتقدم الفعل عليه ولو تاخر وكان
عاملا في ضمير الفئة لزم التانيث وقوله يقدرون على نصره اول النصرة بالقدرة
عليها لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصر زيدا
احد دون بكر فهم منه نصرة بكر له في العرف واما على ما ذكر المعنى لا يقدر على نصرته الا
الله القدير فاستعملت النصرة مجازا في لازمها وهو القدرة عليها وقوله وحده يعود
من نفسه عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الى ان النصرة عما حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه
منه وهو ظاهر وقوله رد المهلك بفتح اللام اي رده بعينه ان قيل بجواز اعادة
المعدوم بعينه او بمثله ان لم يقل به وانما حصره في الثلاثة لان نصره من اريد اخذ
ما في يده اما بدفع الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه بعده او برد مثله عليه فلا وجه
لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة في شيء **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال
حاصله ان الاشارة اما الى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى
الدار الاخرة وعلى التقدير الاول اما مطلقة او مقيدة والولاية المطلقة اما
بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم وستري بيانه
ويجوز في هنالك تعلقه بمنتصرا وكونه ظرفا مستقرا خبرا او فضلة وهو الظاهر
وعليه مشى المصنف وقرئت الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول ما ذكر هنا فقوله
النصرة له وحده اشارة الى انه بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدا ولله خبره وان
الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتران الخبر بلام الاختصاص كما مر
تقريره في قوله الحمد لله وان النصرة بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون مؤكدا
ومقررا لقوله ولم تكن له فئة ولم تكن له فية ينصرونه الخ لما عرفت انها بمعناها **قوله**

او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة ضمير فيها لتلك الحالة وهذا وجه ثان في
الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول او مقيدة بالمضطر ومن وقع به
الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيها فعل متعلق بينصر وبالكافر متعلق بفعل
واخاه مفعول نصر ونصرته عليه اذ خرب جنته وحقق ظنه فيه وعبر بالاسمية اولا ثم
بالفعلية لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله ويعضده
اي يقصد ان المراد نصر المؤمنين لانها هي التي تكون خبرا او نوطا بها كما اشار اليه
بقوله لاوليائه فان تمام الائمة حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها
اي معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر
بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك في تلك الحالة وهي حال وقوعه
الاهلاك وقوله لا يملك الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يفيد اما على
ظاهره او بمعنى يدعي بقرينة ما بعده **قوله** فيكون تنبيها الخ يعني ان اثبات القهر
والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وانه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعا
لا توبة وندما وقوله ودهاه بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه الدا[هية]
وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة والظاهر ان هذا هو المراد بايمان البأس
السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل هنالك اشارة الى
الاخرة ويناسبه قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقوله على المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب
بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة
غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون اي سكون القاف
والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى كبشرى مصدر والمعنى
على الكل عاقبة **قوله** اذكر لهم الخ اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه
متعد لواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه
على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها
وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة
اشارة الى ان الضرب بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو مستعمل
بهذا المعنى كما فصله المصنف في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد
المتقون **قوله** هو كماء اي المثل بمعنى المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كماء
الخ وهو اشارة الى انه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحالها ليست مشبهة
كما اشار اليه قبله ومن قدره هي تسمح فيه فما قيل ان الظاهر ان يقول هي لان
المشبه هي الحياة كما ذكر فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين
اصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف
مذكور مع ادلته في مفصلات العربية وليس هذا مجازا لعلاقة اللزوم كما قيل

وما توهم

وما توهم من ان الكاف تنبو عند الاذان تكون مقحمة مما لا وجه له لان المعنى صير
المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى
على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كماء الخ وليس بمنتظم ثم ذكر كلاما مختلا جوابه السكوت عنه
**قوله** فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا يعني ان النبات لكثرته بسبب كثرة
سقيه التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاثفه وكثرة اوراقه
ونجع بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قال سمعت
الناس ينتجعون غيثا، ثم فسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا اثر فيه
واذا دخل فيه فقد خالط اجزاءه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر
السبب وارادة المسبب وثمه نظر وروي كرضي اي تم شربه ورف بمعنى تحرك
بلطف لرطوبته ونضارته كما قال وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة
في نداها **قوله** وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين
سواء كانا مايعين اولا فان كانا مايعين سمي مزجا صدق بحسب الوضع على كل منهما انه
مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ
فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى
نكتة بعد ما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة
الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة به
الراجعة الى مقابله وكونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته
وارادته هنا، المراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله
لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع
بينهما وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** مهشوما اي هو فعيل بمعنى مفعول
لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والشائع انه تفرق الحب
من قشره واذرى وذرى متقاربة وقوله والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول
الكاف وليس مشبها به ولا حالا لامر اخر مذكور في الجملة او لا حتى يتوهم فيه
تقدير مضاف اي بحال ما لانه تشبيه تمثيلي وحاله معروفة في المعاني وقوله
المنبت من انبته انباتا ونباتا وقوله زاهيا اي مهتزا للطراوة وفي نسخة وارفا
وهو بمعناه وقوله ثم هشيما وعبر بثم اشارة الى تراخي نقصه وتهشمه عن زينته بالماء
وانما عقب بالفاء في النظم لانفصال اوله باخرها قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة
زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فيكون التحصيل
الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة
والتقدير فربي ومكث فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله كانه
لم يكن وقوله من الانشاء والافناء قدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله
قادرا لو قال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة كان اظهر **قوله** وتنفي عنه اي
تزول عن الانسان بزواله او بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد وما زائدة للتاكيد

قربه وشدة سرعته وعن بمعنى بعد كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر
من فناء الدنيا وسرعة زوالها من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به
ولذا اخبر به عنهما والقصد للمبالغة والاضافة اختصاصية لان زينتهما
مخصوصة بالدنيا والذي ينشر كلامه وليس مراده ان اضافة على معنى في
وان جاز **قوله** والاعمال الخيرات الخ يعني الخالصة لا اعمال مقدرة واسناد
الباقيات مجازي اي الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده فهي صفة جرت على غير
من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر الضمير المجرور وارتفع بعد
حذفه وقوله سعى له اي للانسان وقوله ويندرج الخ اشارة الى ان ما وقع
من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق سبيل التمثيل وقوله عائدة اي ما يعود عليه
من النفع فسر الثواب به على انه مجاز عنه وهو ما يجازي به على فعله من الاجر وان
كان في الاصل مطلق الجزاء كما في الغرسين ليكون امرا مشتركا بين زينة
الدنيا والعمل الصالح ليتأتى فيه تفضيل احدهما على الآخر حقيقة او للتنظير
للمخير وقوله ينال به ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتاويله بما ذكر
او بالخير او للنظر للخبر ونحوه ويا امل بالتخفيف من باب نصر يؤمل بخلاف امور
الدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكون ثوابها ابد الاباد لا ينافي كونها بعشرة
امثالها ولا يدفعه قوله يضاعف لمن يشا لان اضعاف المتناهي متناهية لان
المراد انها امثال لها في القدر والحسن وهو لا ينافي الدوام كذا في بعض الحواشي
وفيه بحث **قوله** واذكر يوم نقلعها ونسيرها في الجو يعني ليس المراد تسيرها
في الارض وبلا ارض بل قلعها منها وسيرها في الهوى وفيه اشارة الى ان يوم منصوب
باذكر مقدرا قبله وسيأتي في عاملها وجه آخر وقوله او نذهب بها فنجعلها هباء
اي كالهباء منبثا بمعنى متفرقا وهو بالثاء المثلثة وهذا تاويل يجعل تسيرها
بمعنى اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب فتكون كقوله وبست الجبال
بسا فكانت هباء منبثا **قوله** ويجوز الخ فيكون متعلقا بخبر واشار بقوله يوم
القيمة الى ان المراد بيوم تسير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لانه
اذا زال ما هو ظاهر الثبات فغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به ظاهره **قوله**
بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله برزت الخ يعني انها
لزوال الجبال ظهرت كلها لذهاب ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها
الى انه ليس المراد من ظهورها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال
والعمران والاشجار والبحار وانما ذكر الاول لاقتضاء ما قبله له فليس بيانا
لما قبله لان البروز الظهور بعد الخفاء كما قيل وترى على المجهول نائب فاعله
الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى بالى لا يخفى الشوق
كما قيل **قوله** لتحقق الحشر الدال عليه التعبير بالماضي مجازا واذا كان للدلالة
على ان الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى

الحكم

الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ علة لتقدمه والوعد
على المؤلفين في كلامه بمعنى لو عند ان هو على ظاهره **قوله** وتكون الواو للحال وصاحبها
فاعل نسير الملفوظ او القائم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ فتامل وانما
جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز
بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة
لزمن التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان كان مضيها وغيره
بالنسبة الى زمانه كما في الكشف وغيره من ان هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية
او معطوفة ليس بشيء ثم تعليله بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق
لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض
للحالية والعطف ففهم المصنف منه انه مطلق في محل التقييد وفهم شراحه انه
جار عليهما فوجهوه بما ذكر وما ذكره هذا القائل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز
فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان
لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للآخر وهو ماض بالنسبة
اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا يكون معطوفا حينئذ فان عطف وجعل المضي
بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظره كما في شرح الكشاف ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
وهل هو حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب ما قاله
بعض المؤلفين المتصلفين انه اذا كان مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم
تقدمه على التسيير والبروز اذ هما متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم
متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه
عليهما حقيقة وهو المقصود **قوله** يقال غادره واغدره بمعنى التغدية والغدير
نهر صغير سمي به لانه بقي من السيل فكانه تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل او مفعل او فاعل
والقراءة بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالفوقانية ايضا
والضمير للارض وعبارة المصنف محتملة **قوله** تشبيه حالهم بحال الجند الخ الظاهر
انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جند عرضوا على مالكهم ولا عرض بمعناه
المعروف ولا اصطفاف وقيل انما شبههم بتشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم
مضارع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور بيان لان العرض قد يكون ليعرف
السلطان جنده وقد يكون لتنفيذ امره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني
وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جريهم على
مقتضى معرفتهم لربوبيته **قوله** مصطفين لا يحجب احد احدا ان كانت الاستعارة
تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا
كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وان قيل انه ليس بشيء يعني انه لتصوير معناه في
الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى انه على كل حال اعرف في المشبه به

ابن كمال

وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم ان تكونوا صفا واحدا اذ لا يعرض للوحدة في
المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع لكونه مصدرا اي صفوفا لما ورد
في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا
حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا
لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين المصطفين بان مجموعهم
يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شيء عن رؤيته واما القول بان اصله صفا صفا فبعيد
مع ان ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما سياتي
وقوله مصطفين اشارة الى انه حال **قوله** على اضمار القول على وجه يكون حالا
تقديره قائلين او يقول ان كان حالا من فاعل حشرناهم وقائلا او مقول ان كان من
ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او تقديره فقيل كقلنا او نقول لا محل
للجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما لم يحمل في الظرف على تقدير كونه حالا فلانه
يصير كغلام زيد ضاربا على ان ضاربا حال من زيد ناصبا لغلام ومثله تعقيد غير جائز
لا لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر
واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة فيختل غرض
المراد اذ لا محظور فيه **قوله** عراة لا شيء معكم الخ جوز في قوله كما خلقناكم ان يكون
حالا اي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ وان يكون صفة مصدر
اي مجيئا كما كنتم وقدم هذا الوجه اما لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وفنائها
او لان الثاني مرتبط بما بعده فاخره لتبيين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله
فالمقدم متعلق بما تقدم والمتاخر متعلق بما تاخر فالوضع على وفق الطبع **قوله** او احيا
كخلقكم الاولى هذا يحتمل الوجهين السابقين في اعرابه وانما خالف في وجه التشبيه
وقوله وقتا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعل هنا متعدية لواحد او اثنين وان
مخففة من الثقيلة وقوله وان الانبياء كذبوكم بين الظاهر انه معطوف على المجاز بتقدير
مضاف اي وابطاك الخ وكذب مخفف والبا للسببية او بمعنى في وقوله وبل للخروج
الخ اي الاضراب فيها انتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الاولى جملة لقد جئتمونا الى آخره
**قوله** صحائف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمائل جمع شمال
وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس به الاستغراق
كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب عن ابراز محاسبتهم وسؤالهم كما انه
اذا اريد محاسبة العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله
خائفين لان حقيقة الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما
**قوله** ينادون هلكتهم بفتحات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير
للمصدر وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كانه قيل
يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية وتخييلية وفيه تقريع لهم واشارة الى
ان لا صاحب لهم حينئذ غير الهلاك او طلبوا هلاككم لئلا يروا ما هم فيه واما تقدير المنادي



اي يا من يحضرنا ويلنا فيه حذف وتقدير لما تفوت به تلك النكتة والويل والويلة
الهلاك **قوله** تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال
البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون
على بعض الكلمة حتى قيل لطائف الاشارات وقف على ما ابو عمرو والكسائي ويعقوب
والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها
شيئا انتهى **قلت** اتباع الرسم يابى ما قاله البقاعي وهذا مما اشكل علينا القراءة به
وان كان مشايخنا قرؤا به وقوله هنه بفتح الهاء والنون الخصلة الشنيعة وقوله عدها
لان الاحصاء حقيقة في العد وان كان اصله العد بالحصا وقوله احاط بها
تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يجوز
اسناده كما قيل وانما جعله احاطة كما يقال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لانه
لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكثيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من ان
المراد ما كان عندهم صغائر وكبائر وقيل لهم اجتنبوا الكبائر فكتبت عليهم الصغائر
وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما
من النزعة الاعتزالية **فان قلت** ما معنى الاثر المنقول عن ابن عباس فان بعض
الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه **قلت**
المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكل اذية حرام كما بينه الامام
الغزالي في الاحياء وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه الاية التبسم استهزاء بالمؤمن
والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام
وعن عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة
وقال علام يضحك احدكم مما يفعل **فان قلت** الترقي في الاثبات يكون من الادنى
الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكبر بخلاف النفي
**قلت** هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصلناه في المثل
السائر فاحفظه فانه من المهمات **قوله** فيكتب عليه ما لم يفعل اي بعذبه بما لم
يعمله او يزيد في جزائه قيل وهذا يلائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا
ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء
**واجيب** بانه تعالى اراد بقوله لا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون
ظلما لو صدر من العباد اذا العمل بدون الاجر او على النقصان فيه ظلم لو صدر عنا فظهر
ان ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفا محزهما اما الاول
فلانه وعد باثابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة
وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة
على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على
القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع فيه سمعا لا عقلا
وما ذكره المصنف موافق لكلامهم واما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد به وجرت

السنة الاتية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قال الراغب وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد الذي حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب عليه ذلك عقلا فالحمل على ظاهره بلا تمثيل فيه نعم منه كلمة حق اريد بها باطل فافهم **قوله** كرره في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشدد ومعناها لغة معروفة واصطلاحا تطلق على امور مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزا منه او يتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اي حال تكرار القصة وقوله لما منع اي ذكر شناعة امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد والمراد بالمفتخرين من ذكر في قوله ولا تطع من اغفلنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المخاطب بالمثل المضروب وقوله قرر ذلك اي التشنيع اي اكده وبينه وقوله بانه اي الافتخار **قوله** اولما بين حال المغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والمغرور والمعرض اما صاحب الجنتين واخوه او ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا وزهدهم جواب لما والزهد ضد الرغبة وعرضه الزوال بفتح العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضه ومتهياه لها والمراد بانفسها اكثرها نفاسة واغلاها اشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طريقته المعروفة فيه **قوله** حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستئناف فهو استئناف بياني ويفهم منه التعليل كما قرره **قوله** فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله فواسفا عن فقدها حواسرا ثم خص بالخروج عن طاعة الله كما في قوله وجوز فيه ان يكون عن للتسبيه كما في قوله ينهون عن اكل وشرب والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا وخرج عنه مخالفته وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود وعدم انصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروج عنه وقيل وهو انسب باستثنا ابليس من حكم السجود وقيل مسلك المصنف اولى لابقائه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل **قوله** والفا للتسببية لبيان تسبب فسقه عن كونه من الجن اذ من شانهم التمرد وان كان منهم من اطاع وامن كما سيأتي في سورة الجن او عن سجود غيره وتخلفه عن السجود فهي عاطفة اما على يسجد الملائكة الا ابليس او على كان من الجن كما في الاعراف وقيل الفا هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف هي التي تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها وليس بشي لانه يكفي لصحة ترتب الثاني بتسببه كما في

وكم

وكم موسى نقضي او بدونها كما في قوله تجمع ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه على كونه من الجن وكونه ملكا او لام عقبه في البقرة **قوله** اعقيبه الخ تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيبه ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهران الفا هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى اعقيب علمكم بتلك القبائح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والتعجب فان كان مراده ان الفا لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده اعقيب اعلامي بذلك الخ تعجبا من من تلقى من الحدع على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التاويل ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتيب والبعد تبع فيه من مسائل المتون كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور الفا تفيد تعقيب الانكار لا الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب مقام يحققه **قوله** اولاده واتباعه وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا خفاء فيه وقد تعسف هنا بعضهم بجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف والطال اخر بلا طائل وجعل انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم خرجه على ان الولد بمعنى المرتبي **قوله** وتستبدلونهم فتطيعونهم دون طاعتي الاستبدال من قوله بدلا فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك ومجرد المجاوزة فحمله على الاول لانه ابلغ في الذم ولدلالة قوله بدلا لا بعده على انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدال بالشيطان بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سولوه عطف قوله فتطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان للمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص المقدر وفاعل بئس مستتر تفسيره التمييز وهو بدلا وقوله احضارا تفسير للاشهاد وقوله احضار بعضهم خلق بعضهم تفسير لقوله ولا خلق انفسهم من تحقيقه في قوله اقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف يستعار للمعين كاليد وافرد لعمومه في سياق النفي فلذا فسره بالجمع **قوله** رد لاتخاذهم اولياء الخ علة لقوله لبئ الخ بعد ما علل بنفي احضارهم فقط او تقديمه بقوله ليدل الخ واوليا مفعول اول للاتخاذ وشركا مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به **قوله** فان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبد وامثالهم والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير الخالق فمن عبد غيره كانه اقر له بالخالق واذا اقر له بالخلق لزمه توجيه واتخاذه بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم الحاملون على عبادة غير الله تعالى فهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعري بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبيا فسقط

بان الفسق في الاصل بمعنى الخروج نعيدي بعض ٢

بالذم ٢

ما قيل ان قوله شركا لا يلايم قوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق لقوله
من دوني فالاولى ان نقول المصنف رد لاتخاذهم اولياء الله بابلغ وجه فانهم اذا
لم يصلحوا للشرك العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يتبينه
لانه عين ما في النظم وانه هو المحتاج للتاويل وحاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد
وقوله موضع الضمير اي مقتضاه ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد اي الاستعانة
بالمضل **قوله** وقيل الضمير اي ضمير اشهدهم وانفسهم وهو على الاول لابليس وذريته
والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله والمعنى اي على هذا
الوجه وقيل عليه ان انفهام تخصيصهم معلوم لانهم من نفي اشهادهم خلقهما والاعتضاد
بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما يتحقق
بالعلم فلا يجري هنا ويندفع بان احضار احد عند مباشرة امر عظيم والاستعانة
فيه انما يكون لمن له العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون
غيره فنفيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى لو امنوا غاية لما قبله من الامرين
والناس ما هذا المشركين وضمير قولهم للمشركين وطمعا تعليل للالتفات المنهي
عنه وقوله لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة
لتفسيره وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى
احد فسواء اتباعهم وعدمه وقوله لدينه متعلق باعتضد فلا وجه لما قيل ان
اعتبار الاعتضاد انما هو فيما يهم بعد زوال ضلالهم فلا وجه لنفي الابتغاء فالاولى
ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتضد لديني بغيره **قوله** وبعضد قراءة من
قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو نفي له معنى ووجه التابيد ظاهر وقوله
على الاصل مثال اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف للتسكين والاتباع ضم العين
لاتباع الضاد وبفتحتين جمع عاضد من عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة
**قوله** واضافة الشركاء الخ اي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدا وعلى
زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل لانتساب الخبر للمبتدا وهذا بناء على ما في بعض النسخ
من او شفعاؤكم وفي بعضها بالواو بدل او وعليه فاذا جعل هذا كلاما عاما للوجهين
فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم قيد
للمسند لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا
قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه يجوز فيه
ان يكون على زعمهم خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد للمبتدا
وللتوبيخ خبره ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه
باعتبار قيده لانه محط الفائدة فلا وجه لما ذكر **قوله** والمراد بالشركاء هنا اي
ما عبد من دون الله وعلى هذا يعم المسيح وعزيرا والملائكة فيحتاج الى اخراجهم
قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا
وسياتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني اولى لاستغنائه عما ذكر فتامل

كازروني
سنان

سنان

ينبغي

ينبغي نقله ثمة وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة **قوله** مهلكا تشتركون فيه
مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذ وذا من الهلاك
على ان وبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد
موبق بمعنى مهلك ايضا اذ المعنى جعلنا امدا بعيدا يهلك فيه الاشواط وعلى هذا فيجوز
شموله للملائكة وعيسى وعزير لانهم في اعلى الجنان واولئك في قعر جهنم وقيل معناه محبس
وموعد وبين ظرف وقوله وهو النار اي جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شائعا
وقيل انه واد فيها وقوله يشتركون فيها اشارة الى ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون
في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو فكانه ضمن معنى قسمت **قوله** او عداوة
بالنصب عطفا على مهلكا فالموبق مصدر اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما
اطلق عمر التلف على البغض المؤدي اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم انه ليس مجازا اذ
لا معنى لقولك لا يكن بغضك بغضا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعنى
لا يكن حبك حبا مفرطا يؤدي الى الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الى
التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك
ومعنى كونه منهم شموله لهم **قوله** من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث
وبوقا وموبقا هلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قائله
الفراء والسيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد
وعلى هذا فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاكا مفعول ثان لجعل ان كان
بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة لمفعوله قدم
عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا انه مؤد اليه **قوله** فايقنوا
جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره
لعدم ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال
لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ما نوزع قتادة كما اسند في الدر
المنثور وقوله راي قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها
تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله انصرافا الخ اشارة الى انه يجوز
فيه ان يكون مصدرا او اسم مكان وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المص
تبع فيه ابا البقاء وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح
مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه
ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب وقرا زيد مصرفا بفتح الراء فلعله ذكرها في القراءة
ووجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور او
بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه مر تفصيله ومن اما زائدة على راي او تقديره
مثلا من كل مثل وما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله بان المراد

اسم مكان م

كاني الكشاف م

سنان

منه انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس محتاج اليه
مثلا لا انه ذكرت لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم وله
ان تنوين جنس عوض عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي
مثلا من كل مثل وقيل مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي
فيه **قوله** تاتى منه الجدل لما كان الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من
ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضي الاشتراك فسر المجادل بمن يتاتى منه ٢
ذلك ليشمل هؤلاء ويجري التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة بالباطل قيد به لانه
الاكثر في الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمفاوضة القول
كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز في الاخر
او يدعى التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان مصدرية بتقدير قبلها الجار وقوله
وهو الرسول الخ فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان
كذلك امنوا وعطفه بالواو لجمعهما لهم او هي بمعنى او والاستغفار من الذنوب بالتوبة
عنها وهي شاملة للكفر وحمه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ما قبله
فتامل **قوله** الا طلب او انتظار او تقدير اي تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقدر المضاف
المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من
ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الاخرة منتظر
قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم
فلا يتاتى ما يعقبه منعه **فان قلت** طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو
لمنعهم عن الايمان فلو كان منعهم للطلب لزم الدور **قلت** دفع هذا بان المراد
بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الخ وقيل الطلب بمعنى
الاستحقاق والاستعداد وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان منهم من ينكر
حقية الاسلام فلا وجه لما قيل ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام
ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قولك لمن تعصيك انت تريد ضربي اي
بمنزلة استحقاقه منزلة طلبه كما مر **فان قلت** عدم الايمان متقدم على الطلب
مستمر فلا يكون الطلب مانعا **قلت** المتقدم على الطلب هو عدم السابق وليس بمانع
منه والمانع مما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل
ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشئا عن اعتقاد عدم حقيته او عن عناد فتامل وعذاب
الآخرة هو المعد للكفار **قوله** عيانا هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف
وفتح الباء وقوله بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبل الانواع واصله من المقابلة
فلذا دل على المعاينة واذا كان حالا من ضمير المفعول فمعناه معاينين له بكسر الياء
او بفتحها اي معاينين للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينا لهم او للناس

سنان



**قوله** للمومنين والكافرين يحتمل اللف والنشر نظرا على الاصل وعودهما لكل منهما وهذا
اعم من تقدير المطيعين والعاصين وانسب بالمقام او هما بمعنى وقوله بالباطل خصه
لعموم الجدل كما مر بيانا للمذموم وقوله بعد ما لمدحضوا به الحق وقيل لانهم قد
يجادلون بالحق في الامور الدنيوية **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد
بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه
وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السؤال عن قصة الكهف جدلا لانه تعنت
لاظهار تكذيبهم له فالسؤال بالجر معطوف على اقتراح والتعنت تعليل له او له مع ما قبله
وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلل القدم المحسوس لان ازالة الحق المعقول
وقوله ليبطلوه تفسير لمدحضوا وذلك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره
كما قلت • اتانا بوحل الافكار لزلق اقدام هدي الحجج **قوله** وذلك قولهم للرسل
ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب
الكهف وان المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة
للالزام وقيل ان هذا القائل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو
اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال
ليعجزوا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر الخ
فتامل وقوله عن هزؤ اي بخففه وثباته وقوله وانذاريهم الخ اي ما مصدرية او موصولة
والعائد مقدر **قوله** استهزاء اي هو مصدر وصف به مبالغة وقوله وهو ما يستهزأ
به ظاهره انه يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة الا مصدرا وهو بعيد
التسليم فقد يقال ان مراده انه مصدر مؤول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري
في قوة النفي وهو يدل على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبر اي يتامل ويتذكر يعني
يتفطنوا للياء الفاصلة او سببية والمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية
وقوله فلم يتفكر في عاقبتها اي هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل لاعراضهم
الخ افادته التعليل لانه جواب عن السؤال عن العلة فيقيد ما ذكر وقوله مطبوع
بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف
في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات نظرا لمعناه وتاولا له به وهو
انه وحي وقران كما اشار اليه اولا وقوله حق استماعه وهو التدبر والاذعان
اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفي نسخة لا تحقيقا واكتفى
بافهام النفي مما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد
فهو لف ونشر **قوله** واذن كما عرفت جزاء وجواب الخ كذا في عامة كتب النحو وللنحاة
فيه كلام فقال الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا فالاول نحو
ان يقال آتيك غدا فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا جزاء فيها هنا والثاني
نحو آتيك غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل
الصواب ان يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك

سعدي

ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب به كلام اخر اما محقق واما مقدر ومعنى
كونها جزاء انه يجازى بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحي حتى
يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده عليه ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح
التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة واشار الى انها جواب
لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن جواب وجزاء فدل
على انتفاء اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الاهتداء
سببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا على
اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا انتهى وللشراح فيه كلام وافي
في اعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على ما ذكر
صريحة لان تخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن الخ دعوت ونحو من التعكيس بلا
تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة
في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثره من انه على
تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تأملته
انكشف الغطا وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه حمل الفا
في فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ وان كان
من نضارة البديعية ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشوا فقال المراد انها جزاء
الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس
بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله وصرفه لقوله جزاء فقط
لا يخلو عن بشاعة **قوله** على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم فقيل تقدير هذا يقتضي
انه منع من دعوتهم فكانه احد من مثل قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا فقيل انه
مفهوم من قوله ان تدعهم الخ فما ذكر بعيد جدا لحمل المقدر على انه لم لا ادعوهم مع
قوله لم يهتدوا ابدا وقيل ان الصواب انه ماخوذ من قوله على قلوبهم اكنة
وانت بعد ما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل **قوله** فان حرصه على اسلامهم
يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة رجاء ان تكشف
تلك الاكنة وتمزق بيد الدعوة فتنكشف الغطا فانسب السؤال المقدر ردا الا على
المنع عن مطلق الدعوة كما مر فانه بمعزل عن التدبر **قوله** ابلغ المغفرة كما تدل
عليه صيغته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة لان
المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى متعلق بالاول
لانه ترك مضار لا نهاية لها ولا متعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال وقال
النيسابوري هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة
وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي
ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقيل عليه
انهم فسروا الغفار بمريد ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق

وقصد

وقصد المبالغة من رحمة في مقام لا ينافي تركها في اخر لعدم اقتضائه لها وقد صرحوا
بان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق
وهذا كلام حسن اندفع به ما اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة ههنا
وهي ظاهرة لان المذكور بعده عدم مؤاخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم مغفرة
عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام
رحمته عليهم ويلوح بها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله
الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة
الى كونه في حكم المعرف في افادة الحصر **فان قلت** ما ذكره الامام يقتضي عدم
تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن ان
تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم
صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمان ولا وجه له **قلت** هذه
نكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله
لان الترك عدمي يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الاخر الا ترى ان ترك عذابهم كان
على ترك جميع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر **قوله** استشهاد
على ذلك اي على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستشهاد ذكر شاهد من افعاله تعالى
يثبت به ما ذكر قوله وهو يوم بدر اشارة الى انه موعد اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله
من دونه اي من دون الله او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته على انهم لا ملجا ولا
منجا لهم فان من يكون منجاه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله ملجا
لم يقل وملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه غاير على
الموعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا **قوله** قرى عاد وثمود واضرابهم اشباههم في
الهلاك والاشارة لتنزيلهم لعلمه بهم منزلة المحسوس وفي قوله خبره اهلكناهم او
القرى والجملة حالية كما في البحر والقرى صفة والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور
والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول مضمر بالاضافة اي مقدر وقوله او احدهما
قبل تلك او القرى ولا دلالة في الثاني كما قيل لان تلك يشار بها للمؤنث من العقلاء
وغيرهم ويجوز ان تكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكرا لهم نظيرهم
في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار وتهديد لهم والمراد الجدال وذكر لسبقه **قوله**
لاهلاكهم وقتا معلوما لما جاز ان كلا من المهلك على القراءات والموعد هنا زمانا ومصدرا
زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان
زمان اشار الى ان الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال
وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والاقسام الزمان منهم وقوله لا يستقدمون
لم يذكره في الكشاف وذكره اولى ولقسمي الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله
حملا على ما شذ الظاهر ان يقول لانه ورد شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة لا تثبت
بالقياس اذ هي منقولة عن النبي ولو شذ وقياس الثلاثي هو فتح المصدر الميمي مكسورا انما

عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من ان ملك جاء من
باب ضرب ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة الى ان الشذوذ
لا يختص بالصحيح **قوله** واذ قال موسى هو موسى بن عمران على الصحيح وقال اهل الكتاب
وتبعهم بعض المحدثين والمورخين انه موسى بن ميشا بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني
لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير اذكر مفعول لا ظرف لان ذكره
للوقت لا في الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه قدمه
لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو في
سن الفتوة **قوله** وقيل لعبده فالاضافة للملك واطلق عليه فتى لما ورد في
الحديث الصحيح ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب
الشريعة وليس اطلاق ذلك بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف
كما في الكشاف لانه مخالف للمشهور **قوله** لا ازال فهي ناقصة من اخوات كان وحذف
الخبر فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف
هنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه اذ لا بد لها من مغيا والمناسب له
هنا السير والسفر ومما يدل على هذا المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما
قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث تعلل فان فيه الحيثية قد تذكر
للتعليل وقد تذكر للتقييد وقد تذكر للاطلاق وفي نسخة من حيث انها
والضمير لحتى من حيث انها كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضمير انه لذلك
القول وعليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون
الا بعد السير **قوله** ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري فحتى مع مجرورها خبر
والخبر في الحقيقة متعلقه فحذف منه المضاف اليه وهو مسير بمعنى السير فانقلب
الضمير من البروز والجر الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم
وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله يبلغ ليحصل الربط واعترض عليه
بانه يخلو الخبر من الرابط حينئذ الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقول ان الضمير المستتر
في كاين يكفي للرابط او ان وجود الربط بعد التغيير صورة يكفي فيه وان كان المقدر
في قوة المذكور **قوله** ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة لا تحتاج
الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الخ
ومضارع هذه يزول وتلك يزال كما اشار اليه المصنف **قوله** ملتقى بحر فارس
والروم وقيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقرب
فيه التقاؤهما واما كون فارس محرف من فاس وهي بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له
اذ لم يذهب اليه احد وسياتي كلام في هذا في سورة الرحمن **قوله** وقيل
البحران موسى والخضر عده في الكشاف من بدع التفاسير لكون البحر عليه بمعنى
الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان اجتماعهما فيه ولا يخفى نبو السياق عنه

وفي قوله

وقوله حتى ابلغ ولذا قدره اذ الظاهر ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله
على الشذوذ اي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل
بفتح العين فيهما الفتح كذهب فقوله من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع
نظير له في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وفعله كما لا يخفى **قوله** اسير بمعنى
امضي من مضى بمعنى نفذ وسار وزمانا طويلا ومعنى حقبا كما سياتي ومضي الحقب
خلوها وليس مصدر مضي والمراد مضيها بدون بلوغ المجمع بقرينة المقابل واو على
هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في مسيري فاو بمعنى
الا والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال فلم
يجعلها بمعنى الى ان لانه يقتضي جزمه ببلوغه المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله
والحقب الدهر الى اخره وهو اسم مفرد كحقبة وجمعه حقب بالفتح واحقاب **قوله** روي ان
موسى الخ وقوله مصر قال ابن عطية لم يثبت ان موسى انزل قومه مصر ولا اراه يصح
وفيه نظر وقوله فاعجب بما على بناء الفاعل من قولهم اعجبني كذا اذا رايته على بناء
المجهول وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد انا اعلم لانه رسول ذلك
الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سياتي كما توهم وقوله الخضر بفتح الخاء
وكسر الضاد وتسكن وبكسر خائه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية وقيل
لقب له ونسبه به وقوله الخضر صلى الله عليه وسلم في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك
مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان موسى ادرك زمنه
ومقدمته بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير
وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر كان اميرا على مقدمة جيشه والاصغر من
اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام
موسى معطوف على كان وهو رد على من قال انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة جيشه
فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التاريخ وقوله الذي يذكر لي يجوز ان يكون واحدا
وجماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى يهتم او يجوز به عنه فلذا عداه بالى وقوله [illegible]
على لسانه وقوله عن ردى اي الهلاك والمراد عما يوقعه في الهلاك وقوله كيف
لي به اي كيف السبيل لي بلقائه او كيف يتيسر لي الظفر به والحوت قيل كان مملحا
وقيل كان مشويا وقيل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التاء
الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله تحت فقدمه
**قوله** مجمع البحرين اذ الضمير لهما ومجمع بينهما مجمعهما وقوله اضيف اليه على الاتساع
في الظرف وهو اخراج عن نصبه على الظرفية بنصبه على المفعولية او جره بالاضافة
كما هو هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية
والمجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين
فيكون كالنفصل لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد

بالمجمع ما بين منشعبي بحرى فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى
الوصل لما مر انه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف
ولم يذكره الزمخشري لما فيه من التكلف اذ لا حسن في قولك مجمع وصلهما كما قيل وقيل
ان فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان يكون بينه بمعنى الافتراق اي
موضع اجتماع البحرين المفترقين وعلى هذا يحتمل عود الضمير لموسى والخضر اي وصلا الى موضع
وقت اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل قوله نسي موسى ان يطلبه
ويعرف حاله اي اخره اي يطلب يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه
اشارة الى ان في النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال
التي نسيها موسى كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما رأى من
حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما
يدل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفاء فلا يصح ادخال الوقوع
المذكور في الحال المنسية واجيب بان فاء فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا
يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء
التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدروا في
قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل يقدر بالواو وهكذا وحيي بالحوت فسقط في البحر
فاتخذ الى اخره وهذا مع تكلفه ومخالفته للمألوف في الفاء الفصيحة مخالف للنظم
ولما سيأتي تفصيله في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه
ومشيه في طريقه امر ممتد بعد الوقوع في الماء فجاز له مترتبا عليه ولا تعلق له
للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذي قدره
عين الوقوع فقد وقع فيما فر منه فتأمل قوله معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي
يظهر مثله على يد الانبياء لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله
وقيل نسيا تحقق المراد انهما نسيا ترصد حال الحوت في ذلك الوقت وينتظر انه
ما يكون امارة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر ثم قيل انه لم يرتض هذا لان الاول
انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه اولا يسير جدا
لانه ذكر في الاول ان موسى نسي تعرف حاله وهو غير نسيان تفقده هنا ويوشع اذا
نسي ما مر فهو لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد ان موسى نسي تفقده لامره
ويوشع نسي ما يكون امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر
بالمطلوب فتأمل قوله مسلكا اي كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار
قيل السرب اصله ما تسلك فيه كالجحر فاريد به هنا المسلك اي الطريق كما ذكر
الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان السارب فيها بمعنى الظاهر بدليل مقابلته
بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هناك من غير ذكر معنى اخر له فكلامه
هنا مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور فجعل ثمة كناية
عنه بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان للمراد



منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه ان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والا
فالمصنف فسره بالبارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما مر
قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما قوله
فقيل امسك الله جرية الماء بكسر الجيم فصار اي الماء كالطاق ليس المراد بالطاق
الكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابله كما قيل وقوله ونفسه
وقيل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى مفعوله المقدر وقوله
لم ينصب بفتح الصاد اي تعب وينصب لانه قبله لرجاء الظفر في نشاط الابل وقوله
في سفرنا بالتنوين وجر غيره لانه صفته ووجه دلالة اسم الاشارة على ما ذكر من التخصيص
والتخصيص بالذكر لانه اشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه له قوله ما دهاني
اذ او فناد هاني بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابة شقت علي كالداهية قال ناظر الجيش
في شرح التسهيل جاءت ارأيت ليس بعدها منصوب ولا استفهام بل جملة مصدرة
بالفاء كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى اما او
تنبه اي اما اذ اوينا او تنبه فالفاء جواب لها لا جواب اذ لانها لا تجازي الا مقرونة بما
وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف منه المفعولان اختصارا او التقدير ارأيت
امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض
لذكر المفعول الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي في موضع المفعول الثاني
بناء على ان ما استفهامية فيه ويجوز ان تكون موصولة ايضا او يكون جعل رأى فيه
بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ اوينا الى اخره فحذف
لدلالة الكلام عليه وارأيت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه والصخرة اسم نهر معين
يسمى به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه
بمعنى عنده قريبة منه ومحاذية له قوله فقد تهمة او نسيت ذكره يعني ان النسيان
اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله
بما رأيت منه الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله لا ان اذكره
وفي نسخة فان وهما بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود بالنسبة
وهو بدل اشتمال وان اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القرائن
وقوله الماضي بالضاد المعجمة والراء المهملة معتل الاخر معناه هنا افتاد وهذا
بيان لان مثله من الامور الخارقة اذا شوهدت لم يخطر قوله ولعله نسي
ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي ان شدة توجهه الى الله اذهلته عما ذكر
وان كان مثله لا ينسى وشراشره بمعنى نفسه او جملته فانه من جملة معانيه وعراه
بمعنى غشيه وعرض له قوله وانما نسبه الى الشيطان الخ قيل عليه انه يلزمه على
كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة الى التكلف باثبات التجوز ولو
كان كما ذكره المصنف كان المناسب ان يقال بدله لم استطع بذكره فان فيه هضم
نفسه مع الاختصار ولا يخفى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا

كان ذنبه لا يجد إلى حضرة القدس كان امره فيه رحمانيا لا شيطانيا واسناد
الانساء اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة نقضا لنفسه
بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعودات ضربه الله بمنزلة الوسواس
ففيه تجوز باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل وهذا كحديث انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه
بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الامور الخارجية
فاي كذب في هذا ينطرق اليه القيل والقال وهذا مما ينبهك على سلوك المصنف
ومن الناس من لا يقف على مراده فاورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب الا ان
يكون مجازا عن اني مقصر في اموري او كانني انساني الشيطان لعدم كمالي
وكذا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتزاز والافتخار **قوله** سبيلا
عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخر واما هذا ففيه ان اكثر العجائب ليس بحال
السبيل وايضا لو كان المعنى هذا القيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا يكفي لصحته
وان ادى المعنى باللفظ المذكور في النظم او في نحو البلاغة لان في ذكر السبيل
ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على
ان المفعول الثاني من جنس الامور العجيبة وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير
للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم حينئذ ان لا يتعرض
لصحتها لاحد من صحة الكلام وقوله وهو اي العجب وقوله كالسرب اشارة الى ان
جعله سربا على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد على الوجه الثاني ايضا فان
اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ انتهى **قوله** او اتخاذا عجبا فهو صفة وجه
محذوف وكان على الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير
قيل انما كان عجبا لخروجه من المكيل وحياته بعد الشي واكل بعضه وامساك الجرية
عليه وقيل عليه ان ما سوى الاخر ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من
لوازمه وان سبقه ليس في الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف
اي على هذا الوجه وقوله مصدر بفعله اي فعل العجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا
له والمفعول الثاني لا يتخذ عليه ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال
يعني يوشع في اخر كلامه فالتقدير عجبت عجبا اذ هي جملة تذييلية وقوله او موسى
معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل او قبله فعل مقدر وهو بعيد
اذ لو كان تقديره وقال موسى عجبا لقيل وقال ذلك ما كنا نبغي بالعطف على المقدر
واما كونه لو كان من كلامه لتاخر عن قوله قال فيه نظر وقوله معجبا راجع لهما اي
قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال **قوله** وقيل الفعل اي
اتخذ لموسى اي منشأ له والاتخاذ فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان للحوت
وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا دلالة في تاخير قال عنه حينئذ لانه استئناف
لبيان ما صدر منه بعده وقوله امارة المطلوب اي لقاء الخضر فليس معنى قوله يبتغي

ورد بانه لم يدع ما ذكر احد ان كون حال السبيل عجبا م

ارشدكه

انه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجعا هو معنى ارتدا والذي جاء في تعليمه
منه كونه على اثره الاول **قوله** يقصان قصصا يعني انه من قص اثره اذا اتبعه
او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه
او حال مؤول باسم اي مقتصين بصيغة المثنى وقوله حتى اتيا الصخرة ان كان من كلام
بيانا للغاية لكونهما مقتصين فظاهر وان كان تقديرا له في النظم فهو اشارة الى
ان الفاء في قوله فوجدا فصيحة **قوله** وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل
الياس اخوه وبليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وباء مثناة تحتية وفي
اخره الف وروى ايليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح وكان ابوه
من الملوك ولقب به لانه اذا جلس او صلى على ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه
**قوله** الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القران والاكثرون
على نبوته وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف وقوله
مما يختص الاختصاص يفهم من فحوى كونه من عنده او من تقديم من لدنا على علما وقوله
بتوفيقنا بتقديم الفاء على القاف وعكسه والثاني انسب بالغيب وقوله على شرط ان
تعلمني بناء على ان على تاتي للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو اتيك على
ان تاتيني كما ذكر في اصول الفقه وذكر السرخسي انه معنى حقيقي لها لكن النحاة
لم يتعرضوا له وتردد السبكي في وروده في كلام العرب ومنه الانه يؤيد انه
استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال
وجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معنى بادلا تعلمني **قوله** علما ذا
رشد يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول قائما مقامه ووصف به مبالغة فقوله
وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العائد اي الضمير العائد على ما الموصولة
اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الاول
وكلاهما اي تعلمني وعلمت مفعولان اي ماخوذان منه ومنقولان الى التفعيل
لتعديا الى اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو احدا استعماليه ليكون للنقل
فائدة فيه **قوله** ويجوز ان يكون اي رشدا علة لا تبعك فيكون مفعولا له الوجود
شرطه فيه ومفعول تعلمني مما علمت لتاويله ببعض ما علمت او علما مما علمته وكونه
مصدرا باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استئنافية **قوله** ولا ينافي
الجواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول
لا بد ان يكون اعلم زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران
لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا
قال نبينا صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي
وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب اخر وهو ان اللازم كونه اعلم
من امته والخضر نبي لم يرسل اليه فلا ينكر تفرده بما لم يعلمه وقوله لا مطلقا
ناظر اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى النبي المتبع لرسول اخر كيوشع تعلم منه

مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لا ادوا مية
قوله وقد راعى في ذلك الخ استجهال نفسه لطلبه التعلم وانما يكون فيما لم يتعلمه
وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيدات والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي
غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى ان تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها الخ فان
المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني
على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيا من
الصبر فلا وجه لما قيل ان التاكيد ثمانية ان ولن فاطلق الجمع على اثنين او نقال الاسمية
الجملة التي خبرها جملة فعلية من وجوه التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة
مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه
سوا تقدمت عليه او تاخرت فمن غفل عن هذا قال ليس المراد هنا انه تعالى اراد
بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه
ولا في الاية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل بنى كلامه عليه وانما قلنا
ليس في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة
لا يصح لان صبره معه ليس بمحال لان لهم ان يقولوا اراد الخضر بنفيها نفي الصبر
فكانه لا يصح ويحتمل انه مراد جار الله والمصنف تبعه فيه قوله على ما تولى
اي اباشره من مناكير اي منكر انه بحسب الظاهر وقوله لم تحط به خبرا اشارة
الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه واذا كان مصدرا فناصبه
تحط لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق على سعة العلم اطلاقا شايعا وتخبره
بضم الباء من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به اي بما تولى
وفي نسخة لها وهي ظاهرة وعلى متعلقة بتصبر قوله عطف على صابرا لان الفعل
يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتاويل احدهما بالاخر كما اشار
اليه بقوله وغير عاص لجملة في محل نصب واذا عطف على ستجدني فهي ايضا في محل نصب على
انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من انها لا محل لها حينئذ مشكل
ولذا تركه المصنف والظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محل باعتبار
الاصل وقيل مراده انه ليس مأولا بمفرد وهو بعيد وقيل ان مراده بيان حال
العطف في القول المحكي عن موسى لانه الذي يهمنا اذ التقييد بالمشية فيه لا في
الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير
عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه الى انه اشارة كالتقييد والتفسير لما قبله
قوله فان منشا هذه لفساد اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر
كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لمن لم يقم بالطعام وافق رده
عليه ان هذا التعليل انما يستقيم ان لو كان هذا الاستثنا بعد ما راى من الخضر ما راى
وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله
لن تستطيع معي صبرا انك لم تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراره على ما يفعله

لنبى

لنبي لا لمخالفه بعض شريعته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكن اجمل في النظم
لتفصيله بعد قوله فلا خلف اي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب في
كلامه وهو غير لائق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه مما نسيا لا يقدح في عصمته وهو
جواب عما يرد واورد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكذا
ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى
نسيانا ولهذا يعين ان النسخة الاولى هي الصحيحة او ان المصنف رجع عن كلامه
ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو خلاف الوعيد ليس بكذب عند
المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد
بقيد يعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع شرعي او غيره وهذا على تسليم
الخبرية وعدم ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر عن موسى في المرتين الاخيرتين
نسيان ايضا وان ما في الحديث لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه هكذا
كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا
وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك ان تقول انه لما وقع الخلف بالاولى
لم تكن الاخريين خلفا لتبين نقض ما وعده به لكن الاولى معفوة لكونها لم تقع عن عمد
فتامل قوله للتيمن اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل فعل بمشية الله فلا يقال انه
لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع
على الوجه الثاني وفيه وقيل الخ رد على المعتزلة ووجهه انه اذا صدر بعض الافعال
بمشيته لزم صدور الكل بها اذ لا قايل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لانه
اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكروه اجاب المعتزلة ولك ان تقول انه جار عليهما لانه
لا وجه للتيمن بما لا حقيقة له فتامل قوله فلا تصاحبني اي تبتدئني به وهو بيان
للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد للمنهي وقوله حتى ابتدئك بيانه
بيان للمراد ايضا لانه معنى احدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل
انكر على ما افعل حتى ابينه لك او هي للتابيد فانه ينتفي السؤال بعد البيان بالطريق
الاولى وقد ذكر مثله الكرماني في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يتصور منه
الملال ولست للتعليل وقيل فايدة الغاية اعلامه انه سيبينه له بعد ذلك وفيه
نظر قوله اخذ الخضر فاسا الى اخره كذا في صحيح البخاري الا ان فيه فنزع لوحا وفيه
انه وتده اي جعل فيه وتدا مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الما فيها يشير
الى ان اسناد التغريق مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل
لحسن ظنه به ولو حملت على التعليل كان انسب بمقام الانكار ولعل فيه سوء ادب كما
توهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ المراد به تكثير المفعول قوله اتيت امرا
عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظيم وقيل اصل معناه كثر فاريد به عظم واشتد
قال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال الكسائي
معنى امرا اذا منكرا من امر بمعنى كثر قيل ولم تقل امرا مع ما فيه من التجنيس لانه

النسيان

إمرًا

تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وامر بوزن علم وذكره بالتخفيف **قوله**
بالذى نسيته او بشى نسيته تعنى ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة
او مصدرية وقوله تعنى وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه
يتعدى بها الا للسببية وهو انما سبب للنهى عن المواخذة اولها نسقد بمضاف
اى ترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا النسيان
لم يكن الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يعترض تفسير لعدم المواخذة
وقوله او بنسيانى اياها فما مصدرية وفضله لان المواخذة بالمنسى لا النسيان
وعلى هذا فالباء للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثانى متعين فتامل
**قوله** وهو اعتذار بالنسيان ان كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لذكره صريحا في
الثانى وللتعبير عن الوصية بالمنسى في الاول وان رجع الى الثانى كما هو المتبادر
من فصله عنه فلان النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمقدور له بالذات وان كان
يواخذ بالمنسى لا من حيث انه منسى فيكون المراد به انا غير مواخذ ولكنه ابرزه في
صورة النهى والمراد التماس لانه يكون مجازا عن عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر
او المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس ومرضه وما بعده لمخالفته
للمشهور ولما في صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم ان المرة الاولى كانت نسيانا كما
مر وقوله اقول [illegible] فيه الخ ولانه الذى يصح النهى عنه ولهذا علمت ما في قوله
اولا وجعله ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر **قوله** وقيل انه من معاريض الكلام
والمراد شئ آخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية
والايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهى وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول
كان موسى صلى الله عليه وسلم قد نسى وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته
بالنسيان موهما ان ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صار اليه لان المواخذة
به لا تصدر عن الانبياء فلا يحتاج الى النهى وعلى الاول وجهه انه نهى عن مواخذته
بقلة التحفظ حتى ينسى وقيل والتعريض وان حصل بقوله نسيت الا انه ابرزه
في صورة النهى تفاديا عن الكذب فالمراد بما نسيه شئ آخر غير الوصية لكنه اوهم انها
المنسية **قوله** ولا تغشنى بالغين المعجمة من غشيه كذا اذا عرض له وهو تفسير للازم
وقوله بعد ما خرجا بيان للمعنى او اشارة الى ان الفاء فيه فصيحة **قوله** فقتل عنقه
من القتل بالقاف والتاء الفوقية وهى اللى والادارة وورد ذلك كله في الاثار وقد جمع
بينهما بانه ضرب رأسه بالحائط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه وقوله ضرب
برأسه الحائط اما من القلب او تجوز اى رمى برأسه الى جانب الحائط **قوله** والفاء
للدلالة على انه كما لقيه قتله الكاف كاف القران وتسمى كاف المفاجأة ايضا وقد
مر تحقيقها يعنى ان قتله وقع عقيب لقائه فلذا قرن بالفاء التعقيبية بخلاف خرق
السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة لتغيير النظم ايضا
كما سيأتى لكنه اورد عليه ان الجزاء يتعقب الشرط ايضا كما يتعقب ما بعد الفاء فكيف

يصح

يصح وقوع خرقها جزاء لها وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير
مندفع لان دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعا مما لا شبهة فيه ووقوعه عقيب الملاقاة
كما تدل عليه النظم ويفيده المصنف كذلك واما جزاء الشرط فاللازم فيه تسببه
عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقبه به وان صح الاتراك تقول اذا خرج زيد
على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك جائزة سنية ولا
يلزم قتله عقيب خروجه ولا يعقب الاعطاء الثانى للاول ولا حاجة الى ما قيل ان
للركوب وقت حدوث ووقت بقاء وثبات والخرق متعقب لحدوثه ومتحقق في
بقائه وذلك كاف في انعقاد الشرطية **فان قلت** اذا ظرف فيقتضى الحكم على
وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد الزمان لم تعقب احدهما
للآخر **قلت** هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتنى اليوم
اكرمتك غدا لانها لما صارت شرطية صارت دالة على مجرد السببية وقد
صرح به ابن الحاجب في قوله اذا ما مت لسوف اخرج حيا ومن ثمة كالرضى جعل
الزمان المدلول عليه باذا ممتدا او قدر في مثل الاية اذا دامت وعرفت بهما وعليه
ايضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا ظاهرا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا
ابتنى الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزاء وستسمع قريبا تتمة لهذا
فتذكر وقال في النظم والمصنف اكتفى به عن ذكره في كلامه وما قيل من انه لو قيل
حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشئ
لانه لا يتعين الطريق وهذه نكتة بعد الوقوع والترتيب الثانى والتمهل **قوله** ولذلك
الخ اى لكون القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة
والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع عليه موسى فلا يعترض عليه
فاندفع ما قيل ان مبنى اعتراضه على عدم ظهور سبب للقتل سواء تاخر عن اللقاء ام لا
لان موسى جازم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه النفس بانها زكية مقتولة من غير سبب
فلو تاخر القتل امكن ظهور سبب للخضر دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق
بحسب الظاهر فلا ينافي انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده تناقض
كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم انه اطلاعه
بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن او قلة الفطن **قوله** والاول
ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة ايضا وفرق
ابي عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكوة النمو والزيادة فلذا
وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام ولو بحسب الخلقة
والابتداء كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا ثم ان بين جاءت من الدلالة فانما لكون زاكية
من زكى اللازم وهو يقتضى انه ليس بفعل آخر وانه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى
مزكاة فان فعيلا قد يكون من غير الثلاثى كرضيع بمعنى مراضع وتطهير غيره له من ذنوبه
انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام العرب فانه امام العربية واللغة فيكون لهذا

تاسكندي

تاسكندي

١٢ ابن كمال

سعد عفي

حسن

الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به وان
كان كل منهما متواتر منقول عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي كون زكية ابلغ لانها
تدل على الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يتدبر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراءة بالزكية
على مقتضى فرقه المذكور بينهما وقرئ زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الاول مع عدم
تجويز القراءة بالثاني انتهى **قوله** فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم نص الكلام
وسكوتها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع في الحديث انه
كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام اصل معناه ذلك كما في الدرر المصون وان اطلق
على غيره وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص
عليه واجاب عنه الكرماني في كتاب شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتل
بغير حق او ان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي ايضا وقد نقل المحدثون كالبيهقي
انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا ابتني
قوله فيتعاديها كما سيأتي **قوله** او انه وفي نسخة وانه معطوف على قوله فانه
الخ يعني انها صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله
تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر منه ان لا يكون تعليلا له بل بيان الطهارة
من الذنوب وقوله فيتعادي الخ مبني على انها كبيرة لم تذنب او على الوجهين فهو جد بما
مر ومن قصره على احدهما فقد قصر وقوله منه اي موسى وكلا معطوف على القتل
وكونه منتصبا على ظاهر الحال عنه **قوله** ولعل تغيير النظم في قصة خرق السفينة
وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء للاداة الشرطية وليس لم يقرنه بالفاء لانه ماض
غير مقترن بقد واعتراض موسى قوله قال اخرقتها الخ وقتله من جملة الشرط في
الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا وتقدير قد فيه
لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاكا بالمباشرة لنفس زكية لم يبلغ
وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل لنفس
واحد وذلك لاهلاك جماعة فلا لان قتل بطفل اقبح ومن يقتلها فكانما قتل
الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل اي احق وقوله مكان اي الاعتراض
لا القتل لان العمدة جزاؤه لا جزؤه **فان قلت** والاعتراض بالقتل
كما وقع جزاء هنا وقع جزاء ثمة وكما وصفت النفس هنا موصوفة على الفعل ثمة
**قلت** ليس العمدة به بوقوعه جزاء فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتامل
وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز ما صدر من موسى في
معرض الجزاء المقصود مع ان الخضر بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لا تستشرف
النفس الى وروده الجزء ما لقلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك وقعت هذه
النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لوقوعها اول مرة خرجت فخرج العا
ما تشوفت النفس عن ترقبه الى ترقب احوال موسى هل يعترض او يصبر واما ما ذكره المصنف
فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل اقبح لعله صدوره عن المومن وندرة صدوره

وهذا

وهذا يستدعي جعله مقصودا او كون الاعتراض ادخل من موجبات صدوره عن كل
عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك ليس بشيء اما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه
لا يضرنا واما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود
في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي
جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل
فمقتض للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المصنف ايضا ان مبني كلامه على
ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم
فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا كاحد المسندين مع انه لا محذور فيما
فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في حواشي المطول واورد على تعقيب
القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا
والخضر قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية
انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية تقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن
الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به واما ما ذكره من
الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام
انه يمكن ان يأول للجمع بين كلاميهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى انه لم
يمض ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه مانعا من كون حتى غائية
فليس بشيء لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاؤها المعتبر بابتدائه كقولك
ملك فلان محلي حتى كانت سنة كذا ثم ملكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي
ان لقاء الغلام سبب للرفق والشفقة لا للقتل فلذا لم يحسن جعله جزاء وعطف على
الشرط وركوب السفينة قد يؤدي لخرقها فجعل جزاء **قوله** ولذلك فصله الخ
اي اوقع في اخر الفاصلة هنا نكرا انصرحا بانه منكر لفظاعته وقال في الفاصلة الاولى
امرا لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان هذا
صريح في كونه منكرا ولذا فسر بامرا نكرا كما مر وقيل انه نزل وانه دون الامر
بدليل قصة الجدار ورده في الكشف بانه لا اثر فيه ولا نزل وانما هو مرتب
على حسب ما وقع **قوله** زاد فيه لك مكافحة المكالمة شفاها اي زيادة
في مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كما
لو الى انسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته ثم اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه
وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل لك انك قال في المثل
السائر وهذا موضع يدق عن العثور عليه بيادرة النظر وقوله وصفا له بما يوثر
فيه كالسمة والاشمئزاز الاستنكاف والاستكراه ويرعوي بمعنى يرتدع وينتهي وقوله
حتى زاد اي قوله لك **قوله** وان سالتك صحبتك اي فلا تتابعني على ذلك وان
وصلته قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من
الجانبين وقيل انما اعتبر هذا لان عدم الصحبة في لا تصاحبني لا تصلح ان

يكون جزاء للشرط زجرا له عن اعتراضه الا بعد كونها مسئولة منه ومراد الزوفيه
بحث وقوله تفضحني بفتح التاء من فضحه يفضحه واورد عليه ان قول لا تفضحني
لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من الافعال كما وقع في الكشاف الا ان
يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس بشيء لان كل متعد فيه
معنى الجعل فقولك قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتى يحتاج لما تكلفه
قوله وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه
يرد لهذا المعنى كما في قوله بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة
المضروبة لابلاء الاعذار ولذا لو قال الخصم لي بينة تمهل ثلاثة فقط كما في شرح
الهداية وقوله لدنا بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف والحديث المذكور
صحيح وقوله لولبث الخ اي لو لم يقل ذلك ومكث مع الخضر وقوله والاكتفاء بها
عن نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقاء النون الاصلية المكسورة
وقيل انه يحتمل ان يكون لدنا لغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا
حذف اصلا وقد قال المعرب انه لا يصح لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هي
في المبني على السكون لتقيه الكسر ولدن بدون نون مضمومة لا كسر فيها والثاني
ان سيبويه منع ان يقال لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره
هو ولا مانع ان يقال انها وقفة مرة وان الضم **قوله** قدني من نصر الخبيبين قد
الشاهد في قوله قدي فان اصله قدني فحذفت منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب
مبنية على السكون ولذا الحقتها النون حال الاضافة وفيها تفصيل في كتب النحو
وتمامه ليس الامام بالشحيح الملحد وهو من شعر لحميد بن الارقط في عبد الملك بن
مروان وتباعده عن نصرة ابن الزبير واصحابه وخبيب بخاء معجمة وباء موحدة بن
مصعب احد ابناء عبد الله بن الزبير والخبيبين مثنى خبيب واسد على التغليب ويروى
بكسر الباء على صيغة الجمع على تغليبه على ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد الجائر
المائل عن الحق وقوله اشكال العماد اي شبه به وربما خفف تخفيفه وان لم تكن
النون من الكلمة **قوله** قرية انطاكية الخ قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف
هناك الخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق بشيء منه وانطاكية بتخفيف الياء معروفة
وايلة بالهمزة والباء الموحدة واللام المشددة احدى منتزهات الدنيا معروفة وفي
بعض نسخ الكشاف ابكة بالكاف دون ذكر البصرة وارمينية بلاد ارمن وياؤها مخففة
ايضا وباجروان بباء موحدة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال — والف وجيم منه م
ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان وقال هي بلدة من اعمال الرقة
واسم مدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان قيل لها عين الحيوة التي وجدها الخضر
وابو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استطعم موسى اهلها انتهى والمصنف اضافها
لارمينية لتعددها كما عرفته فهو كقوله على زيد نا يوم النقا راس زيدكم وجروان بدون
با بلدة بمصر معروفة **قوله** وقرئ يضيفوهما بضم الباء والتخفيف من الاضافة وهي

الخص

اخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا نزل به
فالضيافة من الضيف لا بمعنى الضيافة كما تستعمل الناس لكنها وردت بمعناها ايضا
اما حقيقة او مجازا فلا خطأ فيه كما يتوهم وانزله تفسير لضيفه واصل معناه
الميل لميل الضيف نحو جانب المضيف **قوله تعالى** استطعما اهلها في اعادة لفظ
الاهل هنا سؤال مشهور وقد نظم بعض الادباء سائلا عنه الامام السبكي في قصيدة
منها وان كان الله اعظم معجز لافضل من يهدى به الثقلان ومن جملة
الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ وبسط معاني ولكنني في الكهف ابصرت
اية بها الفكر في طول الزمان عياني وما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم
مثله ببيان يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه
صفة القرية او استطعماهم لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجابوا عنه باجوبة
مطولة نظما ونثرا والذي تحرر فيه انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف ايجازا سواء قدر
او تجوز في القرية كقوله واسئل القرية لان الاتيان ينسب للمكان نحو اتيت عرفات
ولمن فيه نحو اتيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه التباس مخل فليس ما هنا نظير
تلك الاية لامتناع سؤال نفس القرية فلا تستعمل استعمالها واما الاهل الثاني فا
لانه غير الاول وليست كل معرفة عينا كما يتوهم لان المراد به بعضهم اذ سؤال الجميع فردا
فردا مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم والظاهر او اما لو
قيل استطعماها فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما انه شائع في محله واما
اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد في البلد او في الدار
وقيل ان الاهل اعيد للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب
مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قاله
النيسابوري ثم نقل عن ابي حيان نحو ما ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي لكنه
مخالف لما في الاصول من انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول في
بني لما مر وقد قيل ان المراد توصيف القرية بالاسناد المجازي الى الاهل فيه يفوت
به الاستشهاد ولم يحتج الى ان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل ان يعدا
اولى الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر الاهل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك
وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة
او جواب تركناه لقلة جدواه **قوله** يريد ان ينقض اي قرب من السقوط وهو بيان
لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة اي قربه من الوقوع الاستعارة
اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع او اصطلاحية بان
شبه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية وهكذا استعمال
الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز في القرآن وقال ان الضمير
للخضر او انه تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف تفسد به
بلاغة الكلام **قوله** يريد الرمح اي يقوم من طعن صدره والى برا بفتح الباء اسم

رجل ويعدل بمعنى يصد ويثنى وفى رواية ويرغب وهى انسب وبنى عقيل بفتح العين
قبيلة معروفة والشاهد فى قوله بريد الريح وفيه الوجوه السابقة واما حمله على الاسناد
المجازي فهو يفوت به الاستشهاد ولم يجيء الثلاثة الاول ابلغ والطف فلا وجه
لما قيل ان هذا الاولى وقوله ان دهر الخ قصيدة لحسان ويلم بمعنى يجمع وفى نسخة
يلف والشمل من الاضداد بمعنى الافتراق والاجتماع وجمل بضم الجيم وسكون الميم
اسم محبوبه وفى نسخة بسعدى وقوله يهم بالاحسان اى يقصده وهو محل الشاهد
قوله وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته يعنى ان انفعال بزيادة النون من
قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل لسقوط الطير والكوكب انقضا
فلذا قال المصنف ومنه لانه ماخوذ منه وليس مرادفا له والهوى بضم الهاء
وتشديد الياء السقوط وقوله وقرئ الخ هى قراءة على وعكرمة وهو انفعال انقض والصاد
المهملة مخففة فيهما والاول ثلاثي مجرد مجهول ومعناه ما ذكره المصنف وقوله وافعل
معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام فالنون فيه اصلية لانه من النقض فهو
من باب احمر وهذا ما ذكره ابو على فى الايضاح لكن قال السهيلى فى الروض انه غلط
وليس هذا محل البحث فيه وقوله بعماريه اى بترميمه واصلاحه قوله وقيل مسحه بيده
فقام وهى معجزة او كرامة قيل انه غير ملايم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق
مثله الاجر ولذا امرضه المصنف ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه
هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبياء وعدم استحقاق الاجر مع حصول الغرض غير مسلم
ولا نحرة سهو كتبه على الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه مرضه لانه لا يساعده قوله
اقامه مع انه مخالف لما فى رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع فى العرايس مما
يخالفه قوله تحريضا بالضاد المعجمة اى هذا الكلام وقع من موسى لتحريض الخضر
اى حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله لتحصل لهما به الانتعاش اى التقوي
بالمعاش فهو سؤال له لم لم تاخذه واعتراض على تركه وهذا لانه المراد منه لازم فايدة
الخبر اذ لا فائدة فى الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اى فعل لما لم تطلب
منه تبرعا من غير فائدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه فالفرق
بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما فى لو من النفى تضمنهما
النفى ظاهر وهو راجع الى الوجهين اى انهما تدل على عدم اخذ الاجر فلذا حثه عليه او
عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثانى فقط والاول اولى قوله كانه لما راى
الحرمان الخ كان بمنا منا للظن وعبر به تادبا وتعظيما لمقام موسى ومساس معطوف
على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالغيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه
وهو جواب لما والجملة خبر كان او هى خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى بعد النهى عنه
قوله واتخذ افتعل يعنى ان فيه اختلافا بين اهل اللغة والتصريف فقيل
ان التاء الاولى اصلية والثانية تاء الافتعال ادغمت فيها الاولى ومادته
تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة او ياء

مبدلة

مبدلة منها ولذا قالوا ان ايتزر خطاء او شاذ وهذا شائع فى فصيح الكلام وايضا
ابدال الفاء فى الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول الهمزة
العارضة تبدل تاء اتم ولكثرة استعماله بنوا اجروه مجرى الاصلى وقالوا اتخذ بالادغام
كان حرفا عليه وتخذ كعلم وليست تاؤه بدلا من واو على مختار المصنف فمن ذكر مشافهة
منها قوله بينى وبينك اعاد بين وان كانت لاتضاف الا المتعدد لانه لا يعطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس بمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة
الى الفراق الموعود يعنى انه اشارة لما فهم من مفارقته المدلول عليها بقوله لا تصاحبنى
قبله فلتصورها وحضورها فى الذهن نزلت منزلة المحسوس المشاهد كما يقول
المصنفون هذا كتاب كذا قبل تاليفه وهذا اخوك لتصوره وحضوره فى ذهنه
واورد عليه فى شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكر وما فى الاية بان المشار اليه مفهوم
الكتاب وذات الاخ فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما فى
الاية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق فالجواب عنه ان المخبر
عنه الفراق باعتبار كونه فى الذهن والخبر باعتباره فى الخارج فيتغايران ويفيد
الحمل ولذا قال المعترض ويمكن ان يجاب عنه وطنه بعضهم غير مندفع ومن اراد
تحقيق هذا فلينظر ما كتب فى حواشى شرح التهذيب قوله او الى الاعتراض
الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لان نهيه وهو صاحب
شريعة للتحريم وقيل عليه ان الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه
ولا يوافقه قول المصنف فى اخر القصة وان بينه المحرم على جرمه والعفو عنه حتى
يتحقق اصراره ثم هاجره وقد روى عن ابن عباس فى وجهه ان قول موسى فى السفينة
والغلام فيه لله وفى هذا لنفسه لطلبه الدنيا فكان سبب الفراق قلت
الظاهر انه للتحريم وان المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك
فى الواقع وصرح به فى الحديث السابق وهو رحم الله اخى موسى الخ واما ما ذكر فى اخر
القصة فلا علاقة له به لان العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة واما ما روى
عن ابن عباس فقد رده فى الكشف وطعن فى روايته بانه لا يليق بجلالة موسى
والخضر وقيل فى وجهه انه اخر جزء يتم به السبب ولا وجه له فان قوله فى النظم
ان سالتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى صريح فى ان السؤال الاخير هو سبب
المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاولين
لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل
يحمد وهذه نزهة لا يحتمل هذا الفرق وقوله وفيه اشارة الى انه على هذا لابد
من تقدير مضاف فى الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع كما فى مكر الليل يجعل البين
كانه مفارق وابن الحاجب يجعل الاضافة فى مثله على معنى فى وقوله على الاصل
اى بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية قوله بالخبر الباطن اشارة الى ان معنى
التاويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو

مايؤول اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى ان صبرا مفعول تستطع وعليه
متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله محاويج جمع لمحتاج على خلاف القياس
قوله وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين
لغة مفصل في كتاب الزكوة وما ذكره مذهب الشافعي وهو رد على من قال المسكين
من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه بانها لم تكن لهم بل
كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص
لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لامر في
نفسه او بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء
واليه يشير قوله انه ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وجه اخر لكونهم مساكين بالمعنى
الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه عليهم
تغليبا لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا لم يعملوا اي عاجزين وهم الزمنى وقوله
كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها قوله قدامهم او خلفهم لان وراء
يطلق عليهما لانه من الاضداد او كل ما تواري عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو
المشهور في معنى وراء لانه المروي كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس قرا امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم انه اذا
كان خلفهم سلموا منه ولك ان تقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو متدارك
لهم مآويهم وقوله واسمه اي الملك وجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون
وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وقيل هو مغوار بن الجلندي بن سعيد الازدي
وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة قوله
وكان حق النظم اي الترتيب او لفظ النظم القراني وانما كان حقه ذلك لان
سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها فينقطع
معاشهم وبتعييبها من غير اغراق يسلمون من ذلك فدفعه بانه قدم للعناية
اي للاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحصل بمجرد اعتراضه بان خرقها مفسدة
مؤدية للاغراق اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على
تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله او لان السبب لما كان مجموع
الامرين مبني على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم احد
الجزئين لكونه اقوى وادعى اي اكثر دعوة له وحملا على فعله ووسط المسبب بينهما
توسط زيد ظني مقيم وهذا بعينه ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد
تقييد مسكنتهم بمقارنة غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم
بذكر الخبر الاخر من السبب ليتم سببيته لكن هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من
كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين
هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب على كونها لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك
الفعل اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه

بعد

بعد تمام ذكر السبب والمسبب ولولاه لم تكن الفاء في محلها وهو وجه حسن مع
غموضه ومما يرفع برقع الخفاء عن هذا الوجه الحسن ان قوله كان يدل على ان هذا
كان دابه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر كما ذكره المحدثون في كان صلى الله عليه
وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه مجراه وعادته فتامل وقوله والمعنى عليهما اي على
هذه القراءة وان لم يقرا بها والمراد بالسفينة الصالحة له اذ لو ابقي على عمومه
لم يكن للتعييب فائدة وقوله ان يغشيهما بالغين المعجمة من الافعال او التفعيل
اي يعرض لهما منه ذلك قوله لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي
له منهما بتربيته وكونهما سبب وجوده والباء متعلقة بكفر سببية وقوله فيلحقهما
شر اي لعقوقه يلحقهما شر وامر قبيح وهو تفريع او تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله — سن الله كان ام
او يقرن بفتح الباء عطف على يغشيهما او تفسير اخر له وطغيانه وكفره متعلق له
وقوله بجنح تفسير لغشيانه وبيان لمضرته وقوله او يعديهما من اعداه بمرضه
وعليه بكفره ومرض قلبه قوله بعلته متعلق بتعدي والممالاة بالهمز وقد تبدل
الفا مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول علي رضي الله عنه ما مالات قتلة عثمان
واصل معناه ضرب في ملئه كما يعنه ضربت من شيعته وهو معطوف على قوله
باضلاله وعطفه على قوله بعلته فيه بعد وجعله تعليلا له وقوله اعلمه اي بوقوع
ما ذكر ان لم يقتل قوله وعن ابن عباس الخ الحروري منسوب الحرورية وهم قوم من
الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الى حروراء بفتح الحاء وهي قرية بالكوفة
قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا
مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا
اشكال فيه وان علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين
ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه كما اطلع الخضر لم يجز له ذلك وما ورد
عن ابن عباس فانما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يمكن قطعا لطمعه في
الاحتجاج بقصة الخضر وليس مقصوده ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه — انهم
الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي ولا
ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في
شريعة موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة
الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة
الجدار فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء وهي من مكارم الاخلاق واما نقض
لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم تعاد من غير ضرر وقد كما في رواية مسلم انه
جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها كما في شرح البخاري وقوله
الولدان دون ولد مع انه الواقع في القصة ليعمه وغيره ممن يكون مثله وقوله
ان تقتل اي يقع منك القتل مطلقا لولد او لولدان قوله كراهة من
يخاف سوء عاقبة اي كراهته اشارة الى انه استعارة اذ الخوف لا يليق بجنابه

تعالى وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله فيجوز ان يكون
قوله فخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى وقوله خشينا من كلام الخضر اي محكي
عنه ويجوز ان يكون الخ وانما اخره عن قوله وقري لان الخشية فيه بمعنى الكراهة
مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله خشينا
الخ والفا من الحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما
الا ان تجعل الفا تامة قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكوة فيه
ولا رحمة ورد بانه كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان
بالغا فلذا قال موسى نفسا زكية وهذا في مقابلته مخير منه زكوة من هو زكي في الحال
والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل
وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى ان الجواب الصحيح منا ان نكتفي بالاشتراك
التقديري لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكوة فيه ولا رحمة فقوله انه
لا دليل عليه لا وجه له الا ان ما ذكره من كون خير ليس للتفضيل الابتائي في قوله اقرب
قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه
له وكثيرا ما نطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين وانما بيناه لان
بعض الجهلة ظنه في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد القاف
حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبلي الحلبي ٭ وجاهل برد احمدا ٭ وظل يظهر حمقا
فقال لي اقرا سحقا ٭ سحقا له ثم سحقا ٭ وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه
ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله زكوة واصرم وصرم مصغرا
بالصاد المهملة وجيشور بجيم وروي بحاء مهملة ثم بآء مثناة ثم يا مثناة تحتية ثم
شين مضمومة مهملة وواو ثم راء مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا اي في حديث مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والذم على كنزهما الى اخره جواب ما يتوهم من ان الظاهر
ان الكانز له اباهما لقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ارثا او كانا قد استخرجاه والثاني
منتف فتعين الاول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لذم الكانز في تلك الاية فدفعه
بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المصنف
فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة في النظم على انه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه
بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه بان قصد المصنف بيان حال الكنز في الحل والحرمة
بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الى رد ما اورده الامام من ان الكنز كان علما
لا مالا لمنافاته الصلاح والحقوق كادا الديون ونحوه وقوله وقيل من كتب العلم
معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر
نصبه فاما ان تكون كان زائدة ولوح خبر مبتدا مقدر او هو اسمها والخبر مقدر اي
فيه او هي تامة ويحزن بالحاء المهملة من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالمعجمة الظاهر
انه تحريف ونقلها بالنصب معطوف على الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد
رسول الله كانه لعلم الامم السابقة بانه سيكون رسولا ويعينه اى الخضر وذلك

بدلامنه

بدل منه ويتيمها اى الولدين قوله حفظا فيه اي حفظا لاجله ففي سببية كما في
حديث ان امراة دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكمال الراي تفسير الاشد وهل
هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو وقيل الاولى الاقتصار على
كمال الراي لان اهل اللغة فسروه بقوتهم من ثمانية عشر سنة الى ثلثين فهو بعد الحلم
وليس ما ذكره مسلما كما تعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصة الجدار ان اليتيمين كانا غير
عالمين بالكنز ولهما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار ربما ضاع الكنز وقوله
مرحومين اشارة الى انه حال من ضمير الفاعل فناول باسم المفعول لان الاصل في
الحال ان تكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لاختلاف فاعل
يستخرجا لكون فاعلهما مختلفا فاما جعله منه على القول بجوازه او هو مصدر
من المبني للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير وارد عليه انه اذا كان
مصدرا اراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فاى فائدة في ذكر قوله
من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع
الخافض اى برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة او رجاء رحمة ربك لما مر والمراد
بالرحمة الوحي قوله ولعل اسناد الارادة الى اخره هذا مما اقتدى فيه بالامام
في بيان نكتة تغاير الاسلوب فاسنده اولا الى نفسه لان خرق السفينة وتعييبها
بفعله قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير اردنا لهما لان
اهلاك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو محض فضل الله وقدرته
يتضمن الفعلين اي لضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع
المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهى عنه شرعا ولذا
قال صلى الله عليه وسلم للخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله من يعصهما
فقد غوى بئس خطيب القوم انت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في
التعبير والمراد هو فافرده اولا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة
اشارة الى علو مرتبته في معرفة الحكمة اذ لا يقدم على ذلك القتل الا من هو كذلك بخلاف
التعييب والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قول خواص الملك امرنا بكذا يعنون
امر الملك العظيم واسند الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وان الحاصل
للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو المذهب الحق وقيل في وجه
اختلافه ان في اضافة الفعل الى نفسه قصورا في الادب لانه تكلف العلة وهي موجودة
في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالى تادبا فاسنده الى
نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث واورد عليه انه على
تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة في
ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث
فان التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى وليس بشيء لما سنذكره اقول
اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي لانه كان يخطب في مجلسه اذا

وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما قدم وفد بني تميم وقام خطيبهم
فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما أتم خطبته قام ثابت خطب خطبة قال فيها من يطع
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم أنت ثم قال الخطابي كره منه ما فيه من
التسوية أي في الضمير مع تسوية العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح
وان افهم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره
منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث
والآيات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل
ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكور
والظاهر ان الكراهة تنزيهية وانها غير مطردة فقد يكره في مقام دون مقام
فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طري
كره فيه واما مثل هذا المقام الذي القائل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة
وهو عدم استقلاله في فعله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى
الكراهة انه مخصوص بغير النبي فاذا جاز للنبي فهو في كلام الله وما حكاه بالطريق
الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله كما اشير اليه في شروح البخاري
واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا
او في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه
المسئلة لاني لم ار من حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر **قوله** الاول
شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثالث خير فافرد اسناده
الى الله والثاني ممتزج خير وهو تبديله بخير منه وشر وهو القتل فاسنده الى الله
والى نفسه نظرا منه وقيل او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتداء امره
يرى نفسه مؤثرة فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم ينتبه الى انه لا استقلال
بالفعل بدون الله فلذا اسنده اليهما ثم يرى انه لا دخل له وانما المؤثر والمريد انما هو
الله فلذا اسنده الى الله فقط وهذا مقام الفنا ومقام كان الله ولا شيء معه
وهو الآن كما كان **قوله** عن رأيي يعني ان الامر هنا واحد الامور والمراد
به الرأي لا انه بمعنى الرأي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الرأي
وما يخطر بالبال كان نفسه تامره به ولذا تسمى امارة كما في قوله سولت لكم
انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله **قوله** ومبنى ذلك اي ما فعله الخضر
على ما عرفت من تفسيره وقوله الشرائع مختلفة اشارة الى ان بعضا من حرمات
منه قد يجوز في شريعة دون اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر المامور
دون شريعتنا وشريعة موسى لانه من علم الباطن المامور به دون غيره ونظيره
انه يجوز قطع عضو متآكل اذا خيف سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقها

وعليهما

وعليهما مبني قصة الحديبية **قوله** بحذف التا تخفيفا اصله تستطيع فحذف
تاء الاستفعال وقيل المحذوف الطاء الاصلية ثم ابدلت التاء طاء لوقوعها
بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو الفاء والاصل اطاع وانما
خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيفه لآخر منه واما كونه
للاشارة الى انه خف على موسى ما لقيه ببيان سببه فيبعد لانه في الحكاية لا المحكي
**قوله** ومن فوائد هذه القصة الخ محصله عدم اغترار المرء بعلمه لعلمه من انه سبب ما جرى
له قوله ليس في الارض اعلم مني لانه بادر الى الانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم
المبادرة الى الانكار في سؤاله في الامور الثلاثة والسر المذكور ما ذكر في الجواب
وادبه في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي
صبرا وعفوه عنه عند عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله ستجدني الخ وتحقق
اصراره بقائه على انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني
وبينك والتذلل قوله لا تؤاخذني بما نسيت **قوله** يعني اسكندر الرومي
لصحة ذلك عند المؤرخين ووروده في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته
على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يرد عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه
ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه موافقته في جميع مقالاته
كمحمد وابي حنيفة ومثله لا يحتمل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي
لملكه المشرق والمغرب الذين هما قرنا الدنيا اي جانباها والقرن من الناس
اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والضفيرة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج
ما ارتفع من اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شائع في كلامهم
على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كانه ينطح اقرانه اي بتشبيه طعنه الاقران
وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة **قوله** والهاء
لذي القرنين وقيل لله تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعنى من اخباره
وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا
واذا كان حالا فمن ابتدائية ورجوعه اليه بقرينة قوله تعالى انا مكنا الخ
ويمكن تقدم تحقيقه وانه يتعدى بنفسه وباللام كنصحت وشكرت وحذف
المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان للامر اي اعطيناه التصرف
فيها **قوله** وآتيناه من كل شيء قيل المراد من اسباب كل شيء والداعي لتقديره
ان الظاهر ان من بيانية والمبين قوله سببا وقوله ارادة وتوجه اليه صفة
شيء مخصصة له لانه لم يؤت اسباب كل شيء وليس فيه منافاة للتقدير المضاف
المذكور كما قيل انه يأباه لانه من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله وقدرته
مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان يكون من تعليلية والشيء وان تأخر خصوصا مقدم
تصورا الا ان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة
من كون المعطي هو الله اذ ايتاؤه يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف



مغنى

لاحاجة اليه وما قيل انه هو المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان تكون لكل
شيء اسباب لاسبب وسببان ليس بشيء فتامل **قوله** فاراد بلوغ المغرب اشارة الى
الفاء فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرا نافع وابن كثير
فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون بقطع
الهمزة وسكون التاء فقيل هما بمعنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى
لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا آخر او فاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة وقال ابو عبيدة اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق
كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للمجد الحثيث في الطلب وبالوصل
لمجرد الاقتفاء قاله المعرب **قوله** ذات حماة المراد بالعين عين الماء والحماة
بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب وحامية بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناها
حارة فالمآل فيهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه لاتعارض بينهما لانه
يجوز في العين ان تكون ذات وحل وماؤها حار او ان القراءة بالياء اصلها
من المهموز قلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت
الهمزة ساكنة فقوله او حمية معطوف على قوله حارة واورد عليه انه يابى
هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وتحكيم كعب الخ كما سيأتي فانه
على هذا التوفيق لايتمشى الخلاف فيه بتحميل المثلهم ورد بانه بعد تسليم
صحة ما ذكر يتمشى الخلاف ممنوع فان مبناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان
التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية لموافقة قراءته ما في التورية
من غير تاويل فلا يلزم ما ذكر فتامل **قوله** ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها
الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك بالمحيط بالارض وحجمها
اكثر من الارض بمرات كما في اول سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين ما بالارض
فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوي التسخين كثير الحماة
وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع
من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء
البحر وعلى هذا التاويل كما قيل ووجد عندها قوما اي عند العين الحمئة
وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان يدل على الوجود
ولو كان المراد ما ذكر لقال رآها لكونه من غلط الحس مع ان اطلاق العين
على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى رأى كما ذكره
الراغب فهي مساوية لتجري فيها ما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله
وجد عندها قوما فلا يجدي لانه مأول ايضا كما عرفت وتسمية البحر المحيط
عينا لا يحتذ وفيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم
عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس اورده القرطبي وفيه اندرج بعد
ذلك عن قراءته وما وقع في التورية مأول بما مر **قوله** اما ان تعذب

قدمه لانه خصمهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا وعبر بالمصدر للمبالغة
وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا يبعد في رجا
جعله مطابقا للتقسيم في الجواب وكون الامر حسنا في مقابلة القتل ظاهر
والارشاد الدعوى للايمان وتعليم الشرائع لمن آمن منهم **قوله** وتوبيخ الاو
قوله الخ الظاهر ان وجه التاييد انه بين ان الحسنى لمن آمن وهو مما ذكر
فهو كالتفسير له وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان تكون احد
شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشئ مما سبق المقدر
وهو ايهما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف ان محصل الجواب عدم
اختيار واحد من الشقين ايثار الحق الله تعالى على حق نفسه فدعاهم الى الايمان
وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله له
ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله او بتقدير السؤال هكذا فما قال والمراد بالظلم هنا الظلم
الكفر قال الشارح العلامة ولا يشتبه في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير
بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب فالمراد بهذا
التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه القتل
خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال
توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقدم الدعوة ولا يلايم ان المراد بهذا التعذيب
احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في
حق من استمر على كفره انتهى **قلت** اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح
لانها اذا لم تكن احد شقي الكلام اقتضى انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاء
التسلم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا ان يريد انه يجوز في هذا
الوجه دون الاول فتامل وقوله فاختار الدعوة اي الشق الثاني وفصل ما اجمل
**قوله** فاعذبه انا ومن معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم
المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد
وقيل انه اسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى اني
انا والله نعذبه في الدنيا ثم يعذبه الله وحده في الآخرة بمساعدة ما بعده كما قيل لكنه
بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القائل في قوله اردنا
سابقا **قوله** في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور
وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتى اذا كان عذابا نكرا مصدرا الاول او تنازع فيه
الفعلان والمصنف جعله مصدر الثاني بناء على تبادره ولذا لم يقله وقوله لم يعهد
مثله تفسير لنكرا وقوله فعلته الحسنى بالجر وفتح الفاء ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة
الى وجه تانيث الحسنى بتقدير موصوف مؤنث ولو قدر خلالة كان اظهر واولى وعلى
تنوين جزاء ونصبه الحسنى مبتدا وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او
من المجرور بمعنى مجزيا بها او مجزيا وحالا حال من الضمير في المعتمد والتمييز معطوف على

الحال وقوله منصوبا غير منون جار فيه الوجوه وعلى كونه مبتدا مسوغة تقدم الخبر قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا على ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه على الاول يكون الله خيره بين القتل وابتدا الدعوة ثم بعدها بقتل المصر ويحسن لغيره او خيره بين القتل والاسر لمن لم يؤمن بعد الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له انهم مقتول ابتدا ومدعوا ومقتول ومامور فقيل ويأبى هذا اما فانها للتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن او المقدر في كلام ذي القرنين فتامل قوله فبالهام قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بوحي ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه بالرؤيا وهي دون الالهام لان رؤيا الانبياء والهامهم وحي ايضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته ولا احتمال للتوزيع كما توهم وقوله كبيرا صفة مصدر محذوف اي فنى لا ابنا وثله بصفة او بتقدير مضاف وقوله بوصله الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله يبلغ مطلع الشمس قوله يعني الموضع اي على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لانه يخل بالفصاحة او لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهري قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله تطلع على قوم من معمور الارض قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فائدة في ذكره وليس بشيء لان السماء كرية وكل افق مطلع للشمس ولكل ارض مطلع فلو لم يفسره بما ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد قوله من اللباس فالمراد به المتعارف او البنا فالمراد به مطلق الساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فانه قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو المحو والحفرة قلت لا مانع منه كما توهم فرب ارض لا تحمل البنا لثقله وتحفر فيها حفر تمكث زمانا كما نشاهد في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهي كثيرة الزلازل لا يستقر بناؤها قوله او انهم وفي نسخة او لانهم الخ يعني ان عدم البنا لما مر او لما ذكر واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس او البنا وهذا لا ينافي العموم وقد قيل هذه المسالة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يتناول للصور النادرة ام لا وفرعوا على ذلك مسايل فقهية ولم يحضرني الآن ذكرها في اصولنا فجزم الفاضل المحشي بما ذكره مبنا بنا على احد القولين فتنبه له قوله اي امر

ذي القرنين

ذي القرنين كما وصفنا يشير الى ما في كذلك من وجوه الاعراب فاحسنها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والمشار اليه ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المصنف بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالته البعد على الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا يحتمل لذلك كانه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه قوله او امره فيهم كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدا مقدر بامره في اهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زائدة في الاول كما توهم قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمئة وقوله وقد احطنا الخ للبيان انه كذلك في رأي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه ايضا ان يكون معمول يبلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يخفى ما فيه قوله او لجعل اي صفة مصدر جعل اي لم نجعل لهم سترا جعلا كائنا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية العالية وقيل بعده وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او القصتين فلا يأباه كما توهم وجوز فيه جار الله ان يكون صفة سترا ايضا وهو بمعنى ما قبله واذا كان صفة كالجملة التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الى اخره جار على الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لانه موصل لما اراده وقوله اخذا من الجنوب الى الشمال يفهم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال حتى انتهى لاقصاه قوله بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز ولكونه مبنيا للسد فهو مجاز بعلاقة المجاورة وامينية ضبطه اهل اللغة بتخفيف اليا التحتية وهي بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله وسيقال بمعنى من تفعلين وقوله وهما لغتان اي الفتح والضم لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراءة بهما فانه الاصل توافق القراءات قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر حدثه سدا ولكونه في الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة على تعينه وعدم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضي انه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود واما دلالة المفتوح على انه من عمل العباد فلمناسبته للحدوث وتصويره بانه هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه على ان فوات ذلك التفخيم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه يتنزل كلام المصنف والفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث والوصف للدوام والثبوت فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه انما تظهر لو تقابلا واسند احدهما لله والاخر لغيره اما اذا قرئ

التكملة م

بهما على الانفراد فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعد ذكر الفاعل مع ان
المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحذف مشترك بينهما فلا يظهر للفرق وجه
الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بناء على ان المصدر لم يذكر فاعله
والمضموم بمعنى مفعول والمتبادر منه انه ما فعله الناس كما يقال المصنوع وضعفه ظاهر
الا ترى قوله وكان امر الله مفعولا وانه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له
وجوه قوله وبين همنا مفعول به على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول به محذوف
وهو ما ارادة او غرضه قوله لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم مناسبتها
لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع
التفسير به في الاثر واختار اشار الى ان مآل القراءتين واحد ومن لم يقف على
مراده قال انه يناسب القراءة الآتية الا ان يقال المراد لغتهم الذي يعرفونها
سواء كان لسانهم او لا وتكلف ما نحن في غنى عنه وقوله لا عام لما عدى اقوالهم
ولغاتهم او المراد به قول اتباع ذي القرنين والقول على ظاهره والزمخشري
جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عما ما شأنه ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها
فسره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها ليلا
يخالف ما بعده وفيه نظر لما سيأتي من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى
يفهموا ما يراد من القول بالقرائن لا حتى يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم المخالطة
لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والترجمة من اخر حاشية من قلة الفهم فلا
يرد عليه ان المترجم كاف في ذلك وقوله لتلعثمهم تفعل من اللعثمة بالثاء
المثلثة ومعناها التوقف في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالافهام
اي لا يفهمون ويفصحون بجواهر الحروف فالقول على ظاهره لانه لولا
فانهم لتلعثمهم لا تتبين حروفهم كما نشاهده في بعض الالسنة قوله
قال مترجمهم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى وتطلق على التبليغ مطلقا
كما في قوله • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان • وانما
قدره كذلك او جعل الاسناد فيه مجازيا بجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم
لقيامه مقامهم واتحادهما في المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفهمون
ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين يقرب بلادهم من بلادهم فانهم
يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين فهم واسطة مترجمون
بينهم وهذا ادل على هذا التاويل ويرجحه على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد
وقعت المخالفة انصابات الله علم ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان منطق الطير
والجيل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال قابله قوم غير الذين
لا يفهمون قولا وهم يفقهون بعضهم دون بقيتهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود
وهو الذي ارادة المصنف بايراده فهو رد الحقيقة جواب آخر لكنه لقربه مما
قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقديرا

اي لا يكادون

اي لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان يعني انه
لا يخلو من كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني
للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون
للعلمية والتانيث وهو مهموز من ازاج بمعنى اسرع ووزنهما يفعول كيعفور
ومفعول وهو وان كان لازما فبناء مفعول منه ان كان من مجاز الافظاهر وان
كان منقولا فللتعدية بحرف الجر والظاهر ذكرا لنعامر وفي تذكرة ابي علي
ان كانا عربيين فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع وليس من ناج لما
ذكره سيبويه وان كان في العربية فعلول ومن لم يهمز خفف الهمزة كراس
فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعولا من يج ج ومن همز فهو كالعالم
ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وماجوج اذا همز من اج كما ان
ياجوج مفعول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة
لا يتاتى تصريفه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا انتهى قوله في
الارض يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد
كالذي تقدم ولم يقل او اتلاف الزروع لعدم تعلقه مع ما قبله وجها واحدا لان
المراد باتلافه قطعه واحراقه وهو من التخريب والمحكي بقتل وجه آخر
ولا تخريب فيه ولكن ضرره باخذ اقواتهم واكلها حتى يضيقوا عليهم وقوله
الا اكلوه استثناء مفرغ وهو من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله
• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
فهو اثبات لعدم الترك بدليل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام
فلا وجه لما قيل ان الاستثناء فيه مشكل فان صفة كونه ماكولا لم تثبت
له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى الا ان يكتفي بدخولها تصورا
او فرضا قوله جعلا اي اجرا نخرجه عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى
واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل
وقوله بحاجز اي مانع اشارة الى ان السد هنا بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه
مكيني اي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله لا حاجة اليه يعلم من
مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه قوله بقوة
فعلة جمع فاعل ككاتب وكتبة وهو من يفعل فعلا ما ويختص في الاستعمال بمن
يعمل باجرة او نحوها في البناء يعني ان القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من
الناس او الالات او الاعم منهما وقوله اصل معناه كما قاله الراغب سد
الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه يفيد ملوها فيكون اعرض
من السد ولذا اطلق على الرقاع لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي
معروفة وقوله وهو لا ينافي الخ اي طلبه ايتاء الزبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيئا لانه
انما ينافيه لو كان الايتاء بمعنى اعطاها موهوبة وليس بمراد بل المراد به مجرد المناولة

والاتصال وان كان ما انوه له فهو معونة مطاوبة وعلى قراءة ابي بكر فهو من اتاه
بكذا اذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض وقوله ولان
اعطاء الآلة يعني بعد تسليم كون الايتاء بمعنى الاعطاء المناولة فاعطاء الآلة
للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلا فانه اعطاء المال لا اعطاء مثل
هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لمنافاته للتمليك قوله تعالى حتى اذا ساوى
بين الصدفين اي ساوى السد الفضاء الذي بينهما فيفهم منه مساواة السد في
العلو للجبلين فالمراد بجانبي الجبل في كلام المصنف جنبهما لا راسهما كما قيل وان
وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيدها اي بوضع الزبر بعضها
على بعض وقوله منعدل اي مايل منحرف عنه وهو اصل التصادف ولذا استعمل
في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم آلة للحداد بن معروفة وقوله كالنار اشارة
الى انه تشبيه بليغ قوله لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا اعمل الاول ذكر ضمير في
الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الباس حينئذ اذ لا يدرى انه
مفعول ايهما والمتبادر انه مفعول الثاني لقربه ووجه الاسناد لا لانه اعمل
الثاني ولو لم يكن ارجح لزم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة
ووصل الهمزة على انه بمعنى جيئوا به كما مر تحقيقه قوله بحذف التاء حذرا من تلاقي
متقاربين في المخرج وهما التاء والطاء وهذا يجوز لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به
على الاصل والادغام ادغام التاء في الطاء لقرب مخرجهما وفيه ما ذكره لان الحذف انه يكون
احدهما حرف لين والاخر مدغما وهنا ليس كذلك وقد تقدم انه جائز واقع مثله في القرآن
كما مر في اول السورة وقلب السين صادا لمجاورة الطاء قوله بعلوه ما لصعوده فمعنى
ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل انه من ظهر عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه
والاملاس انفعال من الملاسة وهي تساوي السطح وقوله لثخنه اي غلظه وامتداد
عرضه وبلوع اي بلوغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء السد بما يطرح عليه او المراد قرب من
بلوغه وجعله اي الاساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم
بين زبر البنيان لتوقد فتذوب الزبر فيلتحم بما تحتها الا ان الفحم يبقى في البناء
كما يتوهمه ظاهر العبارة وقوله ساوى اعلى الجبلين اي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما
اي بين الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي
نسخة المنافيخ وقوله حتى صارت اي زبر الحديد كالنار لحمرتها وفعل ذلك اما بالآت
من نحو او انه كرامة لذي القرنين حيث اطاقوا القرب منها وصلدا بمعنى املس
صلب وقوله في تجاويفها اي في تجاويف وخروق حلت في الصخور والكلام
قوله على عبادة كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقدار عليه فهو سبب للرحمة
عليهم قوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الآتي وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة
الى ان اسناد المجيء الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى
الموعود وهو وقته اي وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام





مقدر اي وهو يستمر الى آخر الزمان فاذا جاء الخ وقوله بخروج متعلق بوعد و وقت
مجيء الوعد بخروجهم متميز لكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس
وقت عين الدك بل متصل به فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اشتد بالموعود فيابر
الساعة وقوله بان سارف متعلق بجاء وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة
دكا بالف التانيث الممدودة لابد ان تقدر له موصوف مؤنث وهو اذا كان بمعنى مدكوك
مدقوقا فهو مأول بالمفعول او وصف به مبالغة وفي الحجة المد مروي عن حفص عن
عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا او هي ناقة لا اسنام لها ولا بد من هذا التقدير لان
الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث قوله وجعلنا بعضهم الخ فالترك بمعنى الجعل كما صرح
النحاة واهل اللغة فهو من الاضداد وقوله يزدحمون اشارة الى ان التموج مجاز عن
الازدحام وحين يخرجون اشارة الى ان يومئذ بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض
عن جملة معلومة مما قبله واصله يوم اذ جاء وعد ربي ونحوه كما قدره المصنف وان الضمير
لياجوج وماجوج واما عوده على الناس وان المراد انهم لفزعهم منهم يفرون مزدحمين
او انهم بعد اتمام السد ماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعيد قوله او
الخلق بالجر عطف على ياجوج وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله
وقوله انسهم وجنهم بدل من الضمير او مبتدأ خبره حياري وهو على الوجه الثاني في تفسير
الوعد والتانيث الظاهر اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا وان
كانت الواو لا تقتضي ترتيبا واما ما قيل انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة
شامل للنفخة الاولى والثانية التي لاحياء من في القبور لكن ما بعده يناسب الثانية قوله
عن اماني التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للذكر ان
يقال الذين كانت اسماعهم صما عن ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد من الآيات على توحيده
المنتسبة لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالاعين البصائر
القلبية كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر
بمعنى القرآن وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه قوله استماعا
لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلامي
على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القرآن لا مطلق الوحي والشرائع الالهية وان
صح كما اشير اليه قوله بعده صممهم عن الحق وليس هذا التقدير لما ذكر بقرينة الذكر المذكور قبله
لانه مجاز عما ذكر بل بقرينة قوله سمعا وان الكفرة هذا حالهم فما قيل انه توهم ان الذكر
قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور انقم مع ان المذكور لا معنى وهذا
بمعنى اخر وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف
معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني
بمعنى مسافر ولا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من ان الذكر المحذوف بمعنى الآيات
مجاز لتحقق الآيات في ضمن الكلام المعجز او المراد بالآيات الكلام المعجز مجازا لبعد ما كان لكن
ان تقول والله اعلم ان الذكر اذا المرتاب ما قبله الا بالتجوز فما الداعي لذكره وقد كان

الظاهر ان تقال لا يستطيعون سمعا لذكري ابتداء فلا بد له من وجه يليق بشان
التنزيل فالقول الظاهر ما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم
لا يستطيعون سمعا انهم كفاقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما نعرف الذكر باشارة
او كتابة او نحوهما مما تدرك بالنظر ذكران اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدرك عليه ايضا فهم
لا سبيل لهم الى معرفة ذكره اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبر قوله فان الاصم الخ
اي جنس الاصم او الاصم الغير المفرط الصمم وكلمة ما لا تنافيه واصمت نصنعة المجهول
اي جعلت مصمتة لا تجوف لها وبالكلية صفة لمصدره اي اصماتا بالكلية قوله
افظنوا مفرع على ما قبله اي الم ينظروا الايات ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه
ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان ان امصدرية والملائكة والمسيح تفسير
لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا اكل الاصنام تغليبا ودون بمعنى اما
نقيض فوق او بمعنى غير اي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلي الاعلى
او اظنوا غير الله معبودا معه او دونه فتامل وقوله معبودين تفسير للولي بمعنى
بمعنى المعبود وقوله نافعهم هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله او
لا يعذبهم باتخاذهم به هذا هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا
اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد ولهذا يدل لهم ولهذا تغاير الوجهان وهذا
بناء على جواز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد منعه آخرون وقوله
كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه قوله او
سد ان يتخذوا الخ هذا على القول الاخر فالمعنى احسبوا انفسهم متخذي اوليا غيري
اي لا ينبغي مثل هذا اقيل وعلى هذا يجوز ان يكون اوليا بمعنى انصارا ولا وجه
للتخصيص به قوله وقرئ الخ هي قراءة علي رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو
اسم بمعنى محسب اي كاف وهو مبتدا وما بعده فاعل سد مسد خبره او خبره قوله اذا اعتمد
على الهمزة ساوى الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم
الفاعل واسم المفعول ثم اشار الى جوابه بانه وقع في كلام سيبويه ما يقتضي ان المأول
به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في الكشاف
وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم قوله وفيه تهكم
اي في نزلا استعارة تهكمية بهم اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين
ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو مهيأ
له في دار اقامته كان فيه تنبيه على ان هذا اما لهم في ابتداء امرهم وسيلقون
ما هو اشد منه في جهنم ايضا فذكر المحال في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من
النزل وما بعده فما قيل ان اكرام الضيف يكون اعلى حالا لا بمراتب من نزله وهو
عذاب الحجاب الاناة فوقهم ذلك جزاؤهم باباه فان المصدر المضاف من صيغ العموم
مما لا وجه له قوله لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم يعني ان اعمالا تمييز
والاصل فيه الافراد وايضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان



حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا ان يقصد
الانواع فيجمع ليصرح بشموله لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم وقصد شمول الخسران
لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته اما اذا كان مأولا
باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة تقع تمييزا نحو لله
دره فارسا لا لان اعمال الجمع عامل فان جمع فاعل على افعال نادر وقد انكره بعض النحاة
في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل ككتف بمعنى ذو عمل كما في
القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد
المصنف وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين
ولا وجه له لان ضميره لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا فما ذكره سهو منه واجيب عنه
بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كان الاعمال اعمال هؤلاء الخاسرين حصلت
منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في الطنبور نغمة لا تطرب ولا
تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر قوله ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى
الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهابنة جمع رهبان وهو يكون
واحدا او جمعا كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف عن
علي رضي الله عنه ان ابن الكوا ساله عن الذين ضل سعيهم فقال منهم اهل حروراء يعني
الخوارج فعرضنا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعد اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقائه ياباه لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة واجيب بان من
انضاليه فلا يلزم ان يكونوا متصلين لهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال
مع انه يجوز ان يكون معتقد الكفر بهم والاحسن انه تعريض لهم على سبيل التغليظ
لا تفسير للاية ومراد المصنف بالرهابنة الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا
او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما في الدر واشار
له المصنف بقوله محل الرفع الخ قوله فانه جواب السؤال المقدر وهو من هم
وبالجر على البدلية او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني ا — وقوله بالقران
يجوز ان يراد ايضا مطلق الدلائل السمعية والعقلية فتشملهما قوله بالبعث
على ما هو عليه الخ يعني ان لقا الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا مجاز
لان اللقا الوصول وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية
وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه
اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير مضاف قوله بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه
الفا وقوله فلا نقيم بيان الحبوط من حبط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا
قوله فنزدري بهم اي نحتقرهم وندللهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن
والاعتبار كما سياتي تحقيقه في كل شيء موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا
على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهب
على ان ما بعده اشارة الى المذهب الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكره وقدمه

لانه بعد حبوطها وجعلها هباء منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الاعلى وجه التاكيد كما اشار
اليه المصنف بقوله لايحاطها او التاسيس خبر منه لا نقال الحقه على الاول ان يعطف بالواو
عطف احد المتفرعين على الاخر لان منشا ازدرائهم الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه
لانهم لو لم تحبط اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر ذلك اي شانهم ما مضى
فذلك خبر مبتدا محذوف وذلك اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم
وقوله جزاؤهم جهنم الى جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الخبر
او بذلك جهنم كما توهم **قوله** والعايد محذوف الى اخره فالاشارة الى كفرهم
واعمالهم الباطلة وذكر باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان العايد المجرور انما يكثر حذفه
اذا جر بحرف تبعيض او ظرفية او جر عائد قبله بمثل ما جر به المحذوف **كقوله** اصبح فالذي
تدعو به انت مفلح اي به ولذا اخره المصنف **قوله** او جزاؤهم بدله اي بدل الاشتمال او
بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى الخبر الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير وان
كان الخبر مؤنثا لان المشار اليه الخبر او لان الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاؤهم
خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظرا للخبر **قوله** فيما سبق
من حكم الله متعلق بكانت بيان لان المضي باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة
الماضي وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما
توهم وفي قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويندفع بانه
من اضافة العام الى الخاص وسياتي تتمة له فتدبر **قوله** حال مقدرة فلا حاجة
الى التقدير مع تفسير كانت لهم بقوله في حكم الله ووعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا
حكمه ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل لا زمانه هو المعتبر
لا زمان التكلم فلا يعتد فيه **قوله** كما توهم واما ما قيل ان مراد المصنف انه حال مقدرة
حيث وقع في القران لا هنا فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل
ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني ان الخلود لما
كان زمانه غير منقطع لم تتات مقارنة جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما
وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه تجوز
استمرار ذي الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة
الجنة غير منقطعة ولانه بعد تفسير هذه الاية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم
التقدير مقارنة الحال بجزء ما وان استمرت بعده الا ترى انك تقول جاء زيد راكبا وان
استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة كما لو قلت جاءني والشمس طالعة
**اقول** هذا الكلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة وهم بعد
حصولهم فيها ملابسون لاول الخلود فهم مقارنون له ان لا اخر له كما عرفته فانه دقيق
جدا **قوله** تحولا يعني هو مصدر كعودا وعوجا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال
وقال ابن عطية انه اسم جمع لحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون اطيب منها اي لا يجدون
اطيب منها يجمعها في الواقع ولا في الوجدان والتصور لشمول الوجود الخارجي والذهني



فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل
ان اهل الجنة بلا شك يتفاوتوا الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم
لا يبغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل لمنزلته حتى لا تطلب منزلة غيره كالانبيا
فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه فالظاهر ان
قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب وكلام الكشاف لا ياباه
ومن قال ان الاشكال مبني على ان الفردوس اعلى الجنة فالظاهر ان المراد به مطلق
الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم بمعنى تطالبهم وتحادثهم كما
يرى في احوال الدنيا **قوله** ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم ابتغاء التحول على ما قبله
عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكد
كما قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال لازم
للبقاء فهو كناية ويجوز ان تكون على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا يتحول عنها
حتى ينفوه ولما كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة انهم مع الخلود لا يملون فلذا
عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التاكيد انهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة
بينهما كما قيل **قوله** وهو اسم ما يمد به الشيء لان يقال ومعه لما لا يفعل به
والحبر بالكسر المداد الذي يكتب به والسليط بالاعمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم
وقوله ما يمد به الشيء اصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما ذكر بل بالبحر وحده وقوله
لكلمات ربي اي معد الكتابتها وقوله لكلمات علمه وحكمته اي الكلمات التي يعبر بها
عن معلوماته وحكمه فالاضافة لامية لا بيانية **قوله** لنفد جنس البحر باسره يعني ان
تعريفه للجنس الاستغراقي اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان كل جسم متناه
تعليل النفاذه لان كل متناه ينفد كما قيل جال الكحل تفنيها المراود والنقد
وكتب بذلك المداد لنفد الخ **قوله** فانها غير متناهية الخ اشارة الى دفع ما يتوهم
كما اورده بعض شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا
لها ينفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفادها على ذلك التقدير فاذا اثبت نفاد البحر
نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القبلية للبعدية لتقابلهما
وتضايفهما لكن قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فبينهما تناقض واجاب بان ما هنا
ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات
كما يقال لا يتناهى اشواقي حتى يتناهى الزمان وما في تلك الاية صرح فيه ثم ذكر كلاما طويلا
لا حاجة الى ايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الاية ابلغ من
وجه اخر على ما حققه في الكشف وقوله كلمة اشارة الى ان الاية دليله يعني انه كما لا يتعلق بما
لا ينفد ما يدل عليها **قوله** زيادة ومعونة تفسير للمدد وهو مفعول له وتمثيله
متعلق بجئنا وقوله بجموع ما يدخل الخ يعني سواء كان مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا اثبت المجتمع

المتنا هي في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكر يختص بالاجتماع فلو قال
جمع ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه برهان التطبيق كان اولى واشمل
مع ان الانعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل وفي قوله وقيل ان مبنقد عن المتنا هي
ما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب نزولها ان اليهود
الخ وقايله منهم حيي بن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس يعنون الاعتراض بما
وقع في كتابكم يناقض بنا على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها
وما يترتب عليها لان الشي الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه بما مر
من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان تكون كثيرة في نفسه وهو قليل
بالنسبة الى شي اخر كمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهذا لان التعجب عظمته وكثرته
خصوصا اذا اضيف اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر **قوله**
الحافظ على كلماته ضمنه معنى الوقوف فعداه بعلى والا فهو لا يتعدى بها **قوله** ما
تميزت عنكم بذلك اي بالوحي وحاصله انه اورد على الاية ان المراد ان كلماته
لا تنفذ وغيرها تنفذ ولو كان معه البحار ودفع بان القبلية والبعدية لا تقتضي
وجود ما اضيف اليه قبل وبعد فجا زيد قبل عمرو او بعده لا تقتضي مجي عمرو الا انه خلاف
ما وضع له ولذا قيل انه يكفي فرضه وتوضيحه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على
حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اي تحقق نفاذ غير كلمات الله واليه اشار في الكشاف
بقوله غير نافذ **قوله** لو قيل حسن لقائه وفي نسخة بامل وسقط كله من بعضها
اي يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو راجع عنه ولذا قدر فيه المصنف مضافا لانه
هو المرجو لا اللقا اذ هو محقق ويجوز ان يجعل اللقا هو المرجو والمعنى من رجا ذلك يعمل
صالحا فكيف من تحققه وفسر ذلك في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما في كتب اهل
اللغة اي من كان يخاف سوء لقائه واما المفتوحة وان كتب بما في تاويل المصدر
القائم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله عنه
ان قوله فمن كان يرجوا الى اخره اخر اية نزلت وفيه كلام **قوله** بان يرائيه او يطلب
منه اخواضمنه برائيه لاحد اي يعمل ريا للناس او ياخذ على عمله اجرا كما تراه الان وهو
تقتضي المنع منه والاجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطا اي
اطلع احد عليه وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور العامل باطلاع
احد على عمله اشراكا له بالله وان كان في ابتدا عمله اخلص نيته وهو مشكل لان
السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا
مقرونا بالسرور المذكور كما قيل ينافيه قوله في اول الحديث اني لا اعمل العمل بعده
وانما يحاب بما اشار اليه في الاحيا من العمل لا يخلو من ان [اذا عمل] يعتقد من اوله الى اخره
على الاخلاص من غير شائبة ريا وهو المذهب المصفى او يعتقد من اوله امره الخ
على الريا وهو شرك محبط او يعتقد من اول امره على الاخلاص ثم يطرو عليه الريا
وحينئذ لا يجوز طروه عليه من ان تكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لاسيما

اذا لم

اذا لم يتكلف اظهاره ولم يتمنه الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره
يخشى عليه لكن الظاهر انه مثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فان كان باعثا له
على العمل ومؤثرا فيه افسد ما قارنه واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا
اشكال فيه **فان قلت** هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن
ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك
اجران اجر السر واجر العلانية **قلت** هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له
على عمل مثله والاقتدا به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب
عليه من الخير ومثله دفع سو الظن ولذا قالوا ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله
الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجور فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على
حسب حاله وتسمية الريا شركا اصغر صح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص
في الطاعة بنا على ما فسرها به **قوله** من قراها في مضجعه الخ اي محل نومه ويلالا
بالهمز بمعنى يشرق وقوله حشوه ذلك اي هو مملو بالملائكة يدعون له والبيت
المعمور في السماء وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سندا وقوله من قرا سورة الكهف
من اخرها قوله من اخرها يحتمل معنيين ان تكون المراد به الخ ويحتمل ان يكون المراد
من قرا اواخرها لانه ورد في حديث اخر من قرا في ليلة من كان يرجو لقاء ربه
الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي له سند الا
انه ضعيف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت الصوفية اللهم ببركة كلامك العظيم
نور ابصارنا وبصايرنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على اشرف
مخلوقاتك وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم القيام

## سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** الا اية السجدة والا اية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله امال
ابو عمرو الها اي لفظها ولفظ يا وقوله لان الفات اسما التهجي يا ان الخ اي منقلبة
عن اليا والالف تمال لاسباب منها كونها منقلبة عن يا فتمال تقريبا لها من
اصلها وقدم وجه الامالة المذكور لغفلته في لفظها بخلاف يا فان امالته يحتمل
ان تكون لاجل مجانسة اليا المجاورة لها كما تمال سيال وان لم تكن الف منقلبة
وكانه اشار الى ان اصلها للتصريح بها في كثير منها كميم وجيم وعين وهذا امر
تقديري لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب
وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضما ايضا
وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم على عادته ومما ضا بان من
التصرف وهذه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة
قويت على التصرف فجازت الامالة والتفخيم فمن فخمها على الاصل ومن امالها قصد بيان

ايها تمكنت وقبلت التصرف والا فالفها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر
منقلبة عن واو لانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واعترض بانه ثم ان قراة ابي عمرو
وجمعت بعد صحتها نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه خصها ليلا تلتبس بها البي للتنبيه
في مثل هاولا ولم تمل يا لان الكسرة مستثقلة على اليا فكذا ما تقرب منها واعترض بانه
مع كونه لا تصلح وجها للتخصيص منتقض بما لا تتم نحو السيال وليس بشي لان التخفيف
اضافي ورب شي يخف وحده ويثقل اذا ضم اليه مثله وسوطا بي مع ان اطراده
ليس بلازم **قوله** وابن عامر وحمزة اليا نسبتها على ما مر او لمجاورة الالف لليا
او للفرق بينها وبين ما في الندا ولم تلتفت اليه ابو عمرو للفرار من جمع اما للتن
ولان حرف الندا لا احتمال له هنا لدخوله على ما بعده نداوه فتامل **قوله** خبر ما
قبله من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القران كما مر وقوله فانه اي ما قبله
او كل واحد مما ذكر من السورة او القران وقوله مشتمل عليه اي على الذكر فيسند اليه
تجوزا او بتقدير مضاف اي ذو ذكر رحمة او بتاويل مذكور فيه رحمة ربك لا بتاويل
ذاكر كما قيل فانه مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدا **قوله** وقرئ ذكر رحمة
ربك على الماضي هذه تحتمل قراة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على
انها مفعول ثان تقدم على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الله
لعلمه من السياق ويجوز ان تكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اي جعل الرحمة
ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقراه
الكلبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله
**قوله** وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز
كونه حروفا على نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراات
اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها وان كان اسما للسورة او القران يقدر له
مبتدا او خبر وتكون هذه جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه منصوب
على نزع الخافض وعبده مفعول له اي ذكر الناس برحمة ربك كعبده زكريا فلا وجه لما قيل
انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراات الاخر عليه لتتوافق ولا داعي للتكلف
في رفعه بانه ان اراد الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز كون ضمير ذكر لكهيعص
كما في الماضي وان اراد في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز جعله خبرا عنه بالتاويل
المشهور في الانشا اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه **قوله** مفعول الرحمة على
انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا ابالنا لا انها للوحدة حتى تمنع من
العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا تعمل عمله كما نص
عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدل اي بدل كل
من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر **قوله** لان الاخفاء والجهر عند
الله سيان اصل الندا رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل
على شي وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان الندا يستلزم الرفع

والظهور

والظهور منا في الخفا سوا كان بمعنى المخافتة والستر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام
المصنف او بمعنى الخفا على الناس وان كان جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه
قوله ليلا يلام الخ قيل ولدفع هذا الايراد فسر الحسن ندا الا زمانه فجعل
الخفا مجازا عن الاخلاص وعدم الريا فالوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره قد
يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم
السر واخفى ولذا قيل يا من ينادى بالضمير فيسمع واشير الى كونه خفيا ليس
فيه رفع بحذف حرف الندا في قوله قال رب والاخبات بالخا المعجمة والبا الموحدة
والمثناة الفوقية الخشوع وابان الكبر وقته بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقد
مر في آل عمران ان سنه كان تسعا وتسعين وسن امراته كان ثمانيا وتسعين
فهو قول اخر وقوله تفسير للندا اي بيان لكيفيته فالجملة لا محل لها من الاعراب
**قوله** وتخصيص العظم اي بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع انه
المراد لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر
الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخبا فهو استعارة تصريحية او مكنية والمراد
بما وراه غيره **قوله** وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده
لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو
انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد
لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لصحة حصول وهن المجموع دون كل فرد
يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن
لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في بين مسلكيهما
نزاع لا وفي انهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح
الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الحق مسلك الزمخشري
تبعا للمدقق في الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشيخ العلامة ومن تبعه فقال
الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان
الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو
جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها بمعنى لو
قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام
بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر
الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام
يفيد شمول الوهن لكل فرد من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في
انه يصح وهن العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين
الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بنا على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان
قصدا الى ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن انما اصاب الكل من حيث هو والبعض
ينفي من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل لعمومه

مطلب في شرح المفتاح والكشاف

لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في سورة البقرة والتعريف هنا محمول
على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وههنا فائدة وهي ان في قوله
وهن العظم كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود
واساس ولا تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني
والاستعارة المكنية فان الثانية لا تحسن بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظه
وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقائق هذا الكتاب **قوله** شبه الشيب في بياضه
الظاهر ان شبه واخرج مجهولا ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه
والفشو بضم الفا والشين المعجمة وتشديد الواو الانتشار ايضا والانتشار معطوف
على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيه استعارتين مبنيتين على تشبيهين اولاهما
تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا والثانية مكنية بتشبيه
الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بنا على ان المكنية تنفك عن التخييلية كما مر
وعليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه حال الشيب
بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيد ضميره اخرج بوتده وليس بشي والداعي الى هذا
التكلف ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل ان من فسر
التخييلية باثبات شي لشي يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة
لان اثباته للراس او الشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد **قوله** واسند
الاشتعال الى الراس الخ اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصل النظم
شيب الراس وان فائدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الراس نفسها
شائبة والشائب انما هو ما فيها من الشعر وان اسناد معنى الى ظرف ما اتصف به زمانيا او
مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق
جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه يعلم ان شيب الحاشي على الاسناد المجازي الخ
مبنيا على التجوز في الظرف وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس محذورا كما في الاستعارة
**قوله** واكتفى باللام عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد
ما يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلق الباب اذا لم يكن لها غير باب واحد ولما كان تعريف
العظم السابق للجنس كما مر لم يكتف به وزاد قوله مني **قوله** كلما دعوتك استجبت لي
اشارة الى ان المراد بالشقاء هنا الخيبة وان قوله لم اكن يفيد العموم فيما مضى والمدعو له
اي لاجله طلب الولد في الكبر فيشمه من يسمعه على سبب طلب غير المعتاد للاملومية فيه
فالتوسل بما سلف من عادته ينضمن مبالغة في كرمه كما روي عن معن بن زائدة والكريم
اذ ذي بطرق الكرمات محتاجا ساله وقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا
فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته **قوله** بني عمه لانه احد معانيه
وكونهم شرار المراد به الشر الديني كما اشار اليه لا لوم النسب فان كل نبي بعث
من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري في حديث هرقل وهو بيان لان طلب عقبا

وولد النسل لامر ديني **وقوله** بعد موتي اشارة الى ان وراء بمعنى بعد مجازا والمراد بعد
موته كما في حديث انتم عبر وابعدك واصل معناها خلف او قدام كما مر **قوله** وعن ابن كثير
بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد على الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف
ولا عبرة بقول البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام **وقوله**
لفتح اليا اي في قراءته فانه لولاه اجتمع ساكنان **قوله** اي خفت فعل الموالي الخ لف
ونشر فالمقدر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه
بمعنى الذين يلون ومن ورائي اي بمعناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لان
الخوف ثابت له الآن لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى
واما كونه ينافي لصحة الظرفية كون المفعول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت
الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد
فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بنا على الظاهر
المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمفعول هنا آل معناه الى تعلقه به ضرورة فلا
يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي **وقوله**
الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذي تعلق به الظرف
باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا
على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف
متعلق بصلته كما ذكره المصنف وان موالي مخفف مولى كما قالوا انظر في لفظ معنى فانه
تعسف لا حاجة اليه **قوله** وقرئ خفت بتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراءة
عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى ان خفة الموزون بقلته فهو مجاز
عن لازم معناه بواسطة او بدونها وان من ورائي على هذا بمعنى من بعدي ايضا **وقوله**
ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الخفوف بمعنى السير مجازا او وراي عليه بمعنى قدامي
وقبلي اي انه محتاج الى العقب اما لتحرقه لعدم عن اقامة الدين او لانهم ماتوا
قبله فبقي محتاجا لمن يعتضد به في امره **وقوله** وعلى هذا اي على القراءة المذكورة وتفسيرها
بما ذكر على الوجهين كما في بعض الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم
ان لوحظ انه سيقع بعده لا انه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن
كذلك تعلق بالموالي على الثاني ونزل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المصنف محتملة
لهما فتامل **قوله** فان مثله لا يرجى الا من فضلك بيان لفائدة ذكر قوله من لدنك
مع ان طلب الهبة انما هو مما هو عنده لان معناه ان ما طلبه يكون بفضله وقدرته
وترك قوله في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى واولا
يهب لي وليا يرثني كاف لا لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح لا يضاف اليه تعالى اصلا
ولو ذكره المصنف لكان له وجه لان الشر عندنا انما لا يضاف اليه تادبا
وان اوجده لكنه من مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا والتاكيد
المقدر خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي الولد هنا **قوله**

صفتان لذاى لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي
انها مستانفة استينافا بيانيا لانه يلزم على ما ذكره المصنف تبعا للكشاف ان لا
يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر
على انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين واما
الجواب بانه لا غضاضة في ان يستجاب للنبي بعض مسئوله دون بعض كما وقع لنبينا
صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيله في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما
المحذور تخلف كذبه اخبار الله في قوله فاستجبنا له في اية اخرى فانها تدل على انه اعطي جميع
ما ساله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الاية تدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورد على
السكاكي من ان ما اورده وارد عليه لانه وصل معنوي فليس بشيء لانه وان اتصل به
معنى لكنه علة للمسئول ولا يلزم ان يكون علة المسئول مسئولة واما الجواب بان الارث هنا
ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لا تضر لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة
الافادة على غيره بحيث تبقى اثاره بعد زكريا زمانا طويلا فمعيب لان المعروف بقاء
الوارث بعد الموروث عنه قوله على انهما جواب الدعاء اى في جواب الامر الذي قصد
به الدعاء وعبر به تادبا ولانه كذلك في الواقع واذا لزم مثله فهو على تقدير شرط
اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبيا
وكون الانبيا لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة
ولا يورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم والحبورة مصدر حبر كقضوا اذا
صار حبرا وقوله او عمران عطف على زكريا قوله يرثني وارث بوزن فاعل واو
يرث تصغيره واصله وويرث بواوين الاولى فاء الكلمة الاصلية والثانية بدل الف
فاعل لانها نقلت واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة في اول الكلمة
قلبت همزة كما تقرر في التصريف قوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام
صغير على ما فسره به الجحدري الذي قراها فهو ماثور فلا يرد على المصنف ما قيل
انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له لانه لما طلبه في كبره عرف انه يرثه في صغر سنه
ولو حملنا فصغره لذلك والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان اراد البديع
او ما شمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه هو الولي او به والوارث
فجرده منه وتخفيفه مر في ال عمران وقوله يرضاه اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى
مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب قوله ووعد باجابة دعائه
الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا ونحوه وما في الوعد من
التراخي لانا في التعقيب في قوله في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي
كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله
التسمية بالاسامي العربية اي المستغربة النادرة لانها اقوى في التعيين والشهرة
ولان صاحبها لا يحتاج الى لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادها
بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر

كالاسماء

الاسماء ككلب وعبيدكم بخير الاسماء كسعد وسعيد فقال لانا نلد لاعدائنا ونسترق لانفسنا
وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما
فان راى كلبا اسماه كلبا وما وتاوله بالوفا فهذه ثلاثة اقوال فيه فمن قال ان المراد
بالاسماء العربية ما لم يكن مستمجنا بقرينة المقام لم يحم حول المرام الا ترى استشهاد
الزمخشري بقوله شنع الاسامي مسبلي ازر نعم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة
قوله وقيل سميا شبيها معطي الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا
وقيل ان العلاقة فيه التشبيه وتشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كنظير فهو
مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه على
المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء العامة وليس بمراد لان تشابههما في ذلك
يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له
سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظر لا عدم الشريك في
الاسم وقوله جيء به رحم امه ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته من العقر وان
اريد القرابة فحياتها اتصال النسب وعلى العربية والعجمة يختلف الوزن والتصغير
بين في محله قوله جساوة بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا العتي بالقاف
والحا المهملة يقال حسا وعتا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في
الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان فاغلاله ظاهر ومثله عصى قوله وانما
استعجب الولد اى عده عجيبا وتعجب منه بقوله انى للمخالفة العادة بما ذكر
لا لانكار قدرة الله عليه فانه كفر وهذا انما اختاره الزمخشري في سورة ال عمران
وقال هنا ان السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد
ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويرد عليهم
ومثله لا باس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم
شبيه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد
كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه ان نداه كان خفيا
عنهم كما مر فهم المبطلون وهذا اذا كان لا خفا لئلا يسمع فيلزم اما ان كان لكبر ونحوه
مما لا ينافي سماع غيره لا يرد فان كان كذلك فقد حمل على انه جهر به بعد ذلك اظهارا
لنعمة الله عليه ومر دعا لمن ذكر قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني
الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغك فقد بلغته تعني اذا كان المبلوغ من
المعاني كما بينا اما اذا كانا من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ يسند الى اللاحق
بمن سبقه فيقال اذا كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس وما ذكره الامام منبع على
ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه
يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج
الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل قوله ولذلك قال في ال عمران
نوع من البديع يسمى التجاذب اي لكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة

الالاهية دون الوسائط والاسباب العادية لا انكارا الى بعده مما يفيد نصه تعد بالخبر
الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال الامام كذلك اي كما اعتقدته وقصدته
ولوكان انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الخ مقولا القول
بدون عطف لان الثانية كانت مستانفة فحكيت على صورتها والى تقال ثانيا تحقيقا
للمحكاية ولو تركت صح وافاد المقصود **قوله** اي الله تعالى ان كان القول بلا واسطة
او الملك ان كانها ولا ينافي الاول قوله فنادته الملائكة الخ لجواز وقوع القول مرتين
بواسطة وبدونها ويترجح الثاني قوله حال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم
**قوله** ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم
يفسره وهو على هين اي القول الاول مقوله قال ربك هو على هين وكذلك منصوب
بالقول الثاني في موضع مصدر له هو صفته اي قال لزكريا قال ربك هو على هين قولا
مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة
الى قول او وعد زكريا نصه بقاله قال في الكشاف الوجه الثاني المحفوف فيه اسم الاشارة
مبهما تفسيره ما بعده بعد فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا
تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان
يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع
من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك
يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب وهو
على هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول واتحام القول الثاني
لما سلف وقد حققوا ان الكاف في مثله مقحمة للتاكيد فلا يغفل انتهى **اقول** هذا
من دقائق الكشاف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة
وقد فصله في الكشاف وشروحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والتشبيه تقع فيه مقدما وانه مطرد في
التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قول زهير • كذلك خيمهم ولكل قوم • اذا
مستهم الضراء خيم • فقال قال الجرجاني هي تثبيت للماخوذ وهي تقتضي كلاما فانها للتشبيه
والحاصل انها متعلقة بما بعدها كضمير الشان وتستعمل في الامر العجيب الغريب لتثبيته
والظاهر انه كناية لان ما له مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه
فلذا قالوا ان الكاف فيه مقحمة فان نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه
من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر **قوله** ونونه الاول قراءة من قرا وهو على هين وهي
قراءة الحسن وانما كانت موتبرة لان الواو يمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله
ولا تجعل مقول القول المحذوف مفسرا لان الحذف ينافي التفسير وجعلها موتبرة لا ادا
له معينه لان توافق القراءتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما
**قوله** اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا وما قاله هو الفقر والكبر فان كان
بصيغة التكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه بذلك اذ كما وعدت



بالبنا للمجهول مع ضمه الخطاب وبحوز بنائه للمعلوم مع ضم المتكلم اذ ما وعد الله هو ما وعد
زكريا فلا ينعين الاول كما قيل لكن الداعي له لذلك تفسيره بما بعده وسيسمع ما فيه وهذا
التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وهو على ذلك يكون على قراءة بالفعل بناء على انه مجهول
لضم المخاطب فيكون النظر فيه الى تنجيز الوعد له وهو بالفعل انسب محلا وقوله او كما وعدت
فانه معلوم مسند لضمه المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد والحدوث فروعيت المناسبة في
الجانبين وقد اوضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدت على بناء المجهول مسند الى ضمير الخطاب
فحينئذ كان النظر الى جانب زكريا صلى الله عليه وسلم قال يهون على كانه قيل الامر كما
وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امراتك عاقرا ومع ذلك هو هين على وان
صعب في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر حينئذ
الى جنابه عز وجل قال وهو على هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج
فيما اريد ان افعله اي امر كان الى جنس الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول
له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله فلا احتاج فيه الى شيء من الاسباب
خصوصا كون الفقر والكبر فادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام
الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادنى التفات فان شئت فراجعه **قلت**
قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكره الا الاطناب
وقيل ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والفقر يكون
على لكنه علمه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان
المراد انه على تقدير ان يكون المعنى ان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو على
هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون
معنى قوله تعالى وهو على هين بالمعنى الاول ولا محصل له والاول الظاهر مع انه
لا يخلو من شائبة كدر فتامل **قوله** ومفعول قال الثاني محذوف اي على قراءة
الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو
على هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا
على وجه النصب وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه
مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب بان المنفي شيء خاص وهو المعتاد
كما في قوله • اذا راى غير شيء ظنه رجلا • وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال
من فاعل يكلم **قوله** ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي تعذر الكلام عليه لا ان
مجرد السكوت مع المقدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه او
امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد
يكون لمرض فلا يكون اية اما لو امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية
وهو الظاهر من قوله يكلم الناس واليه اشار المصنف بقوله استمر الخ فتامل **قوله** دائما
ذكر الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل
ذلك على ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز ويكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره الشيخ

والنكتة في الاكتفاء بالليالي ثمة وبالايام ثمة ان السورة مكية سابقة النزول وتلك
مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنينهم قمرية انما تعرف بالاهلة
ولذلك اعتبر وهما في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطى السابق للسابق والمصلي
محل الصلوة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة وقوله فاوحى اي
اشار وهو مفهوم من الايماء لكنه ورد في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال المصنف
في قوله او يحالي الكوما هذا طارق • وقوله كقوله الا رمزا فان الغرض الاصلي
فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فينافيه دونها ولان قوله الا تكلم الناس
يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض بالخط والتراب نسيمي وحيا كما
في قوله • بقية وحي في بطون الصحايف قوله صلوا لان التسبيح يطلق على
الصلوة مجازا لاشتمالها عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه قوله ولعله
كان مامورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس
واعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فهمه من الاشارة بعيد
فاما ان يقال لا بعد فيه او يقال كان مامورا بهذا او المنع انما هو من الكلام المعتاد
الذي لم يؤمر به فتامل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد
ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسيره السابق الا بتكلف قوله المصلى او الغرفة
المصلى محل الصلاة هذا معناه واما المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره
السيوطي قوله يحتمل ان تكون مصدرية فيقدر قبلها الباء الجارة وقوله على
تقدير القول وكلام آخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا يؤمر فيه مثله قلنا الخ وقوله
واستظهارا اي حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة
لهو مروي عن ابن عباس والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباء بالهمزة
والالف اي جعله نبيا وان كان اكثر الانبياء لم ينبا قبل الاربعين قوله رحمة
منا عليه اي اتاه ما ذكر بفضل الله ورحمته وعلى تفسيره بالتعطف والشفقة
فايدة قوله من لدنا الاشارة الى ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول
كالذي يؤدي الى ترك شيء من حقوق الله تعالى كالحدود مثلا او هو اشارة الى انها
زايدة على ما في جبلة غيره لان ما يهبه العظيم عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو
مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لان مقام المدح يا باه ورب افراط يحمد
من شخص ويذم من آخر فان السلطان يهب الالوف فيمدح ولو وهبها غيره كان
اسرافا مذموما ومن الحنان قيل لله حنان بمعنى رحيم خلافا لبعض اهل اللغة اذ
منع اطلاقه على الله وهل هو مجاز بمرتبة او بمرتبتين قولان قوله او صدقة
تصدق الله به على ابويه وهو معطوف على صبيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا
به عليهما وقيل معنى اتاه الصدقة كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول
ومعنى مكنه اعطاه قدرة وسعة وعصيا اصله عصويا فهو منقول للمبالغة وقوله
من ان يناله فالسلام بمعنى السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعنى التحية والتشر

سعد ب

لها لكونها

لها لكونها من الله في حال كمال العجز فما ابناك ربه بني آدم هو مسه له حتى يصبح كامرة
تفصيله في سورة آل عمران قوله واذكر في النظم معطوف على اذكر مقدرا اي اذكر هذا
واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر مريم
كما سيذكره المصنف وانتبذ افتعال من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال
لقربه منه قوله بدل من مريم بدل الاشتمال وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما
جعل بدلا لانه لا يصح ان تكون ظرفا لاذكر واما قول ابي البقاء ان الزمان اذا
لم تقع حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها فرده المعرب بانه
لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه فالبدل
فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف والخبر
والحال لا بد من تصادقهما فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالتالي نوع
المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد تعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها
لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى بعده والمضاف
المقدر قصة ونحوه وكون اذ مصدرية ذكره ابو البقاء وهو قول ضعيف للنحاة
وقوله لا اكرمك اذ لم تكرمني اي لعدم اكرامك لي والظاهر انها ظرفية او تعليلية
ان قلنا به وقوله فيكون اي اذ انتبذت على هذا القول وهو بدل اشتمال ايضا وكون
مشرق الشمس قبلة النصارى الكلام عليه قوله تعالى فتمثل لها بشرا تمثل مشتق
من المثال اي تصور واصله ان يتكلف ان يكون مثالا للشيء وبشرا جوز في
اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام
في كيفية التمثل مثلا بما زاد من اجزائه يفني او يذهب ثم يعود او يتداخل وينتقص عن
او يخفيه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله
والمشرقة مثلثة الراء محل شروق الشمس والقعود فيه شتاء قوله متمثلا بصورة شاب
امرد الخ اعترض عليه بان فيه ما يجنبه مريم ان تنزه مريم عنها وانه مناف لمقتضى المقام
ومواطاتها ايذانا لقدرة الخارق للعادة كما قال الخ آدم خلقه الآية ويكذبه قوله
قالت اني اعوذ الخ وانما وجهه انما راته بهيئة صغير السن مانوس لئلا ينفر عنه و
يسمع كلامه وقد اريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذا لم ترغب في مثله ولان
الملك كلما تمثل بصورة بشر جميل كما كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
واما كونه خارقا للعادة فلا يرد لانه ليس من اب ويكفي مثله والولد لا يحصل من نطفة
واحدة واما التحية فقبيحة ولو ترك كما كان اولى وكانه اراد انه وقع كذلك ليكون
مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون اقوى في نزاهتها فتامل قوله بالرحمن قيل
خصه تذكرا له بالجزاء فانه يقال رحمن الآخرة وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت تذكره بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه
ويحتمل بمعنى تبالى والمقصود مما ذكر زجره وقوله فسقط الظاهر اسقاط
الفاء حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدا لان المضارع لا يقترن بالفاء

ينبغي م

لانه م

قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الخ وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر على هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها الالتجا الى الله من شره لا حثه على الانزجار وما قيل انه مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذى استعاذت به بكسر تا الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع اى القميص اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب قوله ويجوز ان يكون حكاية لقول الله يعني ان الهبة اما مجاز عن النفخ الذي هو سببها او حقيقة بتقدير القول اى الذي قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعل قراءة الياء مؤيدة لا دليلا لانه لا يلزم توافق القراءتين كما مر واما ان اصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فتعسف من غير داع له ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهرا الخ يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية قوله فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اى في النكاح الحلال فانه محل التادب وفاعله يانف من التصريح به ومن تكب الزنا لا ادب له ولا خشية فلا يانف من مثله فيه وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه اولى التصريح به وقد راعى المصنف هذا الادب اذ قال لم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اى في النكاح الحلال يجامعني وينكحني فهو احسن مما في الكشاف من النكاح وجمع الكناية وان كان الواقع منها واحدة منها اشارة الى ان لها اخوات كلامستم النساء ودخلتم بهن ونحوها الى غير ذلك وخبث نصبه الكبا بمعنى عمل ما يكره وهو صريح وفجر فعل الفجور مثله وان كان في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما فانه لم يحمل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب ونحوه لا يحسن هنا على انه قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمها انهم ملائكة لا يتخيل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة لمجيء جبريل في صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ان ما في آل عمران من الاكتفا وترك الاكتفا هنا لانهما تعقد من نزولها فهي محل التفصيل بخلاف تلك المسبوق العلم وبقى هنا كلام مفصل في شروح الكشاف قوله وبعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي يعضد ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتناء بتبرئة ساحتها عن الفحشا كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل يدل عليه قوله وهو اى لفظ بغي فعول واصله بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فمردود بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه



التا لان فعولا لا يستوي فيه المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المصنف بانه للمبالغة التي فيه حمل على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول اى مجدود ومقطوع لان الثياب الجديدة تقطع واورد عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتبادر خلافه وان السؤال وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها لشدة طهارتهما ونزاهة بيتهما عدته عظيما من مثلها وان قل وكذا سمي الزنا فحشا مع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البغي اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية فنا ما مر قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن البغي ساغت في الزانية فصارت حقيقة صريحة قوله او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل ترك تاء التانيث لاختصاصه في الاستعمال بالمؤنث وتفصيله في المفصل وشروحه قوله ولنجعل ذلك لنجعله الخ لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في اماكن خرج على وجهين احدهما تقدير معلل معطوف على ما قبله وقدر الجملة مقدما على الاصل والزمخشري قدره موخرا لان ذكره دون متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم في التقدير اليق وقدمه المصنف لانه ما يحصر وهو غير مقصود والاحسن ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اولى اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية في الثاني للدلالة على انه انشي ليكون اية متجددة فتامله قوله وقيل عطف على ليهب على طريقة الالتفات الالتفات فيه على هذه القراءة من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لاهب بمعنى احرى مذكور في المطول فتامل قوله وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقا بان يقضى لما كان الولد لم يعط في ذلك الزمان اوله بمقدر ومسطور في اللوح او بان المراد به انه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليهما فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل المجموع الكلام قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عندهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النسابوري له وجها خالف ما ذكره كونها في مدخله وليس هذا محله قوله كما حملته نبذته اي وضعته وولدته عقب الحمل من غير مضي مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب والفقهاء نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد الحدث

كاف المفاجاة

المتجاوز بن يوقف الآخر اذ احدهما الاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف فيهما
قال في المغني انه معنى غريب جدا قوله وهو في نظمها يعني ان البا للملابسة والمصاحبة
لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة له كما في البا
الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي قبله • كانت خيولنا كانت قديما
تسقى في قحوفهم الحليبا • فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا •
والقحوف جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤوس والتريب عظم
الصدر يقول كانت خيولنا كانت قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم
سقيه لكرام خيلهم يعني الفها الاعتياد ذها لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤوسهم
وصدورهم ونحن على ظهورها ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله اجاءها
المخاض يقتضي انها متقدمة بنفسها لا تابعة له والدوس الوطي بالرجل قوله وهو في
الاصل منقول من جاء الى آخره تبع فيه الزمخشري حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان
استعماله قد تغير بالنقل الى معنى الالجاء الا تراك تقول جئت المكان واجاءنيه زيد
كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره آتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل
اتيت المكان وآتانيه فلان انتهى وقد رده في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال
غيره لم ينقله اهل اللغة والاجاءة تستعمل المجيء بالاختيار وبالقسر والالجاء وقوله الا تراك
الى آخره اذ ان من رأى التعدية بالهمزة قياسية لا يسلمه ومن رآها سماعية قال اما
ابكره مسموع من العرب كما في الصحاح وتنظيره بآتي غير صحيح فانه بناه على ان همزته
للتعدية واصله اتى وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى
جاء المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا
اول على قاعدتهم في مثله وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره واطال فيه
قلت ما ذكره غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة فغير
صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجاءت الرجل الى كذا الجأته اليه
ونقله الجوهري عن الفراء فالحق ما قاله السفاقسي ان الاجاءة مما نقل بالهمزة الى
الالجاء كما نقل ايتاء الى الاعطاء وان احتمل ان يكون مما بني على افعل لكن الاول
يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلاف المعنى دليل على اختلاف
وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلا لكنه يرد عليه كما في
شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال اجاءه اذا جئت به كما يقال بمعنى
الجاءه كما في الصحاح وغيره ويقال آتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه
قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به كما مر فكيف ينكر ههنا ما اعترفا به اولا واما
كون اجاء لا يتعدى بالى كما ذكره السفاقسي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاءه
بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاءها وانما هو معدى عن جاء
انتهى والظاهر عدم وروده ايضا لانهما لم يريدا بنقله نقله الى معنى مغاير
بالكلية بل انهما خصا باحد فرديهما فانك اذا الجأته الى شيء جعلته جائيا اليه

حقيقة

حقيقة او حكما كما يشهد له تفسير جئت به وكذا اتيت به فانه بمعنى ناولته
والمناولة نوع من الاعطاء الا ترى ان مآل اجاءها المخاض الى جذع النخلة نقلها
من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجاءة فلا مخالفة فيه ولا تناقض فتدبر
قوله مصدر مخضت اي بفتح الخاء وكسرها واصل المخض تحريك سقاء اللبن وهو
ليجمع سمنه وزبده فاستعمل لطلق الولادة كما ذكر ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله
تعتمد عليه تتكئ مستندة والمراد بالعرق اصلها والغصن رأسها والاخضر عطف
تفسير لقوله لا رأس لها وهو معه تفسير لقوله يابسة والا فالنخلة نابتة وقوله
وكان الوقت شتاء يعني والنخل لا يثمر فيه ولا يحتمل ثمرها برده فيترك عليه قوله
والتعريف اما للجنس فالمراد واحد من النخل لا على التعيين او للعهد فالمراد نخلة معينة
ويكفي لتعينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله
عليه وسلم كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي طباخه كما ان المعهود
او يقال انها معينة له ايضا بان يكون الله اراها له ليلة المعراج لان فيه انه جبريل
انزله بيت لحم وهو محل ولادة عيسى فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا
فانه لا بد فيه من علم المخاطب به وهو مفقود هنا وقول المصنف اذ لم يكن ثم غيرها
صحيح في الجواب الاول وما ذكره في الحجة غير مسلم مع انه ليس بابعد منه والمنهال
بفتح اللام الرقعا من العلم والخرسة بالخاء مضمومة وراء ساكنة وسين مهملة ما تأكله
النفساء وهو مخصوص به كالعقيقة لما يعد للوليمة للعرس قوله ولعله الى آخره
من اماتها اي تمنتها لان العادة فيها ان يحصل اثمارها بدون راس في وقت الشتاء الذي
لم تعهد فيه ذلك وكونها واجازة ليس بمنتهاها غيرها تلقح بطلعها كما هو المعتاد فهو دليل
لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب
جني من خشبة يابسة في غير اوانه قادر على ايجاد ولد وخصت النخلة لشبهها بالانسان
كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة الحلوة وانه سيحيي الاموات
كما احيى الله بسببه الموات وفيه من اللطف ايضا ما اشار اليه المصنف وهي ان
النفساء عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار فبحرارته يسيل الدم فيخرج بقية
دم النفاس الذي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت
العادة بالطعام وذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به وهو ينفع من عسر الولادة انتهى
قوله وقرأ ابن كثير الى آخره بضم الميم من مات يموت كقلت وبيت بكسرها من مات
يمات كخاف يخاف او من مات يميت ووافقهم على الضم حفص وهذا الاختلاف فيه حيث
وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته
وقوله مما شانه ان ينسى ففسره نسيا تأسيس لا تأكيد حتى يرد عليه انه مجاز خفي
والتأكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب استعملته لهذا المعنى فصار حقيقة
عرفية وقوله منسي الذكر فسره به ليكون تأسيسا ابلغ مما قبله وقوله نسوه اي ما تلقيه
اي تخلط وهو بالماء وقيل بمعناه بدافعه وكلس من النساء وقوله على الاتباع اي اتباع

المتم للسنين **قوله** وقيل جبريل الخ قيل مرضعة لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما
لا يليق بالملك وكانه لهذا فسر المصنف بما بعده وقوله بقبيل اي يباشر اخراج الولد كالقابلة
ودرح بفتح الراء اعلم لها وقوله على ان في نادي ضمير احدهما اي عيسى او جبريل
وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير السابق لمريم
وقوله اي لا تحزني فان تفسيرية او مصدرية مقدر قبلها حرف جر والجدول النهر الصغير
والسري بهذا المعنى يائي لانه من سرى يسري وبمعنى السيد واوي من السرو وهو الرفعة
كما اشار اليه المصنف واما السرو اسم شجر فليس بمراد هنا وقوله وسواء السري المراد به
على هذا عيسى صلى الله عليه وسلم **قوله** واميليه اليك الخ يعني ان الهز متضمن معنى
الامالة ولذا عداه بالي او انه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته معنى الميل لانه
جزء معناه لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سواء كان بعنف
او لا فلا مغايرة فيه لقول الراغب انه التحريك الشديد كما توهم فيتضمن معنى الامالة
ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء بانها مزيدة للتاكيد او انه نزل منزلة
اللازم لانه بمعنى افعلي الهز فالباء للالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف
وهو على تقدير مضاف اي هزي الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله
رطبا على انه تنازع فيه هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشاف لتخلل جواب الامر
بينه وبين معموله واما قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة تبعا للجذع فجعل
الاصل تبعا بادخال باء الاستعانة عليه غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان
الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه الثمرة فلهذه النكتة المناسبة
جعلت اصلا لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فاجاب به من عنده
وفيه نظر لان المقيد لذلك قوله تساقط عليك رطبا وهي الثمرة لا تخلو من ركالة فالوجه
ما ذكره في الكشف وقوله في القاموس يقال هزه وهز به مما لا يلتفت اليه وفي تساقط
تسع قراءات وهي ظاهرة وقوله وحذفهما اي التائين **قوله** والتاء للنخلة فيه
تسمح اي التانيث الذي دلت عليه التاء باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع
وجعل التانيث باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله
يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون رطبا
تمييزا او مفعولا او حالا موطئة بحسب معنى القراءات **قوله** رطبا جنيا قال ابن السيد
في شرح ادب الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه خرج بعض الكلام على التذكير
وبعضه على التانيث وجاء في القرآن ما هو اغرب من هذا وهو قوله لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبرها على معناها كقولك
لا تدخل الدار الا من كانت عقلاء وهذه مسئلة انكرها كثير من النحويين انتهى **قوله**
روي الخ هذا توطئة لما بعده والخوص بضم الخاء المعجمة والصاد المهملة ورق النخل جمع خوصة
وقوله وتسليتها الخ اشارة الى سؤال في الكشاف وهو ان حزنها لم يكن لفقد الطعام
والشراب حتى تسلى بالسري والرطب وجوابه بان تسليتها بهما لانست من هذه

الحيثية



كشف

الحيثية بل من حيث اشتمالها على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها وقدر الله
البائرة التي يهون عندها كل شيء حتى لا ينكر امرها فقوله بذلك اي بقوله قد جعل
ربك تحتك سريا الخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان نسب ذلك لمريم فهو كرامة
لا معجزة ولو قيل بنبوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا
تحدي هنا وان نسب لعيسى فما وقع للنبي منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي
صلى الله عليه وسلم فتوا زها من لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها
اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فتصدق على الكرامة
والارهاص وهي مجاز عرفي لذلك وقوله فجعل الله له ذكر الضمير باعتبار انها جذع
لانها انما تكون نخلة اذا كانت تامة والا فهي جذع من الخشب اليابس والمنبهة معطوف
على الدالة وعليه حال من مفعول رآها والضمير للشان وعلى ان الخ متعلق بالمنبهة
وقوله وانه اي الحبل من غير فحل وقوله مع ما فيه اي فيما ذكر من تهيئة طعامها
وشرابها حتى لا يتالم بعقد ثمتها لكن ذلك ليس مقصودا بالذات **قوله** ولذلك رتب
عليه الامرين الاشارة تحتمل ان تكون لما فيه اي لما في الامر الذي سلاها به من ذكر الطعام
والشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب يعني بالفاء ويحتمل ان الاشارة
لجميع ما تقدم قراءة ولانها سلاها تسلية ازالت حزنها امرها بالاكل والشرب لان
الحزين لا ينفرغ لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء اولا واخر الشرب هنا
لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن واصل في النفع عام منفعته للتنظيف ونحوه
ذكره للشرب اخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل
انه قدم الاكل للجوار ربما يشاكله وهو الرطب وقوله اومن الرطب وعصيره قيل هو
اذا اريد بالسري عيسى وليس بمتعين **قوله** وطيبي نفسك طيب النفس عبارة
عن الاطمينان وعدم القلق والحزن فقوله وارفضي اي اتركي تفسير له يعني
ان قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او من
القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله تذروا اعنهم من الحزن وللثاني قولهم سخنة
العين وسخنتها ذكره في وجه من دفع الحزن وسخونة غيرها ان سبب البكاء
ارتفاع الحرم بتعصر ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حارة
في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها كما في الظاهر على البشرة وقوله وهو لغة نجد
اي بقولهم وتبقر بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسرهما من القر
بمعنى السكون او البرد وقوله لبات بالحج اصله لبيت من التلبية وهي قولك
لبيك اللهم لبيك فابدلت الياء همزة والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل
منها ولم يبدل الياء لانه لا يختص بها **قوله** صوما فالمراد به الامساك مطلقا او هو
معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم الخ وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا
لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقد نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد

احتلام ولا صمت يوم الى الليل وفي شرح
البخاري لابن حجر عن ابن قتيبة انه ليس
من شرع الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه
وان نذره لا يلزمه الوفاء به ولا خلاف فيه
بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق
وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع
من قبلنا م

في الحديث كما رواه ابو داود ولا يتم بعد وعليه انصافا لتفريع ظاهر **قوله** بعد ان
اخبر تكم بنذري لدفع ما يتوهم من انها اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا
وحاصله انها نذرت ان لا تتكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له
لانه ليس بمنذور او قولها اني نذرت ليس بانشاء النذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم
تعين زمانه وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل ان قوله لن اكلم اليوم انسيا
تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر فما
ذكره المصنف لكونه في صورة الخبر او لتضمنه له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر او
هو مستثنى منه عقلا لانه ضروري وقوله اكلم الملائكة من مفهوم قوله انسيا دون
احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا وقوله
حاملة اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى ولذا فصل الضمير ليتحقق تكثير
بخلاف ما لو قال حاملته **قوله** تدبيعا منكرا من فرى الجلد يعني ان اصل حقيقة
الفري قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل
ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله بديعا واما كونه منكرا قطعا فمما فعل واختار
الثلاثي لان فعيل انما يصاغ قياسا منه وانما لم يحققه قال الاولى ان تقول من
فري لما في الصحاح من ان افراه معناه قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة
الاصلاح ثم اجاب تارة بان فرى يرد للافساد ايضا كما في القاموس واخرى بان
القطع الصالح قد يكون محل بحث لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى **قوله** وكانت من
اعقاب من كان معه الى اخره يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف اصلها او هرون
يطلق على نسله كهاشم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله
وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد هرون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله
شبهوها به لان الاخ والاخت تستعمل بمعنى المشابه كثيرا او لتهكم على انه صالح والسلم على
طالح وقوله اي كلموه ليجيبكم يعني اشارت اليه اشارة يفهم منها هذا المدليل قوله قالوا
كيف الخ **قوله** وكان زائدة الخ الداعي لما ذكره انه لو ابقي النظم على ظاهره لم يكن خارقا
للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من تكلم الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما
ان تجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان
حال كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة
كان خبرا واما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان
ماض مقيد به ما زيدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل
لابن يعيش وما وقع هنا في تفسير النيسابوري من ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى
وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على انها عاملة في الاسم والخبر كما
ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل للدماميني فلا يرد عليه ما قيل
انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة كما قيل نعم المشهور خلافه
وهو سهل **قوله** او تامة بمعنى وجد وصبيا حال مؤكدة ايضا وهي وان دلت على المضي



كازروني

ايضا لان معنى المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب
وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين التامة والناقصة فتامل **قوله** او دائمة كقوله وكان
الله عليما حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم
يزل ولا يزال قال في الدر والغرر المصونة وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين
وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن
الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد
عليه شيء كما توهم واذا كان بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقاء فيما
صار اليه كما هو شأن صار وفي الكشاف ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم
يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا لقريبه خاصة بقرينة السياق والتعجب والغرض
استمراره على حاله وهو او كمن هو في المهد لان السابق كالشاهد عليه او قوله نكلم
حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان يكلم صبي في المهد وقال الزجاج الاجود
ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف نكلمه
وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء
فلا اشكال فيه **قوله** لانه اول المقامات اي مقامات السالكين اولها الاعتراف
بالعبودية وذلك بتفويض امورهم كلها لسيده الذي لا يسأل عما يفعل ومراتب هذا
المقام متفاوتة ووجه الرد انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل مالكا منصرفا فلا وجه
لما قيل ان الظاهر انه يقول على من زعم انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان
تعريفه للعهد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابرائه الابرص والاكمه وتعليمه الخير
بارشاده وضل به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كالواقع اي في الماضي ولو قال كالذي
وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله وقيل الخ هو على ظاهره من غير
تاويل **قوله** زكاة المال اي ملكته في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله انه لا زكوة على
الانبياء لان الله نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون او لان الزكوة
تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر بايجاب
الزكوة على امته فتامل وقوله وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف
اي ذا بر وهو معطوف على قوله مباركا وقوله بفعل دل عليه اوصاني اي الزمني
او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلوة كما قيل في قراءة
وارجلكم بالنصب مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري
اوصينا كتابنا واحدا فتامل وقوله ويؤيده الخ فان هذه القراءة تدل على انه
موصى به ففي قراءة النصب ينبغي توافقهما معنى فينتصب بما تدل عليه الوصية لتعلقه بها
**قوله** عند الله من فرط تكبره عندهنا ان كانت هي الظرفية فالمراد انه لم يقض له
بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله قد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد ان عدم
جباريته وشقاوته لا تختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي مما لا يتغير لانها مما
قضى وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولما قيل ان هذا القائل

حرف العبارة ولم نقف على مراده يعني ان عند هنا بفتحتين ماض من العجارك
فانه خلاف المتبادر من غير ضرورة **قوله** كما هو على يحيى يعني فيما مر اشارة الى
تفسيره وتوطئة لما نحن من قوله والتعريف للعهد اى المراد به السلام السابق
كما تقول جاني رجل فاكرمت الرجل الذي جاني وجعله غير الاظهر لا لان المعهود
سلام يحيى وعينه لا تكون سلام عيسى لجواز كونه من قبيل هذا الذى رزقنا من
قبل اى مثله بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا
غير سابق لفظا ومعنى مع ان المقام يقتضى التعريض وهو يتوقف على ذلك التقدير
لانه انما نشا من اختصاص جميع السلام وجنسه كذا فى الكشف **قوله** والاظهر انه
للجنس لما مر ان العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما فى الكشاف لجواز ان يكتفى فى
العهد به بذكره فى الحكاية والمراد بالجنس ظاهره او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا
تعذر العهد والتعريض باللعن اى البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان
السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع
الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض واعداء اليهود وكان القرينة على هذا
قوله بعد ذلك قول الحق الذى فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم
ذلك وليس فى النظم ما يدل عليه لانه اول مقام شاهد وافيه ولادة عيسى من
غرائب فلا بد على منكره وعناد وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتامل
وقوله فانه اى عيسى او الضمير للشان وقوله على نفسه اى اصالة وعلى من اتبعه
بالتبعية **قوله** اى الذى تقدم نعته هو عيسى ابن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة
الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اى قصر
المبتدا اما بناء على ما ذكره الكرمانى فى شرح البخارى من ان تعريف الطرفين مطلقا
يفيد الحصر وان خصه اهل المعانى بتعريف المسند بلام الالف واللام او باضافته الى ما فيه
الالف واللام نحو تلك ايات الكتاب على ما فى شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم
ماول به لانه فى تاويل المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف
اشارة الى نفى ما ادعوه فيه بطريق برهانى لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه لزم
ان لا يكون الها وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم ماول بما ذكر وما ذكره
الكرمانى محل بحث فتامل **قوله** فيما يصفون اى فى وصفهم فما مصدرية ويجوز ان
تكون موصولة وقوله الطريق البرهانى بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه
كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية
فالمراد انهم حكموا بان ابن الله او الاله عيسى فاتى بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق
له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان
يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء
ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ فى الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه
قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل

عيسى ابن مريم م

بعض م



على الصفات محمولا وقوله والاضافة اى اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة
الموصوف الى الصفة اى القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله
قال انى عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى بن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله او لتمام
القصة اي لقصة عيسى بتمامها وقيل المراد تمام القصة اخرها وهو قوله ذلك عيسى
بن مريم وان كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله
اطلقت على عيسى بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اى لمضمون
الجملة منصوب باحق محذوفا وجوبا ويسمى مؤكدا لغيره عند النحاة وقال وقوله بالفتح
والضم كما فى الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح **قوله** بسكون على
انه من المرية وهى الشك او يتنازعون على انه من المراء وهو الجدال والتبكيت الزام
الخصم بالحجة وبهتوه بمعنى افتروا عليه وعاندوا فيه ومعنى لجاجه يكن ان ارادته
للشى يتبعهما كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بامر الامر المطاع اذا ورد
على المامور الممتثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب مر تحقيقه فى
سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم فى قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله الخ
وعلى تقدير ولان فهو متعلق فاعبدوه واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى
صلى الله عليه وسلم **قوله** اليهود والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق
مطلقا واختلف المفسرون فى المراد بهم هنا فقيل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم
له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى لانهم
اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب
هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا وهو عظيمهم الذى استولى على الروم هو عبد الله ونبيه
فنسبت كل فرقة الى من اعتقده وامتنعته وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود
والنصارى والمشركين الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام
لانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره ايضا لانه ذكر الاختلاف
عقيب قصة عيسى يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر
من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وخذ احذوهم المصنف وشراح
الكشاف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة
يعنى اقنوم العلم اتحدت بالمسيح وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس
واقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعدما تدرع وقال
بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى كما تمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر غير
الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث كما نطق به القران وقالت
الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها ازليا
ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واثبتوا الابوة والبنوة
وهذا مخالف لما ذكره المصنف وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه
فى سورة المائدة وملكا باسم علم غير عربي والنسبة اليه ملكانية لتغير الفعل

مطلب

المفقودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاضي بلكاية فنسبته الى ملكا على غير القياس
كصنعاني في نسبته الى صنعا وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظر **قوله** من
شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او
مكان وعلى كل فهو اما من الشهود اى الحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم
فالاضافة اما بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وعلى ان شهد الخ
تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهار صائم
وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من او للملابسة وقوله
هوله وحسابه اشارة الى ان اسناد العظمة الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف ويجرى
الصفة على غير من هي له في قوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم
ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد بعد زمنه متجدد اخر كما
بين في محله واراهم اعضاؤهم جمع ارب كعنق وهو القطعة من الشيء وقوله ما شهد
به في عيشي واهد فعظمة لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله**
معناه اى معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة
وابصارهم جمع بصر بالمعنيين وجديرا اى حقيق ولا يتوخيران واما اول التعجب بما
ذكر وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله محال اذ هو
كيفية نفسانية تنشأ عن تعظيم ما لا يدرى سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل
العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم
في ضلال مبين لاهمالهم النظر والاستماع فهي كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد **قوله** او التهديد بما سيسمعون ويبصرون يومئذ على الاول ذكر فيه
اللازم واريد الملزوم وليس بكناية لامتناع ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة
اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والمتعجب منه بل المراد نفس الاسماع
والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو
على هذا ايضا مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا
بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخره كما مر صرح في الكشاف
لان قوله لكن الظالمون الخ انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم
لانه للتعجب فيهما واما عطفه على قوله تعجب فبعيد ينبو عنه اللفظ وان صح بقصد
والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد
والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول التعجب راجع الى العباد وعلى الثاني هو
كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع
بهم وابصرهم **قوله** وقيل امر اى للنبي ان يسمعهم الخ فهو امر حقيقي غير منقول
للتعجب والمامور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحدثهم بما
يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك بقوله
فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع يعني انه للتعجب سواء

امر به التهديد او لا وهذا بناء على القول بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه
زائدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثاني اى قول ابي العالية
يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا وهو النبي وقيل في التعجب ضمير
ايضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف الاشارة الى هذا
القول كما يتوهم ثم انه يلزمه حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك ذهب الى ان الجار
حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم
قال سيبويه انه للملازمة الجر وكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار
والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد
الملازمة عن نحو كفى بالله وما جاءني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن
لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده **قوله** اوقع الظالمين موقع الضمير اذ مقتضى الظاهر
لكنهم وكون الظلم لانفسهم ماخوذ من السياق لان الاغفال انما يعود ضرره
عليهم وقال في الكشاف اوقع الظاهر موقع المضمر اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم
حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين
اغفال النظر والاستماع انتهى وقيل ولم يتعرض له المصنف لعدم ظهور وجه الاشعار سعدي
المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من
الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا موصولة
لدخولها على اسم الفاعل على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيده ال التعريف
كما ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصفة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده
ان الظلم بمعنى الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولا فافراده بالذكر كعطف جبريل
على الملائكة والتسجيل به على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي
كلام المصنف اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اى تركوه فصاروا غافلين عنه
وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة بدله بين وهما بمعنى وقوله يوم حشر الناس
اشارة الى ان اضافته اليهما لوقوعهما فيه وقوله فرغ من الحساب اشارة الى ان
تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور وتصادر الفريقان اى صدر كل من موقف
الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض اى جملة معترضة
لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية **قوله** او بانذرهم معطوف على قوله بقوله في
ضلال مبين وقوله غافلين غير مؤمنين اشارة الى انه حال من المفعول وقوله فيكون حالا
متضمنة للتعليل اى انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر
فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملائم لقوله انما انت منذر من يخشاها الآن طيبي
قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان
لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه
الانذار ومن تنزيل من لا تنفعه منزلة العدم وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما
على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ونحوه

قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار غير مسلمة **قوله** لا ينبغي لاحد فترثها وعليهم
ملك ولا ملك بالكسر والضم فالاستقلال بمنافعه ومعنى الاول اختصاص عين
المملوك بالمالك بحيث يصح له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني التصرف
في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه انتقال
تملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك المورث من
المورث الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقوله او نتوفى الارض اي نستوفيها ونأخذها ونقبضها بتشبيه الاخذ
بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبض من مورثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف
انه يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها يعني ان الاية
تحتمل تفسيرين احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وبارث من عليها اماتتهم والثاني
ان يكون المراد بارث من على الارض افناء اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجه
الاول من على الارض الاحيا والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحيا والتخريب
للديار العامرة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحيا والاموات
والارض للعامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد
بالوراثة الوراثة الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال تخرب
ديارهم وعلى الثاني للجنس ولذا قال نفني الارض ونذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان
القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المصنف وقوله يرد ون
للجزا بيان لمآل ارجاعهم اليه **قوله** تعالى واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف المراد بذكر
الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فالله هو
الذاكر له والمورد له في تنزيله وهذا دفع حيد افتأمله **قوله** ملازما في الصدق يعني
ان صديق مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف او الكم والصيغة اما من الصدق
او من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل
بل من لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده
وحقق صدقه بفعله والصديق نفس في قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبياء
الى اخره وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به
من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب
والرسل اي كان مصدقا بجميع الانبيا وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جاء بالحق
وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله
باياته ومعجزاته حري ان يكون كذلك وفي الكشف المبالغة قد تشمل المبالغة كما وكيفا
فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان
من صدق كثيرا لكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او لانه بليغا في الصدق
ولك ان تحمله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم بها الراغب والاول
اغنى كونه صديقا تمهيد للثاني وابانا له بدليله ونزف ولا يحمل على الاول ولا تميم على

الكا

الثاني لا سيما وقد قرر ذلك في تصديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المعقول
كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط **قوله** او كثير في نسخة وكثير التصديق بالواو
بدل او وفي اخرى كثير التصديق بدون عاطف والاولى ظاهرة لظهور تقابلهما باعتبار
لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والاخر في الكمية وقد
عرفت ان صاحب الكشف لم يرتض التكثير باعتبار المعقول واما الثانية فوجهها انضماما من
انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا بمقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثي
والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلوله والاخر لازمه لان من كثر تصديقه كان كثير الصدق
في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثاني كما مر ايضا واما الثالثة
مثلها في المعنى واما كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله
الخ لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك الاية
وقوله بدل اي بدل اشتمال كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان الخ وقول
صاحب الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له
وليس الرد والقبول بالتشهي وقوله او بصديقا نبيا ظاهره انه معمول لهما معا وتوارد
عاملين على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله في الكشاف اي جامعا لخصائص الصديقين
والانبيا حين خاطب اباه كانه ظهر لهما بما قبل انه واحد كما قيل حلو حامض بمعنى مر لسلم مما
ذكر او ليكون العامل معناهما ولا يخلو من الكدر ولو اراد انه معمول لصديقا لم يكن لذكر
نبيا وجه مع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين وكذا لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه
نبيا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا
او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال يا ابتي لما فيه
من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الا شذوذا كقوله يا ابتي ارقني القذان ولما
ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا وهو جائز دفعه بانه جمع بين عوضين كما جمع صاحب الجبيرة بين
المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع
في مثله وهي حلل نحوية بعد الوقوع وقوله انما تذكر للاستعطاف اي لطلب العطف عليه
والشفقة لا لمحض النداء وقوله فيعرف بالنصب في جواب النفي وشيئا في النظم يحتمل النصب
المصدرية والمفعولية وعبارة المصنف في تفسيره تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول
**قوله** دعاه الى الهدى وبين ضلاله الى اخره جعله دعوة لان انكار عبادة ما لا يسمع
في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو اخوه وتبين الضلال بعبادة ما لا يسمع
ولا يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تصح لمثل هذه الجمادات وارشده بالنتن المعجمة
والقاف بمعنى اللطف وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب العلة
بقوله لم واستحقاق العقل لعدم ادراكه وفائدته والركون المبيل وقوله ولا يخفى الخ بيان
للواقع لا انه من النظم وكذا اما بعده وقوله ومنه اي بسواله المذكور وقوله ثم دعاه شروع
في تفسير الاية الاتية **قوله** ولم يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز
موصوف بهذا المعنى وانما لم يصفه مع انه كذلك تادبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق

لخطابهم

ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله خالى من العلم اى لغضبه وقوله بل جعل نفسه كرفيق
الخ نشير الى ان فى النظم تشبيها تمثيليا وقوله ثم بشطه الخ توطئة لتفسير ما بعده وقوله
المولى للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن والطائع للعاصي عاصي يعنى اذا طاوعه فى المعاصي
وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على غضب ونحوه
وقوله وما يجر اليه الضمير المستتر فى يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفى نسخة ما يجره
والبارز المنصوب لا بيه اى الذى يجر سوء العاقبة اباه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما
والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه **قوله** قربنا تفسير لقوله وليا اشارة الى
ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب والامر بالعكس فاشار الى دفعه بان فسر
الولاية بالمقارنة فيما ذكر او بالثبات المذكور وقيل انه من اطلاق السبب وارادة
المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولى وهو القرب
وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله اوثابتا فى موالاته اشارة الى
من المضارع الدال على الاستمرار التجددى ومن صيغة الصفة المشبهة ولانه كان وليا له
قبل ذلك ونحوها اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة وهى موالاته المتابعة والمصادقة
**فان قلت** كيف يتاتى تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه **قلت** قيل ان اريد بالعذاب
عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة فالمراد الثبات على حكم ملك الموالاة
وبقاء اثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثانى كما يدل
عليه قوله فى الكشاف دخوله فى جملة اشياعه واوليائه لان الاول لا مساس له
بما نحن فيه ولا يلائم بقية كلام المصنف كما ستعرفه **قوله** كما ان رضوان الله اكبر
من الثواب وان عظم فى نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر فلزم
بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه منشا لكل عذاب كما ان الرضوان
منشا للفوز بجنته ولذا رتبه عليه وبهذا تعلم ان المراد من الاية ودخوله فى اوليائه
كونه مغضوبا عليه غير مرضى وان هذا مبنى على التفسير الثانى لا على اى معنى كان
للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قال
الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم
يذكر له انه جازم بمس العذاب له بمجاملة له اى مقابلة جميلة فى ملاقاته لان
ذلك اجمل من القطع بعذابه او لاظهار ان عاقبة امره خفية فيجوز ان تعذب
وان لا تعذب واما الثانى وهو ذكر المس المشعر بالتقليل ما جاء من ذكر كثرة عذابه
ولان عاقبة امره منكشفة له فاقتصر بها على الاقل لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع
عذاب فاما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثانى فهو متضمن له لتضمن الكل
الاعداد للاحاد وكذا تنكير العذاب ان كان للتقليل فسقط ما قيل ان خفاء
العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد



التعليل من عادة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا
يناسبه التخفيف ولان المس مما يقصد به المبالغة فى الاصابة كما فى قوله مسنى الكبر
لان المس اتصال الشىء بالبشرة بحيث تتاثر به الحاسة مع انه من قبيل ما خالفه فى قوله
لن تمسنا النار فى سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن
المعاملة فناسب التقليل والمس منبئ عن قلة الاصابة كما صرح به الائمة الكبرى فى
الاصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ان عظم العذاب
لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله وقد مسنى الكبر مع الخطاب فى التلاوة اذ
بنى على ان مسنى الكبر لا ينافيه اذا الكلام فيما اذا لم يوجد فى المقام قرينة حالية او
مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفى الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة
مقالية وفى الثانية كونه فى سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور
لا يقتضى المبالغة فى الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر باذنى اصابة فلا تنس
نسيان لما قدمه فى البقرة لان دعوى اليهود ثمة قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل
ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة
وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة
ومقتضى الثانى خلافه ولذا قال فى المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله
انى اخاف ان يمسك عذاب الخ اى عذاب هائل او اى شىء منه ولا دلالة للفظ
المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثانى كما ذكره بعضهم لقوله تعالى
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى
واعترض فى بحث الشرط ان لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابة وترجيح المصنف
اعتبار المقام الثانى لكون بناء الكلام هنا على مراعاته فتدبر **اقول** كون
المس للاضافة يشعر بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدها مستقدمة
عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها وافنائها لما تحرقه
فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها تدل على وقوع امر عظيم بعدها
ودلالتها على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها فى نفسها
فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشاروا اليه فلا منافاة بين الايات
ولا دلالة فى قوله على ان مسنى الكبر على احدهما بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه من
الجلالة وعدم التفسح وكون المقام مقام التخويف لا التحقيق مع تصدره بقوله
اخاف غير مسلم بل هو مما روعى فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما من تفسير
قوله فتكون للشيطان وليا ثم ان المدقق فى الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم فى
عذاب كما جوز فى المفتاح يا باه ظاهر المقام لانه مقام حسن ادبه معه واغا يكن
من الرحمن لعقوبة او لا كان للرحمن غضبا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل
ذلك اثر رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية
لا تنافى العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضوان الله عليهم انتهى وقيل ان

ذكر الرحمن للتحسر وانه على حد قول المتنبي • وما ينفع الحرمان من كف حازم • كما ينفع
الحرمان من عند رازق **قوله** ولعل اقتصار في النظم على عصيان الشيطان في قوله
ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته وفي نسخة جنايتيه بالتثنية م
والجناية الاخرى معاداته لادم وذريته وهو تلميح الى ما في الايات الاخر ومن نسخة
اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهورة مع ان جنايته المذكورة عصيان
الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والمتروكة المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتمال
كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تتناهى وقوله لارتقاء
همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم يتنزل لذكر غيرها ولم تعد
جنايته معها فلا جرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله او لانه اي
العصيان نتيجة معاداته لادم اي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر
عن السجود له فكان عاصيا لله كافرا فاقتصر على ما ذكر من النتيجة لانها الاهم ولانها
تنبه على سببها وتغني عما تحتها فتعرف منها مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية
الله والحمل عليها فهي مندرجة او كالمندرجة فيه فتدبر **قوله** قابل استعطافه ولطفه
في الارشاد كما مر تفصيله والفظاظة سوء الخلق وكراهته وغلظة العناد اي الغلظة
الناشئة من العناد او العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر
ويا بني بالتصغير واخره اي اخر اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتناء به والالتفات
اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا انما يدل على فظاظته وغلظته والعنو
بانه لو قدم لكان اشنع واوقع في الدلالة على ذلك مكابرة **قوله** وقدم الخبر على المبتدا
الخ خالف ابا البقاء وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف
الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن آلهتي باجنبي
وهو المبتدا لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل
لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لاسيما والمفصول ظرف متوسع فيه
والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما تركبه وجه
مساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان
زيادة الانكار انما تنشأ من تقديم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها
راغب فيها منبها له على الخطأ في ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب
في شيء فتدبر **قوله** باللسان يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او المراد الرمي
بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى يموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف
الى اخره يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشاء
وجواب القسم غير الاستعطاف لا يكون انشاء وقوله لارجمنك لقد زنيت
وتفريع فبذلك على الامر بالحذر وليست الفاء في قوله فاحذر عاطفة حتى تعود
**قوله** زمانا طويلا فهذا معناه من الملاوين لليل والنهار من الملاوة بتثليث
الميم لا نحو فهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل فبكت علينا المرسلات مليا • وهذا



احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني
والمراد سالما او مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالباء
لانه من تملى بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني قيل
المعنى اهجرني مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية **قوله** توديع ومتاركة السلام
اصل معناه السلامة من الافات ويكون بالدعاء لذلك الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة
كما في قوله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام • ومقابلة
السيئة وهي الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسيء
احسان وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر تكرهه لكفه عن لومه والتعرض له بالجهل
وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان
ذلك ليأسه منه كان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن الخ **قوله**
فان حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعده
ذلك بانه ليس استغفارا له حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد
كون الكفار مامورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يؤمن لقوله الا عن
موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا
من الاستغفار للكافر وانما منع سمعا فما فعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا او مستثنى عما
وجبت فيه الاسوة واما الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على
المنع من التاسي لا على ان ذلك كان معصية فجاز ان يكون من خواصه كما قيل وليس بشيء
لانه لم يذهب الى ما ارتكبه ابراهيم كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي التقريب
ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية ولا دلالة
فيها على الوجوب **واجيب** بان جعله مستنكرا مستثنى يدل على انه منكر لا استثناء
عما وجبت فيه فقط وانما اتى الاستثناء لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو اتسى به
لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله اخر لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم صلى
الله عليه وسلم يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
الخ يدل على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم ايضا بعد ما كان غير
منكر ولذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري جعل مدرك الجواز
قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت برالوالدين والشفقة على امة
الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال انما ذكره المصنف مما يخالف لما قاله ما ذكر
فراجعه ان شئت وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل
النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد باستغفار

ابن كمال

امام

كشف

لا الاستغفار بنفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار الات
عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم وخصوصا اذا كانتا بالقسم بلا زمهما الانجاز وقوله
فانه كان الخ يندفع بما قررناه انفا ما عسى يقال المذكور في خبر الاستثناء هو العدة
منهما فكيف يستقيم التعليل **اقول** هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين
هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره ان كان قبل النهي عنه فلا اشكال وان كان
بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في
حياته اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال الفاضل اليمني
ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره
له اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريق الاقتضا الا ان الاستثنا
يخالف الشق الثاني كما عرفت واما كون المذكور في النظم الوعد اذ الاستغفار فلا
وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز
له ولذا قال في الكشاف كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من
حديث الحكاية فتامل **قوله** بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل
والبر من مادته يقال حفي به اذا اعتنى باكرامه كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة
جمع لطف بمعنى الرافة او بكسرها مصدر الطف به اذا بره وقوله بالمهاجرة بدني
البا فيه تحتمل التعدية والسببية والمهاجرة بالبدن او بالقلب والاعتقاد
وقوله واعبده وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعا بالعبادة
لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعا مطلقا او ما حكاه في
سورة الشعرا او هو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في
دعا الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله
وان ملاك الامر خاتمته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبيا
منه موفي العاقبة وعسى بمعنى غايته او مغيب وقوله منه اي من اسحق والتبجح بمعنى
الاصل بنا وقوله ولانه اراد ان يذكر اسمعيل الخ والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد
عليه انهما خصصا حيث لم يذكر اسمعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهما اي
من اسحق ويعقوب ومنهم بهما او ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفسر الرحمة بما ذكر لانه
الماثور عن ابن عباس والكلبي **قوله** يفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان
كلام الافتخار والثنا الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما
تطلق اليد على العطية بعلاقة السببية واحتجاج حقيق كاصدقا وصدقو وهو
راجع الى اضافته لانه لا يكون حقيقا بذلك الا اذا كان صادقا كما ان ما تقدم راجع
الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه للاول لان ما كان
صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل مضمحل منسي وقوله لا يخفى اشارة الى ان العلو
مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله اخلص عبادته اشارة
الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله لنفيه معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو معنا

له معنى لتغاير مفعوليهما وفي كونه الله اخلصه انه خلقه خالصا عما مر **قوله** ارسله الله
تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فانبأهم اي اخبرهم اشارة الى ان
النبي بمعنى المنبئ عن الله بالتوحيد والشرائع وان اصله الهمز وانما بدل في النبي والنبوة
ولو قيل انما انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعنى رفيع القدر على غيره من
الرسل ليكون بمعنى اخر اخص منه كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلما وقوله
ولذلك اي لكونه بمعنى المنبئ عن الله اخر على وفق ما في الواقع وان كان الرسول
اخص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلى لاشتماله على الرسالة النبوة وذكر
العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم نحرير دون العكس ويحتمل ان يريد
ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي فهو المرسل من الله والمنبئ عن الله
وليس كل مرسل منبئا لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع
اخر يراد به معنى اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه ان كونه اخص مقتض لتاخيره
او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحيته اليمنى من اليمين الخ اشارة الى انه
اذا كان من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى اذ الجبل لا ميمنة له ولا ميسرة
واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري
على الثاني ان تكون صفة الجانب او الطور وتركه المصنف ليتوافق الوجهان
**قوله** بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين والجهة الميمونة فهو راجع
الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى ان الكلام اللفظي تمثال للكلام النفسي فلا يلزم
من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبريل بصورة دحية حدوثه
وفيه التمثل ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى كان الكلام القديم بلا حرف
ولا صوت ولا جهة كما قيل اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان حدثوا عنها فكلي مسامع
ولذلك خص باسم الكليم وعليه بنى المصنف كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه
لما نودي قال من المتكلم قال انني انا الله فوسوس له ابليس بان ما سمع كلام شيطان
فقال عرفت انه كلام الله لاني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان
هذا يعين ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل **قوله** شبهه بمن قربه الملك
للمناجاة يعني انه شبه قرب موسى في مناجاته ربه بقرب من قرب لمناجاة عظيم من
العظماء ووجه الشبه كونه كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافي
ان يكون مقربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام او صريف
الاقلام بالفاء كما وقع في رواية وموضوعهما في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى
ان نجيا فعيل بمعنى مفاعل كجليس لمجالس ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة
بالكلام قال الراغب واصله ان يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو
الارتفاع والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة
كما في الكشاف يعني الكتابة الثانية والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة
**قوله** من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون

تبعيضية وقوله معاضده اخيه ومؤازرته يعني انه على تقدير مضاف فليس معنى
وهبناه اوجدناه لانه كان اكبر منه سنا موجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا
له معاضدة اخيه ومعاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في اية اخرى واجابة لعلة
لقوله وهبنا وقوله وهو اى اخاه مفعول لو هبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض
كل او كل من كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض وهي مفعول وهبنا ولا
يخفى ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف
لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من بعض فيصح
يبدل منها وقيل المقدر وهبنا له شيئا من رحمتنا فاخاه بدل من شئ المقدر الا
ان يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم وهارون عطف بيان وجوز فيه البدلية
قوله ذكره بذلك اى وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبياء لجعله
كاللقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الا تراه وعد اباه الصبر على الذبح فصدق
وعده ووفى به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعنى يكفيك في صدقه هذا
فكيف ومعه امور اخر قوله يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة
اي مستقلة مامورا بتبليغها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشتهر بعضهم فيه ان يكون
صاحب كتاب ايضا فهو مبني على الاغلب فيه لانه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه
صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل كذلك لانه بعث
الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم اليهم لا يخفى انه لا يتم به الجواب الا بضميمة
اخرى فتامل قوله اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم
وقوله اعنى بنفسه ادرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير الاصلاح للنفس او المراد
بالاهل امته الاجابة لكون النبي بمنزلة الاب لامته فلا ينافي هذا قوله انه ليس من
اهلك بل توبيخ والسبط ولد الولد والاخنوخ بضم الهمزة وفتحها قوله والاشتقاق
ادريس من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق
وجريان الاشتقاق في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله قريبا من ذلك اى من ذلك
المعنى لا من ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلو معنوي
قيل والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر
لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله • وكن في مكان اذا ما سقطت • تقوم ورجلك في غاية فيه
والرفع الى الجنة بجسده بناء على انه حي الآن فيها وما ذكر من الاختلاف في السماء الاختلاف الرواة
في حديث المعراج ورؤية الانبياء لكن كونه في الرابعة في الصحيحين قوله بيان للموصول
وهو الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبياء منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون
المنعم عليهم بعض الانبياء وان لا يكون البعض الآخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه
باولئك الانبياء المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم عليهم بعضهم فيصح
جعل من للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه للجنس
والعموم على ان المعنى اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد كذا

قيل

پهلوان

مرتضى كمال

سعدي

طيبي يمني

قطب

سعدي

قيل وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به النعم المعهودة
المذكورة هنا فالمحمول والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين فتكون من تبعيضية
بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان ان المحمول يراد به
المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه ومن حيث هو في الذهن
لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والالزم ان لا يصح وقوع المعرف بال
العهدية خبرا كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمته وزيد الجائي ولا يكون الخبر مساويا
نحو الزوج الذي نقسم بمتساويين وان لا يقع الجزئي الحقيقي خبرا نحو هذا زيد والجمهور
على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام البلغاء بل العقلاء بل يؤولونه بامر
يعم في التصور دون الخارج فهذه اغلاط او مغالطة ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار
اليه باولئك الانبياء المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة
كقوله ذلك الكتاب او تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الخ ورد الاول بانه يلزم منه جعل
غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كانهم لم ينعم عليهم وليسوا انبياء وهو باطل
واورد عليه ان الحصر فيه اضافي بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور وفيه
وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف ولكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص
بهم مع ان المبتدأ والخبر اذا تعرفا يتحدا في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني
تشعبت اجزاء لنا وليس فالحق في الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى
غير الانبياء لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فتنزل النعم على غير الانبياء منزلة العدم
ولا نسلم ما ذكر كما لا نسلم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية الخ وبعد بعض
ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر قوله بدل منه باعادة الجار يعني ذرية آدم بدل
من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبياء وهي غير شاملة لآدم ومن بيانية
ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية
اي في من ذرية آدم لان المنعم عليه اعم من الانبياء فالمبين بعض المقدر واخص من الذرية لان بينهما
عموما وخصوصا من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملك ومؤمني الجن وشمول ذرية آدم لما اريد
به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل قوله
من غير ادريس لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا
تذكيرا لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى ولا اب له وجعل اطلاق الذرية عليه
بطريق التغليب خلاف الظاهر قوله ومن جملة من هدينا الحق الثاني الى ان من تبعيضية
وانه معطوف على قوله من ذرية آدم واما جعله معطوفا على قوله من النبيين اي ممن جمعنا
له بين النبوة والهداية والاجتباء لعدم التغاير فخلاف الظاهر وان جوز وقوله
لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاخبات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ رواه البزار وغيره وقوله بجمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما
قاله الرضي وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا
عليهما وقوله لان الثابت غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا قوله وجاءته ثم تفسير

النسخ م

لعقمهم واصله من يطوعقبه والفرق بين خلف والسكون باستعمال الاول في الحسن والذرية
الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابوحاتم الخلف بسكون اللام الاولاد
الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح
الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن
السوء اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي
الذم بتسكينها وقد يعكس **قوله** تركوها بناء على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه
عام وما يعدم على انه في المسلمين واخره للماسات واستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه
اليهود ومن بني بالموصول والماضي والمستبدا الحالي وفي نسخة الشر يراى المحكم والمعطو
هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد بل للتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل
• لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرابه • والمشهور من الثياب الفاخر
الزاهي لونه وتسمى الثياب مشهرة **قوله** شر اقتره به لانه المناسب ولما كان المعروف
فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير
وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي • لمن تطلب الدنيا
اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم • والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله
قالي جناب خلفه فاطعنه بنفسك ول اللوم ان كنت لائما • قالوا والمراد بالغي الفقر وبالخير
المال ومن تغواي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله يلق اثاما اي شرا
وعقابا فاطلق عليه كما اطلق على الغي على مجاز انه المسببة عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق
الجنة اي ضلالا فهو بمعناه المشهور والاستعارة لاودية منه عبارة عن كونه قطيعا
بالنسبة اليها **قوله** يدل على ان الاية في الكفرة ونحو قول علي وقتادة لان من آمن
لا يقال الا لمن كان كافرا لا لحجب التغليظ كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو
قال يومئذ كما في الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية
بل انها تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به ذلك وقال بعض الفضلاء انما
تدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه
لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب النفصل مع انه
انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخول جنة عدن لا مطلق الجنة
فتامل **قوله** ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة بمعنى
الحق من نقصت الارض اذا حفرتها ثم اريد به المجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم
لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليهما اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته
ابهام انها بدل اشتمال ومحله على انه خبر الخ او مبتدا خبره التي الخ **قوله** وعدن علم لان المضاف
اليه في العلم الخ **اقول** يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون
عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم
مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان المتبادر من الجنة المكان المعروف

لا الاشجار والبستان والسعد يري ان هذه الاضافة تكون بيحة كما في المثال المذكور
وحسنه كشجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمصنف
ذهب الى انه جنيبة علم للاقامة فيكونان متغايرين كما ذكره النحاة في نحو بنت علم للمرة بمعنى الاحسان
علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يحتج الى لكنك وان جوز وقوع
لا مرتبا واما كون مجموعه علما فلا اشكال فيه لانه قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فاز تنعت
مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد
احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه
وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعتبر علميته في المنقول الاضافي
هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم في ادخال
اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان تقارن الوضع او تكون للمح الوصف وهذه القاعدة مقررة
في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بينها في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت
التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه مقدر العلمية لان المعهود
من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها
كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويجوزونه
في نحو امرئ القيس وماء السماء كل ذلك نظرا الى انه لا يتغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل
ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما
امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن
وامتناع ذلك في نحو عمر انتهى وما فهمه بعضهم من قول المصنف لانه المضاف اليه في
العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد عليه
عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري
بماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو ناش من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية
التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القايل ان جنة عدن علم
لا حدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد
لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ يعني وجنات بمعنى بساتين لئلا
يقع فيما فر منه الا انه يفهم من ظاهره ان جزء العلم لما قام مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد
شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم وقد جنح بعضهم الى ان جنات
عدن علم لا جنة عدن حتى يدعى الحذف من غير داع له فلو قيل ما يقال منها فدع عنك
القيل والقال من ان اول الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا
ما يقال منها فدع عنك القيل والقال واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع
المضاف علم لاحدى الجنان الثمان كعلمية بنات اوبر والمضاف فيهما مقدر علما فانهم لما اجروا
بعد العلمية مجرى المضاف قدروا الثاني علما على قياس المعارف اذ لا تضاف معرفة الى نكرة
ولذا منع صرف قزح وابن قترة وامتنع في طبق من بنت طبق ونحوه اذا لم يقع على انفراده علما
كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام فقال جنة عدن علم

سعدي

كاعرفته م

فقال ابن زاده

فيالي زاده سعدي

لاحدى الجنان دون عدن واذا كان كانسان زيد كما قيل لكنه بحذف
المضاف واقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى
جنات جنة عدن ولا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس
لانحصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس
اضافة الى عدن كاضافة الى انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس لان لفظ شمس فيه
بتقدير علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكرنا فتامل وتدبر
قوله او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم
شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون
الدال بمعنى الاقامة كسحر وامس وبره وكانه لما راى المضاف اليه فيه مفرد وجمع
ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما راى الاضافة فيها نوع ركاكة خالفه وان
ما ذكر تقتضي بناءه كما بين النحو كما مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم
للمعرف بها كسحر علم للسحر وامس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان
وقوله ولذلك الخ دليل لعلميته عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعينه اذ من لا يسلم
العلمية تقول هو بدل ولم يذكر ما في الكشاف من الاستدلال على العلمية بابداله
من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة
مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله فائدة لا تستفاد من المبدل منه مع انه لا يتعين
البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف
اليه كالى مدرع تعتبر علميته واحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل
والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض علماء المغرب قوله اي وعدها
اياهم الخ يشير الى ان عائد الموصول محذوف وان الباء اما للملابسة والجار والمجرور
اما حال من العائد بمعنى غائبة او من عباده بمعنى غائبين عنها او للسببية متعلقة بوعد
اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى وقوله انه
اي الله ويجوز ان تكون ضمير الشان قوله كان وعده الذي هو الجنة والوعد بمعنى
الموعود او اطلق عليها مبالغة وفسر به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه
حينئذ بما اتيا ظاهر لان الجنة تؤتى كما تؤتى الاماكن والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ
من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحققه ووقوعه ولا دخل لاسم
المفعول فيه قوله وقيل هو من اتى اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا
فمعناه على هذا مفعولا كما ذكر بقوله اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري مفعولا
لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا
انه منجز لان فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما هو بتنجيزه فمنجزا عطف بيان لمفعولا
مفسر له قوله ولكن يستمعون فيها لا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بلكن
الى انه استثناء منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب
والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف فيه



وعلى ما بعده المراد معناه المعروف وهو اما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض
والاستثناء عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف
الظاهر استحق التاويل والتاخير قوله او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه
الذم المذكور في البديع وهو يفيد نفي اللغوية بالطريق البرهاني الاقوى الا ان ظاهر سياقه
كالكشاف ان الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض
النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض
والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من
قصيدته المعروفة واوله كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
والفلول مصدر او جمع فل وهو ما يتثلم به حد السيف والقراع الضرب قوله او على ان
معناه الدعاء بالسلام الخ يعني ان السلام المعروف دعاء بالسلامة من الافات ولا
افة في الجنة فالدعاء بالسلامة مما لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه
الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهرا لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه
لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحاب فاذا ترك عد لما نه فلذا كان لا يتقابل ايل
الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط
المعهود في التنعم فان المرة الواحدة في اليوم والليلة تسمى وجبة والاكلتان موجب لها وان
وما عداها رغبة في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والدرور الدوام ومنه
رزق دار اي لا ينقطع قوله يبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال
مورثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقاء وتحتمل
التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها
على غيرها مما يدل على تملكها كالبيع والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد
وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال
بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما
اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى اخر فتامل قوله وقيل
يورث المتقون يسمى استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان بعض الجنة موروث
والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث يبنى على ملك سابق لا على فرض مع
انه لا داعي للفرض هنا قوله حكاية قول جبريل الخ وهذا من عطف القصة على القصة
فلا يقال ان العطف فيه جزاء لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قيل
انه لما فرغ من قصص الانبياء مثبتا له وعقبه بما احدثه الخلف وذكر جزاء من عقبه
بحكاية نزول جبريل بعد ما قال له المشركون تسلية له وان الامر ليس على ما زعم هو الحلف
واذ صح ما بنا سبب حديث المنقول من كون الملائكة مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبد
وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين واما ما قيل ان التقدير هذا وقال
جبريل وما نتنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الايه وجوه اخر
تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف و

جنه م

الغايب م

وكون الوعد المصدري م

كشف

سعدي

الابطا عنه انه وعدهم بان يخبرهم بانتظار الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله
ودعه ربه الخ كما سيأتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها انتهى وقوله ثم نزل
اي جبرئيل معطوف على ابطأ وبيانه مر في النحل والكهف قوله والتنزل النزول على
مهل بفتح الهاء وتسكن اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل تقال نزلته فتنزل
ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج فمطاوعه كذلك اذ
التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب
وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اي دال على عدم التدريج
وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا
ذكره في المصباح واهمله في القاموس قوله والضمير للوحي لقرينة الحال وسبب النزول
وقيل انه لجبرئيل وقوله له ما بين ايدينا باضمار قائلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر
المصون والقائل جبرئيل لما بين ايدينا وما نحن فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير
لما بين ذلك على انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان فما بين ايدينا المستقبل وما
خلفنا الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع
وقوله من الاماكن الخ بيان للما بين كليهما ويحتمل ان يكون بيانا لما نحن فيه وجمعه باعتبار
تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كما في الكشاف وغيره وقوله
لا ينتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم
على ما لم يكن بامره مما يوافق حكمه وحكمته قوله تاركا الخ يحتمل انه بمعنى النسيان على
ظاهره يعني انه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا تطرق عليه الغفلة والنسيان حتى
يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا عن الترك واختاره المصنف لان
الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول
كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وذلك اشارة الى عدم
النزول قوله وقيل انه الآية حكاية قول المتقين الخ القائل له احتاج لبيان
ما قبله ونظم عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلها
ونتخذها منازل كما اشار اليه بقوله سننزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وانه مقتضيا
بامر ربنا لان خطاب النبي كما في الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاه الله
على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك
ليحمل بمهدا لما بعدها وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا يوافق
سبب النزول واما كون الخطاب من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله
ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقولك للمسافر انزل هنا
قوله ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان
لا زيادته حتى تقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض
تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع
النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل

حال

حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض قوله وهو خبر محذوف او بدل ربك في قوله
وما كان ربك نسيا في الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هو رب السموات والارض كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وعلى هذا الوجه
يجوز ان يكون وما ربك نسيا من كلام المتقين وما نتنزل من كلام رب العزة
وانما لم يجز على القول ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده
الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف على
تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلائم فصاحة التنزيل
للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكر المصنف لما فيه من
التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه كما مر قوله خطاب للرسول الخ الترتب
ماخوذ من الفاء وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتب وقوله او اعمالا بالنصب
عطف على مفعول ينساك اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله
فاقبل لم يقل فاستمر لان الاقبال كان حاصلا قبل لئلا يتكرر مع ما بعده لان
معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل قوله وانما عدي باللام الخ
اي المعروف تعديته بعلى تعدى بها لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كانه قيل
اصطبر ثابتا لها على طريق التضمين المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة
الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة
الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة عليها بمنزلة الثبات
له ولو كان تضمينا لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر قوله مثلا
يستحق ان يسمى الها الخ يعني ان اصل التسمي المشاركة في الاسم وذلك يقتضي
المماثلة خصوصا في اسماء الاجناس فاريد بنفي التسمي نفي المثل على طريق الكناية
ونفي التسمي حينئذ يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما تطلق عليه مطلقا كالآلهة
لان الكفرة وان سموا اصنامهم آلهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان
يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس واشار اليه
المصنف بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول او لهما
لان الله اصله الاله كما مر فتامل وقوله لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد
باسمائه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تعريض للآمر اي
كونه لا يعقل الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع اي
لا يليق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان
التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة قوله المراد به الجنس باسره الخ لما كان
هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف فيه فقيل الف فيه
للعهد والمراد شخص وهو ابي بن خلف او جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة وقيل انها
للجنس وهو حينئذ مجاز في الطرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده

كان م

سعدي

بهلوان

بهلوان كازروني

تفسيره

كما يطلق الكل على اجزائه او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا يجوز في الظرف على هذا ولا منافاة بين كون التعريف للجنس
المفيد للعموم وارادة البعض وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحته او لحسنه رضا الباقين
او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه
الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وايضا قد صرح المحشي باشتراطه في شرح
التسهيل فان لم نقل به هنا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر بما لا طائل تحته
فيحتاج الى تكلف ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبايع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا
حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما ستراه والحق عدم اشتراط
ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع
فقد يكون الرضى وقد يكون المظاهرة وقد يكون عدم العوث والمدد ولذا اوجب
الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المصنف وغيره وجها في محل لا يقتضي
نفيه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اغلاق قول لا ينبغي ان يقال مثله واذا
قيل لا ينبغي ان يترك قائله بدون منع او قيل جعل ذلك بمنزلة الرضا حثا لهم على
انكاره قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة
كقوله • فسيف بني عبس وقد ضربوا به • كما في الكشاف • وقوله على الخبر المراد به ما يقابل
الانشا الذي منه الاستفهام • ولبعض الناس هنا كلام مخل لا حاجة الى ايراده وقيل
ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس بمتعين كما ذكره
المعرب وقوله من الارض فالخروج حقيقي او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال
من حال الى اخرى قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الخروج الخ يعني ان
تقديم الظرف لان الاخراج الى الخروج ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت
فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر ان يلي الهمزة ويحتمل انه ازيد
انكاره وقته نفسه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما
كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل
قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا اقيم القرينة عليه والمعنى ائذا ما مت وصرت
رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ائذا متنا وكنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا
جديدا ثم قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا
لا اول زهوق الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف اشارة اليه اذ
يقال انهم اذا احالوه في تلك الحال علم احالته اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولى
وفي كلام الفاضل المحشي هنا شيء فتامل قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سواء
كان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعد المانع اللام وحدها دون لا بها لا يمنع
على الصحيح قيل ان الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء للشرط وتحقيق
هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح
وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء في قوله ائذا ما مت لسوف اخرج حيا

انتهى فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط كما في
المغني قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضي
ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكر من السؤال والجواب فانه لا يصح ان
يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف
فانه لا يعارض كلام الرضي حينئذ فلا حاجة لايراده برمته وسياقه يأباه فتدبر قوله
وهي ههنا مخلصة الخ هذا بناء على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال
وهو قول للنحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى
تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بناء على ان اصله
الاله وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء
جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيها نصا ولذا قطعت
همزته وقوله فساغ الخ تعليل لما نحن فيه قوله مع ان الاصل ان يتقدمهما الخ تبع في
هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني
انقول ذلك ولا نتذكر حال النشاة الاولى حتى لا ننكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب الى الاخر
وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تاخير فاصله والا نتذكر الخ
او داخلة على مقدر واصله انقولون كذا ولا الخ واما كونها مؤخرة من تقديم فلم يعهد
نقله احد مع انه قد قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه
لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على نقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى
ان يقال الا يتذكر معطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكالات
وقيل لا يخلو اما ان تعطف لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم
تقرير المعنى بقوله انقول ذلك ولا نتذكر لان التقدير حينئذ نقول ولا نتذكر وعلى
الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن
ان يجاب باختيار الاول وقوله انقول ذلك ولا نتذكر بيان لمحصل المعنى لا لتقدير اللفظ
وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو والمعنى له وكانه قيل الجمع بين القول
وعدم التذكر فصح قوله انقول ذاك ولا نتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة
فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى اقول في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروج
كله عن القانون النحوي اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكر كما ستشهده عن كثب
واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم ينقل احد انها مؤخرة من تقديم
وانما صدارتها انما هو بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو وام فيه كما صرح
به في المغني فلا حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير
انما هو اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى اخر كالانكار والتوبيخ
فلا يبقى وجوب التصدير ولذا قال المصنف مع ان الاصل الخ اذا عرفت هذا فمعنى كلام
الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لما دخل حرف الانكار على
العاطف توسط في الكلام مع ان القول المذكور يسكر كعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان

اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال اتقول ابدا الى آخره الا انه عدل عنه للدلالة
على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما نشا منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو ابدل
لم يقله قوله بل كان عدما صرفا الى آخره بناء على ان الشي يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله
وقوله فانه اى الخلق المفهوم من خلقنا وانما كان العجب لانه لم يسبق له مثال يحذى
حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يبنا على احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار اليه
المصنف وقوله على الاصل اى بدون ادغام فانه خلافه والتفخيم لشانه صلى الله عليه
وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما روى الى آخره تايية للتعمية
للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اى بالكفرة وقوله ساغ بالغين المعجمة اى جاز
وتنسبه الى الجنس باسره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد
حشروا جمعا معه فجاز نسبته مجازا لهم وقوله ليرى الخ بيان الحكمة حشرهم معهم والغبطة
تمنا حسن الحال والمسرة وقوله وشماتهم عليهم كان الظاهر ان يقول به فكانه علقه بمقدر
اى متغاظين عليهم وقوله يدعمهم بالدال المهملة اى يفحيهم وهذا بناء على العموم في الانسان
فالمؤمن يجثو اذا قرب منها والكفار يستمرون على الجثى لعدم استطاعة القيام ولا ينافي
جمع ضمير نحشرنهم ان يراد بالانسان واحد كما تقدم والعتاة بضم العين المهملة ما بعده تمام
بعده قوله او لانه من توابع التواقف اى من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتقاول
تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف اخوانه فانها فيه للمشاكلة يعني ان الجثي
وهو جلوس المستوفز شان من يجلس للجلوس ليوفى حساب امره وقوله قبل التواصل الخ اى قبل
الوصول الى جزاء ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيريها
لا خاص كما قيل وانما الفرق ان المؤمنين يقومون بعد تلك الآية والكفار يستمرون
على هيئتهم الاولى فليس في تعرضهم سوء ترتيب وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من ضمير
جاثون او متعلق به وقوله وان كان الظاهر الفاء لانه لف ونشر وقوله فلعلهم عبر به لانه
من المغيبات وقوله يتجاثون اي للهول كما مر قوله على ان جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله
لان قوله لنحضرنهم حول جهنم يقتضي ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذلك من اوله الى آخره
وهو انما يصح في الاشقياء لانهم يسحبون كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء
وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار يجاثوا فان قلت جثيا حال مقدرة
بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح التقدير وعدمه في حال واحد
قلت اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن ان يكون من
اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراءة بكسر الجيم للاتباع قوله
وقرا حمزة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف
قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان وفي بعض النسخ دينا فيكون تفسيرا
للاشد عتيا متقدم عليه كما سياتي والاولى هي المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر
منها وهو الفرقة والعتبة مطلقا فيشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان خص الخ ويقول ابن تيمية
ولم نعتبره كما في الكشاف بطائفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان



كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في العتي
بل في اشديته وهو لا يناسب المؤمنين واجيب عنه بانه يكتفي بالتقدير او يحمل على نسبة
ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة
لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة في جميع افرادهم
وقوله اعصى اشارة الى ان العتو على هذا بمعنى العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة
وبه يكون اظهر ووجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشد معصية فقد نبه الى التجاوز
عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة لذلك عليه وقوله فنطرحهم او ندخل اشارة الى ان
في النظم حذفا او ايجازا وكثيرا منصوب بنزع الخافض وهو عن لا اللام وقوله طبقا بها وفي
نسخة طبقتها اى النار قوله وايهم مبني على الضم عند سيبويه اى المشددة تكون موصولة
او استفهامية وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصول له والجملة
بعدها صلتها وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف بافتقارها لما بعدها في
الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو ايا وهي من خواص الاسماء
بعدت الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى
كل نحو اى رجل واذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو اى الرجلين كما ذكر النحاة فحملت
في الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المصنف لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوي
وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فقوي مشابهتها للحرف فعادت الى ما هو
حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة بخلاف الجملة بعدها المحذوفة المبتدا لا محل لها من الاعراب
والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف يقتضي انها مفعول ننزعن وقد خطئ في هذا بانه لم يسمع
مثله وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المغني وهو منفصل
في محله ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل قوله والجملة محكية اى بالقول الذي هو صلة
الموصول المحذوف الذي هو مفعول ننزعن وايهم استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول
الخليل والمعنى لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه ايهم اشد وقوله لا معنى لجعل النزع لمن يسال عنه لهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن
تقارب احوالهم وتشابههم في العتو حتى يستحق ان يسال عنها او المراد الذين يجاب بهم
عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله
لا ينقاس وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لنميز عن جواب من يسال عنه بهذا
ولما كان التعليق عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه بان نزع شي عن شي يقتضي
افرازه وتميزه عنه وهو سبب للعلم فهو بهم لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى
ان يقال انه مستلزم لعلم من يراهم بذلك واما من لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب
كيونس لا يحتاج الى التاويل قوله او مستانفة الخ اى استئنافا نحويا او بيانيا ان كان
اي موصولة كانه قيل من المنزوعون فقيل هم الذين اشد واما اذا كانت استفهامية
فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي
يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا لننزعن بالتاويل باسم وهو بعض فيقال وهو على تقدير مختصة
بالكفرة وفيه نظر قوله او بشيعة معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب

ثم قال انه لم يقل نصر المصنف لم نصبت قال لانه المفعول يعني ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة
من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق يشيع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي قائل
وقيل اي هنا شرطية **قوله** وعلى للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور يتعلق بفعل
محذوف او بمصدر مبين لان المعنى على من والصلي بماذا كما في سقيا له ورعيا له كانه
قيل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن وبماذا يصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر
المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية **قوله**
نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ قيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى
والمجرور وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاول
على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة الخ وقع في بعض
النسخ وقد قرا ابن في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله
ويجوز وكان المراد اولا الفرق باجمعها **قوله** التفات اي عن الغيبة للحضور وهو جار
على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويجوز ان يكون
خطابا للناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الا واصلها الى اخره يعني ان
المراد بالورود اما دخولها فهو حقيقة لكنها لا تضرهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما في
ابراهيم كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة او المراد به
الجواز على الصراط او القرب منها او الجثو حولها ورجحه الشيخان لكثير مما لانه يلايم
قوله ثم ننجي الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه وتقدير
فيه مضاف ايضا اي نذر الظالمين فيها حولها ايضا بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم
والمرور على الصراط بعيد واما على التفسير الاول فيحتاج الى تاويل فتامل وقوله
خامدة بالخاء المعجمة والميم والاول اولى اي ساكنة وتنهار اي تسقط وتقع والمراد
انها تحرقهم وتشتعل كما يقال وقع في الهدير وقوله واجبا اي كالواجب في
تحتم وقوعه اذ لا يجب على الله شيء عند اهل السنة واليه اشار بقوله وقضى الخ وهو
تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما
مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشا القسم وقد يقال ان على ربك المقصود
منه اليمين كما تقول لله علي كذا فلا معنى له الا تاكيد اللزوم والقسم لا يذكر الا
لمثله وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله • علي اذا ما جئت ليلى ازورها • زيارة
بيت الله رجلان حافيا فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد
بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا او ورد في الحديث لا يموت لاحد كم
ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال ابو عبيدة وتبعه جماعة من المفسرين ان
المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب بانه
لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا اصل معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون
امرا قليلا كان اريد به ايقاع شيء من المحلوف عليه لبر قسمه او ذكر ما منعه من الحنث وهو قوله

ان شاء الله

ان شا الله تعتريه خرالفلة كقول كعب • وقعهن الارض تحليل • قال ابن هشام في
شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها معطوف على ما
به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الى اخره وهذا مراد من قال الواو للقسم وفيه بعد وقال
السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على
ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود والثاني ان النبي
صلى الله عليه وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولك ان تقول انه لا تعتريه والمعنى
ما قررناه او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث التعقيد غير مسموع لعدم
تخلل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة انه لما ذكر
ان الجميع واردون لها ثم قسمهم الى ناج والى متروك على حاله في الجثو فعلم ان مقابله جاث
لكنه غير متروك على جثيه فجاء ما ذكره وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر الى اخره وقد بين
ايضا بان المؤمنين يفارقون الكفرة بعد نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والترتيب
يدل على انجاء المتقين من الورطة التي بقي الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل على
ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانهما مشتركان فيها وقد كان اشتركا في الورود
فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما ياتي بتقدير مضاف في قوله
فيها اي في حولها بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف ممن قال انه لا يجري في كلام
المصنف لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو في
النار وهو غير معلوم وايد ما ان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان
الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد هذا اليها والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المرام
بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ لا دليل فيه
ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها
غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير
المخالف للظاهر فتامل **قوله** او بينات الرسول صلى الله عليه وسلم الخ او بالمبين الجلي
ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول كالمجمل ونحوه لا سيما وبينة
على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا بمعنى مبينة بصيغة المفعول فلا
حاجة الى القول بانها المتبع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا اذا اريد بالايات جميعها ليخرج
المتشابهات وقوله واضحات الاعجاز فهو من بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر
وعلى هذا فالاسناد لها مجاز او بتقدير مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله
او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ منهم تحريف
**قوله** موضع قيام او مكانا كان الظاهر ان مكانا لان اصل معناه الاول ثم استعمل في
مطلق المكان كما في الكشاف وما قيل ان او للتخيير في التفسير والمقتضى للتحدي
لانهما لتناسبا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام
بمعنى المعاش كما ذكر الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل
القعود فهو خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل

فيتوفق القرآءتان ولا ينكر مع قوله نذيرًا ولذا قدمه والنذير كالمنادي يجتمع لندوة
القوم ومحادثتهم ومنزل ان كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على اقامة وان كان بفتحها
فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ **قوله** والمعنى الخ ناظر الى ما مر في تفسير
بينات وعليهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بمقصور حتى يكون الظاهر ابدال
الباء بعلى كما قيل وقوله ايضًا اي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله او لا يتذكر الخ والتهديد
بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والنقض لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على
حسن حالهم في الاخرة لتخلفه فيمن قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما بين في آداب البحث
او هو معناه اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على كل حال لها الصدر
فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلف مدته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه
كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها **قوله** وهم احسن صفة لكم بناء على انه
يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم
سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد
عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على ان الجار والمجرور ثابت متعلقه بمحذوف هو
صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبرًا
لمبتدأ محذوف والجملة مفسرة لا محل لها فما ادعاه غير مسلم عنده والخرثي بضم الخاء
المعجمة وسكون الراء المهملة وثاء مثلثة ومثناة تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل
ما لبس وقيل الردي من المتاع **قوله** والرئي المنظر فعل من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل
بمعنى مفعول واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه ايضًا لكن ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل
انه لا ابدال فيه وانه من روي من الماء يروي ريا ضد عطش ولما كان الريان به النضارة
والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ريان من ماء النعيم بلغه ورق
الشباب وقوله على انه من الري ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الري اسم مأخوذ من ذلك
المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون وجوز
كسرها التنعم والترفه فاني بمن الابتدائية المقتضية لتغايرهما كما في الكشاف مع
اتحادهما لفظًا ومعنى لان مدخول من معناه الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق المجاز
اثر الكتابة المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما قيل انه نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورًا
في النظم ومنقولًا عن اهل او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك كما في
القاموس وهذا اولى تكلف بارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم
اللام على العين فوزنه فلع كما يقال في رأى راء **قوله** كالطحن بكسر الطاء
وسكون الحاء المهملتين ونون الحب المطحون والخبز بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء
الموحدة وزاء مهملة من خبز الارض اذا زرعها وهو خبز بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزرع عليه
اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته **قوله** وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر
وهي قراءة ابن عباس وقد قرئ بالمد ايضًا ومعناها مرآة بعضهم بعضًا كما في الدر المصون
واما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها رئيا بتشديد الياء فخففت بحذف



أحدى الياءين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل ولان الآخر محل التغيير والثاني ان يكون
رئيًا بياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء ثم خففت على القاعدة المعروفة
**قوله** وزيا من الزي الخ الزي الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الزي بمعنى
الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضًا كما ذكره المبرد في قول الثقفي اشاقتك الظعائن يوم
بانوا بذي الزي الجميل من الاثاث وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه
اي الزي بالكسر **قوله** ثم بين الخ اي بين بعدما نقض الجواب عما تمسكوا به وقوله انما
العيار هو من قولهم عايرت بين المكيال والميزان اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى
الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص **قوله** فيمد وتمهله بطول العمر
اشارة الى ان معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه
الى آخره اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما تستعار الخبر للامر وقد اشار اليه
بقوله او لا فيمد لانه لكونه كائنًا لا محالة كالمأمور به الممتثل لتنقطع اعذارهم وتقوم
عليهم الحجة كما في الاتين المذكورتين او هو دعاء بامهالهم وتنفيس مدة حياتهم كما في الكشاف
**قوله** غاية المد الخ فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو
الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني
فما بينهما اعتراض ومرضه لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه **قوله** تفصيل
للموعود الخ التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في
قوله يوم القيامة فانه فسر ان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند معاينة
العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت
قيامته ولا يخفى ان ما ذكر من التأويل لتصل الغاية بالمغيى لا يناسب ما في النظم لان
الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وامر الفاصل سهل ان امور هذه الدار لزوالها
لا تعد فاصلة لنقصها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والمناسب وعيدهم
بما يشاهد في الدارين لانه الدال على الخزي **قوله** والجملة محكية بعد حتى فهي
مستأنفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية
عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى
انها جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية للمقول باحد القولين فهو
جار عليهما فليس على انه غاية للمد ثم ما بعده صرح فيه فقيل انها مستأنفة وقيل انها
معطوفة على جواب من وهو فوله فليمدد الخ واختار في الكشاف واعترض بانه غير مناسب معنى
اذ لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سواء
كان دعاء او خبرا في صورة الامر لانه في موضع الجزاء ان كانت موصولة في موضع الخبر ان كانت
شرطية فهو على حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدأ
والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة يزيد في ضلالته ويزيد في
هداية اعدائه لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود منه الجزاء
على اسم الشرط غير الظرف مم فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع

**قوله** اي فيه وانتصار الخ وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندي من فيه كما يقال المجلس العالي
للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر فيه بالمكان والجند اشارة الى ان الاول
عشرة وحضور بخلاف هذا فانه كان
شر ومحاربة فتامل **قوله** عطف على
الشرطية المحكية بالقول الخ في نفس
الجملة وجوه مم

انه تقدير كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف
لم يختره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية
ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يجيبهم فليوت بذكر القسمين لصاحبه
كما في الاول وهذا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الخ ارادة الخبر والتعريض
من قوله والباقيات الخ بهذا انه دل على قصور حظوظهم الدنيوية التي كانت للابتهاج
وقطع المعاذير وقوله قد علمت وجه مرتضيه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف
الخبر على الانشاء ولا عدم الرابط المعنوي واللفظي وانه وضع فيه الظاهر موضع
الضمير كما مر قوله الطاعات التي تبقى عائدتها اي فائدتها نفعها وما يبقى ثوابها
وقوله فيدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر وان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من
تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر قوله المخرج اي الناقصة وهو
بينما يحذف لامها الجازم الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما
اشار اليه الخ لان المرد بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى المال وقيل
انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه قوله والخير هنا
اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة
والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر
وقوله هنا اي في هذه الاية في المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشي لا في قوله
خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفائدة الشاملة للغايات الدنيوية لا الثواب المتعارف
لم يحتج الى تاويل الخيرية فيه وتاولها كما قيل وسترى تفصيله فاجاب اولا بان
المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه في ذلك وتحقيقه
كما ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احداها وهي الاصل ان يدل على
ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة
مصحوبه في تلك الصفة ومزية مصحوبه على مصحوبه فيها وبالاخير فارق غيره
من الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي والثالثة ان يبقى عليه معانيه الثلاث ولكن يخلع
عنه المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر فان الاشتراك مقيد بتلك الصفة التي هي المعنى
الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العسل
احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته
قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو
المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على
الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته
انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف بجواب الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم
متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المفتخرين بدنياهم
فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال قوله وعلى طريقة قولهم الصيف احر
من الشتاء ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف

كما في

كما في التبيان وتذانى في الكشاف هنا بشيئا لبين حملهما المصنف شيئا واحدا وذلك انه قال انه
لا ثواب لمفاخراتهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا
تهكما كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بنى عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له
عقابك النار ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من
الشتاء وحاصله كما قاله الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب واجاب بانه
من التهكم فتبين به وجه التفضيل ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من
كلامه اولا اي ثواب المؤمنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك
وفي الفرائد هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد له وانما المراد ان خيرية
الاعمال في الاخرة خير مما حصل لهم من نعيمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم
في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد
الكلام له بان الزجاج ذكر في غير هذه الاية وان له نظائر وهو محقق وان لم يقصد
التهكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب لهم وزيادة ثواب اعدائهم
فانه مما يغيظهم نفسه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم ان قوله
والباقيات الصالحات الخ تتمة لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على ابتهاج
المؤمنين عما افتخروا به كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتمة لوعيد الكفار
وكلاهما تتمة لقوله فليمدد ذا الخ الواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه
ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد
والتهكم بهم فتخصص منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او للزيادة في الثواب في
بابه على العقاب في بابه او بعدا لعقاب خير الهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيرية ما لهم
في الدنيا في نظرهم القاصر او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظ لتسلم من الخلط والخبط
قوله نزلت في العاص بن وائل الخ هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت
في الوليد بن المغيرة وخباب بخاء معجمة وبائين موحدتين كشداد صحابي بدري معروف
الارت والارت افعل من الرتة براء مهملة وتاء مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص
بن وائل هو ابو عمرو بن العاص لم يسلم وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله
ولا حين بعثت بفتح التاء خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا لا في حال حياتي ولا في
حال مماتي ولا في حال بعثك اي انما الكافر وانت معذب يعني انك مؤمن بثوابهم بعد الموت
وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بضم التاء الفوقية
قوله لما كانت الرؤية اقوي الخ يعني ان رأى هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة
وتجوز بها عن السبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر لان المقصود
من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء اخر كما حققه النحاة وقد مر تفصيله
وانه قد يراد به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا الاخبار بعيد
فلو جعل لانشاء التعجب لكان اظهر فانه شائع فيه واما عطفا لانشاء على الخبر فجائز لانه
من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اي للتعقيب كما بينه وقوله تقصيرا

ما مر قوله ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه قوله أطلع الغيب من عظم شانه الخ في قوله أطلع اشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية واصله أاطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل كما في المغرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع عليه فكأنه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشأن تستفاد من الطلوع لانه الطلوع على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله تألى اي اتى بالية وهى القسم وهو مستفاد من قوله لأوتين لان اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يفيد جزمه به وتحققه وليس من الآلاء بمعنى النعم والمعنى ادعى انه ينعم عليه كما قيل قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ اى كان الله اعطاه عهدا وموثقا على ان يعطيه ذلك فالعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه كائن لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لعظمه وكبره لا يزعمه فلا يرد على الحصر شيء والاطلاق العهد على ما بعده بتبيين المصنف والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكر من التنبيه قوله سنظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها تأخرا يقتضي ان تقترن بالسين او سوف كما يفيده اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور فان لم تلد جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل الانتساب اي اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين اني لست بابن لئيمة فقوله لم تلدني عبارة عن تبين عدم ولادتها لشهرة نسبه فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لانه مقدر فيه تبين واني حتى يعترض عليه بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور ولم تجدي من ان تقري به بدا وانما ذكر نسبه للام دون الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون غير الاكفاء او خصه لكان التعريض بلؤم المخاطبة قوله او سننتقم منه الظاهر انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قيل ولو قيل ان السين للتأكيد والمراد نكتب في الحال كما في المغني كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري انها لتأكيد الوعد والوعيد وافادة انه كائن لا محالة يعني في المستقبل ولا يؤكد علامة الاستقبال بما يراد به الحال فتأمل قوله فان نغفل الكتبة الخ الكتبة بكسر الكاف الكتابة ومما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكر لعزته في حكم

الحال

الحال فلا يقال بكلمة السين مع انه في حق المؤمنين رحمة بهم وما ذكر في الكهف وسيأتي ثمة بيانه قوله لقوله تعالى الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الآية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب والتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بمتردد في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثوابا او عقابا مع ان قوله ما يلفظ عام قوله ونطول له من العذاب ما يستأهله الخ يعني ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه الذي استحقه واستحق تطويله ايضا وقوله او نزيد عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله يمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كأملى له ورده في الكشف بانه لا مخالفة لان المدعى ثمة ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد لكون ابلغ من مده واما كون المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يرفع السؤال ولا يصح مقابلا لما قال قوله ونرثه اي نسلبه ما ذكر ونأخذه اخذ الوارث او نزويه ونمنعه وله معنى آخر سيأتي وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي ونحجب عنه ما زعم انه يناله في الآخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما تقول بدل من الضمير او مفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني انه تمنى مالا وولدا في الدنيا بأشعبيته وتألى على الله فقال تعالى هب انه اعطيه اما نرثه ونأخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فما يغني تمنيه وتأليه وثالثها ان هذا القول يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا اي رافضا له لمقالته ورابعها انا لا ننسى ما يقول ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه ونعيره فيأتي على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم نؤته منه شيئا بتعينه وفردا على الاول حال مقدرة هذا محصله وانما كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد سلب القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كما في الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث لانه لا يختص به لقوله لقد جئتمونا فرادى والآية وردت لتهديده ووعيده بانه ينفرد عما ذكر حين يجمع المؤمنون باهلهم في النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه لما فسره بالزوي عنه والصرف لمستحقه والانفراد عليه يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما وكفاية فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه اقول يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو في الوجهين

سعدي

سعدي

الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واما ما كان يجب ان يراد
به دوام الانفراد اما على الاول فلما مر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين
القول لا يتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة زمان ياس الكافر وانكشاف السراير
فامتنع طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص
بالاول انتهى وفيه بحث لان المصنف لم يقتصر الورانة بالرزق ولا بالاخذ وكلامه
الاول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة له على مراعيته واما انه فاع كلام العلامة فقد
سبقه اليه الشارح فتامل **قوله** ليتعززوا اي يتقووا او ينتصروا بهم وقوله
حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة اي تقربا بن عمهم كقوله ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اي زجر لهم عما زعموا من التعزز المذكور
كما مر تعززته **قوله** سيجحد الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول للالهة والثاني
للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه
اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لاطلاق ضمير العقلاء عليهم
ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء او
الاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والا فهم قد عبدوهم فيكون كقوله ااتيت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اوهو على ظاهره لقوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون
وعلى الثاني هو ظاهر فان قيل ومواطن القيمة متعددة فهذا في موطن وقولهم هؤلاء شركاؤنا
في موطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في
محله **قوله** يؤيد الاول الخ اي هذا يؤيد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول
للالهة والثاني للكفرة لانه في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحمل
على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكاينين عزا وهم
الالهة فكذا الضد فالتاييد معنوي ولفظي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد
العز يعني اذا كان ضد بمعناه المتبادر والضد لوقوعه في مقابلة العز للالهة فاذا
كانوا هم الضد يكون الجحد المراد من الكفر صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان
الضد بمعنى ضد العز وهو الذل او ضدما املوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله
لتضررهم وتعذيبهم بهم كما سياتي بيانه لا يكون مؤيدا اذ لو قيل ان الكفار ينكرون
عبادة الهتهم لكونها ذلا او ضررا لهم انتظم الكلام احسن انتظام فمن جعل التاييد
لاتساق الضماير فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح هو النسخة
الاولى **قوله** او جعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله
ووجهه انه لو لم يحمل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله وقوله
على معنى ان تكون معونة اشارة الى ان الضد قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا
بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يضاد اباهم وينافيهم وعبر به على التهكم وقوله اي
يكونوا كافرين فسره به لان كونهم ذلا للالهتهم او عونا في عذابهم لا يصح في جهنم فتامل

قوله

**قوله** ونتوحد لتوحدهم المعنى يعني انه وحد وحقه ان يجمع لانه اما عبارة عن الالهة
او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد فانهم لاتحاد معنى الضدية فيهم كانهم شيء واحد
وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التاويل
اذا لم يكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح
رواه النسائي واوله المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من
سواهم اي متفقون في دفع من سواهم واذية كاليد الواحدة واطلاق اليد على الدافع
مجاز اما مرسل او استعارة وتفصيل شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الاية مقابلة
العز بالذل واللام بعلى **قوله** وقرئ كلا بالتنوين هي قراءة شاذة لابي نهيك وتوجيهها
بوجوه منها انها حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نوي الوقف فصارت الالف كالف
الاطلاق وهي الالف التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية
مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف الاطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر
ولم يمثل له بقوله قوارير كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين صرف
وهذا تنوين يسمى الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام كقوله
اقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت لقد اصابن **قوله** اي على معنى
كل هذا الراي فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضعفه منصوب
على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وقرئ كلا اي قرئ كلا
بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر مفسر على حد زيدا مررت
اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف بقوله يجحدون كلا اي
عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر **قوله** اي سلطناهم فسره
به على التجوز او التضمين لتعديته بعلى والتسلط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله
قيضنا لهم قرنا اي سخرنا وهيانا لهم قرنا من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم
وقوله اي يحركهم ويغريهم تفسير للهز والهز والاز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله
والمراد تعجيب رسول الله الخ يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ايذا
ما مت الى هنا ذكر امور عجيبة تقتضي تعجبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما نقله شراح
الكشاف واشار اليه المصنف وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وفي قوله تطهر
الارض من فسادهم مكنية وتخييلة والاجال في قوله ايام اجالهم بمعنى العمر لانه يطلق
عليه كما يطلق على غايته وقوله الا ايام محصورة وانفاس معدودة يعني ان العد
كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه كما قال
المامون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما اسرع ما نفد ولا ينافي هذا ما مر من انه يمد
لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار
عاقبته وعند الله • ولله در القائل • ان الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع
الموت بواب ولا حرس • وكيف يفرح بالدنيا ولذتها • فتى يعد عليه اللفظ والنفس •
**قوله** ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة

كما تراه اى لانه ذكر فيهما نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قيل لهنا نحشر
المتقين الى ربهم الذى شملهم رحمته ورأفته قال الطيبى وفى التقابل بين الوفد وآخر
وبين الورد ونحشرهم اعلام بتحمل الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم بوافد على
رب رحمان كريم واشعار باهانة الوارد وتهكم كما فى عتابه الشيف وكفى بعطش يكون
ورده اعظم النيران وقوله وافدين اشارة الى انه حال واصل الوفود القدوم على العظماء
للعطايا والاسترفاد ففيه اشارة الى تبجيلهم وتعظيم المزور والزائر وقوله كما تساق
البهائم ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه
لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه الورد
الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول عليها وفى نسخة عليه
والتذكير لتاويله بالذى دل عليه وهو سهل والقسمان هم المتقون والمجرمون المقسم
بهما فجعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيمة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو الما
الخ فقيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا تشفع ولا تشفع له
عند المعتزلة ولا للمتقين لتغليب النظم ففى كلام المصنف حينئذ شئ يمكن دفعه
قوله الامن تحلى اى انصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وهذا هو ما نطقت به الايات
والاحاديث الناطقة باكرام صلحاء المؤمنين باذنه لهم فى الشفاعة لغيرهم فالمراد
بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها له به وقوله على ما وعد الله حال اى جاريا على
مقتضى وعده وقيل متعلق بيشفعه وقوله الخ الامن اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن
والامر فيكون فى لفظ الاتخاذ ابا عنه لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وان اول
بانه بمعنى قبله وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال اخذت الاذن فى كذا يقال اتخذته
فلا تجوز فيه قوله اى من الموصول الخ قال المعرب الضمير ان عاد على المتقين و
العباد او المرتقين فالاستثناء متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهين الاستثناء وان
عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجازيين جائز نصبه وابداله
عند تميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جاز
فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة
لاحد الا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين لشمولهم
للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شئ كما قيل والمصنف بعد اختياره عموم الضمير جوزه لانه
متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء
من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلثة وجوه وترك الباقى وقوله على تقدير
مضاف اى واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه قوله اى الا شفاعة
الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة
لمن اتخذ الخ ولا يجوز فى اسناد ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة
غيرهم لهم على انه مصدر المبنى للمفعول اى ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا المشفوع منه من
اتخذ الخ قوله وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة والمراد

بالمجرمين

بالمجرمين ما يشمل عصاة المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين
اى العود على العباد او المجرمين وقوله لان الخ تعليل لكونه للعباد اذ الثانى لا يحتاج
لتوجيه وفى الوجه الاول انه لا نكتة فى نسبة ما صدر من الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوا
قائله والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره فى مقابلة من لا ينكر والجراءة
فى نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم
قوله يتشققن مرة بعد اخرى لانه من الفطر وهو الشق والتفعل يدل على التكثير فى الفعل
او فى الفاعل او المفعول وقوله مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير فى المفعول لانها لكونها فى
طبقات يتصور وقوع الانفطار مرتبا ترتبا حقيقيا او رتبيا كما فى غلقنا الابواب يقع
الذين علق البرانى قبل الجوانى وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان
المناسب لعظم هذه الكلمة ان يقال يتشقق شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم توافق القراآت
يقتضى الحمل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال فى تنشق الارض اذ لا كثرة فى
المفعول ولذا اول ومن الارض مثلهن بالاقاليم ونحوها كما سيأتى وقوله فعلى اى المشدد
العين وهو دال على المبالغة اى والمطاوع اثره فيكون مبالغة وقوله مطاوع فعل
اى المخفف العين وقوله فلان اصل التفعل التكلف كتحكم وهو يقتضى التحمل والمبالغة
فيما تكلفه لانه على خلاف مقتضى الطبع فتجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى المتوحد
والمنفرد كما حققوه قوله تهد هدا الخ الهد الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق
لتهد مقدرا او لتخر لانه بمعناه وقوله مهدودة اشارة الى انه حال مأول باسم المفعول
من هدّ المتعدى وقوله اولانها الخ اشارة الى انه مفعول له من هد الحائط اللازم
بمعنى انهدم لانه يرد لازما ايضا والموهد يهد بالكسر بمعنى سقط اثبته المعرب تبعا
لشيخه ابى حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وقال الراغب الهد الشق طولا
وهو بمعنى المجهول فلذا فسره به لان كسر المعود بمعنى انكسر او هو اشارة الى انه اذا هد
حصل له هذا فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل
المعلل كما فى بعض شروح الكشاف وتهد فى قوله تهد هدا مجهول هذا المتعدى او معلوم
هذا اللازم والمشهور الاول وقول المصنف مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله
او مهدودة اشارة الى الحالية بتأويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اى ذات
هد وقوله او لانها الى آخره تقدم بيانه واما اسناده الى الجبال على معنى انها تهد نفسها
من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اى قوله
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب صدر منهم
الا انه لكونه ابلغ عطف عليه لادعاء التغاير قوله والمعنى ان هول هذه الكلمة
الخ ذكر الزمخشرى فى تفسيره وجهين كما ذكره المصنف ايضا احدهما ان المعنى كدت
ان افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمى كقوله ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
والثانى انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها فى الدين وهدمها

وقال الراغب الشق طولا م

كامر لذا ويلى

بالوصف ويصح فيه م

لاركانه وقواعده وان شاء ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم
فتهدمت وخربت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على
قايلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القايل وغيره كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه لا تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني هو
تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته
كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
وقيل المراد خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى
تنزهه عن الصاحبة والند والتوالد فمن اعتقد خلاف ذلك ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها
واستحق زعمه هدمها وتخريبها لنفي دلالتها كما قيل • وفي كل شيء له اية •
تدل على انه الواحد • فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق
قادر عالم حكيم لدلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتيان العمل يدل على العلم
والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله ما الشعر والجواب عنه
انها دلت على عظم شانه وانه لا يشابهه ويدانيه شيء فلزم ان لا يكون له شريك
ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح
والتنزيه فتامل قوله يحتمل النصب على العلة ليكاد الخ لانه علة الخرور والسقوط
فتكون علة لقربه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله هدا وهدا فتكون قد
علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد وقد قيل عليه انه قد علل الخرور للهد
بدعاء الولد فيقول منه لان من للتعليل متقدرا ان الانفطار والخرور
للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا
والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فاضطاد من المغلاه ولا يخفى ان المصنف لم يدع
انه جار على الوجهين وهو على الاول غير بكر لان سببيته لا يهدامها تقلد كما في المحسوسات
والاجرام المتقلة التي لا يتحملها البناء القوي لا في السببية هنا بوجه اخر كما يكلا
والغضب عليهم بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان
شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل للعامل والمفعول له ورد بانه على اسقاط
الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال المصنف على حذف اللام الخ والنصب بعد
حذف الجار من سلبه مذهب سيبويه وقوله والجر الخ معطوف على النصب وهو مذهب
الخليل والكسائي وايد الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذا
كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع وتفصيله في كتب العربية قوله او بالابدال
من الهاء الخ قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله او الرفع الى اخره اورد عليه
التكرار المار وقد عرفت جوابه وقوله او فاعل هدا اي هدها اشارة الى انه بتقدير
مصدر امبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في حقه كما قيل
والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضربا زيدا او استفهاما نحو اضربا زيدا اذا لم يكن بدلا
كقوله • وقوفا بها صحبي على مطيهم • وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه قوله

وهو من

المفعول

وهو من دعا بمعنى سمى وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمى بحذف الباء وقيل
للدلالة على العموم والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه المدعي وادعى
في النسب بمعنى انتسب قوله ولا يليق باتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغى مطاوع
بغى بمعنى طلب وكذا فسره المصنف بقوله لا ينطلب وان يتخذ فاعله وعد ابن مالك
ينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع منه الماضي قالوا انبغى ويدفع بان مراده
انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا ينطلب انفعال من الطلب اي لا يحصل وقوله
لو طلب قيل انه مجهول وسياتي ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو
مستحيل في حقه تعالى اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شيء واورد
عليه بعد ما فسر ينبغي بينافي ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب على تقدير
تحقق الطلب الخ فالتعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما
اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما انبته الكفرة ولو سلم فمراده منع لا يضر لان فيه
تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طايل قوله
ولعل ترتيبه الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغاء المعلق بالمشتق المقتضي لان مبدا
اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما تقرر وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم
كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وهو ان ما عداه كذلك لكونه
عبدا منعما عليه وقوله ما منهم اي نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وان قصره
على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل
على ان الوالد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله ياوي الخ اشارة الى
ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الجانب
والجمع وقبضته قدرته تخييلية ومكنية قوله منفردا عن الاتباع والانصار يعني
انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اي ينفرد العابدون عن الالهة التي زعموا
انها انصار وشفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي
عدم النفع ومن لا ينفع لا يفيد فكيف يشابه من بيده الضر والنفع ففي هذا
اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المصنف قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث متفق عليه رواه ابو هريرة وهو مؤيد لتفسير المذكور
والمقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهو من
قولهم ثوب داج اي سابغ مغط للجسد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والف
الله بين قلوب المؤمنين وفي نسخة جا الاسلام وكانها تحريف من الناسخ وقيل
انه بدال وجاء مهملتين بمعنى بسط اذ هو في يوم القيمة او في الجنة اذ يكونون
اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية
وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور وترك كذلك ليتيسر له
ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل يعني للالصاق وضمنه معنى
انزل مبينا ميسرا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصابرين الى

التقوى فهو من مجاز الاول ولو ابقاه على ظاهره صح ولذا جمع الذكاء خمر وحمر وهو الشديد
الخصومة كما بينه المصنف وقوله اخرين الخ اشارة الى انه من اللدد وهو الجانب ومنه
اللدود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله فيسر الخ معلوم من فحوى الكلام لانه
اذا انزله الله لذلك نفذ امره به ووجه التحسر انهم مهلكون ما الفتح لا ممكنون
بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفا يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلب حروفه
وهذا دأب اهل اللغة في مثله وقيل وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر
ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم
ركزا لغاية ضعفهم فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله الخ هو موضوع ووجه التكثير
وتحديد حسناته بمن ذكر من الانبيا الذكر لهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعا
لو قوعه فيها ولو قوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين

## سورة طه عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مائة الخ قال الداني هي مائة
وستون واثنان في البصري واربع مدنيان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي قوله
سورة طه قيل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة
لانه يكون كانسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا
وقد يكون قبيحا فاسد للشي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا ما الفرق اذ هي
حسن حيث يكون وذكر العام فائدة ما ولو الايضاح ومنه مدرسة بغداد وما نحن فيه
وقبيح في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة مبنية على التغاير
فتنافي مقام التاكيد كما لا يخفى الا ترى انه وقع في القران بهيمة الانعام لان الانعام
قد يخص بالابل فذكر بهيمة ليفيد انها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله
مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم لما ذكر باعتبار الاكثر منها قوله فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد
الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد
به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة عنه
فتح الطا وامالة الها بين بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل وامالة لقصد
التجانس وحروف الاستعلا الصاد والطا والخاء والقاف والغين والضاد وفي
القرا حمزة والكسائي وابو بكر قوله وفخم الطا وحده تعلم منه ان من له فخمها قبله
بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل اصحاب فخمها كما في الكشاف
قوله وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان
اخو معد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكل وهي قبيلة
وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي

عن

عن السلف كما مر في شرح البخاري وقوله يا لقلت اي قلت الباطا وا الاختصار
حذف ذا والبيت الذي استشهد به غير معلوم قائله ولذا شكك في صحة اللغة
مع احتماله التاويل المذكور والسفاهة كالسفه والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة
ولا قدس الله جملة دعائية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون وقد رد
ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة قوله ان يكون
قسما اي بالحروف المقطعة او اسم السورة على انه شعار اسلامي كقوله حم لا ينصرون
وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال
اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم
ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقاتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف
بها المسلم من غيره وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظ ينادون
بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في التسمية على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل
عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانفة في
جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له قوله يذكر حم والرمح طاعن
فهلا تلا حم عند التقدم قوله وقرئ طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي
قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه امرا سياتي بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل اتقه
وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه هذا مروي عن ابن عباس كما ذكره
البزار وغيره في سبب نزول هذه الاية وفي الفاظهم اختلاف فروي انه لما نزل
يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احدى
رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة
فنزلت وقوله فقلبت همزته ها كما قالوا في ارقت ولانك هرقت ولهنك ونحوه
وقوله او قلبت اي الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في سأل سال
سال وفي هناك فحذفت في الامر لكونه معتل الاخر كارم وقد في قوله بني عليه
الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بحمله لحذف الالف لانه ماخوذ منه على المشهور
فالها اصلية قوله لا هناك المرتع هو دعا عليه نزار وهي قبيلة اي لا هناك
الله بمحل انت ترتع فيه واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة
ويكون لازما وغير لازم ونادر في المتحركة ولذا اتى بدليله وهو من شعر للفرزدق
يهجو به عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان
وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله نزع ابن
بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن
عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على الخز
وهو لا حمد ونحوا القرى وفق بدلوا وعزلوا وفزارة منادى حذف منه حرف الندا اي يا فزارة
وهم حي من غطفان وليس خطاب ارعي لنافية اي انصرفي بني فزارة ومرعاها كما قيل فيئا

وضم ها السكت للامر اذا كان على حرف واحد خطا ووقفا لازم ولا يثبت لفظا في
الوصل لكنه اجرى مجرى الوقف كما ذكره المعرب قوله وعلى هذا يحتمل ان تكون
اصل طه الخ على تقدير ما روى وتسليته من انه امر للرسول بان يطأ الارض بقدميه
في القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكره وها حينئذ ضمير مؤنث عائد على الارض وهو معنى
قوله كناية الارض لان الضمير تسميه النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض عليه بانه لو
كان كذلك لم يسقط منه الالفان وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان
لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وكتبت هذه الالف
في اسم ولا وسطا كما في الحرث ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط من
سعد جلبي التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة
في الوسط وقوله وكذا التعبير بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه
قوله او اكتفى بشطر الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله والالف مبدلة او وبمعنى
الاول الفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الا ان يقال الخ وهو توجيه للمشهور على ان
اصلها طأها بما لا يرد عليه ما ورد اولا وهو ان يكتفى من طأ بطا متحركة ومن ها الضمير بها
ثم يعبر عنهما باسمهما فها ليست ضميرا بل هي كالقاف في قوله • قلت لها قفي فقالت قاف
وهذا تفسير كلامه بما تندفع عنه الاوهام وكتابة اسماء حروف التهجي بصورة مسماها
مخصوص بها كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لانفصل الحرفان في
الخط هكذا ط ه فان رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة
الى هذا الكلام برمته ومن هذا علم وجه آخر لقراءة الحسن السابقة قوله والاستشهاد
الخ اي ان الشفاعة بها هو لا في حلا يقكم لا اطهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشاف
انه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر قوله خبر طه الخ الظاهر قوله
تاويله انه حروف مقطعة ما قاله بالتحدي به من جنس هذه الحروف لا علم وضع
بر اسما لها واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد فيه من عائد فقد اقيم هذا الظاهر
مقامه للربط لنكتة وهي ان القراءة رحمة ترتاح لها فكيف يكون نازلا ليشقى
والقرآن حينئذ ان كان خاصا بهذه السورة على ان تعريفه عهدي حضوري
فظاهر وان كان عاما فالربط لشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل زيد فهو جار
على الوجهين وقوله ينادى له اي لا حاجة ان يذكر له والجملة مستانفة اي ابه
لكنها مرتبطة بما قبلها قوله او استئناف ان كانت اي لفظة طه جملة فعلية على انها
امر كما مر وهو استئناف نحوي او بياني اي لم اطؤها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او
جعل مبتدا محذوف الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستئناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما
وقوله او طائفة الى آخره اي غير ماوكده كما مر قوله لتتعب بفرط تاسفك اي لتتستر على التعب
او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقاء بمعناه المعروف وهو ضد السعادة
لا يليق بمقامه فاذا كان بمعنى التعب فهو اما لامر روحاني كحزنه او جسماني كمجاهدته ورياضته
وتوكه على ساق وهو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على امر شاق والاولى



اولى قوله والشقاء الخ كقوله • ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة
بالشقاوة ينعم • وقوله اشقى من رائض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى
اتعب قال الميداني وهذا كقولهم لا يعدم الشقي مهرا يعني ان رياضة المهار اي تعليم
صغار الخيل شقاوة لما فيها من التعب وقوله ولعله عدل الخ اي لم يقل لتتعب والاشعار
بطريق الايهام لانه نفى عنه الشقاء بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف لتبادره منه
فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ فهو مشاكلة وهو في كلام
الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث قوله لكن تذكرة اشارة الى انقطاعه
وقوله بدل من محل لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثناء
من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على
الزجاج في تجويزه البدلية فيه فانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل
على التعب فلم لا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى نحو
سلب زيد ثوبه وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها عليه فكانا متحدين
يكون خ فيجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كما صرحوا به انما هو في
المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انما بدل كل من كل ولم ينقل احد انه بدل اشتمال
وتقديرا لدخوله فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد
باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لان احدهما لفظي والآخر محلي كما توهمه ابو حيان
فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي نعم
قيل انه يصح فيه البدلية من القرآن قوله ولا مفعولا له لانزلنا الخ هو رد على
الكشاف تبع فيه ابا البقاء حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد من لتشقى
وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل
المعلل ففاته شرط الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه
لاستجماعه الشرائط وما علل به الرد ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما
الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون عطف او
بدلية كما قيل ولك ان تقول انه مراده وليس في كلامه ما يأباه وندفع بما في
الكشف من ان المعنى ما انزلناه عليك لتحتمل متاعبه ومشاقه الا لتكون تذكرة
وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ورجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب
الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الا حال
كونه متذكرا وما توهم ان قوله على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القرآن الكائن لشقائك
وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ
ولا تنهك بذلك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف او ابدال
اذا اختلف جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له وان
اقتضى كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل وفي كلام
الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا صريحا لا على اسقاط اللام واذا انجر

اذ تعلقا بالفعل المنفي او لا المعلوم تعلم بالعموم وان صح م

وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون علة لمجموعهما نحو اكرمته
لكونه غريبا لرجاء الثواب فان اكرامه لغربته ورجاء الثواب علة لاكرام الغريب او لكون
العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه فالاولى
علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة وهما يرجعان الى تغاير المتعلق تقديرا لا اطلاق
والمقيد على القاعدة الثانية في اكلت في بستانك من عنبه وهذا امر اذا المدقق
فاحفظه فانه نفيس واما ما قيل من انه ما المانع من جواز تعديه الى احدهما
باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بالفعل
المفصل باعتبارين ثم لا يجوز ان يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لا لنفس
الفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي
والاستثنا والاولى ان يعلل بعدم ان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال
للتفريغ لمكان ليشقى حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له
لا يكون منصوبا على الاستثنا لانه قسيم له فلا بد ان يكون مفرعا على ان الانزال
تعلق بعلتين احداهما معينة والاخرى عامة مفيدة استثني منها اخرى
منفية وهما الشقا والتعب وغيرهما من العلل اي ما انزلنا عليك القران لتحمل مشاق
التكلف وتتعب بها لعلة من العلل الا لهدي لعلة او في حال من الاحوال الا في هذه
الحال وما قيل انه لا شقا فيه وان هذا بنا في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه
فليس بشيء الا ترى قوله تعالى قولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل
قوله وقيل هو مصدر في موضع الحال فالاستثنا مفرغ والمصدر مأول بالصفة
او قصد به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا لا ترتضيه وقوله متعلق بمحذوف متعد اليهما
من تعدي الفعل الواحد لعلتين وقد دفعه المعرب بوجه اخر ادعى ان المقصود
في الكشاف وهو انه مفعول للشقى اي مستعار لا يتعب لشيء الا لكونه تذكرة وما ذكره
المصنف من ان الظرف مستقر لغرضه في الكشف مع ان فيه تقدير متعلقه معرفة
وموصوفين معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون ال
حرف تعريف خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شيء من ذلك وفيه نظر
تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه اعلم
الله زيدا العلم اليقين اعلاما انه العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في
مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جاء ما يوهمه
حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد والاخر
مبين ورد بان الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المبين فقد عمل في المؤكد لانه يعطي
ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم المؤكد او يؤتى به واما نحو دكا دكا فليس منه
قوله فانه المنتفع به ذكر لان القران تذكرة للخاشي وغيره فاشار الى ان التخصيص به
على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه
اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشية كما في

هدى

هدى للمتقين وهذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلائم كلامه قوله باضمار فعله فهو
مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله يخشى والمعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو
من قادر قاهر فان من لم يخشه غير مؤمن فيقدم على الارتكاب والتكذيب والنصب على
المدح بتقدير اعني والبدل بدل اشتمال وقوله او معنى يعني اذا كان استثنا
منقطعا فانه يفيد التعليل قوله لان الشيء لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل في
والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا يتوهم ان كان الانزال عاما والتنزيل خاصا بالتدريجي
فان البدل هو المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحال فهي حال
مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة لانه لو
اكتفى بقوله ممن خلق الخ لكفى قوله مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هذا انع ما بعده
والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف
السموات بالعلى وقوله بعرض الخ الظاهر انه يضم فعلون بمعنى التعريض به على طريق
الكناية كما في بعض الحواشي والباقية للمصاحبة او السببية ومن فسره باظهار تعظيمه
جعله بفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه يدرك
افعاله اولا ثم يستدل بهما على سائر صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة التي نال الوجود
قبل كل شيء لان الخلق منها وليس له ترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض
كما اشار اليه والعلى بضم العين والقصر كالكبرى وقوله فان قصد الخ ان كان المعنى
بان ذكر قصد لذلك فهو متعلق باشار والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصد
الخ واجرا الاحكام والتقادير بناء على ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرائه ذلك
كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل انه من اطلاق العرش
على المحيط تشبيها له بسرير ملك يصدر امره ونهيه عليه قوله ليدل بذلك على كمال
قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر كما مر بيانه وقوله ولما كانت
القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الحمل على الشرط
بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه ان ما في النظم يدل نصا على
كمال القدرة كما يدل عليه قوله اولا احسنها اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته
فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان قوله السر واخفى كناية عما ذكر
وقوله عقب ذلك اي القول المذكور بيان احاطة علمه قوله اي ان تجهر بذكر الله
ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الى ان ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط
لان علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو مقام مقام الجواب وهو امر
الله له بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمته له لا فايدة الجهر وسياتي
بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان
استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو الدعا كما لا يخفى قوله
واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه ما اضمره في نفسه
ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك واخفى منه ما ستسره فيها واخفى افعل

تفصيل من الخفا وقيل انه فعل ماض يعنى انه تعلم اسرار العباد واخفى عنهم
ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذاك **قوله** وفيه تنبيه على انه شرع الذكر الخ
ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مر انه اما نهى عن الجهر كقوله واذكر ربك في
نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر كما ذكره المصنف هنا
واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس اثبات صورته ورسوخ
فيها والجؤار بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة كالصراخ لفظا ومعنى **قوله**
المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم يقال استجمع السيل اى
اجتمع واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام
الجوهري خلافه فانه ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل
الاول تمييزا والثاني منصوبا على الظرفية غير لازم وكذا في تاج المصادر فما
قيل ان الصواب ان يقول المصنف الجامع لا وجه له **قوله** بين انه المنفرد بها
الخ تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول اسمائه الحسنى
ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلة اى ظرف لغو متعلق به واذا
كان صفة فهو مستقر **قوله** والانتقال من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر
من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر
بالتفسير لانه اعم منه وفي الوجه الاتي لا تفنن فيه ونسبته اى الانزال الى من وصف بهذه
الصفات ولذا وضع الظاهر موضع الضمير ليجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر
وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن
قيل الظاهر البدلية فان من وما الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية
وان كان في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله
فضول فان ما ذكره مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذي
والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو الطائية ذكره ابو حيان وقوله
خبر محذوف تقديره هو كان الرحمن اذا رفع على المدح وافادته المدح لانه نعت مقطوع
لا انه تقدير نعم كما توهم واما انه بدل من فاعل خلق المستتر فغير ظاهر وطبقات الارض
سبع طينية وترابية وسائرها فقيل الطبقة الترابية لا تحت لها على القول
بكروية الارض والاحسن تفسيرها بالطينية ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض
الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى انه بعيد تفسير المصنف
لمراده بقوله وهي اخر طبقاتها لا يرد عليه شيء فانها ليست بمتداخلة فتامل وتانيث
الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله لدلالتها الخ اولشرف لذات الموصوفة بها
**قوله تعالى** وهل اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء مع انها قد
تأول بالخبر والاستفهام تقريري لا انكاري بناء على انه اول اتيانه له وقوله قفى اى اتبع
والمعنى اتى بما عقبها وتمهيد نبوته بنزول القرآن والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله
وقوله ليأتم اى ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والاعباء جمع عبء كحمل لفظا ومعنى والمراد

باعبا

لمنيب وقطب
سعدي
شيخ زاده

باعباء النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة الخ
تعليل للمقدر او لما يفهم مما قبله اى لانه محتاج الى التثبيت والارشاد في اول امره
ونزول هذه السورة كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه **قوله** لانه حدث الخ اي
مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوامد لا يعمل ومصدر بمعنى التكلم فيعمل
ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على انه اريد به المعنى المصدري
قوله فقال لاهله امكثوا بخلافه في قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل
عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رائحة الفعل ولذا
نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبأ يجوز اعمالها في الظروف
خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه
بعضهم هنا كلام الشارح فيعني لانه حدث لانه يتضمن معنى حدث وهو الحصول في
التحديث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره اظهر لانه هو المعروف فيه
وان وصف القصة بالاتيان اولى من وصف التحديث به وكونه مفعولا لاذكر بتقدير
فاذكر اذ رأى اي وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله
وقيل الطور اى عنده وقوله شاتية اى باردة برد الشتاء مثلجة وقع فيها الثلج والتاء
فيها للتأنيث لكونها صفة لليلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة ولا الى ادعاء التجوز في الاسناد
على انها من شتوت بمعنى اقمت شتاء وقوله اذ رأى قيل انه تقدير فيهما هو كذلك اذ
رأى نارا فيه مجانبة بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبقيها على ظاهرها وضم الضمير للاتباع
وهو الاصل فيهما عند اهل الحجاز وقيل انه اتباع لما بعده وقوله اقيموا مكانكم اي
وفي نسخة بمكانكم **قوله** ابصرتها وقد ورد بهذا المعنى في كلام العرب ايضا والايناس وجه
انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس كقوله آنست نبأة وقد راعها
القناص يوما وقد دنى الامساء والقبس معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول
ولذا فسر بقبس بجمرة ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اى شعلة ساطعة
يقتبس من نار واو في النظم الظاهر انها لمنع الخلو وقوله هاديا اشارة الى ان
المصدر مأول باسم الفاعل واقتصر على المفرد ولم يقل قوما يهدوني كما في الكشاف
بما هو المستقر واشار الى ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قيل
وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان الخ لكنه
قيل انه لا يدفع البعد عنه ويعرف لهم بمعنى يعرض ويظهر وقوله ولذلك حققه لهم بان
اشارة الى ان الترجي قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد وانكار
وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما حرره **قوله** ومعنى الاستعلاء الخ لما كان الاستعلاء
عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها اوله بانه بتقدير مشرفين عليها والاشراف
الاطلاع وهو متعد بعلى او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء على مكان
قريب ملاصق لها كما في قوله وبات على النار الندى والمحلق ونحوه ما نقله عن سيبويه
والمراد بأهلها من هو عندها للاصطلاء والانتفاع بها وبيانها بالنور وقرا النار

منها مع خضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف فى تلك الشجرة فقيل هى
من شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودى فى الدر المصون القايم مقام الفاعل
ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اى نودى النداء وقوله يا موسى تفسير له وموضع يمنع
ان يكون القايم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قايما مقامه يعنى الا ان يجبر
تضمنه معنى القول ويقصد بهذا لفظه وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتامل قوله اى
باني يعنى بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادى يتعدى بالباء وقوله باضمار القول لان انه
لا يعمل فى الجمل عند البصريين والكوفيون يجرون ما فى معناه واليه اشار بقوله او اجراء الخ مجراه م
وقوله وتكرير الضمير يعنى انا سواء كان تاكيدا للاسم او مبتدأ والجملة خبرها ويحتمل
انه ضمير فصل قوله قيل انه لما نودى الخ اعلم ان المتكلمين بين مثبت الكلام لله
وناف له والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسى بلا حرف ولا صوت وتحقيق
الكلام النفسى والفرق بينه وبين العلم مفصل فى الاصول ومنهم من قال انه لفظى
واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بعد تقضى بعض انما يلزم من التلفظ
بالة وجارحة هى اللسان اما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد فى الحروف
المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا احسان الشهرستانى وموسى كلمه الله بغير
واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله له وكونه من جميع الجهات اصدور عن الذات
المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب الشهرستانى لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف حقيقته
لان من لم يذق لم يعرف واما على مذهب غيره فسماع الكلام النفسى مشكل فلذا حققه المحقق
بانه تلق روحانى كما تتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة بجارحة ثم افاضته الروح بواسطة
قوة العقل على القوى النفسية ورسمه بالحس المشترك بصور الفاظ مخصوصة فصار
لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشامه فى اليقظة كما يرى النائم انه يكلم ويتكلم
ووقوف الشيطان حينئذ عليه اما ان يكون كذلك او بالنفس من كونه على هيئة المتمنى
المناسب لما يسمعه وهذا التحقيق كلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات وجميع الاعضاء
نفى لكونه صوتا كالاصوات كما ورد فى الحديث تمثل الله وكلتا يديه يمين لنفى الجارحة كما
فى الانتصاف واليه اشار العارف بقوله اذا ما بدت ليلى فكلى اعين وان حدثوا عنها فكلى
مسامع • كما وقع فى الكشاف للفاضل اليمنى وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا
يعقل كون غيره مسموعا وان المراد سماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخرى
لا انه واحد بعينه ظلت سديدا لمن الفهم السمع وهو شهيد وما ظن من انه يعارضه قوله تعالى
وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح فى سماعه من جهة واحدة ليس بشئ فان الظرف حال
من المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اى حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه
على حد رميت الصيد فى الحرم وكذا قوله نودى من شاطئ الوادى ونحوه وكذا لا حاجة الى ان
يقال انه محمول على ظاهره وهو تعالى قادر على ان يجعل فى كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات
فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك اى انتقلت صورته
منه اليه فلا يرد عليه انه يأباه كونه كلاما منه تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى قوله لان

الحفوة

شرح

الحفوة بكسر الحاء وجوز ضمها وهى المشى بدون نعل وقوله فترح قلبك من الاهل والمال
وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كلما يرتفق به وغلب على ما هو
تحقيرا ولذا اطلق على الزوجة نعل كما فى كتب اللغة كما قيل ان وجهه لبس بواضح ليس
بواضح وقوله باحترام البقعة اى تعظيمها لشرفها وقوله يحتمل المعنيين اى يجرى على
التفسيرين فى التعليل لان المقدس بمعنى المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد عنهما
او المطهر عن الدنس الحسى والمعنوى فيقتضى خلع ما فيه نجاسة ووجه التعليل
ظاهر وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكان قوله عطف بيان للوادى او
بدل فهو مجرور على ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور وعلى الوجه الاخر فهو منصوب
على المصدرية اما بمقدس او نودى وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
باعتبار البقعة كما فى سائر اسماء الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كسرت طاؤه وكان
قرية وقوله كثنى اى لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه ما يطوى
من جلد الحية ويقال فعل الشئ طوى مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر واخترتك
حذف مفعوله الثانى اى من الناس او من قومك وقراءة حمزة بفتح همزة انا عطف على انى
انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو البقاء ان يكون على تقدير ولانا اخترناك فاستمع
فعلق باستمع والاول اولى كذا فى الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو
معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على انى انا ربك لان حمزة لم يقراه بالفتح قوله
للذى الخ يعنى ما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اى ان لم تكن زائدة كما فى ردف
لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما اى على البدل لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتى
يرد الرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثانى فيقال فاستمع
له لما يوحى ويجاب عنه بانه اراد التعلق المعنوى من حيث الصلاحية ومراده
ما قدمناه وعبارته تحتمل الاباه كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفاقا سيبويه
قوله دال على انه مقصور الخ ضميرانه للوحى لا لله كما توهم وافادته القصر لما فى التعضية
لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه افادت ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه
من التخصيص بالذكر فى مقام الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذى هو منتهى العلم
والتى هى كمال العلم الى ان القصر فيه ادعائى بجعل ما عدا النهاية والكمال كانه غير
مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس بوحى كما قيل انه لا يصح القصر لان
ما بعده الى قوله رب اشرح الى اخره مما يوحى لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة
الصفات والافعال الالهية قوله وخصها بالذكر اى مع دخولها فى العبادة كما خص جبريل
بالذكر بعد الملائكة وفى جعل اقامة الصلاة لاجل ذكر الله على انه مضاف للمفعول ما يدل
على انها مخ العبادة وفصها ولذا اقتصر هذا الوجه لا لبنائه على ما ذكر بخلاف ما بعده وهو
ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز
كونه تاكيدا وفيه نظر وقوله لتعلقه اى اظهارا للعلة وقوله وهو ضمير العلة وذكره
لتذكير الخبر وقوله شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبى واللسانى قوله

يمين

سعدى

سعدى

عرق

وقيل لذكرى اى معنى لذكرى فهو مضاف للفاعل والامر بها نستفاد من كلامها في
الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثناء لاثني عليك اى لابثيبك عليها وقوله
لايسونها اى لايخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام
وقتية بمعنى عند كما فى لبثنها لخمس خلون وقوله لذكر صلاتى اللام فيه وقتية او تعليلية
اى عند تذكرها او لاجل تذكرها **قوله** لما روى الخ هذا حديث صحيح رواه اصحاب السنن
ووقع فى البخارى ولذا قال التوربشتى ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى
وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او
بتقدير فيه مضاف اى لذكر صلاتى او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها
وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره ثم ان الحديث يقتضى تعيين
هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر
المعبود وهى محله فاذا ذكرها المكلف تبادرت الحالة فى مشروعيتها الى ذهنه فيكون
حاملا على اقامتها ولذا اجمل الزمخشرى تاويل الحديث محلا ولهذا اندفع ما قيل انه
لو اريد هذا لقيل اقم الصلاة لذكرها كما فى الحديث والجواب بان ذكر الصلوة
سبب لذكر الله فاطلق المسبب على السبب او المضاف مقدر او المراد الذكر الحاصل
متى فاضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيده
ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول كما سترى والاظهر ما فى بعض شروح الكشاف من انه
لما جعل المقصود الاصلى من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب فى كل وقت فاذا فاته
الوقت المحدود له ينبغى المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارات النص لا من منطوقه حتى يحتاج
لما ذكر ولذا قال فى احكام الجصاص هذا لاينافى كون المعانى الاخر مرادة من الاية فكانه
قال اقم الصلوة المنسية لتذكرنى فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثناء والمدح
او لانها مكتوبة او لتخصنى بالذكر فيها فتدبر **قوله** كائنة لامحالة هذا مستفاد من تاكيد ان وما ذكر
**قوله** اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار بانها ستاتى يقتضى اظهارها فى الجملة نافى اخفاءها
اولوه بما ذكر من ان المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان من المغيبات ناسب ان يقال اخفيها
بدون اكاد فقرن اكاد باريد وهو احد معانيها كما نقله ابن جنى فى المحتسب عن الاخفش وانشد
عليه بقوله كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى يعنى اردت
واردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد هنا زائدة انتهى **قوله** او اقرب ان اخفيها
الخ يعنى انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالى والمعنى انه
تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما فى قوله ان الساعة
اتية لحكمة وهى اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بامور الدنيا وقطع
اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما التشديد يجوز تخفيفها وضمه للابيات
**قوله** فاكاد اظهرها اى اعتنى وقتها ومتعلق الاخفاء والاظهار ليس بشيء واحد حتى يتعارض
القرآن قال ابو على المغنى ازيل عنها خفاءها والخفاء بالفتح والمد ما تلف فيه القربة ونحوه
من كساء وما يجرى مجراه وهو الواقع فى كلام المصنف انتهى وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا



اذا ازلت عنه خفاءه اى غطاءه وستره فيظهر لا محالة ومنه تعلم كلام المصنف واما خفاه
فمعناه اظهره لا غير فلذا اجعل قراءة فتح الهمزة على انه مضارع الثلاثى مؤيدا لهذا التفسير
وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسى وكذلك هو فى مصحف ابى وابن
مسعود ولم يرتضه الزمخشرى وقال انه لا دليل على هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله
يقتضى ان يقدر اخفى اتيانها وقيل ان الدال عليه انه لا بد له من متعلق وهو من يخفى منه
ولا يجوز ان يكون من الخلق لكونه اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر
والمراد المبالغة فى الاخفاء كما قالوا كتمت سرى عن نفسى واثباته فى المصاحف قوية جدا
علم اذ لا يلزم وجودها فى الكلام وقيل انه صحيح فلا يناسب دخول كاد عليه وقد مر ما يرد
لكن عدم صحة تقديره من الخلق ثم لجواز ارادة تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر
له متعلق والمعنى لو جد اخفاءها فلا اقول انها آتية كما فى بعض شروح الكشاف ثم انه
قيل انه لا مخالفة بين تفسيريه باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان
قيامها كقوله اقتربت الساعة ونحوه كظهور اشتراطها والمراد من كيدودة اخفائها ابهام
وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها آتية وفيه انه لا يناسب تعلق ليجزى
كما ذكره المصنف **قوله** متعلق باتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم
الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح
بخلاف اخفيها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان تعمية
وقتها لتنتظر ساعة فساعة فيحترز عن المعصية ويجتهد فى الطاعة لا يخفى ما فيه من
التكلف الظاهر مع انه لا يصح له الا بتقدير لينتظر الجزاء او ليخاف ويخشى **قوله** عن تصديق
الساعة اى التصديق باتيانها اذ المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها
وانما قبله للساعة وقوله نهى الكافر الخ اشارة الى ما فى الكشاف من ان المراد نهى موسى عن
التكذيب بالبعث او امره بالتصديق والعبارة لا تؤديه لانها لنهى من لا يؤمن عن صده فلذا
اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد
وعدم التصديق مجازا او كناية كما فى لا ارينك هنا فانه نهى عن رؤيته والمراد النهى
عن لازمه وسببه وهو تحجبه وكونه هنا لكنه عكس الاول فى السببية والمسببية والى
هذا اشار بقوله والمراد الخ والثانى انه ذكر المسبب وهو الصد واريد النهى عن سببه
وهو لينته لهم وملايمته حتى يتجرؤا على صده فكانه قيل كن شديدا عليهم والية اشار
بقوله وانه ينبغى الخ ولو اخر المثال كما فى الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا فقد
لا يقال على هذا يكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على
ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شىء غير ارادته ولا يستلزمه كما
فى مستتبعات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما فى الكشاف وشروحه مع ما يعلم ثم ان هذا
مبنى على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع اى فانت تردى
او منصوب فى جواب النهى والمهجور بمعنى الناقصة ووجه التنبيه انه جعل ذلك ما الصد لا بالعطف
والتلبيقة ولذا لم يجعل النهى له بحسب الظاهر **قوله** استفهام اى تقريرى عن الجنس او الصفة

كونه

على ما فصل في شرح الكشاف وقوله يتضمن استنقاطا يعني المقصود من السؤال تعديد
منافعها ليرى ما فيها من العجائب التي هي اعظم مما عنده فما طالبة للوصف وما تلك بمعنى
ما نافع تلك وقوله حال من معنى الاشارة فيه تسمح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع
خبرا او مبتدا على القولين والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى اشير وتسميه النحاة
عاملا معنويا كما في قوله هذا بعلي شيخا **قوله** وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين
يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في ذا في ماذا
وما قيل من ان المراد بالصلة انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه ظرف لغو لا وجه
له **قوله** على لغة هذيل وهي قلب الالف التي قبل يا المتكلم ياء للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح
والقطيع الغنم المجتمعة وقوله اخبط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى اخبط
ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس والمعنى اضربه ليسقط على رؤوس الغنم ويقع عندها
فتاكله وقوله امثل اي بفتح وكسر او بضم فكسر كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز ملايم
الضم والهشاشة الرخاوة وزجر الغنم منعها والنحا عليه بالعصا ونحوها رفعها عليه موهما
للضرب فهو بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب النشر والنشر لصاحب القاموس يقال
هش الشيء وهشه اذا فته وكسره وخبطه والهشيش مثل الفتيت فهما بمعنى وان في ان
كان مخففة او مصدرية واداوته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة اداوا
جمع اداة وهي الالة كالقوس والكنانة ونحوهما وعرض ما يختص في التشذيب والزندان
وهما عودان يحك احدهما بالاخر فيخرج النار وانما لكسر الحبل الذي يستقى به **قوله**
وكانه صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصاي او عصا وقال
كانه لاحتمال انه للاستيناس واذا لتم لحقه من الهيبة وقوله تشتعل شعبتاها
بالليل كالشمع نقل هذا ايضا في ما مر في تفسير قوله اذ راى نارا واجيب بان النار
للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله مظلمة يدفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك
كما اضله الزند ليصطره للطلب وينصب بالضاد المعجمة والموحدة بمعنى يغور ويغيب وقوله
علم ان ذلك ايات جواب اذا وهو ناظر يدل على انه بعد الاستنبا والا كان ارهاصا
او كرامة وقوله فذكر معطوف على فهم ولتطابق متعلق به وحقيقتها اذ قال عصاي
ومنافعها ما بعدها والاجمال في قوله مآرب اخرى **قوله** تغلظ العصا ثم تورقت الخ
جواب عما يخطر بالخاطر من انها سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي واحدة لكن الحية
وان عمت اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فبينهما تناف
فدفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت
وانتفخ فتزايد جرمها في راي العين فارتد بالجان تحالها وبالثعبان مآلها او وجرمها
ثعبان وهي في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والانتصاب كالجان فلذا اتي باداة
التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله تهتز كانها جان انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه
وهو ليس بتسمية واجيب بان كل تشبيه تصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا
يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال

هذا

هذا الثوب هكذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تعليل النهي عن الخوف
المقتضي لوجوده وفقد القوله خذها **قوله** سيرتها الاولى فعلة للمرة والحالة الواقعة في
السير والمتقدمة تفسير للاولى وقوله تجوز بها للطريقة والهيئة اي بمعنى الحالة
والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجردت لمطلق الهيئة والطريقة انما بمعناها كما
يقال طريقة فلان كذا اي حاله **قوله** وانتصابها على نزع الخافض الخ واصله الى سيرتها
او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن
مقيسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على ان اعاد منقول الخ هذا
معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير
وعادك ان تلاقيها عداء فتتعدى الى مفعولين انتهى وقد نقل على المصنف انه لم
يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري
على هذا الوجه ولم يذكر الاول اقول كيف يصح كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك
لم يكن فيه نقل لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثيه وقوله متعد الى مفعولين
صريح فيما ذكره المصنف وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي
عن الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا
نقله الفاضل اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتداء وثانيا ويتعدى بنفسه وبالى
وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فتانا
يا معاذ **قوله** او على الانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف المكاني كما
اشار اليه المصنف واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية وهو
الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشا من سقره فان كون نصب
الطريق شاذا وضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود كما في شرح الكتاب
فان نحاة المغرب كما نقله في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل
كالمذهب والمصدر الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتا وغيره
**قوله** بعد اذهابها اي اذهاب صورتها وتيسيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق
والجملة استينافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر ولحيتها تثنية لحي وهو
منبت الاسنان وقالوا ان لحيتها كانت شعبتيها **قوله** اي جنبك تحت العضد
العضد في الكشاف الى جنبك تحت العضد وهو من المرفق الى الابط ودل عليه قوله
تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صرح في ان المراد الدخول في
الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انفتح
من القميص عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مولد وتسميه العامة طوقا والمراد
ادخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضدك اليسرى عند الابط فلا منافاة بين
الاثنين ومن لم يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد
الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب كبعد الاخراج من تحت العضد فتامل

**قوله** استعارة من جناحي الطائر الخ قيل هو استعارة لغوية كالمرسن للانف قيل
وليس كذلك والحق معه لانه تشبيه الجنب بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو اريد به
اليد كما فسر به في سورة القصص فانه وجه اخروا لتشبيه فيه حسن فتامل **قوله** نجمهما
عند الطيران اي بمثلهما من جنح الى كذا مال وقوله تخرج مجزوم في جواب او مقدر لانه
كما قال المعرب تقديره اضممه تخرج واخرجها تخرج فحذف من الاول الثاني وابقى ما يدل
عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين
المهملة المفتوحة وتا التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا اخرجت
شعاعها **قوله** من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او ببيضاء لانه
في تاويل ابيضت ويجوز ان تكون حالا من الضمير فيها او صفة لها وقوله عابة بمعنى عيب
معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف الفتح عليه تفسيري وقوله كنى به اي لم يصرح به
بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن
السيد ويكون مفردا فقيل البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراس
عنه فالوجه ان خروج النبي صلى الله عليه وسلم خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس
كذلك وقيل ان الوهم شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي للنكتة ولولا هذا لم يكن
لما ذكره وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله كنى واذا نفرت عند الطباع تمجه الاسماع
وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا **قوله** وهي حال من ضمير تخرج الى اخره وان تعدد
الحال على الصحيح ويجوز ان تكون بدلا من بيضاء وقوله او دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ
بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه بعض النحاة لانه نائب عن الفعل
ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه منقوض بيا الندائية فانها تحذف مع انها نائبة عن
ادعو الى المستقاسي فهو نفي من الاعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه
انه لانها علامة دالة فتدل على معنى للنا ولم يعلقه بانه لانها وصفت وما دل عليه من
القصة قوله فعلنا ذلك ففي كلامه لف ونشر وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره
تعلقه بتخرج واذا كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومن اياتنا هو المفعول الثاني
**قوله** او مفعول نريك الخ قيل الاول اولى لدلالته على ان اياته كلها كبرى بخلاف هذا
وعلى الثاني لا يكون الكبرى صفة العصا واليد ولا لفضل الكبريين مع ان اعجاز
العصا اكبر من اليد الا ان يقال لاتحاد المقصود جعلا اية واحدة فوصفت بالمفرد كقوله
يكونون عليهم ضدا او افرد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا كبرى
لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر وهو ما لا طائل تحته لانه جوز في المراد
بالكبرى ان تكون الاولى والثانية وهما لان من على هذا تحتمل الابتداء والتبعيض والبيان
ايضا بان يراد بالكبرى او يقدر موصوفها ايات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف
**قوله** بهاتين الايتين وادعه الى العبادة كون الذهاب بهاتين الايتين علم من تقدمهما
وذهاب النبي بالمعجزة انما هو للدعوة لكنه جعل المدعو اليها العبادة دون الطاعة والايمان

مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله ولقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** بخطب عظيم هو دعوة فرعون الجبار
وقوله يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة
والتوسيع وان توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو
المدرك واعيانه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل اي يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل
عليه ويسهل معطوف على يشرح وباحداث يتعلق به **قوله** وفائدة لي الخ اي ذكر لي مع
ان المعنى تام بدون ذكره الخطاب فائدته انه تحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لي لم
يعلم ما المشروح الا اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا
وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب
الذي فيه كما اشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل على ان ثمة
مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا **واجيب** بانه لما كان
المطلوب شرح شيء ما له لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه اني بذلك واليه
مال في المفتاح ويمكن ان يقال تقديم الظرف على المفعول به مؤيس عن ذكره فيحصل
الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو
المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لي لزيادة
الربط كما في اقترب للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة على ان منفعة
شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امري
**قوله** انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على الابلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس
المراد به معناه المصطلح ورته بضم الرا المهملة وتشديد المثناة الفوقية حبسة وعجمة
في اللسان ولذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه
ورثها من عمه موسى واسية هي امراة فرعون والحجر مجهول وضمير التثنية للياقوت
والجمرة وقوله يبيض بفعل وفي نسخة تفعيل اي جعل الله لها بياضا كما مر وقوله كان
كذلك اي كان كرامة في مقابلة ذلك اي اخذه بلحيته او اخذ النار بيده وقوله عنه
اي عن ابرائها وقوله تمسك الخ لان ايتا سؤلها باجابة دعائه ومن جملته حل العقدة
**قوله** احتج بقوله هو افصح مني لسانا الخ فان المراد بافصح ابين فيقتضي نقص بيانه
وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية بقوله بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز
ان تكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع
انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بنا على ما عرفه منه
قبل ذلك والاستدلال به وان كان من كلام عدو لتقرير الله له ثم ان خاتمة المفسرين
قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لان فيه دلالة ان موسى صلى الله عليه وسلم كان فصيحا
غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية الكلام تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة
قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة
تمام آلة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الببغ

سعدي

ابن كمال

وا لتمام نصيحين لنقصان آلتهما عن اقامة الحروف وقيل الزيادة الاعجمية لذلك
انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح
ما ذكر تكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله بل عقدة بمنع الافهام
فلا يقتضي زوالها لما كالها وقوله نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم يضفها مع انه اخصر
وجعل يفقهوا جوابا دليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة فمن ابتدائية اي عقدة ناشئة
من لساني او بمعني في او تبعيضية والتقدير من عقد لساني قوله يعينني الى اخره
بيان الحاصل المعني المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعني
الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى صاحب وزر اي حامل الا بمعني ثقيل لان من
يحمل الثقل يثقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال امير المؤمنين والوزر بمعني
اصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجا مطلقا واخذت منه الموازرة بمعني
المعاونة لان المعني يلجا اليه فهو فعيل بمعني مفعول على الحذف والايصال اي يلجا اليه
او هو للنسب كما يجوز فيما قبله قوله قلبت همزته كقلبها في موازر يعني ان قلبها في موازر
قياسي لانضمام ما قبلها ولذا في هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو
كثير في كلامهم فلا يخالف القياس قوله ومفعولا اجعل الخ فالمعنى اجعل هرون وزيرا لي
ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما وهذا ظاهر ومن اهلي على هذا صفة وزيرا
او متعلق باجعل وقوله وهرون عطف بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من
انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن
هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه تكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب
للمقام لان وزارته هي المقصودة الاولى هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل اي
اجعل هرون قوله او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة
انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات بوزير واخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا مسوغ
للابتداء به واجيب بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول لتاويله ببعض كانه قيل
اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى بعده والاحسن
ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة يبتدا بها فيها نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين
كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ قوله ولي تبيين كما في سقيا له اي ارادته
لي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه فقابل
في وجه وسياتي فيه كلام في سورة الاخلاص قوله واخي على الوجوه بدل من
هرون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال الشيء مما هو اقل منه فاسد
لا يتصور كما في دلائل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض كنظرت الى
القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بجاء زيد اخوك من غير نكير
فتامله وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم لان
الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى المضاف الى
الضمير اعرف من العلم لما فيه وقوله او مبتدا خبره اشدد على التاويل المشهور والجملة

استئنافية

استئنافية عليه قوله على لفظ الامر اي المقصود به الدعا وقوله قراهما اي اشدد واشرك
وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده بل امور الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان
التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه تعاونه يقتضي فتره على التبليغ واداء
حق منه فيودي لكفاية مهمه الى تفرغه للعبادة ولذا قال بعده ان التعاون مما يصلحنا وفيه
ايضا اشارة الى انه تعليل للعلل الاول بعد تعبيره بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة
الى ان مرة ظرف زمان واخرى بمعنى مغاير لهذا الوقت وهو شامل للجمع اذ فات النعم وفيه
دلالة على ان ما قبله منها واذ بدل منه او تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون
قوله بالالهام قيل انه بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشيء لانها قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته وانه
تعالى لا يضيعه والالهام الانفس القدسية مثل ذلك لا يبعد فيه فانه كشف الا ترى قول
عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد في السما والارض مع ان
كونه داخلا في الملهم ليس بلازم كما سياتي في قوله فرجعناك الخ وقوله او على لسان نبي في
وقتها لكثرة انبيا بني اسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او
على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبيا وهو الصحيح لكنه قيل انه حنفية ينتقض تعريف
النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة دار التعريف ولا ورود له
لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة
لاختصاصها بالذكور عند الجمهور قوله ما لا يعلم الا بالوحي تفسير به ليفيد ان
مفعول الوحي لا يكون الا بوحي ونحل نصه بالبا وفتح الخا من اخل الفارس بمركزه اذا
ترك موضعه المعين له ولعظم متعلق بينبغي وقوله بان الخ فهي مصدرية قبلها جار مقدر
او تفسيرية لما ويجوز على المصدرية كونه بدلا من ما انصا قوله والقذف يقال للالقا
وللوضع الخ اصل القذف والرمي بمعنى الالقا ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان
لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول
والالقا في الثاني كقوله فالقيه في اليم وهو ظاهر قوله غلام الخ اي وضع فيه الحسن
وتمامه له سيما لا يشق على البصر ويافعا حال والنفع والبافع الصغير السن وهو المرتب من
العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر الحاشية والسيما بالمد والقصر العلامة قوله
لما كان القا البحر الخ انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على الله شيء لكن اذا تعلقت الارادة
بشيء فلا بد منه ووقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تمييز اشارة الى انه استعارة بالكناية بتشبيهه
اليم بمامور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية تبعية
والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى ان يجعل الخ اشارة الى ان بعض الضماير يحتمل ان
تعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى
انه جائز اذا قامت عليه قرينة او وجهه مرجح كالقرب هنا لو لم يعارضه ان المقصود بيان
احوال موسى صلى الله عليه وسلم وهذا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال ان فيه هجنة وتنافرا
قوله فموسى بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت خشب يعلو الما ويدفعه الموج لكنه

بالقابلة تلقي ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراة بالجزم
ووجه المبالغة في التذكير انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله
جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المصنف لانه صفة مشبهة دالة
على الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او موعد ولموسى حينئذ في الواقع اذ هو بعض كل مولود في تلك
السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله قبرته اي طليه بالقار وهو الزفت ليلا يدخل فيها الما
فيهلك والبركة بكسر الموحدة وسكون الرا المهملة مستنقع الما من غير بنا والحوض ما بني منه
في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه وقوله فامر به اي باخراجه ففتح مضاف مقدر واصبح
من الفصاحة بالموحدة وبحال الحال وقوله فاداه الى البركة تخالف قوله بالساحل فاما ان يكون
القاه او لا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا
وهو الاولى والبهما سيشير المصنف **قوله** اي محبة كاينة مني فالجار والجرور صفة لها
وزرعها في القلوب استعارة لاظهارها وايجادها كما قلت ٭ انبتت حبة الفواد بقلبي
لك حبا ما شانه تبذير ٭ وعدم الصبر لانجذاب القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى على
هذا ان الملقي محبة الله به ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث
وعلى الاول الملقي محبة الناس النبي من الله لانه زرعها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من
ابصره كذا قرر في الكشاف وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير
الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة كاينة من محباتي
وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القا ناشيا مني لا سبب له غير تفضلي
واحساني وما ذكره وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان
مستقرا يكون المعنى القيت عليك محبة كاينة مني والكاين من الله هو ما كان في غيره اذ لا فائدة
في جعل صفته كاينة منه ولذا احتاج هذا القايل الى تقدير مضاف وهو من محباتي
وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على هذا انها محبة العباد واما اذا تعلق بالقيت يفيد
ان مبدا الملقي له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال بسبب الايجاد لا وجه له
فتعين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر **قوله** وظاهر اللفظ ان اليم معطوف على
مجموع ما قبله من قوله فتح الخ بيان لتاويل النظم لانه يخالف لما في تلك الرواية
بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه القي البركة وما في النظم بالساحل فيتعين ان المراد بالساحل
جنب طرف نهر فرعون بما يليه **قوله** لان الماء يسحله اي يقشره ويجرفه من سحل الحديد
اذا برده فساحل للنسب ٭ ومعناه ذو سحل اي مسحول وقيل انه تصور منه انه يسحل الماء اي
يفرقه ويضيعه او هو من السحل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه منه اي
من الساحل معطوف على القاه ولكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط او فيه رابط وهو
عوده ما اضيف الى ضمير اليم كما مر مرارا وقوله نصحا الفا وتشديد الواو المفتوحة
وبها مفتوحة بعدها تاء تانيث كقبرة اعلى النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف
واوه ساكنة **قوله** ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه بفعل بك الصنيع
ومعناه الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني ٭ وقرنه بالواو لكانه

الجان

الجان الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك
واصله من رعي الحيوان وهو حفظه اما بغذايه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه
وكذا راقب معناه حافظ ايضا من المراقبة وفي نسخة من الكشاف راقبك بالقاف من رقع
اذا سكنت رغبة وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يجعل
بمراى وقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا
بمراى من الله قيل وليس بذاك لانه غفول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لان مراده
تامل فيه وعلى بمعنى البا لانه بمعنى بمراى مني في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع
في مواضع والتاويلات مشهوران فيه وقد مر تفصيله وقوله معلل اي لهذه العلة
وهي لتصنع **قوله** وقرى لتصنع الخ وهو معطوف على قوله قليلة كما في اللوامح فلا عطف
فيه للانشا على الخبر وامر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله الغيبة اي
لتصنع زيد وعمرو وهو جايز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقي على حاله كما في ليعني
بحاجتي جاز فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام
وهذا احسن جدا وقوله ولتصنع اي قرى به وفيه التاويل السابق وقوله على
عيني مني هو تمثيل كما مر **قوله** ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشف كونه بدلا او في
لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقا والتربية
بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان محبوبا محفوظا ثم او الى الكور
جعله ظرفا لتصنع واما اضمار اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الانتصاف لان زمان
التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة فقبله وقد قيل عليه ان ال
فرعون كانوا يربونه ايضا بغير الارتضاع من حين الالتقاط والزمان متسع اذ ضم ولا
غبار عليه فتامل **قوله** والمراد بها وقت متسع فيتحد او يصح البدلية فلا يكون من
ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام ويكفله بمعنى يربيه ومتفحصة اي طالبة
للوقوف على خبره وتفرعنها بمعنى تنتشر وقوله بحاشارة الى ان المستتر ضمير الام وقرته
لظهور انه اذ جرى الطفل غير ظاهر ولتعينه في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم
ان وعد الله حق وان كان النظم لا يأباه هنا فلذا ذكره تكثير اللفايدة ولا غبار عليه كما
توهم تعلم نوافقهما اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله غم قبله اي الغم الناشي
من قبله لما ذكروا اقتصاص بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة يتعلق بخلصناك ومن قربه بقربت
**قوله** ابتليناك ابتلاء الخ فعول مصدر المتعدي وان كان الاكثر فيه ان يكون مصدر
اللازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان فعولا مطرد في
جمع فعل دون فعله فما سمع منه جار على هذا النقد من حجرة نضيح فيكون وزانيجة وهي
ما هو ضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقدين **قوله** خلصناك مرة
بعد اخرى فهو من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر
كالابتلاء ولذا يقال بلاء حسن وانما فسره به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله
مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره من السياق والتفعيل وقوله وهو اي قوله فتناك

فتونا والالاف جمع الف بالمد ككافر وكفار وفي نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب
الذين الفهم وعلى حذر اي خوف من فرعون وقوله اجر بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله
معنى اي هاجر واجر ويجوز عطفه على باله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلال
الطريق ونحوه **قوله** اوله اي لما ذكر ولما سبق من وضعه في التابوت والقذف في اليم والقتل
ونحوه فقيل انه يابى الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك المرتبة بالفاء على قتلت نفسا لتقدم
ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده وهذا غفلة عن قول المصنف كما في الاثر
المروي خلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر الخلاص من شيء منها والامن منها وكيف يتوهم
هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثاله وكذا
ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله خلصناك وقوله
هو اجمال الخ تماما اصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ثم
استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله ولقد فتناك فتونا وجعلت الفتنة
كالبلاء للخير والشر وان كانت في الثاني اظهر انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك الى انه بمعنى
الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجمال باعتبار ما في ضمنه من الشدائد
المختبر بها والتفصيل باعتبار النجاة والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر **قوله** لبثت فيهم عشر
سنين هذه رواية وفي اخرى عشرين وفي اخرى ثمانيا وعشرين فقيل وهو الاوفق لكون
سن نبوته راس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المعتمد الا ما وقع في بعضها
ثلاث مراحل وقوله قدرته اشارة الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدر والمعنى
انك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنباؤك بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى
المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك
والمراد به راس الاربعين كما صرحوا به وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر او على
الانتهاء **قوله** واصطنعتك لنفسي الخ الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة
اي جعله محل اكرامه باختياره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعيره
استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما
عليه بجلائل النعم وقوله ما الحال المنجية بمعنى غطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا وبياض اليد
وحل العقدة مع ما سيظهر على يديه ولا داعي لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع
اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل على آيات **قوله** ولا تنيا ولا تفترا الخ هو مضارع
من الونى وهو الفتور والقراءة بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بفي وعن وزعم
ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي مكان حللتما
وتقلبتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنسني فهم منه في مدة
سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في
تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فاطلق عليه
مجازا فقيل وظاهر كلام المصنف انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في
الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله قبل فتدبر **قوله**

امره

امره او الاول الخ فقيل عليه انه خطا وكان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك
لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فيهما **واجيب** بان المراد دفع ما يتوهم من التكرار الناشي
من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقوله اثر
معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي محل ذكره هنا لا فيما قبله وهو نزل قوله اولا من قوله
اذهب انت واخوك ثانيا لا اولا ولذا قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته
وهذا امر بالذهاب لفرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ قتلتم
نفسا على ان المامور موسى وحده وذكر هرون لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطابا
معه كما نقل عن القفال فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب انت واخوك امر بذهاب كل
منهما على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه او ان الاول تخيله فدفع الاحتمال بهذا
فلا تكرار فيه لان دلالة التثنية على الاجتماع غير مسلمة **قوله** اوحي الى هرون الظاهر
انه وحي حقيقي لا الهام وقوله مقبله بضم الميم وفتح الباء مصدر ميمي بمعنى الاقبال او اسم
مكان واقبالهما من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما
حتى يؤمرا بالذهاب **قوله** مثل هل لك ان تزكى سياتي تفسيره وهذا الظاهر غايته
الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
فيشمل قوله فقولا انا رسول ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ
مع انه ذكر في تفسير هذه الآية انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله** في
صورة عرض بسكون الراء اي عرض عليه ذلك من غير امر ليهتدي ومشورة بفتح الميم وضم
الشين وسكون الواو كمثوبة وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها
المشاورة وقوله حذرا التعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض
لانه بمعناه وان يسطو اي يبطش بهما وقوله او احتراما اي تعظيما منهما لحقه على
موسى بتربيته وعلى هرون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته
وهي ما ذكره بقوله ابو المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين
ولا وجه لتخصيص القول اللين بها وما قيل انه من زيادة قوله او لقباه بفرعون
مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر او القبط لانه المخاطب به في القرآن فيه نظر لان
دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ولا القبه
والسوءة اللقبا كما ستاتي وكيف يعظم بدعوته ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته
في القرآن فلا يدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم
**قوله** متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ مجرد الذهاب لا يجعل
لتذكر وخشيته وكونهما لهما مما تنبغي في تعليل ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا التفسير بينه وبين
ما بعده كبير فرق فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالآيات كما يدل عليه ما قبله **قوله**
باشروا الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجاء منهما لا من الله فانه لا يصح منه
وقد مر تحقيقه وقوله الضمة اما للامر او للرجاء او للشان وثم بمعنى بعد وقيل
تنازع هو ويحسب سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه امرهما بما ذكر مع الرجاء المجرد فيه

ابن كمال
سعدي
ابو السعود
ابن كمال

لانه شان الراجي بخلاف من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا ياشر مباشرة تامة عن صميم قلبه
**قوله** والفائدة في ارسالهما الخ اعني سالهما من قوله اذهبا الخ والمبالغة من قوله لعله
الخ كما مر وهذا رد على الامام في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن
قط كان ايمانه ضد الذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة ايمانه
فكيف امر موسى بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول
ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله
حكمة مصالح تترتب عليه وان العقل طالب للوقوف للوقوف عليها بقدر الامكان ولا
ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل
انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصص لفرعون لهذا حتى يقال كم من جبار طاغ لم يرسل
الله فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف
داعيان للايمان الا ان الاول للراسخين المتحققين صدق الانبياء ولذا قدم والخشية لمن
يتوهمه فالمعنى باشراه على رجا تحقق فرعون صدقهما فيتذكر ويتيقظ او توهمه فيخشى
**قوله** ان يعجل علينا الخ فسر انه يريد قوله تعالى نجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما فانه مذكور بعد قولهما هذا ويؤيد على حفظهما عن عقوبته وردّ بانه تفسير
ماثور عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا تعين في قوله لا يصلون
اليكما فيجوز ان يكون معناه لا يصلون الى الزامكما بالحجة مع ان تقدمه غير معلوم ولو
تقدم في الحكاية لا يتيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قد مر في تفسير قوله تولا لد قولا لينا فيهما
والفارط المتقدم للمورد والمنزل وفرس فرط بضمتين معناه ما ذكر وفي القاموس انه
بفتحتين فليحرر وقوله تعالى يفرط اي بضم الياء وفتح الراء وفي القراءة الاتية بكسرها
وقوله ان يزداد طغيانا الان ان للاستقبال والطغيان صفة له قيل ذلك لقوله
انه طغى فلا بد من تاويله بما ذكر او بطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيتجرى اي يحصل
له جراة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل
هو راجع الى القول المفهوم من السياق **قوله** والاطلاق بالرفع اي اطلاق يطغى اذ لم
يقيد بقوله عليك لا علينا فقيل ويجوز جره عطفا على جرأته اي لكونه غير مقيد
بحسن الادب مع الله او معنا ومثله داع الى التخطي عن حده والوجه الاول وهو المذكور
في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الى ما قاله الامام من ان كونه معهما عبارة عن
الحراسة والحفظ كما تقال الله معك على سبيل الدعا واكد ذلك بقوله اسمع وارى كما اشار
اليه المصنف بقوله فاحدث الخ **قوله** ما يجري بينكما الى اخره عدم ذكر المفعول اما بتنزيله
منزلة اللازم او لقصد العموم فيقدر عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق
اي كل شيء او بحذفه وهو خاص لدلالة القرينة عليه ايجازا فقوله ما يجري الخ اشارة الى
تقدير مفعول خاص بقرينة السياق او عام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتى يقال
تخصيصه بما جرى ينافيه **قوله** ويجوز ان لا يقدر شيء الخ اشارة الى الوجه الثالث
وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس



من باب ان يرى مبصر ويسمع واع على ما ظن فتامل وقوله اطلقهم فهو من قولهم ارسلت الصيد
اذا اطلقته **قوله** وتعقيب الاتيان بذلك الخ انما جعله معقبا على الاتيان دون
دعوى الرسالة الدال عليه قوله انا رسول ربك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول
المتعقب فيكون متعقبا عليه انصا وهو المقصود وقوله انا الخ في نسخة لتاخره ولو كان متعقبا
على ما قبله لكان لمنع القبط لبني اسرائيل عن اتباعه فتامل **قوله** تخليص المؤمنين من الكفرة الخ
قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم
واتباعهم وبحي ايهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه
ما امن لموسى في مبدا امره الا ذرية واولاد من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد
بان السياق هنا لدعوة فرعون ودفع طغيانه وكونه ما امن اولا الا الذرية لا ينافي
كونهم مؤمنين بغيره من الانبياء وقد قال المصنف هناك ان عدم احابتهم له لخوفهم من فرعون
وهو يدل على ايمانهم في الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما لا
يشق عليه من اطلاق الاسرى ثم يامره بتبديل اعتقاده او ليتبعه قومه ثم يتبعه فرعون
والقبط **قوله** قد جئناك الخ اتى بقد لتحققه وتاكيده فان قيل انها تدل على التوقع
مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه لانه اذا ذكرت الرسالة توقع
ذكر ما يدل عليها وبينهما وفيه كلام في المغني وشرحه وقوله جملة مقررة الخ اي مؤكدة ومبينة
لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الضمير المثبت لها
وهي جملة مستانفة استئنافا بيانيا كانه قيل بم تعلم ذلك ونحوه والاستئناف لا ينافي ذلك
وانما قال لما تضمنه لانها لا تقرر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان لما كما بينا
واما كونه بيانا للكلام السابق وما تضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك عن الرسالة
والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر **فان قلت** اذا كان هذا تقريرا
لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان تقرن به **قلت** قد اشار المصنف الى دفعه في
قوله وتعقيبه للاتيان الخ فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة **قوله** معه
ايتان العصا واليد الخ انما لم يعين مقتضى المقام بعد الدعوى ان يذكر ان له حجة
وبرهانا على مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية ونظائرها ولو ذكر
تعدده كان فضولا **قوله** وسلام الملائكة الخ في الكشاف يريد سلام الملائكة الذين هم
خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحقيقه كما في بعض الشروح
انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم
بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعذابها لان المقام للترغيب بما هو حسن العاقبة
وهو تصديق الرسل والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى والسلام
على يوم ولدت الخ لم يبعد ان ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على انه ليس بتحية
انه ليس ابتدا لقاء ليس بشيء لانه لم يجعل تحية موسى بل تحية الملائكة ثم ما قيل انه لا اشعار
في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام على يوم ولدت الاية
غير مسلم **قوله** اذ السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع

والرضاعة وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى اللام على هذا الوجه كما ورد عكسه في قوله
لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتعارض وقد حسّنه هنا مقابلة المشاكلة في قوله على من كذب فلا
وجه لاستبعاده قوله ان عذاب المنزلين الخ في عبارته قلق وركاكة وقد اختلف النسخ
وضبطها فالمشهور فيها المشركين بشين معجمة وراء مهملة وكاف جمع مشرك والمراد به هنا مطلق
الكافر فانه احد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه
انما يفيده اذا كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد به العذاب
المعد للكفرة وهو المخلد فلا يفيده ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا حمله على الاستغراق او
مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي
عندهم كلا عذاب والنظر الى ظاهرها قال ابن عباس انها ارجى اية في القران ووقع في بعض
النسخ المنزلين بالنون والزاي المعجمة واللام ففي بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية
منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله مفهوما من مقام التهديد والاطلاق وهذا
مناسب لتفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه جمع منزل بضم الميم اي منزلي العذاب
وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخة الاولى
عندهم وقوله على المكذبين اشارة الى ان من للعموم ولم نقل والمتولين لدخولهم فيهم قوله
ولعل تغيير النظم اذ كان الظاهر ان ينفي السلام عن غيره والوعد بهم العذاب والتوكيد
بان وقد واول الامرين امر الدعوة انجع اي انفع واوفق والبق بالواقع لانه معذب
لاصراره على كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر من قوله فقولا له قولا لينا لانه لم يواجه بهذا
ويصرح بانه له ولذا قدم الترغيب فيه على الترهيب قوله اي بعد ما اتياه وقالا له
الخ خطابهما وجهه ظاهر لان الكلام معهما واما كونه لم ينقل من ربكما فاظهر لانه لا يعرف
بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة ويحتمل انه لانه
يزعم انه ربه لتربيته له فهذا اوفق بتلبيسه على الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره عن ان
خاطب به اولا قوله او لانه عرف ان له رتة فيكون بردة ما شاهد منه صلى الله عليه
وسلم من حسن البيان القاطع لطمعه الفارغ واما قوله والاكاذيب فمن غلوه في الخبث
والدعارة وليس شيء ظاهر انها لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه
نقطعه بحجة وهو لا ينافي الرتة ويجعله بمعنى بسكتة وقوله ويدل عليه اي على ان موسى خص
بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم ولا خفا في وجه الدلالة كما
توهم اذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التاييد هو دابه قوله من الانواع اشارة الى
ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان بعض الافراد لم يجعل
لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها تشكله لان
نفس الخلق المصدري ليس بمعطى ولانه لا بد من تغاير المعطى وهو ما ذكر والمعطى له وهو المادة
والضمير لشيء لا لكل والاضافة اختصاصية اتصالية قوله او اعطى خليقته الخ اي
مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول ويرتفقون بمعنى ينتفعون وقوله لانه
المقصود الخ اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره الخ فيختص

بالحيوان

بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا مرّضه لانه لا يلائم لفظة كل واعترض عليه بان من الحيوان
ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان المصنف لم يرتضه
حتى يرد عليه شيء بل هو يؤيد تمريضه وقيل المراد من الزوج الانثى لا الازدواج فالمعنى اعطى
كل حيوان ذكرا او انثى والاضافة على هذا من اضافة المشبه للمشبه به قوله وفي خلقه
اي بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لانه شان الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله
على شذوذ لان الشائع في الاستعمال وصف مدخول كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم
وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطي ويمنع والمعنى لم يبخل من اعطائه وانعامه وهذا
ابلغ معنى وما ذكره المصنف احسن صناعة وموافقة للمقام قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما
اعطي على العموم فيه تجوز لان كل شيء لا يوصف بالمعرفة وفي جري هذا على الوجه الاول
تامل وقوله في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل بهذا المعنى ويصح ان يراد
بها معناها المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة
والاعراب بمعنى الاظهار ودلالته وقوله عن الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين
وقوله على مراتبها يفهم من الاضافة قوله ودلالته على ان الغني القادر الخ لان الانعام
على الكل بالكل منه فيلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشيء في الاية بمعنى المشيء
فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات لكان شيئا بهذا المعنى ايضا ولا شيء الا هو فيكون قدرته
مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل لان القدرة سبب تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم
وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل قوله في حد ذاته الخ لاندراجها تحت الشيء
وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وافعاله من قوله هدى وقوله الدخل عليه من
قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال الخ قوله مما
حالهم البال الفكر فقال خطر ببالي كذا ثم اطلق على الحال التي يعتنى بها وهو مراده
ولا يثنى ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني
ان المسئول عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجماله في قوله والسلام
على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالفاء لانه تفصيل متفرع
اي على ذلك الاجمال قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله يجوز ان يكون الحصر والدلالة
على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها
الا هو وان يكون الغيب من عند الله لان معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب
والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق كما قرر في ضربي زيدا قائما
فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه غيره لم يكن كذلك قوله مثبت في
اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد خبر وللمثبت فيه وان كان
النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله
حالا من الضمير المستتر في قوله عند ربي لابهامه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او
ناشئ منه قوله ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا
لا يتغير بمن علم شيئا علما متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل

ربي ولا ينسى ترشيحاً للتمثيل واحترا سا ايضاً لان من يفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما يثبت معلوماته في اللوح لتطلع عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الدفتر لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يتحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستحسان اصلاً **قوله** ويؤيده لا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفت من انه ترشيح مناسب للمستعار منه وايضاً عدم الضلال والنسيان مناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يغيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التاييد ان قوله لا يضل الخ تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع توهم من ان اثباتها في اللوح المحفوظ لاحتياجه اليه لاحتمال خطا او نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف لم يتنبه لما قاله لحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلاً كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما اعترف به والتاسيس اولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ تحصله فقد الشيء وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان يذهب وقع في نسخة يذهل عنهما وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله** ويجوز ان يكون سواله الخ لما قال او لا ولذلك بهت الذي كفر وافحم عن الدخل عطف عليه وجها آخر بعيداً من بكونه دخلاً والفا في محلها ايضاً لتعلقه بجواب موسى واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شيء الخ كما مر وتخصيصه معطوف على الاسنا وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك متعلق بدخلا واستدعاه للعلم ظاهر وتمادي المدة بما عدها وتباعد اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل اي عنه ولا ينساه ويصح قراءة ينسى مجهولاً وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم ليعلم فرعون بعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى ان بين احوالها وقيل انه لالزام موسى وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم من تما اشتغل موسى بتفصيل علمه تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه يابى هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر واقوى في تمشية مراده **قوله** مرفوع صفة لربي او خبر محذوف الى آخره قال الامام معيناً لاحد الوجوه لا مرجحاً كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان صفة او نصباً على المدح لزم ان يكون من كلام موسى وهو باطل لان قوله فاخرجنا حينئذ اما من كلام موسى او من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى والفا تعلق ما قبلها فلا يكون من كلام الله وما قبله كلام موسى فلم يبق الا ان كلام موسى تم عند قوله ولا ينسى وابتدا الكلام الله من قوله الذي جعل الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره



ابن كمال

الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سيل ما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف بياني خبر مبتدا محذوف والثاني انه من كلام موسى وانه لما سمع هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباساً وسياتي مثله في الزخرف ويكون موسى وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او فقوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع انه لا يكون الا ما لوجه الاخير متحد معه **قوله** كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله تسميته اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري بقاءه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهداً بمعنى بسطها ووطاها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعاً فهو ككعب وكعاب والمشهور في جمعه مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله تمهد ونهاما مقدم عليه وقيل تمهد وتها صفة المهد لانه معنى نكرة وقوله كالفراش اي معنى ووزناً **قوله** لتنتفعوا بمنافعهما اشارة الى وجه ذكرها على وجه الامتنان ولذا اكد بذكر الكم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فان ذكره لبيان ان المقصود بالذات منها الانسان وبه تظهر نكتة ذكر المهد هنا **قوله** تعالى فاخرجنا به قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفا للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى تاني المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لان معنى السببية علم من بابه وقيل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى للثانية ثم ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقها التجددي فهو من تراخي بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد انسب ويمكن ان يحمل على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه **اقول** لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة يسمونها التكوين وهي مبدا لصفات الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعته الاشاعرة او اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاستدلال عليه بانعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله حتى يعترف بصفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا يصح ارادة المزاولة لانه تعالى انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسناده ذلك على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فلنسلم كذلك لان لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادته وارادة فيه وتعلق قبيل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب وتعلق كما قيل اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه ولذا اطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جداراً يريد ان ينقض مع ان قوله وان تراخى تاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي لان ايجاد النبات على اشكال لطيفة في مثل هذه المدة يعد تعقيباً كما ذكروه على ان بين الارادتين باعتبار المراد تعقيب رتبي مثل ضربته فانكسر ولك ان تقول ان الفا السببية لا للاخراج عن الانزال والبا للسببية النبات عن الما فلا تكرار كما في قوله لنحيي به ولعل هذا اقرب واما تشبيه التراخي بالتعقيب فتكلف

غريب قوله عدل به الخ عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى كما قيل وانما غيره لانه
يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا وافتنانا لانه
فيه تردد افقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات تكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات
وفي الكشف وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى صلى الله عليه وسلم حاك قول الله تعالى كما
هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى
لما حكى عن العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان ظن فتامله قوله على
الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى لكلام الله بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا
فلا يكون فيها التفاتا عند بعضهم ويكون اذ راجعا واما جعله اقتناسا فلا وجه له كما مر ويحتمل انه
حكاية الله لكلام موسى بالمعنى وقد عرفت وجهه قوله تنبيها على ظهور ما فيه الخ وجه التنبيه
لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على ان ما اسند اليه امر عظيم وصدور عظائم
الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته فان مثل هذا
التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا الفاء والماضي الدال على
الشرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المثبتين لها ادل دليل
عليه ومن لم يتنبه لهذا قال ان التنبيه يحصل لو قيل اخرج لان كمال القدرة يتفرع
على الاخراج اذ لم يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى قوله
وعلى هذا نظائره الخ اي ورد على هذا النمط من العدول ما وقع في غير هذه الاية من ذكر
الاخراج وما هو بمعناه كالاثبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل
الوجوه وقوله سميت اي اطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي موصفة ايضا كالجار
والمجرور بعد البيانية والضمير في قوله فانه للنبات توجيها للتوصيف للمفرد بالجمع بانه صالح
لمعنى الجمعية لما ذكر وشتى جمع شتيت والفه للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري
انه ليس على هذا الوزن الا حتى ومتى اسم ابي يونس وغيرهما وهو ظاهر لان فعلى كثير الا ان يكون اراد
انه ليس على وزن فعلى ما عينه ولامه تاء قوله حال من ضمير الخ اي من الفاعل وهو انسب
لانه يدل على بيان المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي مقولا فيهما فهي مقول
قول هو الحال وقوله آذنين اشارة الى ان الامر للاباحة فليس وجها آخر كما توهم قوله لذوي
العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال
لمنعه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولذا جعل
نفعها عائدا اليهم في الحقيقة فقال وارعوا فتفطن والنهية بضم النون العقل ثم انه ذكر
قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه
الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم الى صفة التجلي كما تخرج
الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور فتامل ما فيه من الحسن ان كنت من اولي النهى
وقوله اصل خلقة ابائكم تقدم تقريره وقوله تارة لنفي اخراجكم على القول بانه ليس باعادة
للمعدوم كما في الاصول قوله ورد الارواح اليها اي ردها من مقرها الى الابدان المخرجة
من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض وانها تخرج منها حتى

يرد عليه

يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا قوله بصرناه اباها او عرفناه صحتها
كذا في الكشاف يعني ان ارينا من الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين
بالهمزة بعد ما كان متعديا بالواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول
الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقدر في الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف
للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدر ليكون تكذيبه عنادا وهو اقوى في
ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار
اليه الزمخشري قوله لشمول الانواع الخ لما كان لم ير جميع آيات الله ومعجزاته مطلقا مما كان
في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها تقتضي ذلك اوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية او
قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها او اجناسها لان المعجزات كما قاله السجاوندي
ترجع الى ايجاد معدوم او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعدام حبال
السحرة وتغيير العصا الى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر
قوله او الافراد على ان تعريف الاضافة تجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري
فالمراد به هنا العهد وهي آيات موسى المعهودة وكل لشمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع
الاشكال وجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي
التسع وفي نسخة السبع والصحيح هو الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدها
المصنف في سورة النمل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع
والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى لبني اسرائيل بعد هلاك
فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه
من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى واما الاوليان فلعل المراد انهما بمعنى الاخبار
بانهما سيقعان وفيه كلام تقدم قوله او انه اراه اياها الخ فالتعريف للاستغراق
والاراءة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعدادها له بمنزلة رؤيتها وتنوعيه
وقوله فكذب موسى اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى يستلزم تكذيبه في نبوته
وآياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير الايات قوله هذا تعلل وتحير المراد بالتعلل
تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه الفارابي كما في المصباح
ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده
وذكر اخراجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلالا على كونه
سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سيأتي
قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان لكونه مصدرا يعني هو هذا اما ان يكون
اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير مناسبين عند المصنف
لان قوله لا نخلفه صفة للموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق
بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه
على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى آخر على طريق الاستخدام لان جملة
لا نخلفه صفة للموعد فلا بد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يرى ان الجملة

صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلانه قوله وقد قيل
انتم انه يجوز جعل المكان مختلفا على التوسع كما في قوله ويوما شهدناه قوله وانتصاب مكانا الخ
دفع للاشكال لان قوله مكانا يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل
مقدر يدل عليه الموعد اي عد مكانا لانه انما يرد على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس
منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تأخر
كقولك ان تحرك اياي المفرط لمملك لانه لا نعت قبل تمامه فالمانع نعوه مرتما متبه وهو الصحيح
المصرح به او فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية كما صرح به في شرح التسهيل وذكره بعضهم
منادرا على من علل به كما توهمه عبارة المصنف لعدهى محمولة على ما ذكر فلا وجه للرد عليه والمعترض
بان ما ارتضاه عين ما رده وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه مجاب بانه يجوز في الظرف
لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكره المعرب ويجوز
ان يضمن لا نخلفه معنى المجيء والاتيان او يقدر بقرينته اي ائتين وجائي مكانا وقد جوز فيه انتم
ان يكون ظرفا لغوا لاجعل اي اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد لا نخلفه فيه
ولا يرد عليه ان تعيين زمان الموعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه مفقود فيه
شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع
فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فانه معنى الموعد والميعاد في كلام العرب اذ المكان يكون
لا لفظه الا ترى قوله قالوا الفراق فقلت موعده غد وهذا منشؤ غلط واما قوله انه
اذا انتصب فهو مفعول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كنمت
وقعدت وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته وشتمته
ففيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التوثب منك ليكلمك تكلم
مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية الا ترى قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي نعم
لا يطرد حسنه في كل موضع نحو زع واما قول الشارح العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول
ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه انه من النواسخ وحمل المكان
على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي قوله او بانه بدل من موعدا وقع في نسخة او به ثم
الخ وفيها مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعدا بل من مكان المقدر وليس منصوبا به بل
بعامل المبدل منه وجاز الابدال لمغايرة الثاني للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان
مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه
مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضافين اي مكان انجاز
الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة لموصوفها والوعد بمعنى الموعود
فان الوعد في مكان التكلم قوله وعلى هذا اي على تقدير البدلية ودلالته على المكان
الترامية وقوله مشهر بكسر الهاء وهو المشهور وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان لمطابقة
الجواب ويجوز فيهما قال المطرزي في شرح المقامات اشهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشهر
فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله باضمار مضاف او منون وهو معطوف على قوله من حيث المعنى
فتامل والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر ما قيل

للمصدر

المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرف ما فيه
قوله كما هو على الاول اي كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا ومكانا منصوب بمقدر او يجعل الموعد
هنا مصدرا او يقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على
الاول بحسب المعنى لانه في معنى مطابقة بحسب المعنى او يجعل موعد بمعنى وعدكم الخ او هو معطوف على
مقدر قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان
والزمان لا يقعان في زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة
واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا للزمان ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشيء في نفسه
واما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل لاجزائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل
فلا وجه لما قيل انه لا يدري ما المانع منه قوله ومعنى سوى منتصفا اي وسطا للطريق
واقع بين نصفيها وقوله يستوي الخ بيان لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقوم عدى
اي بكسر العين والقصر قال اهل اللغة ان هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يأت منه
في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد ثعلب الزمخشري سوى وزاد غيره روا بمعنى حرف والبرو
فعول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والبادي
اشهر لغة فوعول في كلام العرب وقوله على رؤوس الاشهاد لانه مجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ
والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير الى اليوم فالاسناد مجازي كنهاره
صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم ضمه والنعت وجعل الضمير غائبا تأدبا على عادة الكلام
مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه لا له تعظيما او الخطاب لقومه
والضمير الغائب له وان كان حاضرا كما ذكر وقوله ما يكاد به يعني ان المصدر بمعنى اسم
المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعدان كانت الباء بمعنى في فهو اسم
مكان او زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من الدعوى
ويصح ان يكون من الدعوة وقوله تساجلكم تفسير لسحتكم ومعناه تهلككم اجمعه يقال
اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى وقد خاب من افترى
لانه من كلامه لا تفسير له قوله اي تنازعت السحرة الخ مرجع الضمير معلوم من قوله كيدكم
وقوله امر موسى فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
نجواهم ما ذكر وقوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله بتغاير المتنازع فيه
وكون الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا
النجوى على القول الاخير او على الاول ولا منافاة قوله فيه لبس هذا من كلام السحرة لانه احد
شقي النزاع ولا تفسير النجوى ولا بقوله بان موسى ان غلبنا الخ لانه بعض ما ذكر او هو عينه
كلام مستأنف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان الخ
تنفيرا للناس وتقربا لفرعون واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما
يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه
به فتامل قوله على لغة بالحارث بن كعب بفتح الباء وسكون اللام واصله بني الحارث وهم

قبيلة معروفة تخفف بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين
كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل انها لغة كما نه قال
في العناء هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام لسكون اللام
حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام التعريف نحو
بالعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف الخ يعني هذه الالف عندهم علامة
التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير لكنها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصور وكون اسمها ضمير
الشان غير مرضي لان حذفه مع المشدد ضعيف وقيل مخصوص بالشعر وكون اللام لا تدخل
الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتدا وتعذر لهما لتدخل على المبتدا المقدر
فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة لا لام الابتدا او هي دخلت بعد ان لمعنى نعم لشبهها
بالمؤكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية لمشابهتها للنافية ورد الاول بان زيادتها
في الخبر خاصة بالشعر وقوله النيسابوري ان القراة حجة عليهم استدلال بمحل النزاع
احتمال غيره لكن دخول اللام المؤكدة المقتضية للاعتنا بما دخلت عليه بخلافه فيه واما انه
ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التاكيد فليس بشي لقيام القرينة والاستغنا
غير مسلم لا بتنها وهو للتشبيه لا للمحذوف واما انكار بعضهم لغة ما له فلا يسمع كما قيل انه جمع
بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بانه لم يثبت او هو
نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى تقع نعم في جوابه والقول بانه يفهم من النجوى
لانهما تشعر بان منهم من قال بما ساحران فصدق وقيل نعم تكلف **قوله** وقرا ابو عمرو ان
هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر المصون انها استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان
فانه فيه بدون الف وياء فاثبات اليا زيادة عليه ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس شي
لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القراات ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف
ليس على القياس انتهى واما قول عثمان رضي الله عنه اني ارى في المصحف لحنا وستقيمه العرب
بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي وقراة ابن كثير وحفص قراتها
كثيرة وهي اقوى واظهر وتشديد النون على خلاف القياس فرقا بين الاسما المتمكنة وغيرها
**قوله** الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل كما في قوله صلى الله عليه
وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه منتحلو مذهبا وافرده لاتحاده فيهما ولانه
مذهب موسى وغيره تبع له فيه وللموافقة قوله اخاف ان يبدل دينكم وقوله لقوله تعليل
لكونه مرادا المفهوم من السياق **قوله** وقيل ارادوا اهل طريقتكم الخ فهو على تقدير
مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لان من كان منهم من بني اسرايل كانوا على
طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم لعلمهم بها وقوله لقول موسى
تعليل لارادة ما ذكر **قوله** وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز
واستعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر
وهم بنوا اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا اكثر منهم عددا واتم اولادا وعلما كما قيل ولا ينافيه



استعبادهم واستحيا امهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما قال الله كم من متبوع منهم يكون
منذ لك فتا مل **قوله** فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا عليه يقال ازمع الامر وازمع على
الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة كلام
في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح الدرة وقوله فهو قول بعضهم لبعض هذا على القول
الاول والثاني في تفسير تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب
اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد
طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب
ومزاولة يكون اتم من غيره واذا اثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خايب مالك
فالتحريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين ثم فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب العلو
في امر وسعى سعيه وابدا بان في تفسيره غيره اخلالا بمعنى السين وتقصيرا في حق التحريض لهم
نصب وقد فسر الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا اتم رواية ودراية وقوله مصطفين
اشارة الى ان المصدر حال بهذا التاويل وقال ابو عبيدة ان المراد موضع الاجتماع وهو
المصلى والظاهر الاول **قوله** وهو اعتراض قال الراغب الاستعلا قد يكون طلب
العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلذا جاز ان يكون محكيا عن هولا القايلين
للتحريض على اجماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهرون ولا تحريض فيه
وقيل وجه الاعتراض انه جي بهذه الجملة الاجنبية بين مقولاتهم من كلامه تعالى فهي اعتراض
وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى
والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتامل **قوله** اي بعد ما اتوا مراعاة للادب
حيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويتهم جعل الموعد وضربه اليه وقيل انهما
لاظهار تجلدهم لعلمهم بانهما اعظم اية وقوله اخر الفاك اوالقانا قدر الاختيار بقرينة
او الدالة على التخيير لكن ما ذكر تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه اما تختار الالقا او
تختاره وعلى تقدير خبرا لعدم فايدة العرض وهو بهذا التخيير انسب قال ابو حيان يجوز ان
يكون مبتدا خبره محذوف اي القاوك اول بقرينة قوله او نكون اول من القى وبه تتم المقابلة
في قوله الامر القاوك اي اولا او القاونا مبتدئين **قوله** مقابلة ادب بادب وعدم
مبالاته بسحرهم اي لما تادبوا معه كما مر حاملهم بمقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس فيه عندا
على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه ولا
الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليقذف بالحق عليه فيدفعه تسليط
المعجزة على السحر لتمحقه كما اشار اليه المصنف وفي قوله عدم المبالات بسحرهم رد لما قيل
ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جايز لجواز ان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد ذاك فيبقى ولا
حاجة الى القول بتقدير شرط وهو القوا ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا يجري
التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** او اسعافا اي مساعدة على ما اوهموا اي اتوا بكلام فيه
ايهام به واحتمال له دون الجزم بتقدمهم وقوله بذكر متعلق باوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم
الى وجه ابلغ في شعرهم حيث لم يقولوا واما ان نلقى اولا اذا تبين ان الدال على كون مطلق

ثم كون مخصوص نفعله الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفصل عليه من الموصولة بما من ليفيد
التخصيص وهو من نقدتهم على كل من يأتي منه الا القاسوا انموا وغيره **قوله** ولا نبين زوال اثمتهم
ويستنقذوا الخ وجه اخر للجواب عن الامر بما له ان الامر في الحقيقة بازا الذلا بإتيانه
ولستنقذوا الدال المهملة اي ليستوفوه حتى ينقد ويفنى واما النفاذ بالذال المعجمة
من نفذ السهم الرمية اذا اخرقها وليس مما يناسب منا **قوله** فالقوا اشارة الى ان الفا عاطفة
على مقدر علم مما تقدم واذا الفجائية نذكر بواسطة بيانها في الدلالة عن الفعل المقدر
على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية
لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجا
فيما ذكر باعتبار اصلها وقوله خصت بان تكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا اضيف لها وسميت
فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدا وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه في
الاكثر فيجوز اضافتها للفعلية مصدرة بقد لمشابهتها الاسمية في دخول واو الحال عليها
**قوله** ففاجا موسى وقت تخيل سعي حبالهم ايقاع المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجا انما
هو الحبال والعصي بخيل الا انها تسعى وقيل انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة
ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما في بعض شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان هذا
مذهب الرياشي ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس اي
استمرت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبتها **قوله** والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد
عليه قول ابي حيان انما تليها الجملة الفعلية المصحوبة بقد كما اورده عليه بعضهم **قوله**
على اسناده الى ضمير الحبال والعصي المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يضر الابدال منه لانه ليس ساقطا
من كل الوجوه وقوله قرئ تخيل بضم اليا التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول
من ضمير انها وتخيل معطوف على يخيل اي قرئ تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي
وانها الخ بدل كما مر **قوله** فاضمر فيها خوفا الايجاس منا الاخفا في النفس والخيفة الخوف لكن
لكون فعله دالا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا بخوف عظيم
لان صيغة ونه دالا لا ذلك مما تشعر بذلك ولذا اختير على الخوف في قوله والملائكة من خيفته فلا
وجه لما قيل انه يأباه صيغة خيفة والايجاس فتامل **قوله** او من يخالج الناس شك اي
يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في بحرة العصا الماير وثما من عصيهم ولقمها اخوفه
من ذلك لئلا يقوى في نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك فيؤدي الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل
ان الخوف منه ليس مما يخالطني كتمانه فلا وجه للاطناب بذكر الايجاس والاضمار انتهى وعلى
الاول خوفه من مفاجاته لاحتمال عدم ابطاله **قوله** ما توهمت من غلبتهم يحيلهم على الاول وبحاله
الشك على ولا يخفى على لا يخفى بعد هذا او لا يستمر على خوفك الاول وليس معناه لا تصدر
منك خوف اصلا لوقوعه بحسب الجبلة كما اشار اليه ولذا قيل ان النهي خرج عن معناه
للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا
ولا يضر ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقا ولذا اثبت في علم
الاخلاق دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه غني ما ادعاه القايل **قوله** تعليل للنهي

لانه



لانه في جواب لم لا اخاف والعلية معنى العلو وظهورها يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستيناف
بياني وحرف التحقيق ان وقوله صيغة التفضيل اشارة الى انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو
بالنسبة للعامة ولذلك استربيتوهم واوجس منهم اولا وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف
على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير تثبت والق من غير حاجة اليه وجعل الواو فصيحة بما لم
ينبهوا اليه وان ذكره بعضهم **قوله** ابهمه ولم يقل عصاك التحقير والتعظيم من ما الدالة على
الابهام المستعمل تارة للتحقير وتارة للتعظيم لان الحقير لا يعتنى به فيعرف والتعظيم لان
العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق العلم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم سوا كانت ما موصولة
او موصوفة وقيل التحقير على كونها موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بنا على
المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا لا ينافي ان تكون له نكتة اخرى وهي ما في
اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولانه قال في سورة الاعراف الق عصاك فالقصة
واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب العكس
وان احتمل لانه يفوت فيه النكتة فلذا آثر هذا ويما ذكر وهم نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب
بلفظ عربي او مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط
القتاد فتامل **قوله** تبتلعه التلقف هو التناول باليد وبالفم والمراد هنا الثاني
وقوله والخطاب اي لموسى لانه تسبب بالقائها لتلقفها وقوله على الحال اي المقدرة من
الفاعل بنا على تسببه او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المؤنثة اي متلقفا او متلقفة
والاستيناف بياني والجزم في جواب الامر وقوله بتشديد التا اي بادغام التا الاولى في
الثانية في حالة الوصل لئلا يلزم الابتدا بالساكن على ما بين في علم النحو والقراات **قوله**
اي الذي زوروا اشارة الى ان ما موصولة وافتعلوا اي كذبوا يقال افتعل الكذب اذا اختلقه
وعلى قراة الرفع فالعائد محذوف اي صنعوه وقوله على المبالغة بجعله عين السحر لكثرة مزاولته
له **قوله** للبيان ظاهره انه على من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص المطلق لامية
لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي ان اضافة العام الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام
وقيل انها بمعنى من البيانية كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى ومثله في شرح الكافية
وشرح التسهيل وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في اضافة علم المعاني وتحقيق
الادراك فمن قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنسا للمضاف يصح اطلاقه
عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصب فتامل **قوله** لان
المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد كيد هولاء الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح الساحر
وقوله وتنكير الاول التنكير المضاف يعني انه اذا كان المراد الجنس فلم لم يقل بعرف
الاول فاجاب بانه قصد به تمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا نكر الثاني
لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة **فان قلت** فليكن تعريفه الاضافي
للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن **قلت** لا حاجة الى
تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله يخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر
موه لا حقيقة له وهذا مما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل فبعد تسليم

افادته من غير تنوين لاناسب المقام لما عرفت ولانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم
وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافى قوله وجاوا بسحر عظيم فانه اخرى وعظم سحره يدل على
عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف ليس بشى فان عظمه من وجه
لاينافى حقارته فى نفسه والتعريف الجنسى لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه
يحتمله فتامل قوله يوم ترى النفوس ما اعدت الخ من قصيدة للبحاج اولها الحمد لله
الذى استقلت باذنه السماء واطمانت باذنه الارض وما تعنت الخ ومنها يوم ترى النفوس
ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعى دنيا طالما قد مدت والمراد بيوم ترى الخ يوم القيمة
الذى ترى فيه ما اعدته اى جعلته عدة مما فعلته فى سعى دنيوى مدت دنياه وانهملوا فيها وعقبه
اى صادت الجاخرها وقوله فى سعى دنيا متعلق بغبت وليس تنكير دنيا ضرورة لانها بانية
لادنى افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف واللام او الاضافة لانها غلبت عليها
الاسمية فلذا انثت من غير ضرورة كما فى حديث البخارى الى دنيا يصيبها وقول عمر لا فى
عمل دنيا ولا فى عمل اخرة ولذا قلبت واوها يا فانه مخصوص بالاسما واما قوله وان دعوت
الى جلى ومكرمة فالظاهر انه ضرورة وتمكنه من ان يقول الجلى لا يجدى لان الضرورة ما وقع
فى الشعر ما ليس عنه مندوحة على ما بين فى العربية قوله حيث كان واين اقبل يعنى انه
ظرف مكان اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه اى ما صنعه او التلقف وقوله
فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى ان تكرير لفظ الالقا والعدول عن فسجدوا
فيه مع المشاكلة والتناسب انهم لم يتمالكوا حتى وقعوا سجدا ونسبة الالقا الى ذلك وهو التلقف
وما صدر منه اسناد مجازى والفاعل الحقيقى هو الله وتوبة مفعول له لسجدا واعتابا اى رجوعا
عما يعتب فيه من قولهم اعتبته اذا ازلت عتبه والهمزة للسلب كما فى المصباح قوله قدم
موسى لكبر سنه الخ لما قدم موسى فى الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هرون والدعوة والرسالة
انما هى له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار
اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هى فى الحكاية لا فى المحكى حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فرق بين
من السحرة او انه حكى فى احد الموضعين بالمعنى لدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية
الفاصلة او لانه لو قدم موسى ربما توهم ان المراد بربه من رباه وذكر هرون بطريق التبعية
واورد على الاحترازية المقام لا يتحمله لان سجودهم تعظيما باباه وتقديمه ثمة يدل على انه ليس
فى الترتيب نكتة لا سيما والواو لا تقتضى ترتيبا وليس بشى لان التوهم لا يلزم ان يكون
منهم بل من غيرهم والمعظم غير معتبر عندهم وتقديمه ثمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون
الواو لا يفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه
عن الاصل بغير داع وقد ذكر هذا القائل فى سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع
فى شرح المفتاح من ان موسى اكبر من هرون سهو ورؤيتهم منازلهم فى الجنة بطريق الكشف
بعد رفع غطاء الكفر مروى عن عكرمة قوله اى لموسى لما كان الايمان فى الاصل متعديا
بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة اول تعديته باللام
بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال واما



الذى بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما فى المصباح مع
ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعه ولا يقال
اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله والتقدير الذى
امنتم بالله لاجل موسى وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تقليل فيه كما توهم لكنه
يعارض لما قدمه فى الاعراف وهو بموسى لا بالله لان قوله فى الشعرا انه لكبيركم الذى علمكم السحر
لا يناسبه وان كان فيه ابقاه على اصله ايضا وفيه نظر وقوله لاستاذكم اى معلمكم لان
الاستاذ يستعمل فى العرف لهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمع فى كلمة عربية ومعناه
الماهر ويطلق على الخصى ايضا فى العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لا فائدة الخبر او لازمها وقوله
انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطيتم بمعنى توافقتم وهذا التلبيس منه لتنفير الناس والا فهم
سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه قوله اليد اليمنى الخ يعنى معنى قوله من خلاف من
جهتين مختلفتين وهو مخفف قصد به التشديد وقيل ان فى قطعها من وفاق اتلافا لها
وتفويتا للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدى
من مخالفة العضو العضو يعنى ان مبدا القطع من الجانب المخالف لا من الخلاف نفسه
لكنه جعل مبدا على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجاز ايضا قوله فى محل النصب على
الحال فقيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اى تقطيعا كائنا من خلاف
او قطعا وفيما اختاره تعليل للتقدير قوله شبه تمكن المصلوب الخ يعنى انه استعارة
تبعية بتشبيه شدة عليه بدخول المظروف فى ظرفه لشدة تمكنه فيه والباقى قول بان الجذع بمعنى فى
او على والظاهر الثانى كما فى مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما اورد على قول الزمخشرى
فى الجامع فان الوجدان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه قوله وهو اول من صلب ظاهره
انه اوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالراى لكن الامام قال انه لم يثبت فى الاخبار ولا ينافيه
قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر قوله يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع
غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره فى قوله امنتم له ولا احتمال لكون الضمير لله اشار
الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجرورها غير الله كما وقع فى ايات
كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم نقل الاتباع لما مر ورايته فى نسخة فيما مر بمعنى
الاتباع بالباء وحينئذ لا يرد ما مر عليه قوله واللام الخ قيل الحق انها للتعليل وليست صلة
للايمان ولا دلالة فى قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدق عنه الايمان
لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين وقوله توافقهم
ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت
بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر
ببال احد فاندفع عنه ما قيل عليه ان ما ذكره فى اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة
فان ضمير يؤمن للنبى صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقال تلك العظيمة فى حقه اللهم
اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل ثمة واما قوله
والا لقيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معنيى المشترك او الحقيقة والمجاز فانه فى الاول بمعنى

التصديق وفي الثاني بمعنى الانفساح ولو كانت اللام للتعليل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره
المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف قوله توضيح موسى اي اهانته وقوله لم يكن
من التعذيب في شيء اي لم يكن شاركا في شيء من التعذيب والمراد لا فرق له علته حينئذ وقوله
وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى وفيه
ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله قوله واذوم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا
وبما بمعنى واما كونه من البقا بمعنى العطا فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقوله
ثم وداخيني وامينت ما جانا موسى به اشارة الى تقدير العائد وانما جعلوا الحي اليهم وان
علم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان
لموسى فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جانا مع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخر
قوله ما انت قاضيه الخ اشارة الى ان ما موصولة عائدها محذوف لا مصدرية كما جوزه
ابو البقا لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله صانعه اشارة الى انه يجوز ان
يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله
او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف واليهما اشار انه في قوله انما تصنع ما تهواه
او تحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة الى انه مفعول محذوف ويجوز ان
ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحيوة المنصوب محلا على الظرفية
خبره وقوله في هذه الحيوة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صبيح يوم
الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما روي وفعله
كما مر قوله فان الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون
بالتسخير والعزائم لا ما يكون شعبذة وعملا كالزيبق المار ذكره ولا سنا في هذه الرواية
قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او تجلدا كما ان قوله ان لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يعارضونه استثنا مفرغ لان ابى نفي معنى
وقوله وابقى فيه ما مر وقوله اي الامر اشارة الى ان الضمير للشان وهو المراد بالامر
واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لاتيان ربه وقوله حيوة مهناة بالهمزة دفع
للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف فيها درجات السلم قوله
العامل فيها معنى الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك
من معنى اشير والحال مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال ان لم يظهر وجهه او معنى الاستقرار
في الظرف والابيات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما الخ وان في ان اسر تفسيرية
او مصدرية واضافة عبادي شرفهم قوله فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني
ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فلهم مفعوله الثاني كما يقال
ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيبا او بمعنى اتخذ ورد في كلام العرب لهذين المعنيين
وطريقا مفعول به وظرف في الاصل وقال المعرب انه بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير
لهم طريقا فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي قوله مصدر وصف به اي
جعل صفة لقولكم طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك

كذا

الضرب م

ماكان

ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ما فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس
ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو
مخالف له ويبس من باب علم وقوله اما مخفف اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر
او هو صفة مشبهة كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكر في
الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن الذي لم يذكره المصنف وقوله مبالغة لجعله في السعة
كالطرق وقدر كل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سياتي قوله كان
قتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة
والمراد بها الناقة هنا والحوالب بالحاء المهملة جمع حالب والحالبان عرقان يكتنفان السرة
وغزار جمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي قل لبنها
والغزارة ضد الغرارة فعكس اللفظ لعكس المعنى وقيل صفة حوالب ومعا واحد الامعا
وهي معروفة وجياع جمع جائع وصف المفرد وضمت بفتح الضاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله
وفاعله ضمير الرحل ولا مضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة
للمضاحي اولها فقفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا ومبدأه
البيت على وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفلا فضاعا قوله حال من المامور
وهو فاعل اضرب او اسر بقطع الهمزة وقوله تدرككم المراد موسى وقومه على التغليب في الدرك
والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر يعني اسر ويحتمل انه نهي مستانف كما ذكره
الزجاج قوله استيناف اي على قراءة حمزة واما على قراءة غيره فهو معطوف واما تقدير
المبتدا فهو دابهم في الاستيناف وقدر فيه كلام وقوله الالف فيه للاطلاق يعني انه
مجزوم بحذف اخره وهذه الف زائدة لوقوعه فاصلة واما كونه مجزوما بحذف الحركة
المقدرة كقوله الم ياتيك والانبا تنمي فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف
واذا كانت حالية فاقترانها بالواو للنفي اذ لو كان مثبتا لم تقترن بها في الفصيح
قوله فاتبعهم الخ اتبع متعد لاثنين في الاكثر لقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان
الثاني مقدر اي عقابه او رؤساهم وجنسه وقدره المصنف نفسه ولا محصل له قلت
بل هو كناية عن انه تبعهم فلا وجه لما ذكره وقيل انه جنوده والبا زائدة فيه كما
نقل عن الازهري وقيل ثم اي اتبعه وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار والمجرور حال
وان البا للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ
ودرجهم على نفسه بما ذكره كما فسره به في يونس لان تلك القراة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف
دركا يا بابه تنا فمن اعترض عليه غفل عن مراده والقراة بهما تؤيد انهما بمعنى وان نقل عن يونس ان
اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع وجد وبوصلها معناه اقتفى وتبع وقوله والبا للتعدية اي على الثاني
قوله والمعنى فاتبعهم جنوده واذا رهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير
لاتبعهم على كونه متعديا لاثنين والبا زائدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان
السابق لا بد من كونه مع المسبوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال والبعث
من دليل اخر كما قيل ولا معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ابهام فيه

وهو منصوب على الحال

لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ظن بناه على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل
اشتمال نعذ سهما وما وقع في بعض النسخ زادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ **قوله** الضمير لجنوده
لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لانه القي بالساحل ولم يغط بالبحر لقوله ننجيك ببدنك فوجهه
ملايمته للسياق والسباق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له وانه توهم امرا باطلا واما تفسير
ما هدى بما بخلف وانه بما لم ينقله مع بعده عن المقام ووجه المبالغة من الابهام كما اشار اليه
بقوله لا نعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه **قوله** اي اضلهم
في الدين لا في الطريق كما يشير اليه بما قبله وفي قوله هدايتهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة
وقيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولا جعله بمعنى اهتدى واما توهم تكرر مع اضل
وانه تاكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فمدفوع انه قصد به التهكم به ففيه فائدة اخرى تقتضي العطف
فلا وجه لما ذكروا اذا اريد ما هداهم في وقت ما لم يفد ما عنده لكنه ليس بلازم له مع التكرار **قوله** وهو
تهكم به **فان قلت** التهكم ان يوتى بما قصد به ضد استعماله ونحوها وكونه لم يهد مجرد
اخبار عما هو كذلك في الواقع **قلت** قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف نعم
كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا في نفسه لكنه لم يهد
وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تعين كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف
فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث
ثم قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قيل له لم تات بما ادعيت تهكما واستهزاء
ولا يخفى ان دلالته على ما ذكر بواسطة التلميح **قوله** في قوله ما اهديكم الخ تعني انه من
التلميح لما ذكر بما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غاير ما قبله فلا يرد عليه ان حقه عدم
العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر وقوله مما فعل الخ متعلق بخطاب
وقيل تقديره انشانا بما **قوله** مناجاة موسى الخ هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير
اعراب فمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لان جنب وما
بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن
قال انه محدود ولا ينتصب تقديره في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة باللام وجانب
مفعول واعدنا على الاتساع او تقدير مضاف اي اتيان جانب الخ لم يصب والذي غره
فيه كلام المعرب وقوله للملابسة اي هو مجاز في النسبة بجعلهم كانهم كلهم مواعدون وفعله
على لنا اي بضمير المتكلم **قوله** والايمن بالجر على الجوار اي قرئ به وهو صفة لجانب بدليل
قراءة النصب ولان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو وما قيل ان الجر الجواري شاذ
لا ينبغي تخريج القران عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن اي البركة او لكونه على يمين من
يستقبل الجبل رد بان شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على
يمين الخ غير ظاهر **قوله** والتعدي لما حد الله الخ كان الظاهر عما حد الله لانه يتعدى بعن لما
ترك وبا للام فعل ولذا قيل المراد بما حد المحرمات وهو مع اخراجه للمشتبهات عن الطغيان
غير مناسب والاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتقوية المصدر
من غير احتياج لما تكلفوه والبطر عدم القيام بحقوق النعمة **قوله** فيلزمكم الخ اي يتحقق



فالبوم م

ايه فما مفعوله واذا كان ما فاعلا نترك مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه من اليم اي بعض اليم واذا كان الفاعل ضمير م

سعدي



وقوعه واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى
هلك من التردي ولذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية
اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى
ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل
العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب
قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قيد به لاقتضاء المقام ولذا فسر امن بمعنى عام ليقيد
ذكره بعده ثم استقام الخ اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في اية
اخرى وثم اما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين
فان المداومة اعظم واعلى من الشروع كما قيل لكل الى شاو العلى حركات ولكن قليل في
الرجال ثبات وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه **قوله** سوال عن سبب العجلة ما الاستفهام
في الاصل للسوال عن الشيء وقد يكون للسوال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا
والسوال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اما للتعريف غيره
او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز كما تقول التمهيد
سالني الاستاذ عن كذا ليعرف فهمي ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار
مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام
عليه فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد عنهم فهو منصب على
القيد كما عرف في امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له فاعتذار موسى باعتراف بخطائه في
اجتهاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لا سيما والحامل عليه طلب
مرضات الله بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت الخ تتميم كما
قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السوال لما يرى من عدم مطابقته ظاهرا **قوله** من
حيث انها نقيصة في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع النظر عما تقتضي
تحسينها في بعض المواضع كخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا
الى مغفرة من ربكم واغفال القوم تركهم وقوله وايهام التعظم اي ربما يوهم انه تعظم
عن صحبتهم **قوله** اجاب موسى عن الامرين اي السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السوال
فدفعه وقوله قدم جواب الانكار في قوله هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم يبعدوا وان
تقدمي عليهم معتاد الناس وظني ان مثله لا ينكر وبعد نقيصة فاندفع ما قيل انه لا اندفاع للانكار
الا بما بعده وكذا ما قيل انه على هذا لا وجه للسوال والانكار لانه تعالى اعلم بمرتبة تقدمه
التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اغفاله كان احسن لكنه تفوت وجه التقديم
والتتمة لان السوال سيق له وترك ما في الكشاف بانه للمهابة ذهل عن الترتيب اللائق
بالجواب لانه انما يتجه المثله عند عدم غيره لانه اخر الدواء وقيل لما فيه من اساءة الادب بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقيل السوال في المعنى عن الانفصال الذي تضمنه العجلة المتعدي
بعن وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت الخ وما قبله تمهيد له فتامل وقوله بخطى يسيرة من قوله
على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله بعض لو سقطت الباكان اولى وقوله توجب مرضاتك

قولـه م

عن م

اي رضاك بحسب وعدك قوله تعالى فانا قد فتنا الاية استيناف كلام وقصة اخرى
ولذا اعاد قال والفا للتعقيب من غير تعليل اي اقول لك عقب ما ذكرنا قد فتنا الخ وقيل
انها تعليل لما سبق اي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بمكان يحيق فيه مكر
الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف
يامن على هولا وقوله ابتليناهم اي اوجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين
خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا الزيادات بعينهم وقد جوز في
الكشف ان تكون غير الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين لكن
المقصود منه اولا النقبا وثانيا المتخلفون ومثله كثير فتامل وقوله وقرئ اضلهم اي
بافعل التفضيل وقوله اشدهم اضلالا لا اشارة الى انه من الثلاثي لا من المزيد لكنه بمعنى لانه
اشد به ضلالا له بالاضلال لانه ضلال على ضلال قوله فان صح الخ وفي نسخة وان صح يعني
ان صح ما ذكر مما يقتضي وقوع فتنة السامري بعد عشرين من ذهابه لجانب الطور وما
في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطاب الله وخطابه له كان عند مقدمه
للطور يتعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه وان
ما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول
لا الاستعارة وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر وهو انا لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب
ما مر وقوله قاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب
المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا وفي نسخة هذا الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا
اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر
الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب ان الشرطية قوله
بلفظ الواقع اي الماضي لانه كالعلم فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضر ناو ذكر
في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري عند ذهابه فرصة فهيا اسباب اضلالهم فنزل
مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب الخالق
قوله فان اصل وقوع الشي ان يكون في علمه ومقتضى مشيئته اي مبناه ذلك لان تعلق
العلم والمشيئة يقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لجري العادة
الالهية به قوله والسامري الخ وقيل السامرة اسم موضع وعلج الرجل من كفار العجم واصله
الحمار الوحشي وباجرما بالقصر قرية قريبة من مصر او من الموصل وظفر بفتحتين علم قوله
حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما
كما قال وحزن كل اخي حزن اخو الغضب فلذا فسره هنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان
وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذا ثمة قوله اوطال فيه مذهبان مشهوران فهو اما
معطوف على مقدر اي او عدكم فطال والانكار للمعطوف او هي مقدمة من تاخير لصدارتها
والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بمعناه وقوله في
زمان مفارقته اشارة الى ان ال في العهد للعهد وقوله يجب عليكم من تخفيفه وما هو مثل
العبادة للبقر كما قيل وما على اذا لم تفهم البقر قوله تعالى اذا رايتهم الخ اي فعلتم

ما يقتضي

ما يقتضي حلوله لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياي
فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجدان كما تقال احمدته
اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتب بالفا على الترديد اي على كلا شقي الترديد بالهمزة
وام ولا على الاخير لانه اما عليهما او على الاخير منهما واما ترتبه على الاول وان احتمل فلا يحسن مع
الفاصل بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد
وكذا الاخير وكذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل قوله بان ملكنا امرنا ملك الامر عبارة عن تخليتهم
وانفسهم من غير امر وراي اخر وفسره الطيبي بالقدرة ويقول بمعنى تزين وتحسن وقوله مصدر
ملكت الشي هذا في اصل الوضع وقد يفرق بينهما قوله احمالا هذا اصل معناه ولذا سمي به الاثم وقوله
باسم العرش اليا للسببية والاثم اما مجاز كما في قوله ثم اثم السلام عليكما او المراد بتسمية العرش
بان قالوا ان لهم لنا عرسا اي جمعية للزواج فاعيروها النساء بن لهافية وهذا الاستعمال معروف
في لساننا تقول اعرته باسم كذا وقوله مخافة اي يعلموا به اي بالخروج لو ردوها لهم وكان خروجهم
كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم قوله ولعلهم سموها اوزارا الخ
قال بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم الخ في الاعراف من ان اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من
املاكهم الا ترى الى قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها
بني اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من
ان الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولعله في غير العقار والاراضي لما صرح
به في الاية المذكورة فما ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما اخذ بالقتال
ونحوه من المنقولات وقوله ليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي اي بغير رضاه كما صرح به
وهذا مبني على ان الاوزار اشهر في الاثام وان كان اصل معناها ما مر قوله اولانهم كانوا
مستامنين الخ معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر انهما راجعان لما تقدم بجملته
وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه
قوله اي ما كان معه منها اي من الحلي التي ... مما اخذ من القبط وقيل الذي
القاه هو تراب اثر فرس جبريل واباه بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه
ان ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل انه القى الحلي ومعها ذلك التراب وكان صنع في
الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا ان العدة اي الوعد بحساب الليالي مع الايام كما مر وتبحر
بالجيم المشددة بمعنى توقد قوله جسدا بدل من قوله عجلا ليبتليهم الله ثمة وفيه
الخبث من الطيب وان كان لا يسئل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة
وفعال يكثر فيما يدل على صوت واول ما راه منصوب على الظرفية بالفتح وقوله اي
ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على هذا خلافه في الوجه الاول وقوله من اظهار
الايمان اشارة الى ما مر من انه كان منافقا قوله لا يرجع اليهم الخ ويجوز يكون متعديا
فقولا مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتدا وجعله رد ابتاء على الاكثر وقوله النصب
من وبه عن ابان وغيره وضعفها المصنف بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل

بيان اراده
الغنائم قبل الاسلام

على يقين او ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره من المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل على المبتدا
والخبر وان المشددة كذلك وان كانت ما والة بمصدر والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية
لزم الاقتصار على احد المفعولين لانه تشاركها في ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان
الناصبة لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا تناسب وقوعها بعد ما يدل
على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس بمرئي
وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انما تقع بعد راى البصرية ايضا
لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في نفاج المفصل واجاز الفرا وابن الانباري وقوع
الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال اليقين خصها لان الظن الغالب بطريق الحمل عليها
والقول بان القران حجة على غيرهما مما لا وجه له بعد ما سمعت قوله عليها انقا غنم واضطر
واضطرابهم لم يوجد في كتب اللغة انقع وقد خطي فيه المصنف وكانه لمشاكلة الاضرار
هنا وقوله من قبل قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله توهم تفرسه فيهم
ولو بالظن للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله وقوله بادر تحذيرهم اى الى
تحذيرهم وقوله لاغيره الحصر من تعريف الطرفين قوله وهذا الجواب يويد الوجه الاول
وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التاييد بان هذا القول على
الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين واجيب بان قولهم لن نبرح الخ
يدل على عكوفهم حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري واما احتمال كون القائلين
هم الذين افتتنوا به اول ما راوه فبعيد فتامل قوله في الغضب الخ فانه كان معروفا بذلك
وقوله ولا مزيد الخ لان ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بحمله بمعنى
دعاك وحملك بحمل النقيض على النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومر تفصيله في سورة
الاعراف وقوله اذا الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتتبعني كما قيل اذ ما بعد ان
لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب عنه بما وقوله بالصلابة متعلق بامري قوله لتستعطفا
وترققا كان وجهه ان الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليهما بالرقة البشرية ولذا قالت
العرب ويلمه دون ويل ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا لله در ابيه بشعرا الخ اصل وضع اللحية
والراس للعضوين النابت عليهما الشعر وتطلق على شعرهما للمجاورة وهو شايع في الاول
والاخذ اشهر بالثاني فلذا قدر بشعر قوله من شدة غيظه الخ لما كان غضوبا
وغضب لله لاعتقاده تقصيرا في هرون يستحق به التاديب عمل فعل به ما فعل
وباشر ذلك بنفسه ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقال
لا يخلوا الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل
السؤال واجاب بما لا طايل تحته وقوله ببعض اى مع بعض منهم ولم ترقب بمعنى لم تراع
والرعاية المتملة بالجماعة الكثيرة وضمن المداراة بمعنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتدارك
بالنصب وحذف احدى التائين واصله فتتدارك قوله ما خطبك له وما الذي
حملك عليه هذا الاصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه
والاستفهام منا عن التسبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله عما صدر

منه

منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره وان كان هو المشهور ومما يكون
له قال ما قال وقوله بالتا اى في تبصروا وهو اما على التغليب او على ان الخطاب لموسى تعظيما
نبوالا عن الشيب كما مر في قوله ما اعجلك لكن الكلام في صحته ولذا امرضه المصنف فلا وجه
لما قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري للاشارة الى تقدير مضاف اي ما سبب خطبك
ومن لم يتنبه له قال ما قال وقوله بالتا اى في تبصروا وهو اما على التغليب وعلى ان الخطاب
لموسى تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر العربية فما ذكره
الرضي من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف له فلا يلتفت له وان
اتبعه فيه كثير منهم للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدر وهو
فرس وهو مع قراة ابن مسعود واليه ذهب كثير من المفسرين قوله علمت اشارة الى
ان بصر بمعنى علم وابصر بمعنى نظر وراي وقيل انهما بمعنى وقوله روحاني اى ملك
وقوله محض اى ليس بجسمي وقوله لا يمس اثره شيئا الا احياه وكون الفرس فرس الحيوة
يحيى اثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان هو بها منه وتر لبسانى الصحة فظاهر ولا فقال
انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولى بالحيوة الا ترى الاكثر حمل ما يلقى عليه
ذهبا ولا يكون هو نفسه ذهبا مع انه قال انه علم انها فرس الحيوة لانه راى مواطيه من
التراب يخضر او سمعه من موسى فتدبر قوله جاك على فرس الحيوة لما اتاه ليذهب للميعاد
وقوله قيل انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما عرفه السامري لما ذكر لا موسى فانه
لا يناسب السياق ولا بعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبرئيل كان يفعل ذلك
باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا
مرضه المصنف وقوله يغذوه اى يربيه بغذائه وطعامه حتى يستقل اى يتم مدة
رضاعه ويستغني عن الرضاع قوله من تربة موطيه اشارة الى انه لا حاجة الى
تقدير مضاف اى من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد وطوه بنفسه
وانه المناسب للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدر وهو فرس ويؤيده
قراة ابن مسعود واليه ذهب كثير من المفسرين وموطئه مصدر اى وطؤه قوله والقبضة
المرة من القبض فاطلق على المقبوض في الدر المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك
لا يونث بالتا ويقولون هذه حلة نسج اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون
بان الممنوع انما هو التا الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث ولذلك
قوله والارض جميعا قبضته وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبو عنه فتامل قوله والاول
الاخذ بجميع الكف الخ يعنى انه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لتفشيها
واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق محلها
وخفائه جعلت للقليل الماخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم
باطراف الاسنان وهذا مراد من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله قوله
لم تعرف انه جبرئيل وان عرف انه ملك فلا ينافي اخذ اثر فرسه وقوله على الوقت اى تعين زمان
قبضه وهو وقت ارساله له لما ذكر لا بعده وقوله ونبذتها اى القيتها وقوله في الحلى المذاب اى عجل

تصونهم وفي الوجه الاخر هو بعض قوله زينته وحسنته الى اي انه فعله لهوى نفسه
فهو اعتذار باعترافه بخطابه وقوله من مسك بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولا
وليس خوفه من مجرد اخذ الحي لغيره بل له ولنفسه مع انه لا يحذر خوفه من ضرر غيره منه المورث للنفر
عنه ولا اعتبار عليه والتشرد في عقوبته على جنايته بما ذكر انه ضد ما قصد من اطماره ذلك ليجتمع
عليه الناس ويعززوه فكان سببا لتبعدهم عنه وتحقره وهذا احسن مما قيل ان بينهما تناسب
التضاد فانه انسا الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحلول الجماد فحوف بضده وهو الحمى التي هي
من اسباب موت الاحيا وقوله فتحا مي بالنصب عطف على تقول قوله وقرى لا مساس كفجار وهو علم
للمسة بمعنى انه علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم للفجرة ولا الدلالة عليه لنست ناصبة لاختصا
بالنكرات والمعنى لا يكن منك مس لنا وعلى قراءة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة
قوله تعالى لن تخلفه بنون التا المضمومة الفوقية وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره
المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وبفتح اللام على البنا للمفعول
في قراءة الباقين وبفتح اللام على البنا للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المصنف
لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وان الهمزة للتعدية
وعقوبته في الدنيا بما مر وهو ظاهر في قوله بكسر اللام على البنا للفاعل وقوله لن يخلف الواعد
اياه فالضمير الاول للوعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي لا تقدر ان يجعله
مخلفا لوعده وسيأتيك اي يصل اليك وفي نسخة سيأتيه اي ستعطله بمن انتهى اليه احسانا
ومنه كان وعده مأتيا وقوله لان المقصود الخ فلذا خص بالذكر احتسابه قوله ويجوز
ان تكون الخ كاجبنته وجدته جبانا وقوله على عبادته ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا
الحذف فقال سيبويه انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختار المعرب انه
مقيس فيما كانت عينه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سيأتي وقوله حركة اللام
الكسرة وقوله بنون قراءة لنحرقنه بالافعال فانه لا يستعمل الا في النار قوله او بالمبرد الخ قال
ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الرا اذا بردته لتحرقه والحرق ايضا صوت الانياب
اذا حك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه اى بفتح النون وضم الرا فانه
مختص بهذا المعنى قيل ولا بعد في حرق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق
الحيوة في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا وقال النسفي تحريقه بالمبرد طريق تحريقه
بالنار فانه لا يفرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه
فلعله ما يخصما من الحيل الاكسيرية ولا يخفى ان قوله لا بعد الخ مما لا وجه له واما قول النسفي
تحريقه الخ فقد مر عن ابن السيد نحوه ووجهه انه اذا جعل اجزا صغيرة دقيقة تكون اقرب
الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب
المرتفع بالهوا وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول اى يوجد فيؤخذ قوله والمقصود من
ذلك الخ زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لروية معبوده هكذا وابطال الحقيه
والعبادة لعبادة عجل صار الهبا بمراى منهم وقوله اذ لا احد مماثله ليس هذا من المنطوق
بل لازم من انحصار الالوهية قوله لا العجل معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله



وان كان حيا في نفسه اى هو لا يصلح للالوهية ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة
وهذا معنى قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال لانه مشعر بانه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف
لما اسلفه انفا وقال العلامة ان احراقه يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن
احراقه وفيه نظر قوله وقرئ اى بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اى في القراءة المشهورة
وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسؤال وهو ان التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية
وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا
صار مفعولا في هذه القراءة قوله مثل ذلك الاقتصاص فالمشبه قصص نبأ الانبيا بقصة
موسى في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدر الفعل المذكور بعده كما
مر تحقيقه في سورة البقرة وكذلك الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر اي اقتصاصا
مثل ذلك والامم الدارجة اى السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا لمعجزاتك بكثرة
الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد له بذلك قوله كتابا الى اخر
فالمراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه حقيقا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار
الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه وبنون العظمة والتنكير عليه قوله
وقيل ذكرا جميلا الخ فالمراد ذكر النبي بنعوته الجميلة ومرضه لعدم ملايمته للسياق ولذا
قيل ان ضمير عنه حينئذ للقران المفهوم من السياق ولا يخفى ما فيه ولذا فسرنا بعده على الوجه الاول
دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من كون الاعراض عنه مؤديا للاثم والشقاوة سعدي
الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا في غاية البعد لانه انما غايته الدلالة
على تعظيمه وقوله وقيل عن الله ففيه التفات من التكلم الى الغيبة ولبعده وكون المقام لا يقتضي
الالتفات مرضه قوله عقوبة ثقيلة فادحة بالفاء والدال والحاء المهملتين بمعنى مثقلة
وليس تكرارا لانه لا يلزم من الثقل ان يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على
كفره وفي الكشاف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه
تسمية العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير له استعارة مصرحة بقرينة ذكر
يوم القيمة او يقال العقوبة جزا الاثم فهي لازمة له او مسببه فاطلق الوزر على الاثم وهو العقوبة
مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل
على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم
يوم القيمة حملا لانه ترشيح له ويؤيده قوله في اية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المصنف
فلا يخلو عن الكدر لان قوله او اثما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق والسباق
الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاؤه كما قيل او بتقدير في النظم مضاف على التفسير به اى جزا وزر
ويفضح وينقص بمعنى ثقل قوله سماها وزرا تشبيها الخ اى استعارة مصرحة كما قررناه قبل سعدي
ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم
ويجوز ان يكون من حذف المضاف اى عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه سعدي
كما يعلم مما قررناه قوله او اثما عظيما العظم من التنكير وقد مر ما فيه قيل والمراد حينئذ
بضمه الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار بجسم فلا حاجة الى

لا استحدام ولا الى حجله استعارة مكنية وهو كلف انت فى غيبة عنه بما امر وقوله فى الوزر
اى بمعنى العقوبة قوله اى بئس الخ يكون فعلا متصرفا بمعنى احزن ويكون فعلا ذم
بمعنى بئس وحينئذ ففاعله مستتر يعود على حملا التمييز لا على الوزر لان فاعل بئس لا يكون الا
ضميرا مبهما يفسره التمييز العائد اليه وان تاخر لانه من خصائص هذا الباب والمخصوص بالذم
محذوف والتقدير ساء حملهم حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما فى سقيا له وهيت لك متعلقة
بمحذوف تقديره يقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل هو يقال لهم وفى شانهم قوله اشكل
امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى يعنى انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان ساء بمعنى
احزن متعد وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعى للتكلف فى توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم
الوزر حال كونه حملا لهم وقد رده فى الكشف بانه اى فائدة فيه والوزر ادل على الثقل من قيده ثم
التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة فى الوعيد به بعد
ما تقدمه وقال الطيبى وتبعه المحشى المعنى احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان
ورد بانه مفوت لفخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم ففيه غنية وان كان
لمحل الاحزان فلا كذلك طريق سانه وان كان على ان هذا الوعد لهم ملبس موقعه قبل يوم
القيمة وان المناسب حينئذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء
لازما بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيمة متعلق بالظرف اى قبح ذلك الوزر من جهة
كونه حملا لهم يوم القيمة وفى ورود ساء بهذا المعنى فى كتب اللغة وكلام الفصحاء على انه
معنى حقيقى نظر وان ذكره صاحب القاموس فتامل قوله الى الامر وهو الله فاسناده
اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل النافخ
بجعل فعله بمنزلة فعله وهو كما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه
يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه وتمشى عليه القراءة التى تليه ايضا قوله
وقرئ فى الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور وبه قرائنه على
القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها ان يكون بمعنى القرن الذى ينفخ فيه وهو المشهور واورد على كونه
جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والنفخ فى الصورة احيا والاحيا غير متكرر بعد الموت وما
فى القبر ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق والجواب ان من يقرا به او يفسره به لا يجعل الثانية مثل
الاولى فى الاحيا ولا يلزم ان يجعلها فى كل موضع بمعنى واحد فتامل قوله زرق العيون فهو وصف
للشئ بصفة جزئه كما يقال غلام اكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واسود بمعنى
اقبح وقوله لان الخ علة لكونها ابغض واعدى بمعنى اشد عداوة فالزرق مجاز عن كونه قبيحا منكرا
لانه لازم له عندهم ولذا يقال العدو الازرق وعلى الثانى هو كناية عن العمى لان الزرقة من لوازمه
والكبد بالنبا الموحدة عضو باطنى معروف وهم يتوهمون ان الحقد والعداوة فى الكبد ولذا
قالوا للاعداء سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه الكبد بالمثناة الفوقية وهو جمع
الكتفين فقد سها واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهى حمرة او شقرة فى الشعر والسبال
بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية اى ما استرسل منها او من الشارب وتزراق
بتشديد القاف مضارع ازراق كادهام بمعنى تشتد زرقتها وقوله لما يهولوا الى آخره او لضعفهم

والظفر

والحقد قريب من البغض لفظا ومعنى قوله تعالى ان لبثتم الخ يتقدر حال اى
قايلين ان الخ وقوله اى فى الدنيا بيان للمراد منه ما الحشر ويستقصرون بمعنى يعدونها
قصيرة قليلة اما لنقصها كما قال ابن المعتز كفى بالانتهاء قصرا او بالنسبة للاخرة او لكثرة
اى الحزن على سرعة نقضها قبل علمهم مما صاروا اليه وتداركهم لما نالهم فيه كما فى
قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل
انه لا مدخل له فى استقصار مدة لبثهم فى الدنيا وما فى الكشاف من استقصار ايام الشرور لاحمر
منه قوله او فى القبر لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى آخر الآيات معطوف على قوله فى
الدنيا الخ وظاهره ان هذه الآية يتعين ان المراد بها اللبث فى القبور ولذا استدرك بها
تبعا للزمخشري واوردوا عليه انه غير متعين كهذه الآية وقد ذكر المصنف فى تفسيرها
ان المراد لبثهم فى الدنيا او فى القبور او فيما بين فنا الدنيا الى البعث فكيف يتاتى
الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث
صريح فى انه اللبث فى القبور وبه يترجح هذا الوجه فى الموضعين واليه اشار المصنف بقوله
الى آخر الآيات واورد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث
الشامل لما فى الدنيا ولما فى القبر وان المذكور هناك اقسامهم الهدر ما لبثوا غير ساعة
وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فى اخرى فكيف يتحد المراد فى الموضعين
ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم فى مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما
وقائل ساعة والقائل ساعة منهم امثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا اصلح من غير
تراض وهو غريب من قائله فانه ليس المراد حقيقته ولا الشك فى تعيينه بل المراد
انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر فتفنن فى الحكاية واتى فى كل مقام بما يليق به
فان سلم انه على طريق الشك فى تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قيل ان المراد
باليوم معناه اللغوى وهو مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد الا زمنا قليلا
فلا تعارض فيما يأباه مقابلته بالعشر فتامل قوله وهو من لبثهم اشارة الى المراد
بما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام ما ذكر
وقوله استرجاح اى بيان لرجحانه والتفاعل تفاعل من القلة ووجه الرجحان انه ابلغ
فى الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال التقفى عن
حالها فى القيمة قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال قال النسفى وغيره قال النسفى
وغيره الفا فى جواب شرط مقدر اى اذا سالوك فقل وهذا بناء على انه لم يقع السؤال عنه
كقصة الروح وغيرها فلذا استونف الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها هنا لان هناك
استشراف النفس للجواب ويسئلونك بمعنى سيسئلونك واستبعده ابو حيان وكلام
المصنف يخالفه ايضا فالفا عنده متمحضة للسببية للدلالة على ان امر قل تسبب عن
سؤالهم والظاهر انه انما قرن بها هنا ولم تقرن بها ثمة للاشارة الى انه معلوم له قبل ذلك
فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك قوله يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت الريح الشئ
اذا قلعته وازالته وانتسفته واصل معناه تطرحه طرح النسافة وهى ما يثور من

عبارة الارض انتهى فما ذكره المصنف في تفسيره معناه الحقيقي وجعلها زملا او غما
داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل وقوله فيذرها بالفاء التعقيبية
السببية على ظاهره ومن توهم ان حق الكلام لو كان معناه ما ذكره ويذرها بالواو والفصيحة
لم يات بشيء يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر
لا للمقار المقاومة منها بدلالة الالتزام او للارض التي دلت الجبال عليها كما في
الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي من الارض
كما ذكره الراغب وهو تستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر
وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
والاكام انما الخلو من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى
ما في القاموس من تجريد الجزء معناه كالمشعر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره
**قوله** اعوجاجا ولا نتوا الاعوجاج ضد الاستقامة والنتو الارتفاع اليسير وقوله
ان تاملت التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر وليس فيه اشارة الى ان
رأي هنا علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس يميل الى كونها علمية والخطاب هنا عام
لكل من يصح منه الرؤية والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة
وقوله وتلاشيها وفي نسخة وتلاشيها والاولى اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ
وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيهما وهو يعلم مما قررته وترتيبها لان استواءها
يترتب من خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا تعلم اعوجاجها بالمقاييس مرتب
على الاستواء **قوله** ولذلك ذكر العوج وهو يختص بالمعاني اشارة الى الفرق بين العوج
والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية
وهو ما لا يدرك في فتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك
بها كعوج الحائط والعود ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها
تدرك بالبصر وكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى
احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدرك بالعقل الحق بما هو عقلي صرفي فاطلق
عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحائط
والعصا كفرح وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم
لان ذكر القائم المنتصب لانه قبل رأي العين اظهر وليس المراد الحصر ولذا جمع بينهما
الراغب في مفرداته واختاره المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال
ابو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدر عوج وصح الواو فيه
لانه منقوص من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر دائما **قوله** وقيل استئناف
بياني مبين للحالين قبله كانه قيل الى اي حد يبلغ هي ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح ان
تكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا
يلزم ان يكون للزمان زمان وان كان لا مانع منه عند من عرفه بمتجدد يقدر به متجدد
آخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا بناء على ما ارتضاه

من ان

من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بيتبعون المذكور بعده وقدمه لما في
الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط يتبعون بما قبله وعليه فقوله ويسألونك استطراد
معترض وما بعده استئناف فاندفع ما ذكر عنه وقوله بدلا ثانيا اشارة الى ان قوله يومئذ ينسفها
بدل اول والعامل فيه حينئذ **قوله** من كل اوب الى صوبه الاوب الجانب والصوب الناحية
كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر
وفي نسخة صوته بالتاء الفوقية اي دعائه **قوله** لا يعوج له مدعو لا يعدل عنه بالبناء
للمجهول فيهما وفي ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم
واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وبعضها واصله ان المصدر تارة
يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك ان دلالة المصدر على الفعل
وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا على فاعله فيدل على المبني للفاعل
وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول لا ان لنا مصدرين احدهما معلوم والآخر مجهول
كما وقع في عباراتهم فهو تسمح وقد خفي مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في
بعض كتب العربية وضمير له للداعي وقيل انه للمصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة
تحتملهما وقوله لا يعدل عنه تفسير لما قبله **قوله** خفضت لمهابته تفسير لحاصل المعنى
ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده وقوله
وقد فسر الخ هو من الهميس ولذا فسره فان اعتبر فيه الخفاء الخ كما في كتب اللغة فظاهر وكون
الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماعها فيغاير
التفسير السابق **قوله** لا تنفع الشفاعة اي مع تقدير مضاف في المستثنى كما
اشار اليه ولا تقدير مفعول له لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني وعموم المفاعيل لحد
المحذوف وفيه اشارة الى حذفه لقصد العموم وله متعلق بمقدر اي اذن بالشفاعة له
كما اشار اليه او تعليلية والحاصل كما في الدر المصون انه اما منصوب على المفعولية لتنفع
ومن واقعة على المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب
على الاستثناء من الشفاعة بتقدير ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا
اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول
بفتحتين كما في الدر بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده واللام تعليلية
اي الامر استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين **قوله** اي رضي لمكانه عند الله قوله اي
لمكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لا انه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله او قوله
لاجله وفي شانه اي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شانه والفرق بينه وبين ما تقدمه
ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ويتعلق بقوله في الثاني كما قيل وقيل
هو على الثاني حال قدمت على ذيها ومآل المعنيين واحد وضمير قوله للشافع انتهى وذكر
الكواشي ان المعنى رضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع
وهو في غيره للشافع فهذا غير ما ذكره المصنف لان اللام ليست للاجل فيه خلافا
لمن توهم انه هو والوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله

شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله تقول في شان المشفوع له ام من الشفاعة كالاعتذار
وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله وهي متقاربة فتدبر **قوله** ما تقدم من الاحوال الخ قال المصنف في
سورة البقرة بعد ما ذكر هذا او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا
وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه
**قوله** ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل وان فيه مضافا
مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال علمت الله اذ المنفي العلم على طريق الاحاطة وقد اول
كان الضمير المجموع عما فوتنا وتل ما ذكر ونحوه وقوله وهم الاسارى جمع عان بمعنى اسير من العنا والاول
ترك قوله في يد الملك **قوله** وظاهرها تقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف
الاعضاء الظاهرة وعليها تظهر اثار الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له
واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية
الرابط الواو ثم قال الرابط اتحاد من حمل بالوجوه والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم
يصب وقوله ويؤيده الخ فيه نظر خصوصا في وجه الحالية وقوله الايمان شاعل خروجه عنه
وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية وقوله نستحق بالوعد اشارة الى ان تسمية
ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام
لتلاشيه في المعدة والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه
وقوله او جزاء الخ فهو بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد ان هذا اشارة لصون
الله له عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل
ان لا يظلم غيره ويهضم حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص المشتمل على
قصص الاولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد والوتيرة
نظر فيه والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات **قوله** مكررين فيه من ايات الوعيد بيان
لمعنى التصريف لا اشارة الى اغرابه فان الجملة ليست حالية توهمه ما سبق من المعطوف
عليهما وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعله حالا مقيدا للانزال وهو محتاج الى التكلف
في عطف قوله ولقد عهدنا الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المحذوف وقوله
لتصير التقوى لهم ملكة الى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة واول التقوى بما
ذكر لئلا يلغو الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكرة للاتعاظ
ويثبطهم بمعنى يعوقهم عنها اي عن المعاصي **قوله** ولهذه النكتة اسند الخ لكون المراد
بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسندت التقوى اليهم لانها ملكة
نفسانية مناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر متجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد
اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم تشريفا
لهم ولم يسند الذكر لعدم مناسبته لهم للتشريف بهذا الفعل ولا مخالفة فيه ايضا لما مر في قوله
لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل
بالتكرار الا بالقران بخلاف العظة فتامل **قوله** في ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي
وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات وختم الكلام بالتصريح لذكر القران والتذكر فيه ونحو



الامر وما بعده من عنوان الملكية لانه شانهما وقوله يستحقه اي الملكوت كونه مصدرا ميميا ذكر
بمعنى الملك وليس تاويله للتانيث ولذا وقف عليها بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقيقة
للملك والثاني على جعلها لله وانه الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت
**قوله** نهي وهو مستانف او معطوف على تعالى لانه لانشاء التعجب ومساوقته بمعنى متابعته
قال الازهري تساوقت الابل تتابعت كان بعضها يسوق بعضا قال في المصباح واستعماله بمعنى
المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من قبل
ان يقضى وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي ترضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في
القران او مطلقا وكونه بدل الاستعجال فهم من السياق وقوله فانما الخ تعليل للتنزيل
الاستعجال فان ما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة وتقدم
بمعنى امر كائنة لانه قد يقوم ويستقدم او غير بعين مهملة وزاي معجمة بمعنى امر كونهم **قوله** وانما
عطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما جملا وانشاء ان المهم
بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلنا وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة
بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وانهم لم يتذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها
شنشنة اخزمية ويتضمن حكمة التكرير وهو النسيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون
ويحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوا كما نسي ادم وقد قيل عليه ان فيه غضاضة
من مقام ادم اذ ضربت قصته مثلا للجاحدين لايات الله فهو اما مستانف او معطوف على قوله
ولا تعجل وفيه نظر وقوله عرقهم بالقاف اي اصلهم وادم صلى الله عليه وسلم يقال له عرق
الثرى وقيل انه مستانف والنكتة تفهم من تعقيبه له **قوله** ولم نعن به اي لم نهتم
ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم قال في المصباح يقال عناني كذا شغلني
ولنعن بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل
فانا عان والنقيضان عرف ولنت الفا فصيحة اي عهدنا فلم نعن فنسي كما قيل وقوله
او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك **قوله** تصميم الخ هذا يناسب
تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس وقوله ولعل ذلك في بدء امره كانه يريد
انه قبل النبوة فهو اعتذار عما صدر منه كما مر والشزر بفتح المعجمة وسكون الراء المهملة الحنظل
والاري العسل وهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور او الشرى مستعار للصعب والاري
للسهل استعارة تصريحية ويذوق ترشيح وهو مثل ضرب للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد
بوزنها مقايستها والرجحان بمعنى الزيادة يعني انه مع زيادة عقله قد نسي ولم يصمم
فكيف غيره **قوله** وقيل عزما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته للمقام
ولان محصله انه نسي فيتكرر مع ما قبله وقوله مقدر باذكر تقدم تحقيق امثاله فيل وهو
حينئذ معطوف على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ الخ او من عطف القصة على القصة
وتحقيق الاستثناء واتصاله وانفصاله مر تفصيله **قوله** وهو الاستكبار اصل معنى الاباء
الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الامتناع عن الطاعة وهي انما تكون في الاكثر
من التكبر فجاز ان لا ينة عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابي

ابن عطية

سعدي

واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر
وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل بما يرشدك الى هذا قوله في سورة ص استكبر بدل ابى
فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على تقدير المفعول والتكبر ان يرى
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن
المطاوعة **قوله** تعالى عدو لك ولزوجك افاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون
اعادة الجار وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا بتعاد رد بانه امر لازم لما مر
فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال عدو لك ولزوجك افاد ما ذكر ولم يسبق للزوجة ذكر هنا حتى
يقال انه يمكن ان لا يعاد الجار ويقال لكما فتتم الدلالة نعم كونه امرا لازما يجب
المطابقة النحوية لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تنكير التمييز في
قوله تعالى اشتعل الرأس شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون
التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف
في سفه نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر في المدعى مع انه نادر كالعطف على الضمير
المجرور بدون اعادة كما في تساءلون به والارحام في وجه **قوله** فلا يخرجنكما
يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه سبب والمخرج هو الله وقوله والمراد الخ يعني
انه كناية عن نهيهما عن مطاوعته لهما واتيان ما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله
فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان اي تكونان بمكان وحال يقتضي تسبب
الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة بتسبب ولا يغلب فيهما كما
توهم **قوله** فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستئناف بتقدير فانت
تشقى فقد استبعده المعرب بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل
الشقاء وقوله قيم عليهما اي قائم بما موزهما فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر الا
تركلتاه نوح ولوط وامرأة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رؤوس الآي المناسب ضما كونهما
على روي واحد متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة ايضا
ووجه التأبيد لهذه الجملة المستأنفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش ولوازمها
الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقديمه على الوجه الاول لعدم ظهوره بمعنى الشقاوة اذ
المتبادر خلافه فتأمل **قوله** تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الآية فيها سر بديع
من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع النظير عن النظير وهو انه كان
الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظمأ ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما الكندي في قول امرئ القيس
كأني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبإ الزق الروي ولم اقل
لخيلي كري كرة بعد اجفال فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندي
على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى
وهو نائم تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم ووجهه انه عدل عن المناسبة
المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكأنه قال
لا تخلو ظاهرك وباطنك عما يهمهما وجمع بين الظمأ المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث

حرارة



كشف

انتصاف

حرارة الظاهر فكأنه قيل لا يؤلمك حرارة الباطن والظاهر وهذا مآل ما ذكره المتنبي كما فصله
الواحدي وغيره وقيل انما عدل عنه تنبيها على ان الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان
اغنى الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان على هذا اظهر ولذا فرق
بين القرينتين فقيل ان لك وانك وانهم روعي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول كسوة
الطعام لحماءً واما الظمأ والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا اليه وقيل ان
الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما شاكله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب
الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأييد
والمراد بالقطا بها اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل يعني لا تضحى اي لا تبرز
للشمس باكتنانه في ظله يقال ضحى يضحى اذا برز لها واكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرن الشبع
الشبع بالري والكسوة بالكن اشارة الى انه مقتضى الظاهر وتوجيهه ما مر والكفاف
بفتح الكاف ما اغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضمير له والامتنان من قوله ان لك واعراض
في نسخة اعواض جمع عوض ونقائضها مقابلاتها المفهومة من السلب ويذكر متعلق ببيان
ويذكر على التنازع ويطرق سمعه من باب لم يصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرع سمعه **قوله**
والعاطف وان ناب الخ جواب سؤال وهو ان الواو نائبة عن العامل وهو ان وان لا تدخل
على ان فلا يقال ان انك منطلق وكذا نائبها فاجاب بانها نائبة عن العامل مطلقا لا عن
ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل
وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السؤال
لانه معطوف على معمولها لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو يخالف لما
في كتب القراءات المشهورة **قوله** لا من حيث انه حرف تحقيق اي لا من ان بخصوصها
وعبر عنهما بما ذكر لانه اشهر معانيهما فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لا من هذه
الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلة نحوية **قوله** فانهى اليه وسوسته اشارة الى
ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانهاء وقد تتعدى
باللام كذا في الكشاف وهو ينافي ما في الاساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتأمل
**قوله** الشجرة التي الخ جملة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف
ما نهاكما الخ وقد مر تفسيره ولا دلالة في النظم على تأخر احدهما عن الآخر كما قيل ويبلى
معناه يفنى او يصير باليا خلقا كما اشار الى الاول بقوله لا يزول والى الثاني بما بعده
وهو من لوازم الخلود فذكره للتأكيد والترغيب وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها من
افعال الشروع ويخصفان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف
مرضه في الاعراف **قوله** فضل الخ الضلال بمعنى الغواية والخيبة من لوازمها والمطلوب
هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح
الياء والمراد بخمة بالكلها وبه فسرت القراءة الاخرى ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج
على لغة من يقول في بقي بقا والنفي اصل معناه الاخبار عوت شخص ثم اطلق على اشاعة
ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن عمد وقصد المقابلة

للزلة وهي مما لا يكون لذلك وان كان مطابق كل منهما على الاخر فلا غبار عليه كما توهم ذو حجة
الزجر وانه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير **قوله** واصل معنى الكلمة الجمع
فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره وقوله الى التثنيان فسره بالتثنية
ذكره **قوله** او له ولابليس فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لا دخلها ثانيا
للوسوسة او للدلالة على تابيد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسوال ان العداوة بين اولادهما
لا بينهما وهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية انهم وهو عكس
مخاطبة اليهود لابايهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب تجاذب المخاصمة وخص العاشر لانه
الاصل الاغلب **قوله** او لاختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته
وهذا على التفسير الثاني واختلال بني ادم بوسوسة الشياطين واختلال امر الشياطين
ببني ادم لانهم سبب عنايهم ولعنهم وطردهم وقوله يوتيد اي يؤيد ان المراد ادم وحوا كما سياتي
وتفسير النوع الثاني بالشياطين دون الجن انه دفع ما قيل ان الجن كانا ورسولا منهم ما فيه
**قوله** تعالى فاما يأتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس الهدى القران وخصه مما وخمة في سورة
البقرة والقصة فاحتمال العام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها ووجه التابيد ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين
واذا اريد به ذرية ادم لا يخدشه دخول النوع الاخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر
لان قوله من اعرض يقتضي تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك ووصفه
بضنك المعيشة غير مراد انهم فتامل **قوله** فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المناسب منه
مع مقابل القسمين في الترتيب واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب
في معيشته وان قدم فيه امر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف وفسر الذكر بالهدى لوقوعه
مقابلة قوله فمن اتبع هداي وبين بقوله فانه الذاكر الى وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره
فاطلق المسبب واريد سببه ثم بين ان المراد كونه ذاكرا له انه داع لعبادته فهو عطف
تفسيري مبين لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيهما وقوله ضيقا اشارة الى انه مصدر ماول
بالوصف ولذا انث في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته وضيقها
لحرصه ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المومن فانه ينفق ما في يده
ويتسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر ما بقائه على ظاهره
والمسكنة الفقر او اشد وقوله ولو انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
اي لوسع رزقهم وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السما وقال بعض المشايخ
لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا فسر بالضريع ونحوه فهو في
الاخرة واخره مع ما بعده لتعددهما **قوله** بسكون الها على لفظ الوقف الخ يعني لفظا اشارة الى
انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف وهو على لغة من يسكن ها الضمير وهي قراءة ابان وتسكين
الرا اما لما ذكر او للتخفيف وقوله وهو يؤيد الاول وجه التابيد ظاهر واحتمال كنت بصيرا
بالحجة والجدل لا يبصر لانه خلاف الظاهر وقوله اما لهما اي لما ل لفظ اعمى في الموضعين وابو عمرو
امال ما وقع فاصلة لما ذكره وقوله من اليا اي منقلبة منها **تنبيه** تقدم في سورة الاسرا

انه امال

انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات اليا وقرا ورش فيهما
بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب باماله الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه
متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصير يا في التثنية وفتحا
الثاني لانه للتفضيل ولذا اعطف عليه فالفه في حكم المتوسطة لان من الجار للمفضول
كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا فحصنت عن التغيير كما
قرره الفارسي واورد عليه انهم اما لوا ادنى من ذلك مع التصريح بمن فلان تمال اعمى مقدر
معه من اولى وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي
وخلف واماله بين بين ابو عمرو وورش والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر وان اماله
هناك جمعا بين الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسراء
من البصيرة ولذا فسر بالجهل وامثل ولم يمل هنا للفرق بين المعنيين قال في الدرر
السوال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد قدمنا ما فيه شفا للصدور **قوله**
اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما تحققه في البقرة وقيل
تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة اي ظاهرة كالمكان النير وهو اما بيان للواقع او لان
الاضافة تدل عليه لانه شان الايات الالهية وقوله فعميت فسره به بمقتضى السياق
وقوله غير منظور اليها اي بعين العبرة وقوله بتركك لان النسيان متجوز به عن
الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار
بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى التفسير الاول وما بعده
ناظر الى الثاني **قوله** ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال انه اذا بقي العمى كيف
يكون عذاب الاخرة ابقى مما عداه وهو تاييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تادبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة
الى قوله ليرى الخ لا لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقا الكل عدم بقا جزئيه فالكلام مستقيم
بانتفا جزئيه **قوله** او مما فعله من ترك الايات هذا وجه اخر جار على التفسيرين وقوله من
ترك الخ بيان لما فلا وجه لتفسيره بانه ازيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقت الرسول
والمومنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى فمع مخالفته لما في الكشاف خلاف الظاهر من غير
مقتض له **قوله** تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد الم يعلموا ومفعوله محذوف اي
الم يبين لهم العبر وفاعله بمن كذب او الجملة بعده كما سياتي وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير الله
والثاني انه ضمير الرسول لانه المبين لهم او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة
مفسرة له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا تفسير لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجاز
**قوله** او الجملة بمضمونها بالجر معطوف على الله اي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالته على
معناه لا يقطع النظر عنه بنا على ان الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون
الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه **قوله** والفعل على الاول يجري مجرى
اعلم وفي نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب او ما تضمن معناها وهذا من الثاني
فهي مفعوله اي الم يبين الله او الرسول لهم اهلاكهم بخلافه على الاخيرين فانها فاعل او مفسرة

له وقوله ويدلك عليه اي القراءة بالنون اي نهد فانها تدل على انها للنسبة فاعلا لفظا
ومعنى فان نون العظمة تاباه كما لا يخفى والمعلق كم لان لها الصدر **قوله** يمشون الخ الجملة
حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة
وهم مشغولون في امور دنيويهم او من الضمير في لهم فالضمير للمشركين في زمن الرسول والعامل نهد
والمعنى ما ذكره المصنف فالوجه الثاني مراده فينبغي ان يعتبروا ويكتفوا بالمشي عن المشاهدة و
عن الاعتبار وليست صفة للقرون كما توهم **قوله** لذوي العقول الخ تفسير للنهى جمع نهية
وبيان لوجه التسمية وقوله التناهي وقع في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة اي امة
الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله
موعدهم الساعة اما اكراما لنبيه او لان من نسلهم من يؤمن به او لحكمة خفية **قوله** لكان
مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد على اهلاك القرون المفهوم مما قبله وما
ذكره بيان للماجرمية فلا يقال انه لو قال لكان الاهلاك كان اظهر واقصر للمسافة واللزام
اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة لانها يلزم عليه كحزام وركاب واسم الالة
يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح على خصمه من لزه بمعنى ضيق عليه
ولزمه وجوز ابو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم **قوله** او لعذابهم الخ قيل عليه انه على
هذا انه متحد ماله بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال كل منهما ان تكون
هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه لا يلزم من تاخر العذاب عن الدنيا ان تكون له
وقت معين لا يتاخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما واما ما ذكر من الجواب
فليس بشيء **قوله** او يوم بدر وعد الاثنا في كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب هذه
الامة الى الاخرة كما قيل لان ما سبق نوع عذاب الاستيصال ولم يقع يوم بدر **قوله** ويجوز
عطفه على المستكن الخ اورد عليه ان لزاما اذا كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم
آلة كان يلزم تثنيته فعلى هذا يتعين ما ذكر ليندفع الاشكال واليه اشار المصنف بقوله لازمين
والمراد بالاخذ العذاب والهلاك وهو بصيغة المصدر **قوله** فاصبر الخ اي اذا لم نعذبهم عاجلا
فاصبر فالفاء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترك القتال حتى تكون الاية
منسوخة وقوله صل تفسير لسبح وقوله وانت حامد اشارة الى ان قوله بحمد ربك حال وقوله
لهدايته وتوفيقه ماخوذ من السياق **قوله** او نزه عن الشرك الخ هذا رجحه الامام على الاخر وقيل
عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات بالذكر واجيب بان المراد ذكرها الدلالة على
الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض الاوقات حرمة لا يعلمها الا الله ورد بانه يأباه
التبعيضية في قوله ومن اناء الليل على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل طلوع الشمس وبعد
تناوله الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى ان قوله من اناء
الليل له متعلق اخر ويوضح الثاني فليكن الاول للتعميم والثاني لتخصيص بعضه اعتناء به كما
اشار اليه المصنف نعم يرد على علاوته ان التنزيه عن الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا
اريد به ان نقول سبحان الله مريدا ما ذكر وقيل انه على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف
متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صالح من غير تراضي الخصمين اذ كلام المصنف صريح في خلافه

فتامل

فتامل **قوله** على ما يترك بالهدى اي يترك عن لم يتبع الهدى وهو المحمود عليه وتعقيبه يشاد
من المقام وقوله معرفا الخ هو المحمود به ويدل على عموم الجميل اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمود عليه
وقوله يعني الفجر اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد باخر النهار نصفه الاخير وكونه
المراد العصر اظهر **قوله** جمع إني الخ ذكروا في واحده إنا وأنا بفتح الهمزة وأني وإنو بالياء والواو
وكسر الهمزة ومثله الآلاء بمعنى النعم وفي مفرده هذه اللغات بعينها كما ذكره الواحدي واما قوله آناء
بالفتح والمد فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة **قلت** قال في المصباح آنيته بالمد اخرته
والاسم اناء بوزن سلام والتأني بمعنى التاخير الى وقت آن فهو من هذه المادة بعينها **قوله**
وانما قدم الزمان فيه يعني تقديم قوله من اناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق به وقد اخر
متعلق سبح السابق للاهتمام به لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكر اختصاصا
بالتسبيح لا بمزيد الفضل المذكور وافخم مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل و
هذه الفاء النية وجه انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدر او متوهم او زائدة ولسر في
كلام المصنف تعرض لها اصلا ثم قال ان المصنف يعني ان الفاء ان فائدتها الدلالة على لزوم
ما بعدها لما قبلها الزيادات بشيء اذ لا حاجة اليه وهذه الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح
به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم
ومزيد الفضل اما لنفس الوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع
اي اكثر جمعية بمعنى جمعية خواطره وتوجهه فالاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الى الاستراحة
وجه الفضيلة فيه ما بعده واخر بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق واقوى وناشئة
الليل الصلاة الناشئة فيه واشد وطأ اي اشق وانبت وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل
وسائق تفسيرها ودلالتها على ما ذكر ظاهرة **قوله** تكرير لصلاتي الصبح والمغرب قيل
ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به ظرفي النهار في هود والعصر لما فيه
من مزيد الفضل **قلت** الطرف ما ينتهي به الشيء منه وهو اوله واخره وما ينتهي عنده الشيء
مما لا يصفهما وهو حقيقة في الاول لكنه سائغ في الثاني فهو يحتملهما في الايتين فحملهما هنا
على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسرهما هناك بالصبح
والعصر واشار الى وقت الظهر كما مر وادخل صلاة الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين
معناهما الاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما على وتيرة خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل
العصر لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في اية اخرى واطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف
على محل قوله من اناء الليل وقوله ارادة الاختصاص قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصها
بمزيد فضل والظاهر ان المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة
لضوء وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف **قوله** وتجديد لفظ الجمع
مع ان المراد اثنان لامن اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان والمرجح مشاكلته لاناء الليل **قوله**
ظهراهما مثل ظهور الترسين جعله في الكشاف نظيرا والمصنف مثالا به بناء على ظاهره اذ جمع في
محل التثنية كما مر ووجه ما في الكشاف ان ذلك شيء وما نحن فيه شيء اخر فانه من قبيل
ما اضيف فيه مثنى لمثنى هو جزء او كالجزء والعرب لما استثقلوا فيه جمع مثنيين جوزوا فيه الافراد

والجمع عند امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله تعالى صغت قلوبكما وهو من اذ زحزحه للمحلوح وقلله
ومتمهين فدفدين مرتين وبعد جمعهما بالبعث لا بالتعين والمتمهد المفازة البعيدة
والفدفد الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله لظهرا هما الخ
والمراد وصف نفسه بالجراة على الاسفار وانه يعرف القفار بوصفها له مرة واخرى
ومتمهين مجرور برب مقدرة **قوله** او امر بصلاة الظهر معطوف على قوله تكرر اي
قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول سبح الذي به للامر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ
بيان لوجه الطلاقة عليها اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه نهاية النصف الاول
وبداية الثاني ففيه لهذين الاعتبارين تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لان نهاية باعتبار انه انتهى عنده وليس منه وبداية
باعتبار ابتدائه منه **قوله** او لان النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع
اطراف باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه انه ان اطلاق طرف على طرف احد
نصفيه تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع
في اخر النهار لما فيه من صرف الامر عن ظاهره واخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة
**قوله** متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة الى ان الترجي من المخاطب
لا من الله لاستحالته في حقه وما ترضى نفسك هو الثواب وما تحبه وارضا الله له اعطاه
ما يحب ويرضى **قوله** اي نظر عينيك اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في النسبة لان
المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمني مثله فاستحسانا متعلق بلا تمدن او
بالنظر **قوله** اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى ان من بيانية وقوله ان
يكون اي ازواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ منهم على ان من تبعيضية
وتاويلها باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافا تفسير للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول
وناسا منهم تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا
مفعول به او حال من ضمير به **قوله** دل عليه متعنا كجعلنا او ملكنا او اتينا لدلالة
التمتع عليه واذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله او بالبدل
من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال منصوب من محل
جار ومجرور ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا ابدال
من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة او اهل وعدم التقدير بجعلهم نفس
الزهرة مبالغة او على كون ازواجا حالا بمعنى اصناف التمتعات والتاول ضعف لانه
شاذ يجري في النعت لا في البدل لمشابهته لبدل الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق
ومنه الانجم الزهر وفيه كما قاله المعرب تسعة اوجه منها انها تمييز وصفة لازواجا وقد
رد التعريف للتمييز وتعريف وصف النكرة **قوله** او بالذم اي اذم زهرة الحلوة لاباية
المقام لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلائمه تحقيرها وورد
بان في اضافة الزهرة الى حيوة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من سهوة العقول القاصرة
التي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق **قوله** وهو لغة كالجهرة في الجهر قال

ابن ج

ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتحة انه لا يحرك الا على لغة
كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وان
لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر
ككافر وكفر وقوله وصفا اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية
وفيه تامل وزاهر الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون
بمعنى متنعمين كما اشار اليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا وفسره
بنختبرهم وهو ظاهر او نعذبهم على انه من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي
بسبب ما انعمنا به **قوله** وما ادخرلك في الاخرة اخذه وما بعده من الاضافة ومن كونه خيرا وابقى
وامرهم لها بقوله سبح على تنزيل الجمهور والخصاصة بالفتح الفقر ولغة بكسر فسكون بمعنى حاجة والثروة
الغنى وكثرة المال يعني ان الصلاة معينة على الغنى كما قال بعض العارفين من كان في عمل الله كان
الله في عمله **قوله** اصبر وام فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة في رعايتها حق
الرعاية مشقة على النفس **قوله** ولا اهلك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام في
الموضعين وان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته
كفاية لهم فلذا ذكر بهما في الموضعين وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا
حاجة اليه والمراد بالعموم شمول خطاب النبي هنا لاهله كما ذكره المصنف لا الجمع للناس فمن
قال لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم
خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى
قدره لموافقة قوله في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبراني
والضر بنا الفقر وامرهم بالصلاة لازالته كما مر **قوله** او باية مقترحة من كل ما اقترحوا لا على التعيين
حتى يقال التنكير ينافيه والكار اعلة لقالوا وقوله للاعتداد معطوف على قوله لما جاءه وتقسيا
وعنادا تعليل للانكار المعلل به القول وقوله الزمهم اي الله توطئة لقوله اولم يأتهم الخ وما ذكره
من كون القران ام المعجزات اي اصلها له واعظمها وابقاها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نوه
المصنف به **قوله** لان حقيقة المعجزة اختصاص مدعي الخ فيه تسمح لان المعجزة هي الخارق نفسه
والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم اصل
العمل لانه ما لم يتصور شيء لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده
لبقائه والمراد ببقاء اثره بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل
اي من اثار العلم والمراد به القران فما قيل ان بقاء القران محسوس لا يحتاج لدليل سيما
وما ذكره لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما يشاهد من الطلسمات الباقية دون علمها
والمدعي بقاء القران نفسه وعلومه بضمها الى الاعجاز انواع العلوم والمغيبات وهو ظاهر لكن ليس
كلامه ما يفيد اصالته الا ان يراد اصالة جنسه ونوعه بتمامه غير مختص به من قلة التامل
**قوله** بينهم الخ قوله بين بمعنى ابعد ولذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى اظهر
والمراد بهذا الباب باب الالفاظ الدالة على العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الزمهم
والمراد كونه بينة ومهيمنا على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انفرد بهما عداه وقوله

تفسير

ابن كمال

سعدي

سعدي

لاشتمالها الضمير للبينة والمراد بها القران لان ايانه مبينة لما ذكر وضمير فيها للصحف وقد
الاحكام بالكلية والمراد بها النصايح المجملة لمخالفته لها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله
فان الخ تعليل لكونه ابين وقوله الاتي لها اي بالمعجزة او البينة ووجه التنبيه على ما هو ابين
مما ذكر كونه الاتي لها وحاله في الامية معلوم وذكر الغابية اي مبينة لما في الكتب مما ذكر هذا و
زائد على اعجاز نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات **قوله** وفيه اشعار الخ اي في جعله بينة ما في
الصحف اي مثبتا لها اثبات البرهان لتصريحه بالمصادقة وموافقته لها فيما ذكر مع
اعجازه الدال على صحته فيلزم منه حقيتها ايضا والمراد ما التحقيق التسكين وكونه من قبل
محمد بقرينة ما يتبادر من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو الظاهر لولا تذكير الضمير ووجهه
ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي في نزل وتخزى
كما ذكره المعرب **قوله** وقرئ السوا بي قراءة ابو مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير
للوسط لانه يتجوز به عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقد مر تحقيقه في السوي بالضم
والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويؤنث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة
ايضا والسوء بفتح وسكون واخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس **قوله** والسوي وهو
تصغيره اي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوء بالفتح كما ذكره
المصنف وقيل تصغير سوى بالضم ولا يرد على منع القراءة انه لو كان كذلك ثبتت الهمزة
لان ابدال مثل هذه الهمزة ياء جائز **قوله** ومن في الموضعين للاستفهام فهو من عطف
الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات
كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم
طول الصلة في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال به جوزه وقال تقدير عائد اي
من هم اصحاب الصراط الخ **قوله** على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد ولولاه لزم حذف
احد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق افعال
الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس تعليق جميع الافعال **قوله** على ان المراد به النبي
وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط
السوي النبي وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم موضوع من حديث ابي ابن كعب المشهور
وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي
اي من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القران كالمال التلاد اي القديم وخص المهاجرين
والانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله

## سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

سميت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثنى منها في الاتقان افلا يرون
انا نأتي الارض الخ وقوله اثنتي عشرة اية في التفسير احدى عشرة اية والاول عند الكوفي
والثاني عند الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلماتها

وليس بلازم

وليس بلازم **قوله** بالاضافة الى ما مضى اقرب افعل من القرب ضد البعد ويكون في الزمان
والمكان كما قاله الراغب ثم يستعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون
والمراد هنا قرب الزمان والمكان دون وقوعها زمان طويل حلا اشاروا الى تاويله بانه قريب
نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الاناء وبرذي الوعاء كما
ورد في الاثار **قوله** او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها عند الله والدليل عليه قوله
عز وعلا ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما وقع
في استعمالهم اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره
ولذا عبر عنه بصيغة الافعال الماضية من القرب وان بعد لذاته علته وصفا فما قيل
عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرنا ومن لم يفهم ذلك قال المراد قرب
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده بانه ينتقض
بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفاء نسبتها اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه
زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكانه بريء ما ذكرناه
فتدبر **قوله** ولان كل ما هو ات قريب هذا اتم محصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المتقرر
القرب لكنه تقطع النظر عن الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل
فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس وانقرض معناه
انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومعنى القرب هنا ما قيل ان في اسناد الاقتراب المنبئ عن
التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من جهتهم نحوه تفخيما وتهويلا له لتصوره
بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة
اقرب مما قبلها واما الاعتذار بما ذكره المصنف فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد من صيغة
الماضي ولا حاجة اليه في تحقق اصل معناه نعم تفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه انما انصار
الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة
اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وانما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب
ونحوه مما لا دلالة فيه على الحدوث واما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو ما النسبة الى شيء اخر فليت
شعري على اي شيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه المذكورة مع زيادة نكتة في
الاسناد واما ما ذكره من التجدد فعلى طريق التمام **قوله** واللام صلة لاقترب الخ اي الظرف لغو
متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة
لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل بها الغرض
واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم واللام
مؤكدة للاختصاص الاضافي فالكلام على الاول لتعدية القرب المتعدي في الاكثر بمن وجعل من فيه
للابتداء لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجنى الداني وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كانت
لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا لك فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه
معناه المشهور اي اقترب حساب كائن للناس فالجار والمجرور حال او نكرة وما قيل من انه على هذا

ابن كمال
سعدي
ابو السعود
سعدي

هذا الوجه لغوا ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به
العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلق الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث
قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقر فاطلاقه على هذا غير بعيد منه فتكلف بعض
لا ادري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام المؤكدة للاضافة وان كان المعروف ان الثاني تكرير
فهو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة مغن عن الآخر فاذا اجتمع بينهما صح ان يقال في كل منهما
انه مؤكد للآخر مع انه في نية التاخير فهو ثان تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن
المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم على ان للناس مفعولا له
ونحن تركنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق **قوله** واصله اقترب
حساب الناس يعني انه كان حق التعبير عنه بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار تراكيب الناس اوساطهم
ثم قدر انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام
والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقد مر بيانه للاهتمام به او ذكر امر مقترب للناس ثم عينه
بالحساب ثم عدل عن هذا عدولا تقديريا الى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من الاجمال ثم
البيان للمقترب منهم بانه الحساب على وجه التاكيد والتصريح باضافته لضميرهم كما قالوا ان
التحريز خيلهم وليس هذا امرا لازما من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بالقياس الى
تراكيب الاوساط والاعالي **قوله** وخص الناس بالكفار الخ فقيل ان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل
نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان ائذا ما مت
الخ واعترض عليه بانه ينافي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن اسناد فعل او قول صدر من البعض
الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم او رضى عنهم ووجه التخصيص الذي ذكره المصنف انه مأثور
عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين
المقامين بان ما مر فيما اذا لم يكن من صدر عنه الفعل او القول كثيرا او اكثر وما هنا في
الكثرة فانما تعطى حكم الكل بدون شرط الا ان هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه
وسورة السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض الآية لا حاجة الى
رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا الخ ورد على المصـ
قوله القائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله على ارادة التنافي بين كلامي
المصنف حيث فهم مما ذكره في السجدة اشتراط الشرط المذكور ومما ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعد
سياقه ثم ان قياس قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا على قوله واذ قتلتم نفسا غير تام فان القتل
هناك لما وقع بينهم ولم نعلم القاتل حتى احتمله كل احد منهم اسند اليهم مع رعاية مشاكلة مخاطبة
الجمع الواقعة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها
بما لا يشمل عصاة المومنين وهو محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه لتنزيل
البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كثرتهم او عدم تعيينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من
المحسنات **قوله** في غفلة عن الحساب فتكن به لمناسبته لما قبله ولان من غفل عن
مجازاة الله له المرادة من الحساب صدر عنه كل جهالة وضلالة فلا وجه لما قيل ان الحق
ان يعم لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض

الذي

الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشاف مشيرا الى دفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض
على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع
اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا
ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم
ونفروا وقرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر الخ وحاصله
يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وامر
خاتمتهم مع اقتضاء العقل لخلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه ولما فيه من رائحة
الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح العقليين غيره المصنف الى ما ذكره من ان الغفلة عن الحساب
والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردا على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة
عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم والى الثاني اشار
بقوله واذا قرعت الخ وهذا لم يذكره المصنف **فان قلت** كلامه يدل على ان حالهم
المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
دالة على الثبوت **قلت** لما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل
كالحال المستمرة والى ذا اشار بقوله وقرر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظة في
الدالة على استقرارهم فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كان في افادة الاسمية التي
خبرها ظرف للثبوت كلام وقيل ووقوعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان
مراد المصنف انهم معرضون عن النظر اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وذكروا ما يؤول اليه المحسن والمسيء
فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه
فيحصل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع
التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه
لم يكن غافلا عنه فانه لا جزم بعدمه الا بعد قصوره وقد مال المصنف في تفسير قوله تعالى
وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه
ولذا جعل اكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة الى
التقييد غفلة عن هذا فان حملت الغفلة هنا على الجهل والحماقة او الاهمال وكذا ان حمل
الاعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شيء آخر لم ينظروا اليه وربما
يقال ان في قوله سنة الغفلة والجهالة اشارة اليه فتامل **قوله** ويجوز ان يكون
الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ضعفه كما في الكشف ان فائدة ايراد الظرف لما في
حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا الا على نوع تجدد ومنه
يظهر ضعف الحمل على ان الظرف حال قدمت **قوله** تنزيله ليكرر على اسماعهم صرف
المحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على
المعتزلة اذا استدلوا بهذه الآية على حدوث القرآن وقوله على الحال لانه فاعل ومن زائدة
فيه وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ من مفعول
يأتيهم محله النصب على انه حال لا صفة واضمار قد وعدمها في مثله مختلف فيه **قوله**

وكذلك لاهية اى هى حال من الواو فهى مترادفة وعلى ما بعده هى متداخلة وقوله جامعين
الخ الجمعية تفهم من جعلهما حالين من شئ واحد والذهول عن التفكر من اسناد اللهو الى القلو
وانه اللهو من لهى عنه اذا غفل بمعنى انهم وان فطنوا فهم لقلة جدوى فطنتهم كانهم لم يفطنوا
اصلا كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بقرع عصا النذر
فهذا ترق لافادة ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل **قوله** بالغوا في اخفائها يعنى ان النجوى
السر وهى ما يسر فلا يفيد ذكر اسروا فائدة جديدة اولا على اختيار كونها اسما ان معنى اسروا
بالغوا في اخفاء الخفى كما يقال كتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجى فالمعنى اخفوا
تناجيهم بان لم يتناجوا بمراى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لفظا لانها على الاول اسم وعلى
الثاني مصدر ومعنى لانه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة
فى الاخفاء فلا يتوهم ان احدهما يغنى عن الاخر **قوله** ايذانا بانهم ظلموا فيما اسروا به تقييد
الظلم بما ذكر بقرينة السياق وقوله لعلامة الجمع اى حرف دال على الجمعية كواو قاموا ونون وتاء
قامت وهذه لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدا لاضمر فيه ولا لبس
يمنع من تاخيره كما في زيد قام **قوله** واصله وهؤلاء اسروا النجوى هكذا في الكشاف مع قوله
ووضع الظاهر موضع المضمر ويوهم ان هؤلاء ضمير وليس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان
لحاصل المعنى مع نوع تسمح لمشابهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على
ان القصد الى الحكم على المذكورين لا الى ان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله موضع الخ يعنى
ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وقوله منصوب على الذم اى بفعل مقدر
**قوله** باسره اى هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بالنجوى نفسها لانها فى معنى
القول وقيل انه منصوب بمقدر اى قائلين هل الخ وقوله واستلزموا اى عدوه لازما
لعدم نبوته وقوله فانكروا حضوره اى الحضور عنده وفى محل ظهر منه ذلك وهو اشارة
الى ان الهمزة للاستفهام الانكاري وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يتدبر امره
وفى نسخة من امره اى تبطله وتزيله وقوله عامة اى كلهم لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة
ذكره ابن مالك **قوله** فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم الحذف
تتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد
قبله من نفي صريحا او ضمنا مقدرا او ملفوظا فحينئذ قوله جهرا او سرا بتقدير لا يعلم
عليه قول سرا او جهرا وقيل نعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفى شرح المفتاح للعلامة
ان اكثر استعماله ان يجيء بعد نفي فلا حاجة الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم ير هذا
التركيب فى كلام العرب وفيه كلام طويل فى شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل
**قوله** وهو آكد من قوله قل انزله الخ وجه كونه آكد ان القول شامل للسر والجهر بل لحديث
النفس كما ذكره الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من حيث عمومه آكد من ذكر السر فى تلك الآية
فكانه قيل يعلم السر وما اعلى منه وادنى وقد قيل عليه انه يعلم من علم السر علم الجهر بطريق
الاولى تعويلا على القرينة العقلية فهو كناية وهى ابلغ من التصريح وانت تسلم العدول عن الابلغ
فى الآية الاخرى يقتضى نسبة القصور الى بعض القرآن ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك

ابلغ



ابلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام
يقتضيه فلم هنا لما اسروا النجوى فقيل كيف يخفى هذا عن عالم السر والخفيات وغيرها ولذا
ختمها بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القرآن عقبه
بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم **قوله** ولذلك
اخبر هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا فى اخفاء السر ناسبه مقابلته بالمبالغة فى احاطة علمه
بخلاف الآية الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضى المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى والى
هذا اشار بقوله وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتامل **قوله** اضراب لهم الخ ذكر فى
الكشاف وجهين بهما ان الاضراب اما من الله او من الكفرة وزاد المصنف ثالثا كما ستراه وما فيه
فاشار الى الاول بقوله اضراب الخ يعنى ان الاضراب من كلامهم فحكاه الله عنهم واورد عليه شراح
الكشاف انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فينبغى حكاية اضرابهم ومع تقديره على قالوا
لا يفيد ما ذكر واليه اشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب واصله قالوا بل نحن
ماضية وقد اجيب ايضا بانه اضراب فى مقولهم المحكى بقوله تضمنه النجوى اولا اذ هى القول
المقدر قبل قوله بل هذا الخ واعيد للفاصل او لكونه غير مصرح به وهو تكلف انتهى وقوله عن
قولهم هو سحر يعنى المدلول عليه بقوله افتاتون السحر **قوله** والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة
الى ما مر وحاصله انها للانتقال الحكاية ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول
ومقوله وهى من كلام الله والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم فى امره وتحيرهم فى
تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني فى شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الا اختلاف
معنى بل وكون الاولى من الحكاية والثالثة من المحكى ولا مانع منه **قوله** او للاضراب عن تحاورهم
بالحاء والراء المهملتين تفاعل من المحاورة وهى مراجعة الكلام يعنى ان الاولى للانتقال عن
كلامهم فى شأن الرسول نفسه الى المكالمة فى القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية
ايضا وهى من كلامهم المحكى والاولى من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان المنتقل
عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول فهو على هذا
داخل فى النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال فى المغنى ان بل حرف اضراب فان تلاها
جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من
غرض الى آخر ووهم ابن مالك فى شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع فى التنزيل الا للابطال واستند فى توهمه
الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية لا عن المحكى فلا يكون ابطالا
حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكى فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك
ان تقول انهم لم يقفوا على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه فى التسهيل
ردا وابطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور فى حقه تعالى لانه بدا فمراده القسم الثانى والحمل
على الصلاح اصلح **قوله** لا اضرابهم عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطولة او ابطالة
بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وهذا معنى اضغاث احلام وقد مر تفصيله فى سورة يوسف وتحقيق
استعارته لهذا المعنى وقوله تخيلت اليه اى وقعت فى خياله فى المنام فظنها وحيا واختلقها
بالقاف بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعرى الخ فالمراد بكونه شاعرا انه اتى بشعر

اى امر متخيل لا حقيقة له **فان قلت** هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه
لغة لا عرفا فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سيأتى فى سورة يس **قلت** ليس الامر كما زعم
فانهم يستعملونه لهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل
احسنه اكذبه **قوله** ويجوز ان تكون الكل من الله اى يجوز ان تكون الاضراب كله فى المحال الثلاث
من الله على طريق الترقى من الفاسد الى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا فى درج الفساد اى
انزالا لكل منها فى درجته من الفساد ولم تعل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقى فى
القبح تنزل فى الحقيقة وقوله لان كونه الخ راجع تعليل للترقى الذى دل عليه ما قبله
وقوله لانه الخ تعليل لكونه ابعد وقوله ليس الخ فيه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر
الغالب عليه لانه فى الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا تستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقال
تعالى وما علمناه الشعر الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم
لانه باعتبار ما يندر كما يشهد له التاكيد بان الدال على التردد فيه ومن التبعيضية وضمير
ومو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق بابعد مقدر ولانه تعليل له وقوله لانه مشتمل وهو
يتضمن نفى كونه شعرا ايضا والنيف بتشديد الياء وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قيل
ظهور نبوته واعلم ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ خضرشاه ان المصنف
يعنى انهم والاضراب فى كلامهم حكاه الله عنهم كما فى الكشاف وفيه اشكال لانه انما يتجه هذا
لو كان قالوا مقدما على بل فيفيد حكاية اضرابهم واما مع تقدم بل على قالوا فلا ولذا قال
المصنف والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا بل تعبدوا وان ذهب اليه الطيبى فتامل
**قوله** لانه مجانسة الخ اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات
وصدوره من الامى واما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافى كونه مموها او لاسباب خفية
كما قيل **قوله** كما ارسل به الاولون الخ الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العائد
ومو به وان الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو فليأتنا بما
اتى به الاولون او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا ادل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به
من الله لا آتيا به من نفسه والتعبير فى حقه بالاتيان والعدول عن الظاهر فيما بعده ايما
الى ان ما اتى به من عنده وما اتى به الاولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من
الافتراء وسيأتى بيانه مما قيل انه ايماء الى وجه العدول عن ان تقول كما اتى به الاولون
فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى لا غير مما لا وجه له **قوله** وصحة التشبيه الخ
وترك قوله فى الكشاف الا ترى انه لا فرق بين ان تقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة
لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول بعثه خلقه للتبليغ والاتيان
بالمعجزة امر آخر وان اجيب عنه بانه لازم له فى الواقع فالمراد انه كناية عنه وهو بليغ
وان كان ما لهما واحدا واعترض على المصنف بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة
وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع فى الكشاف
وليس مدار ما ذكروه على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آيته باياتهم او اتيانها باية
باتيانهم باياتهم بلا شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على الوجهين فانه لا بد له من متعلق



مقدر والمرسل به اما الشرائع او الايات او مجموعهما وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه
لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزئه الذى فى ضمنه على الثالث
واما على الثانى فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه بل بلازمه المذكور انتهى **فان
قلت** فليكن مصدرا للمجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات **قلت**
على تسليم وجود المصدر المجهول هو امر مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة
ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو فى قوله وصحة بمعنى فبنا الوجه الثانى على المصدرية
وهذه عبارة اعجمية وتكلف لا يخفى كالقول بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل انه بنا على
اعتبار التشبيه فى الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية قدر فيه مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا
لان قوله اهلكناها يأباه لان الاستخدام خلاف الظاهر هنا ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها
دون اهلكناهم بنا على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم يأت بشيء مع انه حينئذ لا مانع من
حمل كلام المصنف عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما
جاءتهم اى ولم يؤمنوا بها **قوله** افهم اى هؤلاء المقترحون عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية
اى اشد عتوا وعنادا من اولئك وهذا ماخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام
الانكارى الاستبعادى اذ يفهم منه بمقتضى السياق ان السابقين لم يؤمنوا لعنادهم فكيف
هؤلاء وهم ارسخ قدما فى العناد منهم لانهم علموا اهلاك المقترحين ثم اقترحوا وظهر زيادة
عتوهم ولا وجه لما قيل انه لا دلالة فى الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للايقاع عليهم اى
للترحم من قولهم اتقى عليه اذا ترحم **قوله** فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر
والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يخطر بالبال من انه ما فائدة السؤال
من الكفرة وقوله الجم الغفير اى الذين يفيد اخبارهم التواتر واستجمع خبرهم شروطه **قوله**
نفى لما اعتقدوا من ان انباء الرسالة السابق الاشارة اليها فى قولهم هل هذا الا بشر لا يأكلون الطعام
باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل وقوله عن الرسل
متعلق بنفى وتحقيقا مفعول له اى لا لالزاما وابشار بفتح الهمزة جمع بشر وهو يشمل القليل
والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ قائله الزمخشرى ومرضه
لعدم ذكر منا **قوله** توكيد وتقرير له لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه او نفى الخلود
مؤكد للاكل لما ذكر وقوله توابع التحليل اى لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه
مؤديا للفناء بحسب الاصل او المراد به التحليل المعروف فى الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة **قوله**
وتوحيد الجسد الخ يعنى انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوجيهه اما لتأويله بجنس الجسد
الشامل للقليل والكثير او لانه فى الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى التصق فاطلق على
معناه المعروف لانه مركب من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر وغيره او
بتقدير مضاف اى ذوى جسد قال فى التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف
اليه وجمعه فى الاعلام وكذا ما لبس فيه الناس من اسماء الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيق
المسئلة مفصل فى العربية فمن قال انه لا يتجسم به مادة السؤال لانهم ليسوا بجسد واحد
فقد غفل عن هذه المسئلة او بناه على ضمير جعلناهم اى كل واحد منهم وهو للاستغراق الافرادى

قوله وهو جنس ذو لون من الانس والجن والملائكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملائكة على
تسليم كونهم اجساما لطيفة لا الارواحا لا يوصفون باللون فكيف تكون هذا نفيا لما اعتقدوا
من انها من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوزان يعتقدوها اجسادا ملونة ولو بتقويها
للتشكل مع ان السالبة لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا الحسب اصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك
وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد
يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء او لما يتلون بلون انائه او ما يقابله
لانه جسم شفاف وقال الكرازي له لون ولا يحجب ما وراءه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ
يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى قوله وقيل جسم ذو
تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله جمع الشيء لكونه بمعنى الالصاق كما مر
وقوله اشتدادة معقوش بعضه ببعض وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي
ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا امثال فاحذروا تكذيبه ومخالفته فالاية
متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر الخ مع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة الى انه
تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المؤمنين بهم اي
بالانبياء وقوله حمية العرب خصهم لانهم الذين كذبوا النبي واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع
امة الاجابة والاستئصال اهلاكهم جميعا من اصلهم قوله يا قريش فالخطاب لهم ويجوز
ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار
الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم ما زال بين اظهركم على رسول منكم
واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببيته له قوله او موعظتكم
فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله او ما تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد
سببه مجازا او هو مكارم الاخلاق ونحوها واما كون المراد به قبائحكم ومثالبكم مما حاملتم به انبيائكم
وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم تفكرهم المؤدي الى التنبه عن سنة الغفلة
المراد بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكر الذكر
الذكر الحسن فتامل قوله واردة عن غضب وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة او هذه
الاية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه للتعبير فيها بالقصم وهو كسر يفرق الاجزاء ويذهب
التيامها ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف الفصم بالفاء الرخوة فانه لما لا ابانة فيه
فاتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر قوله صفة لاهلها وصفت بها لما الخ بكسر اللام
وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف
ولولاه لاحتمل التجوز في الطرف والاسناد وذكره هنا دون ان يذكره فيما قبله لان القرية
نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم
من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز وحذف وقوله بعدها اهلاك الخ بتقدير مضافين قوله فلما
ادركوا شدة عذابنا فهو من استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك
لكن قوله ادراك الخ صريح في الاول ويجوز ان تكون الاستعارة في الباس واحسوا قرينة له
او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على الحقيقة فان شدة العذاب تدرك

بالبصر

بالبصر ثانيا وبالعرض فمن اين انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته ففيه ان ادراك الشدة
بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا لقوم آخرين اذ لا ذنب لهم يركضون منها وقوله اذا هم
منها اذا المفاجاة وضمير منها للقرية من ابتدائية او للبأس لانه في معنى النقمة والبأساء من تعليلية
قوله يهربون يعني انه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعد
وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره وقوله او مشبهين بهم
اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان تكون كما في الوجه الاول قوله اما
بلسان الحال او المقال الخ او القايل بعض الملائكة او من ثمة من المؤمنين وقيل ولا يظهر للاستهزاء وجه
اذا كان المقال بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزاء بهم فتأمل والترف التنعم
والابطار الايقاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف لفاعله وفي ظرفية ويجوز كونها سببية
قوله التي كانت لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم
ادخلوا النار وهو كما ترى اذ ما بعده لا يناسبه فلا يلايمه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم
تسألون الذي قصد به التعليل او ترجيهم يقتضيه واذا اريد بالسؤال العذاب فهو
مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله التشاور
في المهام والنوازل مفاعلة من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم
النازل وما في نسخة من التناذر والمنازل من تحريف الناسخ وهذا هو المناسب لتفسير المساكن
فكان ينبغي تقديمه قوله تعالى يا ويلنا نادوا الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتا وقد تقدم
الكلام فيه وقوله وجه النجاة اي امارتها وهو استعارة من نصرحينا وقوله فلذلك
اي لتحقق العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها ندم حيث لا ينفع الندم قوله وقيل
ان اهل حضور بالضاد المعجمة وحاء وراء مهملتين بوزن شكور علم محل باليمن والنبي المذكور في الكشف
هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات الانبياء اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني
والانتقام منه ونداؤه مجاز وقيل المراد به التحسب وقيل انه على تقدير مضاف اي
يا اهل ثاراتهم والطالبين لدمهم احضروا لتغيثونا وقيل انه نداء للقبيلة واهل
حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء الجنس فانه ثار نبي واحد قوله نردد ذلك اي
قولهم يا ويلنا والولولة اسم فاعل من الولولة وهي الصياح بالويل وكان قياسه ويللة والدعوى
هنا بمعنى الدعوة قوله يحتمل الاسمية والخبرية لزال لانهما من النواسخ قال ابو حيان النحاة
على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر
اذا اوقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع فيه الا احمد بن الحاج
تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج في كتاب المدخل انه ليس
فيه التباس وانه من عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم منه خلاف المراد والاجمال وهو ان
لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا احوق ~~ومما ذكره محل كلام وتدبر~~ وفي حواشي الفاضل اليمني
ان هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدا والخبر اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم مصرح به واما
في كان واخواتها غير مسلم قوله مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا
المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الجزء في

ابن كمال

سعدي

وما ذكره محل كلام وتدبر م

الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه من المحمول في
التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجال اسد والرجال الاسود بل المراد ان فعيل بمعنى مفعول
وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته **قوله** ميتين
من خمدت النار اذا طفئ لهبها ومنه خمدت الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الآية
استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني لفظ هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في
الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات والخمود المخصوص بالنار وجاز ان يجعل
حصيدا من باب التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا اي
مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه بهم الا لكن جاز ان
يجعلا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان يشبه هلاك القوم بحصاد النبات
وخمود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعا للزمخشري الى ان حصيدا
تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه
وسياتي ما فيه وذهب السكاكي الى انهما استعارة **فان قلت** ان كان الطرفان مذكورين
هنا وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب
الراجح والا فلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا **قلت** الذاهب
الى الاستعارة يجعل الطرف القوم المهلكون لا ضمير لو الضمير وذكر ما يساوي احد الطرفين
او يشمله لا يعد مانعا كما مر في سورة يوسف وحينئذ يرد ان المشبه بالنار الخامدة ان كان
هو منزلة الضمير ورد المحذور ولا يفيده صيغة جمع العقلاء وان كان غيره لزم كون حصيد
استعارة ايضا ولا يصح جعله منشا سوال على الشيخين اخرنه وهو مستون لمنافاة وخبر
الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون الخ فيه بحث مع ان مدار ما ذكره من كون
خامدين لا يحتمل التشبيه لجهة جمع العقلاء المانع من ان يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة
كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما صح الحمل في التشبيه ادعاء فلم لا يصح
جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة ايضا فتدبر **قوله** وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم
من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو ناصب لمفعولين بانهما منزلة شيء واحد كحلو حامض بمعنى
مز فحصيد خامدون بمعنى جامعين لمماثلة الحصد والخمود في انهم سيئستاصلون والخمود
معطوف على مماثلة لا على الحصد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة
لحصد مع انه تشبيه ارتديه ما لا يحتمل بانه كونه للعقلاء كما مر لا كونه جمعا كما توهم
لان فعيل يطلق على الجمع **قوله** وما خلقنا ها الخ يعني انها لم تخلق عبثا للناس للزينة
واللهو بتسلطوا بمعنى يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها دون باب
**قوله** ما نتلهى به ويلعب اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول وتوطئة لما سياتي في قوله
من جهة قدرتنا ظاهره ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه
تعالى امتناعا ذاتيا والله تعالى غير قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية
لا تقتضي صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة او نقال الحكمة غير منافية لاتخاذ
ما من شانه ان يتلهى به وانما تنافي ان يفعل فعلا لا يكون هو بنفسه لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ

بكونه



بل في وصفه بانه لا كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا
فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا الاطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد عليها
شيا في لانه يجوز اتخاذه من المجردات بل لان ذلك اظهر في الاستحالة والتزويق التزيين
ماخوذ من الزيبق **قوله** وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب انه
تخصيص له بما هو من زينة الحيوة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على
النصارى اي في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف
**قوله** ذلك اي اللعب وهو سان لمفعوله المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابها مقدر
بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة
لانه تكرر في القران ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب
وارسال الرسل فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله انا كنا الخ تكرير
لتاكيد امتناعه واذا حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنتيجة السابق والتشبيه
في الكشف اي لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن اكثر مجيء ان النافية مع اللام الفارقة
**قوله** اضراب من اتخاذ الخ يعني انه اضراب ابطالي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني اذ
تاخير الاول لانه من خوض عندهم وكونه شانا عندهم وعادة من المضارع الدال على الاستمرار
التجددي وقوله ان يغلب بتشديد اللام تفسير لحاصل المعنى والنص على الجد واللهو
لينتصح ارتباطه بما قبله وعد اللهو بما نحن فيه ولعدمه ومحقه بمعنى ذهبه وتغيبه **قوله**
استعار لذلك اي لتغليب الحق حتى يمحق الباطل فهو استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون
تمثيل لغلبة الحق على الباطل حتى يذهبه برمي جرم صلب على راس دماغها رخو فيشقه وفيه ايماء الى علو
الحق وتسافل الباطل وان جانب الاول باق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة محسوس
لمعقول يجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشيء صلب
يجيء من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف سافل والقذف ترشيح او يشخص والدمغ تخييل
واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه **قوله** وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي
قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقاء وللوضع ولا منافاة بينهما لان
احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه
قيل منزل قذف اي بعيد انتهى وتصوير تعليل لقوله استعار **قوله** وقرئ فيدمغه
بالنصب الخ في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعده المصنف ووجهه بانه في جواب
المضارع المستقبل هو تشبيه النحي في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو هي شاذة وهذا مراده
بالحمل على المعنى لا ان الرمي والقذف فيه معنى النفي وهو منصوب بان مقدرة لا بالفاء خلافا
للكوفيين والمصدر الماول في محل جر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه على
الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به قيل وجعل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ومن والاحمد
انه عطف على المعنى اي نفعل القذف والدمغ **قوله** سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز
فاستريحا رام بعضهم تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ
معناه لا اقيم به ورد بانه جواب النفي ينفي لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب ومراد

الشاعر اشارة الاستراحة لا نفيها لكنه قيل ان استحسر نحا لسر منصوبا بل مرفوع موكد
بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف قوله وذكره لترشيح المجاز لان من رمى فرفع
ترتفع روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به اى يصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون
حال اما من المنوى على مذهب بعضهم او من ضميره المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار
محذوف وقيل متعلق بلكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على الوجهين
وقوله خلقا وملكا تفصيل لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله
يعني الملئكة اى مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين الخ اشارة الى ان عنده فيه استعارة
منا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من الموصولة لتعظيمهم
حتى كانهم شئ اخر مغاير لهم وقوله اولانه اعم من وجه في نسخة لوجه وا اولى لان من في الارض
يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله عن النبوء اى التمكن والاستقرار
وقوله لا يستكبرون حال او مستانف على هذا قوله ولا يعيون فيهما وفي نسخة منهما اى
لا يتعبون من العبادة وقوله وانما جي الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب هنا فقصد به
المبالغة لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول
اهل اللغة ان الحسور والاستحسار بمعنى فالمراد ايجادهما في اصل المعنى كما هو دابهم فلا
وجه لما قيل انه عليه لا حاجة لما ذكر وابلغ اى اكثر مبالغة في الاثبات وقوله تنبيها الخ
محصله انه لعظم ما حملوه لو وقع منه تعب لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السوال
بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نهج ما قال في
قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب
الشديد وقوله دائما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار قوله حال من
الواو في يسبحون اى قوله لا يفترون وقوله وهو اى يسبحون اما مستانف وحال من
ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة او هو فكلون بيانا لا عرابه قوله لا يفترون بانه اما
حال من فاعل يسبحون او مستانف او هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ
فلا سهو فيهما كما توهم وان كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملئكة ط
لا يفترون عن التسبيح ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ وفيهم من يلعن
الكفرة كما ورد في اية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار ان التسبيح كالتنفس لهم فلا
يمنع عن التكلم بشئ اخر وفيه بعد وقيل ان الله خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح
معنى والظاهر انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكر
الايك قوله لا بل اتخذوا بفتح الهمزة المقطوعة واصله أأتخذوا فحذفت الثانية قياسا
وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم ان رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فان الهمزة المذكورة
وهذا بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها اضراب وانكار لما بعدها فلا وجه لما
قيل انها هنا للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات
ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلقة بالفعل بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية
لانها من مبتدا اتخاذها من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية قوله وفائدتها اى

الصفة

الصفة او الكلمة على الوجهين وهي قوله من الارض لتحقيرها بانها ارضية سفلية لا لتخصيصها
حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز ان يراد تخصيص الانكار
الشديد بها لان ما هو ارضى مصنوع بايديهم كيف يدعى الوهيته وقوله المومى شان المفعول له
المحذوف قوله وهم وان لم يصرحوا الخ جواب سؤال مقدر اى هم لم يصرحوا بان
الهتهم تحيى الموتى وتنشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة الهة
او مستانفة مقدر معها استفهام انكاري لبيان علة انكار الاتخاذ وفاعل لزم ضمير الانشار
وادعاءهم مفعوله ولها متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها اى
الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التى من جملتها الانشار قيل وهذا يقتضي ان
معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد انه لا يلزم من القدرة على شئ ايجاده
قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا الخ بيان جهلهم
بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لعجز الهتهم قوله وللمبالغة في ذلك اى في ذلك اي
في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوى لا بهام الحصر حتى كانه قيل لا ينشر
الا هم وهو ابلغ في التهكم وقال المولى ردا لقول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص
وانه وجه بانه بمقتضى المقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبي وقوله الا انشا
اشارة الى ان القراءة المشهورة من ابضم الياء من المزيد قوله غير الله اشارة الى ان
الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها ظهر على ما بعدها لكونها على صورة
الحرف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثناء هنا لفساد المعنى كما
ستبينه وقوله لما تعذر الاستثناء تعليل لتعين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها
لما بعدها وعموم ما قبل الاستثناء بحيث يدخل فيه ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور
خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثناء منقطعا كما في الرضى فلا يصح لعدم دخوله فانه
لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة
العربية وقوله ودلالته اى الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله
دونه اى دون الله وهذا بيان لجهة امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه
لو كان فيهما الهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد قوله والمراد
ملازمته لكونهما اى وجودها مطلقا يعني المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة
مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله او لا والاستثناء لا يفيد ذلك
قوله حملا لها على غير يعني انه من التقارض فاستثني بغير حملا لها على الا ووصف بالا
حملا لها على غير فقوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله ولا يجوز الرفع على البدل لانه هذا
مانع اخر من الاستثناء وهو انه لو كان استثناء كان منصوبا لان البدل له فرع كونه استثناء
وهو انما يكون في النفي وانما يكون لو الاستفهام في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان
المحذور باق وهو فساد المعنى قوله لبطلتا يعني ان المراد الفساد ليس مجرد التغير بل
البطلان والاضمحلال وهو بمعناه في اللغة وان كان الفقهاء فرقوا بينهما كما هو معروف
في محله وقوله لما بينهما اى بين الالهين وهو اشارة الى ان المراد بالجمع التعدد وانما

كشف

اختير لان لهم آلهة وهو اقوى وادل على المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة
الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطف بالواو دون او وفيه
انهما لان احدهما كالسيالي والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للاخر عما يريده **قوله**
فانهما اى الالهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم ان تطرد
قدرة كل واحد منهما وقدرة الاخر لفرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر
ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني لمنافاة الالوهية
فلزم التعاوق وهو ان يعوق كل منهما الاخر فلا يقع مقدورا اصلا وهو المراد بالفساد فان
اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع التعاوق فهو لف ونشر مرتب والا فهو مشوش والوا
بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في
المراد ولا يلزم ان لا تطارد حالية القدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف من الخلل فتامل
فقيل عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث اخذ التمانع
مقررا وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى
الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا يخفى ان كلام المتامل مشعر بعدم التامل اذ
استحالة التوافق اظهر عند العقل ولهذا توجه العلماء الى التمانع واشتهرت الحجة ببرهان
التمانع وعدم الفرق في اصل الامتناع وانتفاء القرب الى الامكان والوقوع لا يوجب
انتفاء الظهرية امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل انه بمجرد كون استحالة التوافق
اظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولى وقيل ان الحجة المستفادة
من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان
لا يريد كل منهما الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد
المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر
لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم او لا وعلى الاول يلزم اجتماع
علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال
ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال كالقادرين
على حمل خشبة بالانفراد يحملانها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور
الاول والا لزم الثاني والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسندية كما لا يخفى وذكر التفتازاني
انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تكون السماء والارض
وينتقل الى الكلام السابق سؤالا وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب
تفصيله من محله وقرر الدليل بعض اهل العصر بوجه قال انه اوجه مما عداه وهو ان الاله
المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند
ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان ممكنا وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم ان لا يكون وجود ا
فلا يكون الاشياء موجودة لان موجودية الاشياء بارتباطها بالوجود فظهر فساد السماء والارض
بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل **قوله** فسبحان الله الخ
تعجب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة وعدها شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق

لاعظم

لاعظم والاجسام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال ان الاظهر ان يقول الاجرام لانه
الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه تامل وقوله
لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال وقوله السلطانية لذاتية في نسخة الذاتية واذا كان الضمير
للالهة فالمراد ان يراد بها عزير والمسيح ونحوه او الاعم على تقدير اسقاطهم **قوله** كرر استعظاما
الاستعظام عده عظيما والاستفظاع الاستقباح وهذا بناء على انهما بمعنى لا على ان الاول
مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله اوضما لما يكون سندا
الخ بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا عطفه باو وذكر السند في النقل والدليل
العقل اشارة اليه والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر والعقلي
من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله على معنى اوجدوا الهة ينشرون الموتى لا قوله
لو كان فيهما الهة الخ كما قيل لان كلامه ناطق بخلافه وقوله الامر يوزن فاعل
مفعول وجدوا وقوله يعضد ذلك اي ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي
والاخر للنقلي وما يدل على فساده عقلا لو كان فيهما الهة الا الله **قوله** اما من العقل او
من النقل الخ كان الظاهر ترك قوله من العقل الا انه وجهه بانه بنا على تقسيم الاول
وهو قوله كرر استعظاما الخ وقوله كيف الخ نزل عن ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه
الا انه قامت الادلة على خلافه **قوله** والتوحيد لما لم يتوقف صحته جواب عن سؤال
وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور وله وسياتي تحقيقه وتفصيله
في اواخر هذه السورة **قوله** واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها
على التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال
المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله وبه اي قرئ
بتنوين ذكر ومن بكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا
بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب معي
وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دال على اسميتها كتنوينها وان القول بانها حرف
غير صحيح كما اشار اليه المصنف بقوله على ان مع اسم فهي اسم دال على الصحبة والاجتماع
جعلت ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن انكره **قوله** على
انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب
على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو
الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يوت بالفاء لانها الى طهور وتقويضا للراي
العقل وقوله من اجل ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة **قوله** تعميم بعد تخصيص
يعني ان الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكر والوحي شامل لها ولغيرها بل الكل وحي فليس فيه
ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبياء
كلهم غلطه وجعلهما بمعنى عند مقرر الماقبله ولذا عدل عنه المصنف نعم من فسره به تم
ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله** نزلت في خزاعة قبيلة معروفة
والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون فهو ملك

ابن كمال

والولد ليس يصح تملكه ففيه إشارة الى الخطاب من طرف وقوله على من رخص من الرخص وهو
الوقوع مما يزلق يعني الى اصل خطيئهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو نوقيتهم انهم
لفريهم وكرامتهم اولاده قوله لا تقولون شيئا حتى يقوله الخ الكرين العادة وقوله جعل
القول محله اى محل السبق واداته اي آلته التي نسبق بها وفي نسخة آلته والتهم بجعله ما علا
ومعقولا يعني انه جعل محله بايقاعه عليه واداته اذا عدي بالباء لان المقصود كلمهم
بشيء قبل تكلمه به اذ ليس السبق صفتهم بل صفة قولهم ففي يسبقونه مضاف مقدر او تجوز في
النسبة وقيل انه اشارة الى ان البا تحتمل الظرفية او الاستعانة ولو كان كذلك لقال
او اداته قوله تنبيها على استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للهجنة والبشاعة فيما
نهوا عنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اخذ بكتاب او سنة كما في شرح الكشاف
وفيه تعريض بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا
التعريض مفهوم اذا قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل
السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان قوله
وانيب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين
فاصله تقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير ضمير الملائكة وقوله وقرئ
لا يسبقونه الخ اى بضم البا الموحدة وقراءة العامة بكسرها من باب المغالبة ويلزم فيه ضم
عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه يا كما تقرر في علم التصريف قوله اى لا يعلمون قط
ما لم يرتضه الله وأصله ما لم يأمر به كقوله أمرتك الخير فافعل ما أمرت به وقط
بفتح القاف وتشديد الطا المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس
ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل
كما في عبارة المصنف خطأ مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر
وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز منفتح واسع قوله لا يخفى عليه
خافية يعني ان المقصود به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكر لمناسبته للسبق السابق
وقوله مما قدموا واخروا لف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وانه ليس
باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يسبقوه بكلام ولم
يعملوا بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه
وقوله فانهم لاحاطته الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه
لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من تحقق ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل
او بامر لا من دليل آخر ولا تقرر له في النظم كما قيل قوله ان يشفع له مهابة منه
المهابة معلومة مما بعده وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الآية على ان الشفاعة
لا تكون لاصحاب الكبائر فانها لا تدل على اكثر من انه لا يشفع لمن لم ترتض الشفاعة له مع
ان عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته
اشارة الى قول الراغب الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انها مجاز
عن سببها كما قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون اي

شديدوا

شديدوا الخوف لانه يكنى به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا معنى
له هنا اصلا وقوله خص بها العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من
الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعدي الخوف بمن ظاهر لانه يقال خاف منه واما تعدي
الاشفاق بعلى فغير ظاهر فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس فتامل
قوله من الملائكة فتشرع به لشبهة تمرد كريم واقتضا السياق وكونه المنع في الرد والتهديد لكنه
على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا تشتبه لهم ولو تركه كان اولى لان ما
ذكر تسديد اي انكار وقوله البنوة بتقديم البا وادعا مجرور معطوف عليه ونفي الاد
من فحوى الشرط وقوله مدعي الربوبية بصيغة المفعول ليلائم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه
على زنة الفاعل وجعل راي علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعي للمجاز قوله من ظلم
الخ يجوز الحمل ان يكون المعنى مثل جزا المشركين يجزي فيتنها الظالمين من ظلم قوله
ذات رتق يعني لا حاجة الى تقدير المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق
او لقصد المبالغة والمراد ذاتي رتق والالتحام جعلهما كشي واحد منه اخلا فالمراد بالوحدة
وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق وقوله بالتنويع والتمييز
لف ونشر مشوش فان كان رتقهما التحامهما ففتقهما تمييزها بانفصال اجزائها وان كان
اتحاد حقيقتهما ففتقهما جعلهما انواعا متغايرة في الحقيقة بعد جعلهما شيئا واحدا فقس
بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة لم يصب قوله او كانت السموات واحدة الخ
التفسير الاول بنا على ان السموات والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به
الاثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة
وان كلا منهما متحد الماهية لكنهما غير متلاحمة فمعنى رتقهما عدم تغايرها ماهية وصفة
ومعنى فتقهما اختلاف حركاتها واقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول
بالعوارض المشخصة لانها جزء من الماهية المختصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وما ذكر
في الارض غير ثابت عندنا والقائل به غير قائل بكونها رتقا لكونها قديمة عنده قوله
وقيل كانتا الخ بحث معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر و
الفتق والرتق استعارتان على هذا وقوله سما الدنيا اما ان يريد جهة العلو منها او جعلها
شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فان السما تطلق عليه
والمطر منها وجمعها على ما ذكره كثوب اخلاق قوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون
وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم اي الكفرة
لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في راى ان جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم
لما كانوا عقلاء متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل
فهو قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجه الثاني وهو بيان
لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتامل وقوله مفتقر الى مؤثر
بيان لما استدل به عليه من اثبات الصانع وواجب اى واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتدا
او بواسطة تقسيم للافتقار الى المؤثر والصانع القديم ثم ان جميع الاشيا لابد لها من

ان ينتهى اسنادها اليه سواكان بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشيا الصادرة
منا وقيل ان الاية اعلى مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب
غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير
معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله او لم يروا نعم الفتق لامكانه مفتقرا الى فاعل
وهو معلوم بادنى نظر وانما الفتق بالتحريك غير معلوم الا بالنظر ولا بالاستفسار د
والمطالعة **قوله** او استفسار من العلما اى علما اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد
بالكتب الكتب السماوية **قيل** ويدخل فيها القرآن وان لم يقبلوه لكونه معجزا في نفسه
ومطالعته يصح نصبه وجوه **وقيل** الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض
فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن مبني
التجوز فيه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام ما يحتاج الى النظر **قوله** وانما
قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني ان مرجعه جمع وهو السموات والارض سواكانت واحد
او بمعنى الارضين فكيف ثنى ضميره فاجاب بانه وحد كل منهما باعتبار انه نوع
وطائفة وثنى ضميره كما يثنى الجمع في نحو لقاحين **قوله** وجماعة الارض **قيل** انه لم
يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغنى عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونهما
رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناها فتامل **قوله** وقرئ رتقا
بالفتح **وقد قيل** انه مصدر كالرتق فلا اشكال في افراده وان **قيل** انه صفة مشبهة
فتوجيهه ما ذكره المصنف من انه صفة شيء مقدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير
فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وتحسينه انه في حالة التثنية لا يتعدد فيه **قوله**
وجعلنا الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على فتقناهما وقوله
خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شيء بمعنى كل حيوان ومن ابتدائية
ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف وقوله وذلك الخ
توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيصه مع ان مادته العناصر الاربعة وقوله ولفرط
احتياجه الخ تشبيه ومعدمية عطفه بالواو وليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد
خلقه من تراب وذكر في مقام آخر يقتضيه فلا وجه لما **قيل** ان الاولى ان تقول لانه
مع انه وقع او في النسخ اية وانما المخلوق منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عد ذلك
المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولفظ
بعينه فيه لطف منا **قوله** او صيرنا وجه ثان بجعل جعل بمعنى صير فينصب مفعولين وهما كل
ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يحيى دونه هكذا في الكشاف والباء في قوله بسبب للملابسة
والسبب بمعنى الاتصال اذ معناه اصلا الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن في قول المصنف من الماء
للبيان والمراد ان من في النظم على هذا اتصالية كما في قوله انت مني وانا منك فالمعنى
صيرنا كل شيء حي متصلا بالماء اي مخالطا له غير منفك عنه والى اشار بقوله لا يحيى دونه
وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما **قيل**
ان الحياة بنت مضارع نبت والمراد بالشيء النامي اذ له نوع حياة وهو ناش من قلة التدبر

والحامل لهم

والحامل لهم على هذا ان الشيء بعد اتصافه بالحلوق لا ينشأ من الماء بل قبله تتدبر **قوله**
وقرئ حيا الخ اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان
لانه الموصوف بالحلوق ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحيي به الارض بعد موتها لكنه خلاف
الظاهر وقوله افلا يؤمنون متفرع على ما قبله لان النظر فيه مقتض للايمان **قوله**
كراهة ان تميل قال في الكشف انه بيان للمعنى لا ان هناك اضمارا بالسنة ولذا كان مذهب
الكوفيين خليقا بالرد وما في الانتصاف من ان الاولى انه من باب اعددت الخشبة ان يميل
الحائط اي لادعمه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب للادعام فلا يحتاج **لغيره**
واما رده بان مكروه الله تعالى محال ان يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة امادت
الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كائنة وليست الزلزلة في شيء منها **وقيل**
المراد بقوله تضطرب دوامها على الاضطراب فلا يرد الزلازل فتامل وقوله لان لا الخ
اي جاز حذف لا النافية لامن اللبس وهو مذهب الكوفيين **قوله** مسالك تفسير للسبيل
وواسعة تفسير للفجاج ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير
الجمع مع القلة فيقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على
قوله هو وصف بانه اسم لا صفة لدلالته على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم يوصف
ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على
ذات معينة لا قرينة عليه فالصواب ان سبلا بدل لا انه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك
وفجاجا في سورة نوح بدل ايضا ليدل على ان السلوك واسع وسيأتي نكتة ذلك ثمة **قلت**
هذا ليس بشيء لان معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض
وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل
الطريق والفج الطريق الواسع فلدلالته على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم تكون
ذكر السبيل بعده لغوا لو لم يكن حالا كما سنبينه والذي اوقعه فيه قول الفاضل
اليمني ان في المطلع سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج
غير نافذ **فان قلت** لم قدم هنا واخر هناك **قلت** تلك الاية واردة للامتنان
على سبيل الاجمال وهذه للاعتبار والحث على اتيان النظر وذلك يقتضي التفصيل و
ثمة عقب قوله كانتا رتقا الخ **قوله** فيدل على انه حين الخ يعني ان نكتة تقديمه ان
صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا فيدل ذلك على انه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو
كانت صفة لم تدل على ذلك **وقيل** انها حال مقدرة فتدل على انه حين جعلت كانت متسعة
لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمنا الخ وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فتدل على ان
خلقها وتوسعتها لاجل السابلة فلا منهية فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط مطلقا
حتى يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالمتكرر ولانه على نية تكرير العامل **قوله**
الى مصالحهم لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما **قيل** لانه في غنية
عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون وعلى السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر **قوله** عن الوقوع
بقدرته يتعلق بمحفوظا وكذا ما بعد باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه امر موجود تعلق

به القدرة وذكر فيما بعد المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شانها تخصيص
المقدورات واما الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون ذكر لغوا لا يناسب البلاغة
فضلا عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد ان حفظهما ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما
تسلقت من سقوفها بخلاف هذه ولك ان تقول انه للدلالة على ان حفظها عمن يحتها فتامل
**قوله** احوالها الدالة على الدلايل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الى اخره كان الظاهر
تركه وفي قوله وهو الذي الثقات ظاهر وقوله كل في فلك مثال المقلوب الكل **قوله** اي
كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفا او خلل وشراح الكشاف لم
يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كل اذا اضيفت الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافرا
الضمير مع المفرد نحو كل رجل قايم ولا يجوز قايمون وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع
ما عليه من قيل وقال وقد افرده التشكي بتاليف قال في المغني فان قطعت عن الاضافة
قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو قل كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا
ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب
الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل
على شاكلته اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى
وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والخبر جمع نعم هو موافق لكلام ابي حيان
ولكنه سند الثم ان هذا الخلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر بعدها في نحو فرقت المائة
فاعطيت لكل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد يحتاج
لتاويل لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بالاشتباه وليس هذا مثل كساهم حلة شتان
بين مشرق ومغرب فالذي تقتضيه حسن الظن بالسلف ان يقال ان المراد بقولهم المراد
بالفلك الجنس الفرد الشايع لا الكلي الماول بالجمع ويكون المثال تنظيرا في ذلك مع قطع
النظر عما عداه فمن كتب عليه هنا ان قوله والمراد الخ وجه اخر وانه كان حقه ان يقول
او زاد في الطنبور نغمة وقوله كساهم الامير حلة اي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة
لانه لا يكسوهم حلة واحدة **قوله** يسرعون على سطح الفلك الخ قيل عليه حق التشبيه ان
يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد بانه ليس
لذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة
السابح يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثاني لا من الاول وفيه
قيل انه استعارة تمثيلية **قوله** وهو اي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه نعم
في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل الحالية والرابط
الضمير دون الواو وبنا على جوازه من غير قبح كما مر ومن استقبحه جعلها مستانفة وعدم اللبس
لان الليل والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل
الشموس والاقمار وواو العقلا لاضمارهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونوا
عقلاء ادعاء ومنزلون منزلتهم واذا كان تمثيلا لا يحتاج للتاويل وارد عليه ان كثيرا من
الحيوانات تسبح كما نشاهد وانما المختص بالعقلاء السبح الصناعي المكتسب وهو المراد وبه



علم به قوله السباحة فان تعالى له مخصوص بالصناعة كما ذكره النحاة **قوله** فقل الخ
هو من الحماسة شعر لعروة ابن مسيك المرادي الصحابي وفي بعض شروح الكشاف عزوه لغيره
وقبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا والكلاكل الصدر يعني ان
الدهر لا ينجو احد من ريبه فقل للشامتين تنبهوا المعذرة وانتهوا عن الشماتة فانه سيحل بكم
ما حل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره وافيقوا بمعنى تنبهوا استعارة وقوله
اذا ما الدهر فيه استعارة مكنية وتخييلية **قوله** منهما اي من الشمس والقمر وفي نسخة منهما وهو
غلط من الناسخ فيما قيل انها لليل والنهار والشمس والقمر وبعدها قوله يسبحون لا وجه له
**قوله** لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها
مترتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله وما قبله ما جعلنا لبشر الخ
لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر انكار بقايهم والمراد بالفا الداخلة على ان لا ما في جواب
الشرط وقوله لانكار اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزاء
وقوله بعد ما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر **قوله** ذائقة
مرارة مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا بمجاز عن مقدماته واسبابه
لانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى
انه استعارة مكنية وذائقة تخييلية فتدبر **قوله** وهو برهان على ما انكره اي على
ما انكره الله عليهم وهو قوله افان الخ وهو نفي خلودهم وفي نسخة بصيغة الجمع اي جعلوه
حتى يشمتوا بمن مات او جعل شماتتهم كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه
النسخة **قوله** نعاملكم الخ يعني نبلوا بمعنى نختبر وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم
الشر لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا
من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم
تعليل الشيء او تقييده بنفسه وقوله فيجازيكم الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه
اي في قوله نبلوكم الخ وقوله بان الاولى الى ان وكانه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلو
وما تضمنه **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان نافية والظاهر ان جملتها جواب اذا وهي
اذا وقعت جواب اذا لا يلزم اقترانها بالفا كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه
يلزم فيه الفا وقوله هزوا ابدا اشارة الى انه مفعول ثان لا يتخذ ما ول بما ذكر ونحوه او
جعلوه عين الهزو مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة
الى انه ليس جواب اذا ولا حالا لا بتقدير القول كما قيل **قوله** وانما اطلقه اي
الذكر مع ان المراد بها الذكر بسو كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه ودلالة هم اهذا
على الانكار والتعجب المفيد بن لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال قد دلت على
ما ذكر بدونه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمقول عليها لاطرادها فلا وجه للانكار على
المصنف بما ذكر **قوله** بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى
كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل قيل يجوز ان يكون للمفعول وقوله
رحمة عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو مناسبة لهذا الوجه وقوله او

بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن ولبست الباء فيه متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة
لادنى ملابسة الى منزله ويجوز تعلق الباء بذكر انص على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله ببعث الرسل وقيل
معناه قولهم ما نعرف رحمن الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذ وبك لا يقولون
كما يشير اليه قوله فهم احق الخ وقوله منكرون لانكار لا يتعدى بالبا لكنه عدي بها نظرا للفظ
الكفر **قوله** وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكرير والتخصيص لكونه فاعلا
كافرون معنى قدم عليه بناء على افادة هو عارف التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر
المقدم للفاصلة فاعد للتذكير به فتأمل **قوله** كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه
استعارة اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان تكون تصريحية
والمراد بالانسان الجنس او آدم لسريان ماله الى اولاده ٠ وقد تظرف فيه بعض المتأخرين
فقال ٠ انسان عيني يستعجل السهاد ملي عمري لقد خلق الانسان من عجل ٠ وقوله ما طبع عليه
اي جعل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه ويجي المطبوع بمعنى مقبول
الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه جعل
من طبائعه واخلاقه للزومه له والذاهب اليه استدرك بانه قرئ به في الشواذ وقيل
العجل الطين بلغة حمير ٠ وانشد عليه ابو عبيدة ٠ النبع في الصخرة الصماء منبتة والنخل
منبتة في الماء والعجل قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجل اي استعجال
العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء **قوله**
نقماتي جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به لانه المناسب للمقام ومجيئه لكونها تصدق نقما لما
وعد به وقوله الاتيان بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان بها **قوله** والنهي عما جبلت
عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل وليعقدوها بمعنى ليمنعوها عما
تريده النفس الامارة وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب ما تستطيع
الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا والوعد صفته **قوله** وقت وعد العذاب
وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا شائع في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف
وهو المجاز او جعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن
وجوههم قدمه لان الدفع عنه اهم من غيره **قوله** محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وقوله
من كل جانب يفهم من ذكر الجهات وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله
يستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما
تضمينه معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يقدرون الخ معنى لا يكفون وترك المفعول لتنزيله
منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه ولذا
قيل انه قلب وهو استيناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقيل يعلمون حين
لا ينفعهم علمهم والظاهر هم الذين كفروا وذكره لبيان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان
الوصف مشعر بالعلية وقوله العلم في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي
من غير لفظه وفتح عين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا كان حالا
فمعناه مفاجاة وقوله فيغلبهم هو معنى كنائي اذ اصل معناه الحيرة والدهشة وتقال



للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الخ يجوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم مما مر او للنار او للساعة
**قوله** لا ان الوعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى الوعد اذا لم يأول
والتذكير باعتبار انه من نحو نفعهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع الى قوله ان يتخذونك
الا هزوا وقوله يعني جزاءه اشارة الى انه مجاز وقوله من باسه فهو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ
لانه انما يصان عما يكره وقوله ان اراد بكم فلم يستعجلونه **قوله** وفي لفظ الرحمن جواب
عن انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل
انه ايماء الى شدته كغضب الحليم وتنديما لهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم
وقوله وان اندفاعه اي الباس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وحتى غاية لقوله يخافوا
والمراد اذا جاء وقت الكلاءة **قوله** تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب
عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره لبيان التذكير
ويأتي السؤال وهذا مع وضوحه غفلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم
بانهم ذكروا وانما يذكروا العوله لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين ينافي
لصريح النظم **قوله** لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الهتهم كانه تعالى
لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال وتصحيح عبارة الذكر ويجاب
ذلك بالمقصود وقد مر ان الامر بالسؤال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر
نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قرن هو ثمة
وفي قوله وصلحوا للسؤال اشارة الى ما ذكر **قوله** بل الهم الهة الخ يعني ان ام
منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار او للتقرير بما هو في زعمهم
تهكما وليس في كلام المصنف ما يعين هذا كما توهم وقوله تمنعهم وزعمنا هو معنى قوله
من دوننا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله والاضرابان اي ببل وام
وقوله فانه اي السؤال عن المعرض المشار اليه بالاضراب الاول فالمعرض جدير بان لا يسأل
وقوله عن المعتقد لنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فان
منع الالهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسئول عنه فما قيل ان زعمنا
فاسد وان الثاني قريبة بالازيد لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين كون الاستفهام تقريريا
كما مر لان الانكار ليس بمعنى انه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه امر كان مثله مما
لا حقيقة له والمراد بالشي مضمون ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن انه
للحافظ لهم **قوله** تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم تكذيب
نصرهم فلذا الضماير للالهة بتنزيلهم منزلة العقلاء وقيل وفيه تفكيك الضماير ولو
جعل المعنى لا تستطيع الكفار نصر انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصر منا كان اظهر وقوله
لا يصحبون اي لا يجارون يقال صحبك الله اي اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله
ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان معنى جعلت
الله لهم مصحوبين بصاحب مسخر من عند حفظهم وتايدهم كما ورد في الحديث انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

ولانهم ينصرمنا يصحبون **قوله** اضراب عما توهموا وهو ان تمتعهم وتاخير اهلاككم بنفع
من آلهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني **قوله** او عن الدلالة على بطلان ما اوهمهم
ذلك اى هو اضراب عما دل على بطلان توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي
من الابطال الى بيان سببه وقوله وانه اى الامهال وما هم عليه عبادة آلهتهم وقوله
ولذلك اى للوجه الثاني **قوله** ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله نصور اى لم يقل
انا ننقص الارض من اطرافها واذ قوله نأتي الارض لتصور كيفية نقصها وتخريبها فانه
باتيان الجيوش ودخولها فاصله باتى جيوش المؤمنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة
الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين وتجربة اما من الافعال او التفعيل
وهذه الآية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها
حتى يقال انها اخبار عن المستقبل **قوله** رسول الله والمؤمنين بيان لمفعوله المقدر وتعريف
الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله بما اوحي اشارة
الى ان التعريف للعهد ويصح ان تكون للجنس وقوله بالتاء من الافعال وضمير الغيبة للنبي
ايهم ووصفه موضع ضميرهم اذا صل يسمعهم او لا يسمعون والنصائح اظهار الصم بالمكلف
وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة
له وقوله بالدعا فيه ان اعمال المصدر معرفا قليل لكن التوسع في الظرف سهله **قوله**
والتقييد به لان الكلام في الانذار الخ يعني انهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا او لا
ووصفهم بالصمم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد به اما لان المقام مقام الانذار
او لان من لا يسمع اذا خوف كيف يسمع في غيره فهو ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هذا بطريق
برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجاسر وعدم
الخوف من الانتقام الالهي وانما يفيد انه شانهم فهذا مع ابلغيته من وجه انسب **قوله**
ادنى شيء تفسير للنفحة واعترض على مبالغة المثبت بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من
الدلالة على تاثر حاسة المحسوس وقد ذكر المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة
له ولا يخفى ان المصنف لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام
دون ذكر النزول وغيره مما يلائم العذاب وان المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا
الوجه فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على النفوذ ولذا كانت ابلغ من الذوق
مع تاثر الحاسة فيه مع ان تاثر الحاسة هنا ضعيف جدا لانفاء من الاصابة لكون الماس
هبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتامل **قوله** من الذين يدرون كرر
للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله توزن الجواب عما يقال الاعمال اعراض لا
توزن مع انه يجوز ان يجسم وقت الوزن وارصاد الحساب احضاره واظهاره والسوى
بمعنى التام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به ولذا قيل انه مفعول له حتى
يستغني عن ذلك وجر اليوم للغاية بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل او بمعنى في ويصح
جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور **قوله** فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم الاول
اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب على المصدرية وقد فسر الظلم

منها



منها بالنقص من الثواب الموعود والزيادة في العذاب الموعود وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين
كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح
تفسيره بما ذكره ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا
القائل جعل الظلم بمعناه المشهور وانتصاب شيئا على الحذف والايصال اى في شيء من حقه
كما في قوله صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص والا فلا
يشمل النكرة الواقعة في سياق النفي للنفوس الفاجرة وحبة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان
كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيئا بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه
توضيحا فلا يقال ان الاولى ان تقول وان كان حقه وان شرطية وجوابها اتينا مستانفة
قيل والمراد بالظلم في قوله او الظلم ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص
او الزيادة وربط قوله اتينا بها عليه لا يخلو من تعسف وفيه تامل **قوله** احضرناها هذا
معناه على القصر والباء للتعدية وتفسيرها القراءة الآتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف
فيها فقيل هو من الافعال واصله أأتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا قال المعرب كذا توهمه
بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف
جر انتهى والمصنف لما راي هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهي تتعدي بالباء تقول جازيته
بكذا فلذا قال انه قريب من الاعطاء اي يشبهه ثم غفل عنه فسره بالاعطاء ورد قوله قريب منه
ولذا مر قال ان الباء للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اى اتيناها بها **قوله** او من المواتاة
بالهمزة الخ يعني انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم
بالجزاء فهو مجاز والباء للتعدية انتهى فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز
اذ حقيقة تقتضي اتحاد الطرفين في المأتي به وهو قريب من عالج الطبيب المريض كما مر تحقيقه
في قوله تعالى يخادعون الله فمن قال انه لا يصح الا ان يراد بها ان تحصل المعنى لا تعين المفعول
لم يصب ومعنى اتيان الله باعمالهم مجازاتهم **قوله** وجئنا اي قرئ جئنا وقوله والضمير
ضمير اتيناها للمثقال لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل
الضمير الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يحمل ما يتاتى به وقد مر
توجيهه بانه الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل ان الاسناد
مخصوص بارجاعه للعمل فتامل وقوله حاسبين تمييز او حال والاصابة في الحساب تقتضي العلم
والعدل **قوله** اى الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير
ما تتضمنه من الصفات وقد يجرد مثل هذا العطف تجريدا نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة ولا يجرد فيه وقوله يستضاء الخ اى يهتدي به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه
الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ اشارة الى ان الذكرى اما بمعنى التذكير او العظة او
بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون
كما في الوجهين الاخيرين واطلاق الفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو والضياء
اما الشريعة او التوراة او اليد البيضاء والذكر التذكير او الوحي وتفسيره يتعلق البحر ظاهر
لان الفرق والفلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يؤيد

سعدي
سل
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
سعدي
لنفي ما عدم سماعهم
ابن كمال

التفسير الاول وقوله صفة للمنفس ويجوز كونه بدلا **قوله** حال من الفاعل او المفعول اي غائبين 1
عن اعين الناس او بعلمهم او غائبا عنهم بمعنى غير مرئي لهم في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة
وقوله تخافون فسره به لتعديته بمن كما مر تحقيقه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض انما
بعدم خوف غيرهم ناظر الى ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان
يكون تقديم من الشاعة للتعريض بعدم خوف اعدائهم والظاهر ان المراد الاول وقوله
يعني القرآن تعريفه الحال والاشارة لهذا لقرب زمانه او سهولة تناوله **قوله** استفهام
توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفين بمزايا الكلام ونقد يمتاز له للفاصلة
او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد
مخصوص به وتنوينه للتعظيم مما اختص به من الرشد كذلك خصوصا وقد انسد الايتاء اليه بضمير
العظمة وكونه من قبل موسى وهرون او محمد بالعربية ما قبله ولذا مرض الوجه الاخير
لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده **قوله** علمنا انه اهل لما اتيناه الخ اعلم
والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله او جامع المحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم
اما الاهلية التي اعطاها له تفضلا منه لقوله آتينا رشده على ما فسره به فسقط قيل
بان الحوادث الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات
على زعم الفلاسفة وقوله فرى رشده اي بفتحتين وعلى كل يقبل اتيانا اتيناه ما ذكر
لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا المزية فدلت على كونه باختيار منه وعلى علمه باحواله
الجزئية فيثبت ما ذكر ولا قائل بالفرق وكون علمه بالجزئيات على وجه كلي كما قاله
الفلاسفة خلاف الظاهر واما كون افعاله مبنية على الحكمة فغني عن البيان **قوله**
متعلق باتينا او برشده الخ ويجوز تعلقه بعالمين وهو الظاهر في الدلالة على تعلق علمه
بالجزئيات وتعلقه باذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية **قوله** تحقير لشانها الخ
التحقير الاشارة بما يشار به للقريب كما بين في المعاني ومن تسميتها تماثيل وهي صورة
بلا روح مصنوعة تكيف تعبد والاحلال من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعدية
لانه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله للرؤيا تعبرون او اللام للتعليل
واما جعلها للاختصاص الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر فبعيد ويجوز تعلقه
به بتأويله بعلى او بايراد العكوف بالعبادة فاللام دعامة لا معدية للتعدية بنفسه
ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه
اي عاكفون على عبادتها **قوله** وهو جواب عما لزم الاستفهام الخ من بيان ما يقتضيه
لما سأل عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه على السؤال عن سبب عبادتها بقرينة توصيفها
بالتي انتم لها عاكفون والا كان ضائعا وسماه سؤالا بناء على ظاهره اذ المقصود التوبيخ
**قوله** منخرطون في سلك ضلال لا يخفى تفسير الخبر وهو في ضلال والاشارة الى ان
في للدلالة على تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث فهو ابلغ من ضالين على ما
تحققه في قوله من الغابرين ولو قال منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة
او من قبيل لجين الماء ولا يخفى تفسيره لمبين والفريقين بهم وآبائهم وقوله والتقليد اي

سعدي

في الاصول لا في الفروع لانه جائز بالاتفاق ومن علم بضمه الجهول نحو المقلد بالفتح والعالم
هو المقلد او غيره ولذا قال في الجملة **قوله** تعالى ام انت من اللاعبين ام متصلة كما اشار
اليه المصنف ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة والعدول عن الجملة الفعلية
الاسمية المؤكدة في معادلة وقال او انت من اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب
**قوله** اضراب عن كونه لاعبا لانه بعد كل المعبود والاله الحق رب السموات والارض الخالق
لهن والعلم هنا البرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله او خلائق اى تمكن
واقوى لما لم تدل صراحة على كونها مخلوقة غير صالحة الالوهية بخلاف الاول وقوله المذكور من الخالق
اليه والتوحيد مما قبله على التقدير المذكور وقوله فان المشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله
التاء بدل من الواو كما في تجاه والواو بدل عن الباء اي قائمة مقامها لانها اصل حروف القسم
لكن التاء مختصة تستعمل في مقام التعجب من المقسم عليه كما هو من الاستعمال لا انه وضع لها
لها كما تلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف اصل برأسه
والتعجب من اقدامه على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن
زعم ذلك **قوله** لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر
مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا اما استعارة او مجاز الا انه
لازمه وصعوبته لخوف من غلبتيه والحيل في احقاق ذلك الكسر وتثبيته لغيره وقوله الى
عيدكم تفسير مضاف الخ يخرج عيدكم وكونه سرا لانه لو اظهره لم يتركوه **قوله** قطعا جمع
قطعة ووقع في نسخة قطاعا وهو تحريف وقيد اشارة الى ان الجذاذة وان كان مفردا الا انه
يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وفي المحكم انه ضمة وحذاذا بالفتح لغة فيه وقيل
مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ وتضمين جمع جذيذ كسرير
وسرر وجذة بضم ففتح جمع جاذ ككتبة وقتب **قوله** للاصنام او ضمير العقلاء اجرى عليهم



وقيل ان الضمير للعبدة واختار المصنف هذا لموافقته لقوله فعلة كبيرهم وهو الظاهر
والكبر اما في الاله او في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان تتقدان وكان
الظاهر ان تقول واستقباحه وان كان استقباحه مرتبا على كسر غيره في الجملة **قوله** لانه
غلب الخ هذا اعلى انه ضمير له لا لابراهيم وتقديم الجار والمجرور للحصر كما اشار له بقوله الا اليه
وجملة لعلهم الخ مستأنفة استئنافا بيانيا او نحويا لبيان وجه الكسر واستبقاء الكبير
وقوله بعدما وقع الخ من نازعة التفرد والاشتهار وقوله فيحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة
وقوله اذ تعلل الرجوع الى الكبير ولعل المعلل جمع معقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل التعبير
بقوله بانهم اشارة الى ان لعل التعليل كام وقوله من شأن المعبود لدفع ما يتوهم من انه لم لم يكن
بان الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع انه غير مسلم ولاتهم **قوله** او الى الله ولا يتعلق
الاكثر الهم احيانا في الشيء كما توهم لان استبقاءه عني بسؤال فلا يحتاج في ابطال الاعتقاد
الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع المجيب والى توجيه ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان
الحصر الا انه بظاهره بالناس على ما قبله ولان التقديم لا رد الحاضر الفاصلة بل لانه غير
متغير ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتأمل والاعظام التعظيم يعني **قوله**

قوله م

كسر

ابن كمال

عن آية الى الظلم في الوضوح بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير لما لم
نفسه للالهة ومن يحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة الماخوذة من
تعبير بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر او مما قبله **قوله** يعيبهم ان كان بصيغة المضارع كما
في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا
فهو بيان لمتعلقه خاص بتلك القرينة وقوله فلعله فعله اشارة الى تقديره في النظم
بقرينة السؤال عمن فعله فلو لا تقديره لم يتم الجواب **قوله** ويذكر بالي مفعولي سمع هذا
له تفصيل في كتابنا طراف المجالس وحاصله ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد كما في
سائر افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى او
اللام او الباء واما تعديه الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن
مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى
الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الاخر
كسمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا كذا لان قائلا دال على ذات
لا تسمع واما قوله هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف اي هل يسمعون دعاءكم وقيل
ما اضيف اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه ليس بثبت وهم بينه وذهب بعضهم
الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة حال بعد المعارف صفة
بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكر العيوب لهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا
الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها ملحقة برأي
العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله يصح بالتحتية خبر بعد
خبر لم يذكروا او بالفوقية صفة او خبر بعد خبر لتاويل يذكر بالفظه **قوله** او صفة الخ
هذا قول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة
كان حالا كما مر وقيل انه بدل اشتمال بتاويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه
عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقولك سلب زيد ثوبه او ليس
زيد مساوق ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز فما مر من تاويله
بمصدر لتصوير المعنى لا تاويل اعراب حتى يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في شرح المغني
ولا تفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه على الذات
**قوله** وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله
بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وقد مر في
سورة آل عمران من قال الابلغية لا منبئ عن مشبه الوصفية بعد ما ذكرنا الوجه الاول
في النسبة الى الفاعل وقد تكرر التشبيه مع عدم وقوعه على مراده لا طائل تحته وكذا
ما قيل يقال سمعت فلانا يقول واما المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله
الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه فاوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف
المتكلم الموقع عليه بما سمع منه او فعلا حالا لا نفسه الحال او الوصف مسمى فقد تجوز حيث
ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خبط عشوا لما

عرفته

ابن كمال في شرح المفتاح

عرفته وجملة يقال الخ اما صفة فتى او مستانفة **قوله** هو ابراهيم يعني انه خبر مبتدا محذوف
لان مقول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير
خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف ندا وقوله لان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه
وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كون مفعول القول مفردا لا يؤدي معنى جملة كقلت
قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب الاول ولا مصدرا له او صفة مصدر
كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم
ومنعه آخرون **قيل** والقرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لانه كيف
يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وانه هو محل النزاع **قوله** بمراى منهم يقال هو بمراى
منه ومسمع اي بحيث يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا
والبا للملابسة والجار والمجرور حال من ضمير به والمعنى مشاهدا امعاينا ويجوز ان يكون من الفاعل
والمعنى عارضين مشهرين له وقوله بحيث يتمكن الخ اشارة الى ان على هنا مستعارة لتمكن الرؤية
وانكشافها وقوله صورته في اعينهم **قيل** انه مبنى على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي
في عين الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها انه بشعاع متصل الى المرئي ومذهب الاشعري
انه بخلق الله لمن قابله وقوله بفعله او قوله بان يكون احد منهم رآه او سمع منه اقرارا بكسرها
فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور **وقيل** المراد يحضرونها
وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا **قوله** اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل لما
صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة اسند اسنادا مجازيا عقليا له واصله فعلته غضبا
من تعظيمهم هذا او قوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم
ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك لتظهر عجزه وان تحطمه لا يليق بعاقل **قوله**
**قوله** او تقريرا لنفسه اي لنفي فعل الصنم الكبير للكسر هذا بنا على ان الفعل دائر بين
ذلك الصنم وبين ابراهيم واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم
لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور ولا ثالث هنا لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم
حيث قالوا انت فعلت هذا تقريرا له فاحتمال الثالث كما **قيل** مدفوع وحاصله انه اثبات
لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الاول مبني على
التجوز وهذا على الكناية فتامل ورشيق بمعنى حسن لطيف واصله في حسن القد ولطافته **قوله**
او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الالوهية
تقتضي ان لا يعبد معه غيره ويقتضي افناء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدر اما
الكفرة او اكبر الاصنام فكانه **قيل** فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقصة ممكنة كما
اشار اليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الآتي وما في ما يلزم موصولة او
مصدرية **قوله** **وقيل** انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم
جواب قوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسئلوهم جملة معترضة مقترنة بالفاء كما في قوله
فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى ولكونه خلاف الظاهر مرضه
فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسئلوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا

بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا الحال فكذا ما علق عليه وقد كان ايراد الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسألوهم قوله او الضمير في فتى الخ معطوف على قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلا من فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يتمحض من ابراهيم حتى يعود اليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله ابو البقا وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا لان الكسائي يقول بجواز حذفه فاذا اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله فعله والفاعل فتى وعله بمعنى لعله فخفف بحذف لاميه وهذا يعزى للفرا وهو قول مرغوب عنه ولعل الذاهب الى هذا مع ما فيه مما مر وتفكيك النظم يراه نظر فيه الى ان المقصود من قوله انت الخ اهنت معبوداتك عظاما ومن قوله فعله الخ انها اجسام حقيرة غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف تنفع او تضر غيرها فحاصله اهنت الالهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقيرة لجهالة كبيرهم هذا اما معترضة او حالية فتامل قوله وما روي الخ هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجوه الاول تقديره انك اولته بما ذكر لئلا يصدر الكذب عن النبي المعصوم وما ورد في هذا الحديث يخالفه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود منه ظاهره ويذكر تورية وانما ما ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام فيه قوله وراجعوا عقولهم مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله لهذا السؤال اي اانت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتشديد اي تسميتموه للظلم وفيه اشارة الى ان انتم الظالمون يفيد الحصر الاضافي قوله انقلبوا الى المجادلة ذكر فيه في الكشف اربعة اوجه مفصلة اعترض على بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاؤوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصر حالها عن الحيوان الناطق لا معبودة مضاهية فانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم مجادلين عنه او قلبوا على رؤوسهم حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشيء بجعل اعلاه اسفله فاما ان تستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظلمة انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف عليك وعلينا انها كذلك فانا اتخذناها الهة مع العلم به والدليل عليه قوله افتعبدون الخ ولذا اختاره المصنف او انه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي تنكيسا وان كان حقا لانه ما افادهم مع الاصرار ولانه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او التنكيس مبالغة في اطراقهم خجلا وقوله لقد علمت



لحيرتهم انتوهما حجة عليهم او هو حجة عليهم او مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني قوله شبه عودتهم الى الباطل الخ قيل عليه انه يضع حينئذ قولهم على رؤوسهم وزيادته من التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه او من التاكيد بذكر بعض معناه مع ان النكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا اي اي ردوها عما كانت عليه والقراءتان شاذتان اولاهما مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر قوله وهو على ارادة القول اي قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالبا وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت به اذا تضجر من استقذار شيء كما قال الراغب واليه اشار المصنف بقوله قبحا ونتنا اي رائحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة وقوله المتاف اي المتضجر له وقوله اخذوا اي شرعوا في فعل ما يضره من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما بفتح فتشديد ويجوز الكسر مع التخفيف قوله فان النار اهول اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد العذاب عندهم وانما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزا كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعى عظيما مخيبا قوله ان كنتم ناصرين يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كنى به عن النصر واريد به فرد من افراده ولو ابقى على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر المؤزر القوي الشديد وهو تحريقه لانهما وكان الماضية اشارة الى انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الى الجمع والقائل واحد لرضائهم به كما مر وقوله قلنا مجاز عن ارادتنا لان الارادة سبب القول في الجملة ولا بعد من حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وابردي امر بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس انه لو لم يقله لاهلكه بردها قوله جعل النار المسخرة لقدرته اي المنقادة وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمامور مطيع وتخيلها الامر والنداء والتسخير بها هو التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة كما قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على التكوين لم تكن استعارة ثم قوله واقامة كوني ذات برد مقام ابردي لما فيه من الاجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فصله الرضي وافادة دوام بردها لجعلها مكونة منه وقوله حرف بصيغة المجهول او المصدر والاول اظهر لقوله اقيم وفي نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا او نصب سلاما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه والحظيرة بالظا المعجمة محوط ثم وكوثى بضم الكاف ومثلثة مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا فيها نارا اي حطبا وسماه نارا لانه يؤول اليها او سببها او هو بتقدير مضاف اي آلة نار ونحوه والمنجنيق آلة معروفة قيل وهو اول ما صنع منه قوله فاسأله اي اسأل مرادك وامرك فالضمير للحاجة بتاويله

بما ذكر وساله قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سوالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني
عن السوال علمه بالحال ويحتمل انه جعل علمه بحاله عن السوال فمن بيانيه مقدمة وهذا
ابلغ كما قيل علم الكريم بحال السائلين له منه لتاض ملح مبرم الطلب • فلبس سال الامن
اسابه • ظنا ولم يبدرع برده الادب • وهذا مقام لا ينافي دعا الانبيا وسوالهم لاظهار
الاحتياج وتعفير جبهة التضرع في تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب الملحين في الدعا ولكل مقام
مقال وقوله ولم يخترق منه الاوثاقه الذي ربط به تخليصا له من ضيقه جملة حالية
اي بعد دخول النار من غير تاثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة
ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب المبالغة في تبريدها
والوثاق بكسر الواو واسم مفرد ما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم • وقوله من الصرح
اشارة الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما ينظر من بعيد وقوله وقال الخ اي فرآه
جالساً مع ملك في رياضها فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه وقال الخ فالفا فصيحة وقوله
سنة عشر او لست عشر سنة قوله وانقلاب النار الخ طيبة حال من النار او صفة هوا
لانه بمعنى الريح وهي مونثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض
العناصر الى بعض كانقلاب الماهوا وهو كثير وقوله هكذا اي روضة انيقة في اسرع وقت
خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان
كان نبيا حينئذ ظاهر والا فهو ارهاص والاطلاق المعجزة عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول
لانه ظهر على يديه وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه نبي قبل
الاربعين قوله وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم
وما فيه من المبالغة البالغة وقوله وتشعر به الخ لان تخصيصه بما ذكر يقتضي انها
لبست على غيره كذلك مع تاييده بانه مخالف للمعتاد ومخالف لما مر لما روي انهم
قالوا انه تخييل سحري فرموا فيها شيخا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما لئلا يدفع
الاشعار ظاهرا وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد
اضر بغيره بل النار كما مر وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بحاله لكون مرادهما
واحدا اذ لم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحر
والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن حقيقة
النار قوله كما ترى في السمندل وفي نسخة السمندر بالراء وفي اخرى السمند وهي لغات
فيه لتلاعبهم فيه لانه معرب وهو طائر او دويبة كالفار لا تحرقها النار ويتخذ من
ريشها او وبرها منادبل فلا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر بالراء فهي
اعجمية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحيوة سندل يدون منهم ولصاحب
القاموس فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت
وهو دودة تعيش في قرن الزجاج ولابن ظافر فيه شيخ داود لم ينفذ صاحب الغار
وكان النجار للعنكبوت • وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت قوله
عاد سعيهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسرين كل خاسر ومزيد درجته رفعة في الدنيا



والاخرة وهم خسروا لهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بنجينا
لتضمنه معنى الايصال او الاخراج وعموم البركات من قوله للعالمين ومرض تفسير البركات
بالنعم الدنيوية لان الاول اظهر وانسب بحال الانبيا ولم نقل باركناها للعالمين لجعلها
محيطة بهما وفلسطين كونه فيها بيت المقدس ولوط ابن اخي ابراهيم وقيل ابن عمه
قوله عطية لانه من نقله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعاقبة منصوب بوهبنا
لانه مصدر معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على
التفسيرين الاخيرين قوله فصاروا كاملين يشير الى ان ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما
يلزمه من الكمال اللائق بهم والا فالانبيا لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح
الصفة وقوله الناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في نحوهم وكما لهم للناس قوله
واصله ان يفعل الخيرات الخ وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معمول فهو بتاويل ان
والفعل واذا اول به عمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين وايضا المعمول له
وان يفعل بالبنا للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل
الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول رافعا
لنائبه ايضا والذي ذكره المصنف كما في الكشاف بيان للامر مقرر في النحو والداعي لذكره
هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل ومصدر المبني
للمجهول والحاصل بالمصدر كالمترادفين وانه الموحى به عام للانبيا واممهم فلذا بني
للمجهول ثم ما قيل تبعا لما في البحر في وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة
بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه يرد عليه ان فاعل المصدر
محذوف فيجوز تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا
ان يقال قدره به لان اوحى يستعمل مع ان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو
معنى صادر عن فاعله بل الالفاظ الدالة عليه ذهول عما اراد واذا ظهر المراد سقط الايراد
وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر بيانه تنبيه قال الحلبي ردا
على ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر بما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى
وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخيرات قلت تاويله لا يؤدي معنى ما قاله
فالظاهر المصدر هنا للامر كضرب الرقاب كما اشار اليه المصنف بقوله ليحثوا فافهمه
قوله وحذف تا الاقامة المعوضة الخ قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال
من المعتل العين نحو اقام او استقام اقامة واستقامة اصلهما اقوام واستقوام فاعل
بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف احدا لفيه لالتقا الساكنين وهل
المحذوف الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنها التا ومذهب الفرا جواز ترك التعويض
بشرط الاضافة لكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المصنف ومذهب سيبويه
الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا مشاكلة
قوله ايتاء الزكوة قوله موحدين مخلصين الخ انما الاخلاص في العبادة فنعم من

تقدم معمولها عليها واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له او على ادخال الايمان في العبادة لانه راسها ولوطا منصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكر مقدرا او جملة ابتداء حينئذ مستانفة وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة لان النبي حاكم على امته او بمعناه المعروف **قوله** قرية سدوم بفتح قرية قوم لوط وقيل قراهم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابدال الدال الا المهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لقوله لا اعظم فجرا من ابي رغال واجور في الحكومة من سدوم **قوله** من اللواطة عينها لانها اشنع افعالهم ولها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى رمي اللوطي منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لا هي يشير الى انه نعت سببي كرجل زني غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير او القرية مجازا عن اهلها جاز ايضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليلا على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتامل **قوله** كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجيناه كما قيل وقوله في اهل رحمتنا فالادخال بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم والظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقية لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله نوحا اي اذكر قصة نوح واذ متعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل اشتمال ان لم يقدر دعا نوح بالطوفان وقوله لا تذر الخ طلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه الخ **قوله** مطاوعه انتصر اي جعلناه منتصرا او في نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو ولذا وقع في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال الشراح يعني انه عدي بمن كما عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصرت منه وفي المطلع معناه منعناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصه يعنون انه اذا تعدى بمن كمطاوعه بمن دل على وقوع النصر جعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل مطاوعا لانه تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر منا ما يطاوعه الانتصار وقوله جعلناه الخ فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا للتوجيه تعديته بمن كما ظن لا محصل له وما ذكره القائل مما اتفق عليه شراح الكشاف **قوله** تكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا الخ والانهماك في الشر من قوله قوم سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعته ليلا تفسير للنفش والهمل رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم اذا لم يرجع للقوم كما جوزه بعضهم وصاحب الحرث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث **فان قلت** كيف يجوز اضافة المصدر اي الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل او الى المفعول **قلت** قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن الفاعلية والمفعولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم

منا

منا بمعنى القصة وليس مصدرا وانما يرد السؤال اذا كان مصدرا اقصد اضافته الى معموله **قوله** الضمير للحكومة او الفتوى المفهومتين من السياق وقوله امر وقع في نسخة حكم فيل ولعل قيمتهما كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله واو بارها وقع في نسخة اولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه واعلم ان الجصاص قال في احكام القران من الناس من ذهب الى انها اذا افسدت زرع ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون بهذه القصة لايجابهما الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البراء دخلت حائط رجل فافسدته فقضى على اهل الاموال اي البساتين حفظها بالنهار وعلى اهل المواشي حفظها بالليل وان على اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث جرح العجماء جبار ولا تقييد فيه بليل او نهار واسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا واما حديث البراء فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القصة ان تكون كذلك ومن الناس من قال حكمهما كان نصا لا اجتهادا ويكون ما اوحي به لسليمان ناسخا لحكم داود وقوله فهمناها الا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر القرافي في قواعده وابن القيم في المعالم ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشاف وهو حنفي ثقة فلا يرد عليه نقض بما ذكر **قوله** اجتهادا او في نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبياء كما بين في الاصول وارتضى المصنف كونه اجتهادا منهما لانه لو كان وحيا ما جاز لسليمان مخالفته وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود صلى الله عليه وسلم والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان وحده بالوحي وهو غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده له فليس ما نحن فيه منه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل اخر له فهو غير باطل بدليل ان المجتهد قد ينقل عنه في مسالة قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة الى اراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع في شريعة غيرنا ورده بانه نقض من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود حكمه الاجتهادي بالوحي فغريب منه لان المعترض انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر **قوله** والاول اي حكم داود بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير الى ما في الكشاف من قول ابي حنيفة بان العبد اذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له او فداؤه وعند الشافعي يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث **قوله** والثاني اي حكم سليمان بما ذكر نظيره قول الشافعي فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع بها لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم ما نحن فيه من اتلاف المواشي ما ذكره وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وان روي في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول على انه ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت

لعدم نطقها وحيا بمعنى هذا رهن مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة في
كتب الفقه والحديث **قوله** دليل على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اى في اجتهاده او كونه
مجتهدا والدلالة بناء على ما مر اما اذا كان بوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا ابناء
على ان كل مجتهد ليس بمصيب **قوله** وقيل على ان كل مجتهد مصيب اى قيل ان الاية
دليل على هذا القيل اذ هي تدل بظاهرها على انه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد
وان الحق ليس بواحد فكذا غيرها اذ لا قائل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب
المعتزلة كما بين في الاصول ورده المصنف بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان ان تخصيصه
بالفهم دون داود يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى
والمستدلون يقولون ان الله لما لم يخطئه دل على ان كلا منهما مصيب وتخصيصه بالتفهيم
لا يدل على خطا داود لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا ارفق وذاك اوفق بالتحرز عن التحاظ
عن ضرر الغير فلذلك استدل بهذه الاية كل فيما لم يعلم حكم الله فيها لم يعلم بيقين دلالتها
والمصنف ممن يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الحال
كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود
فتامل **قوله** ولولا النقل السابق في تخالف داود وسليمان احتمل انهما اتفقا
على حكم واحد ويحتمل قوله ففهمناها سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل
الله به عليه في صغر سنه لا لان داود لم يفهم بل لانه اجل ممن يمدح بالفهم وقوله
ما تفضل بالبنا للفوقية وصيغة المجهول اى ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله
توافقهما ان تكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول **قوله** يقدس الله
معه اشارة الى ترجيح كون الظرف مقدما من تاخير وكان التخصيص للاشارة الى معه انه
مخصوص به وهو ظاهر على غير الوجه الاول وكانه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح
لسان الحال بتلك المعية ولا تقوله بالعشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم لا
يلايمه قوله الاتي وان كان مجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله يتمثل اى يظهر له من جانبها وان لم
يكن منها او على ما يعتقد مؤمنها ومرض القول لكونه بمعنى المتيسر والمتمثل لهذا المعنى لم يذكره
اهل اللغة وقوله على الابتداء اى وحذف الخبر وهو مستحسنات والضعف للعطف على
الضمير المستتر دون فاصل **قوله** لا مثال له يريد انه تذييل لما قبله كقوله ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وكذلك يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وهو هذا وقوله لبس يبدع اى بحيث
لا يستوى امثاله وعلل الدرع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى
مركوب **قوله** البس لكل حال لبوسها اما نعيمها واما بؤسها وهو من شعر لبيهس وله قصة
مذكورة في امثال الميداني يعني استعد لكل امر ما يشاكله ويلائمه وقوله وكانت اى
الدروع وقوله فخلقها بالتشديد اى جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها في
بعض واذا تعلق بعلم فالمراد تعليمها لاجل نفعكم **قوله** بدل منه بدل الاشتمال
سواء تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقدير اى ليحصنكم
والضمير لداود على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مؤنث سماعي وابو

وجعلوا اعزة
اهلها اذلة

بكر هو



بكر هو شعبة احد رواة القرآن السبعة كرويس بالواو والسين المهملة على صيغة التصغير
ووقع في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان تقدر فيه مضاف
اى من الة باسكم كالسيف **قوله** ذلك هو مفعول شاكرون واخرجه بمعنى الى به وقوله
صورة الاستفهام لان المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون
الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايماء الى التقصير في الشكر واما المبالغة
فلدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر فيسال عنه هل وقع ذلك الامر للام او هو
امر لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام
بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة المصنف لا تدل عليه لان ما ذكره
نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وهما يتوجهان الى
الصفات دون الذوات ولاستدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لان الذوات
لا تختص بزمان لاستواء نسبتها الى الجميع ولذا كان لهل مزيد اختصاص بالافعال وكان فهل
انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء
المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية التى في حيزها فعل قبيحا **قوله** وسخرنا له
يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا وخبر
وقوله ولعل نكتته اى في قوله لسليمان دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان
معجزا اجازها لكن هذا او نفعه مختص بسليمان فاتى باللام الدالة على النفع والاختصاص واما
تسخير الجبال المسبحة والطير فانما هو امر كان مع داود مضافا اليه وان لم يختص به ولم يعد
عليه نفع منه ولا عار في كلامه كما توهم **قوله** من حيث انها الخ جواب عن انها وصفت ما ههنا
عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخاء اى لينة طيبة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها
رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا امرا خارقا اتم او انه
باعتبار حالين وهذا مثل ما مر في العصا وسياتي تفسير رخاء ايضا بمنقادة وهو جواب اخر ولم
يذكر لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئته اى على وفق ارادته اوله به لانها لا تومر وقوله ثانية
اشارة الى ان عاصفة حال ايضا وقوله او بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت
الزوال وقوله به ذكره باعتبار ان الريح هواء وقوله فيجريه الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه
المناسب للتذييل **قوله** وهي نكرة موصوفة اى على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه
تبعيته لجمع مقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني
خلاف الظاهر **قوله** يجاوزون ذلك الى اعمال اخر دون بمعنى غير هنا فهي تقصد انهم
تجاوزوا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى ان تنوين عملا للتكثير والصنائع الغريبة
كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير **قوله** على ما هو مقتضى جبلتهم اى خلقتهم وطبيعتهم
لانه يتخلله كفرهم وتمردهم وقوله على اضمار القول اى قائلا اني وهذا مذهب النحاة شائع في امثاله
والمذهب الاخر ان يعمل فيه الندا لتضمنه معنى القول واليه اشار بقوله او تضمن الخ **قوله**
وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الى ما في امالي ابن عبد السلام من انه لا مشاركة بين الله وغيره
في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله انما الانعام

سعدي

ابن كمال

الحقيقي او ارادته فوجهه بان المراد وصفه بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف
بها في الجملة وما يوجهها ما به من الضر المقتضي للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السؤال
التلطف وعدم الابرام **قوله** من اولاد عيص بن اسحق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحق بن يعقوب
وهو كما قيل سهو والصواب اسحق بن يعقوب بن اسحق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح
بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقوله ماخير وقع في نسخة بخا معجمة وراء مهملة وفي بعضها ماحين
بحاء مهملة ونون قوله رحمة الخ ففي قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا توزيع بديعة
ولو في لو دعوت شرطية جوابها محذوف اي استجيبت لك او هي للتمني وقوله مدة
الرخا المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت اي ساوتها وكانت بمقدارها وقوله بالشفا
فالكشف مجاز عنه **قوله** بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل اهله عددا
مع زيادة مثل آخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكره بتفسير
لقوله ذكري وللعابدين متعلق به **قوله** او لرحمتنا العابدين فانا نذكرهم الخ اشار الى
ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن
قوله فانا بالفاء في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه
للتعليل كما قيل ووجهه انه من ذكر الله عبده بالخير علم انه بجزيه على عبادته ورحمته
فتامل **قوله** وقيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالته مريم او لما ذكر المصنف لكنه وجه
عام للوجوه قوله او لكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان يجعل الله له ابوين وفي
نسخة تكفل امته اي الزم ما تصدر منهم وظاهر كلام بعضهم انه تحقيق النون اي تسرى
بامته ولا زوجة فلينظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره
المصنف وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره هو لا بعد ايوب والنوب جمع نائبة وهي المصيبة
**قوله** يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسرها به
في قصة لوط لسبق النبوة او لما يشعر بها ولكل مقام مقال **قوله** وهم الانبيا تعليل لما
قبله ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح ولما
كونهم انبيا فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فمن للابتدا وبيان انهم من ذريتهم فالمعنى جعلناهم
انبيا لان آباءهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم الخ لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة
في عصمة الصلاح وقوله ابن متى الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير انه اسم امه ولم ينسب
احد من الانبيا الى امه غير يونس وعيسى **قوله** لما يتحقق لهم وتشديدها وترميم بالموحدة
والرا المهملة كفرح بمعنى ضجر وسئم ولما متعلق بذهب او بمغاضبا وطول دعوتهم اي لطول مدة
دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اي انفتهم وتابيهم واصله حديدة تكون في اللجام فاستعير لما
ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل ان يومر من الله بالوحي لبغضه لكفرهم وغضبه لاجل
الله وقوله لمبغاضبتهم اي في وقته ولم يعرف الحال وهو توبتهم او سبب عدم اتيانه وقوله
فظن بالبنا للمجهول اي ظن الناس لا هو وقوله وغضب من ذلك اي فعل فعل الغضبان لمفارقته
لهم كارها لهم وذلك اشارة الى الظن او عدم الاتيان **قوله** وهو بنا المبالغة اي للمفاعلة
واختاره لمجانسة المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجتهد كل منهما في غلبة الآخر فيقتضي



غريب

سعدي

بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله او لانه الخ
فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لحوق
ولحوف جناس خطي وقراءة بعضنا بصيغة المجهول لانه اغضبه حالهم **قوله** لن نضيق عليه
الخ ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر
الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق عليه في امره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال
والمعنى ظن انا لم نقدر ونقضي عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد
فضلا عن النبي عدم قدرة الله على شيء ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد
فانها من التقدير بمعنى القضا والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان وردت لهذا المعنى
ايضا كما ذكره الراغب وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين **قوله** او لن
نعمل فيه قدرتنا هذا التفسير اخرله على انه من القدرة لا من القدر بفتحتين وهو مجاز من ذكر
السبب وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة بان التفسيرية
بدل او وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه استعارة
تبعية او تمثيلية ويؤيده عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لن نقدر عليه وقوله في مراغمته
اي مباداته وبعده عنهم **قوله** او خطرة شيطانية اي هاجس وخاطر ورد عليه بوسوسة
الشيطان من غير ثبات ولكونه توهما لا ظنا قال سمي ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا
ومثله لا يلائم عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبيا وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرئ به
اي بالبنا للمفعول انهم **قوله** في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت
كانها ظلمات والمراد احد المذكورات او بطن الحوت وعلى الوجه الآخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة
الى انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية وقوله
من ان يعجزك شيء اي تنزهه عن العجز وقدرته لدلالة ما قبله عليه والمعنى انت القادر على تخليصي من
هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار للتوبة ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب اي واقع
في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** تعالى فاستجبنا الخ قيل لم يقل
فنجيناه كما قال في قصة ايوب صلى الله عليه وسلم فكشفنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف
المذكور يترتب على استجابته ويونس لم يدع بالخلاص كما نبهت عليه ولو لم يكن دعاء لم تحصل الاستجابة
وهذا المحصل له وكونه تفسير الاستجابة يدفع السؤال لان حاصله لم ياتي بالفا ثمة ولم يوت بها هنا
والظاهر ان يقال ان الاول دعا بكشف الضر كما مر عن المصنف انه تلطف في السؤال فلما اجمل في
الاستجابة وكان السؤال بطريق الايما ناسب ان يوتى بالفا التفصيلية واما هنا فلانه لما هاجر
من غير امر على خلاف معتاد الانبيا كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فما اوما اليه هو
الدعا بعدم مواخذته بما صدر منه من سيئات الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم
مواخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي
ان يفهم النظم فتامل وقوله كان في بطنه قيل انه صعد اربع ساعات بتقدير العايد اي كان
في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عنده وهو شهيد لتعدد
كما بينه القرآن قوله نجي اي نجي فيه سون واحد وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل

نع

ابن كمال

ورد ان م... علم نوح ... في قصة ايوب ... التفسير ... لم يدع ... انه لا يم ...

فان القراءة مبنية على صحة الرواية لا بمجرد متابعة للرسم العثماني كما توهمه هذه العبارة
فالظاهر ان يأول بان المراد اختار الجماعة هذه القراءة بنونين لكونه اوفق بالرسم
العثماني فتأمل **قوله** فانها اي النون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول والاخفاء حالة
للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي مخرجها من فضاء الفم وهي
الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية قال ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي
مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت
من الكتابة وهي في اللفظ ومن قال مدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم
وتبيينها لحن فلما اخفي ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الثانية لتوالي
المثلين والاولى تجيء بها المعنى والثقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المص
وهو رد على ابي البقاء واوقع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهرون
وقوله ولا يقدح فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقاء اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس
اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن آخره وكونه سكن تخفيفا
خلاف الظاهر كما سيأتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله**
وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاء وسكن آخره تخفيفا كما قرئ في
الشواذ ما بقي من الربا بسكون الياء وقوله ورد الرد لا على الفارسي في الحجة ولا يمنع
النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحو
مع وجود المفعول على انه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان المراد
ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول العائد على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتأمل واما نصب
المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير **قوله** وحيدا بلا ولد يرثني فسر به
لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولدا يصاحبه ويعاونه لا يخلفه بعده
كما في الجمل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لانه من شانه ذلك ذيل بانت
المعين ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التناسل بقاء النوع والمعاونة والمصاحبة داخلة فيه
فهذا اتم وانسب والحامل على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل ان الانبياء لا يرثون ولا يورثون
فقوله فرد الا انه فيه بل يؤتيه **قوله** فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به يعني انه سال
ربه ان لا يدعه وحيدا او يرزقه ولدا ثم سلم امره الى الله تأدبا فقال ان لم تحيني فلا ابالي
لانك خير الوارثين **قيل** ان هذا لا يناسب مقام الدعاء اذ من آداب الداعي ان يدعو بجد
واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان تقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشاء
بلا مكره كما في صحيح مسلم ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه
نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكر فتأمل **قوله** اي اصلحناها للولادة
هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى صلاحها له انما ذكر لان الضمير للولادة لتاويلها بان
تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضمائر وان كان قوله او لزكريا يعما يوهمه واللام
تعليلية وقد مر ما لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضي ترتيبا **قوله** او لزكريا

بتحسين

بتحسين خلقها فهو معطوف على اصلحنا لانه ليس مغايرا له ويجوز عطفه على وهبنا وحينئذ
يظهر عطفه بالواو ولانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفاء التفصيلية وعلى
الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم
التفسير بالفاء بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحردة بالحاء والراء والدال المهملة
بزنة حذرة بمعنى سيئة الخلق معاندة **قوله** يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد
وهو وان كان بمعنى التولد وكونه له مولودا ففيه تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان
بمعنى كونه ذا ولادة سواء كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ جملة مسوقة
لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هؤلاء المذكورين حصل لهم القربى والزلفى ونيل المراتب
العالية لما ذكر كما اشار اليه المصنف بقوله والمعنى انهم الخ لا لاستجابة دعواتهم حتى يقال انه
لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم مثلا ويتكلف دفعه بان يقال ان الآية
استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم فتدبر وقوله اذ المذكورين الخ يعني ان
الضمير راجع للانبياء السابقين لا لزكريا ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف **قوله**
يبادرون الى ابواب الخيرات اي الى انواع الحسنة واسرع يتعدى بالى لما فيه من معنى
المبادرة وبفي لما فيه من معنى الجد والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث ثم سارع
في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري ولكن بعضهم انه لا يتعدى الا بالى فكانه
انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يجرح في عراقيبها او في بمعنى الى وللتعليل والاحاطة اليه
وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في للدلالة على انهم لا يفترون بل يطرون الجد في
تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقديره وكله
غفلة عما مر **قوله** ذوي رغب الخ جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او ماولين
باسم الفاعل ويجوز انتفاء وهما على معناهما مبالغة وليس جمع كخدم جمع خادم لانه مسموع في
الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة ولم يقيد في قوله
ذوي رغب اشارة الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وقيده في الثاني
بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجعا لهما فالتقييد به لانه المناسب للمقام
ومدح الانبياء فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز
تفسير الرغب بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله
خائفين وجه ما مر ومخبتين بمعنى منقادين **قوله** دائبين الوجل وفي نسخة دائمين
والوجل منصوب به لتضمينه معنى ملازمين ودائبين يكون بمعنى دائم من الدأب وهو
العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اي في الوجل واما كونه بدلا من الضمير
المستتر بدل اشتمال فخلاف الظاهر وفي نسخة دائمي الوجل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله
والمعنى الخ مر بيانه **قوله** والتي احصنت فرجها منصوب لعطفه على ما قبله او
باذكر او مبتدأ خبره مقدر اي مما يتلى عليكم او نفخنا والفاء زائدة عند من يجوزه وقوله
من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرائع القديمة
فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشيء لان التبتل والترهب كان في شرائعهم

سعدي

ثم نبح ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الدين فلو سلم فذكره هنا لادم
لتكون ولادتها خارقا للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا ونفخ لازم وقد
يتعدى كما ذكره المدقق وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان له ولو تدم
انه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف **قوله** اي في عيسى فيها اي كاينا في بطنها دفع
ما توهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحياء فاذا كان فيها يكون بمعنى احييناها وليس بمراد
لان ما يكون في الشي يكون فيه كما يقال نفخت في البيت اي في المزمار في الثقب ويجوز
ان يكون على تقدير مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها المحاسن على تنزيله منزلة اللازم
كما توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى دفع آخر وهو ان ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل الى جوفها
وبواسطته وصل الى عيسى فاحياه فتامل **قوله** من الروح الخ يعني ان الروح مراد به معناه
المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بوطي وخلط مني او واسطة على ما تفرد بعلمه
او من ابتدائية والروح جبريل وقوله او حالهما اي الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله وتبني
دون ابنها اليتيه بالوصف الدال على المدح لان التبعية بالاسم من شان الرجال لانه يخالف
قوله ومريم ابنة عمران في اية اخرى فتامل **قوله** ولذلك اي لتقدير المضاف وقوله فان من
تامل الخ بيان لكونهما اية اي دليل على قدرة الصانع الحكيم **قوله** اي ان ملة التوحيد او
الاسلام الخ يعني ان الامة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي
دين مجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه الناس
المجتمعون على امر او في زمان وعلى التفسير الثاني هو شامل لجميع العقائد الحقة ولولا تفسير
ما بعده لجعل شاملا للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للمومنين منهم او
لجميع الانبياء والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ تفهم انها هي لا غير وقوله
ملكونوا عليها اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة
الى آخره تفسير لكونها واحدة **قوله** او لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع يعني وحدتها اما
بمعنى اتفاق الانبياء عليها فهي كقوله كان الناس امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها
وهو الشرك وفي نسخة في صحة الاتباع وفي نسخة اذ لا مشاركة وغير مختلفة فيما بين الانبياء من بعضهم
بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل
لتفسيرها بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وما يحذو حذوها
ولا وجه له بل الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد لا يصح فيه الاتباع بل
هو واقع كما في الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا
ولذا ذهب الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان الظاهر ان تقول وجوب الاتباع بدل
صحة الاتباع لكنه عبر به لعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر **قوله** على انهما خبران
وقيل الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله الا الكم غيري لم يقل لا رب
لكم غيري لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما عدل عن الرب لافادة الوحدانية لان
مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله
لا اله غيري اي لا ينبغي وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن بناء غير على الضم

وتقطعوا

بعد الا كما ذا عمه بعض النحاة لسماعه في قوله جوابا به تنجو اعتمد فورتنا لعن عمل اسلفت لا تغر
ينال كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل **قوله** صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف
الضمير في الكلام وهذا بناء على ان الخطاب قبله للكفار او شامل لهم وينبغي من النفي وهو
خبر الموت وتجوز به عن التشهير والاظهار وهو المراد وتقبيح مفعوله وقوله موزعة
اي متفرقة تفسير لقوله قطعا والى متعلقه بينبغي اي عدل الى الغيبة لتشهيرهم فكانه
حكى لغيرهم وهذا مناسب الغيبة وقوله بقبيح بزيادة البا او تضمينه معنى الاخبار والمجر
بجا مهملة وتا موحدة اي المجتمعة وقوله فيجازيهم جعل الرجوع كناية عنه لما مر **قوله**
فلا تضيع الخ الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة الشكر
في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل الله شكور قال الطيبي حقيقة
الشكر الثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله محال فشبه معاملته مع من اطاعه
وعمل صالحا بثنا من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله نفي
نفي الجنس اي قيل لا كفران دون لا نكفر لان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه
**قوله** لا نضيع بوجه ما هذا ماخوذ من تاكيد ان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فايدة
ذكره وارتباطه بما قبله **قوله** ممتنع على اهلها يعني ان القرية عبارة عن اهلها او هو بتقدير
مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال
الراغب الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة
الشرع وقوله غير متصور منهم قيل اي تصورا مطابقا للواقع ويحتمل ابقاؤه على ظاهره
مبالغة **قوله** وحرم اي بكسر الحا وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام انيجا ولم يضبطه
وهو ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بها كما في
الكشاف الا انه صحح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها الخ يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم
او ارادة وقدر في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتاويله بهذا على تفسير لا يرجعون
الاول وعلى احد الوجوه في اعراب حرام وهو كون حرام خبر مبتدا محذوف كما سياتي وفسره
في الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة قيل
هذا بنا على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك
الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على
ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب احمدته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر
تفسيره بجعلناها هالكة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر هنا وجه الا ان بعض معاني
الرجوع الاتية تنافي معنى الاهلاك كالرجوع للتوبة فلذا مر تاويله بما يكون به مستقيما عليه
كقدرنا واردنا ونحوه مما عرف في امثاله ولما كان الحرام بمعنى الممتنع غير المتصور حتى كانه
محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى
الوجهين الاخيرين لا اشكال فيه فلذا لم يصرح بتاويله لان رجوعهم الى الحيوة دون
تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع الى حالة يتلافى فيها ما فرطوا فيه وعلى
الاول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي

او يعلم الله انه كذلك ووحد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف
ولهذا اثبت انهما مبناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس متنوع
المضي وقد قيل ان الغاية تقتضي امتدادا واستمرارا والاهلاك لا يتصور فيه ذلك
بخلاف ما فسره به فتدبر وهو لا ينافي كونه بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة قوله
رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملايمته للشرطية التي جعلت غاية لكنه اورد عليه ان ايمان
البائس وتوبته مما لا ينكر لثبوته وهو قبل القيمة الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشيء
لان توبة البائس لا تقبل فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا فتحت ياجوج لا يكون البائس
قائل قوله او الحوق بالجر عطف على التوبة قيل عليه الانسب ان يقول بدله الجزا لانه
معنى تقام الساعة ولا شك في امتناع الجزا قبله وليس بشيء قوله ولا صلة اي زائدة
وهكذا يعبر به تادبا فيما يرد في الكلام المجيد وانما جعلها زائدة لان المحرم رجوعهم كما اشار
اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزا على انها غير زائدة وقوله وهو مبتدا قال ابن الحاجب
في امالية اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من الخبر
عن ان يجب تقديمه قوله او فاعل له ساد مسد خبره من باب اقائم اخواك لكنه هنا
لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترطه كذا في الحواشي بنا على
ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان
وعدمه فسيبويه يقول هو ليس بحسن والاخفش يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في
شرح التسهيل قوله او دليل عليه قيل معناه دليل على المبتدا يعني ان حرام خبر
والمبتدا محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل
ضمير عليه راجع الى الفاعل اي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة وهي لا يكون
خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده لانه ان عنى ان فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضميرا
مستترا سادا مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو فالاول اصح وان كان كلام المصنف غير
ظاهر فيه فتامل قوله او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون معطوف على قوله رجوعهم يعني انه
بتقدير اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي
المشكور ثم علل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر
كما بينه الزمخشري والمصنف بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل
قوله عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانهم مطبوع على قلوبهم وهذا
ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير
متصور خلافه فيمتنع وجوده وما له الى نفسير الاول لكن الفرق بينهما ان حراما على
الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه تجوزا لانه من استعارة احد الضدين
والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة
من عزمات الله اي حق من حقوق الله وواجب مما اوجبه قوله متعلق بحرام المراد التعلق
المعنوي لانها ابتدائية لا غاية والمحذوف ما اشار اليه بقوله والهلاك ويجوز ان
يكون يستمرون على حال الهلاك والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيمة

ندموا

ندموا او الحقوق لحياتهم بعد قيامها والى متعلقه يستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله
سد اشارة الى تقدير مضاف فيه او الى التجوز في الاسناد وقوله حكى الكلام بعدها يعني انها
ابتدائية لا غائية كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سياتي ونشز بفتحتين اخره زاي معجمة
ما ارتفع من الارض وجدث بجيم وثاء مثلثة هو القبر وهذا ابو يدان ان المراد الناس كلهم
والنسلان بفتحتين الاسراع فان اختص وضعه بالذئب فهو مجاز هنا قوله تسد مسد
الفا الجزائية اي في الربط وليست عوضا منها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا
وتظاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فيتناكد اي تتقوى الوصل بالاتحاد ونحوه
ابصارهم في القيمة والتعقيب عرفي ارديه المبالغة هنا قوله والضمير للقصة الخ
اذا كان الضمير للقصة والشان فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدا وخبر لان خبره
لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا على راي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم تفسيره الابصار فيعود
على متاخر لفظا ومعنى تفسيره ما في خبره كقوله هو الجد حتى يفضل العين اختها وهذا جائز
عند ابن مالك وغيره كما في ضمير الشان وقد مر تفصيله في قوله سواهن سبع سموات وذهب
الفرا الى ان هي ضمير فصل وعماد تصلح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهو مردود من
وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بافعل تفضيل قوله
واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قائلين وهو على حد قوله اتبع ملة ابرهيم حنيفا ويجوز
كونه استينافا وقوله لم نعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا او هو بتقدير مضاف
وهذا اشارة اليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة الى ما تعمدوه وبالنظر
متعلق بالاخلال والنذر جمع نذر وهو الرسل او الايات وقوله لانهم الخ اشارة الى تصحيح
الاطلاق وما يعبدون على هولا قوله لما روى الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ان
هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس وهو حديث طويل ثم قال انه
اشتهر على السنة كثير من علما العجم وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن
الزبعري ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما تعبدون وما لما لا يعقل ولم اقل ومن
تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع
عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعري لا يرد
لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على
ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التاويل فانه صريح في ان المراد كل ما يعبد
من دون الله انتهى وجوابه ان ذلك بنا على ما فهم ابن الزبعري وجواب النبي صلى الله عليه وسلم
على التنزل والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا وسكون العين المهملة وفتح الرا المهملة
والقصر معناه السيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم
بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة وقوله قد خصمتك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة وبنو مليح
بالتصغير قوم من خزاعة وقوله كلهم الخ يدل على ما ذكر من التاويل وهو اشارة الى
المرجح بعد الاشارة الى المصحح وقوله فانزل الله الخ هذا ان كان مخصصا لعموم الاية
يكون جوابا اخر كما اشار اليه المصنف ويحتمل انه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون

مرجحا لما مر انتهى ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ اي على مقتضى هذه الرواية وان يراد
ابليس واعوانه ويعم الخطاب غير المشركين فتامل وقوله لما الخ ان تعلق بمقدر فظاهر
وكذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو
متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله ابليس الى آخره
استئناف وقوله يعم الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة
غيره تعالى وقوله ما ولا لانهما لما لا يعقل على المشهور فاستعمالهما في غيرهم مجاز خلافا لمن
ذهب انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا او اذا اريد الوصف كما مر وقوله او بما نعته معطوف
على قوله بمن وهذا على التغليب لا على انها حقيقة كما قيل قوله بل الكل الخ عبد الى آخره
قيل بين هاتين الروايتين تدافع اذ المفهوم من دخول الانبياء والاوثان ومن الاول
عدم دخولها وارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما نقلنا قوله ويكون قوله ان
الذين بيانا للتجوز الخ التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعنى من كما قيل
وينافيه العموم فينبغي ان يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة
بمعنى طاعة الآمر وهم الشياطين فيكون ما يعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبياء
والملائكة لانهم لم يأمروهم ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة
للآمر او عقلي ان اريد ايقاع العبادة على من امرهما للملابسة كما في بنى الامير المدينة
ووجه كونها بيانا للتجوز انها قرينة على خروجهم منها فيقتضي لتأويل او التخصيص ولا خفاء
فيه كما قيل قوله او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على
جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم وقوله تأخر عن الخطاب اشارة الى ما استدل به الشافعية
على جواز تخصيص العام بالمتراخي كما مر وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول
عيسى وعزيرا والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روي من قوله
ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته واما سؤال ابن الزبعري فتعنت منه وجوابه صلى
الله عليه وسلم بنزل الزامي فالله تعالى يولي البيان بجواب شاف بقوله ان الذين الى آخره
فهو بيان تغيير بحسب ترائيه عندنا لا بيان تفسير كما قالوه واما قوله صلى الله عليه وسلم بل
عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون اما يخص غير
العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتامل قوله
ما يرمى به فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وهذا اشارة الى انه
وضعا عام استعمالا وقوله استئناف اي استئناف نحوي مؤكد لما قبله لابياني حتى
يقال انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب للمخاطبين على
معبوداتهم وقوله او بدل اي للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم التنجيز قوله واللام
معوضة من على الخ لان الاصل تعديته الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف
على الماء وهو في الاستعمال اكثر من ان يحصى فما قيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردوها
فاللام للتقوية لا حاجة لها لكون المعمول متقدما والعامل فرعي غفلة وقوله والواو لو
عطفها لو ادوا الظاهر ولان التعليل لا ينافي الاختصاص من التقدم وان صح





كانتم قوله لان المؤاخذ المعذب تفسير للمؤاخذ من قولهم واخذه واخذه الله المعرب ح
اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود بمعنى دخول النار لانه تطلق عليه كما
ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار ابن كمال
لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وقد مر ما في هذه الآية وقوله
اصل معنى الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون
لاخلاص الخ فسره به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق
الله للاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذ المعذب يلايمه الا ان يراد بالعذاب كشـ
صورته فيكون المراد ان دخول جهنم ينافي الالوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه
قوله انين وتنفس شديد اصل معنى الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع
والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما تعبدون
الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه خصه لان التغليب فائدته شمول ما لا يعقل وهم زائد
خارجون من العموم او المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا لبس فيه وما قيل عليه كشف
من انه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة رد بانه يوجب
تنافر النظم الا ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص ابن كمال
لهم فيها زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى سعدي
الكل وتغليبا من جهة اطلاق هم على العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول ورد
بانهم قرروا ان في قوله لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ نسب
الى الجمع ما هو منتسب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غلب الاكثر
وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم
والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني ان نسبة
فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب
يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي فتدبر قوله من الهول والشدة او الصمم
قيل وهو انسب بما قبله واما حمله على الصمم حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله الخصلة
الحسنى او المنزلة وهو توجيه لتانيثه وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان
الظاهر للطاعة وقوله او البشرى بالجنة فيكون المراد بالذين العشرة المبشرة
كما سيأتي عن علي رضي الله عنه قوله لانهم مرفعون الى اعلى عليين فسره في سورة
مريم بان المراد به يبعدون عن حذائها وهو لا ينافي ما ذكر هنا لان المراد بعليين
الجنة على احد التفاسير فيه وهو المراد ولا خفاء بان البعد عن النار بحيث لا يسمعوا حسيسها سعدي
يدل على دخول الجنة فما قيل انه اشارة الى موضعين الى الوجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ابن كمال
ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين مما لا دليل عليه قوله روي ان عليا الخ قال ابن
حجر رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان
من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على الالسنة وقد قيل في
وجه التخصيص انه لاسلامه صغيرا لم يسجد لغير الله اذ لم يخل عن السجود لله قوله

يدل من يبعدون فنـل الظاهر انها جملة مؤكدة وقوله سبق للمبالغة لانه يدل على
شدة البعد وقد قيـل ان الابتعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا
ولما كان مظنة التادي بها دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم يفهم من قوله
فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون
لانهم يرفعون الى اعلى عليين كما توهم والظرف فيما اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص
لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة قوله النفخة الاخيرة كذا في الكشاف وفي الكشف
انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة
بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد اورد
عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل على ان الفزع الاكبر من
اهوال القيمة وكذا باقي الاقوال في تفسيره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد
بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف الى النار اي
انصراف المعذبين فالفزع الذهاب بسرعة لما يهول وهو احد معانيه وقوله
يطبق على النار اي يغلق على من فيها وقوله او يذبح الموت اشار الى ما ورد في الحديث
من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار فيها يؤتى بالموت على صورة كبش
ويذبح وقوله هذا يومكم ثوابكم بيان للمراد منه او لتقدير مضاف وتقدير القول اي
قائلين فهو حال قوله او ظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر
الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هنا بناه على قول
مرجوح كما منع اعمال الرعب في اذا المتعرفيه وكلاهما تولك ضعيف كما في شرح التسهيل
فلا اعراب ولا خطأ فيه كما توهم وتعلقه بتتلقاهم لانها تتلقاهم في مواطن كما تتلقاهم
بابواب الجنان وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعد وكونه بدلا من العائد
المحذوف كما قاله ابو البقاء بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم قوله او المحو اي الافناء
والازالة فالتشبيه باعتبار انه بطي تخفى ما فيه او لانه يرفع بعد الطي فلا يرد
انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا اي الى الاجرة وقوضت بالتشديد
بمعنى ازيلت يقال قوضت الخيام اذا رفعت وفي نسخة قوضعت وهو بمعنى نزلت
وازيلت عن مقرها من وضعت الحمل على البعير قوله طيا كطي الطومار للكتابة وفي
نسخة لاجل الكتابة اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار
الذي يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر لمفعوله او هو
مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار المعد للكتابة المسوي والمهيا لها فلا يتوهم
ان الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكل الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق
بينه وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب
لا مصدر كما في الوجه الاول ولذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها
قوله وقيـل السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه
اذ ليس المشبه به اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احد من

الصحابة اسمه سجل وقيـل السجل بلغة الحبشة الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا
حسن للتشبيه لما مر قوله اي نعيد ما خلقناه الى اخره مبتدا بصيغة المفعول وضمير
نعيده ليس عائدا على اول حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف الاولية بل على المخلوق المفهوم منه
مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف
من القولين فيه قيـل والخلاف اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس على
الابتدا مفهوم من التشبيه قوله لشمول الامكان الذاتي الخ اي انما قيـل بوقوع
الاعادة على ما ذكر لشمول القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم
وتاليف ما تفرق امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة
ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم على المبدع الاول
تصييره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا
من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعد فنا عينه وهذا لان وجوده
عينه اولا اما كان على وفق تعلق العلم به والعرض ان الموجودات انعم بعد طريان العدم
عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها فافهم قوله وما كافة لها عن العمل فتدخل على
الجملة ويكون التشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا متعلق للكاف حينئذ
وقوله او مصدرية فيكون صفة مصدر مقدر كما مر قوله واول مفعول لبدانا بناء
على الاحتمالين فيه قيـل عليه تعلق البداية باول الشيء المشروع فيه ركيك لا يقال
بدات اول كذا وانما يقال بدات كذا وذلك لان بداية الشيء هي الشروع فيه والشروع
يلاقي الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد بدانا ما كان اولا سابقا
في الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع ان التكرار ليس بباطل
ولذا قيـل انه اول الخلق والمعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا
فلا اولوية ودفع بما مر من المصنف من ان المراد بالاولية هو ان تكون لوجوده بداية لان
الحادث عرف بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به هو نفسه ولو
سلم فيكفي في تحقق الوعية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تامل قوله او لفعل
تفسيره ما بعده يعني نعيده قبـل الظاهر تقديره قبـل كما بدانا فيكون من التنازع
واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وهو معطوف
عطف على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده فهم بعضهم من ذكره
المتعلق هنا انها اذا كانت كافة لا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي
المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان الكاف الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل
على متعلق الاستقرار والحق خلافه وكلامه يخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي
بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض
النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بآباه ظاهرا قوله واول خلق ظرف لبدانا
لان ما الموصولة تستدعي عائدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فلا يكون اول منصوبا على
الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في اول زمان خلق وخلق مصدر

او هو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان قيد الاولية
منا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق اولا
لقوله ثم انشاناه خلقا اخر ورد بان الاهتمام باخراج الروح نوهم انها لا اتحاد ولا وجه له
ونفسه من خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجيء
ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف
واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الابهام وتنكير
خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه **قوله** مقدر بفعل تاكيدا لتعبيد
فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها او منصوب بتعبيد لان الوعد هو الاعادة معنى
وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدا اخره
الظرف لان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد من الضمير
المستتر في الظرف العائد على الوعد بمعنى الانجاز استحدا ما لتكلفه **قوله** لا محالة نوع
من التاكيد ولم يعترض بقادرين كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر كما في الانتصاف
وان كان غير مسلم **قوله** كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدا
محذوف اي هو او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز
وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء
وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف عليهما للعهد
ومعنى ارثها كونهم يتبوؤنها **قوله** يعني عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد ارض الجنة
واما اذا اريد الارض المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير
من الله بانها لا تستقر في ايدي الكفار ابدا كما شاهدناه **قوله** او الذين كانوا يستضعفون
اي يقهرون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف انها ارض
الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان اولى فانه احد التفاسير
وليست داخلة في الارض المقدسة ومشارق ومغارب مفعول اورثنا **قوله** لكفاية
تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت
عليها وقوله او لسبب البلاغ اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز ان تكون من الوصف بالمصدر
مبالغة وقوله همتهم اي ما همهم عبادة الله لا ما تهمهم من امور الدنيا **قوله** لان ما بعثت
الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف تكون رسالته مقصورة على الرحمة مع تعذيب من
عصاه في الدارين بان المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن
خالفه فانما اتى من قبل نفسه كالعين العذبة يستقي بها ويزرع ممن لم ينتفع بها كسلا فانه
لا يضر في كونها نافعة فان الكسلان مجنة على نفسه وهو ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
رحمة للكفار بما ذكر ولذا مرضه وفي جعل خاتم الانبيا خاتمة لسورة الانبيا حسن تضوع منه
مسك الختام **قوله** اي لا يوحى الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول لقصر
الصفة على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية

والاول



والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية
وقد اورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي امور كثيرة غير ذلك
كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة الحصر انما المكسورة لا المفتوحة كما
صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع
اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه اشار المصنف بقوله وذلك لان
المقصود الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم
وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات اخر غير توحيده ودفع الثاني بان انما
المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل المكسورة في ذلك وبوته هنا انها بمعنى المكسورة
لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها مقول قل في الحقيقة ولا شك في
افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التاكيد لكنه ليس بالوضع
كما في المكسورة فقد تجامعا لا يحتمله كقوله وظن داود انما فتناه ولذا افسره الزمخشري بقوله
ابتليناه لا محالة مع تصريحه بالحصر هنا وما كافة ويحتمل الموصولية فيهما او في احدهما
والحاصل انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها الزمخشري والمصنف
واكثر المفسرين وانكره ابو حيان وذلك لانما ما ولة بمصدر واسم مفرد وليس كالمكسورة
المأوله بها والاول واليه اشار في الانتصاف والمغنى اباياه وما تمسك به مردود والحق
مع الجماعة **قوله** مخلصون العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكره والاول
تفسير بمنقادون لما يوحى من التوحيد **قوله** وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته
بالسمع كما مر التصريح به في هذه السورة اي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة
السمعية وانما يثبت بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعي
كلام الله او الرسول فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدانية فانها
غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال
ان فيه نظرا لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان
الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة
والاية لا تصلح دليلا لمن لانه انما يوحى اليه ذلك مبرهنا الا على قانون الخطابة فلعل
نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشيء على ما بين في الكلام
من انه لا تلازم بينا وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوبه
تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال
تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقناعي
على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وحققه كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبيا وصدقهم
لا تتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبيا على الدعوة الى
التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان
التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود
خارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات البعثة والرسالة ليس بشيء لان غاية استلزام الوجوب

بهلوان

سعدي

الوحدة لاستلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشئ والعلم بثبوته انتهى وتفريع الاستفهام الانكاري هنا صريح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث نعلم مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحى اليه ذلك مبرهنا الخ للاشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالحجة فيه ميل ما اليه لو لم نصرح بعده بما يدل على مراده فتامل **قوله** اعلمتكم فسره به لانه افعال من الاذن بمعنى العلم اذ اصله العلم بالاجازة في شئ وترخيصه ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وهي عبارة عن الانذار كقوله آذنتنا ببينها اسماء وهو يتعدى لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره المصنف وقوله مستوين اشارة الى ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستوين اشارة الى انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستووا هم في العلم اما بما امر لاعلامهم به او بانه سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن خلاف المفعول فانهم لا يدعون الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما اعلمه صلى الله عليه وسلم **قوله** ايذانا على سوا اشارة الى وجه آخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم اني على سواء يعني ان الجار والمجرور خبر ان المقدرة وهي مع معمولها سادة مسد المفعول والبين بمعنى الواضح وفي الكشاف انه قوله اذنتكم الخ استعارة تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدر منهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه وآذنهم جميعا بذلك **قوله** او الحشر او العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة اشارة الى انه لا ينافي تردده في قرب امور الاخرة **قوله** اقترب في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاف عطف تفسيري للاحن وهي الضغاين جمع احنة وقوله فيجازيكم عليه يعني ان العلم بما ذكر عبارة عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزاكم يعني به ان ضمير لعله لما علم من الكلام **قوله** استدراج لكم لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعله يفهم منه الشك في ذلك اشار الى انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها او هو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة بمعنى اذابتها ليعلم غشها فهو استعارة مصرحة والتمتيع بمعنى الابقاء والتاخير **قوله** اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه يعلم من المقام والعدل تفسير للحق والمقتضى صفته لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم فهو دعا بتعجيله لهم فلا يتوهم اللغوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعد ذلك والتشديد ايقاع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس بمنادى مفرد بل هي لغة في المضاف

الى يا المتكلم

الى يا المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم افعل تفضيل اى انفذ واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اى قرئ به على صيغة الماضي **قوله** بان الشوكة اى الغلبة والقوة وهو تفسير لما تصفونه وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وامانيهم بالتشديد والتخفيف جمع امنية وهي ما يتمنى **قوله** وعن النبي الخ هو حديث موضوع واقرب علم لهذه السورة تسميتها باولها وقوله صافحه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كونها سورة متضمنة لاحوالهم • تمت السورة • اللهم اني اتوسل بسيد الانبياء والمرسلين • وبمن ذكر فيها من سائر النبيين • ان تيسر لنا امور الدنيا والاخرة • بمنك وكرمك • والطافك المتواترة

# سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مكية اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيينه على اقوال بينها ما ذكره المصنف **قوله** وهي ثمان وسبعون آية قال الداني وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع **قوله** تحريكها للاشياء الخ حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من الاضافة الى الظرف اضافة على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشياء فيها الخ لكن في كلامه شئ وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى انها غير محضة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى في فيفهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله • يا سارق الليلة اهل الدار على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في **قوله** وقيل هي زلزلة الخ فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضافته الى الساعة الى التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا للامر بجمع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الآية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر فينافي كونهما مكيتين واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها **قوله** هائل هو معنى عظم التنكير الموصوف به شئ المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا على ما قرر اهل المعاني في نحو • ان ذاك النجاح في التبكير • والشدخ لبس الذرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله فيتقوا يقال ابقى على نفسه اذا حفظها وابقيت عليه ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم منه البقيا كما في النهاية **قوله** ويتقوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله تصوير لهولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان

شدة الامر وفخامته ولذا قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل
او تعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنائه او من زلزلة لا منصوب للفصل بين المضاف
ومعموله بالجر قوله والذهول وفي نسخة والذهل والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح
وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب قوله
والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الخ دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل
او وله والعائد محذوف اي دهشت به لمفاجاته له وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان
قبل قيام الساعة فهي مرضعة وملقمة حقيقة وان كان بعدها وقلنا ان كل احد يحشر
على حالته التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في
بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما مر والعبارة محتملة
لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة فيه فلا حاجة لما توهم
من انه مخصوص بالقول الاول وان المصنف ومن حذا حذوه لم نفرق بين القولين ولا
حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل قوله المراد الخ التي الضيع اشارة الى ما في
الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع بلا تا هي التي من
شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به الخ قوله كانهم سكارى الخ
يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن اي تظن الناس
سكارى فهو حقيقة لا تشبيه وقد رد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما صرح به وسكارى
حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا اغرب منه فان اهل
المعاني صرحوا بانه قد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وحسبت وظننت ونحوه ان بعد فما ذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث للشيخ
مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه قوله وما هم بسكارى على
الحقيقة قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله
وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس شيء لان
هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو لا سيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى
اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان تكون استعارة اي
خائفين مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فادهشهم الخ اخر
بيان لا لتيام الاستدراك بما قبله قوله وقرئ ترى من اريتك الى اخره اي ان تلوا ابنا
من الثلاثي او من المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله على انه نائب مناب الفاعل
اي نائب منابه على ان ترى في هذه القراءة بضم التا مجهول ارايتك فانما فاضلة
ترى الناس سكارى بفتح التا وراى اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان
على الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك كما قيل ففي كلامه لف ونشر مرتب قوله
وافراده اي افراد لفظ ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد
وفي نسخة احد اشارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكره على الوجه الظاهر لا نسب
ولو جمع لصح ايضا وقوله اجرا للسكر مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا

كانت



كانت من الآفات والامراض كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها
لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف
وشرحه قوله وكان جدلا كفرح اي شديد الجدال والخصومة وقوله وهي تعمه
يعني ان خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في المجادلة تخصيصه لتعرية
ما قبله وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معرى من الخير لانه من قولهم
شجرة مرداء لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وقوله العري بوزن القوي قوله
على الشيطان كتب بمعنى قضي وقدر ويجوز ان تكون ضمير تولاه وانه لمن يجادل وفاعل تولاه
ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل اما مر في الضلالة لتعديه به من اضله الله وتولاه
بمعنى جعله مولى له بتبعه قوله خبر له ان كانت من موصولة والفا تدخل خبرها على التشبيه
بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه
مبتدا خبره محذوف اي فحق انه الخ وقوله لا على العطف رد على الزمخشري في قوله تعالى للزجاج
انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه فانه اما ان تعطف
مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزا والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل
العطف بين اجزا الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر من انه يقدر بعد الفاء
الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر انه يضله او فحق انه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة
او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس
وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول كالتوطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به
مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو بالواحد في اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية
وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه
وهو تعسف وقيل انه على نحو قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم
من تكرار ان توكيدا وقد مر ما فيه وقيل الخبر محذوف اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه
فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفا تفصيل للاهلاك
وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف قوله وقرئ بالكسر في الموضعين الخ والمحتاج
للتوجيه هي الاولى وما ذكر اقوال للنحاة في مثله مبنية على جواز الحكاية بغير القول
وقوله بالجمل الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية قوله من امكانه لم يقل من
وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بقعة الامكان واحاطته
حيطة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة آتية لا ريب
فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول من وقوعه فافهم قلت المحققون ان يقال
انما ذكر الامكان هنا لئلا يتكرر مع قوله الآتي انه يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة
او هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب بالاهمال والاعجام بمعنى المجلوب قوله
وانظروا الخ اشارة الى انه وقع جوابا بتاويله بما ذكر لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر
للظرفية بعض الاعتبار فما ذكر دليل الجزا او جزا بالتاويل بما ذكر واما تقديره اخبركم واعلمكم
فلا يتم افادته والتيامه بدون ملاحظة ما ذكر ويزيح بزا معجمة وحا مهملة بمعنى يزيل ويتم

وفي نسخة عليكم وفي تنكيرت وايراد ان اشارة الى انه ليس مما ينبغي الترتيب قبله
قوله ادخل ادم الخ فهو مبتدا بعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله
مبني تفسير لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد وفسرها
بقوله لا نقص فيها ولا عيب اي في ابتدا خلقها الا باعتبار المال وقوله او تامة المراد
تامة مدة حملها وليس بخرتها غير ثابتة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة
ردحجة تقتضم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب
والشرب لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق
بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فما قيل انه يأباه ظاهر الا ان المشعر بالتقسيم
ليس بشيء لانه لا فرق بينه وبين ما قبله بما لا فتدبر قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة
ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اي من طور الى اخر
والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة اخرى تقبلها مرة اخرى
فلا وجه لانكار البعث والاحيا لما كان رميما باليا كما زعموه والا لانقلب الامكان
الذاتي الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم المانع لعدم
تناهي القدرة والمفعول المحذوف مفعول نبين وان نقر مفعول نشاء وادناه
اقله واقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرئ
الخ على قراءة الرفع مستانف وقوله مدرجا بصيغة المفعول والفاعل وقوله
لتبيين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح
المترتبة على افعاله اذ افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا اكتفا ولا
لبيان ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله مدرجا لغرض الخ فيه
اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان نقر يتحد رنصبه اذ لو نصب كان
معطوفا على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببيه قوله خلقناكم الخ وخلقهم من
تراب وما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بان المعنى خلقناكم مدرجين
لغرضين الخ والغرض في الحقيقة الاخير كما سياتي لكن لما كان الاقرار وما يليه من
مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع مشكلة وقراءة النصب فصيحة
قوله حتى يولد او الانسان لحكمة قراءتهم فيه على ما جرت به العادة الالهية وقوله
ونقر بالفتح اي قرئ بضم الفا وهذا ماخوذ في الاصل من القر وهو البرد قال الراغب
قررت القدر اقرها صببت فيها ماء باردا واسم ذلك الماء القرارة انتهى قوله
اخرجت اي يخرج الجمع بوقوعها موقعه لانها حال من ضمير المخاطبين الجمع مع انها مفردة
اما باويل صاحبها بنخرج كل واحد منكم او لان المراد به جنسه الصادق على الكثير او
لانه مصدر يستوي فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد او لان المراد طفلا طفلا
فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية وان كان الظاهر ان يقال اطفالا قوله
ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيها اللام وان صح عطفه على ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان
المقصود الاصلي من خلقهم اطوارا البلوغ الى حد من التكليف يلون به المفازة

وقال الطي

وقال الطيبي ان تعلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى
هذه الحالة التي هي اشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى
انوار الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله
جمع شدة في القاموس اشد بضم الدال بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى الثلاثين
واتى جا على بنا الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان
فعلة لا يجمع على افعل اي قياسا فلا مخالفة قوله ان انعم جمع نعمة وقد قيل انه
جمع نعم بالضم ابؤس او جمع شد ككلب او شيد كذئب وما هما مسموعين بل قياس واذا كان
جمعا فهو من مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضا قوله ومنكم
من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفا لبيان اقسام الاعمار الخ من الرحم كما استوفى اقسام الاول
والفاء لمقارنته لحال الاشد وكونها عند من يجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع واما
كونها قبله او بعده الى ما دون ارذل العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه
في حكمه لبقاء اثر من القوة والاول يؤخذ من التعجب والقرائن الخارجية وانه مسوق
لبيان استيفاء الاقسام وضمير قبله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة
ما بعده فتامل قوله وقرئ يتوفى اي بفتح اليا وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله وفيه
التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى
انه يستوفي مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كرم
والارذل الاردء والادنى وفسره بما ذكر لان ارذاء العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث
المعنى وما لا تتم فيه القوى وهو صادق بسن الطفولة والهرم والرد يقتضي ان المراد
رده الى الاول اي الى ما يماثله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله لعود الخ وبه يتايد الاستدلال
والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير شيئا في سياق النفي للاستغراق واذا انكر ما عرفه ونسي
ما علمه فهم منه انه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاولى ابقاؤه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة
قوله استدلال ثان الخ يعني قوله ثم نخرجكم طفلا الخ بقرينة قوله اسنانه جمع سن
بمقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لان قوله ونقر في الارحام الخ
لانه توطئة لما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه
الاستدلال قوله وترى الارض هامدة الخ عبر فيه بترى لانه استدلال بالامور الافاق
التي تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولين بامور الانفس وقيل
انه للدلالة على اختلافهما عنهما فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل هذا
في الظهور وقوله وكونها مشاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصرية لا علمية كما
قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعارة ويابسة تفسير لقوله ميتة وقوله
تحركت بالنبات اي تحركت في رأي العين بسبب حركة النبات ولو قال تحرك نباتها لانه
اسناد مجازي كان اظهر وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت
بالحا المهملة تفسير لربت اي علت لما تداخلها من الما وتعلو لما ينبت فيها والزوج هنا
بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رايق اي حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه

لإفراد ذلك وبين الخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة الخ والاحوال من قوله
طفلا الخ وقوله وهواى لفظ ذلك **قوله** اى بسبب انه الثابت الخ يعني ان الباء
للسببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق وانما قال في نفسه بمعنى انه واجب الوجود
لا يستند الى شيء بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما
يتاتى اذا فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الى البعث
المستدل عليه بما سبق اى البعث الثابت تحققه الله واجابه لا ما قيل ان الا
لكون المقصود نفي الريب ان تكون النقد يرد لكن المذكور مشعر بان الله هو الحق
المحيي للموتى القدير مطلقا التكلفه وبعده وقوله الذي به تتحقق الاشيا توطئة لما
بعده او انه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه ان غيره لا يتحقق الا به **قوله**
وانه يقدر على احيائها كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون
ابقاؤه على ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه كما في الكشاف والموت على تفسير مجاز شامل
للابا واخراج الولد من النطفة وانما عممه ليشتد التيامه بما قبله وقوله لان قدرته
الخ تعليل لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبته الاشيا اليها على حد سوا فلا تختص
قدرته بشيء دون شيء ولما شوهد احيا بعض الاموات علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات
وانما خص الاحيا لان الكلام فيه **قوله** وان الساعة اتية الخ في الكشاف بعد
ما فسر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى
وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان
يفي بما وعد انتهى وانما اوله بما ذكر ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل انه جعل
الاشارة الى المذكور من الخالق وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه
قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور فانه حكيم لا يخلف سعادة لان الاتيان بالساعة
وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد به انه حكيم لما في الكناية من النكتة
لاستمداد الكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر من تصدي
المصنف لتعليل الجملتين حملهما على ظاهرهما ولم يجنح الى الكناية لان معناها الوضعي
لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصد الى
لازمه وحينئذ تعين ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل خبر مبتدا مقدر اى والامر
والشان ان الساعة الخ الا ان يعم السبب السبب الغائي انتهى ولا يخفى ان ما ذكر
من المقدر ليس في النظم مقتضيا له ولا في كلام المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله بيانا
الاثر والغاية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم
وقد اشار في الكشاف الى التعليل انه في الجملة مع انه محمول على الكناية عندهم وما ذكره في
الكناية غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب الكشاف لم
يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان تغييرهم من حال الى
حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي
الى هذا التكلف ظن ان ما يذكر في حيز السببية لا بد من كونه سببا او جزءا منه فانه قد يذكر معه





ما يلائمه ويترتب عليه كما اذا قلت عاقبة المسيء بجنايته وقد رحمني عليه وعلي بما ترتب عليه ما فعلت
فقد ازيل استبعاده ثم تذكير ابتدا الفطرة والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المصابيح
فتدبر **قوله** فان التغير الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان
دخلها في السببية باعتبار ان تغير الخوارم دليل على فنائهم وزوال الدنيا حتى يعقبها
القيامة لان المراد بالساعة فناء العالم بالكلية حتى يتكرر مع البعث كما قيل والمراد
الانقطاع والزوال وقوله بمقتضى وعده متعلق بالبعث ويحتمل تعلقه بما قبله ايضا
**قوله** تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القران له فالجادل بغير علم ولا هدى
والجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما مر في سبب النزول او انه لا تكرار وان كان
هذا في حقه ايضا لتغاير اوصافه فيهما والاول في المقلدين بكسر اللام لقوله تتبع الخ
فالشيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين بفتحها قال في الكشف وهو الظهر واوفق
بالمقام **قوله** والمراد بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي الناشي من سلامة الفطرة
او الضروري فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المآل وان كان
هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير والاستدلال بالنظر الهدى والوحي الى الكتاب
وقوله او معرضا الظاهر انه كناية ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجانب **قوله**
على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه الخ جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى
يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه
من الهدى كالهدى لكونه هديا بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد
ضلاله او يجعل ضلاله الاول كلا ضلال وانه كالغرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة
**فان قلت** هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح **قلت** هو عليها اظهر وقد قيل
انه ليس المراد تخصيصه به وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه
نظر والمتمكن بصيغة الفاعل او المفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على تقدير
القول والجملة حالية واقترف بمعنى كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله
**قوله** والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق
الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي
ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما
يقال حسنات الابرار سيآت المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون
مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل الذي يجوز
اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله فيه الى التقدير
لانه بمعنى ما هو بذي ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر **قوله** على طرف الخ ظاهر قوله
كالذي الخ انه استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي
وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه الشبه على طريق التفسير له وقوله قر بمعنى ثبت
على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات هنا
بالردة والتشكك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه الخ

كانوا يتم ونحت بمجهول بمعنى ولدت وسريا بمعنى كريما نفيسا واعاريب جمع أعراب فهو جمع
الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطمأن بمعنى ثبت هو او قلبه وقوله اقلني اي من بيعة الاسلام
واعفني منه وهذا سبب النزول لكن ابن حجر قال حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجع
مرتعا الى جهة اخرى فهو مجاز وقيل معناه اسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت
وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن العلق لانه في مقابلة اطمأن قوله خسر
الدنيا والآخرة مستأنفة او بدل من انقلب او حال موكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته
وحبوط عمله بيان لخسرانه الدنيوي ولم تفسره بالمصيبة الشاملة كما في الكشاف لما يأتي من
السباق لان مصائب الدنيا لا تعد خسرانا لها لم يقترن بترك التسليم للقضاء وما ذكره
شامل لها لان ذهاب عصمته في ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيها فما قيل ان
ما في الكشاف هو الاظهر ليس بشيء وما ذكره المصنف هو المناسب للحصر المستفاد من قوله
ذلك هو الخسران فتامل قوله بالنصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على
الفاعلية اي لانقلب ووضع الظاهر موضع الضمير حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون
فاعله ضمير من فعدل ليفيد تعليل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة
ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه اي على خسران المنقلب
وهو على الفاعلية اظهر فيه وابلغ فلا يتوهم انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو
وقوله يعبد تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى انه في عبادته ضرر وموطئ لعدم
عدم نفعه ولذا اطلقه قوله عن المقصد اشارة الى انه من ضل في الطريق وتوطئة لما
بعده وهو قوله مستعار اي من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من
ابعد في التيه وطالت وبعدت مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا
وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية قوله بكونه معبودا اي الضرر المثبت
بطريق التسبب والمنفي قدرته على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعبر بما
اذ نفي الضر والنفع لانها لا تعقل وعبر عنها بمن اذ اثبت لها الضر لانه من شأنه ان يصدر عن
العقلاء وقوله لانه الخ بيان لما تسبب له قوله الذي يتوقع من عبادته وهو الشفاعة
اشارة الى توجيه ما في النظم من انه نفى عنه النفع اولا وكون ضره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت
النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار
زعمهم الباطل فلا تنافي قوله واللام معلقة ليدعو الخ قد ذكر في توجيهه اكثر من عشرة اوجه
منها ما ذكره المصنف وهو الظاهر الانسب في العبارة لان مراده انه ضمن معنى يزعم وهي ملحقة بافعال القلوب
لكونها قولا مع اعتقاد فلذا اجاز فيها التعليق واليه اشار بقوله والزعم الخ ولا عبارة فيه كما توهم
او ان يدعو لما كان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم
هذا بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضررا في الدنيا ولا نفعا في الآخرة ورد
انه عليه خبر من المبتدا مقدر وهو الاله والنهي والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه الاله وذكر ان
ضره اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يأباه كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل واما توجيهه
بان المعنى من نفعه الذي كان متوقعا كما ذكره المصنف فليس بتام لما عرفت وقوله يدعا



وصراخ اشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول قوله او مستأنفة الخ فيدعو الثاني تاكيد
للاول وما بينهما اعتراض موكد ايضا لكنه يبعد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد وليس
جملة قسمية وقعت خبرا الى الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرر من النحاة
من ان الجواب معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه
وقوله مستأنفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على مقولا او مرفوع خبر مبتدا محذوف
اي او هي جملة مستأنفة واما عطفه على معلقة او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي
فتكلف بارد قوله من اثابة الموحد الخ ما ذكره معنى الآية بقرينة ذكره هو لا واثابتهم بعد
ذكر المشركين وخسرانهم قوله كلام فيه اختصار وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه
وهو محكم لا يخفى واذا فسر الرزق ومعنى النصر من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى
من كان يظن ان لن يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبد الله على حرف وهو
لتحذير المومنين عن حال هؤلاء والضمير على الاول للرسول وعلى هذا لمن ومرضه لبعده وعدم
ملايمته لما بعده وقوله من غيظه توجيه ما بعده لان الاحتيال في ذهاب الغيظ يقتضي
سبقه ففيه ايجاز ايضا قوله فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في امر يبلغ اقصاه
والجزع التضجر وعدم الصبر واراد الغيظ على المعنى الاول للنصر والجزع على الثاني والممتلي
غضبا بمعنى الشديد غضبه فهو استعارة وجزعا تمييز وقوله سماء بيته اي سقفه فالسماء
ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس لقوله يقطع ومفعوله محذوف وهو نفسه
بقحمتين او اجله كما ذكره الراغب ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى اختنق لازم خنقه
وهو اي قطع النفس كناية عن الاختناق قوله الى سماء الدنيا فالسماء بمعناها المعروف والقطع
بمعنى قطع المسافة سيرا او صعودا وعنانه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في الصحاح
قال كانه جمع عنن في الاصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس انه
بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى والجمع عنانة وضمير عنانه للسماء ذكره للتاويل
بما علا قوله في دفع ضره الخ لف ونشر على تفسيري النصر وقوله بكسر اللام اي لام الامر
وتسكن وبه قراءة غير هولاء وقوله فليتصور في نفسه اي فليتأمل واوله به لانه الاختناق
لا يتصور منه النظر فيكون هذا امرا باقيا على ما قبله فلا تتفتت فيه رتبتي كما قيل او
الاخبار ويجوز ان يكون المامور غيره ممن يصح منه النظر او هو على التهكم قوله وسماه على
الاول من تفسيري فليمدد بالاختناق لان الكائد اذا كاد اتى بغاية ما يقدر عليه فاطلق على
فعله هذا كيدا على التشبيه او انه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه او هو على
سبيل الاستهزاء والتهكم واما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف وانما خصه لانه
الراجح عنده لان الكيد فيه حقيقة كما توهم قوله غيظه الخ يعني ما مصدرية او موصولة
وقوله من نصر الله على المغيبين وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين
ظاهرا ولذا قيل انه حينئذ استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كانه عن الغيظ
والامر للاهانة والمعنى من استبطأ نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع
الا فيه قوله ومثل ذلك الانزال الانزال اما انزال الآيات السابقة او هو المذكور بعده

سعدي
كنز
طيبي

كما مر تحقيقه وقوله ولان الله يهدي الخ اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه
اللام وفي محله القولان ومتعلقه محذوف نقدر مؤخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر
الاضافي وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا
مقدر اي الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي به اي بالقران فمتعلقه مقدر او المراد
يثبت على الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هدايته او ثباته على الوجهين وقوله
والمشركين عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتامل قوله والظاهر
المحو عطف تفسيري لانه لا خصومة بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق به لانه يضمنه معنى
يعطى وقوله المحل المعد له اشارة الى ان الفصل للاماكن قوله وانما دخلت الخ يعني ان ان
الثانية واسمها وخبرها خبر الاولى اي ان الذين الخ وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة
لزيادة التاكيد كقوله • ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم •
قاله المعرب وفيه وجوه اخر قوله يسجد له بقدرته الخ يعني ان السجود مستعار من معناه
المتعارف لمطاوعته الاشيا فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه الحصول على وفق
الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في المطلق
والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك لهذه الاية كما ذكره
الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد ايضا وهذا غفلة عما
حققه الراغب وغيره من اهل اللغة من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل
والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به
الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود بتسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة
والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية فما في الاصول باعتبار الاول وغيره
باعتبار الثاني والنظر اليه لتباكره قوله او يدل بذلته على عظمة مدبره معطوف
على قوله يتسخر والمراد اما انه مجاز عن انقياده له او عن دلالة لسان حاله بذلته احتياجا
وافتقارا على صانعه وعظمته على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ
اي يجوز ابقاؤه على ظاهره فما عطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا لما تقدم على الاول
المراد به جميع مخلوقاته وتعبيره بيجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف
الخاص على العام واستتباعه بتسخيرها او تذللها بحسب الظاهر في بادي النظر القاصر
قوله وقرئ والدواب الخ قال ابن جني في المحتسب قراءة الزهري ولا اعلم من
خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان اجتماع الساكنين على حده وعذره
كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظللت ظلت وقالوا جان بالتخفيف وذكر له نظائر
كثيرة قوله عطف عليها اي على المذكورات قبله وقوله ان جوز اعمال الخ المراد باعماله
جعله دالا على معنييه الحقيقيين او الحقيقي والمجازي على القول بجواز المشترك في معنييه
او استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية
وفي متعلقة بالاعمال كما يقال اعملت القدوم في الخشب فهي ظرفية لا سببية كما قيل
واسناده الى الاول باعتبار التسخير او التذلل والى كثير باعتبار سجود الطاعة

المعروف



المعروف قوله فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى
التسخير وقرينته وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه
الخاص ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يجعل
التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم واحتمال ارادة الانقياد اللائق بهم كما
في التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما وردت وهو
يختلف في العقلاء وفيهم فقيل انه لا يوجد في جميع الجن لاندراجه تحت عموم من تكلا
واه لانه كيف ينافي التنويه وقد قرن به غير العقلاء كالدواب واما التخصيص المذكور
فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح قوله دل عليه خبر الخ
وهو اشارة الى كثرة الفريقين لئلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود طاعة
يعني ان السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المغني من
ان شرط الدليل اللفظي على المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى
لا لفظا فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب
من الضرب في الارض اي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت
هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه
اي اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملازمة فيصح اذا
اتحدا لفظا وكان من المشترك وبينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال
المذكور قوله بكفره وابائه قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله تكرير للاول لا يخفى
ما فيه لانه اذ جعل التكرير للتاكيد مع العاطف وجوز الاول كما قيل فهو كذلك وان
جعل تكريرا لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحقوقين
كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك آمن قوم وقوم ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو
قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندي الف والف اي الوف كثيرة قال لو عد قبر
وقبر كنت اكرمهم وهو شائع في كلامهم فالخبر عنهم لا عن الاول كذا افاده المعرب والمحقوقين
بمعنى المستحقين قوله وان يعطف به كان الظاهر ترك قوله به وان اول بمعنى
يؤتى به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا على من والسجود بالمعنيين الاول يحمله
من وحينئذ ينبغي تقدير وصف للاول بقرينة مقابله اي حق له الثواب ومن الناس صفة
انهم للاشارة الى ان ما عداهم لتساويهم فلا يرد انه عليه لا وجه لذكر قوله وكثير
من الناس واما عطفه على قوله وكثير من الناس للاشارة الى ما ذكر فهو كقوله لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير مع ابتنائه على قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله مما تعده اي
حق الذي كان خبرا وحق بمعنى تقرر واثبت وقوله وحقا بالضمار فعله اي حق حقا على
انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قوله بالفتح اي بفتح الراء على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول
بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل
الاولى تفسيره بما لا يشا التي من جملتها الاكرام والاهانة لان ما من الفاظ العموم ولكل
وجهة قوله اي فوجان مختصمان قيل الخصم في الاصل مصدر ولذا يوحد ويذكر

تعالى

منظلب

كثير
تعالى

غريق
تعالى
غريب
ابو سعود
انوجان

غالبا ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب فلما
كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرأ ابن ابي عبلة اختصما مراعاة للفظ وقال
الزمخشري الخصم صفة وصف بها فريق او فوج مقدر فكانه قيل هذان فوجان
يختصمان وثنى هذان مراعاة للفظ وجمع اختصموا رعاية للمعنى كقوله ومنهم من
يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه صفة
حقيقة فخطأ لتصريحهم بان المصدر الموصوف به كرجل عدل فان اراد هذا فليس نظير
ما ذكره وليس بشيء عند المحقق وكلام المصنف محتمل للوجهين فقوله ولذلك اي
لكون الخصم بمعنى الفوجين من المؤمنين والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل
هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل خصوم او خصما قوله
فقيل تخاصمت الخ مرضه لان الخصام ليس في الله بل في ايهما اقرب من الله وقيل
لانه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم
مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر انه مرضه لانه لم يصح جهة
كونه سببا للنزول وما بعده من الجواب غير موافق له الا بتأويل فتأمل قوله وهو
المعنى بصيغة المفعول وكونه جوابا كما تدل عليه الفاء لا ينافي في قوله يوم القيمة
لانه ظرف لتحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه الآية
من البديع الجمع والتقسيم قوله قدرت لهم على مقادير جثثهم بالافراد وثنى البدن
او هو جمع جثة بناء على مثلثين وهو اظهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد
تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والتقطيع مجاز بذكر
المسبب وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك
جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم
قيل قوم اذا فصلوا الثياب رايتهم لبسوا البيوت وزرروا الابواب قوله
نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب في الاحاطة
والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان النار
لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع
فيكون لكل نار وان احتملهما كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وتهيئتها
لهم ولذا لم ينقل البسوا وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحققه
كما قيل والحال فيه مقدرة قوله يؤثر من فرط حرارته الخ التاثير في الظاهر والباطن
ماخوذ من البطون والجلود والاذابة بمعنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة لانه يقال
اصهرت الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة وقوله يضربها للتشديد المراد
تشديد الها وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية بعيد واللام للاستحقاق او للفائدة
تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وقوله من النار الى ان كونه للابتدا
ركيك وان كان ماله واحدا وقوله من غمها اشارة الى عموم النكرة لان التنوين

للتكثير



١

للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لا بد منه في البدل ويجوز كون من تعليلية
فتتعلق بخرجوا وعلى البدلية فهو بدل اشتمال قوله تعالى ما في بطونهم والجلود هو
معطوف على ما قبل وتاخيره عنه اما لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام
ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل ان التاثير في
الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكره للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه
المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم تقديم الجلود قوله خرجوا اعيدوا كون الاعادة
الى النار تقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المصنف اذ لا بد من التاويل اما
بالتقدير او التجوز في اعيدوا بجعله بمعنى ابقوا او قيل الارادة مجاز هنا للقرب
كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة الى محال النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله وما
هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا لئلا تضيع
الارادة واعترض بان ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم
بخارجين فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود
قد يتعدى بفي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج
وطلبهم له ولو لم يلاحظ هذا اضاعت الارادة فيما اختاره ايضا مع ما فيه من التعقيد
الذي ترى التقدير او قومه واحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة ان هذا
عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة
قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد ارادة خروجهم
والكناية انما هي في المجموع قوله وقيل لهم ذوقوا الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ لان
ما ارادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنج ولذا قيل ان الارادة بمعنى المشارفة
وقيل انما مرضه لانه لا يناسبه التعليق على الارادة وتقدير قيل قبل ذوقوا لحسن
عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله البالغة لان فعيل بمعنى مفعل صيغة مبالغة قوله
غير الاسلوب اذ صدره بان ولم يعطفه والاحماد بمعنى تصييرها محمودة وحليت كرضيت
مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للفاعل او المفعول اذ بهما قرئ وهو بمعنى المشدد
ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن
بيانية وقيل انها زائدة واساور مفعول وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا
البقاء وهو مشعر بان حلى المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني
صفة من اساور المقدر وقد قال ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد
لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة به والامر تضمن معنى الالباس
ويجرد حتى يتعدى لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء لان
تعديته لذلك صرح بها ابو علي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلف
اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كابنية وقوله
بيان له اي لاساور وهو صفة او حال قوله عطف عليه اي في قراءة الجر

ابو السعود

ابن كمال

سعدي

سعدي

وقوله لم يتعهد اشارة الى جواز جعل ما نظم منه سوارا وهذا بنا على الظاهر وان جوز عطفه
عليه في فاطر تكثيرا للوجوه على انا ونقل ان الذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد ان الذهب
في صفاء اللؤلؤ فتكلف وسياتي ما فيه واما عطفه على الساور فلا ينافيه كونه في معنى
تلبسونها كما قيل لقوله تعالى تستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يتعهد الشوا
منه غير مسلم لانه معهود كما دانياه وقوله عطفا على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه
وقلب الثانية واوا لضم ما قبلها وروي بالعكس ايضا وقد قال في الكشف انه غلط رد
وقلب الثانية يا لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل
لؤلؤ كادل في جمع دلو اعلال قاض **قوله** غير اسلوب الكلام الخ اي لم يقل يلبسون
ودلالته على الاقتصاد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوف
عليها بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هدوا لتعيينه ولعدم تعلق الغرض به وبعد
في الاخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر
هدوا نفيهما الهداية واشارة الى استقلال كل منهما **قوله** المحمود نفسه او عاقبته
هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتاخير قوله وهدوا
الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل اخر ليتصل قولهم في
الجنات ببيان طرف من احوالهم فيها وفيه نظر وقوله او الحق تفسير للحميد اخر ويجوز
كونه اسما لله واضافة الصراط له اذا اريد به دين الاسلام بيانية **قوله** لا يريد
حالا ولا استقبالا لاجعل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء
اذا المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا غير الاستمرار التجددي وغير دلالة
الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما للعموم المجازي او اعمال
المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلايم قوله ولذا احسن عطفه على
الماضي لاشتماله الاستمرار على المضي وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو
المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما
بتقدير المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى **قوله** وخبر ان
محذوف الخ لم يعين محله فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي وقدره الزمخشري
بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعتا مقطوعا لئلا يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذقه من عذاب اليم ولم يرد ان جواب
الشرط خبر حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم الله ووقع
في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** واوله الحنفية الخ اي فسروه بمكة لان
العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطارئ عليه اي غير المقيم فيه والاقامة
لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه
الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي باشارة نصه كما قيل كما بيناه الا انه

قال في

كشف



قال في الكشف اي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاشتراك بازاله
مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد الحرام
بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعتود من اهله الملازمة له والمساواة
في اقامة الشعار وهو الظاهر واما استدلاله بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة لان الاسرا كان منها لانه كان من بيت ام هاني
فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسرا من قوله بينما انا
في الحطيم او في الحجر اذ اتاني ات الحديث واما التعارض بين الحديثين فمبين في محله
**قوله** على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد في الاحاديث
الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة
بيوتها روي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه ان تغلقوا ابواب دورهم دون الحاج
وقال ابن عمر من اكل كراء بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس كلهم في الانتفاع بها سواء
وهذا في الارض دون البنا قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا
عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا وهو مذهب الشافعي
وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين في محله واما كراهة الاجارة فمحل
نظر **قوله** وهو مع ضعفه وجه الضعف ان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها
ولم تقر عليه لانه بنا غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لا ان الظاهر ان المراد بالمسجد
الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وان الاستوا في كونه قبلة ومتعبدا
وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة
مع انه تقييد للمطلق بلا دليل **قوله** وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار
اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبنا والارض لان الدار اسم لهما كما بين في كتب
اللغة واما جعل الاضافة لتملك البنا والانتفاع فخلاف الاصل وما اشتراه
عمر هو البنا والنقض وبعينه انه مذهبه كما روي في الاثار الصحيحة عنه وكانت
دور مكة تسمى السوائب في العصر الاول **قوله** وشرى عمر الخ اشارة الى ما روي ان
نافع بن عبد الحارث اشترى دارا من صفوان بن امية باربعة الف درهم ليجعلها سجنا
يسجن فيه لعمر رضي الله عنه فاجاز ذلك ولم ينكره احد من الصحابة **قوله** وسوا خبر
للمبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون سوا مبتدا خبره العاكف فضعيف لما فيه
من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل **قوله**
ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى ان جعل للناس حالا وهي اظهر لعوده
والا المقابل له اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا
للناس او معبدا لهم هو حال كونه مستويا فيه هولاء ويجوز ان يكون جملة سواء حينئذ
تفسيرية لحاله للناس وقوله ونصبه اي سواء على المفعولية او الحالية ان كان للناس
مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم
سواء هو والعدم والبدلية تدل تفصيل على قراءة النصب في سواء لان النصب في قراءة

الجر سعتين كما صرح ابو قوله مما ترك مفعوله اي من يرد شيئا او مرادا اثما والباء
للملابسة وقيل زائدة والجار مفعوله وقيل للتعدية لتضمينه معنى يتلبس
وعلى قرائة بفتح الياء من الورود فالباء للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه بالحاد
اي عدول عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل وهو
بظلم على الوجوه مؤكد له وقوله كالاشراك تفسير للظلم لا لاطلاقه كلية واقتراف
الاثام التلبس بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة
للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى مضاعفة السيئات فيه فالارادة
المصممة مما يواخذ عليها اثم وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روى عن مالك كراهة
المجاورة بمكة قوله اذكر اذ عناه يعني اذ مفعول اذكر المقدر والمباءة بفتح الميم
والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعله
مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين ومكان
مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زائدة ليس هذا من محال زيادتها ولذا
مرضه ومكان ليس مبهما فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما تعلم من كتب العربية
وقوله رفع البيت اي بناء الاول اذ ليس ابراهيم اول من بناه وعلى هذا فبوأنا بمعنى عين
وكنست بمعنى ازالة ما عليه من التراب لتطهر اثاثه قوله من حيث انه يتضمن الخ لما
كانت ان المفسرة لا بد من ايجاد معنى ما بعدها ما قبلها وان تقدمها ما يتضمن معنى
القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المار ليست كذلك جعله مفسرا له باعتبار
ما يلزمه وما اريد منه وهو امرناه بالعبادة فيه كما اشار اليه بقوله لان التبوية
الخ ولان العبادة تكلف بالامر والنهي او بوأناه بمعنى قلنا له تبوأ قوله او
مصدرية موصولة بالنهي ولا تغير معناه بالسبك كما مر فقبلها لام جر مقدرة وهي
توصل بالامر والنهي فلا تنصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقول ابي حاتم لا بد من نصب
الكاف على هذا ارده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكانه
لتاويله بوأنا باعلمنا فلا يرد عليه انه لا بد ان تقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله
من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة
باركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين
بمعنى الطارئين وقوله بالقصاد لك اي التطهير او التبوية ولم يعطف السجود
لانه من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في
الحقيقة قوله ناد فيهم الخ هو بالتشديد بمعنى ناد وقرا الحسن وابن محيصن اذن
بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا قيل
انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الخ متعلق على التفسير
وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس مع اختلاف فيه واسماع في الاصلاب والارحام
مجاز بمثلي لالهامهم بعد الوجود او هو على ظاهره وان لم نعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف
وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم ورجح هذا العدم القرينة عليه وعلى الضم كطوار

وهو

وهو اسم جمع او جمع نادر محفوظ في الفاظ مخصوصة كما مر وعجالى بضم العين والقصر جمع عجلان
كسكارى ورجالى جمع رجلان او راجل ويأتوك جواب الامر وايقاعه على ضميره تجوز لكونه نداء آية
الحج يأتوا بيتك وقوله تشغله جمع راحل كعبال وعابد قوله وركبانا جمع راكب قدر المتعلق
خاصا بقرينة مقابله وبغير مميز ولا تفسير ضامر وقوله اتعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه
تدل على علية مبدء الاشتقاق وعدل عن ركبانا الاخص للدلالة على كثرة الاتين من الاماكن
البعيدة قوله صفة لضامر او لكل كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول
على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من ان كلا اذا اضيف لنكرة لم
يراع معناها الا قليلا ردوه بهذه الاية ونظائرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في
جملتين لان هذه جملة واحدة وقول ابي حيان ان الضمير شامل للرجال وكل ضامر كما في
قرآة يأتون رد بانه يلزمه تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله او استئناف
عطف على قوله صفة لا على قوله لضامر كما توهم قوله طريق جرده عن معنى السعة لانه
لا يناسب هنا بل لا يخلو من الخلل وفسر عميق بعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد
سفلا لا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز
وهو مراد من قال لا يناسب العرض المعتبر من مفهوم الفج وظنه بعضهم العرض مقابل الطول
فاطال بلا طائل قوله دينية ودنيوية هذا تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا
التجارة لانها جائزة للحجاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصودة من سفره كما مر في قوله
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعتراض ان تدامم ودعواهم
لذلك مستبعدة وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنوين للتنويع وان لم يكن فيه
تنوين وقوله لهذه العبادة اي بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه
لانه تقتضي سنية الذكر عند الاحد بخصوصه قوله كنى بالذكر عن الذبح تبعا لما
الزمخشري وظاهره ان ذكر اسم الله وحده كناية لكن شراحه قالوا ان قوله لان الخ
اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه اشارة الى وجه
اللزوم والحادي فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه نظر
فان وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس بمقصود هنا على ما عرف في الكناية وليس كذلك
قوله تنبيها بيان لفائدة ارادها يعني المقصود مما يتقرب به الاخلاص لله بذكره فتامل
قوله هي عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة وما بعده مذهب صاحبيه كما في العزو
لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى ان يضم اليه وسائر
النسك ويدخل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر قوله على الفعل الخ اي لم يقل
ابتداء على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل والابهام المبين للبهيمة
وليكون قرينة على الكناية باذكروا عن اذبحوا ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها
ولا كون المجموع كناية كما توهم لما مر ومن في منها تبعيضية والتحريض من كونه رزقا من الله
فينبغي انفاقه في سبيل الله والمفضي الى الكبر هو اعطاء الله قوله وازاحة الخ اي ازالة
هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب

مذهب ابي حنيفة وقوله ومساواتهم اي في اصل الاكل منها لا في مقدار حتى يقال
لا دلالة فيه على المساواة ويتكلف له بانه من قوله منها كما توهم وقوله هذا في المتطوع
هذا مما اختلفوا فيه فمذهب الشافعي كغيره الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران
وافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره
المصنف وقال ابن عمر لا يوكل من جزاء الصيد والنذر ويوكل من غيره وبه قال احمد وقال
مالك ياكل من دم التمتع وكل هدي وجب عليه الا فدية اذى وجزاء صيد ومنذور وقال
ابو حنيفة واصحابه ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والبوس قال
الراغب البوس والباس والباساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو وقد قيل
على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتامل
قوله والامر فيه للوجوب الخ وعند الحنفية للندب فمن تبع المصنف فيه من الحنفية
فيه فقد غفل وسياتي تفصيله والاول هو صاحب الهدي قوله ثم ليقضوا تفثهم
قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه مما من شانه ان يزال عن البدن وقال اعرابي
ما اتفثك وادرنك واليه اشار المصنف فتفسيره بازالة الوسخ ليس بعينه وعلى الاول
فقضاوه ازالته كما اشار اليه المصنف لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاريد به
ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري بقوله
اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لمضي زمان ازالته عد قضاء ما فات
وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد
والمراد ازالتها مطلقا قوله ما ينذرون الخ عكس ترتيب الزمخشري لان الاول
هو المناسب وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام فهو مجاز على الثاني في الوجه
مطلقا كما في الاساس وليطوفوا اتي بصيغة التفعل فيه للمبالغة وقوله المعتق بصيغة
المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله
التسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير مشهورة وذكرها هنا جواب
عن سؤال تقديره لم اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما
هدم برمي المنجنيق قوله وهو وامثاله اي من اسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور
فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب واختيار ذلك هنا للدلالة على
تعظيم الامر وبعد منزلته وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله
كما هنا لمن قال انه لا يطرد لم يصب قوله احكامه الخ فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم
شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر اما لمقتضى المقام او غيره والمناسك شق البستان وتمزيقها
فطهر ما خلفها فتحرزه مناع المخالفة والعصيان كانه ازالة لستر الشريعة والاحكام
ما شرع والحرم فتحتمين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو
منصوص لانه عطف بيان الحرمات وكذا ما عطف عليه وسائر ما ياتي اذ جميع فالمراد به ما هو
من جنس الاحكام كالحرم او ما يشملها او احترام الشهر الحرام بالتعبد فيه او عدم القتال ان
كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي احترام المحرم بالحج حتى يحل قوله فالتعظيم يعني

ان الزم

ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او
ليس المراد به التفضيل فلا احتياج لتقديره وقوله ثوابا اشارة لتقدير او تفسير لقوله عند ربه
وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة قوله
الا ما يتلى عليكم تحريمه الخ يشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعد
حذفه ارتفع واستتر وفي جعل التحريم متلوا تسامح وقد جوز في هذا الاستثناء الاتصال
بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت ونحوه واليه اشار المصنف
بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة
الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقد
مر بيان السائبة والبحيرة وتفسير الموصول وصلته اشارة الى ان الاستقبال
ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فما قيل انه اوله به لان نفس المتلو لا يستثنى من
الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي لمناسبة
المقام واللائق بالمصنف كما في الكشاف غفلة عن مراده قيل وفي قوله يتلى
اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص
المتلو لان ما نحن فيه كذلك او لانه الاصل الاقوى فلا يرد عليه انه قد يحرم بالحديث
كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ الفاء
تفريعية مسببية عما سبق فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما
حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها تسبب عنه هذا
وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله واحلت الخ المندرج تحته وعلى
الاول فقوله واحلت جملة معترضة تقرر لما قبلها فلا يرد عليه انه يكون اجنبيا في
البين كما قيل واما تفرعه على قوله احلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر
لله لا الكفر والاشراك او ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية
وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن قوله الا ما يتلى وتوبيخ قوله
غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه كان تكرارا مع كونه تكلفا من غير داع اليه فقد
رد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور الشرعية
دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار تسبب نهيه
اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى قوله الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية
لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه
بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة والتنفير من جعلها نجاسة وتعريف الرجس للام الجنس
كانها جنس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين وقوله تعميم لشموله جميع الاكاذيب الباطلة
وكون عبادتها زورا لادعائها انها تستحق العبادة والزور مطلق الكذب وكونها رأسه اي اعظمه
ظاهر وضمه اليه للحث والتعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الخ قوله وقيل شهادة
الزور اي المراد بالزور شهادة الزور لانه تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بعد
التفريع على شهادة الزور يدل على انه المراد منها ونوقش بان فيها نكتة مرضة لانه هذا

سعدي بالمتلو

ابن كمال اتباعه

سعدي

الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع انها داخلة
فيه فيحتمل انها تثليث لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشراك اي ساوتها
في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن في هذه الاية وهو تشديد وتوبيخ وثلثا متعلق بعدلت
اي كررها ثلث مرات والزور بفتحتين وكذا الافك وقوله والاشراك بالله في نسخة
وليس في محله وقوله من الواو يحتمل الاولى والثانية قوله لانه سقط عن اوج
الايمان الخ الاوج ضد السقوط والاعلى والمراد به اوج الفلك المقابل بالحضيض وهي
لفظة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه
ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة العلو
قوله فان الاهواء الردية الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان
بالسماء لعلوه والكفر بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة
مختطفة والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهاوي مهلكة وتوزع مضارع وزع
بمعنى فرق لا ماض منه بتوزع كما توهم والردية وقع في نسخة بدله المردية اي المهلكة
وهو تشبيهان على التفريق والتركيب وطوح مشدد فعل بمعنى القى وفي نسخة طرح والاول
اولى وقوله واو للتخيير بناء على انه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في النحو والمعنى
انه مشبه بهذا النوع او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان الخ اشارة — او بهذا النوع
الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع لحمه في بطون الجوارح فانه تعذر
هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص
وقوله على بعد من قوله مكان سحيق قوله ويجوز ان يكون الخ فشبه من اضله الله
بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن وقع من السماء فتقطع قطعا اختطفها الطير
اومن حملته ريح عاصفة فالقته بمفازة بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن او المظنون
فقوله يشبه احد الهلاكين او الهلاكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان الحاصل
المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى اجزاء التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهلاكين
كان مؤدى الامر كما لكنه من تشبيه مفرق بمفرق نعم النظم يحتمله ايضا قوله دين الله
الخ الشعائر اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعائر الله علامات اتباعه وهدا
وهي الدين او المراد بها فرائض الحج ونسكه اي ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا
جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما تذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج افعاله
التي يعلم بها فقوله لانها تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة او شعارة لانها
من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه قوله وهو اوفق الخ اي تفسير
بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يبعد قوله
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بهذا لعلم بها اوصاف حتى تدعي ان
البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هنالك للافادة حتى يلغو ذكرها بل
لتبني على ذكرها ما بعدها كما اذا قلت زيد كريم واذا كان كريما غنمت صحبته كما توهم
خبرا ونوظا مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل قوله

وتعظيما



وتعظيما اي اخذ العظيم منها ثمنا وجسما وهيئة وهذا حديث مسند في كتب الحديث
والبرة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تزيينا
له وانما اختار جمل ابي جهل ليغيظ المشركين وقوله من ذهب يروى من فضة ايضا
وقوله نجيبة هي الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب شراؤها منه وفيه سال النبي
ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان تعظيمها
فيه اشارة الى مضاف مقدر بعد ان الخ وتقدير العظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا
يكون تقوى الا بالتكلف وتقدير الخطة والتعظيما كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير — ابن كمال
الراجع الى المصدر الذي تضمنه الفعل لا يونث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا
ليس كذلك وفيه نظر واما ان الجمع يوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشيء — سعدي
لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة او الخصلة
ايضا كقوله فيها ونعمت قوله فحذفت هذه المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذي وفيه
صاحب تبع فيه الزمخشري اذ قال انه لا يستقيم المعنى بدون هذا الا انه لم يقدر منه مع
قوله لا بد من عائد من الجزاء الى من وقد اعترض عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على
ما قدره عموم ذوي تقوى بمنزلة الضمير فتقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العائد تبعا
لابي البقاء ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى البيان واما اضمار
افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب التقوى صادر من ذويها وفيه ان ظهر ان — ثاني
الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التعظيم
ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم اتسع
الخرق ثم التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك كما في عرف الشرع فالتعظيم بعض — سعدي
البتة وان خصت بالتروك فنشاة التعظيم منها غير لائحة الا على التجوز انتهى واعترض
عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر
الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكر وان قوله اذا كان التعظيم بعضا
من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضى به الخصم وانه اذا صح الكلام على التجوز
لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق
للتحريض على تعظيمها وهو تقتضي عده من التقوى بل من اعظمها وكونه ناشئا من التقوى
لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق
كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصفح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما
يشهد به الذوق وقوله صلح من غير رضى ليس بسديد لانه يدعي ان من تبعيضية والربط
العموم قائم وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه خفيا في قوة الخطا لانه لا قرينة
عليه والتبعيض يتبادر منه فلا غبار عليه غير قصور النظر قوله والعائد الى من
لانها اما مبتدا ان كانت موصولة دخلت على الفاء خبرها او شرطية وعلى كل حال لا بد
منه وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ وفيه اشارة الى الاعتراض على
ما في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوهم كما نقلناه عن الكشف وقال

الدماميني الذي يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجح لا من الجهة التي ذكروها
بل من جهة ان المصدر من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل
وان لم يكن مذكورا وليس الا ضمير يعود الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالرابط على
هذا الضمير وهو امر يجمع عليه غاية انه حذف لفهم المعنى واذا اضيف المصدر الى المفعول
فلم يلزم الاتيان به متصلا وهذا الاحرج فيه ويظهر انها لك من الحالة يحتمل ان تكون
للتعليل اي ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتداء الغاية اي تعظيمها ناش من تقوى
القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير المضاف في المذكورين انتهى وقيل الجزا محذوف
لدلالة التعليل القائم مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر صالح
للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل **قوله** وذكر القلوب
الخ يعني ان الاضافة ليهام مع انها صفة صاحبها لان التقوى مبدؤها ينشؤ منه ويحتمل
ان يريد انه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكر كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى آثم
قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها وجعلها امر مجاز
وجملة لكم الخ معترضة **قوله** درها اي لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها ونحوه فهو اما
مجاز او فيه مضاف مقدر وترك قول الزمخشري الى ان ينحر ويتصدق بلحومها ويوكل
منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد ان تصير بدنة مذهب الشافعي استدلالا بظاهر
الاية والحديث وهو تفسير ابن عباس وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها
بدون ضرورة لانه لا يوجرها للركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها
كمنافع ساير المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال
الضرورة **قوله** ثم وقت نحرها اشارة الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة
الى متعلق الى ويصح تقديره بقربه وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز
بعلاقة المجاورة عما قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت نفسه والتراخي في الوقت
لا ينافي وقوعه عقبه لانها باعتبار ابتدائه ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله
ونعم منافع دينية بمعنى الثواب وهذا الانتفاع من النظم **قوله** وهو اي
قوله لكم فيها الخ والاولى من تفسير الشعائر بدن الله او فرائض الحج وقوله
متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه
اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بدن الله والضمير للشعائر وفسرها بالدينية
لمناسبة والمنافع الدينية اقامة الشعائر وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام
وهو الثواب ومحلها وقت حلولها والموت موت الحاج وقوله او يكون نحو وما
قبله توجيه لكونها محلها والبيت المعمور معبد الملائكة في السماء كما ورد في الحديث
والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال والجنة
ان اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بفرائض الحج ومواضع نسكه وضميرها للشعائر
ايضا والمراجعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالمحل من الاحلال والاحلال





متعلق بالخروج **قوله** متعبدا او قربانا وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان
من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله اي موضع
نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسباق وكونه
المقصود من جعله غرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا **قوله**
وفيه تنبيه اي في الظمان والنعم تفضيض وليس المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز
بالحيل وغيرها **قوله** اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد والمراد به التقرب والاخلاص
من تقديم لكم ولا تشوبوه بمعنى تخلطوه **قوله** المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات
نزول الخبت وهو المكان المنخفض وتفسيره بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل واليه
اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت
يناسب الحاج وما فيهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن
الاوطان ولذا وصفهم بالصبر وجلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال
تذكر الله اذا ذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة لان
السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي اثبات النون ونصب الصلوة وقوله
وجوه الخير نحو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالحكم الفا
تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها **قوله** واصله اي اصل لفظ صيغة
الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله انما سميت الخ اشارة الى اصلها وانها
من بدن كرم بدانة اي عظم بدنه وبدانة مصدر كضخامة ولذا كانت في الاصل البحينة
السمينة ثم عممت **قوله** ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة
الابل والبقر واستدلالهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر لوروده لان الحديث
لا يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه
ثبت بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق
عليها لغة وان كان صاحب البارع قال انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعية واما
شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي
الا من البدن فقد علمت ان فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية
والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحو بقرة ام لا ومن يشترط فيه ان يكون في الحرم
ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى ما مر وفيه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وهو
دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعائر الله دينه وقوله شرعها الله
اظهار في مقام الاضمار والدنيوية ما مر من الدر وما معه وقوله منك والنك اي هو
عطاء منك نتقرب به اليك **قوله** قائمات الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله مقدر وهو
ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز
بطريق التشبيه وقوله صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون
بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك
طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز وقوله تعقل احدي يديها

تربط قائمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال **قوله** وصوافيا اي
قرئ صوافيا منونا بياء تحتية جمع صافية وقوله بابدال التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه
ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه بالف
الاطلاق ولانه منصوب ثم نون بتنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف او هو على
لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند
الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصواف اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف
والتنوين وهي على لغة من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله ولو ان واش باليمامة داره
وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجراء
للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمة عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا
اي حال الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين **قوله** اعط القوس
باريها بسكون الياء والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قال الميداني استعن على عملك باهل
المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها قال يا باري القوس بريا
لست تحسنه لا تفسدنها واعط القوس باريها والقوس معروفة وهي مؤنثة سماعي
والباري من برى القوس والسهم نحته وصنعه واصل معناه اعطها من صنعها
فانه اعلم بنحتها **قوله** تعالى فكلوا منها واطعموا الخ قال في التيسير امر كلوا للاباحة
ولو لم يأكل جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل
هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارات فعليه التصدق بجميعها فما
اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة
والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل
على ان كلا الامرين للندب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية ان اهل العلم متفقون
على ان الاكل منها غير واجب وجائز ان تكون مستحبا مندوبا الى الاكل النبي منها فقد
عرفت ان الندب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره النسفي وما في
الهداية هو ظاهر الاية والحديث فلا مخالفة بينهما **قوله** الراضي بما عنده يقال
قنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل
لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر العبد حر ان قنع والحر عبد ان قنع فاقنع
ولا تقنع فما شيء يشين سوى الطمع ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة
لا من القنوع تستغن عن كل معطاء ومنوع فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما
وقوله وتؤيده قراءة وفي نسخة ان قرئ وفي اخرى انه قرئ القنع كالحذر صفة
مشبهة ووجه التأييد ان قنعا الحريري بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل
توافق القراءات قوله من قنعت اي بالفتح في العين **قوله** والمعترض بالسؤال او المتعرض
بلا سؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهرة وعلى الثاني لان الاول سؤال
مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعره وعراه بمعنى اعترض له وقوله من نحرها
فيها اما هو على غير التفسير الاخير وقوله سخرنا بمعنى سهلنا انقيادها ولباب نفح اللام

وتشديد

وتشديدها الباء جمع لبة محل النحر من اسفل العنق وقوله انعاما منا هو مفعوله المقدر بقرينة
المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لن تصيب
اي تصادف وفاعل لحومها اي لا يرضى ويقبل وينفع عنده ذلك بدون خلوص النية
وموافقة الشريعة وقوله كرره فهو تاكيد على الوجه الاول وما سيأتي على الثاني وقوله
توحدوه بالكبرياء اي تعتقدوا انفراده بها واذا كان معناه التكبير فهو قولهم الله
اكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة او
الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية العبرة الماولة بمفرد **قوله** وعلى
متعلقه بتكبروا لتضمينه معنى الشكر لانه متعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل
على بمعنى اللام التعليلية ويحسن العدول تعدي هدى باللام وفي الكشاف
في محل اخر انه تضمن معنى الحمد واورد عليه ابن هشام قول الداعي على الصفا الله
اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية
ظاهر في التعليل فكذا الاولى وليس بشيء لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه
وقوله المخلصين قد ورد تفسيره في حديث الاحسان المشهور **قوله** نائلة
المشركين اي ضررهم قدره لاقتضاء المقام له لا سيما وقد عقبت بالاذن في
القتال فما قيل انه لم يذكر له مفعول تعميما لهم ليس بشيء ولا حاجة الى تاييده بان
اشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله يبالغ اشارة الى ان صيغة
المغالبة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة
خوان وكفور لانه في حق المشركين وهم كذلك لا للاشعار بمحبة الخائن والكافر ولا
خيانة امانة الله وكفران نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا اقدر المصنف ما قدر
واشار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة الى مناسبته لما مر من الشعائر فانه
يقتضي ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج **قوله** رخص قال الراغب
الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على ارادة الله وامره
وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالصريح
لانك اذا قلت اذنت للضارب يعلم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء اي صيغة المجهول
وثم تفسير للموصول **قوله** وهي اول اية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره المصنف مخالف لقوله في اول السورة
انها مكية الا ست ايات الخ الا ان يقال انه ترك التنبيه عليه لان الاذن في القتال لم
يكن الا بعد الهجرة **قوله** وعد لهم بالنصر اي على طريق الرمز والكناية كما هو دأب العظماء
ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدافع الخ والذين اخرجوا في محل جر بدل او صفة
للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب **قوله** على طريقة قول النابغة الخ هو من
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات الشيء بنفي

فهو من هذا القبيل والبدل من قصدكم معروفة والاستثناء ان كان منقطعا فهو
مما اتفق على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه
لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها
احد الا حمار وانما كانت الاية من الذي لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا
من ديارهم الا ان تقولوا ربنا الله لم يصح فيقدر نحو ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله واليه
اشار المصنف بقوله وقيل منقطع وقيل انه في محل جر بدل من حق لا من غير والمعنى
كما في الكشاف اخرجوا بغير موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الاقرار والتمكين
لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله ولما في غير من
معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم
بان تقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره ويورد على ابي حيان اذ رد هذا الوجه
بان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح تسلط
العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان تقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما
اذا تخيل انه بدل من غير واما اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل في
غير فيصير التركيب بغير الا ان تقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج
بغير كما تقدر غيره لم يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير غير قولهم ربنا الله باضافة غير لغير
والزمخشري مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتفسير الا بسوى لا وهو
على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على
الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو
استثناء لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى
في الحق اذ تقدير في الحقيقة لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقدير بغير لا يتعين
ولو تعين لم يدخل على الا بل على ما بعدها لانه هو البدل فما ذكره من الطعن لا طائل تحته
مع ما فيه من الاختلال وان تبعه بعضهم وههنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق
فليست الاية كبيت النابغة فلذا اوله الزمخشري والمصنف بغير موجب مع انه لا يخلو
من الكدر فان التوحيد والطعن في الهتهم موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة
كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير بناء صفة عند المصنف وقال وعندي
ان البدل يصح من المضاف وفي اخرجوا معنى النفي اي لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا
ربنا الله فيصح التسليط فقد اخطا فيهما لان المصنف اراد الاستثناء كما في بيت
النابغة واذا جعل استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتامل **قوله** على اهل الملل اي
كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمنو كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ
البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فيأباه مع بعده ما بعده ودفاع قراءة نافع على انه
مصدر فاعل والرهابنة جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى القسيسين المختلين والبيع
عامة فيهم وقوله كاتبغى لليهود الكنيسة غير مختصة باليهود على قول لاهل اللغة كما يشعر
به كلام المصنف **قوله** سميت بها الخ وفي نسخة وسميت فهي جمع صلاة بها محلها مجازا

فمنونة



فمنونة كمسلمات وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت او فيه مضاف
مقدر قصود وهي بما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع لا علم ولذا فسره
بالجمع وقوله صلوثا بفتح الصاد والثاء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه
في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب وتعدم لكن ما روي
عن ابن عمر من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي كونه علم جنس اذ كونه اسم موضع
بعينه بعيد فتعقله كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل
انه صرف لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة اذ جعل عاما لما عرب واما
القول بان القائل به لا ينونه فتكلف **قوله** مساجد المسلمين قيل خصت به
المسلمين باسم المساجد لاختصاص التسجد في الصلوة بهم وهو مع انه لا حاجة اليه
رد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان
الظاهر تقدمها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك او ليقع في
جوار الصفة المادحة او للتبعيد من قرب التهديم وتاخر صلوات عن معابد النصارى
مع مخالفة الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان
الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما تقدم من صفات اهلها لان
الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بها كما في الصفة
والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتسامل فيه **قوله** صفة
الاربع الخ وكون الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشيء لان
النسخ لا ينافي تقاوها بتركه ذكر الله فيها مع ان معنى الاية عام لما قبل النسخ كما صرح به
المفسرون وقوله من ينصره بينه اما بيان للمعنى او لتقدير مضاف فيه وقناصرة
جمع قيصر والضمير للكفرة المفهوم من السياق لانه لا يكون للمحرم الا بتسامح لا حاجة اليه
**قوله** وصف لان الموصول يوصف وقوله ثناء قبل بلا ايحي ان الله اثنى عليهم قبل
ان يحدثوا من الخير ما احدثوا وهذا مروي عن عثمان هنا وقوله وفيه دليل الخ
عزاه في الكشاف الى من قبله من المفسرين لان دلالته لا تخلو من الخفاء لانها انما
تتم اذا كان الذين هنا صفة او بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة
على الفرض والتقدير هنا للوقوع كلعل وعسى من العظماء والمراد بالاخراج المخرج
وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فان من جمعهما
الخ بيان لحاصل المعنى او لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم
اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لنا وبتاويله بالامة او بتشبيههم بالنساء في قلة
العقل واستغنى في عاد وثمود عن ذكر لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في
التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء **قوله** واصحاب مدين
لم يقل وقوم شعيب قيل لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونه
مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما سياتي في الشعراء وقومه اصحاب
مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يابان كما قيل لان

مراده ان قومه المكذبين له بهم هولا لا غيرهم لانهم وان كذبوهم اخبثون وتكذيب هؤلاء اسبق واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي عن تكذيب قومه فلا اعتبار علته • **قوله** تسلية له الخ **قيل** وتعيين لكيفية نصره الموعود والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكفيه الاتحاد في القتل والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم واوحدي بمعنى منفرد وياء النسبة للمبالغة وقوله فقد كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف واختصار لظهوره لا لتنزيله منزلة اللازم **قوله** عبر فيه الخ اطراح بترك القوم وبنائه للمجهول وذكر الفعل فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير بان قبحه في تكذيبه كائنا من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله واياته الخ جملة حالية **فان قلت** قوم موسى كذبوه وخالفوه فعبدوا العجل كما ورد في آيات كقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وغيره **قلت** رده في الكشف بانهم لم يكذبوه بأمرهم كالقبط واقوام غيره فعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب ولما ذكره في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المصنف كما توهم **قوله** انكاري اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان ياء الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة واثبتها بعض القراء وقوله بتغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد لضده وهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قال الراغب لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما **قيل** ان الباء للملابسة وانه لرد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيها مضاف مقدر **وقيل** الهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه مراد المصنف لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم اي اهلكناها **قوله** ساقطة حيطانها الخ يعني الخاوي اما بمعنى الساقط من خوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اي على الوجهين وما **قيل** ان تعلقه على الثاني معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى خالية ومطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مائلة من الميل **وقيل** انه بالتاء المثلثة من المثول وهو الانتصاب مثل بين يديه اذا قام ومطل يتعدى بعلى ومظلة بالمعجمة تكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه والجملة معطوفة على اهلكناها الخ لما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا مقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته وكذا ادعاء مقارنتها بان يكون

ملاكهم

هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين الاسمية لترتب الجزاء على الهلاك وقوله فلا محل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفها على الخبر **قوله** وكم بئر عامرة في البوادي العامرة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية تفهم من عطفها على القرية واعطلة وعطلة بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تفسير للمشيد من اشاد البناء اذا رفعه او معناه مبني بالشيد بالكسر وهو الجص وما يبنى به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة **قوله** وذلك يقوي الخ التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فلذلك اعترض عليه من لم ينتبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها من البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعى انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر **قوله** وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه واما كون ذلك مرادا او طريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء والميم ويضمان ويبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وهذه رواية **وقيل** ان قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمة ونقل الى عكا فخلاف الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري **قوله** من بقايا قوم صالح لم يقل انه نبي لانه لم يثبت له حالة ولم تصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولذا **قال** المتنبي • انا في امة تداركها الله • غريب كصالح في ثمود • **قوله** حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم تعلم وجوبها فيصلي هذا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر توبيخ عليه لا للحث عليه فما **قيل** ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان تقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان يكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناش من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار او التقرير فتامل **قوله** فتكون سببا في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما او بما متعلق بيعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما ان يسمع مفعول يسمعون وبحال متعلق بالتذكير **قوله** الضمير للقصة الخ يعني انه ضمير مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده

محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشان
كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور وانه يلزم تاخير المفسر للضمير وهو موجه
وهم وكذا ما انه من باب المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ولا ينقض دخول الناسخ
عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر **قوله** عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر الحواس
الظاهرة وايفت بكسر الهمزة والياء التحتية والفاء مجهول آفه اذا اصابه بآفة فهو
موف وايف كقيل فعله المبني للمجهول **قوله** وذكر الصدور للتاكيد الخ فهو
مثل يقولون بافواههم ولا طائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه
لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كقولك
ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرر لما ادعيته للسانك
وتثبت لان محل المضاء هو هو لا غير وكانك ما نفيت المضاء عن السيف واثبته للسانك
فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في يطير
بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي
في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المصنف
وظاهره ينافي قول المصنف نفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق
فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على ان المراد بهما ظاهرهما لكن ما وصفت
به كالعمى والمضاء ليس حقيقة الا بطريق الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير
التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المصنف بقوله وفضل التنبيه الخ
ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر **قوله** قيل المانزل الخ لعل غرضه تمريضه لعدم ثبوته
عنده لان ابن ام مكتوم لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص يأباه المقام والسياق
لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في
الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا **واجيب**
بان كون المعنى ما ذكره يأباه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو
يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى
القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم ليس اعمى القلب فلا يدخل تحت ومن
كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيها تبلى السرائر وهذا
المعنى لا يأباه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا يبعد
قوله اعمى لارادة عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وان ابن ام مكتوم صحابي ثم **قوله**
ويستعجلونك مؤخر لفظا واستفهام وانشاء معنى وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء
على ان الوعد والوعيد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في
حق العصاة مع قوله ما يبدل القول لدي فلان المراد مثله الاخبار عن استحقاقه لا عن
ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك فانه قيل انه انشاء فلا
اشكال وقوله فيصيبهم الخ الفاء فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز
ولا للاهمال **قوله** بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا تخلف

ما استعجلوا



ما استعجلوا وانما اخر حلما وصبرا منه اشار الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية
لا انتهاؤه ونفاده وهو يرد لهذا المعنى انص لان اليوم الف سنة عنده فما استطالوه
ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة
كيوم والقلب لا وجه له هنا وهنا فائدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه
حليم لا يعجل ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الخ قال في الانتصاف الوقار
المقرون بالحلم نفهم منه لغة سكون الاعضاء وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على الله
كالتؤدة والتأني والاناة وكذا في الانصاف قال واما قوله ما لكم لا ترجون لله
وقارا ففسر بالعظمة ولذا اسقطه المصنف لكنه غفل عن الثاني فلزمه تركه
فافهم والتأني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة **قوله** ايام الشدائد مستطالة
اي تعد طويلة كما قيل تمتع بايام السرور فانها • قصار وايام الهموم طوال وقوله
بالياء اي في يعدون لموافقة قوله يستعجلونك وعلى المشهور ففيه التفات **قوله**
واقيم المضاف الخ اما اقامته مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضمائر ففيه
نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضي ان تكون
مجازا الا ان يقال انه بناء على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي شموله
جميع ما فيه والتهويل مرجعه لحوق ما ذكر بسبب من فيه لمحله وانه يعذب بما نزل بهم اجماله
فضلا عنهم **قوله** وانما عطف الاولى بالفاء الخ يعني ان الاولى ابدلت من جملة معروفة
لها فاعتبرت معها التحقق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جمل متناسقة ولم
يقصد ترتب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل الجملة الاولى مترتبة على
ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته في الاستدراج والصبر وقوله كما امهلكم ومثلكم
اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم **قوله** والى حكمي مصير الجميع فيه اشارة لمضاف
مقدر في الي وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه
بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة
**قوله** اوضح لكم ما انذركم به معنى قوله مبين والحصر لقصد انه ليس بيده ايقاع
ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله
للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
توطئة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمؤمنين من امن منهم ورجع
عن كفره او ذكرهم استطرادي ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة
في غيظهم يشير الى انه بحسب المآل انذار وقيل الاية واردة لبيان ما ترتب على
الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة
وبالغ فيه فمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم
الله في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة
الى ان الايات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه

انه لاادلة تعلة في النظم مع ان عدم ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين
وقيل المنذر به عذاب الساعة لان بغتته من المنذرات كما قال انا انذرنا لعربا
والخطاب عام للمومن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المومنين لا ينذرون لا سيما
وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله ندر
بالنون ودال مهملة اي ظهر وصدر منهم من قولهم ندر فلان من بلده اذا خرج او المراد
صدر على طريق الندور وبيان لاغلب حال المومنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم
وانما ذكره للايماء في قوله عملوا الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر
قوله هي الجنة فسره بها لوقوعه بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطاء
والكريم بمعنى الفائق في صفات الادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه
يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه او افسده بسعيه فيه قوله مسابقين مشاقين
يعني انه حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة مع المومنين على طريق الاستعارة
للمسابقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال جاراه
في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجزه
وعجزه فهو مطاوعه وقوله لان لكل توجيه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه
مجاز فيهما كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قرؤوا
معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى
السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كما قيل ورد بان الحال المقدرة فسر
النحاة كما في المغني بالمستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل
غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة وكذا ما قيل انه يجوز ان
يكون حالا منتية بناء على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما يكون بعد السعي
كما قيل والسبق يعرف اخر الميدان نعم اذا كان بمعنى التثبيط او
النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن
في من قبلك ابتدائية وما بعدها زائدة قوله الرسول من بعثه بشريعة مجددة
في الفرق بين الرسول والنبي اقوال اشهرها ما ذكره المصنف وهي ظاهرة وانما
الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد على المصنف انه قال
في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا
على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مشى على قول المرضي هنا وذكر ما ذكر ثمة تبعا للغير
مع اشارة ما الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا نبيا معناه العام وبنبيا بيان
له على وجه التاكيد كما انه مؤكد له اذا اريد به معناه الخاص وقيل الرسول من بعث
الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسمعيل
اذ بعث لجرهم اولا ولا يخفى حمل كلام المصنف عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة
وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول يشهر
ارتضاه كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك

لبه

ابن كمال

سعدي



شبه الجزاء اي لكون علماء هذه الامة مقررون للشرع كانبياء بني اسرائيل قوله ويرد
عليه الجزاء على ان النبي عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صرح فيه
والحديث المذكور قال ابن الجوزي انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما
قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة وجما وجماء بالمد بمعنى كثيرا وتفصيله في باب المصدر
من النحو قوله وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما
تباينا على هذا او صرح الحديث السابق بنافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب
وهو مائة واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد منه كونها
بكونه معه وان لم ينزل عليه واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ
اسمعيل ممنوع قوله وقيل الرسول من ياتيه الملك يقظة بالوحي قائله الرازي
ووجه ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وان كون بعض الانبياء لم يوح اليه الا مناما بعيد
ومثله لا يقال بالراي واما ان المنام واقعة لامة نبينا فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف
للعراقي ان حديث سئل عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر بلفظ
وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحق بن راهويه في مسنديهما من حديث ابي
امامة بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل ثلثمائة وخمسة قوله الا اذا تمنى جملة شرطية
وهي اما حال او صفة او الاستثنا كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه الخ وافراد الضمير بتاويل كل
واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زوره في نفسه اي
هيأه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور اي حسن وهو تحريف
وزور بتقديم الراء وهو بمعناه الاول وقد ورد في حديث عمر المعروف وما يهواه ما يحبه وتشتهيه
نفسه وقوله في تشهيه ظاهره انها مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس
من تمني الشيء وما مفعول القي مقدر ويجوز ان يكون مفعول تشتهيه ويجوز ان يكون المعنى اذا
تمنى ايمان قومه وهذا تميم القى الشيطان الى اوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات
الدالة على الحقيقة ودفع الشبه قوله انه ليغان على قلبي حديث صحيح وللمشايخ والشراح
فيه كلام طويل والغين قريب من الغيم معنى ولفظا اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور
الدنيا والخواطر البشرية مما يلزمه للتبليغ لكنها لاشتغالها عن ذكر الله يعدها كالذنوب فيفزع
الى الاستغفار منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله الخ اي يثبت لان الاحكام
اعلى رتبة من النسخ وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسببه انه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت
امور الاخرة وازالة غيرها وقوله حدثت نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلائم قوله
فتنة للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل بمعنى حرصه الخ النادي بمعنى المجلس والمراد مجلس
اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح لانه محفوظ عن السهو مما يخالف
الدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبياء بالاجماع واذا سهى في صلاة
ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه سجدة شكر وايضا السهو بمثل
هذا من كلام مسجع مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جدا وكونه افصح الناس فلا يقاس حال غيره
فلا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته ياباه ظاهرا لانه لو كان كذلك قال على لسانه

تحرير

سعدي

وقوله ان قال نقدير الى ان قال **قوله** الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس طائر
مائي ابيض وقيل اسود كالكركي وقيل انه الكركي ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها
هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع
وشايعوه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم
اي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه **قوله** وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة
الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء من كتب
الحديث المعتمدة بسند صحيح يعتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع بعض الزنادقة
واكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض
وقال انه صحيح روي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر فعلى تقدير صحته يكون
خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على الانكار لا غيرا والمراد بالغرانيق الملائكة واجلاله
للابتلاء به واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف فلا يليق لانه ان كان
بسهو منه فقد علمت انه محفوظ معصوم عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه
فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي **قوله** وقيل تمنى قرا والظاهر انه
مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل
لا تعجل بالقران سميت قراءته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان متسلطا على مثله في
امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والتسهل من الرحمن والترسل في القراءة
الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تمنى لعثمان رضي الله تعالى عنه **قوله** والقا
الشيطان فيها اي في قراءة النبي بناء على تفسير تمنى بقرا وهو بيان لوجه ضعف هذا
القول لان القا الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكر يرتفع الوثوق بالقران وضمن الوثوق
معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو مثله مخل به ايضا لان من يسهو قد لا يستمر على
سهوه حتى يقال ان استمراره على قراءته يمنع ان يكون ما صدر منه سهوا لو جوزنا عليه السهو في
الوحي به وقيل معنى القا الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على اوليائه
ليجادلوهم بالباطل وهو المناسب بالمقام ولا يخفى بعد ظاهر النظم عنه **قوله** ولا يندفع
بقوله فينسخ الله الخ جواب عما قيل من انه لا يخل الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه
يبينه عليه فينسخ ويزال بانه اذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي كما يحتمله غيره مما يتلوه لو جوز تكلم الشيطان
على لسانه فما قيل ان قوله ايضا تشبيه لهذا القول في المردودية عند اهل الحديث بالقول
السابق والا لم يتضح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل ان اعجازه اذا انضم الى
مقدار اقصر سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع او لما انضم اليه لا
وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا القول ان مواظبته على قراءته وتلقي الصحابة
عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله وهو الاية الخ يعني على القولين الاولين وفيه نظر لانك
قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبياء وانه ايضا غير متعين حتى يكون دليلا لكتابته

بيضاوي
الحفيد
بيضاوي

قوله

**قوله** ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة
الى انه متعلق بالنفي لا بالمنفي دل عليه التعليل لانه اذا القاه فقد تمكن منه وضمير منه للالقاء
وقيل للرسول لانه قال انه اذا لم يقدر يتمكن من الغاية على نبينا يكون سهو الجهل والعلم
المذكورين سببين للالقاء في امنية الرسول والانبياء والعلم بان القران حق ليس كذلك
فقوله بالنسبة للانبياء لا يكفي لصحة التعلق عموم الجملة الاولى وكون الثانية لبعض
ما تضمنه وقوله امر غير ظاهر كما نطق به سهوا او ما يشتبه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله
بامور الدنيا اذ هو لهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بمجرد الخواطر وحديث النفس فانه
لا نقص بما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير القا الشيطان
في امنيته وان الاولى التفسير بالقاء الشبه كما مر **قوله** شك ونفاق وقيل هذا هو
المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم
اظهار كونهم بخلاف الكافر المجاهر نقول بعضهم من زعم ان المراد لهذا المنافق نكانه
غافل عن انه اقسى قلبا من الكافر المجاهر رده انه لو سلم فليس في كلام المصنف ما يمنع ادخاله
لا يورث رقة قلبه واعترض عليه بان عدم انجلا صدا قلبه بصيقل المخالطة للمؤمنين يرشد
الى انه اقسى قلبا فانه زاح من دونه في القسوة دونه يابا الذوق السليم وهذا كالدليل
ضيق العطن فان من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحد وان كان اشد منه
من وجه اخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على ان
المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله قضي عليهم بالظلم اي حكم عليهم بانهم
ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم **قوله** عن الحق او عن الرسول الخ متعلق ببعيد
والبعيد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة
والمعاداة كان كلا في شق غير شق الاخر **قوله** ان القران هو الحق النازل قدمه لانه
المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار
اندراجهم فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص يا باه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق
وقوله بالقران او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله هو صلتهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم
والنظر الصحيح **قوله** من القران فان الاية ومما القى من فيه ابتدائية او تعليلية
وقوله يقولون بيان لافترائهم فيه والمراد بذكرها اي الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق
**قوله** حتى تاتيهم الساعة هو مع ما بعده غاية لامر الكفار كلهم او جنسهم على التوزيع
وقوله القيمة هو على ظاهره لانه تتبين فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده قوله الملك
يومئذ لله كقوله لمن الملك اليوم واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة
واختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من
الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة ان بينهم من لا يبقى الى
قيام الساعة بل تزول مريته بالموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد بالذين
كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن هذا الجنس الى القيمة لكن لا يصح مقابلة قوله او يأتيهم
عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال مرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين

تا نقول م
القيد
سعدي
بسهوم
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي

كما اذا اريد بها الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز ايضا بتقدير
مضاف وقد عرفت ما فيه **قوله** سمى الخ يعنى ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن
هو من شانه واليوم ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما فى الطرف والاسناد بان يراد بالعقم
استعارة وعليه اقتصر المصنف او مجاز مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى
اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النسا وهذا سماه اهل المعانى المجاز الموجه من قولهم ثوب
موجه له وجهان **قوله** او لان المقاتلين ابنا الحرب اى عرف تسميتهم بابنا الحرب
لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابنا الزمان والعقم مجاز عن الثكل انه لكن شبه
فيه يوم الحرب بالنساء الثكالى والمقاتلون بابنائها تشبيها مضمرا فى النفس ففيه
استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازى ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد
قوله ينقضون عهد الله **قوله** او لانهم لا خير لهم فيه الخ فالاستعارة تبعية فى عقيم متفرعة
على مكنية شبه الاخير فيه من الزمان بالنسا العقم كما شبهت الريح التى لا تحمل السحاب ولا
تنفع الاشجار بها حتى يثمر بما يلك **قوله** او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية
انه جعل اليوم لتفرده عن ساير الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له عقيم وعلى
هذا اصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة فيه لا يلزم منه الحام الكاف فى
قوله كيوم بدر او يوم القيمة كما اشار اليه المصنف وتفرده ظاهر او لانه كما قال الزمخشرى
قيل ليوم القيمة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال ان النسا بمثله لعقيم **قوله** او يوم
القيمة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما فى الوجه الثالث والرابع وانما قال على ان المراد
بالساعة غيره للعطف فان الظاهر ان غير الموت او الاشراط فعني مريتهم بغتة تاكيد
الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيمة والثانى بالنسبة لمن بقى اليه ولو على
الفرض والمراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او لمنع الخلو حتى يتكلف له
ما لا داعى له ولا يرد ان عذاب يوم القيمة ليس غاية للمرية **قوله** او على وضعه موضع
ضميرها للتهويل اى يجوز ان يراد بالساعة يوم القيمة ويوم عقيم وضع الضمير للتهويل
والتخويف منه لانه بمعنى شديد لا مثل له فى شدته واو فى محلها لتغاير اليوم وعذابه
وهى لمنع الخلو ولا محذور فيه **قوله** اى يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التى دلت
عليها الغاية وقدر الزمخشرى يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك
به ان اريد يوم القيمة ظاهر وكذا اشراطها لانها فى حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن
قوله يحكم بينهم ظاهر فى الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يعم المومنين والكافرين
لذكرهما اولا وان كان ذكر الكافرين قبيله ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة
اما حال او مستانفة **قوله** وادخال الفاء فى خبر الثانى الخ فالثواب محض احسان وفضل
ولا ينافيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها بمقتضى وعده على
الاثابة عليها قد يجعل سببا فلا حاجة الى جعل البا فى الثانى للمقابلة لمخالفته للظاهر
وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جى باولئك للاشارة الى المتصفين
بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر فى عذاب مهين كما قيل فى جنات النعيم

قوله

وقول المصنف فى عذاب كان الظاهر حذفه او قوله فى الجهاد حقا به لانه هو الممدوح
مع ان المقام يقتضيه **قوله** الجنة ونعيمها الخ ليرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه
خبر او مقول قول هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة
ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده ان لم نقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا
مرضيا لان الرضا غير معلوم مما سبق لانه يدل منه مقصود به تاكيده او تبيينا
مقررا لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم من البرزخ قبل دخول
الجنة لان الرزق الحسن فيهما لا اختصاص له بمن هاجر اى خرج من وطنه مجاهدا فى سبيل
الله من المؤمنين فقد رد بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص
فيه ايضا مع انه ممنوع فان تنكير رزقا ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع
مختص بهم وهو مما لا وجه له فان وعد من لا يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد
القسمى بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير
ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه
وسلم حولها ندندن واما ان المدخل درجاتهم سوى بينهم اى فى اجر الجهاد وان
كانت رتبة الشهادة رتبة علية وقوله المخصوصة بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد
تفضيل المفترين من الصحابة فافهم **قوله** لاستوائهم فى القصد مثوبة اعلاء كلمة
الله بالجهاد فى سبيله واصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل
اسم مكان او مصدر ميمى وقوله باحوالهم واحوال معادهم وفى نسخة معاديهم وهذا
مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا لياخذ بحجزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا
قتلة المجاهدين فى سبيله فتامل وقوله ذلك اى به للاقتصار كما مر واشار المصنف الى انه
خبر مبتدا محذوف وان الله اظهار فى مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية
**قوله** ولم يزد فى الاقتصاص اشارة الى انه ابتدا لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما
للقتل ولذلك اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسد جوابها وبما مثل الاية
لا سببية للانكار مع قوله به وقوله وانما سمى الابتدا بالعقاب وهو فى الاصل شى ياتى
عقب شى ولذا اختص بالجزا فاطلاقه على ما وقع ابتدا للمشاكلة وهى المراد بالازدواج او
لان الابتدا لما كان سببا للجزا اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة
من تاكيد القسم **قوله** للمنتصر اشارة الى ان لينصرنه فى معنى الجزاء والجواب لمن وقوله
حيث اتبع هواه اشارة الى بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر ان يقال فان الله ينصر
المظلومين ونحوه لانه لم يذنب حيث اقتص حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه
فترك الاولى كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفى عما وقع فيها
وقيل انها نزلت فى قوم قاتلهم المشركون فى المحرم فقاتلوهم وقيل ان فيه تقديما وتاخيرا
اى من عاقب بمثل ما عوقب به ان الله لعفو غفور فلا تلومنه على ترك الافضل ثم اذا بغى على المظلوم
ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه **قوله** وفيه تعريض بالحث الخ يعنى انه كناية تعريضية
لان الله اذا عفى مع انه منتقم قدير كان الالاق بعباده ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة

ابن كمال

سعدى

وجه مناسبة بذكر الحليم بحث ام

لمنيب

القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل العادم
غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد
انه لا لازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عمن خلقه ورزقه وربّاه وان عصاه
فتغيره اولى وللبحث مجال ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة
في قوله عفو غفور فان قلت انها لا تناسب كونه مندوبا بل مرتبت **قوله** اي ذلك النصر
يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والبا في قوله بان الله سببية
وان السبب ما دل عليه قوله تعالى يولج الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تقلب الاحوال
وتغليب بعض على بعض في المعاني الالهية واما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب
الازمان والادوار الى ان يجي الوقت المقدر للانتصار فلا محصل له ما لم يلاحظ قدرته على
ذلك وفي الكشاف او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على
ايدي عباده من الخير والشر وما له الى انه تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع
بصير وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يواخذ الناس بذنبهم فيجعل الليل
او النهار سرمدا فتتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وان الله سميع
بصير قد قيل عليه ان المواخذة بالذنوب لا تنحصر في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفائه
انتفاؤها وانه كان المناسب ان يقول بدله جعل الليل الخ كقوله ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا وفيه نظر والمداولة تعاقبهما والملوين الليل والنهار مثنى ملا بالقصر
وقوله بان الخ تفسير للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه
لا عينه فهو على طريق الاستعارة لانه بالايلاج شي في شي يزيد المولج فيه وينقص الاخر ويتراءى
في راي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر
بما ذكر بمقتضى المقام ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما
وعدم تفاوتهما بالستر والجهر وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخصر للدلالة على
استقلال كل منهما في الدلالة على كمال القدرة **قوله** الوصف بكمال القدرة والعلم يعني انه
الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت
في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تحليل له فان
الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته **قوله** وحده ماخوذ من ضمير الفصل مع تعريف
الطرفين وقوله فان وجوب وجوده الخ بيان لكونه كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه
الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجد لسائر المصنوعات فيدل على القدرة
التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة
لا بد من علمه بسائر الموجودات كما بين في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا
يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالدلائل العقلية والسمعية كما تقرر وقوله
ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه لئلا يكون مبدا لنفسه اذ يجوز ان يكون لا عينا
ولا غيرا او ان يكون غير موجود **قوله** او الثابت الالهية معطوف على قوله
الثابت في نفسه فهو تفسير اخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لا ثباته

لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم لما مر وقوله عا لما في نسخة بدله وقوله تدعون
اما بمعنى تدعون من الدعا او تسمون والمفعول المقدر **قوله** على مخاطبة المشركين وخطاب
ذلك لمن يلقى له الكلام او لكل واحد فيكون الواو اي ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وانها الهة
منزلة منزلة العقلاء على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحدوثها تقتضي العدم
لقوله كل شي هالك الا وجهه او المراد مبطلان الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيره والحصر
ليس بمراد هنا او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل **قوله** لا شي اعلى منه شانا اشارة الى
ان الكبر ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره يكون المعنى على نفي الاعلى والاكبر
والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد افقه من زيد مثلا وقد
مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بمعنى ان يساويه شي فضلا عن اعلى شانا
واعظم سلطانا ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة فسرها بما يناسبها ولم يبق العلو والكبر
عن غيره مطلقا لوجود مثله ذلك من مخلوقاته كالانبيا وان كان كل علو وكبر عنده كالعدم
لانه الموافق لمنطوقه ولنفسل لا من فلا يرد ان كلام المصنف يوهم اهل العلو والكبر فيما
سواه ومدلول الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شي سواه تحت امره
وقهره سافل حقير كما توهم **قوله** استفهام تقرير ولذلك رفع اذ لو نصب اعطى ما هو عكس
الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك
الم تر اني انعمت عليك وتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه فيه
وان رفعته فانت مثبت للشكر قال ابو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب نافيا
للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا واجب
كانك قلت اسمع انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف قوله هذا
واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام باتسمع يريد انه
لا ينفصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المشرقية عوض
اتسمع انتبه وفي شروح الكتاب فيصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب الا ترى ان
المعنى ان الله انزل ما فالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام ان الله
يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي
دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام فهو معامل معاملة النفي المحض
في الجواب الا ترى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفا اذا اجبت النفي
كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا
محدثا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف
في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام
وينفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه اثبات الروية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود
وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا يقدر ان تر انزال المطر تصبح الارض
مخضرة لان اخضرارها ليس مرتبا على علمك او رويتك انما هو مرتب على الانزال وقال الحلبي
فان جواب الخ متفرع من قول ابي البقا انما رفع الفعل وان كان قبله استفهام لامرين

احدهما انه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا كان المستفهم
عنه سببًا له ورؤيته لا توجب الاخضرار انما يجب من الماء هذا زبدة ما في الكتاب والبحر
ومنه علم ان الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا للماء المنزل خلافا لمن منع الاول لان
انزال الماء لا يرى فمن جوز النصب بتقدير ان لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل
على النفي نفي فهو اثبات ربما فتضاية الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه متسببًا
عن النفي ويكتفي منه بما يشبه التسبب مما مر في الكتاب يأباه واذا عطف على انزل فالعامل
مقدر اي بانزاله او فتقال الفا سببية لا عاطفة فلا تحتاج الى العائد كما في امالي ابن
الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيهًا لكلام المصنف فالصواب انها عاطفة مغنية عن الرابط
كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي او عرفي او هي لمحض السببية فلا
تعقيب فيها **قوله** يصل علمه اشارة الى ما قاله الراغب من ان اللطف ضد الكثيف
وقد يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تعالى على هذا الوجه وان
يكون لمعرفته بدقائق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك
**قوله** بالتدابير الخ هذا بنا على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور وتلزمه
ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام فيشملهما
فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار
المعنى الذاتي وقوله عطف على ما فجملة تجري حال واذا عطف على اسم ان فهو خبر وان
عطفت الاسم على الاسم والخبر على الخبر واذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة
او حال لله واليه اشار بقوله حال منها او خبر اي على الاحتمالين الاخيرين **قوله** من ان
تقع او كراهة ان تقع اشارة الى ان تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب او
جر على القولين او في محل نصب على انه مفعول له والبصريون يقدرون في مثل كراهة
ان تقع والكوفيون لئلا تقع وجوز فيه ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من السماء
اي ويمنع وقوع السماء وزد بان الامساك بمعنى اللزوم متعدي بالباء وبمعنى الكف
بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في التاج واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشيء
لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اي منعته
قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف والزمخشري
في تفسير قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولا وجه لما ذكره وقوله
متداعية او مقتضية له مجاز من التداعي بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس بالمحسوس
**قوله** الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير او
الارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب لصحة ارادة العموم او
لكون يمسك فيه معنى النفي وذلك اشارة الى وقوعها او اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ
اي رد على من قال ان استمساكها لا من ذاتي فيها الا بالاستناد الى فاعل وممسك وهو قول من
ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول **قوله** فانها الخ بيان للرد بما
برهن عليه في الكلام من انها مشاركة لساير الاجسام في الجسمية فتقبل ما تقبلها من الهبوط

والوقوع



والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما اراد وقوله رؤوف رحيم قيل الرؤوف ابلغ من الرحيم
وقدم للفاصلة كتقدم بالناس واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر
في تقديم بالناس ايضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه
للاهتمام به لانه المقصود لا بيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله
حيث هيأ الخ اشارة الى ان العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وانشا الاستدلال انزال
المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وامساك السموات وعناصر
ونظما عطف بيان لجمادى وقوله لجحود اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق **قوله**
متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ناسكون فيه واذا كان بمعنى
الشريعة فتقديم به والى باحيانا اصيا لسبق الحكم الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله
اهل دين تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا
وان مر توطية لما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى ان المراد به الحال او الاستمرار وقوله
ساير ارباب الملل اشارة الى خروج اهل ملته عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان
تعريفه للعهد والمناسك جمع منسكة وهي ما يتعبد به **قوله** لانهم بين جهال واهل عناد بين
هنا للتقسيم كما يقال هم ما بين كذا او كذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع
او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذة او
لانه الظاهر من انه يقبل النزاع ان لم ينقاد به **قوله** وقيل المراد نهي الرسول الخ قيل
انه بطريق الكناية فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته
يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه
تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعلق قوله في الامرية والمغايرة بين الكنايتين
يكفي لذكرهما اذ الاول نهي عن التمكين على وصف يكون سببا للمنازعة وهذا نهي عن المنازعة
نفسها **قوله** او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك الخ هذا انهم كناية عن احد الطرفين
في باب المفاعلة بذكرهما لاستلزام الكل الجزء وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ
هذا انما ذكره الزجاج في تفسيره يعني انه لا يجوز في مثل لا يضربنك اي زيد لا تضربه اذ ما
اذا قلت لا تضاربنه بان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل آخر عن مثله فلا يرد
على الحصر ما مر في سورة طه في قوله فلا يصدنك عنها انما نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه
عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتأمله **قوله** وقيل نزلت في كفار
خزاعة ما قتله الله هو الميتة فالنزاع في قولهم المذكور في المناسك وما قيل عليه من انه
لا سبيل اليه لاستبعاد ان يكون اكل الميتة وما يدينونه من الاباطيل من المناسك التي
جعلها الله لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا الاينازعنك بعض اهل
الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر المناسك فان لكل ملة شريعة شرعناها
واعلمناكم بها فكيف ينازعون بما ليس له عين ولا اثر فيها وهو ظاهر **قوله** وقرئ
فلا ينزعنك الخ اي بكسر عينه وهي الزاي على انه من باب المغالبة وهي يقال في كل فعل
فاعلته ففعلته افعله بضم العين ولا بكسر الا شذوذا كما في هذا وعن الكسائي ان ما كان

عزيز
سعد...
ابو السعود
لا يرتاب عاقل في بطلانه

عنه اولانه حرف حلو لا نعمم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم
استغنوا الخليفة عن نزعته في هذه المادة وعلى هذا لم يكون كناية عن لازمه وهو لا يقتصر في
منازعتهم حتى يغلبوك فيها فلذا كان فيه تهييج ومبالغة في تثبيته كما عرف في مثل لا يغلبنك
فلان في كذا او هو ظاهر فليس هنا نهي له عن فعل غيره وكونه منطاوعا لا يدفعه كما توهم
وعبر بالتثبيت لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو تبعا لنه من متراجعة الجدال
كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التثبيت على الدين
يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة وقولهم استغنوا بغلبته
يعنون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد بيان للمراد منه او لتقدير مضاف فيه
وقوله طريق اشارة الى ان فيه استعارة مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم
وتخييلها على مستقيم او احدهما او احدهما تخييل والاخر ترشيح قوله وقد
ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمته بالضم للمجادل وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم
لقوة دلايله وظهور معجزاته وقوله اعلم بما تعملون كالقدح فيه وهو ان ارتد به الكف عنهم
فهو منسوخ باية القتال وذكر المجازاة مر وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني ان
الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقول القول ويصح
ان يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لانكشاف الحق ملزمون وقوله
بالجزاء يشير الى ترجيح المحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وقوله
المعلم بتحقيقه وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك يشير
الى ان المقصود من ذكره مع ما تقدمه تسلية صلى الله عليه وسلم قوله ان الاحاطة الخ
يعني ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد لتاويله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال
ان الاولى ان يقول حصره تحت علمه لئلا يحتاج الى تاويل الاحاطة بمذكر لتذكير اسم الاشارة
مع ان تانيثها غير حقيقي والاشارة الى معناها وهو ما ذكر بعينه ولو قال والحكم بالواو كان
اولى قوله لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك لزمه يسر اثباته وحكمه المترتب عليه لانه
الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد يسر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض
في التعليل لها كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول لرجحانه وعدل عن
قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلقه بمعلوم لانه مع قصوره مبني
على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل
الى ذاته سوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات انتهى وان كان صفة علمه فكذلك وفيه
اشارة الى ان علمه حضوري وان الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتقليل
وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين واعادة النفي للدلالة على استقلال كل
منهما في الذم وضمير انه للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم قوله
يقربون يبطشون بهم الخ يعني المراد تصوير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتغرير منه الهيهم ويلزمه
دفع ما يخالفها وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم من قسر بمعنى بدفع العذاب عنهم لا يصح
الدفع تعتبر فيه المذكور المصنف المراد بطائل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله

الانكار

الانكار اشارة لانه مصدر مبني ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية وقوله لفرط
تعليل للظهور او تنوع في وجوههم او دليل لحدوث المنكر واثاره ولا باطل تعليل للتنكير والغيظ
وقوله وللاستكبار ترك اعيان الانكار لفرط نكيرهم اذ بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشد المنكر
فيشعر بما ذكر على قاعدة التعليق بالمشتق قوله او ما تقصدونه عطف على الانكار فالمنكر
بمعنى المستفتح بمعناه المعروف والمراد علامة لانه الذي تعرف في الوجوه كما اشار اليه
في الكشاف وقوله يثبون اشارة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطش مطلقا واسم
بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر اما للنابين وما تحصل الكفرة اشد منه او
او للشاطبين وما يحصل لهم من الغيظ منه قوله كانه الخ اي هو استئناف بياني والنصب
على الاختصاص بتقدير اخص او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اي في محل
الجر والنصب والجملة حالية وحدها وقوله كالاذا وقعت وفي نسخة رفعت اي حال كونها
خبر المبتدأ مقدر اذا قدر بالنار او هو الوجه الاول واذا كانت كالا مر بها فقد وقوله
النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه هو المفعول الثاني اي وعد
الذين كفروا لها ويجوز ان يكون الاول كما وعدت بهم لتاكلهم قوله بين بصلته الجهالة
يشير الى ما مر من ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه مضربه بمورده من الكلام
السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة
بديعة متلقاة بالقبول المشابهة لها في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين والتزام
المصنف والراجح ان ذا اجتمع فهو رابع محيب وقوله او جعل الله شيء هذا وجه اخر يجعل
المثل على المثل فيكون بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي ان ما ذكر جعل مثلا
لله دون غيره من العبادة ولا بعد في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية قاله
قوله للمثل لانه كان بمعنى الحال او القصة او لشانه اذ كان المراد بيان استحقاقه للعبادة
وقوله استماع تدبر لانه ليس بمجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير
فانه ضمير العقلا الاطفى زعمهم قوله لا يقدرون الخ يعني ان سطوته وان كان نفي الخلق
عنهم في المستقبل لكنها هنا مبنية لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالته صدوره
عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفي المؤكد لا يدل على الامتناع ودلالتها على التاكيد
والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شرح
المغني ولتيسر هذا الحملة ولذا قال لا نستنقذ ولم دون لن يستنقذ وقع لان الاستنقاذ
ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذ قوله قاله
اي للافادة النفي المؤكد على منافاة المنفي وهو الخلق والمنفي عنه الاصنام فيفيد عدم
قدرتها عليه ولا ينتقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا لان الصوم لمنافاته التكلم ثم شرعهم جعل
كانه محال اذ هو حال الدمية على امتناع مؤكد وهنا على امتناع محال يقتضيه المقام اذ كونه
للدنيا الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال قوله والذباب من الذب اي
مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ منه مصدر المبني
للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقول اخر حكي في كلام النحو

من ذبت آبت اى طرد فرجع وادبه وذبات بكسر الذال فيهما كما فى القاموس قوله نو
بجوابه المقدر فى موضع الحال هذا بنا على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو
قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا فقول ايض وقيل
انها لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الغرض
والمقدر والمعنى مفرضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف ولا منافاة بينهما لان التقدير
باعتبار اصل الوضع اذ لابد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكر فتدبر وقوله
نكتفى الخ بيان لان الوصلية يدل على خلافه بالطريق الاولى قوله جعلهم اى نسبهم الى
الجهل وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وباء بان سببية وعدى الاشراك لمفعولين
لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر اشركوا التماثيل والاصنام للاله لكنه عكسه لانه
وان استلزم احدهما الآخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها مفعول ثان
لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكر وتقديما للمعبود بحق على
غيره ولانه يثبت بما وصفه به ما بعده قوله وبين ذلك اى كونها اعجز الاشيا ودلالة
ما ذكر بتمامه على الاعجزية ظاهر لانه لا اعجز مما لا يقدر على التجمع على ذب الذباب الذي
يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا الاعجزية فكل ما سوى
الله كذلك ولا للتاويل بسلب نسبة العدرة كالخلق والارادة وقوله وبعجزها الخ هو ماخوذ
من سلبها لهم فانها لو ذبت لم تسلب فلا يرد انه لا دلالة فى النظم عليه وان كان كذلك فى
الواقع وتكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير للذب قوله قيل كانوا يطلونها
اى الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مروى عن ابن عباس والكوى
بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهى ما تفتح فى الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده
هذا تفسير السدي والضحاك وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا
لدعائه لها واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر قوله او الذباب هذا هو الوجه
الثاني وهو الى قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب
الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب فى هذا الوجه بمعنى المطلوب منه على
الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا واشار اليه بقوله والصنم الخ واخر وهو ان
يكون المطلوب ما يسلبه الذباب منه لياكله وعطفت عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبنى على
القيل قبله قوله او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب
الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروى عن ابن عباس واختاره الزمخشري
لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وهذا هو المراد بالدرجات
جماد وذاك حيوان بخلافه واخره المصنف لان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم
وتحقير معبوداتهم فيناسب اراذتهم والاصنام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية
اخبار او تعجب قوله ما عرفوا حق معرفته يعنى انه مجاز عن هذا لان المعرفة تكون بتقدير
المقدار وابعد الاشيا الاصنام ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اقلها
اى الممكنات والمراد بالاقل الذباب وبواذلها ايض ومقهورتها لانها مسلوبة فكيف بعد شريكا

ما



له والاصطفاء الاختيار للصفوة وبنى الخيار وقوله من الناس مقدم تقديرا اى من الملائكة
ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله متوسطون اشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة
قوله كانه لما قرر وحدانيته شروع فى بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر
وقوله ويتوسل فى نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفا وضمير بهوله وقوله لمن سواه
وفى نسخة عداه والضمير لله وتقرير امفعول له للتعليل بين والربوا استعارة للاطلاع وهو
من التخصيص المستفاد من السياق قوله وقوله مدرك الخ يعنى ان السمع والبصر كناية
عما ذكر بقرينة قوله تعالى يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما لا ايمان فكيف
يكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى
وقيل سميع لاقوال الرسل بصير باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومتوقعها ثم الترقيع
لف ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعنى بخلاف غيره فانه
يملك بتمليكه تعالى لما وقوله ولا يسال الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله فى عمومه
وانصاله قوله فى صلاتكم وفى نسخة صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على
ظاهره وما ذكر من انه كان فى اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره فى البحر
ايض ولم نره فى اثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره الفرا بلا اسناد قوله او
صلوا الخ يعنى انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها
الاعظمية اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافى
تفضيل احدهما على الاخر كما توهم وفى الاذكار ذهب الشافعى الى ان القيام افضل من
السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اى القيام ولان ذكر
القيام القران وذكر السجود التسبيح والقران افضل وذهب بعضهم الى ان السجود
افضل لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبى الركوع مجاز عن الصلاة
لاختصاصه بها والسجود على حقيقته لعموم الفائدة قوله او اخضعوا لله وخروا له
سجدا فهذا اشطو وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الخضوع
او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله بسائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل
انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفيه كلام المصنف اشعار به
قوله وتحروا ما هو خير واصلح اى اقصد وفى يقال تحريت الشئ اذا قصدته وتحريت
الامر اذا طلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد وغير
قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خير لكم دل
على التحرى بطريق الالتزام لانه لا يعلم خيرا له الا اذا تحرى فيه قوله وانتم راجون الخ
اشارة الى انها جملة حالية وان الرجا من العباد لا استحالته على الله وقوله واتقين عطف
بيان للمتقين وفى نسخة بالعطف عليه قوله والاية انه سجدة عندنا اى فى مذهب الشافعى
والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف فى السجدة منا ابو حنيفة
ومالك واستدل لمذهبه بظاهر الاية والحديث ولنا كما فى شرح الهداية لابن الهمام انها
مقرونة بالامر بالركوع والمعهود فى مثله من القران كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء

سعدي

عريق

كنز

نحو البخاري والترمذي وإذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث المذكور
قال الترمذي إسناده ليس بالقوي وكذا قال أبو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف
الحلو أن التجوز حينئذ ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الآية لأن دلالة الآية لأن دلالة
الآية غير متقيدة بحال التلاوة السنة بل إنما ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قوله
فلا منع من كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك شرع السجود عند تلاوتها
لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث **قوله** لله ومن أجل أعدائه يعني أن في مستعملة
للتعليل والسببية كما في الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها
بتقدير في سبيل الله وقيل عليه أن حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من أن السورة
مكية إلا ست آيات فإن الجهاد إنما أمر به بعد الهجرة إلا أن يؤول بالأمر بالثبات
على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه مع كونه خلاف الظاهر يرجع إلى الجهاد
الأكبر الآتي ولذا قيل إنما ذكر من كونها مكية إلا ست آيات ليس في أكثر النسخ ومذهب
الجمهور أنها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف هنا وقوله الظاهرة منه
أعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المصنف أنه حمل الجهاد على ما يعمهما وليس
من الجمع بين الحقيقة والمجاز وإن كان جائزا عند المصنف لأن حقيقته كما قال
الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضي قال وهو ثلاثة أضرب مجاهدة
العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس ويدخل ثلاثتها في قوله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصره على بعضها فقد قصر **قوله** وعنه صلى
الله عليه وسلم الخ هذا الحديث أخرجه البيهقي وغيره عن جابر قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك علم لأرض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف
ووقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** أي جهادا حقا فيه أي في الله في الدر
المصون أنه منصوب على المصدرية وعند أبي البقاء أنه نعت لمصدر محذوف أي جهادا
حق جهاده وفيه أنه معرفة فكيف توصف به النكرة وقال الزمخشري إن إضافته لأدنى
ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث أنه مفعول من أجله ولوجهه
صحت إضافته إليه ويجوز أن يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف
الجار والمجرور ولأنه كان في الأصل حق جهاد فيه أو جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا إشارة
إلى نصبه على المصدرية وأنه من إضافة الموصوف لصفته كجرد قطيفة وقوله خالصا
لوجهه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسروا واجبا أيضا وفيه شيء وقوله
فعكس أي غير الترتيب بالتقديم والتأخير فصار حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا
**قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا وأضيف
لله لإفادة اختصاصه به وقد كان يفيد أن هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل تغيير
الإضافة على إثبات جهاد مختص بالله وأن المطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على
وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب النعت أصلا وفيه من المبالغة في شأن

التبع



التبع ما لا يخفى كما قيل والذي ذكره النحاة كما صرح به الرضي وغيره أن كلا وجد
وحق إذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو أنت عالم كل
عالم أو جد عالم أو حق عالم أفادت أنه تجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكمل أو أن
ما سواه هزل أو باطل وأنه من باب جرد قطيفة وقيل في وجهه أن الأمر بالصفة
أمر بالموصوف إذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس ولا وجه له فتأمل **قوله** وأضيف
الجهاد إلى الضمير الراجع لله اتساعا قالوا الاتساع لأنه كان أصله حق جهاد فيه
فحذف لفظ في وأضيف إليه اتساعا على حد قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
وأورد عليه أنه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله ومن أجله ودفعه يعرف بالتأمل
**قوله** أو لأنه مختص بالله فالإضافة لامية وقد كانت في الأول على معنى في نظرا للظاهر
**قوله** اختاركم هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لأن هذه جملة مستأنفة
لبيان علة الأمر بالجهاد لأن المختار إنما يختار من يقوم بخدمته وبما ذكر ولأنه من
قربه العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين أي
في جميع أموره فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الأعمى والأعرج فإنه [illegible]
ولم يرد عليه التضييق في بعض أموره لحكمة وقوله لا مانع لهم عنه أي عن الجهاد يعني
أنه بين المقتضي بقوله هو اجتباكم وأشار بعده بما ذكر إلى رفع المانع وحيث
وجد المقتضي وارتفع المانع زال العذر ولم يقل ولا عذر وإن كان كالنتيجة لما
قبله لإيهامه أنه ليس من إشارة النص **قوله** أو إلى الرخصة في إغفال أي ترك
ما أمرتم به بما فيه مشقة وحرج والأول يقتضي انتفاء الحرج أبدا وهذا يقتضي انتفاءه
بعد ثبوته بالترخص في تركه بمقتضى الشرع أيضا فلذا عطفه بأو الفاصلة **قوله**
وقيل ذلك الخ الإشارة إلى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظاهر أن وجه
ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وإن كان ما قبله عاما فيما عداها لأنه لم يعد
تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسباق إذ الأمر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة
والزكوة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك أصلا بل بخلافه فما قيل من أنه المناسب لعموم من
حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا أوليا فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جدا لأن ما قبله عام
أيضا مع أن الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لأنه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكون
ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن تعسف لأن كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة
مع أن قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم والحرج العظيم إنما يكون إذا
انتفى المخرج تكلف لا حاجة إليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار والظاهر أن
حق جهاده لما كان متعسرا أدخله لهذا ليبين أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالى
من كل الوجوه **قوله** ملة أبيكم الخ في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف من أنه منصوب
على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف مضاف أي وسع دينكم توسعة
ملة أبيكم إبراهيم أو النصب على الإغراء بتقدير اتبعوا أو الزموا ونحوه أو الاختصاص بتقدير أعني
بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل إنه منصوب بنزع الخافض أي كملة أبيكم

وابراهيم منصوب بمقدر اختصاصًا او هو بدل او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورًا بالفتح
قوله كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه كما اطلقت امهات على زوجاته
وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله او لان اكثر العرب اشارة الى رد
ما قيل انهم جميعهم من ذريته وان اول من تكلم بالعربية اسمعيل لضعفه كما بينه
المؤرخون وقوله فغلبوا الخ اى غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم
قوله هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا
لم تعطف وقوله من قبل القرآن اى من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة ابي وفي
قوله وتسميتهم بمسلمين اشارة الى ان التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى ترجيح ما اورد
على جعل ضميره لابراهيم من ان قوله وفي هذا اى القرآن يابى لانه يلزم ان ابراهيم
سماهم مسلمين في القرآن النازل بعده بمدد طوال كما سنبينه قوله كان بسبب تسميته
الخ يعني ان قول ابراهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببًا لتسميتهم مسلمين في القرآن
لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميًا لهم مجازًا وقد قيل عليه ان فيه جمعًا بين الحقيقة
والمجاز عند من لا يجوزه فيدفع بالتقدير اى وسماكم في هذا القرآن المسلمين كما قال
ابن عطية وقال ابو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القرآن سبب تسميتهم واليه
اشار المصنف بقوله وقيل الخ وضعفه لتكلفه كما في الكشف تنبيه قال
السيوطي التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح الصحيح انه
غير مخصوص بهم كما تشهد له الآيات والاحاديث وهو الظاهر وكانه لم يقف عليه قوله
متعلق بسماكم على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل
والظاهر انه لا مانع منه فان تسمية الله او ابراهيم لهم به حكم باسلامهم وعدالتهم وهو
سبب لقبول شهادة الرسول الداخل فيهم دخولا اوليًا وقبول شهادتهم على الامم
قوله فيدل اى هذا القول من الله وقوله او بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها
وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم اذ شهدوا على الامم فانكروا كما فصل في قوله
لتكونوا شهداء الآية ثم العلة والمعلول علة للحكم باقامة الصلوة وما بعدها والية اشار
بقوله لما خصكم والفضل الاجتبا وما بعده وقوله تقربوا الخ بانواع الطاعات اشارة
الى العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا يناطوا الخ ماخوذ من الجملة
المستانفة بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح
قوله اذ لا مثل له الخ فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي الخ
هو حديث موضوع كما ذكره العراقي وركاكة لفظه شاهدة لوضعه وتخصيص اجره باخر
الحج لذكره في هذه السورة وقوله بحجة تعددت اجورًا بعدد الخ كل اجر منها كاجر حجة فيه
تقديم وتاخير وقد تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل انبيائه
ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وخلصة اوليائه واصفيائه

# سورة المؤمنين

اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن جميع
جميع العبادة البدنية والمالية
قوله في مجامع اموركم اى جميعها هو م
ونبه م

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
وكلام المصنف ثمة شاهد عليه واما ذكر الزكوة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم
ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات
النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عد آيها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى
واخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة قوله وهي مائة الخ
الذي في كتاب العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة آية عند الباقين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فازوا بامانيهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح
معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمنى قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على
امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيًا او مستقبلًا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها
للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام بان المراد انها
تدل على ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعًا لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما نفيه
اى تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب اى انهم لم يذوقوه الى الان وان
ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها
لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد
اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها
على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها للاستفهام لانها تدخل
في جواب من قال هل من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على
ماض متوقع ولم يقل انها تفيد قلت اما الملازمة فغير صحيحة كما في شرحه
اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره فقد صرح به الثقات من اهل
النحو واللغة ولو لم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلمه في
النافية مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب
للمخاطب عما هو متوقع منتظر له في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من
عبارته المذكورة ايضًا اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوائد فما
ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع قوله وتدل على ثباته اى ثبات المتوقع في
الماضي كما انها اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد
بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم ينقل احد من اهل العربية دلالتها
على الدوام فانه من التزام ما لا يلزم فتامله قوله ولذلك تقربه من الحال اى من اجل
دلالتها على ثبات امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال اى دلت على ان زمانه ليس ببعيد
العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد
لا فيما بعد ونسي وترك غالبًا وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل
انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل
والاخر تبع على قولين وهكذا هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمال قوله

رد على المغني

ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز
بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز بجميع
لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى بشارة لهم كما في شرح الكشاف قال المصنف صدرت
بها بشارة لهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح مجاز لكنه
محل تامل **قوله** بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها
والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقاء وحذفها
لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهارها بتمثيلها
بهذا المثال وتوجيهها ما فصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام
والتفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها **قوله** وافلح اجتزاء بالضم والزاي المعجمة
اي اكتفى بما يجزي في لدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر
• ولو ان الاطباء كان حولي • وكان مع الاطباء الاساة • بضم نون كان على ان اصله
كانوا لانه اعترض عليه بان الواو من افلحوا هنا حذفت لالتقاء الساكنين على القياس وفي
البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بان التشبيه في مجرد
الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف يأباه سياقه ثم انه معطوف على
نائب فاعل قرئ ولا تغاير بين القرائتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء الساكنين
كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة
الاولى ولذا قال المعرب انه لحن في هذه القراءة فما قيل ان المراد بحذفها خطا
لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهو لان من قرئ
بها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو فيه
لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر **قوله** وافلح اي قرئ
على انه من افلحه لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله المؤمنون الخ
اشارة الى سبب الفلاح **قوله** خائفون لله متذللون لان الخشوع التذلل مع
خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمى البصر مجاز عن
توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو
ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى ان يقول لما
هم فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف
بعينه وانما فسره بالاخص ليعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة
لافادته انهم مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكر من الاسمية
الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوى الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيد
للحصر وقوله ليدل متعلق باقامه وعرض بضم فسكون بمعنى ناحية **قوله** وكذلك قوله
الجزاء الخ مثل ما قبله في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية
وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول قيل لم يذكر ( كذا قيل )
الاخيرين لاحتراز ... هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المعهود

منا

(margin: سعدي)



منا ليس بحملة كيف واللام زائدة لتقوية العمل من وجهين تقديم المعمول وكون العامل
اسما ولا يخفى عليك جريانه مثلهما حيث قدم المعمول مع ضعف عامله لا للتخصيص بل
لكونه مصب الفائدة وجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى الانفاق
فيما لا يليق ولو قال المصنف وتقديم المعمول لكان اظهر واتم الفعل مقام الاسم المذكور
في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله اي شانه
ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن
اللغو الخ من الاعراض عن اللهو وفعل الزكوة وما بعدهما والطاعات البدنية معلوم من
الصلاة والمالية من الزكوة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو لا الذي من قوله
والذين هم لفروجهم الخ صراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات لتأخر ما يدل عليه كما (margin: سعدي)
قيل ان حق التقديم على المالية الا انه اخر لاحتياجه الى نوع تفصيل ولتقع المالية
في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروة معروفة واصل معناها الرجولية
**قوله** والزكوة الخ المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام لطيف والمضاف اداء ونحوه
ووجه العدول عن الاخصر الاظهر ما مر وفاعلون مفعوله الزكوة واللام للتقوية
ولم يلتفت الى ما آثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم
الله او ليزكوا انفسهم على انه لا يرد اللام للتعليل قيل لان اقترانه بالصلاة (margin: كشف)
ينادي عليه وسياتي نظره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما يشعر بما جنح
اليه الراغب بخلافه ثمة وانهم كون السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة توكيد له
ليلا يحتاج الى التاويل بما مر فتدبر **قوله** زوجاتهم او سرياتهم لف ونشر وحصر
ما ملكت بالاناث منا بالاجماع وان عم لفظه وجعل الزمخشري الحلاق ما كالقرينة
على ارادتهن لا جرائهن مجرى غير العقلاء لنقلة عقل النساء ولم يذكره المصنف لحقائه (margin: سعدي)
بل لانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كما توهم لا للمعارضة قوله مما ملكت ايمانكم
فكما يتوهم لتناوله العبيد ثمة لانه قد يقال ان الضمير ثمة قرينة على العموم ونكتة الاجراء (margin: الذكرم)
المملوكية لا الانوثة كما سيصرح به المصنف ولا مانع من تعدد النكت **قوله** من قولك
احفظ على عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى (margin: كشف)
ارساله كما في حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل
ايضا الوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه
لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهم ثم قيل غير حافظين
الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري انه يتضمن معنى النفي من السياق
واستدعا المفرغ ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف
الاستعلاء يمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكون تضمينه
ليس بتاويله بما يفيده بل بتقدير مضاف يفيده وهو غير ما يأباه اسلوب العربية
كما قاله ابو حيان والتاويل المذكور اسهل منه واليه اشار المصنف بقوله لا يبذلونها (margin: سعدي)
ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح

الاستثناء مع ان ادعاء اللزوم غير مسلم لصحة العموم ههنا فيصح التفريغ في الايجاب
لانها محفوظة عن جميع النساء الا من ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك
عليك زوجك كما ذكره المعرب فعد حرف الاستعلاء ههنا غير متوجه واجاب
الفاضل العلامي قال في تذكرته عدي حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقيل على بمعنى
عن وقيل تقديره دائبين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين اي
يلامون على ازواجهم او هو متعلق بحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه
وهو متضمن معنى النفي اي لا يبغلقه ولا يسلمه لغيرك وفيه خفاء وقيل من يختص بالعقلاء
وما يعم الفريقين فان قيل انه يختص بغير العقلاء فاطلاقه على السراري بسبب التعلق
تبعا وشرا انتهى من خطه قوله او حال الخ اي هو استثناء مفرغ من اعم الاحوال
والطرف اي الا والين او قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا
قيل للزوجة انها تحته وفراش له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة
مضافة كما وقع للزمخشري ههنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه
لانها تلزم النصب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة قوله او بفعل دل عليه غير
ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملامين
عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح
غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخره وكونه على فرض
عصيانهم وهو بعيد قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لا بد فيه كما توهم
وقوله اجراء للمماليك الخ لا للايات كما في الكشاف وقوله شائع فيه اي في غير العقلاء
وقوله وافراده ذلك اي بحفظ الفروج وقوله اسمى الملاهي بيان لوجه دخول المساء
في اللغو بناء على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيهها لافراده بالذكر والخطر بمعنى
الوقع في النفوس او الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده
في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كفانا مؤنته ترك المصنف له وبسط الكلام فيه في
التحقيق قوله او لمن دل عليه الاستثناء وهو الباذلوها لازواجهم وقوله فان الخ
اشارة الى ان الفاء في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلقا
وقوله الكاملون في العدوان الكمال من الاشارة والتعريف وتوسط الضمير المفيد لجعلهم
جنس العادين او جمعهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون قوله لما يؤتمنون عليه يعني
ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين ههنا ولذا جمعت الامانة
فان افردت نظرا الى الاصل لان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وامن الالباس لاضافة
للجمع وامانة الحق شرائعه وتكاليفه كما سيأتي في قوله انا عرضنا الامانة الاية وامانة الخلق
ظاهرة قوله ولفظ الفعل فيه اي في النظم او في هذا المقام او في يحافظون على انه من
طرفه الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة
لا يعتد بها بدونه او للعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله
لذلك جمعه لمناسبة الجمع للتكرر كما لا يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون

صفاته

الاشارة الى من وصفه بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء
الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه بتلك الصفات
السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها بل من لم يعمل اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم
الحصر واما القول بانه لعظم شان ما ورثوه خلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودون الخ
اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه
يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو
الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اغنى عن
ذكر مفعوله وقوله وتفخيم للوراثة بالتنوين قيل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام
فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف
على قوله بيان قوله فيهما خالدون الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول
للاشعار بعدم احاطة نطاق البيان به نفيه فيكون قوله تاكيدا تعليل للتقييد
على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف
والتاكيد بتكرر ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول له للتقييد والتفخيم فيه من حيث كونه وراثة
الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهي مستعارة يعني ان الوراثة مستعارة لما ذكر
لاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك
كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
والجمهور قولهم يرثني ويرث من ال يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الانبعاث
اذ الارث في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير متصور استشهد به الشارح الطيبي
فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون الجنة
هذا ورد في حديث مسند صحيح القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه
الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فانثه
باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقال العليا بدل الاعلى قوله
تعالى ولقد خلقنا الخ مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم
وماآل امرهم او لما ذكر ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحميدة
عقبه بما يبعث عليها او لما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته ليوفق
العبادة عليه وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر بوزن الحذر اي المختلط او هو
بالفتح مبالغة في الحلاقة على المكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج
وصيغته فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد المصدر فالسلالة ما بقي بعد السل كالقلامة
والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او
ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد ان
من البيانية لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية او البيانية ولا يتوهم
ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي على البيان كذلك وكونه
او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف بارد وسيأتي تتمة له وقيل انه عطف

سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي

على انهات وحيد وانه بيانه لتعلقهما بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لابد من حذف
متعلقها وهو تعسف قوله او بمعنى سلالة معطوف على قوله بمحذوف فهو معطوف
به بلا تقدير وقوله كما الاولى الظاهر ان المراد به من في قوله من سلالة وقد جوز
فيه ان تكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقدير في الطريقة
الاولى واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد قوله او الجنس اي المراد الجنس كله
وقوله فانهم الخ بيان له بانه مبدا بعيد فانهم من النطف الحاصلة من الغذا الذي
هو سلالة الطين وصفوته وادم ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه معلوم
وبيين حال اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس
كذلك لان اول افراده الذي هو اصله كذلك وهو اخر ما ذكره المصنف ولكل وجهة
وقوله بعد اذ وارا اي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك قوله وقيل
المراد بالطين ادم فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة
من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا
يعد في خروج ادم نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل ان
لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من
المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان اي اصل الانسان قوله بان خلقنا
منها انسانا الخ اي ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى
التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فقليل الجدوى مع تكلفه
قوله او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم
والسلالة لانها تخلق وتصور منه كما سنشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا
المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى ياول به القران وانما هو اصطلاح المتكلمين
كما صرحوا به قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم
اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسر المصنف
به وبالرحم والمكين المتمكن ولذا قيل للذي القدرة والمنزلة فهو وصف له في
المكان وهو النطفة هنا يوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن حصين او اسناد مجازي
اي مكين صاحبه تحصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح
وقوله هو يعني به المكين وللمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد
المجازي كطريق ساير وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل
حملها او لاختيار ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار
التشبيه في تجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر
كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم منجمد قوله
بان صلبناها الخ الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى وتغيير
التغيير ليس بمجرد تعيين كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغير ماهيته ولونه وفي
الثاني هو باق على لونه وانما زاد بما سخا واكتنازا فلذا عبر بالتصيير وفي الثالث جعل

عريق

ابن كمال

صلبا

صلبا يابسا كبقية العظام قوله فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا
لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل
بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها
من دم في الرحم واليه اشار بقوله او انبتنا الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعني
عطف بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث
من ان مدة كل استحالة اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة
او لاولها او بالفاء ان نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة
لا ينافيه كون الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا
لاخر ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم
اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان
بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة منزلة
التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك
النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا
تيبيسها وتصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد
لحم المضغة عليه ليستره وهذا ما عناه المصنف فافهم قوله وانما جمع لاختلافها
اي جمع العظام دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة
بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله
اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو كلوا في
بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احدهما صادق بافراد
الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ قوله هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق
تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك الخ او
المراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلى فلذا عطف بثم
ووصف باخر بمعنى انشاناه انشانا له او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها
وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكر لتاويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن او
للانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشاناه او بمقدر وهو اما نافخا
الى القوى او اليها والى الروح يعني ان انشا الروح نفخها في البدن وانشا القوى
بسبب نفخ الروح فمن فسر فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح او القوى في البدن فقد
تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقتين من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل
المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة
الخ افرخ بمعنى اخرجت فرخهما وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان
منا بينه للاول لا تخرجه عن ملكه ورد بان المناسب بزوال الاسم وبزواله يزول
الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل بضمنه الفرخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه
عينه او مسمى باسمه وبحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه نقل في

٢ سعد ي

كشف

المشتقات او خبر مسند ام مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى
لان اضافة افعل من محضة على الاصح وقيل انما غير محضة وارتضاه ابو البقا والخلق
بمعنى التقدير كما في قوله • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • لا بمعنى
الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المصنف والمميز
المحذوف قوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله هكذا
انزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم
يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما قدمه في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح
الا ان يكون فيه روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية
وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي فجراه على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار
اكثرها وقد مر ما يشير له ولهذا انفصل في محله **قوله** لصائرون الى الموت هذا
من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله
ولذلك اي لدلالته على انه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل ما يبت الدال على الحدوث
وبه قرئ وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث
المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد الموت في المعنى عائد الى توكيد ما هو مسوق
عليه من الجزاء ومن ثمة كرر انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث
فكان توكيده توكيدا له وقيل انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في
الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي
للايذان بتفاوت المراتب **قوله** تعالى ولقد خلقنا فوقكم الخ ارتباطه بما قبله اما
لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه في البقاء بعد خلقهم وقوله
لانها طوارق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والخوافي اذا وضع
طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا ما
تحتها فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له
فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب
وقوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة قيل وكل على هذا امر السبع طرائق فان فوق السماء
الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهره انه مثل ما تحته في الكل الوجوه فحمله وجها اخر للاطلاق
المذكور وقد قيل انه من ثمة قوله لانها طوارق الخ بيان ان مدار اطلاق الطريقة على
السماء كون فوقها مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع
ظهوره خفي على هذا القائل فتامل **قوله** او لانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها
المعروف ولا يأباه كون المقام لبيان ما فاض على المخاطبين من النعم الجسيم لانه غير مسلم
مع ان الملائكة منهم ما هو وسائط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ قيل ان معناه
انا خلقنا السماء لاجل منافعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على
الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للكواكب او المسير مصدر ميمي بمعنى السير

وقوله



وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل
او لانهما في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي وافراده لما
ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بشانهما **قوله** مملكين امرها هذا جار على
الوجهين وان كان اوله ظاهرا في الاول وقوله من السماء اما على ظاهره على ما ورد في الحديث
ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله بتقدير تفسير لقدر
بوجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه على هذا صفة ما او حال من الضمير وعلى
الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة تقديره وفي الكشاف يسلمون معه
من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد يضر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فما لهما
عند التحقيق متحد ولذا اقتصر الصلاح في الثاني واستقراره شامل لما في ظاهرها كما
وما في باطنها كالآبار **قوله** بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الى محل اخر والاستنباط
الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ايما الى كثرة
طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشئة من كثرة الذهاب فلذا
كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التغوير المشعر ببقائه
ولذا اعقب بقوله فمن ياتيكم بماء معين وذكر في التعريب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها
ليست كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد ايات
الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما
ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه تتميم للحث على العبادة واكثر
فيها والترهيب عما يوقفان فلا يتوهم انه عدل عن الاغلب ثمة لانه ابلغ في مقامه كما فصله
في الكشف **قوله** من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد
بالفواكه ما عداهما وثمارهما وزروعهما بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان
الزروع ليست بعضا منهما وانما هي في خلالهما وقيل انها تبعيضية ومفعولها تاكلون
وتعريبا تمييز او منصوب بنزع الخافض **قوله** او ترزقون يعني ان الاكل مجاز او كناية عن
التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين للمثال وقوله
انواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد انواعهما وما يحصل منهما وطعام معطوف على فواكه
انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه والتغذي بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين
عسل التمر والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه وقال المعرب
العرب يسمي عسل النحل دبسا والحرفة الصنعة وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او
الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها **قوله** ومما انشانا لكم شجرة اشارة الى الخبر المقدر
تقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى
الطور لانه منشؤها او لكثرتها فيه وجبل موسى اي جبل عرف به لمناجاته عليه وايلة بالفتح
محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة
بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص الى لكل جبل وهو عربي وقيل معرب
وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي فيما اضافه كما

في الكشاف وللمولعة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيناء سواكان اسم البقعة او جز
العلم الاخير لانه تعامل معاملة العلم كامرؤ في جنات عدن فما قيل ان هذا على الثاني
واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب اذ لم يكن فيه اضافة والا فكالثاني لا يخفي ما فيه
**قوله** لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكر من انه ليس في كلام العرب فعلا
بكسر الفا والمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ لا فعلاء الخ كذا للعرب هذا
قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الف للتانيث وكسر السين لغة كنانة
وقوله في نسخة كديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ ديماس
وهو تحريف وقوله فيقال سقط ما اورد على قوله من السنا بالمد لان من السنا نون
وصين سينا يا لان عجمة غير متفق عليها وعين سينا ايضا نون وبا وها من يرمع ويمد
منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كقيتال في المصدر وبوتيد مما
بعض نسخ المصنف من قوله كديماس **قوله** او ملحق بفعلال فهمزته ليست للتانيث
بل للالحاق بسرواح وقرطاس فهو كعلبا بالعين المهملة والباء الموحدة وهي عصبة
العنق وهمزته منقلبة عن واو او يا لتطرفها بعد الف زايدة كرداء وكسا لان الالحاق
يكون بهما وقال ابو البقا انها اصلية وقوله من السنا اي من هذه المادة **قوله**
بخلاف سيناء اي في القراة بفتح السين يجوز كون منع صرفه للالف الممدودة او
للعلمية والتانيث او العجمة وكسنان علم للشخص او لمعنى الغدر وقوله اذ ليس في
كلامهم فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل
لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة
ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراة القصر فالف للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا
**قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي
اللازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة كجاء بثياب سفره والجار والمجرور حال وكان
الظاهر ان يقدر ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اوله بملتبسا
ثمرها لانه الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية يقتضي لقوله صلة لان الصلة تكون
بمعنى الزايدة ومن توهم انه المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فلا
الاكتفاء بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واخر لان انبات الدهن غير
معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه **قوله** وهو اما من انبت بمعنى
نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد له بقوله
زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل
التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وذو و
الحاجات الفقراء وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطن الحذر والاتباع ايضا والمعنى
رايت ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لفضلهم او طارهم لانها معاهد الكرم ومواردهم
حتى اذا اظهر الخصب انفضوا من حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقدير زيتونها الجار والمجرور
حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل البا زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم

الى



التهلكة ويحتمل ايضا تعديته انبت بالبا لمفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة
بل والى الدهن مجازي **قوله** وقرئ على البنا للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول
معنى واعرابا بجعل البا للملابسة لا غير وثمر معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده
وقيل انه تفسير لحاصل قراءته وقرئ تنبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو
جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح
مصدر بمعنى العصر **قوله** عطف احد وصفي الشيء منصوب معطوف على انه مفعول
مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ هو الادام من المايعات على الاستعارة لانه اذا
غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونهما وصفين نزل تغايرهما
منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما
وقوله الحابع هو بمعنى الواو العاطفة ودبغ بكسر الدال هنا ما يدبغ به وبالفتح مصدر
**قوله** ونسقيكم مما في بطونها اي بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها
للانعام باعتبار نسبته ما للبعض الى الكل لا للاناث منها على الاستخدام لان عموم
ما بعده يأباه وقوله او من العلف وهو ما ياكله الدواب وهذا مما تحتمله النظم لكنه
المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن ولانه الیق بالعبرة ولذا
جوزه المصنف وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل **قوله** في ظهورها واصوافها
واشعارها اشارة ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر
الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما
ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فينتفعون
باعيانها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر
الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف او الحصر باعتبار ما في ما كانوا من
الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يؤكل وقوله على الانعام اي
الازواج الثمانية كما يقتضيه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما
اشار اليه بقوله منها **قوله** وقيل فانه الزمخشري لكن كلامه يحتمل التخصيص بالانعام
وتخصيص ضمير بالاستخدام والمصنف حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول
بعيد قيل والاولى عدم تمريضه لان الحمل على البقر ليس معتادا عند المخاطبين كما يشير
اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها
اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم
يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المصنف والشعر لذي الرمة من قصيدة
يشهد له وقبله • الا خيلت مي وقد نام صحبتي • فما نفر التهويم الا سلامها • طروقا
وجلب الرحل مشدود به • سفينة بر تحت خدي زمامها • وجعل الابل سفاين البر مشهور وهي
استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة • كقول بعض المتاخرين • لمن شجر قد
اثقلتها ثمارها • سفاين بر والسراب بحارها **قوله** فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما
رجع الضمير فيه الى بعض افراده عام مذكور قبله باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية

اولا مطلق المطلقات والضمير من تقولتهن راجع الى بعضهن وهي المطلقات الرجعية
لكنه بنا الظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه ظاهر قيل هو
اقتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق
الكلام وما جنح اليه من اقتضا الحمل انما يقتضي تخصيص الضمير وله نظائر في القرآن
مع اشتماله على نوع من البديع فتامل **قوله** تعالى تحملون اي بانفسكم واثقالكم وليس
مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب
وللجمع بينهما او بين الفلك في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها اخرت في الذكر
ولكونها غير عامة ايهم كما مر **قوله** مسوق الخ بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله
خافهم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالباء وناداهم واضافهم
له استعطافا وشفقة وقوله استئناف اي قوله ما لكم من اله الجملة مستانفة استئنافا
بيانيا بتقدير سوال هو لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تفيد
تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها او هو بيان لوجه اختصاص
الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالمعلل
فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة
الرفع على المحل **قوله** افلا تخافون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت
في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدر
الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم اي عاقبة ذلك وهو
ما لا يتحد مع ما ذكره المصنف وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة
يجتمعون على راي فيملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء فيختص باشراف
القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا **قوله** الذين كفروا الظاهر ان الوصف
ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يؤمن بعض اشرافهم وقت
التكلم بهذا الكلام لان من اهله المتبعين له اشرافا واما تلك الآية فعلى زعمهم او لان
المتبعين منهم **قوله** ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال
عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد ما قيل
ان الارادة غير الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب
هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له
يكون على اكمل وجه مع ان الطلب يبعث على الارادة لاغنها فتامل **قوله** ان يرسل
رسولا هو مفعول المشية المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم
يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا كما قرر في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان
ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في فعل المشية لا مطلقا فانه كسائر المفاعيل يحذف
ويقدر بحسب القرائن مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما يوهم ولذا فسر ملائكة برسلا
وقد مر تفصيله **قوله** ما سمعنا بهذا انه بني بدل من الضمير المجرور لتعلق السماع



به فانه لا يكون متعلقة جثة فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد يجوز وفيه
ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في آبائنا
الاولين وهذا الوجه وما قبله انما يتاتى من متاخري قومه المولودين بعد بعثته بمدة
طويلة فيكون المراد بآبائهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول
صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان تكون في اجرامه فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما
اثبته النحاة وقوله ما كلمهم به معطوفا على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفي
الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي تدعي وهو بشر انه رسول
الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد
قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح او بكلامه
المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه
ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع
قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث دون حثه ايماء اليه نعم هو وجه آخر
لا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تفسير للمعنى فيتجه كلامهما فتدبر
**قوله** وذلك اي كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين من انه لم يبعث احد على
عبادة الله او لم يدع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان
فترة فلم يسمعوه قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف والباء
للتعدية او السببية فتقدير الاحتمال او الانتظار وفاعل قال الضمير نوح **قوله**
باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا حده وهو معنى
قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا مترادفين لم يقل كانه
فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو
**قوله** او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك
الاول غير ما توعدوا به فمن قال او الواو احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري
جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالباء فيه آلية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر
بمتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا اولى فتدبر وقوله بتكذيبهم فما مصدرية والباء للبدل
لجعل هذا بدل نصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء الصبر او بدل عن تكذيبهم **قوله** بحفظنا
مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى
عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على سبيل التمثيل وقد سبق تحقيقه
ونزول العذاب مرفوع على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون
الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي محل التنور وباب كنف باب لذلك المسجد
معروف وكذا علم القبيلة وعين ورده علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود
وفسر على فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر
وفيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس **قوله** فادخل الهمزة قطع وسلك متعديا بنفسه
وامتى الذكر والانثى بمعنى طائفتهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اي

على هذه القراءة واحدى مزدوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فردان
لاصنفان **قوله** واهلك تتك او ومن امن معك من قومك لا من امن من اهلك
والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم فى سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل
كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثنا منقطع كلمة
وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكر فى سورة هود للزوم ترك ذكر المومنين هنا بخلاف ثمة
للتصريح بهم وكان ينبغى الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزم الجمع بين معنيى
المشترك كما توهم وكونه تفسيرا انما يحتمله اللفظ لا يجدى نفعا فلعله ادخل من امن به
فى اهله وفى اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله
بمعنييه لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة فتدبر **قوله** باهلاكه لكفرهم وفى
نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامة مقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه
بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عممه لصح
ودخل فيه هذا بالطريق الاولى وقوله لا تخاطبنى من التاكيدات وقوله انهم مغرقون
استيناف بيانى لتعليل ما قبله وقوله يشفع له اى لا ينبغى ان يشفع له وقوله
لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع فى
المحشر وقوله كيف اى كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم التى امر
بالحمد عليها وفى امره بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا رديف
الشكر لما كان وقوعه فى مقابلة الاهلاك غير متبادر اورد الاية الاخرى تنظيرا
له وههنا نكتة وهى ان فى هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغى المسرة بمصيبة احد ولو
عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنه من السلامة من ضرره او تطهير الارض
من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجانا دون اهلكهم لا امره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم
ثمة فافهم **قوله** فى السفينة ان كان قبل دخولها افا المراد ادم بركة منزلى فيها او
وفقنى للنزول فى ابرك منازلها لانها واسعة ان كان بعده فلا يقال كان حقه ان
يقول اجعل منزلى وقوله او فى الارض ان كان الدعا بعد قرار فى السفينة واعاده
لتعدد الدعا والاول بدفع ضرر ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة **قوله** متسبب
لمزيد الخير فى الدارين بيان لكونه مباركا فى الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفى
الاخرة لنصره لدينه وابطال الشرك الذى لم يغسل درنه غير الطوفان وقال مسببة
للدلالة على قوته فى السببية حتى كانه بدون مسبب مع انه قوله رب تراه مسببة ولا
يتوهم ان الاولى بسبب وقوله وقرى منزلا اى بضم الميم وفتح الزاء والباقون
بفتح فكسر وانما خالف عادته فى جعل ما عليه اكثر القرا اصلا مع انه المناسب لانزلنى
انتم لان المنزل بالفتح اكثر فى الاستعمال فتبادر الذهن القارى والتخريج المذكور
جار فيهما وفى الكشف خص المشهور بالذكر على خلاف العادة ليفسرها **قوله**
ثنا مطابق لانه خير المنزلين لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله امره بان يشفع به
اى يقرن الثنا بالدعا او الدعا بالثنا وهو اشارة الى انه من مقول قل وقوله

مبالغة

مبالغة فيه اى فى الامر لان الطلب للخير من المنازل ممن هو خير منزل تقتضى انه
منزله وان لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا على
المحسن يكون مستنجحا لاحسانه وقد قالوا ان الثنا على الكريم يغنى عن سواله
وقوله افرده اى نوح بالامر بقوله فقل والمعلق به اى الشرط المعلق به الامر الذى هو
جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله اظهارا لفضله وعلو مرتبته
بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز بعز الحضور فى مقام الاحسان وفيه
اتم الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله سبحانه وحده اى غيره
واصل معناه السعة والغنى لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من
البركة يصل لاتباعه وقوله فانه اى دعاءه يحيط بهم اى يشملهم لما ذكرناه
**قوله** فيما فعل بنوح يعنى الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح الى هنا وقوله
لمصيبين اشارة الى ان الابتلاء اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار
وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله** هم عاد
قوم هود ليس فى الاية تعيين لهولاء لكن هذا ماثور عن ابن عباس وايده فى الكشاف
بمجى قصتهم بعد قصة نوح فى سورتى الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين و
قدمه المصنف ومن ذهب الى انهم ثمود قوم صالح استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون
بها كما صرح به فى غير هذه السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن
سوال وهو ان ارسل وما بمعناه كبعث يتعدى بالى فلم ذكر فى هنا فاجاب بانها
ظرفية لبيان ما ذكر وجعله فى الكشاف من قبيل قوله يجرح فى عراقيبها نصلى
وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعنى ان فيه تفسيرية بمعنى اى وشرطها تقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه
اشار بقوله اى قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اى بان اعبدوا
ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين ولدفع توهم تعلقه بالدنيا
لو اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تاتى اذا لم يكن الذين صفة قومه بل
صفة الملاء ولا حاجة الى ارتكابه **قوله** ولعله ذكره بالواو الخ اشارة الى
نكتة ذكر الفاء فى قصة نوح والواو فى قصة هود هنا وتركها فى هذه القصة فى
محل اخر وان كان التفنن كافيا فى مثله لكن اللائق بشان التنزيل ان يكون له
نكتة خاصة وفى الكشف انه قد قيل انما الاشكال فى اختصاص كل بموقعه ولم
يحم الزمخشرى حوله والجواب انه بين الفرق على وجه تضمن دفعه واشار اليه
بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك على الاستيناف لانه فى حكاية المقاولة
بين المرسل والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لما
ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قال بعضهم لبعض وظاهر اباه عن الاستيناف
فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المصنف من عدم الاتصال يفهم من
العدول من الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سوال يقتضى

عدم العطف لكن اختيار ثمة يحتاج الى مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة
ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال وقوله على تقدير سووا اليوم ما قال قومه في
جوابه قوله بلقاما فيهما يعني انه مضاف الى الظرف وترك ما بالقوة
لجوار مكة اي جوار الله في مكة او الى المفعول على ان الاخرة عبارة عما فيها كما اذا
اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحلوة الثانية وجملة اترفنا معطوفة او
حالية بتقدير قد وهو ابلغ بمعنى لا فائدة الاشادة الى من احسن وهو اقوى في
الذم وقوله والعايد محذوف والفاصلة من محذ قوله واذ جرا للشرط
كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الحد اي بل بين ان وخبرها
وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء عند
من اجازه وغاية ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد
مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن جواب واما الجواب جملة انكم الخ
وهذه عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه ان القسم غير مذكور وبعد
انما هو للتاكيد وقوله بعدكم انكم اي بانكم وتجوزان لا تقدر فيه
حرف كوحده خبرا وقوله مجرده الخ ما ذكره يفهم من فحوى الكلام قوله
وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد او الكسر
والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره
الظرف والجملة خبران الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط
هو اذا وفي الوجه المتقدم بمعنى ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا
والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الخ بيان لما قبله على
اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم مبعوثون واذا متعلق
به وهو اختيار سيبويه وقوله لا ان تكون اي خبر انكم الظرف لان ظرف
الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان يقدر ان بعثكم او اخراجكم ونحوه
خلاف الظاهر قوله بعد التصديق اذ الصحة يعني ان فاعله ضمير
مستتر عائد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له فهو متعلق بمقدر
كسقيا له اي البعد المذكور كائن لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر
لانه لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعد مصرح بخلافه فلا
يصح حمله عليه تشبيها بجوز بعض النحاة له كما في المغني ولما كان المبين مفسرا
للضمير المستتر قسم بقوله اي بعد ما توعدون لانه مآل معناه لا انه
فاعل واللام زائدة فيه لان سياقه وسباقه يا باه لكنه ذهب اليه بعض
المعربين ورد بان اللام لم تعهد زيادتها في الفاعل قوله كانهم لما
صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة انه في الاصل اسم صوت
كاف للمتعجب وليست مشتقة وقوله هما له هذا الاستبعاد اي اي شئ له
هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو امر تقديري وما قيل ان



اصله ما الذي فحذف منه الموصول لا وجه لارتكاب الحذف من غير ضرورة فيه
قوله وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج وهو على القول بان اسماء الافعال
لها محل من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيها اكثر من اربعين
لغة منها ما ذكره المصنف من القراآت وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسماء الافعال فان
ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منون على انه جمع هيهة كبيضة
وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس بشئ كالقول بنصبه على
المصدرية وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ مبهمة بما بعد القاف الخ
غلط من الناسخ وقوله تشبيها بقبل اي في مجرد البنا على الضم وقوله على الوجهين
اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ما للقراء من الطريقين فيها
الوقوف بالتاء حملا وبالهاء تشبيها بتاء التانيث لا اتباعا للرسم كما قيل قوله
اصله ان الحيوة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير
يعود على متاخر في صور فصلها النحاة منها ما اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حياتنا الدنيا ثم وضع
الضمير موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف
لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه
انها ضعيفا لامكان جعله ضمير القصة واورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان
مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا
الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عائد على الخبر بل على ما دل على السياق
وليس بشئ لانه في الحكي ابتداء كلام ليس فيه ما يدل على غير الخبر ولذا لم يجعل عائدا
على ما قبله من قوله واترفناهم في الحيوة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون
صفته وقوله تعينها الحضورها عندهم الا انهم لهم غيرها قوله كقوله
هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه وللدهر ايام تجور وتعدل قيل علمته انه
يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبر اذ هو ضمير الشان واما على هذا فالخبر
مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد ان هذا
شانها كقوله فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وقوله النفس
الدالة على الجنس لماه وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا تصلح الا
حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى المعهود ذهنا اشير اليه ثم اخبر بما بعده
كما في نحو هذا اخوك فقاتل قوله ومعناه لا حيوة الا هذه الحياة يعني الضمير عائد
الى ما يفهم منها من جنس الحيوة ليفيد الحمل ما قصد في من نفي البعث ومنه تعلم خطاء
من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحيوة ما ذكر لا حيوة اخرى
بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير للجميع على ان المراد بالموت العدم
قبل الوجود والحيوة بقاء او لادا وعلى انهم قايلون بالتناسخ كما سياتي في الحاشية

دماميني

لبعث وقوله بمصدقين لانه بمعنى الايمان بالنبي والمتعدي بالباء **قوله**
بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويصح ان تكون بدلية اي بدله كما مر **قوله**
عن زمان قليل يعني ان ما للتأكيد وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه
كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصلة بمعنى زائدة لان الزائد
لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة
كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وان
كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زائد فيه اصلا
ففسروه بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور
متعلق بيصبحن وان كانت اللام للابتداء التي تسمى في الظرف او بمقدر دل عليه الكلام
كيتبين او يصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا
**قوله** واستدل به اي بذكر الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم
اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة ومن فسرها به قال ان جبريل صاح بهم مع
الريح كما روي في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة كما في قوله
صاح الزمان بآل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان **قوله** بالوجه الثاني
يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى لو عن الصدق فهو
ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعده اذ لا وجوب على الله عندنا **قوله**
شبههم في زمانهم بغثاء السيل السيل معروف وغثاؤه حميله اي ما يحمله من الورق
والعيدان البالية وغثاء القدر زبده ويستعار لما يذهب غير معتد به والتشبيه في الهلاك
ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت
به العنقاء والدمار بالدال المهملة كالهلاك لفظا ومعنى **قوله** يحتمل الاخبار والدعاء
البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول في الاول والثاني في
الثاني والمصدر يكون بعدا او بعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر اي بعدوا بعدا
والاخبار ببعدهم من رحمة الله او من كل خير او النجاة والدعاء بذلك والمراد انهم مستوجبون
للعذاب فقوله بعدا بضم العين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل اظهارها نظر لان وجوب
حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعائيا كما صرح به في الدر المصون
ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف اي لا يستعمل
مظهره **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعاء اشارة
الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بان ابعادهم لظلمهم كما تقرر
في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح فيه اشارة الى ان الدليل على القرن السابق
قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت في الفاعل لتاكيد
الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لانه باعتبار
معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل اللغة في معناه
بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي

نطلقا

نطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على
الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا
تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء اي الاولى بدل من الواو
كما في تجاه وتخمة وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسماء وفعول لا يجوز
دون تفعل وتفعول كما في تولج لمولج الوحش وكطاسه لانه يلج فيه وتيقور بمعنى الوقار وقوله
على انه مصدر ظاهره انه في القراءة الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما مر ونظيره دعوى
والف التانيث في المصاحف رسمت ياء فتقلب ضربا توجيها للظاهر ان يقول على ان الفه
للالحاق كارطى لكن الف الالحاق في المصاحف زائدة وقيل انها لا توجد فيه
وقيل انه علم تترى بوزن فعل ورد بانه لم يسمع اجراء حركات الاعراب على رائه وهي
قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المواترة ان اراد انه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره
وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة اي
الرسل المتواترة وهي اظهر **قوله** اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها
لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول يلابس المرسل والمرسل اليه **قوله** لم يبق
منهم الا حكايات يسمر بها بالبناء للمجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني فنوا ولم
يبق الا خبرهم ان خيرا وان شرا وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعاه
قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة
للارادة هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا
يخفى **قوله** وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اصطلاحهم ان
يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر الغير القياسي لا على
ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانها وليس اسم
جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل ليس من ابنية اسم
الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كون الاحدوثة امر مستغرب محدث
به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله
فيا حبذا احدوثة لو تعيدها فتذكر وقوله بالايات التسع مر تفصيلها والكلام
عليها في سورة بني اسرائيل وهرون بدل او عطف بيان وتعرض لاخوته للاشارة
الى تبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق
عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما
ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدي
فان اريد به العصا فيكون من ذكر بعض الافراد بعد ما شمله لعده لتفرده بالمزايا كانه شيء اخر
واليه اشار بقوله وافرادها الخ وقوله ما افكته السحرة اي ما لبسته من الحبال وهو من قولهم
افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها الموسى او منه كما مر
والرشاء بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بهما المعجزات هو عكس تفسيره الاول واذا
اريد بهما المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق لتغاير مدلولهما كعطف الصفة



على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المبارك حيث
جرد من نفسه لايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ لانه مصدر
في الاصل او لاتحادهما في المراد وقوله فانهما بيان لاطلاقهما عليهما قوله عن الايمان
والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاءه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله فقل
هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص بني اسرائيل
ليذهبوا معهما الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر وتعريك
انه هو المراد لما ذكره المصنف مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن لذلك
وقوله بجحوده فكذبوهما بعينه هنا وعدم اجابة سؤالهما الاستكبار ظاهرا
وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم والعلو معنوي قوله البشر
والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد يثنيان
ويجمعان كقوله لبشرين هنا وعباد امثالكم فلذا ثنى بشرين وافرد مثل وهذا هو المصحح واما
الكلام في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما
عن قومهما مع كثرة ملائهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه
قوله بان قصارى شبهة المنكرين اي غايتها واعظمها لتكررها منهم كما سمعته في الايات السابقة
والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متناهية بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي
معروفة وتباين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينهما والمراد تفاوتهما بجعل الله
لا بامر ذاتي كما تدعيه الحكماء كما مر وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقدم لانه دليل لما بعده
واغبيا بالموحدة جمع غبي وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده والزيادة كالمرد
الفائدة كالعائدة وقوله اغنيا عن التعلم والتفكر لكونها انفسا قدسية ملهمة محدثة
وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم
ان ما ذكر لا يثبت المدعي والى ما اشار بقوله فيذكرون الخ قوله والى ما اشار بقوله
الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما
يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحى اليه تنبيها
على انه بذلك تميزت عنكم قوله خادمون منقادون كالعباد فيقال فيه عابدون
استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد
بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم
له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملائه يأباه والتغليب خلاف الظاهر
ولذا لم يعرج المصنف على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند
المصنف وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين
والقول بانه ليس موجبا لادعاء الالهية صرح به المصنف وكون بني اسرائيل مؤمنين
لا ينافي ادعاءه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القائل لا ينكر ادعاءه
الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه يعتقد او يدعي عبادتهم له وكونه ليس
بثبت مما لا شبهة فيه قوله فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم لتعقيبا ما لان

المراد

المراد محكوم عليهم بالاهلاك اذ الفا محض السببية او هم لما استمروا على التكذيب صح
التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كعنفذ بلد بين مصر ومكة
بقرب الطور وانما لم يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف بال قوله لعل
بني اسرائيل الخ لم يذكرهم اولا لانها نزلت بالطور وهو مناسب لكونه خليفة في قومه
والرجاء بالنسبة لموسى وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير لعلهم عائد
عليه بقرينة الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى ولذا فسره المصنف بلعل بني اسرائيل
واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله
اطلاق ابي القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملائه ليس من هذا
القبيل وان كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما مر في سورة
المؤمنين في قوله تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التورية والقول بان
تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسته للتورية ولو بعد غرق فرعون
وقوله لعلهم يهتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال ان
كونه كذلك وجه لهم والمصنف ليس على يقين منه لانه استشهد في الكشاف على
ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم
فرعون بل من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وثمود وصالح ولوط كما سياتي
في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار باتيانه التورية بانه بعد اهلاك من قبله من الامم
معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة واما ما ذكره من النكتة فيه فسياتي الكلام
عليه في محله ان شاء الله قوله الى المعارف والاحكام فسر الاهتداء بالعمل بشرايعها
ومواعظها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد
بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو فاسد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له
فان فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقائد وما هو عملي كالفروع وكونه من الاقتصار
على ما هو الاصل والمهم وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى قوله بولادتها
اياه يعني انه كان المناسب ايتين فجعلهما اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك
بينهما وهو ولادتها من غير زوج هو اب له فافرده لانه مفرد في الواقع متعدد باعتبار انه امر
نسبي متعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او ذوي اية او هو على حذف
اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا
وفي الاخر الفصل بين المعمولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولك ان تقول ان افراده
لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانها لعيسى لنبوته دون مريم والسؤال انما يتاتى
اذا اريد انها اية على قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد الخ فيه كلام لانه يدل على ان
تكلمه في المهد معجزة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما
يستقبل الخ وليس بشيء لانه في المهد لا تتصور دعوته للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر
منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه قوله اويناهما الى ربوة لان

ابو السعود

ابن كمال

الملك ثم بقتله فغرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد
لنمرود وسميت به المدينة كما قاله ابو عبيد وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة
لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد وربا وه بمعنى ربوة وبيت المقدس
قيل انه ارفع بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلوة والسلام
منه وقوله مستقر من ارض منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر
وكون الربى والهضاب ثابتة معلوم لا فائدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة
واد فسيح تنبسط به نفس من يأوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه
من الزروع والثمار وهو مناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف وللمضاف
اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سانه فانه تستعمل لهذا المعنى قوله
ومعين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه
الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى
ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا او المراد اللزوم العرفي الاغلبي
فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن النظر
وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي وهو ماخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق
الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه والنماء بقوله
لانه الخ قوله او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال مقيس في بابه فالميم
زائدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وركبه ضربه بركبته
قوله وصف ماؤها اي الربوة بذلك اي بالمعين والتنزه المسرة وانشراح الصدر
من الزهرهة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها
وقيل مكان نزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران
وليس بخطأ كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة
قوله نداء الخ يعني ان النداء والخطاب ليس دفعة على ظاهره لما الاختلاف
ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز
فليس بحجة اعتزالية وقد غفل عنها المصنف كما توهم قوله فيدخل تحته عيسى دخولا
اوليا الخ فالمعنى وكنا نقول لهؤلاء يا ايها الخ واضمار القول كثير وانما صرح
بدخول عيسى دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا بد له
في منطوقه وانما يدخل التزاما لاقتدائه بهم قوله او كون ابتداء كلام الخ
بالعطف ناقا الفاضلة اي من غير تقدير فهو استئناف نحوي او بياني بتقدير
كل هذه النهية مخصوصة بعيسى اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله
لم يكن له خاصة اي لعيسى خاصة وكونها له من قوله او نبأهما الخ وقوله احتجاجا على
الرهبانية اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة
الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات ما ذكره المصنف
واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان



السياق يقتضي الاول وتوين تخفيفه لقوله واو نبأهما الخ كما في الكشاف تعارضه قوله
واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو وعلى انه ابتداء كلام مع النبي
صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله
كلام واحد او هو جواب سؤال مقدر كما مر فتأمل وهو الوجه فتأمل قوله او حكاية الى اخره
معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاجا
على الرهبانية التي ابتدعها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل حينئذ بما
قبله لا ابتداء كلام والتقدير او نبأهما وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل كلهم خوطبوا
بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي موحى
اليهما او قائلين لهما وقوله لما ذكرا اللام فيه زائدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية
ولعيسى انه متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال ان الجار
الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليه ان الحكاية لهما لا لمحمد بان تكون حكاية له لما اوحى
اليهما ودخول عيسى اولى بطريق الوحي لا الاقتداء فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا
بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليفيد ما يتعلق به انه قوله
وقيل النداء له اي لعيسى وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء وقد
قيل ان ضمير الجمع ايضا للنبي تعظيما وما وقع في شرح التلخيص تبعا للرضي من
ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرته
في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان
فيه شبهة عندي لكونه من الادباء حتى رايته في كلام المتقدمين كثيرا ولولا خوف الملل
لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق قوله
والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله
الحلال الخ في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه
والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان
فعال اسم الة فالمراد به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول فبينه
فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث
فمقدار الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله
فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزاء كما مر تحقيقه قوله والمعلل فاتقون
الخ يعني انه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه
الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة باتقون والكلام في الفاء كالكلام في فاء قوله
تعالى اياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى اتقوني
لان العقول متفقة على ربوبيتي والعقائد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او واعلموا
معطوف على قوله ولان اي هو معمول لاعلموا مقدر معطوف على اعملوا قوله معطوف
على بما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل
في حيز المعلوم قيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله على الاستئناف لانه معطوف

علی جملة ای المستانفة والمعطوف علی المستانف مستانف لا لان الواو لیست عاطفة
کما قیل وهذه اشارة الی ما بعده او الی الملة وقوله بالتخفیف ای بفتح الهمزة وسکون
النون وان مخففة من ان المثقلة **قوله** ای ملتکم الخ اصل معنی الامة جماعة
تجتمع علی امر دینی او غیره ثم اطلقت علی ما یجتمعون علیه کما اشار الیه الزجاج بتفسیره
بالطریقة والی المعنیین اشار المصنف والحال المذکورة مبینة لا موکدة وهی من الخبر
والعامل معنی الاشارة وخطاب امتکم للرسل او عام وقوله فاتقون قیل انه اختیر
علی قوله فاعبدون الواقع فی سورة الانبیاء لانه ابلغ فی التخویف لذکره بعد اهلاک
الامم بخلاف ما ثمة وهذا مبنی علی انه تذییل للقصص السابقة او لقصة عیسی لا ابتداء کلام
فانه حینئذ لا یتعین الا ان یراد انه وقع فی الحکایة لهذه المناسبة کما قیل **قوله**
فی شق العصا ومخالفة الکلمة شق العصا العصیان ومخالفة الکلمة مفارقة الدین
والجماعة اذ عطف تفسیری واتحاد الملة سبب لابقائه وکذا علم الله به فلا رکاکة فیه
بمعنی **قوله** فتقطعوا امرهم یعنی ان تقطع بمعنی قطع کتقدم بمعنی قدم او المراد تعدد
وفی نسخة فتقطعوا ای تقسموا وقوله جعلوه ادیانا تفسیر له بامرهم امر دینهم اما
علی تقدیر مضاف او علی جعل الاضافة عهدیة فالمراد امرهم الدینی وهذا جار علی تفسیر
الامة ولیس ناظرا الی تفسیر الامة بالملة کما قیل وقوله فتفرقوا علی طریق المجاز
وجعل التفعل لازما ولیس ناظرا الی تفسیر الامة بالجماعة وعلی هذا امرهم منصوب
بنزع الخافض ای فی امرهم او التمییز عند من اجاز تعریفه وهم الکوفیون **قوله**
والضمیر لما دل علیه الامة ان کانت بمعنی الملة او لها ان کانت بمعنی جماعة الناس
او بمعنی الملة علی الاستخدام ولا یتعین هذا علی الثانی کما توهم فتامل ولم یجعله
للمخاطبین التفاتا لانهم انبیاء ولا یصح اسناد التقطع الیهم بالمعنی المذکور بخلاف ما فی
سورة الانبیاء ولا الی الناس کما قیل **قوله** قطعا جمع زبور الذی بمعنی الفرقة یعنی
بضمتین بمعنی قطعا جمع زبور بمعنی فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بینهم
زبرا ای صاروا فیه احزابا وهو مروی عن الحسن وذکره فی القاموس وقوله ویوید
ای کونه بمعنی قطعا او فرقا القراءة بضم الزاء وفتح الباء فانه مشهور ثابت فی جمع زبرة
بمعنی قطعة واما الغیر مشهور فیه زبور فما قیل انه رد للزمخشری فی جزمه بکون زبرا
بضمتین جمع زبور بمعنی الکتاب لا غیر الخ لان هذا انما یتم اذا ثبت ما ذکره من ائمة اللغة
لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان علی التفسیرین
**قوله** وقیل کتبا جمع زبور وزبرت بمعنی کتبت وزبور فعول بمعنی مفعول کرسول
وقوله مفعول ثانیا لتقطعوا المتعدی بمعنی الجعل او حال علی الرد فهو وقیل انها حال
مقدرة او بنزع الخافض ای فی کتب ومرضه لما فیه من الخفاء لاحتیاجه الی التاویل بان یراد
فرقوها فی کتب کتبوها او یراد بالکتب الاوثان او تقدیر مضاف ای مثل الکتب السماویة
عندهم او فی اختلافهما فتامل وقوله من المتحزبین ای المجتمعین لا المنقطعین وقوله معجبون
بیان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر **قوله** وشبهها بالماء الذی

بغیر الخ لما ذکر تنوزعهم واقتسامهم ما کان یجب الاتفاق علیه وفرحهم بباطلهم قال البتة
دعهم فی جهلهم تخلیة وخذلانا لعدم فائدة القول لهم وسلاه بالغایة وعلی الثانی لما
ذکر فرحهم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبین والاول اظهر وعلی الوجهین هو استعارة
تمثیلیة مبنیة علی التشبیه لکن وجه الشبه یختلف فیهما کما اقره شراح الکشاف ویصح
ان تکون استعارة تصریحیة او مکنیة والجامع الغلبة والاستهلاک فیه وقوله ان ما نمدهم
اشارة الی ان ما موصولة لا کافة وقد جوز فیها ان تکون مصدریة او کافة **قوله** بیان
لما فهو حال وقوله لیس خبرا له ای لما التی هی اسم ان ولیس خبرها لان الله امدهم
بالمال فلا تعجب وینکر علیهم اعتقاد المدد بها کما یفیده الاستفهام الانکاری وقد قیل
علیه انه لا یبعد ان تکون المراد ما یجعله مددا نافعا لهم فی الاخرة لیتعلق لسنین بل الاعتقاد
والعمل الصالح کقوله یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم ورد بانه خلاف
الظاهر فلا یحمل علیه بدون قرینة وانه یبعد تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا یذکر
المفعول علی معنی یمد من یمده او یفعل الامداد وفیه نظر وقوله فانه ای الحسبان
المتعلق به **قوله** والراجع محذوف ای العائد من الخبر وهو قوله به بقرینة ذکره
فی الصلة الا ان حذف مثله قلیل وقیل الرابط الاسم الظاهر وهو الخیرات وهو مذهب
الاخفش واکرامهم عطف تفسیر للخیر وقوله بل هم کالبهائم حمل قوله لا یشعرون علی انه
لیس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة فی الخیر المبادرة الی ما هو خیر لهم وقوله
وکذلک ای قری وقوله فیهما ای فی یسرع ویسارع والممد به المال والبنون وقوله
ویسارع ای قری یسارع **قوله** من خوف عذابه اشارة لتقدیر مضاف او
بیان للمراد من خشیة الله ومن فی المفسر والمفسر تعلیلیة او صلة لمشفقون کما ذهب
الیه المعرب لکنه لا یلائم تفسیر المصنف لان الحذر والخوف لیس من نفس الخوف بل من
المخوف اما ان یجعل اضافة الخوف الی العذاب والخشیة الیه علی تقدیر من اضافة الصفة
الی الموصوف ای العذاب المخشی والمخوف وقد تقدم فی سورة الانبیاء الفرق بین
الشفقة والخشیة وذکرنا ما فیه ثمة وقول ابن عطیة هنا ان من خشیته لبیان
جنس الاشفاق یرید انها صفة له مبینة للمشفق منه فلا فلاقة فیه کما زعمه المعرب
**قوله** بآیات ربهم ای علامات ربوبیته والیه اشار بقوله المنصوبة او بکلامه والیه اشار
بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله یؤمنون والباء للملابسة وقوله تصدیق مدلولها بدل
منه او عطف بیان لتفسیر الملابسة فیه فلا حاجة الی جعله متعلقا به بعد اعتبار التعلق
الاول لدفع المحذور کما توهم **قوله** شرکا جلیا ولا خفیا کالنفاق وقوله یعطون
ما اعطوا تفسیر علی قراءة الاکثر من الایتاء فیهما بمعنی الاعطاء للصدقات وقراءة غیرهم من
الاتیان فیهما وهو الفعل للطاعات وهو المروی عن عایشة وابن عباس کما اسنده المحدثون
متصلا وان قیل فی سنده ضعفا واقتصر ابو البقاء علی الخلاف فی اتوا ولیس بجید
قال الواحدی قراءة رسول الله یعنون ان المحدثین نقلوها عنه ولم یروها القراء من طرقهم
والانجح القراءات قراءتها صلی الله علیه وسلم وهو اصطلاح للمفسرین کما فی التوضیح

قوله خائفة وهو معنى قوله فى غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع
ما يكره وهذا القول جار على الوجهين وقوله فتواخذ به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل او
المعلوم والضمير لله فليس الاظهر ان يقال فتواخذوا بالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكر لمناسبة
للسياق ولو عممه صح قوله لان مرجعهم اى رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية
او على تقدير من الابتدائية التى تتعدى بها الخوف فى نحو خاف من الله ولتنسب من التبيينية
حتى يقال انه او للتخيير فى التعبير والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو تعلم ما يخفى
عليهم اى من عدم القبول او وقوعه على ما لا يليق فتواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه
وليس هذا ناظرا الى قوله ان لا يقع على الوجه اللايق فقط كما توهم قوله يرغبون الطاعات
الخ اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا اعدى بفى دون الى والمبادرة
العجلة وهى تتعدى بالى وبنفسها كما فى القاموس ولذا استعمله المصنف بهما وقيل بمعنى
الوصول او الاخذ وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عممه لهما صح وقوله فتكون
اثباتا لهم الخ ففيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال فى الكشاف انه احسن
مما قبله وجملة اولئك خبر ان قوله لاجلها فاعلون السبق يعنى ان سبق المتعدى
نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها اى الخيرات الدنيوية
لايهامها المتضمنة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر فتامل
وفيما اشارة الى ترجيح الثانى كما مر قوله او سابقون الناس الى الطاعة فهو متعد
لمفعولين احدهما محذوف وهو ما تعدى اليه بنفسه والثانى بواسطة لانه يتعدى
بالى واللام وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوى قيل المراد
بالخيرات المعنى الاول دنيويا الطاعات والمفعول غاية متاخرة وقد يتوهم ان الى الطاعة
وما بعده تفسير ولذا قيل لا اظهر المثوبة لتانيث فتامله وقوله او الجنة فسبقهم
الى الجنة
القيامة وليس وجها آخر كما توهم قوله او سابقونها يعنى انه متعد للضمير بنفسه
واللام مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقدم المعمول الضمير واعترض عليه فى البحر
بانه غير صحيح لان سبق الشئ الشئ يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم
يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فى ان الخيرات على هذا مسبوق
اليها لا مسبوقة وفى الدر المصون كلام فى رده لا طايل تحته وهذا كله غفلة عن قوله
بنا لونها فانه اراد به ان المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شئ
لكن لا يخلو من تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون
اى اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفى الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد
خبر ومعنى وهم لها كقوله انت لها احمد من بين البشر يقال لمن تطلب منه امر لا يرجى
من غيره انت لها اى انت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معنى
الاية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله مشكلات اعضلت ودهت يا رسول الله انت لها
قوله قدر طاقتها تفسير للوسع والتحرير لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة
قدركما من قصور لهم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى

انّ

بهلوان

ان المنطوق استعارة هنا وقوله فى غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين
او الى الجميع قوله متجاوزة لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه
من الصفات اما صفات الكفار بان تكون لهم صفات اخبث مما وصفوا بها او صفات
المومنين فهم متجاوزون عما لا الى ما ذم وقوله متخطية بالياء من التخطية للرقاب
والصفوف بمعنى التجاوز وفى بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المومنون
من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مزية فى وصف اعمالهم اعمالهم الخبيثة بالتخطى
لاعمال المومنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى تحقق لعدم
جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المومنون ما فى جزء الصلات من عدم الشرك
والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها واى مزية ادم
من هذا والشرك مستفاد من قوله فى غمرة هذا وهو غنى عن البيان قوله معتادون
فعلها مومن جعلها عادة كما هو فى المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة
على امتداده وقوله او الجوع الخ هو وارد فى الحديث الصحيح عن ابن مسعود كما سياتى
تفصيله فى سورة الدخان والوطاة المشى بشدة وهى مجاز عن الوقعة المذلة وسنى
يوسف جمع سنة والمراد بها القحط وهى معروفة بالقحط وقوله فاجئوا اشارة الى ان
اذا فجائية والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة لقرينة المقام والشرط اذا وقوله
والجملة مبتداة يعنى ان حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله فى سورة
الانعام قوله ويجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لان النهى لا يكون جوابا
بدون الفاء وحينئذ يكون اذا هم يجارون قيد الشرط او بدلا منه اذا الاولى وعلى الاول
المعنى اخذنا مترفيهم وقت جوارهم او حال مفاجأتهم الجوار لكون اذا ظرفية او فجائية
حينئذ قوله تعليل للنهى الخ يعنى ان النصر ضمن معنى المنع او تجوز به عنه ومن صلته او هو
بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه يمنع نصر الله منه اى جعله يستنصر اسنه بلا تضمين وقوله
تنكصون مدبرين يعنى ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب
وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبيه الرجوع فى طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه قال الراغب
وقيل انه للتاكيد كابصرته بعينى قوله الضمير للبيت اى الكعبة وقريب منه انه
للحرم ولما لم يجر ذكره هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم
وافتخارهم به اشهر من ان يذكر والى اشار بقوله وشهرة الخ وقوام بالتشديد جمع قائم على الامر
اى معتنون بخدمته وشدائده والباء فيه سببية وكون الضمير للنكوص كما فى البحر ليس فيه كبير
فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه انه لا يلزم من النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع
اللغوية قوله او لا يات الخ والتضمين على هذا فالباء للتعدية او سببية او للتالى المعلوم
منه وقوله بمعنى مكذبين اى على التضمين والتجوز ركيك وقوله بذكر القرآن الضمير على هذا
للقرآن المفهوم من الايات او الماوى الذى به ولم يذكر تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه
من الايهام وقوله تسمرون عبر به دون سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدر متعلقه
قوله وهو فى الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك

ابو السعود

اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون
فهو كالحاج والحاضر والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد
اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر
على وزن فاعل نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمار بزيادة الف **قوله** من الهجر بالفتح
اما بمعنى القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال في الدر
المصون ان الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح
الهاء والجيم وفعله اهجر فليس مصدرهما واحدا كما ذكره المصنف واما قوله في الكشاف والهجر
بالفتح الهذيان فيحتمل الفتح الهاء والجيم الا ان ما ذكره المصنف بعينه في الصحاح فليحرر
**قوله** اي تعرضون عن القران هذا على معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش
التكلم بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان تاييده
لما عرفت ان فعله مزيد دون الاول وسياتي تخريجه وقراءة التشديد تحتمل المعاني
الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من
الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما تغاير على الاول
هذا على تقدير جعله عطفا على الهجر بالفتح واما كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكر
على اشارة الى فائدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من
المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شي لكن هذا انما يتمشى
اذا كان لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد
عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشي تركه كاهجره
انتهى وقوله في المصباح بحركة هجرا من باب قتل قطعته وهجر المريض في كلامه هذى
والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى
فلا وجه لما ذكره وقوله ويؤيد الثاني اي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل
لانه ثالث الا ان يعد او جعلهما واحدا ووجه التاييد غير تام الا ان يبنى على الاكثر
الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون
من الهجر بالضم مع انه فسر به في كتب اللغة وغيرها فتامل **قوله** افلم يدبروا الاستفهام
انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان تكون تقريرا بالضمير لمن تدبر واورد عليه ان دلالة
الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح
ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتتميم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما
توهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضم وضوح على انه مشغول معه المراد
بالوضوح وضوح خاص هو كونه على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من
العرب لعدم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله الى اخره على نسق يتيسر لكل طريقا
سهلا محجوبا عن سلوك احد فيه وهو الذي يقول له الادباء السهل الممتنع فلا حاجة
الى ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل
وقوله لتعلموا اي فيصدقوا به ويؤمنوا به **قوله** من الرسول والكتاب فاستبعد

فهو

فهو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما حتى يقال الاباء منا الاولون
وثمة الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريري
لا انكاري كما توهم **قوله** او من الامن من عذاب الله اي لهم من الامن من عذاب الله
وخوفه ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفي الاية
المتلوة انفا الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق
والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل واعقابه من بعدهم من اولاده كعدنان ومضر
فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان اسناد المجي اليهم غير ظاهر فهو
في الاول **قوله** بالامانة والصدق اشارة الى ان الاستفهام انكاري لانهم عرفوه
بما ذكر فام للاضراب عما قبله مع الانكار **قوله** فهم له منكرون الفاء فيه سببية
لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار ومآل المعنى انهم عرفوه بما ذكر
فكيف ينكرونه والضمير للرسول واللام لتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة
وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد
على خلافه مما ذكروا اليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو ظاهر فهم **قوله**
لا حد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا الى
هنا فانها وجوه للانكار مترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ انكار ما جاء به
من القران الدال على صدق دعوى الرسالة من الله اما من عدم تدبرهم والنظر في مدلوله ووجه
اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى يسمعوه هم واباؤهم او لكون من اتى به معروفا
بصفات تنافي مدعاه لعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله فان انكار الشي
وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله او التحير
ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة ناظرا
الى قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن فاعل بذلك وهو اشارة الى التدبر لانه النظر
في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او
التحير وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره
هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام مستحسن افلم يدبروا
القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه **قوله** ام يقولون به
جنة اضراب انتقالي عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناش من التقليد والبلاهة
وقوله وكانوا الخ اشارة الى انه ناش من حيرتهم في عنادهم لا عن سبب واثقب استعارة
من الثقب بمعنى النفوذ والتنوير والمراد اشدهم واشدهم نظرا **قوله** لانه يخالف
شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله فلذلك اي لمخالفته طباعهم الفاسدة او لكراهتهم قوله
وانما قيد الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين ومن المستنكفين ابو طالب ومن قلت فطنته البلاهة منهم
والرعاع وقوله لا كراهة للحق اي من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب
شيا كره ضده واذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة

وسيأتي ما فيه وحمل الاكثر على الكل بعيد قوله تعالى واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام
المصنف انه عين الحق الاول على قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم
والضمير بما يوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او
للجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص
اكثرهم لهذا لا يقتضي الاعدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق
والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر لا يساعده المقام وهو
وجه اخر مناسب للتنزيل لكن ما رد به على المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع
خلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافي الكفر كما
مر قوله بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل
لا الله تعالى لمخالفته لكلامه وان صح واتباعه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة
فليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل
لو اتبع فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع
مطابقا لاهوائهم ابتداء وفي هذا لو كان موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب
والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايماء للعموم وفي الكشاف انه يدل
على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم ايماء
الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها قوله اذ لو اتبع الحق الخ فتغير
الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي اهواءهم
فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال
من تبديله ما ارسل به من عنده قوله اذ لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله
لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشاء فالامر بها ليس باله وهذا في
الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا
غير المصنف عبارته وقوله ولم تقدر الخ لانه ليس باله ولا يمسكهما غيره وقوله و
اي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر
والمعاصي وخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون لهذا وفرق
بين ارادته كانزال الشرائع وايجاده كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلاء هنا
فما ذكره الزمخشري هنا من جواز ارادته باطل وليس مراد المصنف انه مبني على ايجاب الاصلح
وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهذه الاية
ونظائرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان انزال الشرك والمعاصي نقص مخالف
للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف قوله بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهتهم اي
ليس ما جاءهم منكرا بل هو عظة لهم لو اتعظوا او فخرهم او متمناهم وفسر الذكر بالوعظ
والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة ووصيتهم والاول اولى واصح وقوله
يمنوع اشارة الى ان لو للتمني لانه الانسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر ابعد
كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تفخيما واضافه لهم لسبقه وفي سورة الانبياء ذكركم

لانتصا

لانتصا ما قبله له وقوله فسيم اي مقاله وعبر للحطات لمناسبة ما بعده وقوله او
ثوابه او لمنع الخلو لانه يعلم من خيريته كل منهما خيرية المجموع وقوله ففيه مزدوجة لك عن
عطائهم اشارة الى المفضل عليه وقوله بازاء الدخل اي تستعمل في مقابلته والخرج
ما يوظف على الارض واشعارهم بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل
سنة ومن جانب الله بفضل وعد وقوله فتكون ابلغ من الخرج وقوله عبر به عن عطاء الله
دون الاخر في هذه القراءة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمراد حينئذ
المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في القرائن والا فالمناسب ما يدل على القلة
في جانبهم والكثرة في جانب الله لا تساويهما ولا معنى لتعليله بان طلب الاجر منتف منه قليلا
او كثيرا قوله تعرض لخيرية خراجه اي تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه
خيرا من رزق غيره وقوله يوجب اتهامهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير
للصراط او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازال ما يتعللون به في عدم القبول
له قوله بان حصر الخ اي من قوله افلم يدبروا القول فهم له منكرون كما يشهد له الفاء وقد
مر تقريره لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او
لعدم معرفة من اتى به وتبيين انتفائها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي كما
الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه
اكتفى بذكرهما عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب الاجر لانه
داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو ابن غير مولاه
الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا انه يفهم من ذكره
هنا انها تمت منا لان منها الجنة والخرج فينافي قوله لا وجه له عدمها ودفعه بما مر من انها
داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح بما صرحوا به قوله فان خوف
الاخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليتشوا
هذا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه
تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قال لو ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله
في الكفر الخ ماخوذ مما سبق واللعمه الحيرة وعمى البصيرة قوله العلهز بكسر العين والهاء
وبينهما لام ساكنة في القاموس هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد
الضخم يقال له علهز وقيل هو شيء كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف
كانهم ركبوه من العلو والقراد واللهز وهو الدق قوله انشدك الله والرحم نصا بر شد
بمعنى سال اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله
يزعم لغلوه في الكفر قبل اسلامه وقوله فنزلت الخ يعني فكيف يكون رحمة فنزلت هذه الاية
جوابا له بانه يكتب رحمة لمن يستحقها وهم اضدادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا
وما تضرعوا بعده وقوله اقاموا الظن فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل
يوم بدر يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما كونه اخبارا
عن المستقبل بالماضي فبعيد كما في الكشاف واورد عليه انه كان عليه ان يمثل باستجرار الطين

سعدي

انتصاف

قوله واستكان الخ يعني ذل وخضع بلا خلاف بمعنى استكانوا انتقلوا من كون العز والتجبر الى كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه ظاهره استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كاستحال من حال الى حال

واستنوق الجمل واما تمثيله باستحال للدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول
من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه
وان استكان وان افاد انتقاله من كون الى كون فليس حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع
باولى من عكسه فلو كان من الكون كان محتملا واجيب بانهما بحسب الوضع كذلك لكن
العرف والاستعمال خصهما باحد الاحتمالين لغلبته فيه وقال الجوهري انها من قول العرب كنت
لك اذا خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها
فاستفعل فيه بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي
نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحمة الفرج لذلته ورد بما اورده اولا في
الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان بينهما فرقا معنى واشتقاقا
فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول
المبلي لكل جديد او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تنزل من حال الى حال الثنية وما قيل
من انه يدل لما في الانتصاف قول الاساس حال الشيء واستحال تغير وحال عن مكانه تحول
الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره
بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا يمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى
الانتقال كلام ناش من عدم الفهم واما قوله ان قوله في الانتصاف جذري المراد به ابن
فارس كما صرح به وكان دخل بغداد في زمن الناصر مجمعه بالعلماء وسالوه عما ذكر قوله او
افتعل من السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة
الشعر وانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو
يدل على انه ليس كذلك قوله وليس من عادتهم معطوف على قاموا على عتوهم والاول
تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يبد
وضمنه الالتفات الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله
اقاموا الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا لم يعقب المحنة استكانة لم يقع منهم
ابدا افاد به الاقامة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما
توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار
واذا نفي تضرعهم المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل
على ظاهره كقوله اذا هم يجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما كان عن صميم القلب
لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم اولا بالجؤار الذي هو من اصوات الحيوان فلا
منافاة بينهما كما يتوهم او المراد نفيه بعد ذلك في اثنائه فسقط السؤال وما قيل انه
لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجؤار من الم القتل والعذاب لا يستلزم
الاستكانة والتضرع لله مع مخالفته لكلام المصنف سابقا في احد تفسيريه تكلف غير متوجه
وقد جوز فيه تأخر النفي فيدل على الاستمرار وقوله وهو استشهاد الخ اثبات للتباب على
الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ قوله فانه اشد من القتل والاسر لو
ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه

دون



دون ما قبله واشديته لعمومه واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة واليأس وقيل انه
الحزن الناشئ عن اليأس وهو قريب منه قوله حتى اذا جاءك اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو
سفيان قبل اسلامه والاستعطاف لزوال يأسهم برعايته وهو لا ينافي اليأس اولا لان
اليأس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله للجؤار وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب
بعذاب الآخرة لم يرد شيء ولذا رجحه بعضهم قوله لتحسوا بها الخ يعني المقصود من خلقها
ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر
واشار بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله
فيها اي في الآيات قوله تشكرون شكرا قليلا اي تشكرون نعم الحواس لانه في القاموس
يقال شكرت نعمة الله والشكر يضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف
والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر
وقوله لان العمدة اي الاقوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسانيا وان القلة على ظاهرها
لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب للمشركين التفاتا الا للناس بتغليب المؤمنين كما اختاره
المصنف وما خلقت لاجله ادراك آياته وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد والاذعان
لما تحتما الانقياد لمعطيها وقوله تحشرون الخ اشارة الى انه قدم الظرف للطباق قوله
ويختص به هو معنى للام او تقديم الجار والمجرور او هما والضمير لله واختلافهما تعاقبهما
اي مجيء احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجيء والذهاب
ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل
بذهابها قوله لامره وتصاريفه تعاقبهما هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما
سواء الا انه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام في هذا للتعليل
وقوله او الانتقاص الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتأمل
اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقد مر تقريره قوله على ان الخطاب السابق لتغليب
المؤمنين على الكافرين والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان
التفاتا ومن دان بدينهم الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعادا
اي لا عادتهم تعذر الفناء ولذا اعادوا الاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية وهو اهون
من الدين كما مر وهذا اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه
بانه جمع اسطورة ووزن افعولة لا جمع كما توهم يختص بما يتلهى ويلعب به قولا كان او فعلا
ولذا لم يجوزوا في احاديث النبي ان تكون جمع احدوثة كما مر كاعاجيب والاعاجيب جمع اعجوبة
والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطاء كفرس وافراس وسطر المفتوح
كالسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو
المقصود قوله ان كنتم من اهل العلم ومن العقلاء فهو منزل منزلة اللازم وما بعده
اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلاء
وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السؤال عن البديهي استهانة ايضا
ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان تقول زيادة استهانة مع انه

اشار اليه بقوله وتقرير الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة
الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله حملوا امثال هذا الجلي اي عدوا جاهلين به على
التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما جاريا على الوجهين وقوله ولذلك اي لقوله
لا يمكن الخ وقوله لان الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله لخالقهما اشارة الى ان لام لله
للملك بالخلق وهو لا ينافي حملهم السابق لانه الزامي فرضي كما مر وقوله ليس اهون اي الامر
بالعكس يسبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق بغير لام
اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية واما في الاولى فلم يقرا به احد وقد وهم فيه ابو حيان
في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان
قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر •

• اذا قيل من رب المزالف والقرى • ورب الجياد الجرد قيل لخالد • وقال
الآخر في عكسه • فقال السائلون لمن حفرتم • فقال المخبرون لهم وزير •

فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الانقاد للترقي في عظم المخلوقات
ترقي التنزيل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار على عادة
عظماء العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم ينفذ وقوله بمعنى النصرة
او الاستعلاء **قوله** ملكه غاية ما يمكن يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك
فهي ملك اقصى ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الجبروت وقيل بمعنى المالكية والمدبرية
وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانتهم وتجهيلهم لكمال الظهور وقوله فمن اين تخدعون
كون انى بمعنى من اين تقدم في آل عمران واشار بقوله تخدعون الى ان السحر هنا
مستعار للخديعة **قوله** من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير
الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما يعمهما من التوحيد
بنفي الولد وما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله
حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب
مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لماثله ولزم
مشاركته له في الالوهية وهو معنى قوله يساهمه اي يقاسمه وفي نسخة يشابهه **قوله**
جواب محاجتهم وجزاء الخ هذا على مذهب الفراء ان اذن جواب وجزاء دائما الشرط الملفوظ
او مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المصنف بقوله اي لو كان معه
الهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة
والمحاجة على زعمهم والا فلا محجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد **قوله** واستبد به الخ
اي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله ولظهر بينهم التحارب وفي نسخة
وقع وهو تفسير وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا
قيل انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف
قدس سره خالف في هذا وقال لاح لي انه برهان نير قطعي كما في قوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا واطال فيه وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله

قولهم

سعدي

لقوله لعلي الخ

لظهر



لظهر بينهم التحارب او على جميع ما قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر
عطفه بالواو على ظهر فانه مترتب على ما يترتب عليه وقوله وحاله فيه الاولى تركه
وهو تاكيد لا ضرر فيه **قوله** واللازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع اجماع
المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد
وان اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء لانه لم يوجد ملكان
في مملكة الا وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل
ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما فرعا ثبوت
والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه
عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكر انما يرد على برهان التمانع والبرهان ليس
منحصرا فيه واليه اشار المصنف بالبرهان لا كما زعمه المعترض فان برهان الوحدة
مقرر منور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا الا ان العرب لا يدعون
لالهتهم الخلق فالدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت
لزوم الخلق لمن كان الها فتامل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب واحد
بدله **قوله** من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية
وضعف فساده لما وسبحان الله للتنزيه وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه اريد
به الثبوت والاستمرار فتعرف بالاضافة وقوله هو دليل آخر اي بضم مقدمة
وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله على تواطئهم اي
المشركين والمسلمين وقوله بالفاء اي التفريعية التي تدخل على النتيجة وقوله
لهذا اي لكونه دليلا **قوله** اي ان كان لا بد من ان تريني نزول ما وعدتهم من
العذاب العاجل او الآجل وكونه لا بد منه من زيادة التاكيد وقوله قرينا لهم اشارة
الى معنى الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع الضمير لبيان سبب استحقاقهم للعذاب
وهضم النفس للتواضع مقتضى مقام العبودية والمراد بمن ورائهم سواء كان مجازا او المراد
بانه آمنه الدعوة لا دائمة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم نطلعه الخ اي اهو
في حياته ام بعدها وقوله ونصدر الخ الظاهر انه تكرار للتكثير جوابا فتركه اولى
خصوصا ما في لفظ الجوار من الهجنة وما توعدون من الايعاد ويصح ان يكون من
الوعد العام **قوله** لكنا نوخره لعلمنا بان التغيير نفاجئ زوال دون فاعلون وقوله
لا تعذبهم وانت فيهم اي عذاب استئصال لانه تعالى وعده بذلك بقوله وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلائم ما سبق لان خبره تعالى لا يتخلف فليس العذاب
المذكور ما في هذه الآية واذا كان غير مكفي لعدم تخلفه وقوعه بعد تامل **قوله**
ولعله اي ما ذكر في هذه الآية واستعجالهم بالجر معطوف على انكارهم وضمير له للموعود
والاستهزاء في قوله انا لقادرون كما اذا قلت لمن توعدته بالضرب انا قادر على ضربك
وقوله قد اراه مفعوله مقدر اي ذلك وليس هذا وجها آخر بل تقرير لما ذكره **قوله**
وهو الصفح عنها والاحسان الضمائر الثلاثة للنبي وتذكير الاول والثالث باعتبار

الخبر او لكونها عين الاحسن وتانيث الثاني لمطابقته المرجع والجزاء وهما باعتبار لفظ
احسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر **قوله** لم توود لو قال لا يود
كان احسن فحكى هذا اي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الى اخره
فالمعنى اذهب شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله بي لا بشر المعروف
هذا هو المشهور وفي تقديم النبي احسن من الحسن ما لا يخفى **قوله** من التنصيص على
التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة تكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى
المسيء كان دفعا بالاحسن وتعزيرا بالاحسان كما هو عادة الكرام والى هذا اشار المصنف
بتفسيره اولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخرى كقوله يهدي للتي هي
اقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن
من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها
ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلى من الخل
اي يزيد في الاصناف الحلوة امتيز من الخل في الاصناف الحامضة لا ان بينهما اشتراكا
خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب الماجن انه قال نشات انا والاعمش في حجر
فلان فما زال يعلو واسفل حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية
لكون احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدلي وهذه فائدة بديعة تعلم منها ان
هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** بما تصفونك به فهو وعد
لهم وتسلية له ولم تحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس بالنون والخاء المعجمة
والسين المهملة المهماز حديدة تربط على مؤخر رحل الفارس ويسمى مهموز الحث الدابة
بنخسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرف لا يعرفها العرب قديما والرائضة كالسادة
جمع رائض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم لم يتعوذ من
الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه في الواقع لذلك فيلزم التعوذ من كل واحد منها فتامل
**قوله** يحضروا حولي اي يقربوا مني للوسوسة وقوله وتخصيص حال الصلوة
بعوذ به ورد في بعض الاثار والتفاسير كما روي عن ابن عباس تخصيصها بهذه
فلا حملتها عامة اجاب بانهم ليس قصدهم التخصيص بل ذكر محال يشتد فيها
الخوف ويكثر حضور الشياطين فيهما ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند
النزع واخرى بالمهملة بمعنى احق **قوله** متعلق بيصفون اي الثانية كما هو ظاهر
كلام الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر
الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او بمقدر يدل عليه ما قبله
اي فلا اكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا الخ وهذا اقرب عندي
وقوله الاغضاء اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن فجعل
كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغضاء تحريف للنساخ وبالاستعاذة متعلق
بالتاكيد وقوله او بقوله الخ معطوف على قوله بيصفون وما بينهما اعتراض ايم تحقيقها
لكذبهم ايضا **قوله** تحسرا على ما فرط فيه الضمير المجرور لما وقوله لما اطلع بالفتح والتشديد

او

او الكسر والتخفيف وقوله على الامر اي نفس الامر او حقيقة الامر او الامر الحق
وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم
والمخاطب والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اغترارا بكلام الرضي ومن
قرينة فعله خطابا للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف واقرب منه تقدير
المضاف اي ملائكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف احد يقول رب ارحموني
ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فيه مدفوع بانه لا يلزم من صدوره عنا لذلك ان لا يطلقه
تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل **قوله** وقيل التكرير قوله ارجعني الخ هذا
منقول عن المازني في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وفسر
قوله الفعل ضمه لكنه مشتكل جدا لانه اذا كان اصل قفا قف قف لم يكن ضمير
التثنية لتركيبه الذي معه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته على المراد
وما علاقته والابهام لا وجه له ومن عرفه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فلما
غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطر لي انه لما
استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة
لفظ مكان لفظ اخر لنكتة تقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضمائر كاستعمال الضمير
المجرور الظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى بجيش لزم انتقاله من صيغة الى صيغة اخرى
ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه عبر الضمير ان المستتر الى ضمير مبني
ظاهر فلزم من الاكتفاء باحد لفظي الفعل وجعل الضمير المبني على تكرر الفعل قائما مقامه في
التاكيد من غير تجوز فيه ولابن جني في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتامله **قوله**
في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي اما
لها الخ بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحقق ايمانه ان اعيد فهو اما كقولك لعلي اربح
في هذا المال او كقولك لعلي ابني على اس اي اذا اسست ثم ابني والمراد بالمال ما تركه
وعلى الاخر جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله يرجعك من رجعه او ارجعه وقوله الى ذا
المهمور تقدير غداء ارجع الى الخ وهو تقدير اختاره قدوما وقوله للملائكة ارجعوني بذلك
على الوجه المرجوح في النظم **قوله** والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة
واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند
النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** لا محالة
الخ اشارة الى التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو
قائلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قائلها
وحده لا يجاب اليها ولا يسمع منه وقوله او هو قائلها وحده يعني به ان التقديم اما للتقوي
او للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر منه ان المنفي
قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الى انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع
منزلة قولها حتى كانت المعتد بها شركة لقائلها وافاد الشارح الطيبي انه متداول لكلام
قد قال انه تركه لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير قائلها الجنس لكلمة المتعلقة

بالرجعة لم يصب قوله امامهم يعني وراء هنا بمعنى امام لانه كل ما واراك او
من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الخ ليس مراده ان الغاية
داخلة في المغيى لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق
وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب
الغراب فسقط ما قيل انه لا تصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة
يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصح ان الغاية قوله لتمام الساعة
اي لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية
وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو
وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو جمع
صورة ايضا وهو شاذ عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدلان
على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل
توافق معاني القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاييد ينافيه
صريح آيات اخر كنقر في الناقور وسياتي توفيقه قوله تنفعهم الخ يعني ان الانساب
بينهم محققة فنفيها اما لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها في الدنيا
فاذا لم يفتخروا بها كانها لم تكن كما قال لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع
فهو استعارة وقيل انه تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب
نافعة او يفتخر بها لان الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر
طبيعي وانما الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع
اما على ظنهم لقياسه على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتالم
كما قيل • ولا بد من شكوى الى ذي مروة • يواسيك او يسليك او يتوجع • فلا
يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع ثم
ليس بغير الاعمال فالظاهر تعلقه به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال
واصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع والفرار المذكور حذرا من المطالبة
ورد بان رحمة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب
ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار مما ذكر غير متعين
كما سياتي واورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي
الحذر مما ذكر واما عدم التفتيش فلا يفيد لان السوق مقتض للجزم به واما حديث الاطفال
فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص
من غير مخصص قوله او يتفاخرون بها معطوف على تنفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع
بينهم حيث يتفرقون متابين ومعاقبين ولم يذكره المصنف لانه مبني على عمومه
وهو في شان الكفرة واما الفاء فلا تاباه اما لانها سببية او لان التعقيب عرفي
قوله وهو لا يناقض قوله الخ فيه ان قوله لا يتساءلون بنفسه يدل على المراد
بالسؤال سؤال التعارف فلا تناقض لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا ينا

قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اذا التساق والتساؤل ثانيا
يعني ان تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قبل عليه
ليس هذا عقب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا الصراحة في التساؤل وقوله
او قبل الخ عن ابن عباس انه عند النفخة الثانية وقال الجزاء لا يبقيه تعقيبا وقيل عليه
ان ما ذكره المصنف اقرب لتعاضد الاخبار على اشتداد الدهشة واشتغال كل بشانه في
القبور وعن ابن مسعود انه عند القيام من القبور وهو اول المطلع شغل كل بنفسه ومن بعثنا
من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على انه يطول التساؤل ثم المختار دلالة
الفاء الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل
الاية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان النقض ليس بقوله فاقبل بالفاء بل بالواو وهي
في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيمة ممتد وفيه مشاهد ومواقف
فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو
قوله موزونات عقائده الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف جواز كونه جمع
ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى التفسيرين
والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار قد مر في الاعراف
تفصيله ايضا قال بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا
اعتداد لها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان
اعمال الكفرة توزن لحكمة الهية ولم يقيده بكونها حسنة لعلمه من تقييد الثاني المقابل له
بالجملة الحالية وهي قوله وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني ومع
ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فجعلناه هباء
منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بينا
مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله واتى بما يتعجب منه حتى ان
بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل السيئة اي الحسنة وليس هذا الا لجهله
وخفة ميزان عقله • وما آفة الاخبار الا رواتها قوله غبنوها يعني الخسران والغبن
وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه
في الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد لان يربح في تجارة
الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القائل كما تقدم مرارا • اذا كان راس المال
عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه
بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي
استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه
استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري جعل
جميعه بدلا بدليل قوله او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذان انما يليقان
بخالدون واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وانه يصير خالدون
مغفلا انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم

ابن كمال

ابو السعود

فهو بدل اشتمال لاغرابة فيه ولا يجوز جعل جميعه بدلا نظرا الا انه بمعنى تخلدون فيها
بلا تقدير لوفوجه صلة فهو حالة مبلائمة المعنى على عادته كما اشار اليه بعض شراحه قوله
نحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح والنفح مس لهب النار وكون النفح اشد استعمل في
الريح الطيبة نفحه دون نفحه وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد من شدة
التشنج والكلوح جمع كالح كحذر وقوله تانيب بالنون والبا الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ
والاستفهام انكاري قوله ملكتنا الخ يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه
فهو اما تمثيل او شبهت الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى
سوء العاقبة متعلقة حائر واسند الملك لها تخيلا والمراد ان جميع احوالهم مؤدية
اليها وانه غلب علينا ما قدر من الشقا فاطعناه فليس فيه خبر وقوله الى التكذيب كانه
جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتامل قوله اسكتوا سكوت هوان يعني انه
استعير من خسات الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان
باعتبار انها مكنية قرينتها تصريحية كما في ينقضون عهد الله وضميرفيها للنار وقوله فحسيا
اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطفه بالفاء اشارة الى ان الكلام
مطاوعا للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله كما في جبرته فجبر ورجعته فرجع كما في شرح
الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله راسا
اي ابدا واصلا وهو مجاز مشهور قوله قيل ان اهل النار الخ هذا بيان للتفسير
الثاني وقولهم ابصرنا وسمعنا يعني انما يرجون به انقطاع العذاب وقوله حال العفو
اي بالخلود وانه لا يفتر اثما انكم اليوم وعوا بصمم ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد
التشبيه به قوله اي لانه وهو تعليل على القراتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة
وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف
اهل اللغة هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالمباينة او الاعمية واصله من التسخير
وهو الاختصار قهرا فان كان للهزء به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان
لعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا
النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري قوله من فرط من
تعليلية والفرط الزيادة والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية
عن خوفه لان من خافه ذكره ونسيان ذكره لعدم المبالاة والخوف واسناد الانسا
اليهم لانهم سببه اذ تسبب التشاغل لهم بسوء كما اشار اليه المصنف وقوله في اوليائي
اي في شانهم والاستهزاء بهم قوله فوزهم بمجامع مراداتهم الخ فنصب فوزهم على انه
تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول ثان لجزا وهو يتعدى له بنفسه
وبالبا يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بمجامع مراداتهم اي بجميعها
اشارة الى ان مفعول فائزين حذف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم
مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون اي وهم مخصوصون وهو بيان
للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا تقدير لام التعليل قال



المعرب وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فان الاستيناف يعلل به ايضا ويتبعه
القايل المعنى لانهم هم الفايزون فالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكر لاستحضار صور
فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني
محذوف على القراءتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة
الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا
ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان السائلين هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم
عارفون به فالظاهر ان السؤال عن كيفية الجزاء المبهم اي كيف جزاؤهم فاجيب بالفوز
بجميع ما يريدون ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه
لا بمراد الله وليس بشيء لان التقدير اذا اريد العموم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين في
القراءة الثانية وكون توافق القراءات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فبعد
وروده ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا
بسبب صبرهم على المكاره فلا مانع من ان يقال لم اختص الجزاء على الصبر بهم فيقال
لانهم فازوا بالتوحيد المؤدي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر والكل وجهة
هو موليها فافهم قوله قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامر الخ في الدر المصون
الفعلان مرسومان بغير الف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام
والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم او وافقهما على تقدير حذف
الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس
فلا وجه لما قيل ان مخالفة القراءات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب وكون
الخطاب لبعضهم وسؤال اهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى والاستفهام للتوبيخ لهم
بانكار الاخرة قوله استقصار الخ تقدير خفيفة وقوله لانها اي ايام الدنيا وقصر
ايام السرور لسرعة مرورها وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في
حكم العدم اي فلا يدري مقدار طولا وقصرا فيظن انه كان قصيرا فلا يقال ان هذا
يقتضي نفيه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع عادي نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا
يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة
او غير موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة لما عمرتم
بالدنيا وعصيتم لا لما اجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلائم ما ذكره المصنف من
كونه تصديقا لهم فلعله جعله ردا عليهم لا تصديقا فيصح ما قدره ويجوز ان تكون
للتمني فلا تحتاج لجواب قوله توبيخ لهم على تغافلهم كما ان تعليل مدتهم كذلك وقوله
حال اي من الفاعل وجمع لمشاكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل
لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الاولى قول ضعيف وقوله دليل
البعث فهو توطئة لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الفائدة مطلقا او عن الفائدة المعتد
بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول قوله او عبثا

اومعطوف على قوله عبثا والظاهر انه على تقدير كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية
فيحتاج الى تاويل اى مقدرين انكم لا ترجعون فهى حال مقدرة وقوله وقرئ الخ وغيرهم
قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وفى قوله فتعالى الله التفات
للمهم والتوصف بما تقدم قوله الذى يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية
كما تقال هو السلطان حقا ويجوز ان الثابت الذى لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم
هذا الشهرته ولان معنى لما قاله نعلم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اى لله بالذات لانه
مخلوق له اوجد بملكه جميع امور قادر على التصرف فيه بكل ما يريد وفى كل حال مطلقا وهذا
معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شاء لم يعطه
ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليس بملكه ذاتيا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه
اراد حسا وشرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة
لا مجاز لتصرفه وكسبه فى الجملة كالعبد الماذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه
لان ما ذكر بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه
كالوجه الشرعى مثلا وقوله فى حال كالحيوة مثلا فلا غبار عليه كما توهم قوله الذى
يحيط بالاجرام الخ هذا على قراءة الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له مقطوع
لا صفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة تتنزل
منه وصف بانه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية او التصريحية وقوله او
لنسبته يعنى انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازى او هو كناية عن كرم مالكه والنسبة هنا
لفظ صادفت محزها وقوله يعبده تفسير ليدعو قوله افرادا واشراكا سقط من بعض
النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا يتاتى ذكره هنا مع المعية الواقعة
فى النظم فى قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم ولو
عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل اراد
بالافراد ان يكون الاله الاول منفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك فى خلق الاشياء
بان يكون شريكا لله فى الخلق والايجاد وهو لا محصل له وقيل ان قوله افرادا داخل
فى النص لا للاحتياج وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك فى العبادة
ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء فى القول بانه مع وجود الله من الكفرة من
يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فان لم يقدر
هذا فالمشرك اذا افرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه
عبد مع الله غيره وذكرا اخر وقيل انه للتصريح بالوهيته تعالى والدلالة على التشريك
فيهما وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل قوله لازمة له اى لا مفهوم
ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما استفيد
من جزاء الشرط من الوعيد له بانه مجازى بما يستحقه وهو وان بنى على الشرط وما يفيد
من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبناء الحكم عليه فان
القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا

وقوله

وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اى للتاكيد لا للبناء تنبيها كما
قيل لان الاعتراض لا يفيد غير التوكيد فتامل قوله محاسبة له الخ فالحساب كناية عما
ذكر لانه المقصود منه وقوله او الخبر يعنى عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح
يعنى انه على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه
الى مقدر من تقديرنا للامر ولذا اقتصر عليه الزمخشرى وموافقة للقراءة الاخرى
باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مرجح لا لازمه ولذا قدم الوجه
الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا للمعنى من قوله بداء
السورة بتقرير فلاح المؤمنين يشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضى الدالين على
التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعنى ان فيه حسن المبدأ والختام لما بينهما من
التمام قوله ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تقييد الطلب
بانه له فيبقى على عمومه ولا حاجة الى التاويل بالدوام على ذلك والمراد تعليم امته والحديث
الاول موضوع والثانى وارد مروى فى السنن لكنهم اختلفوا فى صحته وضعفه
والثالث قال العراقى وابن حجر انه لم يوجد فى كتب الحديث

## سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

مدنية الخ المدنى والمكى معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا
او يعتبر اول النزولين ما لم يكن فى الثانى زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه ونقل
عن القرطبى ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفى التفسير انه اختلف فى اتيين
منها وعدد الايات توقيفى ايضا وقوله ستون وقع فى نسخة بدله سبعون وقد قيل انه
سهو لانه المقرر فى كتاب العدد وهو المعتمد فيه ما ذكر من انها ستون قوله اى هذه سورة
الخ يعنى انها اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كان
النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد على الثانى ان فائدة الخبر ولازمها
منتفية هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحى ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم
ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه بحث
وان كان ما ذكر مما قرره اهل المعانى كما فصله فى شرح التلخيص لان مثله مما قصد
الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشاء ذلك كما اختاره فى الكشف او
للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه دالا
على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس حقيقة فبقى كونه مجازا او كناية
فالمعنى المجازى او الكنائى فائدة الخبر نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فانه كناية
التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يأباه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة
كذا وكذا والحمل عليها بمعونة المقام يوهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات
ولا يخفى ان هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو

على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة
على الاتصاف بانها انما اوحى اليه اى بعض الموحى لانه من ظرفية الجزء لكله وهو يدل على
ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا فحاصل
من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لذكر عقبه والجمل بعدها للعلم بها صفات وقيل اخبار
لم يحمل عليه مع انه مر ان المقصود الامتنان **قوله** انزلناها صفتها قيل لعل فائدة الوصف
المدح او التاكيد لان الانزال يعم من السورة لانها كما مر طائفة من القران مترجمة اقلها
ثلاث ايات وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص
احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى انه ليس بشيء لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي
فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل
الينا فلا بد من القول بانه للتنويه بشانها ويشهد له ضمير العظمة **قوله** ومن نصبها
جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المغني من الجمل التي لا محل لها من الاعراب
التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما يليه واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير
الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد
خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو
انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله في محل رفع ولهذا ظهر الرفع اذا قلت اكله
وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن فظهر الجزم وكانها عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور
وقوعهما جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة
وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل
منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو
اما ان لا يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يات
بشيء منهما او يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين وان
كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولذا قال وكانه الخ نعم
لك ان تقول انها تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد
لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والزمخشري يحتمل الموافقة للشلوبين ثم انه ينبغي ههنا
ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض
ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في
الباب الخامس من المغني وقال بعد ما قرر المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته
ولا بد من تقدير مضاف اي حب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله ولذا قال
فاما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر
ما قاله ابو علي لان من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب فيه النصب ولا يصح الرفع
على الابتداء حينئذ فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال ويقويه تجويزهم له في
سورة انزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدا خبره انزلناها بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته
والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام



لم يشترطا صحة الرفع على الابتدا حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدا
بناء على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال
في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فاما ان يمنع او يتاول كما ذكر في الاخرى تجتنبوها انتاول
**قوله** اولى قيل الظاهر اتلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك
وهو بناء على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف
ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزبدته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى
اذ تصعدون في ال عمران اذ منصوب باضمار اذكر اورد عليه انه يشكل اذ يصير المعنى
اذكر يا محمد اذ تصعدون ايها المصعدون الذين تركوا الرسول وفروا فالصواب
اذكروا واجاب بانه يقدر هذا على قراءة يصعدون بالتحتية واجاب السعد
بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا لا اذكر او هو من قبيل اذا طلقتم النساء
وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم الى اخره
يا باه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدروه من اذكر وانزل ونحوهما
فيه معنى القول مصحح له بلا تاويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي المتضمن
عامله معنى القول او ناويله به كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه
الخطاب او تعدد قائله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون فخطاب قل للرسول من الله والخطاب بعده من الرسول للكفرة فكانهما
خطابان او كلامان او المقصود لفظه وهو كثير كقوله في هذه السورة قل
اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا تحقيق لا شبهة فيه فعليك ان تعض عليه
بالنواجذ **قوله** اودونك رده في البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقيل
عليه انه لا نسلم الا بدليل ودليله اظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل
بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجازه في قوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان يكون دلوي
مفعولا لدونك اخر مضمرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر
مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يؤدي الى
اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه من حذفه تقدير معنى لا تقدير اعراب
ومراده تقدير خذ والزم ونحوه **قوله** فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان
المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام فاسند الى الكل ما هو للجزء به كبني تميم قتلوا فلانا
والقائل احدهم او المفروض فيه لوطها لاي فاسند ما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما فتسبه الظرفية
او هو على تقدير مضاف كما سأل القرية وقيل انه مجاز في المسند بعلاقة الحلول وهو بعينه لا ينبغي
ان يجوز في السورة فالتوصيف باتزلنا الانسانية وان كان في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف
الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال **قوله** وشدده ابن كثير الخ يعني ان التضعيف
للتكثير في الحدث كطوفت او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم
والمبالغة بزيادة الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر تفصيلها فهو من
الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر **قوله** فتتقون المحارم قال الامام ذكر الله في

اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها
اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها آيات بينات اشارة الى ما بين من دلايل
التوحيد وتوبيخ قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى تؤمرون بتذكرها
واشار المصنف الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله
والمقصود من التذكير غايته وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر **قوله** او فيما فرضنا
وانزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق
والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر اخبارا واحاديث
فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار
وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني
ثم جاء فاجلدوا بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال • وقايلة خولان فانكح فتاتهم
فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وعلى هذا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وقد قرأ اناس
والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة
ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج المالوف في كلام العرب اذا
اريد بيان معنى وتفصيله اهتماما بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا
لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب لان النصب من جهة المعنى
افصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما تبعا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء
وتقدير اما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فههنا امور
منها انه مر في المايدة قوله في الكشاف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه
على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شيا مما ذكراه كما
سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها ان الشارح العلامة قال عندي ان مثل هذا التركيب
لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش وتقدير اما لان جواز
دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا بعد اما ولما
يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدا ابهام يستحق بسببه
ان يترتب عليه الخبر كما في قوله • وقايلة خولان الخ فان هذه القبيلة شرفا وحسنا
امر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنائه على جملتين
ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل
يشترط في دخول الفاء الخبر كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا
او تقديرا واسم الفاعل والمفعول لا يدخل عليه اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وفي
هذا مبني الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة
الى ان في الكلام مضافا مقدرا واذا بني الكلام على جملتين فالفا سببية لا عاطفة وقيل
زايدة **قوله** لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر وقوله وقرئتا بالنصب على اضمار فعل
الخ قيل دخلت الفا لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال

قطب

في قوله توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد بعد
جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى
ان المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفاء وقد يعطف بالواو واما اتحاد
لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيد فاضربه وهو
ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم نر احدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها
جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا حسنت مع الامر كما اشار اليه المصنف لانه في
معناه الا تراه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد
كما في بعض شروح الكشاف ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم
يجز زيد فاضربه لان الفاء لا تدخل جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقدير ان اردتم
معرفة الخ احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان
الفاء في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو
من الخلل **قوله** للامر علة لكونه احسن وفي نسخة لاجل الامر لانه في باب الاشتغال يختار
النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون
بدون تاويل وقوله والزان بلا ياء اي قرئ الزان بلا ياء بحذفها تخفيفا وقوله وانما
قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار
المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزني بها وقوله الجلد ضرب الجلد لان فعل المفتوح
العين الثلاثي اطرد صوغه من اسماء الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب
عينه كما في التسهيل وقوله لما ذكر ما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل
انها منسوخة في حق المحصن وقوله بالبكر من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني



**قوله** وليس في الاية ما يدفع الخ في الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية
جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب
بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر
ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام
انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزاء مبينا لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع
جزائه والا كان مخلا في مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه
الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قال المصنف من طرف الشافعي من اثباته بالحديث
وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا نقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد
والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل
من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزا بما لجزاء كفى وهو على اختيار الفراء والمبرد
في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان
المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام
في الواقع فكان مع الشروع في البيان انعدم البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله
في البسيط وهذا يتم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزا مصدر جاز بمعنى جزاه

وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف لعلة فيه همز لتطرفه
كما في كساء واما جزاء واجزاء المهموز فهو مادة اخرى فهذا اخلاط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه
كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر
ان الآية مجملة مبينة بنقله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل
قوله نسخا مقبولا او مردودا الزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي
بيان مخصص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا ينقل ذلك عندنا فقوله مقبول او
مردود اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب
من قوله البكر بالبكر الخ منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض
عليه بانه بناء على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الآحاد والحديث المذكور
في مسلم والترمذي وابي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم
الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق
بالحديث وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة
وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين وقال
الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر
ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ولا نعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ
لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام
وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني
على ما فيه قوله وله في العبد الخ الاقوال عدم التغريب او التغريب سنة او نصفها
قوله وهو مردود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التورية في شان
الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية
فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا
فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما ولا دليل فيه
قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع ما قبله ما لم يكن
منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه كان اول ما قدم
المدينة حكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي نقف لمن
المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير دليل والاكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم
وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل قوله رافة رحمة
فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤوف رحيم قدم
الرؤوف مع انه ابلغ محافظة على رؤوس الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت
سواء الفواصل وغيرها الا انها قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط
فلا بد لتقدمها من وجه آخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين
والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطف

والمعاملة

والمعاملة برفق وشفقة وتقابلها العنف والتجبر فينبغي تقدمها على الرحمة بمعنى
الانعام كما في المثل الايناس قبل الابساس وقال اضاحك ضيفي قبل انزال رحله
ومما يعجبنه ان معاوية سال الحسن رضي الله عنه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف
قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة في تفسير هذه الآية اي
لا تبطلوا الحد شفقة عليهما وقال قيس الرقيات • ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت
منه ولا كبرياء • وقال ابن المعتز • حلما واتقاء ورافة واسع الانعام لا كبر ولا بوح
وقال ابن نباتة السعدي • وخير خليليك الشفيقين ناصح • يعضك بالتعنيف
وهو رؤوف • وفي نهج البلاغة ليرؤف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال
البلغاء شاهد لا نقل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري وظنوا
اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد
الرحمة او انه يرفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر بالاول
لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤوف في شرح
المواقف بمريد التخفيف على العبيد قوله فتعطلوه بالترك او تسامحوا فيه بالتخفيف
وقوله لو سرقت فاطمة بعض حديث في البخاري عن عائشة ان قريشا اهمهم امر المراة المخزومية
التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله فكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها
الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها تنبيه
فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية سرقت فقطعها النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل بنت ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة
نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة
في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها لنزاهتها
قوله فعالة تفتح الفاء مصدرا او اسم مصدر كالسآمة والكآبة وقول الشارح الطيبي
انها شاذة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والا
ففعالة في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة ابن كثير كما ذكره الجعبري قوله كهو
من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا
مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان
لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لابرازه في معرضه قوله والطائفة الخ قيل
هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به ما توهم ان الطواف في
الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما
صفة نفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني
فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينهما قال الراغب الطائفة من الناس جماعة
منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع

قطب

سعدي

طائف واذا اريد بها الواحد يصح ان تكون جمعاً كني به عن الواحد ويصح ان تكون
كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طايفة ويراد بها
النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي
الطايفة في مواضع من القرآن على اوجه مختلفة بحسب المواطن فهي في قوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طايفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله تعالى
وليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه
المواضع بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان
التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله وليأخذوا اسلحتهم
واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو
الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل تاؤها للنقل فلها معان وفيها
اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف ولا يصح القول بان اطلاقها على الواحد
لا اصل له في اللغة **قوله** تعالى لا ينكح الا زانية الخ جوز فيه ان يكون معناه بيان
الحديث من ان من زنى ترني امرأته ومن زنت يزني زوجها **قوله** وكان حق
المقابلة وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان
يقول لا تنكح الا زانيا على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النساء حق
لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث
لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح
به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول انه هنا مبني للفاعل
بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب للمقابلة
ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد **قوله** نزلت في ضعفة
المهاجرين الخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح والتشديد او الكسر
والتخفيف وبكرين بضم الباء وسكون الكاف من الاكراء يقال اكريت واكتريت والتكريت
وليتفقوا متعلق بقوله تزوجوا الابكرين او هموا الاذن الصحابة رضي الله عنهم او رع من ان
يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال
كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن
فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ذكره ابن حجر والعراقي فينبغي تنزيل
ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية **قوله** ولذلك قدم الزاني اي لكون
المراد بيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف
انه لان الاية مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله بسوء القالة هي كما قال الراغب
كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما ينتشر من القول وقال
الخليل القالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول
وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او
المراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام





خبر بمعنى النهي

ولو ممن زنا **قوله** وقيل النفي في قوله لا تنكح فهو خبر بمعنى الطلب كرحمه
وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما ابقي الحرمة على ظاهرها الان حمله على التنزيه يحتاج الى
تاويل اخر فهو تكلف اما على الخبرية فلا باس فيه وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح
للتوسع بالنفقة من كراهن وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح الموسرات وقيل
المراد به سبب النزول وهو ما ذكر **قوله** او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ
اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية
وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المصنف على اصولهم ورد بان الشافعي قال
في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن
نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه
دلايل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم
انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بانه الايامى فقط بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره
من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة
الخاص على ما تناوله فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان
ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما
لم تقم دليل ظاهر على بقاء العام على عمومه بل لا حاجة الى التخصيص لان الناسخ في
الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه اشار المصنف بقوله ويؤيده الخ وعلى
هذا احمل قول ابن عباس كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف
عائشة ومن تابعهما رضي الله عنهم نظر **قوله** تناول المسافحات السفاح الزنا
من سفح الماء صبه وتسميتها مسافحة وهي مسفوح لها كالزانية للزنى بها مجاز صار
حقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه
يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له
بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اعني التنزيه والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما
قرره قبله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي **قوله** فيؤول الى نهي الزاني الخ في
الكشف ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا
الا بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفساد لانه اذن للزنا بالزانية
وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما
الزنا ويجهله الاخر او يكره عليه فلو لم يفسد لزم ان لا يحرم هذا او ليس كذلك وليس
غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغاير كلامه كلام المصنف كما قيل وفيه بحث
لان النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لك ان تقول
يجوز ابقاء النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت المشركة
والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها الكنه
مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين **قوله** يقذفونهن بالزنا الخ لما كان
الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ

سعدي

سعدي

طيبي

وقوله واعتبار الاربعة شهداء لانه معلوم فقيل انه مخصوص بالزنا كما تقتضيه السياق
فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان تاخر نزول هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو
لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ فقيل فيه شبهة
المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثبات ما ذكر بهذه الاية بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر
في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من قوله يا كافر انه يعزر تاويل عند الشافعية يوجب كفره
وردته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري
كما ظنه الطيبي لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية قوله وتخصيص المحصنات
الخ يعني الظاهر من المحصنات النساء العفائف والحكم عام للرجال وما قيل ان
المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح
بالفرج هنا واسناد الرمي يأباه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر
واقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه
صالح للعموم لم يقيد واما انه ثمة قرينة بخلاف ما هنا فمم اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة
فتامل قوله لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر الصحابي كما في البخاري وقوله
اعلن واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب ان
المصنف شافعي لا يلحقه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان العار
انما يشيع بالنساء المحصنة ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتامل قوله ولا يشترط
اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز
شهادة الزوج منهم الا ان الفرق بينه وبين غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم ينصاب
الشهادة بمحلها قوله ولكن ضربه اخف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه ليس
بزنا بل اعلام به وقوله احتماله اي للصدق والكذب لانه خبر وهو محتمل لان يكون
بيانا لضعفه وفي الهداية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة
بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما واما التعزير
فلا تستثنيه حالة فلذا لم يفرق بينهما وكون ضرب التعزير اشد مذهب الشافعي كما قيل
انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب
الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما فظاهر المنع
وان اراد كيفا فغير مسلم لان كون اربعين شديدة اخف من مائة معتدلة غير
متحقق ولو سلم فالمصنف شافعي يرى التغريب في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه
عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف بينهما تفاوت فاحش
من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى
الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار
واه لان ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين حقيقة مع انه ربما كان
بالعصا ونحوه قوله ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل الم نشرح لك
صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير

قوله



وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء او متحقق
الافتراء بحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق
سعدي
مذهب المصنف قوله خلافا لابي حنيفة الخ فقيل لان تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته
ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما
تقرر في الاصول وفي دلائل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك ان
جاء زيد اعطه واكسه وقسم تعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير
استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لم لم يرجح
هنا احد المعنيين على الاخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا
يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما
اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه مما لا يعترف به مع ان الشرطية هنا
غير متحققة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر المصنف للشرطية
من ارخاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام
اقامته كما في التلويح قوله وحاله قبل الجلد اسوء منها بعده فقيل لاجتماع الحقين عليه
حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس
لذلك وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال انه
اسوء حالا عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المصنف والفاسق
قبل التوبة اسوء منه بعدها ومن عليه حقان اسوء ممن عليه حق واحد وهذا
ظاهر لا ينكر والذي يختلج انه هذا القائل انه اذا ضرب بمحضر الناس يكون احقر
واسوء حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع
قوله ما لم يتب الخ هذا بناء على ان الاستثناء راجع الى جميع ما قبله وسياتي
ابن كمال
تحقيقه وقيل بل الى اخر او فات اهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر
سعدي
المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون شهادة
الكافر مطلقا فبنى المصنف كلامه على ما هو المتفق عليه بين الائمة وفي الكشاف فان
قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين
يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة كان القذف مع الكفر اهون من
القذف مع الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم
والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم
مثله فشدد على المسلمين ردعا وفي الفرائد انه لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف
والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من
الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على
المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق
الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونها غير شهادة الكفر
مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يتعين

بحال كفرهم او اسلامهم ولا ما الشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده
واما قوله لوجدان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما حق المسلم من قذف مسلم مثله اشد
في الحاق الشين به قريد في حق عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المواخذة
في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف
السآمة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة
في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجي قيل وهو غير داخل في حيز الجزاء بدليل عدم
المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة لا فراد الكاف في اولئك
خلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اي الذين يرمون الخ
او مستانفة لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم
بالسرائر وهو رد على الزمخشري بقوله عند الله فانه لا يصح مع قوله سبب عقوبته
يحتمل للصدق **واجيب** بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء
فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا
وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امور منها ان عطف الخبر
على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع
الاشارة جايز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق
ان الذين يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة
طلبية انشائية مخاطب بها الائمة فالمانع المذكور قائم مع زيادة العدول عن الاقرب
الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل
وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها
وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى فسقوهم وما قيل من ان التاكيد
بضمير الفصل والاسمية تاباه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند
الله كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيرهم واما
ما ذكر من هتك الستر فحسن كما في التلويح **قوله** ومنه اي التدارك او الاصلاح
والاستسلام للانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه
الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية
الشرطية حقيقة او تاويلا اقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا اخرج
من حكمه بطل في حق التائب اللزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة اخرى واذا
استحل لا يجلد اصلا او تقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد
وفي قوله لهذا الاثر لطف وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد
بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من
تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي
من ان الاستسلام للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا وهو تدقيق
منه قدس سره وقد اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزم ان يكون استثناء



سعدي

سعدي



منقطعا مع انه غير مخرج من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام
التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزاءها
ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الرامي فاذا استسلم وحد
وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من
المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد واورد عليه انه
يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد
وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور ونحو
تتحقق بنفي الفسق فقط والرد يتحقق فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب
ابي حنيفة بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله ومحل المستثنى الخ لانه من كلام
تام موجب **قوله** وقيل الى النهي الخ ذكر ابن الحاجب في امالية حيث قال انه لا يرجع
الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جي به
لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد
فهو مانع للعطف وان اراد التعليل فهو بالفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم
منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيدا وهو مهين لي يفهم منه انه ضربه للاهانة فلا
تنافي الواو وكونه للتقرير والتعليل فتدبر **قوله** وقيل الى الاخرة الخ هذا بناء
على ان مذهب ابي حنيفة ان الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى
الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بناء الخلاف ليس على هذا بل على ان قوله
اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولتين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء
بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد متعدد تقترن بالواو اختلف فيها الاصوليون
فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخيرة وقال الغزالي والقاضي
بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة
مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضميرة او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع
والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة او الاتصال للجميع والا
فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لا خلاف في جواز كل واما الخلاف في
الاظهر منهما واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم
هذه المسئلة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل
ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان
اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعلقه
بالجميع خطاء للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او
تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز الجميع بلا خلاف وانما
الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على عامل الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في
صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي او انه يقدر معمولا لاحدها
ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد اعراب المستثنى منه

وما نقل عن البحران ابن مالك استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك
اكس الفقراء واطعم ابنا السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة
فحصل منه ان ما قاله ابو حيان مختار عند اهل العربية فتأمله فانه كلام غير محرر **قوله**
وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثناء في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه
الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل
كما تقول قام القوم الا زيدا ام زيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام
ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له وهو ان
التائب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول
والجد ليل فخر الاسلام اشار المصنف بقوله متصل بما تقدم مع ما بين قوله المنقطع والمتصل
من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثناء اي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكانه
اشار الى رد ما في الكشاف من ان الاستثناء من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله ان
الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه
قال بعد هذا وظاهرها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها جزاء الشرط كانه قيل ومن قذف
المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا
الذين تابوا عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين
وهو يقتضي ان الاول غير مرضي له واجاب الطيبي بان العذاب اما بالايلام واما
بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فتناسب الختام
والمبدأ **قوله** نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه قذف امرأته عند النبي صلى
الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال
يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي يقول
البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ
ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرأها حتى بلغ ان كان من
الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجاء هلال فشهد الى آخر الحديث
كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن ابيض العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرآنا وهو يقتضي ان سبب النزول
قصة اخرى فاما ان تقول ان سبب النزول امر مناسب لنزول عقبه الاية فيجوز تعدده
كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى او الثانية ولما كان حال الاخرى تعلم
منها سميت سببا تسمحا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاث
اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي ان
هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطاء وههنا بحث نقله في شرح المغني في الباب الثالث عن السبكي
ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط من الفاء في العلية مع الفاء ويحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة
الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه الا من حين النزول
ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب وارد

على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا اسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف
لان هذا وامثاله معناه ان ارادتم معرفة هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه
وتنفيذه وهو مستقبل في سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في
امر ماض اريد بيان حكمه ولذا قالوا دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول
بان الشرط قد يدخل على الماضي ولا ان ما تضمن الشرط لا يلزم مساواته له من كل
وجه ولا ان دخول ما ذكر بدلالة النص لمساواته هنا والانعطاف معناه دخول ما قبله
في حكمه كدخول اول النهار في الصوم لمن نواه نهارا كما ذكره القرافي في قواعده **قوله**
بدل من شهداء لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نفسها
صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يحاجى به وقوله فعليهم
قدر متقدما ليفيد الحصر اي فعلى جنس الرامين دون غيرهم او فعليهم هذا الحد
وليصح تقديره مؤخرا اي واجبة او كافية **قوله** متعلق بشهادات الخ هذا على
المذهبين في التنازع فقيل لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى
لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي اقول هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه
بعضهم وجوزه آخرون مطلقا وآخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على
رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوزه
في هذه الآية وانما تعرضه هنا لما فيه من الخلاف فما ذكر لا يوافق مختار المصنف وفي
كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه
وان لم يذكر بالله **قوله** وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد او حال
كونها تاكيدا اي مؤكدة او التقدير واكد تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق بها
لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما جرى مجراها كالشهادة لافادتها
للعلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لان والاسمية لظهورها ومراده
في كلامه لاحظ ان اللام تستلزمها لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي تدرك بقرينة
المقام **قوله** وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما
هو مذهب ابي حنيفة واما عند الشافعي فهو فسخ مؤبد ما لم يكذب المحدث المذكور فانه ظاهر
يدل على ان التلاعن نفع به الفرقة ولما قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله
ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما داما
متلاعنين وقوله وتعلق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا
معطوف على قوله لسقوط حد وخلاف ابي حنيفة في هذا معروف في الفروع **قوله** اي الحد
وقال ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع
لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على ان تشهد وان غضب الله بدل
منه او خبر مبتدأ مقدر **قوله** متروك الجواب للتعظيم اي لتدل على ان المقدر
امر هائل عظيم لا يحيط به العبارة وان الله مصدر تاب وبلا معطوف على الفضل وقوله
من الافك بفتح الهمزة وسكون الفاء مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر

افكه عن الامر اذا صرفه عنه قاله البطليوسي وبكسرها مع سكون الفاء وجاء فتحهما ايضاً
بمعنى الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون من الكذب اشارة
الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله
في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابو اسحق وذلك سنة ست وقال موسى
بن عقبة سنة اربع **قوله** فآذن ليلة في القفول آذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة
المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او
بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام ايضاً والرحيل بالجر ويجوز
نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفا بمعنى الرجوع متعلق بآذن وكذا
بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة ليلة بتقدير في ازمان
القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاء المعجمة خرز يماني وفي بعض الحواشي خرز
كهو وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الراء بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن وروي
في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطاب من الارض او شيء كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية
وتشديد الحاء المهملة اي يشد رحلها والهودج مركب م والمطية الناقة والجمل ومنشد
بمعنى من يوصلها الى القوم ويتفقدها من نشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها
فنشته من يوصلها بالمعرف وهي باللقطة فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشدا
وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلمي بضم السين وفتح
اللام علم لابن خالة لابي بكر كان صاحب ساقة الجيش والتعريس بالسين المهملة
النزول آخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل
كله **قوله** وهي من العشرة الى الاربعين في البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك
الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره
عبد الله بن ابي راس المنافقين وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله ومن عداه
فلته فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناساً لم تعلموا والمصنف ربما ظفر
بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برأ حسان وهو
مروي عن عائشة رضي الله عنها وقيل انه صح عنه فانما نقله عن ابن ابي غفلة لا عن
صميم قلب ولذا اعتذر لعائشة رضي الله عنها بقصيدته التي فيها • حصان رزان
لا تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين
وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون اخت زينب ام المومنين وابن المعطل بفتح
الطا المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة
العشرة فصاعدا والتعصيب في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونه الى الاربعين ترده ما في
مصحف حفصة عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلاميه مخالف لما في كتب اللغة وما ذكرنا من قيل
ذكر البعض بعد الكل لنكتة او بمجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام
مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا
وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من

شيخ زاده

ابن حجر

حجر

ضمير جاؤوا او الخبر جملة لا تحسبوه وضمير عائد الى مضاف مقدر اي فعل الذين جاؤوا والخبر
وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول الخ في الكشاف لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة
رسول الله وابو بكر وصفوان وقوله ثماني عشرة آية في البخاري فانزل الله ان الذين جاؤوا
بالافك العشر آيات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف الا ان الخلاف في رؤوس الآي وما
قاله المصنف موافق لما في كتاب العدد للداني **قوله** والذي بمعنى الذين كما صرح به
النحاة ومثلوا له بآيات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل
ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف
التحقيق ان الذي يكون جمعاً وافراد ضميره جائز باعتبار ارادة الجمع او الفوج او نظراً الى
ان صورته صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به وجاء جمعه
في قوله وخضتم كالذي خاضوا فمن قال انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان
يقال المراد انه بمعناه في المآل لتوصيفه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف
منه النون تخفيفاً لم يصب مشاكلة الصواب وقوله بدا فيه في نسخة به وما بعده يعني
تابعاه وقوله في الآخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل للجميع والذي بمعنى الذين وفيما
بعده للحكم به وقيل ان الاول على ان يراد من الذي ابن ابي فقط اذ غيره كغيره تاب
الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الآخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي بمعنى الذين
ولو عمم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعله الذي بمعنى
الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن ابي مطرودا فيه انه لم يحد مع قذفه
وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان الخ الاولى تركه لما مر **قوله** بالذين منهم من
المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن
كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل ان يظن
بغيره ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله
ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مومنا
فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات بانفس
بعضهم الآخر وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا
انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسيأتي فيه
كلام في آخر هذه السورة وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن والاشارة
بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم
واتى بالاسم الظاهر لاشعار بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن مبالغة كقوله المسلم
من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا تقتضي التوبيخ ايضا
كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز **قوله**
وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل
ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا زيدا لقيت بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير
جائز بلا عذر واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه والنية

الخطاب م

مبني على الخلاف م

سعدي

عزيق

اشارة الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل **قوله** لانه منزل منزلته
الخ فيل عليه توسيط الظرف للتخصيص بالتخصيص باول وقت السماع وقصر التوبيخ
واللوم على تاخير القول المذكور واما ترك القول بعده والتبرية بالوحي فمما لا توبيخ فيه
وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك
عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف
الاشياء منزلة منزلة انفسها فهي ضابطة ربما تستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع
المظروف بان جعل مفعولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس شي لانه عين ما ذكر
المصنف بقوله فان التخصيص الخ لكنه قد بني على ذكر المرجح بيان المجوز تجويز او لو
يعني ان المقصود الحث على ظن الخير والمبادرة الى تبرية المومنين وهذا يهم
من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذ جئتك تمثلي بادرت الى القيام والنسخ
هنا مختلفة ففي نسخة يخلوا من الاخلال وا لها صلة او ظرفية والضمير لظن الخير او لوقت
السماع المفهوم منه وفي نسخة يخالوا بمعنى يظنوا والباء ظرفية اي يظنوا بسوا بالمومنين
في اول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين وان في حرف التشبيه
لانه ظن وقوله من جملة المقول يحتمل انه من قول الله وفيه تعريض انهم **قوله** عند الله
اي في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد
انه لا يراد به في علم الله وان ورد لهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا اللازم
بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله
فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين
وهذا يوذن بقسم ثالث قلت المعنى انه يحكم عليه بالكذب لان خبره لم يطابق
الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقته الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام لانه
في قوة شرط وجزاء ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر
وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عايشة وهي في علم الله كذلك بمعنى الله بمعنى
في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف
ياباه اباء ظاهرا ومنعه بناء على انه على حد قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
تكلف مبني على تكلف اخر ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم
وللشريف فيه كلام ثمة يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** ولذلك اي لكون ما لا حجة عليه كذبا
رتب الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا وترتيبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله
لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم **قوله** لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتخصيص والخطاب
هنا اما لغير ابن ابي راس المنافقين لانه لم يسمع الافك من المومنين بقرينة ما قبله وهو
مخترعه وقائله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا
وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول المصنف عاجلا ينا سبه فتامل وقوله في
الدنيا الخ اشارة الى ان في النظم لفا ونشرا مرتبا ففضله في الدنيا ورحمته في الاخرة
ويجوز حمل كليهما الكليهما **قوله** افضتم فيه الخ قال الراغب فاض سحي ومنه استعير

في الحديث وهو من افاض الماء في الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بفي
كخاض وليست للسببية كما توهم ان كلام المصنف ياباه **قوله** تعالى تلقونه الضمير للمار
وقوله بالسوال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسوال اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال
المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف الحذق في التناول
وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب وقوله يجهول من الالقاء وقوله من القايه بعضهم
على بعض تشير الى ان فيه تجوزا **قوله** من الولق والالف اصل الولق السرعة ومنه اولق
للجنون لما فيه من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه من باب الحذف والاتصال اي يسرعون
فيه او اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال
للسرقسطي ولق الكلام دبره وولقوا به كذبه وقرات عايشة ومعناه يديرونه او يكذبونه
انتهى ثم قال اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا لم ينصب **قوله** ويثقفونه الى اخره
في الكشاف في الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته
جا مخففا ومثقلا اي يتصيدون الكلام في الافك من هاهنا وهاهنا وليس بشي لان معنى
قوله وجده اي بعد طلب وتركه سمحا للتكلم به ومثله سهل وتقفونه من قفاه وتقفاه
اذا تبعه وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى ان
تخصيص الشي بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظر بعينه وهذا المختار
الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بملء فيه فان القايل ربما رمز
وربما صرح وتشدق وقيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فايدته ان
لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان **قلت**
قد مر ان الزمخشري قال اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ كابصرته بعيني **قلت**
هذا اذا لم يقم قرينة على خلافه فتامل **قوله** بتبعة بضم فسكون كفرجة الظلامة
كما في القاموس وفي الصحاح بي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله ملتوتهما
من العذاب الخ اشارة الى ترجيح تعلق اذ بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق
المعنوي وهو اذا تعلق بافضتم وهو قبله متعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة
الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصلح اشارة الى انه كالمحال مبالغة قال الطيبي
في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجي لحظر الشي والحكم بانه لا يكون
وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما
كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التنفل وقوله وان يكون الى نوعه اما على
التجوز او تقدير مضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي بحسب شخصه وقد يكون بحسب
نوعه كقوله لا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني
بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانك في نسخة ولذا قوله لعظمتهما
المبهوت وقع بعد قوله يعظكم وهو من الكاتب والصديقة المراد بها هنا الصادق فيهما
وفضلها والصديق لقب ابي بكر وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المراة
كما في المصباح والمراة زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن الله

ايضًا كما اشتهر استعماله لهذا المعنى **قوله** نتعجب ممن يقول الخ على هذا الى القصد فيه
الى التنزيه من ان يصم نبيه او تشنيعه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع
على الكناية وهو كثير وقد ذكر النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب
ايضا واما الصلاة على النبي في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح
الفقهاء بالمنع منه وانما وقع بين العوام وبعض المحدثين كقوله • فمن رأى حسنة المغدي •
في الحال صلى على محمد • وعلى الثاني هو حقيقة • وقوله حرم نبيه • وفي نسخة حرمة نبيه •
تقدم معناه ومقصود الزواج التناسل واحتلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف
كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبياء من الكفرة كزوجة نوح ولوط وقوله
لعظمه المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك او الانسان المبهوت
عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم **قوله** فان حقارة الذنوب الخ فان قلت
الحقارة والعظم قد تكون في الفعل بنفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار
مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم **قلت** ليس في كلامه ما يدل
على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى
العام وهو شامل لافراده وموارده ومصادره فتأمل **قوله** كراهة ان تعودوا الخ
لما كان هذا مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا ونحو
كراهية ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما تقرر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر
فيه لا اي لئلا يعودوا ويجوز تقدير في اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من
الاثم والمضار كما تقول وعظته في الخمر او هو مضمن معنى الزجر تقديره يعظكم اي يزجركم
عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له وعاد فيه بمعنى **قوله** فان الايمان يمنع عنه
اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لا انه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره
بل هو من باب ان كنت اباك فلم لا تحسن الي وترك قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك
العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه مع تحملهما
وجها واحدا او بعض شراحه جعلهما وجهين على معنى انه تتمة لقوله يعظكم الله اما للزجر
نحو تضلوا اما للتهييج تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك
ولو سلم انه في بعض نسخه عطفه باو الفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ
وهو اما على وجود الشيء كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه ومن قدم على الاول فقد
قصر **قوله** الدالة على الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين بحسن الظن
والتكذيب لما لا يليق والكشخنة عدم الغيرة والديانة وكشخنه شتمه بها وليست بعربية
كما نقل عن الخليل وقوله ولا يقدم عليها اي لا تتلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر
ما يفضي اليها من حرمة لم يقدم عليه اذ لا اغير من الله على رسله فلا يرد انه مستدرك بعد
قوله لا يجوز الخ **قوله** يريدون محبة الله ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة
ما فيه خير ونحوه وقد ينفرد عنها كمحبة الصلحاء وربما فسرت بالارادة وليست بها قال الراغب
وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة بالافعال فاذا اريد من احدهما



الاخر فهو مجاز او كناية **قيل** والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب
عليه ولذا **قيل** انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضي
او هو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة
مقصود من هنا ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وسائر اعمال القلب
كالحسد او محبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة
اليه ومنه تعلم ان ما **قيل** ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان
الارادة لا تنفك عن الفعل كما سيأتي في الكلام لكنه لا يلائم قوله والله يعلم ما في
القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة وليس
بشيء يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره **قوله** بالحد
والسعير الحد حد القذف والسعير جزاء محبته له بقلبه او هو مخصوص بامهات المؤمنين ولا
حاجة الى هذا فان الحد لم ينقله من المسلمين والسعير لابي عذرته بن ابي وهو لم يحد
فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه **وقيل** يجوز ان يكون المراد
غيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ابقاء المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار
وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الاية فتأمل **قوله** والله يعلم ما في الضمائر هذا تثبيت
للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شيء **قوله** والله يعاقب
على ما في القلوب لما مر عن الكرماني وقد فصله الغزالي في الاحياء وقال ان النية المصممة
يثاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بنى المصنف كلامه وان اشتهر خلافه
**قوله** ولذا اي للدلالة على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة للتكرير اي ليزداد قوة بالتكرير
مرة بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمستكم **قوله** وقرأ الخ الخطوة بفتح
الخاء المصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين وتجمع على خطوات والاسم اذا جمع يحرك عينه
فرقا بينه وبين الصفة فتضم اتباعا للفاء او تفتح تخفيفا وقد تسكن وقوله بسكون الضمة
للخطوات لظهور ما يسكن منها لا للطاء حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى بالجر
واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي الخ هذه الجملة تتمة لها
تعليل للنهي عن اتباعه كما قال الشيخ عبد القاهر في لا تقتل اباك وهو سبب حياتك
ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب او معتد
به هذا مسده والتقدير وقع في الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قدره النسفي
وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه يأباه ما نص النحاة عليه
من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله

• لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع •

لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا اقيم مقامه
ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر فما **قيل** ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة
الشرطية والتقدير من يتبعه ارتكب الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك
لا يجوز اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المصنف

ليس بشي لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان ضمير فانه لمن والمغني
من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه
وسياتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره النفوس لابتنائه
على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين **قوله** وشرع الحدود المكفرة لما كان في
البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما
في الاخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن
حبان ان السيف محا الخطايا ونحوه ومنهم من توقف لحديث ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام
قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه
بذلك **قوله** زكى كتب المخفف بالياء وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه
او حملا له على المشدد وهذا اولى وقوله اخر الدهر هو كناية عن التابيد فلا وجه
لما قيل ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له **قوله** افتعال من الالية اي القسم
ويكون بمعنى التردد كما في المثل الاحظيه فلا اليه وليس مرادها هنا او هو افتعال
من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه اشار بقوله او لا يقصر وما في
بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو
فانهما مصدراه كما في كتب اللغة وقوله ويؤيد الاول اي القسم لان يتالى
مخصوص به وقوله فانه نزل الخ تاييد اخر له للتصريح بانه حلف في سبب النزول وقوله
في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده
ولذا دلت على فضل ابي بكر لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال
ورده انه يتكرر مع قوله سعة **قوله** على ان لا الخ هذا لف ونشر فيقدر على وحذف
لا على انه بمعنى يحلف وتقدير في على انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه
خاصا بابي بكر فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه للتعظيم لابي بكر وما ذكر من ان
التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يوتوا مفعولا له بتقدير
كراهة ان يوتوا ونحوه مما سبق فتذكره **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت
في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات
والجمع على ظاهره لما مر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات
لان من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض
كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفوكم الخ
قدره بقرينة السياق **قوله** مع كمال قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام
فكونوا انتم كذلك وقوله تخلقوا باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله **فان**
**قلت** المراد باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها المتكبر المنتقم
فكيف يتخلق بها كلها **قلت** الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي
تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه يريد ان الانتقام لله والتكبر



على من لا يخشى الله محمود ذاته ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة كانه لارشاده
لقبحه فتدبر وقوله رجع نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بنفقته فهو لازم **قوله** الغافلات
عما قذفن به يعني به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور ونقيات القلوب نقيات الجيوب
ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما تفطن له كما قيل بلهاء تطلعني
على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم
وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور اخرتهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة
الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شر محض مترتب عليه الجزاء الطف ترتب فما قيل
بعد سوق كلام الكشاف كانه يشير الى ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياكله الداجن والمص
لم يرتضه لانه لا يظهر مدخليته ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لان معنى
كلام بريرة انها لحداثة سنها لا تنتقد بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا
معنى الاية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم
وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لان العفة يتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى
من التاكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به انه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات
على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لا تكرار فيه كانه قيل المبرات من الزنا بل الكاملات
لم يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت **قوله** استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له او حال
يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم فيكفر فيستحق
اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني انه لغير معين واما المنهي عنه لعن
الفاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله بابعد عن الذكر
الحسن ففي الاية ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي بمن استباح
اولا **قوله** ولذلك قال ابن عباس الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه
قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا فقد
تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده بالاستباحة فلا يصح
فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التاركون للزكوة تغليظا
او لان تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر
او جعلهم مشارفين عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكوة من صفات
الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزومي وهذا جار في كل
ما هو كذلك **قوله** ولو فتشت الخ تاييد لكلام ابن عباس والزمخشري اخره عن قوله الحق
المبين ولكل وجهة **قوله** لما في لهم من معنى الاستقرار لا بالمحذوف لانه موصوف العامل
فيه اما الجار او المجرور او متعلقه قيل وهو اجود من اعمال المصدر وفيه نظر وقوله
لانه موصوف اشارة الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا واجاز

السيرافي مطلقا استدلالا بقوله ازواج مودع امر بكور فانت فانظر لاى ذاك تصير
فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف متوسع فيه لخروجه عن
المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه خبر مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها
شرح الكافية **قوله** يعترفون بها الخ ستاتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه ينافي
شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف ثمة ما ذكر هنا واورد حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما
وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسائر
ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف وهو الاقرار وبها صلته
والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض
اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها
من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة
فالختم على الافواه معناه المنع من التكلم بما يريده وينفعه بحسب عمده اختيارا كالانكار
والاعتذار فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني
فالمراد به ظهور آثار ما عملوه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك بكيفية
يعلمها الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يمشي على مذهب المجوز
له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من فسر الشهادة بظهور
الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطق الحال واليه اشار المصنف ثمة او يقول
هذا في حال وذاك في حال او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا بين الايتين
الاولتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المصنف اليها في مواضع متعددة
واما ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي
والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عادة المصنف ههنا
يقترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون فهو
تفسير لقوله تعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعدي الشهادة
بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة والباء للالة وهو
بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد
صحفه بما لا يساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن
بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المصنف بقوله بغير اختيارهم
ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبان هذا في حق القذفة
وذاك في حق الكفرة فليس بشيء لما عرفت واما ما ذكره اجزاؤه كما اشرنا اليه **فان**
**قلت** بعدما عرفته من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها
هناك **قلت** لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب باربعة
شهداء ذكر هنا خمسة ايضا وصرح باللسان الذي به عمله ليفضحه جزاء له من جنس فعله
وهذه نكتة سرية **قوله** جزاءهم الخ يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة

وقوله

وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر
في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر من
ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهيته ومظاهرها فسره
به وقوله لا يشاركه الخ اشارة الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل
وقوله اذ الحق الخ هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم
بالمظهر للاشياء كما هي والاول انسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان الخ خلافا لمن استظهر
الاخير بحكم سلامة الامير **قوله** اذ لو صدق اي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته
ولم تقرر على زوجيتها اذ لو علم لم يختر ما يدنسه ولو لم يعلمه اوحى به اليه لان الله عصمه عما
تنفر منه الطباع **قوله** اي الخبائث الخ تحصله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات
يحتمل ان تكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص او الاستحقاق
اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون
شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون
للافكين لسبق ذكرهم فيما مر او للخبيثين القائلين للخبيثات ومبرؤون ان كان معناه
حينئذ انه لا يصدر عنهم شيء من الفحش احتاج الى تقدير مثل لان الصادر ليس عين ما صدر
عن اولئك كما اشار اليه المصنف ولو اريد انهم مبرؤون عن الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج
الى تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان تكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل
اي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ
كما قيل ان الطيور على اشباهها تقع فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت
وقوم مخصوصين وفي قوله اولئك مبرؤون تغليب ولم يرجح المصنف عليه فمن تقدم
احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء ناسب
حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرؤون واذا اشير به الى الطيبين مطلقا
وحمل عليه مبرؤون لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال لهم اي شيء هو
لاستقلال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وانفتح
**قوله** يعني الجنة الحامل له على تفسيره بها انه لا احراب في امهات المومنين واعتدنا لها
رزقا كريما فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما سياتي والقران يفسر بعضه بعضا
والتبريات الاربع كل منها مفسر في محله فمن جعل موسى فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له
بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثيابه على حجر ففر به فذهب خلفه
حتى راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال
الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحساب ومنصبها وقول ابي تمام
ومنصب نماه ووالد سما به واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين
والقياس لا يأباه كقوله نصب المنصب او هي جلدي وعناني من مداراة السفل **قوله**
التي تسكنونها الخ فقيل المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع اربابها وقد فسرها بعضهم بالتي
اختص بكم سكناها سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس كون الغير

ابو السعود

سعدي
٢ ابن كمال

والاتفاق لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشمل الا يسكن
من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا ويبني تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكنى الغير
ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية واذا دل الدليل
على انه لا يراد الاختصاص الملكي يتبادر انه اختصاص التسكين ثم ان السكون يقابل التحرك فلا
نحتاج اليه هنا انتهى اقول كل من المعنيين صحيح وما اختاره المصنف سالم من التكرار وما
ذكره الزاد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يدهم وتصرفهم واما اعتراضه على
عبارة السكون فمقصور منه قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشيء بعد تحرك
ويستعمل في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى قوله فان
الاجر الخ تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى التملك ولا انتقض بالاجر
والمعير طردا وعكسا قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس اذا بمعنى ابصر وابصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كانه لم يثبت آنس بمعنى علم عند
المصنف وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر ان تقول اذا علم وفيه نظر وقوله
للحال اي للحال المعهودة في الاستئذان وقوله فان الجائي لما بينهما من الزور
يكون كانه عما ذكر قوله هل يراد دخوله او لا يؤذن له هكذا هو في النسخ التي رأيناها
ولا اشكال فيه واو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله
او يؤذن بدون لا وله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها ان او بمعنى الواو او للتخيير في
التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا يرضى وهو
تعسف وفي نسخة له يرد من الرد وحده من القبول والظاهر انه كله تحريف قوله
او من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن
المأذونية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خائف ان لا يؤذن له لان الذي
يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له
استأنس كما في الكشاف والظاهر انه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل
انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال ولا شبهة ان المراد
بالحال المعهودة فان اريد بها الاذن او حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكر
بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا يلزم الاستئناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق
الاولى وسببه غير منحصر في خفاء الحال قوله او تعرفوا الخ عطف على تستأذنوا يعني
انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر او بالضم بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى
طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار بتأخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته
لان المعروف ان الاستئناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كالمسرج من
السراج ولان معرفة من بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم
من قوله وتسلموا وما فسره به المصنف تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى

ذكره

ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول بأولويته هذا المناسب لقوله فان لم تجدوا
فيها احدا فتدبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجة وهو كما في الكشاف عن
ابي ايوب الانصاري قلنا يا رسول الله ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة
والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان تقول السلام عليكم أأدخل
ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف يقتضي ان الاستئذان داخل في التسليم
وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان ان يقرن
بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغايرا له كما في نفس
الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام
على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث
واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستأذن
على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وثلاث مرات منصوب
على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول قوله من ان تدخلوا بغتة هو المفضل عليه
كان خيرا اسم تفضيل فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا فخيرية المفضل عليه اما على
زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن
في قولهم صباح الخير ومساء الخير او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل انه اذا
قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن
دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا بيان اختصاصه قالوا دمق بمعنى دمر
كما قالوا تالله بمعنى والله وهذا باب من نوادر اللغة فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية
لو عطفه بالواو كان احسن قوله دخل بيتا هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بارادة
الدخول واللحاف معروف وقوله روي الخ رواه في الموطأ وغيره ومنه يعلم ان غير بيتكم
شامل للمسكن لامه واما اقتضاء ان العلة هي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على عورات الغير
وسيصرح بانها اعم فغير مسلم قوله متعلق بمحذوف اي تعلقا معنويا لانه في معنى
التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله ويعلموا هذا اولى من عطفه بالواو كما في
بعض النسخ قوله فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه احتمالين في الكشاف
اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها
احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها على ان يكون النفي للقيد والمقيد
معا وان لا يكون فيها من لا يعتبر باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو القيد فقط وقال
ان لم تجدوا دون ان لم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن وقوله
يأتي الخ صادق بالوجهين وما يخفيه الناس اي وان لم يكن عورة وقوله باذن وقع في نسخة يؤذن
بمعنى يعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين
والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا حتى يحتاج الى الجواب
بانه لندرته لم يعتبره ولذا اورده بعد الدال على انه ليس بتعليل مستقل فلم يبال
بعدم شموله مع ان الندرة غير مسلمة قوله واستثنى ما اذا عرض الخ اي استثنى من

الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا فلان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما فيهما من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم ثم قال ان التي فيها منكر لا يكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول لانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم منتظمة ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء راسا لكن ما ذكره المصنف وان كان مآله ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الخصم في حق اذا توارى كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد **قوله** اطهر لكم من زكى بمعنى طهر وقوله عما الخ تخلو به لما فيه من معنى التجرد والتنزه وهو على الثاني من الزكوة بمعنى النمو وفي نسخة لما يخلو وهي ظاهرة وقيل عما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي **قوله** الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان تقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية وتطلق على الخانقاه والحان الحانوت وهو الدكان والخان الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان **قوله** قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وقد مر عن المصنف انه جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومعموله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او بتقدير لام الامر لدلالة قل او هو جواب الامر المقول للقول او لشرط مقدر من جنسه وانظر ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وبما مر من انه جعل كالسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا ويغضوا غائب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث اي اقيموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بل قلت فيه ان اتحاد طرفي الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولا يدرينا وتلك مما تفيد المغايرة كان ان تقيموا ظاهرها انقيادا فيهم اقامة نافعة والمبرد القائل به لم يذكرنا وتلا ولم تحصه مقام

وما

وما ذكر من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل **قوله** اي ما كان نحو تحريم نوبيان لمعنى من التبعيضية فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشاف ان فيه كناية حسنة لنكتة في حفظ الفروج ولذا المزيد دخل فيه من فتامل **قوله** ولما كان المستثنى منه الخ جواب سؤال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه مباح في اكثر الاشياء الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغض به حول من التبعيضية فينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكالا على انه ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول منه فيه وفيه ما فيه تامل **قوله** وقيل حفظ الفروج الخ يعني وسترها ما موزية مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا تفسير متضمن للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد كل ما في القران من حفظ الفروج فانه عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار فقيل ولذا مرضه المصنف لمخالفته لما وقع في القران وقيل وجهه انها تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ عن الافضا فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا امر جاء بانه معنى حقيقي متبادر منه **قوله** ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكوة بمعنى النمو وما بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جائز عند المصنف وقيل قوله اطهر ناظر الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ازكى من كل شيء نافع او مبعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والقحط والطاعون كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال كان احسن واظهر لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من النساء بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور او لحل النظر الى الازواج والمحارم فتامل **قوله** بالستر او التحفظ قد اخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشاف من انه لا يستلزامه المعنى الثاني على وجه تواطي لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده من قوله سترا نفسه او ستر فروجهن مع ان الستر حال النساء الدق واما كونه اشارة الى ان ضاد ذلك للقيل فلا وجه له وقوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو **قوله** لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور كما قال الحماسي • وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول وارادة هو الداعي معرب بريد دم

فرائد

سعدي

سعدي

اي محذوف الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تعلم
بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه
يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع فجعل النظم على وفقه ولان البلوى اعم
فبودر الى منعه قوله كالحلي الخ المراد بالحلي ما كان في مكان يستر كالخلخال والسوار
وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي
كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى الكف والوجه مطلقا وقيل
يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول انهما عورة الا في الصلاة فلا
تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة
مطلقا فلذا احمل المصنف الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدينها
في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن الا بالفعل الاولى كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم
ولمن الخ متعلق بيبدين قوله الا ما ظهر منها اي بلا اظهارها كان كشفته الريح سيجي
والاستثنا عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المؤاخذة في دار الجزا وفي حكمه
ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي كما فصله
ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل قوله سيجي
وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه وهذا اما ارتضاه
الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة وجعله كناية عما ذكر كنقي الجيب وقيل مجاز
من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المصنف وفي الانتصاف
قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهي ولو حمل
على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع الزين وهو باطل لان بدن
الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في
جوازه اذ لا حرج من نظر سوار امراة يباع في يد رجل واما كونه تنكسر به قلوب الفقرا
فلا وجه له ولذا ارتضى المصنف لمخالفة مذهبه وفيه نظر والزينية نسبة الى الزينة سيجي
وفي نسخة التزيينية وقوله والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة والقدمان
والذراعان في رواية قوله بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة
رواه الترمذي عن ابن مسعود لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين
العورة في الصلوة وغيرها مذهب الشافعي وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله
تعالى وليضربن الخ قال ابو حيان عدي بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب
ما يخالفه فانه جعله متعديا لها دون تضمن والجيب ما جيب اي قطع من اعلى
القميص وهو ما تسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم
ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم
هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر
لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بكره بضم الكاف بمعنى الكراهة
وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله

في



في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر قوله لانه المقصود فيه اشارة
الى وجه تقديمهم قوله لكثرة مداخلتهم الكثرة اما على ظاهرها او بمعنى الدخول
وقوله مماسة القرابة اي الجائزة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله
الاحوط قيل اخره لضعفه لجريان ما ذكر في اباء البعولة وقوله لا نتيابهم يعني
وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافة اليهن لتخرج الكافرات والمراد بهن اللاتي للتحرز
عند نساء المؤمنات الحرائر لمقابلته لما بعده قوله يتحرجن من الحرج وهو الاثم اي
لا يعدون وضعهن اثما قوله وللعلما في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف
الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم
هل يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين
والوجه او لا ويترتب على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه قوله يعم
الاماء والعبيد لعمومها وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب
وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال
لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة
متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد
غلط وقوله فتقنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث
رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ بمعنى يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك
اي هو مثلهما في انه يحل النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بهما الاما هذا
مذهب ابي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنسا كما في سعدي
التيسير مع انه لو ابقي على عمومه فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل
وزيادته على التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على تساوي العبيد والاما في حل النظر سعدي
فليس فيه اطناب مخل كما في هذا الوجه اما الاطناب فان اماهن اقل لفظا مما
ملكت ايمانهن لا لدخوله في نسائهن كما توهم واما الخلل فلايهامه شمول العبيد
واما القول بانه اذا عمم النسا ذكر هذا لئلا يظن انه مخصوص بالحرائر فلا وجه
له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر قوله اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة
لان الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الها
وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع
بالمفرد والممسوحون بالمهملات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه غريق
والمجبوب من قطع ذكره وما قيل ان الخصي بالخاء والضاد المعجمتين بمعنى الضعيف
تصحيف ودخولهم على النسا حرام واول من فعله معاوية ولم يحمد واتخوين واما
كون المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خصيا اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث
فنقله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشرا
كما في الكشاف ففيه نظر قوله بالنصب على الحال او الاستثنا وقراءة الجر على البدلية
لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج

او جعل غير متصرفا بالاضافة هنا وفيه نظر قوله لعدم تمييزهم الخ اصل معنى الظهور
البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية
عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على
الجماع قوله والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال
الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل
والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة
الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك قوله وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع
صوت الشيء اضعف من رويته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله
ادل على المنع الخ يعني انه اكثر دلالة على منع النساء من رفع اصواتهن لانه اذا نهى عن
استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا اسد لباب المحرمات
وتعليم للاحوط الاحسن والا فصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي كما في الروضة
واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبنى عليها ان
تعلمها القران من غير المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى
قوله اذ لا يكاد الخ يعني ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر
والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بحذف لا
وقد جوزه بعض النحاة وقوله حب مجهول اي قطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه
فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كلما
يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى قوله
وقرا الخ في النشر ايها هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو
والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم
الهاء اتباعا للياء قبلها قوله لما نهى عما عسى يفضي الى السفاح اي يؤدي اليه بتحريك
عرق الشهوة وهو النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم
جعل بمعنى الزنا والمحل صفته والمقتضي صفة النسب والموربة وعسى مقحمة هنا
وقد وقع مثله في عبارة الكشاف فان عسى كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال
انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني على وجهين احدهما هذا ونقل في جمع الجوامع عن
الفراء جواز اقحامها فان اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه في قوله والزانية الخ
وقوله الحافظ له اي للنساء او للنوع قوله وبعد الزجر متعلق بالنهي والمبالغة
من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع
للسادة والمولية بصيغة المفعول من يتولى فيها تصرف الولي وثبتت عليها الولاية
قوله وفيه دليل على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر
عندنا للندب لكنه يقول انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند
طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه





لا عتق بطلب المملوك ولا وجه له لانه بعد طلب غير واجب عند المصنف وقد تكلف
له بما تركه اولى من ذكره قوله واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم المراة
البالغة العاقلة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى
لها مقيد باذنها كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر لكون المتعارف فيه
المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب المصنف
تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب لان فيعلا وفيعلا يجمعان على فعالى
فاصله يتايم وايايم تقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ويتيم انما جرى مجرى الاسماء الجامدة لان فعيل الوصفي يجمع على
فعال ككريم وكرام لا على فعائل وقد مر في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء
كفارس وصاحب جمع على يتايم ثم قلب فقيل يتامى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب
الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو
ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى
وحباطى لقرب اللفظ والمعنى قوله وهو الغرب الخ عن محمد يعني الثيب واختار
الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها
من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي
رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما استدرك به نظر وقال التبريزي في شرح
تمام فقد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها
وفي الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ
يقر بعيني ان احدث انها وان لم انلها ايم لم تزوج انتهى وقد ورد هذا المعنى في
قول الحماسي كل ستيئم منه العرس او منها يئيم قوله فان تنكحي انكح وان تتايمي
وان كنت افتى منكم اتايم وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة
وهي الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ولو رفع صح لان
مثله يرد في ضرورة الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله ولو شئت حرمت
النساء سواكم قوله ويخص الصالحين الخ اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم
لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه
اللغوي والامر للندب على الوجهين كما لا يخفى قوله رد لما عسى الخ ونظيره والغنية ما يستغني
وغاد ورائح بمعنى آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون
امرا بعينه الفقر والاتكال وخصوا به لما ذكر فلا يرد عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في
هذه الاية اي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية
دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من يتزوج فيفتقر بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي
وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما في
الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم
كما فسره به لانه مآله الى المشية ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل

كذلك الغرب غناه بالمشية فلا وجه للتخصيص فتامل انه تقرر في الطباع ان
العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص
فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا اقضت الصلاة
فانتشروا ظاهره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة
وهو تحقيق بليغ وفي الجواب الاول نظر اليه واما ما قيل في الجواب من ان الغنى للتزوج
اقرب وتعلق المشية به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيا باه
النص على خلافه في قوله ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الآية كما في الكشاف
وشرحه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله
بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب
مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى
تاميلا لهم وادمج فيهما ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج
والعزب معا بالاغناء فلا ورود للسؤال راسا وليس ذهابا الى القول بالمفهوم كما توهم
وكون قوله تعالى ان خفتم علينا الخ واردا في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بانه
لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشيء كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال
بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روى بمعناه وهو التمس الرزق بالنكاح
قوله لا تنفد نعمته اي لا يفنى احسانه ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده
واعطائه ولما كان المتبادر انه يردف قوله واسع بكريم لكونهما متناسبا قابلهما
اشار بقوله في تفسيره يبسط الرزق اي يوسعه ويقدر يضيق اي بضيقه
الخ الى ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو
مهيب اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه لانه لعلمه باحوالهم
واللائق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته قوله وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ
من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه
اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غريب التجريد كما في قوله يستفتحون ويتر
تحقيقه وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف
فيه قوله ما ينكح به فقال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم
آلة ككتاب لما يكتب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير
قياسي فهو حقيقة وما قيل انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام ولجام
لما يقام ويلجم به وهم مع ان اللجام معرب ليس في شيء مما نحن فيه قوله او بالوجدان
الخ وهو مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله
المكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا
شامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب
فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المصنف لا بد من تعدده فهو على ظاهره قوله
والموصول الخ فالخبر الانشائي بتقدير مقول فيه كما هو معروف في نظائره وقدم في

المائدة





المائدة انه لا حاجة الى تاويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله او مفعول
فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل
ان تضمن معنى الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لان حق
المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة الموالي والمكاتبين غير متوجه
وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكر قوله والامر للندب وذهب بعضهم الى
انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال
من الرفق بالعبد بتخلصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ
خالفوا ما ذهب اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا
بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تغني عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه
يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط ما قيل عليه انه انما
يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس وان الاطلاق يكفي
لغرض الحنفية اذ لا تمس حاجتهم الى العموم قوله مع ان العجز الخ يعني ان العبد
لكونه لا مال له يؤديه فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد
عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة
ممتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق على مال حال جائز بالاجماع ولا
فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة
البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى قوله امانة وقدم هذا تفسير الشافعي لان مقصود
الكتابة يحصل بهما فان فقدا او احدهما لا يستحب الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره
بالمال وقوله روي مثله اشارة الى تاييده بانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام
ويقتضي ان لا يكاتب غير المسلم وهذا اقرب من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين
بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته قوله وضعفه الخ اما لفظا
فانه لا يقال فيه مال بل عنده او له ولا يرد على هذا ان العبد لا يملك له كما توهم
لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان
العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال في القرآن
كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى قوله فلا يلزم من عدمه عدم
الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضائه
لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة
من علم خيريته قوله امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله وهو انكحوا وهذا
عند الشافعي وعندنا لعامة المسلمين ولهم فيه قولان هل الاصل الحط والبدل
بدل منه او عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله لانه
حينئذ مجاز والاصل خلافه وفسره الدميري بالتزام المال كما في الحرية وفيه نظر
والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله

ما يتمول بصنعة المجهول اى بعد ما لا كسبته وقيل هو معلوم والعايد محذوف اى به
والمعنى يصير ذا مال فائدة قال الرمزى الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه
المسلمون عبد لعمر يسمى ابا امية قوله ويحل اى ما يأخذه المكاتب من الزكوة يحل للمولى
لانه تصدق به على العبد واخذ منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذ
الفقير منه او اشتراه غنى فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة قال
الطيبي عند الشافعي انه اذا اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة
رد المولى ما اخذه الا ان يتلف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على
من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة فانه لم يظهر فيها بطلان صرف
الصدقة الى من يصرف اليه يعنى عند الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر
ان معنى قول المصنف يحل للمولى انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة
الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد او لانه لا خبث في الصدقة
وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف لكنه يتأتى في جعلها اوساخ الناس في الحديث وانه
لا اعتراض عليه كما توهم في المفتيش عليه لان كون ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تغير
وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وتنظيره
بقصة بريرة التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي التملك فانما اخذته بعد
العتق صدقة واعطته هدية لآل البيت الذين لا تحل لهم الصدقة فلا اعتراض فيه
واما عندنا فلا وزود له اصلا قوله في حديث بريرة كما هو في البخاري عن عائشة
رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاءها فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فأتي
الى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها
صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر اول الراءين المهملتين كانت
مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عائشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لها
ليست زكاة لفك رقبتها فالمفتيش عليه تبدل الملك فما اعترض به عليه وهم
قوله كانت لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم
والضرائب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اى اثنتان
منهن كما صرحوا به قوله شرط الاكراه الخ قيل على تقدير التسليم يكون سببا
للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة
والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم
جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع ان لها مفهوما
مستندا لما ذكر فظهر ان ما اعترض عليه من انه من مقابلة المنع بالمنع مع تعرض
المصنف لبيان سبب الذكر وهو الاشعار بندرته وغرابته وتقريع من تكسبه به
ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قايله لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن
بان تكره على زنا غير الذي ارادته او على ما ارادته ومنعها منه الحيا او زيادة طلب الاجر

ونحو



ونحوه وفي العضد وشرحه الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما
يردن التحصن او البغاء او لا يردن شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج
الغالب ومثله لا مفهوم له وكل ضدين اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة
عندنا لانه صفة تخصص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من مخصص وعند
المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في
النفس ميل اليهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن بنا على مذهب
المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث
واما قوله انه منع للمنع مخالف لاداب البحث فعندنا لا نأمل فيه وارد لانه منع للسند
وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه
على انهن مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولى احق بذلك فهي نعى عليه وزجر له والاية
نزلت فيهم اذ نه مخصص لخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتأمل وقوله لجواز انه
لا مغايرة فيه لما قبله ورد عليه ما تقدم قوله واشار الى الخ هذا ما قرره اهل
المعاني والاخبار عليه ولا يلزم ان يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه
لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان بوجوب الانتهاء عن
الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وان كان له وجه بحسب سبب
النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكر في
قوله لتبتغوا اي لاجل الابتغاء والطلب وعرض الحيوة كسبهن واولادهن
وقوله لهن ذكروا فيه ونحوها تقديرها لهن وله ولهما معا والاطلاق ليتناولهم
لهن تناولا اوليا واعترض ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن
ضميره ورد بانه لا محذور فيه لان اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا
للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل
جواب الشرط محذوف اى فعليه وبال اكراههن ورد بان فيه ارتكاب اضمار بلا
ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع
اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط او الجزاء او كلاهما لتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح
واما ما ذكره ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو هند
عجبت من ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور للتسبب
الجزاء كما لا يخفى قوله على المكره بفتح الرا القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف
فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلذا
ذكر هذا قوله لان الاكراه لا ينافي المؤاخذة بالذات اي المؤاخذة بارتكاب
ما نهى عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا
يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه بواسطة المغفرة
له مناف لها وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول الى منافاته لبعض
انواعه للمؤاخذة ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون ما اعتبرة

الشرع وتفصيل المسالة في اصول الفقه **قوله** التي بينت في هذه السورة
فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها باينة واضحة الدلالة وقوله
واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون تفسير ضمير فيها
للايات على ان الاصل مبين فيها على الحذف والايصال فوجه آخر لا يمكن ارادته
مع الاول كما توهم ولو اراده لقال او اوضحت وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر
فهو اثبات بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرائع مطهرة
ولذا قال بصدقها الخ او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكر المصنف فالاسناد
مجازي **قوله** وقصة الخ يعني ان المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر ومن
ابتدائية اتصالية او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم
السالفة لانها كقصة يوسف ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبراهما
الله وقوله تلك الايات اشارة الى ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل
معطوف على قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه
السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ اشارة الى مصححه **قوله**
تعالى الله نور الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضاءة فرط الانارة فقيل
انه جعل الضوء ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وفي الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال
شاهد وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والاية المذكورة
لا تدل على المدعى واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر
بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع النور
وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان الابصار
بالفعل بمدخلية الضوء كان فيه مبالغة من جهة اخرى وتنوير ما قاله الامام
السهيلي في الروض في قول ورقة * ويظهر في البلاد ضياء نور * يقيم به البرية ان تموجا
انه يوضح معنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل
ومنه مبدؤه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء
ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك لانها عمود دين وذكر وقران ونهي عن المنكر والصبر على المنكر ضياء صادر عن
هذا النور الذي هو القرآن ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا منزع
رفيع وبحر بديع فيه نور وشفاء لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا
وان المبالغة في كل منهما لها وجه ولتتمته تعالى به فان فهمت فنور على نور ولهذا تبين
ان قول الشريف اطلاق كل واحد منهما على الاخر مشهور فلا يبالي الفرق الماخوذ
من استعمالات البلغاء ولا الماخوذ من اصطلاح الحكماء وهو ان الضوء ما يكون
للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناش من ضيق العطن وكذا ما قيل ان

يكون



يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن
بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس **قوله** النور في الاصل كيفية الخ
اعلم ان في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها يدرك بواسطتها
بعد ادراكهما وان لم نشعر به واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور
كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية
في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما فيض عليه **قوله** المحاذية لهما اي
المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتهما اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها مشروطة
بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيئا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله
حينئذ قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة اما
بالذات او بالواسطة وقوله فقد قرئ به اي منور على زنة اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا
ايضا **قوله** لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكتاب
ثم يقول ينعش بكرمه وجوده اي يجيء بما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نوره
ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على موثره كما
يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية
ادعاء ولا يصح كما اشار اليه وقوله بالكواكب الخ فقيل مولف ونشر فهو نور السما
بالكواكب والارض بما يفيض عنهما وكذا قوله بالملائكة والانبيا لكن التنوير على
هذا عقلي لا حسي وفيه نظر **قوله** او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات
فيكون مجازا واستعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور
فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يعطف على
قوله بجوز والجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبئ عن انه
مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل
المعاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر
جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي ذلك واليه اشار من قال يمكن
ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول الاهتداء
ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعارة حيث يفهم
منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا انه خبط فيه
خبط عشواء لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه
بعد ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجدهما
**قوله** فان النور ظاهر الخ كذا في المواقف حيث ذكر انه من اسماء الله وكذا قال
الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون اطلاقه عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار
لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل
وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل
هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود

الموجد لما سواه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه المظهر لما سواه
لكن قوله واصل الظهور الخ لا تناسبه فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به وان
كانت الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب
عليه في الاكثر فتامل **قوله** او الذي به تدرك الخ الظاهر انه معطوف على قوله
منورهما فهو مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل
لبعده وابائه عما بعده والنور يدرك بواسطة العالم فتجوز به عن مفيض الادراك
ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه
فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني
مجهول وهما تنازعا قوله اهلهما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه مجازا
لم طلاقة على فوق البصر والبصيرة الخ لا قاما نعا حقيقة او متر لتهما فتجوز به عن
معطي ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال وهو الله ومما ذكره المصنف ما ظهر
يعلم مما مر **قوله** لتعلقهما به اشار الى ما في البصر من الخلاف هل هو شعاع نوراني
فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع او بمجرد خلق الله فتكون مشابهها او متوقفا
عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث
بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل يعني قوله لتعلقهما به ان ابصارها بسببه
فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل واحد منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم على
البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت
قوله ثم يقتضي دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق
النور على البصر اشهر واظهر والبصيرة مستمدة من الحواس الظاهرة فالباصرة هي
في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها اكثر اقوى ورب
فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات
والمعدومات بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث
تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي
منها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله
يتصرف فيها اي في بواطنها او في المذكورات قبل وتؤولها (?) **قوله** ثم ان هذه
الادراكات الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري تقدس
وتعالى بل كونه اخص به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة السابقين
جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا مجاز اخر لتسمية القرآن نورا وما ذكر
ملخص من مشكاة الانوار للغزالي وتفسير الامام **قوله** ويقرب منه قول
ابن عباس يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشيء مطابقا
للواقع سبب للهداية فيؤول اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه
هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه
فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس من واد وهذا من واد وقوله

من



من وادي طور سينا وهذا من واد وهام فيه ابن سينا فان معنى قول الله هادي
العالمين مبين ما يهتدون به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل
ونبي مرسل والتاويل الذي عليه التعويل ما ساعده النظم سياقا وسباقا وما قبله
من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين في الاحكام الى نزاهة ام المؤمنين
وطهارة ساحة افضل المرسلين هدانا بها الى معالم الحكم فذكر بعدها انه الهادي
ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير منبتر وما هو من التعسف
ببعيد وقوله وادهام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من كلامه في الاشارات — في الاشارات م
ما يغني عن الكلام فتذكر **قوله** واضافته اليهما اي السما والارض مع انه يعم جميع
معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد
الى سعة اشراقه كقوله جنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله
كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة فان قلت هذا من اطلاق
اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا
حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسما والانسان
على الادمي والسبع قلت لا يتعين كونه مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به — رد على التلويح
الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اغلبي مقيس لان الزمخشري ذكر في
قوله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما
والارض وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية
يعني به الانبيا والملائكة والاوليا وقوله وقصور الخ وجه اخر لعدم التعميم
والاقتصار عليهما والمدلول لهما شامل لاثبات الصانع **قوله** صفة نوره هو
معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان عينه لزم اضافة
الشيء الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه مجاز عما مر والكوة بفتح
الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى
شديد الاضاءة وقوله كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطا اسم للكوكب
المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته
بفتح الزاي وضمها مع سكون الها بياضه وحسنه **قوله** منسوب الى الدر
الخ في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال
وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد اليا فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه
وصفائه فوزنه فعلي ومن قال دريء بالضم والهمز فهو فعيل من درأ الكوكب اذا
جرى او دفع وهو شاذ لانه فعيل ليس من ابنية العرب ومريق اسم العصفر او باسم من
الخيل عجمي وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله دروء كسبوح
فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو ويا كما قالوا في عتو عتي ومن
قال دري بكسرة اوله كسره من اجل اليا التي بعد الرا مجانسة لها فقوله منسوب
الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله او فعيل

على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درأ
اذا طلع بغتة وفاجا وقوله قلبت همزته على انه من درأ المهموز ودري بالكسر
كشريب وسكيت صيغة نسبة وهو افصحها والضم لذلك جعله بعضهم لحنا
ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل غريب لا نظير له الا
مريق وعلية وسرية وذرية قاله ابو علي وقال الفرا لم يسمع الا مريق وهو اعجمي واما
دري بفتح الدال والهمز فشاذ ليس له نظير الا سكينة بفتح السين في لغة حكاها
ابو زيد وما ذكر في سرية خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو
النكاح وضمه من تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعلولة من السر وابدلت
الياء الاخرة ياء فوزنها فعليلة واما ذرية فنسبة الى الذر على غير القياس
لاخراجهم كالذر من ظهر آدم وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى ان الدر بمعنى
الدفع وقوله او بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله وبدلت عليه اي
القلب وقوله وقد قري به اي بكسر الدال وقوله مقلوبا اي مقلوبة همزته
ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قري
به في نوادر الشواذ وهو غريب قوله اي ابتداء اشارة الى ان من للابتداء
والثقوب الاضاءة وقوله المتكاثر نفعه تفسير لمباركة وقوله بان روئيت
بتشديد الواو وتخفيفها اي سقيت متعلق بابتدا وذبالة بضم الذال المعجمة وتخفيف
الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان بناء على
انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها
لما في التفسير بعد الابهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى
الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو
بتقدير مضاف اي مصباحها او مبالغة قوله وقري توقد هي قراة ابي عمرو
وابن كثير واصله تتوقد بتاءين فحقق بحذف احديهما وذكرها بالمجهول توطئة لما
بعده والافادته استعمال مثله في الشواذ وقوله ويوقد بفتح اليا التحتية
والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التائين
المتماثلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة كما
شبهت الثانية بعد ونعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت منه لوقوعها بين
ياء وكسرة او انه شبه به لاجتماع زيادتين وان لم يتماثلا كما ذكره المصنف
لكنه غريب في الاستعمال قوله تقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت
الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا
كانت بينهما وقعت عليها دائما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول
النهار منصوب على الظرفية اي اوله الخ وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا
لقصره كما يتوهم ولا يرد على هذا التفسير ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الخ
الآتي لان القايل له لا يسلم ان معنى الضحى ما كان بارزا للشمس دائما بل

بحرف مضارعة

يفسره

يفسره بما تقع عليه الشمس في اول النهار ووقت الضحى اذ نقول الحال فيه مختلف
باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا او باعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما
كون الحديث ضربا ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم يوجد في شي من كتب الحديث فلا
يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة راس الجبل وقوله انضج اي اكثر
نضجا في نسخة انهج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى قوله ولا في مقناة فسره بقوله
تغيب عنها دائما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع
عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف دون همز وهو مقنوة بالواو وهو
نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد اخذ الزمخشري
الوجه الاول وقال في تفسيره له ليست بما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها اي في
غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية غربية وفيه خفاء ولذا اخر
وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما منفردا او مجتمعا
وحينئذ تكرر لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا
قصد اثباتهما وانها شرقية غربية وافاده التركيب له خفية فاشار الى ان فيه قيدا
مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع
انه كقول الفرزدق • بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت
اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في
الكشف بانه لا استدلال بالبيت على ما ذكر لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثري القتلى
على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله
قال ابو حيان في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فما هي قلت
المعنى ليست في مشرقة ابدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست
في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس
خاصة ولا الظل خاصة ولكن تصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو احسن لها والا
فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى قوله تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله
لا تكون لانتفاء الشي لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا ان ليست للتعليق والاستقبال
بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر
هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده
حالا فيقدر نحو والحال لو كان كذا اي مفروضا انتفاؤه كما قدره بعضهم والزمخشري
وغيره يقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف
وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق
والحال تقتضي خلافه فلذا قيل انه تنسلخ عنها الشرطية وانما اوله بالحال لان
الحال تكون في معنى الشرط نحو لافعلنه كائنا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره
الزمخشري والمرزوقي بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا قبل دخول الشرط المنافي
له ثم دخله تنبيها على انها حال غير محققة وهذا اشهر وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه

سلامی زاده

وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم ان كاد تنافيه فانها تقتضي انتفاء
الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه
غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم المس منتف في مجموع
الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد
التسوية بينهما قوله وقرط وميضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق
واللمعان وفي اخرى وبيض بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلألؤ
الانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور
صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا
ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا
على ان وجه الشبه الاضاءة وفوتها لا السعة والفسحة ولا يتوهم انه كالمنافي لكون
المصباح في مكان متضايق فتامل قوله في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه
مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه
مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة باخرى والنور وان كان لفظه مفردا
دال على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل وقوله
في جلاء الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد
بالآيات آيات القرآن مطلقا او آيات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما
تضمنته وهو من لوازمها ايضا وفي عبارته نوع خفاء قوله او تشبيه للهدى الخ
يعني انه تشبيه مفرق وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور
في المشبه والمشبه به حالة منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ فشبه الهدى
المحيط به الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله • وكان النجوم بين دجاها • سنن
لاح بينهن ابتداع • ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكاف الدخول
على المصباح وقوله لاشتمالها تعني به ان المشتمل مقدم على المشتمل عليه في رأي
العين فقدم لفظا رعاية لذلك او لانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه
فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة
فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا وانما كان المصباح او فوق الشمس
لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه
مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها وفيه نظر قوله او
تمثيل لما نور الله الخ ففيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه
رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي
عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه
والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء
يكاد القرآن يتضح وان لم يقرأ او معجزة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق
وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واما



النور اليه تعالى باعتبار التشبيه قوله او تمثيل لما منح الله الخ فهو تشبيه
مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي ان المقام ينبو عنه فتركه اولى
من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان
الحواس الظاهرة كالجواسيس لها واليها يتادى ما تدركه كما اشار اليه المصنف
وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية
التي سماها الاطباء قوى نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات
بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها
جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك
المحسوسات بالحواس الخمس بل ينبغي ان يقال اعني الحواس الخمس فان قلت
فحينئذ كان حق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه كل واحد
بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يدركه مما قبله كما يوخذ
المظروف من ظرفه اشار الى ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته
وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة
في نسخة بدله الحساسة قوله لان محلها الكوى وفي نسخة كالكوى جمع كوة
بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر وبضم مقصورا
ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمير محلها وتوجهها الظاهر البيت لا لما خلفه
لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر
ان يقول لانها كالكوة وتوجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه
محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع لتعدد المواد تكلف
ما لا يوافق ما ختم كلامه لا وجه له فانه لا تكلف فيه واقحام لفظ المحل وان صح
لكنه لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر قوله في قبول صور المدركات وحفظها
لها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدركات
الحس المشترك وقوله كالشجرة هو اوفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على
شجرة لتاديها وتجردها تعليل للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف وفيها لتاويلها
باشد عند من جوزه قوله او تمثيل للقوة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق ولا يخلو
كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشار الى قوى النفس
النظرية ومراتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال
والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداده للمعقولات
الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات
الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات
الثانية اما بحركة من الذهن وهو حصول بالفكر او بحركة الفعل وهو حصول
بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية
بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول

كازروني

لمحاسه والمراد بيان وجه السبب لتخوبعها وتوجهها صح
سعدي

المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل على
هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح
في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات ان هنا استعدادا محضا بحسب استعداد
الاكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة و
العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل
بالملكة لانه انما يحصل باعتبار هو حصول العقل اولا والعقل بالملكة انما
يخرج بالقوة الى الفعل بالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد
زيتها يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه
وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالآخر
قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ترقت في اطوارها حصل لها زيت اذا
ترقى وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب بقوة نفسية هي فكر فاذا ترقت كان
حدسا ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما
قوله لا شرقية الخ فهو اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار
اليه المصنف بقوله مجردة عن اللواحق الخ او لانها بين الصور والمعاني والصور
ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتبار في جانب المشبه به ظاهر
ايضا ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد
وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لما سنذكره من معرفة النفس
معرفة الرب جلت كلمته وهذا التحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان
حقيقتها نور زناد الايمان بيد النفس في حراق الوهم فاشعل مصباح
البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب
النجاة فافهم **قوله** فكالشجرة الزيتونة لاحتياج الانتقاد منهما الى الكسب
فشبه بها التحصيل بالنظر والحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك
الوحي وافرد الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثني كان اظهر وقوله من حيث ان
العقول تشتعل عنها ضمير عنها ليس للقوة القدسية بل هو لمرجع ضمير مثله فلو ذكره
كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه انث مراعاة للخبر وقوله يهدي
لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادنا وقوله
معقولا او محسوسا فالتوضيح انما فايدته للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه
عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمراح لف ونشر مرتب والاكثرات الاقتنا **قوله**
يتعلق بما قبله اراد ما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد
قيل انه لا يليق بشان التنزيل التوسط قوله نور على نور الخ بين اجزاء التمثيل و
فصل بين العود وحكايته مع انه يؤدي الى كون ذكر حال المنتفعين بالتمثيل المهتدين
بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد مع قصد اضدادهم بالذات وليس
بشيء فانه زخرف من القول اذ لا فصل له وما قبله الى هنا كله من المثل المشبه

قوله

قوله فتكون تفسيرا اي على الوجهين وقوله بما يكون الخبر باللام والخاء
المعجمة والراء المهملة في نسخة صحيحة اي فيكون بما يكون معدا للخير وهو الطاعة
والعبادة لمناسبته للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض
النسخ تخبيرا بالحاء والراء المهملتين والباء الموحدة بمعنى تزيين وتحسين
ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى تحير او تحير بمعنى محل ومقر بالمعجمة وزاد الكاف
لانها متعلقة فيه فليس حيزا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف **قوله** اذ مبالغة
فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اضوء واكبر وعلى هذه النسخة
يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل **قوله** او
تمثيلا لصلوة المؤمنين هو عطف على قوله تفسيرا او تخبيرا على ما في بعض النسخ
يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوارح او شبه
ابدانهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن وقد قيل
عليه ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا يحسن له ولذا لم يذكره
الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة بزيادة الانوار العقلية بها
لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة
الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في
بدنه بالمشكاة التي في المساجد فايدة لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر **قوله** ولا
ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بتوقد وسواء كان تمثيلا او لا
والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية او ان النكرة قد تعم في الاثبات ويكفي
لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم اذا المراد اي
بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما
بعده الخ وهذا اولى مما قبله والجملة مستانفة جنبية وقوله وفيها تكرير اي لفظ
فيها وفيه ايهام لطيف فهو كقوله ففي رحمة الله ثم فيها خالدون ومررت بزيد به
وهو اجود من مررت بزيد بزيد به وبعض النحاة تعربه بدلا كما في شرح التسهيل والمغني
الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وان ترفع الاسم بالابتدا او تنصب باضمار
جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ **قوله** وللظالمين اعد لهم وهو من توكيد الجار
باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار
والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه
لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القرآن
وكلام العرب كثيرا وما ذكر غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد واتى بالضمير
هربا من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكر **قوله**
يسبح له الخ وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها وتركت الفاء للعلم به
نحو قم يدعوك والثلاثة بيت المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لبعضها وللجمع
الاول للتبعيض والتقليل كما اشار اليه المصنف وقوله او التعظيم فالرفع

ابو السعود

مغنوي والمراد ان لا نفعل فيهما ما لا خير فيه فليس يذكر تفسيري كما قيل
وعلى الاول نوا علا البنا واذن الله بمعنى امر او اجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة
الى استحباب المذاكرة العلمية فيهما قوله او تصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة
لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق على الوقت مجازا ثم صار حقيقة
عرفية فيه وقال المصنف في الرعد الغدو جمع غداة كقني وقناة وقيل مصدر
ويؤيده انه قرئ الايصال اى الدخول في وقت الاصيل وقوله يؤيد يدل
على انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للتمريض حتى يكون
بين كلاميه تناف كما قيل وجمع الغدوات والعشيا باعتبار الايام وخصهما
لانهما محل الاشتغال بالاسواق والمعايش فيعلم غيرهما بالطريق الاولى قوله
وهو جمع اصيل في الكشاف جمع اصل كعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل كشريف
واشراف لان اصلا جمع اصا وسيأتي انه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه
الجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهري ولا
يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة
وفي الروض للسهيلي الاصال جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعايل جمع لفعيلة
واصيلة لغة معروفة فيه وقال بعضهم انه جمع آصال بزنة افعال واصال جمع
اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصال جمع جمع الجمع لم
يوجد حتى يكون هذا نظيره ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاحرى
ان لا يجمع جمع الجمع وانه فيه غفلة عن الهمزة التي هي فاء اذ طوها كما قيل ولو
كانت كذلك كانت الصاد فاء وهي عين فلو كان اصال جمع آصال كما قيل
لا قوال لقيل اصائل فاوا اصل بابدال الهمزة التي هي فاء واوا لاجتماع همزتين
وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد
كاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل بحذف الزوايد انتهى قوله وهو
الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح قوله الى اخر
الظروف الثلاثة الخ يعني له وفيها وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف والجار
ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان
والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي
حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي
ذكره الزمخشري زيادة التاء في يسبح اذا قرئ بتاء التأنيث لنا بيت المجرور القائم
مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتأويل كما مر في قراءة ان نعف عن طائفة
منكم نعذب طائفة في سورة براءة ثم ان اسناده الى فيها انما يكون اذا لم يكن
في بيوت متعلق بتسبيح فمن اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه قوله ورفع
رجال بما يدل عليه الخ اى يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اى المسبح
رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يؤتى

بالفاعل



بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال
واما قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف انه
في جملة اخرى واعترض عليه بان فيه نقض الغرض ايضا وكونه في جملة اخرى لا يفيد
ولا وجه له لان الغرض ثم في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب سؤال مقدر
فحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا ماخوذا فيما منعه
فتامل وقوله ومفتوحا الى اخره والباء زائدة كما عرفت والاسناد مجازي بجعل الاوقات
مسبحة كما اشار اليه بقوله على اسناده الخ او على اسناده الى ضمير المصدر المؤنث وهو
التسبيحة وسيأتي نظيره في قوله تعالى ليجكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب
المقام قوله معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا تشغلهم
شيئا اصلا وقوله مطلق المعاوضة اى رابحة او غير رابحة وقوله او بافراد الخ فيكون
من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما
متقابلان وقوله وفيه ايماء لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة الا اذا كان تاجرا
لان المتبادر نفي القيد وانما قال ايماء لاحتمال ان يكون معناه لا تشغلهم شيء
على طريق الكناية ويحتمل ان يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله على لا حب لا يهتدي
بمناره فمن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف لانه
لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن
لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختار
امدح كما لا يخفى والجلب بما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر او الاعم
وقوله لانه الغالب فيهما اى الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد
ان لفظ الجلب غالب فيهما حتى يرد ما يقال ان المناسب ان نقول غالب فيه على
ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع قوله عوض الخ في شرح الكشاف
عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الفين وادخلت التاء
عوضا عن المحذوف وقد تعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الى قلبها
الفا مع فقد شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل بنقل الحركة لما قبلها
فالتقى ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التاء او الاضافة مذهب الفرا
وسيبويه لا يشترطه قوله عدا الامر الخ اصله عدو والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة
واوله ان الخليط اجدوا البين وانجردوا قوله ما يجب الخ معنى المراد بالزكوة
المال المودى لا فعله لاضافة الايتاء اليه وقوله يخافون استيناف او حال وقوله
مع الخ بتمثيل اليه ويوما مفعول على تقدير مضاف اى عقابه وهوله او فيه ونه او ظرف
والمفعول محذوف قوله تضطرب يعني ان المتقلب اما نفس القلوب والابصار
كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما فسروه ثمة او احوالها كما ورد
يا مقلب القلوب وقوله ما لم يكن نفعه هو الايمان وامور الاخرة وما لم يكن
يبصر مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سيئة

سعدي
شيخ زاده
طيبي

فلا وجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاة الخ قوله او لا تلهيهم لانه وان لم
يكن فعلا لكنه مأول به لانه في معنى يكلفون واما تعلقه بيخافون فلانا نشبه احسن
ما عملوا الا ان تكون باعتبار ما يلزمه من الرجا قوله احسن جزاء ما عملوا الخ
اصل معنى الجزا المقابلة والمكافاة على ما يحمد ويتعدى الى الشخص المجزي بعن قال تعالى
لا تجزي نفس عن نفس والى ما فعله ابتدا بعلى تقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه
بالباء والى ما وقع في مقابلته بنفسه والباء كذلك قال الراغب يقال جزيته كذا وبكذا
هذا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المصنف فيه مضافا ليكون من جنس الجزا فتعدى
اليه بنفسه لانه لو لم يقدر وافعل بعض ما اضيف اليه سوا كانت ما موصولة او
مصدرية يكون الاحسن عملا فتعدى اليه بعلى او الباء وحذف الجار غير مقيس عليه
وما قيل انه احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذ لا اجر
له اورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه
كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن مضاف اي جزا احسنه كما ذكره
القايل في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا
ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزا لا ينافيه وقد يفسر ما عملوا بما
سبقوا واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزا والنصب صفة جزا او احسن وقوله اشيا
تمييز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى ان قوله بغير حساب كناية
عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم قوله حالهم على ضد
ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم احسن الجزا والضدية في كونها
غير مجري عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب ان قلنا انه
يجازي على ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سياتي تفصيله
وقوله يشربه الخ اشارة الى وجه التسمية وان السراب بمعنى الجاري في الاصل لانه
في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعات اما
جمع قيعة فهو بتاء كطويلة او مفرد كعزاة بمعنى قاع قناع مدروع وقيل القيعة
للاشباع واصله قيعة والديمة مطر دائم بلا برق ورعد والذين كفروا اعطوا
على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر ينساق اليه ما قبله وجملة
يحسبه صفة سراب او مستانفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه اشد وكلاهما
صالح هنا وخصصه لتشبيه الكافر اي خصص الظمآن بالذكر مع انه يتراءى
لكل احد كذلك فكان الظاهر الرائي بدله لما ذكر ولم يرد ان المراد بالظمآن هنا
الكافر كما في الكشاف من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر
بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة وان صح ارادته ايضا فحسبه ماء ذهابه ولا
يجده ويجد زبانية الله عنده يأخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه اسما قيدنا
به ولم نطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لا تحسبه
الكافر اذ خلا او اعرق ونحوه مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الخ فان الكافر يوم الدين

يذهب بحرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة ومآلها الخيبة
برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فينتظم عطف ووجد الله احسن
انتظام كما نوروه وهو تشبيه تمثيلي او مقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات
في الطرفين تشبيه الشي بنفسه كاتحاد الفاعل في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا
وجه لما قيل ان جعل الظمآن هو الكافر حتى تتطرد الضماير للظمآن يؤول لتشبيه الشي
بنفسه كما قيل وشبه الماء بعد الجهد بالماء يعني بعض قول الشعرا في حمام

• لله يوم بحمام نعمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري •

• كانه فوق شقات الرخام ضحى • ماء يسيل على اثواب قصار •

فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم • وشاعر اوقد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط لالاء •

• اقام يعمل اياما رويته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء • وليس شي لما عرفت وكذلك
هذا الشعر فانه شبه الرخام الابيض بشقيه قصا وبيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه
الماء ولكن لما ذكر في الطرفين جاء باردا فاشار الى برودته بما ذكره وليس في الاية
ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية قوله تعالى لم يجده شيئا قيل
يجوز ان تكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان
مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجد من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان قوله مما
ظنه فسر به اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب
بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم
باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وقيده به لدفع ما يتوهم من التناقض بين نفيه له
وكونه غير شي ولذا قيل ان المراد بكونه غير شي انه غير معتد به والتوهم في كلامه
مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شي ويدفعه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه
واذا لم نقدر فنحيته بناء على توهمه وقيل انه حينئذ اسناد مجازي وفيه نظر قوله
ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل الا الظمآن كما قيل واورد الضمير باعتبار
كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفهم من نحو
لم يجد ما عمله نافعا وهذا التشبيه بليغ وقع مثله في قول ملك بن نويرة

• لعمري اني وابن جار وذكا لذي • اراد شعبا لماء والال بيرق •

• فلما اتاه خيب الله سعيه • فامسى يعض الطرف عثمان يشهق •

عقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلام
دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب
فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما
مر ويحتمل ان تكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل
بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدور الله تعالى
من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له بان لا يؤخر الحسبان كان الكلام متناسقا

وعلى تقدير المضاف ربانية عن ما ذكر لزيادة التهويل وقوله او وجدت محاسبا اياه
فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكرا لتوفية بحكم قوله استغراضا استقبال
من العرض مصدق على التمييز فتوفية الحساب اتمامه بعرض الكتبة ما قدمه او مجازاته على
عمله وفي نسخة استيفوا ضامن العوض والاولى اولى وقوله لا شغله الخ يعني انه كناية
عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي
الخ لا ينافيه قوله والذين كفروا والآية غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا
ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى قوله عطف
على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذوي ظلمات قوله واو
للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد
ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر
تحققه في قوله او كصيب وانها في الاصل للتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت
لمطلق التساوي اما بطريق المشابهة او هو من قبيل المشفر وظاهر ان الشك ونحوه
مستفاد منهما لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام
النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام
لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة وللاخرى اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره
هو التحقيق وان كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة
بقرينة قوله لاغية قوله او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن
وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما حينئذ فمن اختار هذا
وخصها باعمال البر لم يصب وفيه ابهام لطيف وقد اورد عليه انه يأباه قوله ووجد
الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها
واجيب بانه ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم
العقاب بسبب قبائح اعمالهم لكنها ذكرت جميعا للبيان ان بعضها جعل هباء منثورا
وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود للتقسيم ووجد الله الخ لبطلان حسناته
وبقاء عقاب سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه والبس
مقرر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا اشتراط فيه الايمان كالبر
والصدقة لا الذاتي كما قيل قوله او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم
الحسنة لا مطلقا وان صح بانها في حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى لكونها هباء
منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له ظاهر في الهداية والتوفيق
المخصوص بها والآخر بالآخرة لقوله ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الآخرة التي
هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها
فلا احسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون
سرابا حال الموت وظلمات في القيمة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ويكون قبا

مناسبا



مناسبا للترتيب الوقوعي قوله لجي صفة بحر قدمت لافرادها وكذا الجملة تغشاه كما ذكر
بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات يشير الى انه خبر مبتدأ مقدر واعرابه
مبتدأ وخبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتداء بالنكرة من غير مخصص
الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب عن كل امر يشينه وهو تكلف وقوله
على ابدالها من الاولى اي من لفظ ظلمات الاولى ولا يحسن جعله تاكيدا للفصل وعلى
الاضافة هو من قبيل لجين الماء او للبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وهو على تنوين سحاب
وعدم اضافته في قراءة قنبل وقوله مترادفة اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية
وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات قوله لم يقرب الخ اي لم يقرب من الرؤية فضلا
عنها كما ستحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها

بنى البر والاسقام والهم والمنى ... وموت الهوى في القلب مني المبرح
وكان الهوى بالنأي يمحى فيمتحي ... وحبك عندي يستجد ويربح
اذا غير النأي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد وروي الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من
اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان
نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن
شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا ونادى يا غيلان اراه قد برح فتفكر ثم بدله بقوله لم
اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل
بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على
هذا توهم ان ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح
وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن
من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة
لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه
يؤدي الى ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المعنى على ان ثمة حال
يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويحمل المعنى
ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان
الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب
من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكد
ان يراها مبتدأ ولنفي الرؤية وعطفوا عليها لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد في قوله
وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤية كانت بعد
ما كادت لا تكون ولكن انها ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود
الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورآها واعلم ان لم يكد في الآية والبيت
جواب اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا اخرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا
في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة

ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة
عليه لان نفي مقاربته تدل على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي
لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما
كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فاذا قامت
قرينة على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه
الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينيه فلك ان تقول
انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في
المستقبل وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتعبير ذي الرمة
مراده ان قديم هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل
يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي
هذا عليهما ولذا استبعده في الكشف وذهب الى ان هذه القصة موضوعة
فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح بمحض اللطف والتوفيق **قوله**
والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله من لم يقدر الخ اوله لئلا يكون
لقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له نور في الدنيا لا يكون له نور
في الاخرة وقيل انه اشارة الى ما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نور الثاني للتقليل
اي لا شيء له من النور **قوله** الم تعلم الخ قيل لما اشار الى ان الرؤية هنا
علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم والبينة
في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ارأيت للجملة في نواسخ المبتدا والخبر واعملوها
باطراد غير عمل رأى البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من
المجاز رأى بمعنى اعتقد لانها لا تعمل عمل رأى العلمية وارأيت والم تر للتعجب منقولة
من البصرية لتعديتها بنفسها الى واحد او بالى نحو ارأيت الذي يكذب بالدين الم تر
الى الذي حاج ابراهيم ولذا فسروه بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها
مجازا في هذا المقام مطلقا وان قيل انها منقولة من العلمية فلا وجه له نظرا
والى هذا اشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة الخ واما قول السعد كل من لفظ
الم تر وارأيت للتعجب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا
بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل الذي
صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بتقسيميه اما الاول
فلان ارأيت يتعلق بغير المثل كارأيت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما صرحوا
ولا حاجة الى التقدير والم تر يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج
ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارأيت
لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال ولا
المانع من ان يقول الم تر الى مثل ابي بكر ونحوه وقوله بالوحي يتعلق بتعلم او بالرؤيا

ولا



ولا وجه لما قيل ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زائد على نور العقل او باراءة
الله اياه كما ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء في حكم الوحي كما لا يخفى
**قوله** اهل السموات فاعل يسبح والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلاء ولا على
تغليب كما قيل اما الاول فلرفع الثقلان ولانهم عين العقلاء فلا يصح عطفه باو وكذا
الثاني مع ان اللام تحتمل للتعليل وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا
تعسف لا حاجة له وقوله من لتغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه
لا سناد التسبيح الذي هو من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب
احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلاء فهم واستعارة لانهم من ذوي العقول
حقيقة او ادعاء فلا بد من عموم المجاز او التغليب مع ان التشبيه بتفسيره المذكور
لا يختص بالعقلاء فان قال بحسب الظاهر فضعفه على ابا له **قوله** بما يدل الخ فهو من
عموم المجاز ولا ترجيه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بتنزيه وهو ناظر الى الوجه الاول
وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه وضمير عليه للتنزيه لعلمه من الفعل **قوله**
وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك اي الصنع الدال عليه
انما يظهر في صف اجنحتها ووقوفها في الهوا وبالسطه تفسير لصافة وما يتعلق
باعطاء والبا للسببية او حال والباء للملابسة او بتقوى لا بصافة لان القبض
ضد البسط وقوله دعاءه تفسير لصلاته والضمير لكل واحد او لله على اضافة للمفعول
وقوله كل واحدة اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال كل واحد كان اظهر وقوله
اختيارا او طبعا راجع للدعاء والتنزيه واو للتقسيم والاول ناظر للعقلاء والثاني
لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي دلالة الحال **قوله** لفوله تخلل الرجوع ضمير علم الى الله
تعالى لانه مستنزله مما يكون فيما قبله وهو فاعل علم كذلك ولا وجه لما قيل انه
يقتضي خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد لانه ليس تاكيدا اذ هو اعم مما قبله والاكثر
في الفواصل التذييل بالاعم **قوله** او علم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير
علم الى كل وقوله على تشبيه حاله اي حال كل وظاهره ان المراد به كل طير او كل منها
ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد اذ لا علم له وان
جاز لان الدلالة على الخير اي الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات
وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه وعليهما فالاستعارة تمثيلية لا تبعية
وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه الى كل او الى
الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتمثيل
وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة
صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه **قوله** مع انه لا يساعد الخ هذا
دليل على ارادة كل الاولى والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات
والارض كان قاصرا مع انه قيل ان فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمصنف يجوزه

وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله
مع انه مخالف للظاهر لدعوى الامام الجاحظ اياه كلامه فانه الخالق فهو المالك الحقيقي
والصفات والافعال اي الموجودة فيهما وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع
الاشارة الى ما علمه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء قصر
لمسافة الدليل وارخاء للعنان مع مناسبته لقوله والى الله المصير والافعند اهل
الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة **قوله** يزجي
بسوق في التدريج والغرض لرضوية بين الشوق الضعف الرفق يقال ازجى ازجاء وزجى
تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شيء على قلة وضعف وقوله يزجيها كل
احد بتشديد الجيم وتخفيفها اي يدفعها الرغبة عنها او يقدر على سوقها وايصالها
وقوله وقزعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبهذا الاعتبار
اي لان المراد قطع السحاب واجزاؤه صح اضافة بين التي لا تضاف لغير متعدد اليه
ضميره كما او قوله بين لدخول فحومل وقد قيل ايضا سحاب جمع سحابة اي اسم جنس
جمعي فلا احتياج للتاويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كجبال والفتوق جمع فتق وهو
الشق وفيها صفة جبال **قوله** من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم
بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصفهاني ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد
واللغة لا تساعده كما قاله المرضي في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده
جبل من ذهب وعظام جمع عظيم ككرم وكرام وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم
وهو خطا **قوله** مبتديا من السما يشير الى ان من الاولى والثانية ابتدائية والجار
والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض وقدر فيهما لانه لا بد له من رابط
وقوله ويجوز الخ من الثانية تبعيضية والاولى ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما
واقع موقع المفعول لكونه صفته او ما ولا بعض والاخير زائدة وقوله ليس في
الفعل الخ اي فيجوز ابقاؤه على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف في البقرة ان الماء
يبتدئ من اسباب سماوية بثير اجزاء رطبة الى الجو فتنعقد سحابا ماطرا وقد ينعقد
بردا وقوله والمشهور اي بين اهل الحكمة والبخار اجزاء هوائية يمازجها اجزاء مائية
وقوله لم تحللها حرارة اي من الشمس فان تحللها انقلبت هواء والطبقة
الهاوية هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهوا اشارة الى قول الحكماء انه قد
يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعقد بردا الشديد البرد
ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لا اسباب
ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد المقصور بمعنى الضوء والمدود بمعنى
العلو والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعله
بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المصنف
**قوله** تولد الصدا الخ اي البرق الذي هو نار او منتشر من السحاب الذي هو ما سيعقد

او



او ظلمة من نور او ذهاب الفضل من النور الذي به الابصار وقوله لدلالته على وجود الصانع
اذ لا بد له من محدث قديم وكمال قدرته لتولد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا
متقنة ونفاذ مشيئته لصرفه واصابته كما يريد وتنزيهه عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار
**قوله** لمن يرجع الى البصيرة اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى
البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته قال الابصار دون البصائر
ابقاه على اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالابطاء
وقد قيل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الاية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناش من عدم الاتقان **قوله** حيوان يدب
على الارض اشارة الى انه للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب
كخائنة وخائن وقوله من ماء الخ اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها
قيل والتنكير في ماء الاول للافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على
الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال اي تعلقا
معنويا لانه صفته بمعنى كائنة من ماء فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدرة
لا يناسبه فتامل **قوله** تنزيلا للغالب الخ مكانه كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى
اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام النسبة
الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلو بالنوالد بينة
من ماء اي نطفة لقوله كل شيء حي اذا اريد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف بمعنى من والتي
لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال كونه صفة فافهم
يمشي الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كتسمية كاستعارة الشفة
مكان المشفر فهو مجاز مرسل والزمخشري قد سماه استعارة ويحتمل انه مرسل به الاستعارة
المعروفة كما في المشفر فانه ان اريد به مطلق الشفة فهو مجاز مرسل وان اريد تشبيه شفة
المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لا ينافي ارادة
الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق
شرح المفتاح فما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص
الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة او المشاكلة واورد
على الاولى ان المشاكلة البديعية لا تصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد
بانه لا مانع مما ذكر فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة
فلا اقل من ان تكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في محتملات الكلام وان قوي
بعضها وقد اعتنى هذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على ان الحسن الذاتي
يابى كونه عرضيا وليس بشيء عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة بالكناية
متى كانت تابعة لها كفلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة
كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة تحقيقية
في الشرح **قوله** ويندرج فيه ما له الكراح وهذا باعتبار الاكثر فيما تقدم فلا

برد ام اربع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله يخلق ما يشاء صريح فى ان له مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه التكلفات **قوله** وتذكير الضمير فى منهم اذ لم يقل منها قال الرضى بعد ما ذكر ان من فى وضعهما لذوى العلم ولا تنفرد لغيره وتقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه فمنهم من يمشى على بطنه لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العلما فى الضمير ثم بنى عليه فقال من يمشى الخ والمذكور فى الاصول والعربية كما فى المغنى ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو منهم من يمشى على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط اخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير انتهى وظاهره ان فى قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل المقصود انه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك فى الضمير العايد عليه وتغليب العقلاء فلا حاجة الى ان يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء فى ضميره لزم احتسابه فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا لان المراد بالتفصيل من فى من ومن وبالاجمال الضمير لا دابة كما توهم فاعترض بان الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا يقال الضمير واقع فى اثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا والتعبير بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير فى حكم العقلاء كالترشيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمى تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كان الضمير عائدا على كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو فى ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف واما من فلا تغليب فيها الا فيمن يمشى على رجلين ويجعل من التعبير موافقة لضمير العقلاء على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر **قوله** والترتيب كتقديم ما هو اعرف فى القدرة اى اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفى نسخة اغرب من الغرابة وفى اخرى اعرق من العراقة وهى الاصالة والمشيه بغير آلة اى لا انتقال وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن ان المشى مستعار للزحف فان الزحف مثله فتامل **قوله** بسائطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف متعلق بخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفى قوله لقد انزلنا البينات وقوله للحقايق تقدير لمتعلق له مناسب لما قبله وان صح جعله بمعنى واضحات فى نفسها والدلايل مما تدل عليه الايات **قوله** نزلت الخ قد مر فى سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله فحكم لليهودى فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال له اليهودى قضى لى النبى فلم يرض بقضائه فدخل عمر بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه اولان معه من يشايعه فى مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود وقوله ان تحاكم بصيغة المجهول او المعلوم **قوله** اطعنا لهما اى انقدنا لهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه اى الرسول او والله او هما لاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله اشارة الى القائلين تحقق

والمراد

والمراد بهم المنافقون المذكورون فى قوله يقولون آمنا الخ ونسبته التولى والاعراض عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما فى سبب النزول وقوله او الى الفريق منهم لا باسرهم اى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا **قوله** وسلب الايمان اى فى قوله وما اولئك بالمؤمنين قيل عليه انما هم ليس لتوليهم لاقتضائه القايل الامر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب ومقابل الوجود والثانى الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذى هو التولى يعنى انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفى الايمان عنهم فتامله **قوله** والتعريف الخ جعله للعهد لانه فى المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا او المراد الثابتون عن الايمان فى السر والجهر اولان توليهم عن قبول حكمه كفر ينفى الايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله** ليحكم النبى ففاعله ضمير الرسول وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه فى الحقيقة الرسول فذكر الله للتعظيم الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه فى يخادعون الله والذين آمنوا وسرنى زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شئ واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الآخر ولا كذلك البدل فى مثل اعجبنى زيد كرمه لان الثانى مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشرى هنا يعنى الى الله ورسوله كقولك اعجبنى زيد وكرمه تريد كرم زيد توهموا من اسقاط المعطوف عليه فى التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شان البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يتنبه الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لفوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه فى نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا كقصد البدل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذى ذكره الزمخشرى من الابدال فى شئ فانه طريقة العطف للتفسير وفائدته التعظيم وفى قوله للتفسير نظر **قوله** والدلالة على ان حكمه الخ لما عرفت من ان فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسناد ما لاحدهما للآخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما فى مجرد ذكر اسمه فلا **قوله** فاجأ فريق الخ بيان لان اذا فجائية وقوله اذا كان الحق عليهم قدم به لعلمه من سبب النزول والتعبير باذا فى جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح الخ يعنى قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من انه اولى ان يقال اذا اشتبه الامر حالا وان كان الحكم لهم مآلا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم الحق ولا ما سيأتى من نفى ريبهم والنكتة فى اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف من قول المتخاصمين اذهب فيحكم بيننا لا علىّ وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم

تقديم الخبر وقوله اولمدعنين والى بمعنى اللام او هو مضمن معنى الاسراع وتقديم صلته
لما ذكرا وللفاصلة اولهما قوله بان ترتابوا الخ لم تفسره ما الشك في نبوته كما في الكشاف
لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم في الرسول لحسن النظم فقيل انه لاظهار انه لو
وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصب نبوته
الخ وانما هم يخافون حيفه نفسيه فلانه الحصر فهو لتاكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم
وروده وان ما ال ما ارتضاه الى ما انكره فتامل قوله اضراب عن القسمين الاخيرين
ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمصنف والزمخشري الى انها متصلة والمقصود
التقسيم لكنهما اختلفا في اضراب بل فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمصنف الى
انه عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم والاول ادل على ما كانوا عليه
وادخل في الانكار من حيث انه تناقض تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وحصر
الظلم فيهم ناطق به واما انه لا يدل على تعين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه
المصنف كما قيل فعنه انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب
وتعين الاول ليس بلازم اذ نفي الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي
والمعنى مع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف
فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لانه
لو كان للاولين لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلمهم لامانته
وثباته على الحق فتامل قوله ومنصب نبوته اي شرفها وعلوها كما مر وكذا اسرعهم
اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا ابطل الاخيران
كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لابطال الاخير باثبات الظلم
والحيف لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون
قوله والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على انهم الكاملون في الظلم
وقوله سماه الخ ربما يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى انما الخ الحصر لان هذا شان من امن وكان بمعنى لائق به وانبغى له كما صرح به المصنف
فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخلص منهم كما قيل وان صح ايضا نعم قولهم اطعنا
مفسر بالثبوت والاخلاص لصدور مثله عن من قبلهم ايضا قوله وقرئ بالرفع في
الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف فهو اولى بكونه مبتدا
ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا في تاويل مصدر معرف واما كون الفعل لا يوصف
بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في الاعرفية
وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة اذ قال الدماميني ولا مظهر له دليل
فان المصدر المأول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القرآن
ان يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسي مع انه قد
يقدر اضافته لنكرة كما تأول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا ففي ما ذكره شراح الكشاف
هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع اقعد

غديق
سعدي
ابو السعود

لان




بيان جعل ما هو اكثر فائدة مصب الفائدة اولى وفيه نظر وقراءة ليحكم مجهولا مناسبة
لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم قوله في الفرايض والسنن هذا منقول عن ابن عباس
ويحتمل اللف والنشر وقوله على ما صدر الخ على تعليلية كقوله لتكبروا الله على ما هداكم
لا علاوة لفساده وقوله فيما بقي من العمر لان الاتقاء يكون في الاتي بخلاف الخشية قوله
وقرا ويتقه الخ والباقون بخلافه بكسر القاف وما وصل بعدها الضم وقوله بسكون القاف
الخ فاعطي تقه حكم كتف لكونه على وزنه فخفف بتسكين وسطه كجعله ككلمة واحدة
وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف اخره بجعله منسيا
ولعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ار ولم ابل بسكون الراء واللام فلا يختص
بهذا الوزن والهاء للسكت حركت لالتقاء الساكنين او ضمير وكان القياس ضمها
حينئذ كمنه لكن السكون لعروضه لم يعتد به ولئلا ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعف
الاول لتحريك هاء السكت واثباتها في الوصل قوله تعالى واقسموا الخ عود الى
بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم منصوب على الحالية
او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا
الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائدة جهد الايمان
اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل قوله بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من
خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله لنخرجن بصيغة المتكلم
مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو
مستقبل فيه قوله اي المطلوب الخ قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر
اي طاعة معروفة امثل بكم او خير او خبر مبتدا مقدر اي المطلوب منكم طاعة معروفة
او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم
وهذا الخلاف مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة
الجنان وبانها معروفة منهم بانها على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال
البقاعي لا نعتد ترقيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتداء بالنكرة انها اريد بها
الحقيقة فتعم والعموم من المسوغات ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة
تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة
في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه
ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على اطيعوا طاعة اي تقدير وطاعة
بمعنى الطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال
الله كذا وهذا لا يقتضيه قوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانه
امر من الله بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة
منه وجوب الطاعة ولا يفيد هذا لو قيل اطيعوني وقوله فان تولوا اما جواب كقوله
وما بكم من نعمة فمن الله او قائم مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم
وان تطيعوه وكان اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليه وعليهم ففيه التفات

غريق
كنز
في الارض ح

من هذا الوجه لانه حصلهم فيشا حيث امر الرسول لخطابهم بقل المضمر خاطبهم بان يتولوا
انتقالا الا من الله لا من نبيه فهو التفات حقيقي لا جار مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا
بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يختلف
بلا التفات وهو من بدايع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول
الى خطابهم بالذات فليس منه رجا بحث القول وقوله على محمد قيل الظاهر على الرسول
وهو سهل وقد يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من الامتثال اشارة الى ان
فيه مشاكلة او شبهها لان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرونه
بمخالفتكم وانما ضررتم انفسكم لتعرضها للسخط والعذاب **قوله** الموضح الخ
فهو متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه المصنف لان
هذا ابلغ بمقام التبليغ **قوله** خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة
وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من آمن به ويصح كل منهما سواء قلنا الخطاب
الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا الموجود بما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل
انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد
امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين فمن تبعيضية **قوله** ومن للبيان
وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل هو
على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب
خاطب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الناشئين وهو
كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكد بانه هو
الغالب ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينئذ كذا في الكشف
مع وجه آخر لم نرتضه ثم انه قدم من وتجوز هاهنا واخرها في الفتح اشارة الى ان
مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم
الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل اشارة الى ان الرافع ابراهيم واسمعيل مناول له **قوله** مقدر
الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى
لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية
وموصولة بمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد املاكهم
قيل واستخلافهم بمصر وتمليكهم لها مخالف لما في التواريخ **قوله** بالتقوية والتثبيت
يشير الى انه ماخوذ من المكان لكن اجري فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله
جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا
متعلق بخوفهم وهو بمقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه والله يعصمك من الناس وقد
ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال **قوله** عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه
اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لقول من قال عمره ستون سنة فانه بعث على راس
اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه فقيل

ثلاث



ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر
فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله
فاظهرهم اي غلبهم عليهم **قوله** وخلافة الخلفا الراشدين معطوف على صحة او النبوة
والمآل واحد وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب في حضرة الرسالة وما وعد
الله امثالا لا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل
وقوعه فيهم كبنو فلان قتلوا فلانا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه
ما وقع في خلافة عثمان وعلي من الفتن فان المراد امنهم من اعدا الدين وهم الكفار كما سياتي
والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكما له فيهم فان وصفهم بهما مشعر بعليتهما في ذلك
وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا **قوله** حال من الذين اي الاول
بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد
لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على اصل الاتصاف
به جيء بقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار التجددي حالا منه مقيدا بالا يشركون
بي شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق **قوله** او
استئناف اي بياني كانه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدونني الخ
كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي قد بين حيث رتب الحكم على الموصول الدال على
علية مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشيء لان علية الصلة للاستخلاف
وعلة هذا الاستخلاف فيهم في امن من الاعدا وما له الى التعليل الامن بقوله يؤمنون من الامن
لا من الايمان وهذا ناش من عدم التدبر فتدبر **قوله** حال من الواو او من الذين او بدل
من الحال او استئناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد او على مقدر اي من
آمن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفر في الكفران
ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لما من الله به عليهم من التمكن في الدين **قوله**
الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ لف
ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه
اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه
له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشا على الخبر لا يناسب هذا كونه حالا او استئنافا
فهو اما عطف كما ذكر على اطيعوا او على مقدر كاعبدوا او لزوم عدم الوقف بينهما مع نقل
خلافه ليس بشيء **قوله** فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه
تعليل له وقوله او بالمنزل رحمة الخ اي بجملة القول الذي اندرج فيه وهو قوله ان تطيعوه الخ
وتعليق الترجي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي من كل
من ثمة الوجه ولو كان اجنبيا جاز لان امثال العطف المغايرة **قوله** ولا تحسبن يا محمد
هذا عطف تفسيري وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب
لكل من يقف عليه كقوله ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه مثله
واجيب بانه تعريض بمن صدر عنه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة ● او هو

اشارة الى انه تبيح شيء عنه من لا يتصور صدوره منه لقوله ولا تكونن من المشركين
وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا مقهورون وعلى اهلاكهم
وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فائدة تقوية الحكم الالهي والانكار قوله الضمير فيه لمجرد
قدمه لتوافق القراءتين وقد مر في الارض على الثاني اشارة لمفعوليته وقد قيل انه
بمعزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصب الفائدة هو المفعول الثاني ولا
فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة
وقد مر منا انه وان كان محط الفائدة جعل مقهوريتهم وانما المطلوب بيان محله
اي لا يعجزون في الارض ولا في الاخرة لان ماواهم النار وقوله ولا تحسبنهم اي لا تحسبوا
انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد
المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المصنف قوله عطف على الذين
حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشا وقيل هو معطوف على مقدر لان
الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستئصال ويجزون
في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقهورون عليهم ويحاسبون وماواهم النار وقيل
هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل الى للكافر هذا الحسبان
وقد اعد الله له النار والعدول الى ما والمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم
لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه
ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدر
ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين حال الاحرار
فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله ثمة والالتفات ما تعلق بالاول وان ذكر بعدها بعض الاحكام
والمناسب للبيان ان يراد الشرائع وفي بعض النسخ التمثيلات يعني الله نور السموات
الخ وغيره اي غير ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر في هذه الاية من الخطاب وقوله الوعيد
عليهما قوله لما روي الخ بيان لادخال النسا تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزول
في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ
يعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم
منها حكم منع العدو بالطريق الاولى عندنا فقوله في الاتقان قطعي ليس بمسلم الا ان يجعل
ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح بعض الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي
انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من الاخراج لابي حنيفة وبنت
ابي مرثد بالشين المعجمة والثاء المثلثة فعل وهو بفتح الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل
نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا
يدخلون علينا حال نكرهها فنزلت قوله وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احد موافقات
رايه الصائب للوحي وقوله ان لا يدخلوا فيه لا زائدة للتاكيد وقد روى بدونها ورد
ايضا عن الدخول كانهم اعتادوا والفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ نهي وقيل
الوجه ان تضمر الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن ويجوز ان يكون علة للورادة

سعدي

والاولى



والاولى نهاهم ليفيد لا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى الارادة مع انه رد بان
ارادة الله تعالى لا يقع خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة
النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير حاجة وقد روي ان
عمر خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري
والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي انها مكية وقوله الساعات
جمعه لتعدد الظهائر بتعدد الايام فالمراد عكس مخصصه لهذه الظهيرة قوله
من الاحرار بيان للصبيان وهو ماخوذ من المقابلة وقوله فعبر اي بطريق الكناية
والمراد المراهقون لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات
متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات
لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما تنكشف فيه
العورة او لا يحب الاطلاع على تلك الحالة والنقطة بفتح القاف وتسكينها غير جائز
الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على انه
بدل من مرات وبابه نصب حين الا ان يجعل مبنيا على الفتح وقوله للنقطة اي التي
تلبس لها وهو حال او صفة لان المراد بثيابكم الجنس او بتقدير الكائنة وللقيلولة

متعلق بتضعون او للقيلولة متعلق بتضعون وهذا ادل منه قوله بيان للحين او
المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في
عورات وقوله تختل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله قوله
تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على
الوصف والمعنى هن ثلاث ذلك مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل الا نه
مقرر للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ تجوز الوصفية
في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة
حتى يوضح او يخصص وفي النصب تكون هذه الجملة اخر الجملة الاولى لانها صفة البدل
فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم
لغوا مع انه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيها
معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى مؤكدة لها بما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث
قد مر واما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا
وايضا الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصف بان لا حرج وراءها او لا فساد لا طائل
تحته قوله في ترك الاستئذان في للسببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن
لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه
لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم قوله وليس فيه ما ينافي
اية الاستئذان لان هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله
ومماليك المدخول عليه يدل على ان مماليك غيره في حكم الاحرار فلا يرد انه خارج عما ذكر
قوله في ترك الاستئذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة

من م

غريب

القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اى ما ذكر دال على التعليل في الجملة
لا كليا وقوله طائف اى على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل
ليطوف مقدر مقدم وقوله اى الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما
بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين
ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا انه خلوا ابيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه
فالتعريف للعهد وقوله بيان الاطفال بقوله منكم قوله او مبالغة في الامر الخ لان
تكريره بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل
مخصوص بعدم الرضا وعدم ارتياب تعلق كما كان في العصر الاول قوله العجائز الخ
او قعدن من الازواج وكان في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن
وقوله لا يرجون الخ حاصفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا
جمع على فواعل لان التائية كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها
تفضي لكشف العورة وقوله لان اللام موصولة اذا اريد بها الحدوث فتدخل
الفاء خبرها ولا فدخولها فيه لارادة الثبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب
من فرق بين ال الموصول لذوخبرها قوله غير متبرجات زينة هذا التفسير اشارة الى
ان الباء للتعدية ولذا فسره بمتعد مع ان تفسيره للازم بالمتعدي كثير وامر التعدية
واللزوم سماعي الا ترا انهم يقولون اثمرت النخلة اطلعت ثمرها وبه صرح الراغب وبؤيد
ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم نر من قال تبرجت المراة حليتها وفي الصحاح
الزينة ماخوذة من مفهومه حيثى يقال انه تجريد كما توهم من قال انه اشارة الى زيادة
الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وهذا بنا على ان الباء
للتعدية وباباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب خفاؤه نعم يلائمه قوله وبدا ابرز
وتبرج بمعنى فقد اخطا وخبط خبط عشواء وقوله شيء منه اى من البياض وما
امر باخفائه ما مر في قوله ولا يبدين زينتهن قوله الا انه خص بكشف المراة الخ
اي بعد ما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى
تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يا باه فان مقتضاه منعه
مطلقا وقوله من الوضع اى وضع الثياب وترك الستر وقد يقال انه تبار من تستعفف
وخير قوله من مواكلة الاصحاء من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله وضمير استقذارهم
للاصحاء واستقذارهم لعيوبهم وحقارتهم ولان الاعمى لا يدري ان تقع يده والاعرج قد
تضيق على جليسه واكلهم بالجر عطف على مواكلة وذلك اشارة لدفع المفتاح والتبسط
وهذا الشاق لنفي الحرج وكلاما لفتح والتشديد سوما بمعنى تعلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا
حمله عليه فعداه بمن وان كان المعروف تعديته بعن ويجوز كون ما موصولة والعائد
محذوف وموعنه ومن بيانية قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ فيل انه انما قال بنحو لان
هذه الاية في حق النبي فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة المنع
مطلقا كما سياتي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا





عن منزله فغيره بطريق الاولى قوله وقيل نفي الخ في الكشاف اذا فسر بان يقال
ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء
الطائفتين في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في
رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج ولا عليك
يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر
وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها او الاحتياج
الى البيان لكونهما في معرض الاستفتاء والافتاء كان ذلك جامعا بينهما محسنا للعطف
وان تباينت وليس هذا بناء على ان الاتحاد في بعض اطرافها كاف في الجامعية كما توهم
وقد اشار اليه في قوله ويسئلونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو
خفي ضيق وخاتمي ضيق ولهذا اظهر الجواب عن قول المصنف وهو لا يلائم ما قبله ولا
ما بعده لان ملائمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملائمته لما قبله فغير لازمة اذ
لم يعطف عليه وهذا التحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله
ولا على انفسكم الخ اشارة الى الجواب عما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج
فما فائدة ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم
وما في الكشاف من ان فائدة الحكم النفس ان المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على
الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه
العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا حينئذ ليس بشيء لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه
اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بانه بدخول الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على
ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرنائه وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ
لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله بيوتكم وليس في قوله
انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله انت ومالك لابيك الحديث رواه
ابو داود وابن ماجة وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مباحا
في جواز التصرف في ماله وهذا حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكالة اي
بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس قوله
وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما
كان كناية شائعة لم ينظر الى ان المتصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو شرح
لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف وقيل لانه داخل
في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر من عظم حرمة
الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن
عباس الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالاباء بل
قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة الى
قلة الاصدقاء والخليط الصديق المخالط قوله ولذلك خصص الخ جواب عن انه
اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهولاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان

في اول الاسلام جائز بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتياج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في
الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على
الاحتمال لنا على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين
والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم من غير بيته
يقطع لوجود الحرز ولو سرق من بيت محرمه مال غيره لم يقطع ومجرد احتمال ارادة
ظاهر الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء
الحدود بالشبهات ليس على الاطلاق عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل لانه دلت على
اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا
يقطع بدين سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقة اذ هو لا يسرق
ليس شيء اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر قوله مجتمعين او متفرقين جميعا
كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها هنا دلت على ذلك لمقابلة
اشتاتا واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين الحلق على الجمع كالصديق
فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون ان
ياكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل كما
قال حاتم * اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * اكيلا فاني لست آكله وحدي
وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياد
تخلقهم بالقرى ونفي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا ندم به شرعا
كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه
الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد
غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن المحل الواو
بمعنى او تركوا اكل واحد منهما احتياطا لا وجه له لان هؤلاء المتحرجين لم يتمسكوا
بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا يعتد به ولا شك ان اجتماع الايدي على
الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة قوله لاختلاف الطعام الخ قيل انه
كحكام وحفاظ جمع طاعم كل لفظا ومعنى ولم ير في شيء من كتب اللغة
ولو قيل ان الطعام بفتح الطاء والغين المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز
والقزازة بقاف مفتوحة وزايين معجمتين فسره في الكشف بالتباعد عن الناس وفي الكشاف
التباعد عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في
افعال السرقسطي انه كراهة المأكول والمشروب يقال قززت الشيء اذا عفته
وهو ضد النهمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة
الطعام ومحبته فربما يكره مشاركة الناس لشرههم وقوله من هذه البيوت اي السابقة
بقرينة المقام فخصه ببيت نفسه والسلام على نفسه لم يصب قوله فسلموا على انفسكم
الخ يشير الى ان المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل
ان المسلم اذا ردت تحيته عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله





كانه قاتل نفسه واما انفاق على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يستحب ان تقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فمعناه غير مناسب لعموم
الآية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من اسمائه تعالى وفي الانتصاف
انفسنا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة
الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان الاولى تركه قوله قرابة لئلا يخرج مثل سلمان
وصهيب وبلال او هو بناء على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة بامره اشارة
الى انه صفة وقوله يجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف
لغو واصل معناها ان تقول حياك الله اي اعطاك الحياة ثم عم لكل دعاء وقوله
فانه الضمير للتحية ذكر لرعاية الخبر وطلب الحياة اشارة الى انها نقلت للانشاء ومعنى
الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب تفسير
للبركة قوله وعن انس الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقيل انه مع ذلك ضعيف
وقوله يطل عمرك جوابا للمثل لطلبه سلامة اخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخير والاواب
جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم
من فرق بين هذه الصلوات قوله كرره الخ التفخيم نشأ من التكرار لان العظيم
يعتني بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتأكيده او من لفظ كذلك المشار بها لما بعده لانه
يفيد كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة البعيد لتنزيل بعد المكانة منزلة
بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين وقوله
فصلها بالتحقيق اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضاء
العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور هنا قوله الكاملون الخ
فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل
السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع
له على الحذف والايصال قوله فياذن لهم لا بد من تقدير لانه هو الغاية لما قبله
وضمير اعتباره للاستيذان المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق
بمعنى المصدق ودينه اي المنافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه قد يؤمن بدونه
والمميز يجوز عطفه على خبر ان وجره عطفا على المصداق وقوله وتعظيم الخ معطوف على
قوله لانه ووجهه عد من لم يستاذن غير مؤمن قوله ولذلك اي لاعتبار ان ذ
لتعظيم جرمه او لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله تعالى وفيه انصاف بالغة يعني
لما اراد ان يكرره توكيدا وتقريرا اعاده مؤكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد
وقلبه بجعل المعنى المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المؤمنين
في المستاذنين وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه باولئك معقبا
بالايمانين ليؤذن بانهم حقيقون بان يسموا مؤمنين لما اكتسوه واجتنبوه فتأمل قوله
فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذاهب ليس كذلك
من الحصر وقيل انه يفهم من التعريض والمهام جمع مهم وهو بمعنى الشان وقوله وفيه

انضا سا لغة اى كما فى الاساس والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار
والمغفرة العظمة فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم القطع بالادراك بتعليقه
بالمشية وذكر البعض والشان المهم قوله واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض المذكورة
فى الاصول ولنست مسالة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف فى
ان يقال احكم بما شئت تروّيا فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت تشهيا
كيف ما اتفق كما فى العضد فلذلك قال ومن منع الخ ومفوضة خبر بعض اثبت الاضافة الى
مونث وتقدم لهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفى الكشف
نقلا عن شيخه الشهاب السهروردى ان هذه الآية تدل على ان ما لك الامر فى الامتثال
تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدى الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارة
قوله لا تقيسوا الخ هذا امر الكاف وفى الجواز تتعلق بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة
الى امر وقوله وقيل الخ توجيه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يا رسول
الله انا نستاذنك ولان من معه فى امر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الاول
الظهر مرّض هذا واخره فما قيل من انه لا يلائم السباق واللحاق غير مسلم ولا حاجة
الى بيان المناسبة بان فى كل منهما اهانة له ودعاه على هذا مصدر مضاف للمفعول
والدعاء بمعنى النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله او لا تجعلوا دعاه عليكم
الخ ومناسبته لما قبله ما فى عدم الاستيذان من عدم المبالات بسخطه كما اشار اليه المصنف
مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظى لانه كان الظاهر ان تقول على بعض
واما قوله بينكم فلا يا باه ولو كان كذلك لو رد على الاول ايضا قوله فانه دعاه مستجاب
وفيه بحث لانه ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلثا فاعطانى
اثنين ومنعنى واحدة سالته ان لا يهلك امتى بالقحط فاعطانى وسالته ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطانى وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنى وهذا وجه
تضعيف المصنف واما قوله ان لكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبات دعوتى شفاعة
لامتى فلا ينافى هذا الاعتبار انه يقتضى ان المجاب بعض دعائه كما ذكره الكرمانى لكنه
يعلم منه الجواب كما سياتى وليس ابو عذرة هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى
ادعونى استجب لكم وفى الحديث ان الله لا يرد دعاء المومن وان تاخر وقد قال الامام
السهيلى فى الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب
او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سال من الخير وقد اعطى عوضا من ان يجعل باسهم بينهم
الشفاعة وقال امتى هذه مرحومة ليس عليها فى الاخرة عذاب عذابها فى الدنيا الزلازل
والفتن كما فى ابى داود فاذا كانت الفتن سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما خاب دعاؤه
لان عدم استجابته ان لا يعطى ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووى فى الاذكار
والكرمانى وتحقيقه كلام فى الروض فانظره وقوله فان دعاءه موجب اى لا يتخلف وفى
نسخة مستجاب وهى بمعناها وقد فسّر الاستجابة اغلبية قوله يتسللون قليلا
قليلا فهو نظير تدرج وتدخل وفى دلالته على مواصلة العمل فى مهلة وهو معنى قولهم ان

ذلك



ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد فى قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتعليل فى جانب المعلوم او للتكثير
قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ ولذا لم يقلب واوه ياء تبعا للفعل
ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر فى التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ
كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله بملاوذين واصل معنى لاذ التجا
قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زائدة وقوله او يصدون الخ لانه كما فى الكشاف
يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه أخالفكم الى ما انهاكم وعن الامر
اذا صد عنه دونه وفى التلويح يقال خالفنى عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه
مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبى ويجوز ان تكون على تضمين
المخالفة معنى الاعراض اى يعرضون عن الامر ولا ياتون بالمامور به فعلى الاول يتعدى
الى المفعول الاول بنفسه والى الثانى بعن حقيقة وعلى الثانى هو لازم مضمن وفى
شرح مقامات الزمخشرى له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحوه وقال
ابن الزبعرى ومن لا يخالف عند ردى يجمل يذم وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد
لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين ايضا فيجوز ان يكون حمل عليه فى التعدية دون تضمين
لانه بمعناه ويجوز ان يكون مجازا او قيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج والى
معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر فى حاله او فعله كما قاله الراغب
تحقق لمعنى المفاعلة فيه المبنى عليه معناه فتدبر قوله حذف المفعول وهو المومنين او الرسول
دون المومنين اى خلاف المومنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لانه لا ابهام فان معنى مخالفته
من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا
عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اى بما ذكر
فى هذه الآية على ان الامر اى مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما فى الاصول وانما
يتم الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما فى قوله على امر جامع وقد جوّز انه
مع ارادتهما معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فحذرهم وحذرهم
من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المامور به اذ
موافقة الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون
للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق الآية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك
اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون فى مخالفة
الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا يحذور فى ترك غيره لا يقال
هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عمومه
امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع فى كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع فى
ان الامر قد تستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة
والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى
تقدير الطلاقة يتم المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع فى مجيئه
لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الامر

فيجب ان يكون جوابا كذا قيل وقد اورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه
لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى
حقيقيا للامر لا معنى له هنا لان المهدد عليه في قوله ذلك لا امر كما في اعملوا ما شئتم والحذر
ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نمنع كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي
لا يجديه فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ
واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القيد
وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقرير الا انه لا بعد بينهما فان
المطلق عن القرينة شائع في محتملاته ومثاله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله
بالحذر عنه اي عن احد العذابين وقوله فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة
السابقة **قوله** يدل على حسنه اي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يامر
بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بما ليس فيه حسن فسقط
ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المصنف اذ الحسن والقبح
عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله
المشروط صفة الحسن **قوله** بقيام المقتضي وهو الترك وضمير له للعذاب
لا للحذر كما توهم اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو
ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم
وجوب ترك المحذور عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو
المطلوب ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة
كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر
مقابل النهي وليس بمتعين كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد
بامره الامر الجامع السابق وما في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول
الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر غير ضروري لا يدفع الاشكال لان
فوات المبالغة والتناول لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في
الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى
العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة
ومنع مجرد لا يسمع فان الا بلغية لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد
من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المغايرة
للامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره
اذا عم ليشمل الامر الجامع بمعنى الطلب انتظاما عمه والاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا
فتامل **قوله** ايها المكلفون فيدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص
لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب فيه للمؤمنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون
اليه **قوله** وانما اكد علمه بقد في الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك
ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله

اذا

الخائفة لا يملك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله فاستعمل للتاكيد
والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان تكون
ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الخوف تحققا ويفتح لا هل الريب الى الاحتمال طريقا فان
يكفي للخوف من النكال الحروف الاهمال ولا يكفي انه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما
للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تقليل
بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا تقييد ما ذكر **قوله** ويوم يرجعون اليه الخ هو اما
مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على معد
اي ما انتم عليه الآن ويوم الخ فان اسمية الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال
ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف
على ما قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب
اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايهم اي
كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في
يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز انهم كون كل منهما عاما **قوله** من سوء الاعمال
الخ بيان لما على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ
متعلق بينبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله
من الاجر عشر الخ مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته
ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة اللهم
كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام
وعلى آله وصحبه الكرام

## سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مكية الخ وعن ابن عباس وقتادة الا ثلاث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله
الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك السورة مدنية
الا اولها الى قوله نشورا فهو مكي وعدد الآيات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد
**قوله** تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير مضاف لان
البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض
واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة
والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان
الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة
والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت
او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه
المصنف واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان

سعدي

قوله لتكون نذيرا نسب تفسيره الثاني لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكره
المشركين فناسب الابتدا به تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختار الفاضل
اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته
سمواته وكماله وقوله فان البركة الخ مرتبطة قوله وترتيبه على انزاله الخ اى رتب وصفه
تعالى بتبارك على انزال الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعليق شيء ما بالمشتق يقتضي عليته
ماخذ الاشتقاق لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امور
المعاش والمعاد اولانه دال على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه
بالعبودية اولما فيه من وصف ذاته بالعلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا لف ونشر
على تفسيري تبارك قوله وقيل دام الخ قد مر وجهه والبركة كسدرة مجمع الماء
الراكد وهو معروف وتصدره ان كان لله تمريضه لقلة فائدته فان دوامه ظاهر
ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى
قوله وهو لا يتصرف فيه اى لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في
الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال الى الجذع جذع النخل المتبارك
الان تقلبنه لانه اعلى قوله ولا يستعمل الا لله الخ يرد عليه قول العرب تباركت النخلة
وقراءة ابي كما في الكشاف بوركت الارض ومن حولها ومثله تعالى قوله
والفرقان كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرق
بين الشيئين كما ذكره الراغب قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق
بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق
بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق
خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتقرير معنى بيانه
قوله او لكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه
وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة
كما صرحوا به ولذا اشترع تبعا بعضهم لكونه مفصلا الى الايات والسور فمن اعترض عليه بانه احتمال
له بالقران وهذا ما يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم كتابا تعظيم للانذار
كما تضاف الى الرسول تضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل
عليهم وايضا كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله او للفرقان
او لله كقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس نصيحة جمع العقلاء اعتبار الافراد
على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر والتسوية بالجد
الفاصلة قوله منذرا على انه فعيل صفة مشبهة بمعنى منذرا ومصدرا كالنكير
وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر لتعدد
العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا
بنا على ان جملة الصلة لابد ان تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول انما
في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف ال

واللام



واللام تكون للعهد والجنس وانه قد تكون صلة مبهمة للتعظيم كقوله
• فان استطع اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه •
وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي
اسرى بعبده ولا نسلم انها لا تكون معلومة لكل احد وما اختاره المصنف من تنزيلها منزلة
المعلوم الملحق لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من ترك التوحيد والتنوع واما ابدال
الذي بعده فلا يجري في دفع السؤال كما سيأتي قوله بدل من الاول والقطع هذا
اوجه من القطع بدر حاله انه لكون حق الصلة ان تكون معلومة الا لمبينة هذا بيانا
وتفسيرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب بمقدر وقوله
مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع
على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى من زعمهم وقوله لقول الثنوية فانهم
يقولون بتعدد الاله فيثبتون لله الشريك وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه
وما نقوم مقامه الولد وما يقاومه اي يساويه الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان
وقوله ما دل عليه اي على ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق كل شيء رد على
الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يرد كونه مذكورا قبله وكون ما ذكر
دالا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف
او على الحد المصنف في قوله احدث احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق
الايجاد مقدار بمقدار وتسويته من الصورة والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكر بعده
تكون تكرارا كانه قيل فقدر وقدر فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر
في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم والتكليف وهما عزان فلا حاجة
الى ادعاء التغليب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان التفاوت غير مقبول مطلقا مع انه
لا يرفع السؤال بدون لو حيث قوله من مواد مخصوصة وصور وقوله وزن الحاجب
والعيون والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهياه اشارة الى ما مر
قوله او فقدره الخ الثالث الجواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد الايجاد
بدون تقدير فلا اصح به بتعاطيه للدلالة على ان كلا واحدا منهما مقصود بالذات فلا
يرد انه لا معنى للتجريد مع ذكر الوجه الاول وهو مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر
الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله •
• ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • اي تقطع ما قدرته
فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف الخلقة كقوله ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه جنس مراعى فيه معنى الا على النتيجة
عطفه بالفاء من قوله بتنبيه له تعرض لما قاله وحيا لا يكون نذيرا تقصيه وتنصيصه
قوله اثبات التوحيد يوخذ من نفي الولد والشريك والتنوع من قوله نزل على عبده وصحبه
اتخذوا للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك المقام وقوله نذيرا وقوله لانه
عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول

طيبي

ابن كمال

لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركه النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع
انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا
يخفى ان ما ذكره المصنف اتم فائدة وانسب بالمقام لان الذين انذرهم نبينا عبدة اصنام وان
عدم ملك الضر والنفع والخلق يعم لا قترا او قوته ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف
التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه
بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل انه معنى الملك
لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية
ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم
وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره قوله ولا يملكون
اماتة ولا احياء قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحيوة بالاماتة والاحياء
والانشار اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى
انه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه اولا اي في الدنيا
فسره به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا وما بينهما المخلوقية وعدم
القدرة قوله اختلقه اي اخترعه لانه منزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركين
بقرينة ادعاء اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد
وقوله تعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة
وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي قراءتهم للتورية والانجيل قوله واتى
وجاء الخ يعني انهما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا وبالحرف اخرى فلا حاجة الى
جعل المنصوبين حالين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة
فالقول بانه كفى بوقوعه في التنزيل هنا سماعا مصادرة لا ترفع المحنة كما توهم قوله
ما سطره المتقدمون من تفسيرين في اعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير
الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا
لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه
وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو اما افتراء عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه
يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني
والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال الفعل لهذا المعنى
كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك قوله لانه اي بيان لوجه هذه القراءة واحسنها
لان القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول واسند
للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي
وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه
وقت غفلة التابع عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله يحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء
الالقاء عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لا الالقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال
ان الظاهر العكس وان يقال املت فهي تكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها

وقوله



وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها
فاملت عليه قوله فانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله
فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه
في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كانه لا يوصف بالمغفرة
والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته
ورحمته قوله تعالى مال هذا الرسول في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في
خط المصحف وسنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهانة
تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم
انه رسول وقوله يأكل الطعام جملة حالية وجوز فيها الاستيناف وقوله لطلب المعاش
اشارة الى ان مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في
البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله
فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال
وضمير فيكون للملك ومعه للرسول ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله
ليتعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركته له
في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل للمضارع للدلالة على ان الكنز الملقى ينفق ويستمر
عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده قوله على سبيل التنزل اي قوله
او تكون له جنة الخ في الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان
يكون مستغنيا عن التعيش وما بعده تنزل منهم على تملكه الى الصحة ملك له يغنيه
ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم قنعوا بكونه له بستانا فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف
خصه بالاخير فخالفه لان ما قبله استيناف في جواب سؤال هو انه كيف يخالف
حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا يخالف بينهما وذكر التنزل
هنا ليس لنفيه التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم لعدم مخالفته
لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقاء بل المعنى ان لم يوجد المخالفة
فهلا يكون معه من يخالف فيهما فان لم يوجد فهلا يخالفنا في احدهما وهو
طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم يوجد فلا اقل من رفعه في الجملة بان يتا
ما ينتعش بريعه وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه
واما القطع فيكفي فيه الاستيناف وان لم يقدر سؤال وهو معرب والريع وهو معرب
ده خان اي رئيس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو معروف
والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون في ناكل قوله وضع الظالمون الخ يعني
كان الظاهر ان تقول قالوا فوضع الظاهر موضع الضمير اشارة الى ان قولهم هذا
لوضعه في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان تكون المراد الظالمون منهم وقوله ان
ما يتبعون يعني ان ان نافية قوله سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلاط
العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء وقد تفتح الرئة يعني انه للتنفس كما مر

هزاه

طعام

ما يتحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة م

ولأين ومفعول كفا على يأتي للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف واما كون
المراد به انه ساحر كقوله سحارا مستورا فبعيد قوله قالوا فيك الاقوال الشاذة اي
المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك
فهو مجاز لكون ما ضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم
اخطاوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي الدال على ذلك فلم يصلوا الى
ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجز ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا
وخبط خبط عشواء مثل السلوك كما لا ينبغي واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض
او نحوها والعشواء الناقة التي لا تبصر ما امامها قوله الى القدح في نبوتك الخ يعني
انهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد قدحهم قدحا الا في عيونهم
ولذا نفاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشيء الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله
على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفا تفسيرية والمراد بالسبيل
ما يوصل الى معرفة خواص النبي فتأمل قوله في الدنيا متعلق به لمناسبة ما ذكره الكفار
ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونهما مخفي قد تعسف وذلك اشارة الى
الكنز والجنة وقوله لان تعلق للتاخير والضمير لما في الاخرة وابقى بتفسير الخيرية قوله
عطف على محل الجزا وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله
والرفع لانه لما لم يظهر اثر في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزا وليس على حذف الفا
كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه
ويبتنى على الخلاف جواز جزم المعطوف وهل رفع الجواب لازم او جائز قولان للنحاة
ايضا وتفصيله في كتب العربية والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم
بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب
وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل للحرمان اي لا اعتلل على سايل ولا احرمه فالتقدير
ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله
ويجوز ان يكون استينافا والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل
في الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو وليس جوابا لسوال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل
قوله وقرئ بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزا
ذكره سيبويه وقيل انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير محقق ومن ثمه اشبه الاستفهام
وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى
مصارع مظلوم مجرا ومسحبا وتدفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اساء النار في راس كبكبا
وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة اضراب انتقالي
وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة
ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب
وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك في الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى
هذا اشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الوجه الاول وانه معطوف على

مقولهم



مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر
اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون
له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة ما يكسر من اليبس فاطلق على متاع الدنيا لكونه
متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا انثه صفته وقوله او فلذلك الخ اي لاجل
نظرهم الى الدنيا ناظرا اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا يجد
الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ
على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا
وقوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا يجد متعطف على قوله وقيل الخ
وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه اي
التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه
في الانفس والافاق ويتهاونون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم
بذلك منه قوله نارا شديدة الاستعار اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا
دخلت عليه الالف واللام ولذا مرض كونه علما لجهنم والسعير من صيغة فعيل
فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية
فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة
وتانيثه بعده للتفنن قوله اذا كانت بمرأى منهم اي قريبا منهم وفي شرح الكتاب
للسيرافي في قول العرب انت بمرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة
قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول بمرأى ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا
بمرأى ومسمع صار غير الاول فلذا نصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف
بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رأتهم زبانيتها ومنهم من قال
لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فتكون اسناد الرؤية والزفير
والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك
الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله قوله لا تتراءى ناراهما هو نهي للنار والمراد
نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم ان يتباعد منزله عن منزل المشرك ولا
ينزل بمنزل اذا اوقدت نار فيه يراها الآخر فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته
كما في الاية ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كثير على علم كما اشار اليه
وجهنم مؤنث سماعي باعتبار البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية
بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل وقوله لا ينفقا ربان بيان لحاصل المعنى
المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لف ونشر على تفسيري السعير واول الحديث
المؤمن والكافر ويجوز ان يكون لا نافية قوله هو اقصى ما يمكن ان يرى منه هو معنى
البعد مع الرؤية وقوله صوت تغيظ التغيظ اشد من الغضب والتغيظ هو اظهار
الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قال الراغب واليه اشار المصنف وقيل
انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فقدر وادركوا

تعيظا وزفيرا **قوله** شبه صوت غليانها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية
كما نظمه بادنى تامل والبنية الحسد واشتراطها بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية
فمكابرة وقوله على حذف المضاف فالاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب
على الظرفية وقوله نقدم فصار حالا فاحتج كلية وهو ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو
صفة فاذا تقدمت صارت حالا ولا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب
بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعني المراد بالدعا ههنا
النداوالنداء المجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرح به في نحو يا نسيم الشمال الخ
سلامي لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل
اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما فرع في قوله
يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من اشكال عن كونه مجازا على المجاز فتامل **قوله**
فيقال يعني انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضمار كثير جائز وقوله لان
الخ يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك
وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد
اشارة الى جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية
عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في صدد فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة
وقيل المراد بكون كل نوع منها ثبورا انها محل وسبب للدعا بالثبور او الدعا بالفاظ
ثبور كثيرة كما لهفاه وواحسرتاه فوصف الثبور بالكثرة الدعا او المدعو به وهو لا يناسب
النظم ولا كلام المصنف لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعاء كثيرا **قوله**
الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا
لتذكير اسم الاشارة والدليل على ارادتها انها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل
ان الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير والاشارة
انه لا خيرية في النار فلونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قوله او يلقى
اليه كنز الخ بتاويل ما ذكروا العائد المحذوف تقديره وعدها المتقين لمفعولين وقوله
واضافة الخ يعني مع ان نسبة الاضافة معلومة فالمدح يكون بما هو معلوم فلا اضافة او ان
ذلك غير معلوم للمكلف فاضيف الله لا الذعلة ولا يخرجه قوله خالدين يعني لانه لدلالة على
خلود اهلها لا لخلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا
وقيل انها علم لجنة عدن **قوله** في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر او المراد
انما ستكون فهو وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه
بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان
رسله كقوله ما وعدتنا على رسلك **قوله** بالوعد اي مقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا
يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى
والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف
بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر فالمختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده لا ايجابا في

كونه



غريق

يوضا الله عنهم

كونه لغيرهم تفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا تقاية النار بايمانه كما مر في مراتب التقوى
وبذلك علية مقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب
وكلامه واضح الا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتفضل
كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا قائله **قوله** ما يشاؤ
اشارة الى ان ما موصوله حذف عائدها وقوله بقصرهم اي ما هم به وتريده وفي
نسخة همم جمع همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة
من فوقه كالاصفيا والانبيا نالها وان تقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شاء مما يرد
الكامل في نسخة شاء الكامل وهما بمعنى والمشتهى يكلف شهوة ما لا يليق به ووجه البنية
تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر هممهم وذلك بصرف الله

سعدي

لهم عن ذلك ودونه كل ان ما هو فيه الذ الاشياء **قوله** حال من احد ضميريهم او من المتقين

شارح

قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثاني يوهم تقييد
المشيئة بها مع ان الاولى اوسطها وتقديم الثاني اولى لغرابة وما ذكر من التقييد غير مخل لانه مهم
**قوله** الضمير في كان الخ او للخلود وقيل انه لا يحصل لهم فيها ما يشاؤن او قوله
ولكون جنة الخلد جزاء ومصيرا او لا فراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه يعني رجوعهم الى
الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما
من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ
بدل من دعائهم او مقول قول دل عليه الدعا ويحتمل انه لم يعلل لقولهم كما في الذي
بعده لئلا يتوهم انه دعا منه وهذا على كون وعدا خبر يعني موعود فعلى ربك متعلق بكان
او بمقدر لا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم فان كان خبرا فوعدا مصدر
مؤكد وقوله او الملائكة معطوف على الناس والمسؤول هنا وان كان ما يساويه
لا الجنة نفسها كما في قوله وادخلهم جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهي الانفس

غريب

وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير بها **قوله** وما في على تشبيه اجره الخ
الخلف يعني على الايجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب الاختيار وان
لا يكون محمودا لتعلق الحمد والثناء بالجميل الاختياري فاجاب بان الممتنع على الله

ابن كمال

ايجاب الالجاء والقسر من خارج لانه هو السالب للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى
وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار
وما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه المصنف هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة

سعدي

الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال
لان سؤال الواجب عبث لتحتمه ووقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا اهتم به
فليس بشيء لظهور فساده **قوله** فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد
خيرا او وعد به بعد ذلك لا يخلفه كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور
الالجاء فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام
النفسي فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث

بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله فلا تعنى للوعد
فليس بشئ ويوم نحشرهم متعلق باذكر مقدر معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال
قوي في القياس لانه اكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف مفعول نحشرهم والنسب الواو
للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا
على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع آخر والوصف بناء على انه اذا اريد به الذات
اختص بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين
وقد مر تحقيقه **قوله** او لتغليب الاصنام غير العقلا على غيرهم من العقلا واعترض عليه
بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبيا والملائكة واجيب بان المراد
بالتحقير تبعيدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم انه
بهذا المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم
**قوله** او اعتبارا لغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرتها ومنزلتها
منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فما اطلقت على العقلا اما
على انها تطلق عليهم حقيقة او تجاوزا او باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب اختصاصهما
بالعقلاء عادة وان كان الجماد متعلق بتو منيذ فلا اعتراض علينا او المراد بها الاصنام وهي
غير العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكر من القرينة وتوبيخ ان السياق فيهم وقوله
الخ ستطير لهما **قوله** وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان
اعم منه وعلى قراة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب لنون
العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غيره خالقهم وهو لا
بدل منه والمرشد الرسول والكتاب **قوله** لانه لا شبهة فيه اى في الفعل وهو الضلال
والعتاب بالبنا المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسئول عنه
حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل
وهي عن تعني لم ينقل عن السبيل للمبالغة فان ضله بمعنى فقده وضل عنه بمعنى خرج عنه
والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا **قوله** تعجبا مما قيل لهم قد مر تحقيق سبحان
واستعماله للتعجب في الاسرار وقولهم فالوا جواب لقوله يقول انتم الخ وعدل الى
المضي للدلالة على تحقق التبرئة والتنزيه وانه حالهم في الدنيا وامثاله لا تبنى على الاهتمام
بما به الالزام فلا وقوله لانهم اما ملائكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله او
اشعارا الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كما سياتي وقوله لا تقدر بالمثناة الفوقية
مسندا الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسندا الى ضمير الجماد الذي في ضمنها ولا وجه
لاستبعاده **قوله** او اشعارا امرانه على تخصيصه بالعقلا منهم كالمسيح وانما تعينه بناء على
ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فقوله المومنون بادبائه
وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فهو اشد اباء لكونه يجامع الاضلال كما في الشياطين
الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا وهو ظاهر في منكر
الالوهية كالدهرية فليس بشئ **قوله** وتنزيها لله عن الانداد ذكر في سبحانك ثلاث معان



الاول انه للتعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين مومنين
بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره
والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لما مر تفصيله
في سورة النور **قوله** للعصمة او عدم القدرة متعلق بمعنى المنفي او بالنفي ولو علل
بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانبيا والثاني
الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الخ لما لان العصمة وعدم القدرة مانعان
عنهما وقوله ان نتولي الخ مفعول ندعو والتقدير الى ان الخ اى نحن لا نعبد غيرك فكيف
ندعو غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين واتخذوهم اوليا اى عبادا فليس الظاهر
فيه العطف كما توهم **قوله** من اتخذ الخ لانه مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم
القائم مقام الفاعل والثاني من اوليا ومن تبعيضية لا زائدة اى لا نتخذ بعض
اوليا وتنكير اوليا من حيث انهم اوليا مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في
الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المصنف لانه مع كونه
خلاف الظاهر فيه ما سياتي ولذا افرد لانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص
كذلك فجعل من تبعيضية وجا الاشكال في تنكير اوليا فاجاب بانه للدلالة على
الخصوص وامتيازهم بما امتازوا وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان
المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر
**واجيب** بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص
كذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه
لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكر من المثال وقوله من اوليا من مقابلة المتعدد
بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اوليا فلا يرد نفي المتعدد
فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي اجاز الزمخشري ان تزاد
من في المفعول الثاني وابى الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد
الا في مفعول واحد وبنى المصنف كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة
اليه لعمومهما واذا كانت من تبعيضية فلم نكر اوليا لان المعنى ما صح ان يتخذ ونا من
دونك بعض اوليائهم لكن لما كان القائلين هم الملائكة والانبيا تعين ان يكون البا
الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هؤلاء وقال السجاوندي يعني
اتخذونه من اوليائي وحسبته من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب من بعض
من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد يكون معبودا او ما لكا ونحو ذلك
ويجوز على هذه القراة ان يكون مما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اوليا حالا
كما انه على القراة الاولى يجوز ان يكون مما له مفعولان الاول هذا ان زيادة من والثاني
من دونك وعلى ما ذكر يكون حالا فليحرر **قوله** وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي
لانها تختص زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمولها فينسحب النفي عليه
واتخذ اما متعد لواحد او لاثنين وقوله وابا مم ذكر لان له مدخلا في الغفلة ولكن



استدراك على ما نفهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد
او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى ما بعده بمعنى التذكر
لنعم الله وآيات الوهيته وفي نسخة او التذكر ولها وجه **قوله** وهو نسبة الضلال
اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده
له اي للضلال والحامل الذي فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة
المستدلين بهذه الآية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح
اليه تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه
وخلق ما يحملهم عليه بقهم وان ما تبرأ هؤلاء من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد
شنع الزمخشري عليهم بهذا فاشار الى ان اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه
ليس مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكر لانه معلوم من مسالة الحسن والقبح
وانه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعلم ان الطريق الاولى ظاهر البطلان فلا تقصد
في كلامه كما توهم وقوله يحملهم فاعله ضمير مستتر عائد الى ما فعل **قوله** وكانوا الخ
جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها
وقوله في قضائك توجيه للمصدر وقوله مصدر اي لبار بمعنى هلك توجيه
لافراده وهو خبر عن جمع وتوجيه رابق ما فتقت اذ انا بور وقوله التفات اي من
الغيبة الى الخطاب والفاء فجائية فصيحة اي فعلنا ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم
فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه محرر التحسين كما قيل وتسمية الفاء
فصيحة فجائية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر **قوله** في قولكم الخ اشارة
الى ان الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى
المقول ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مقول القول
وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او هي زائدة حينئذ
وهو بدل اشتمال وقوله مقولهم الخ اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين
وقد كان للعابدين والباء على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره
مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى
تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما
على الاولى فالتفريع على كونهم لبسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتمحله
لتكثير السواد وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه
كونه للعابدين التفاتا **قوله** دفعا اصل الصرف رد الشيء من حالة الى حالة
فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته وتسمية الحيلة به لانها تؤدي اليه وقيل
انها تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد يطلق على التوبة والفدية
وبه فسر هنا ايضا وقوله فيغيثكم الخ اشارة الى ان الصرف قبل نزوله والنصر بعده
وضمير يغيثكم للناصر المفهوم منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب
لا وجه له **قوله** ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل





لانه يحتاج الى تاويله بيدم على الظلم ان اريد به الكفر فان اريد غيره فذكر تعذيب
الكفار بعده لتهديد اخلاف الظاهر وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام
الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم على الرسول بناء على ان اصله
يذقهم او يذقكم على القراءتين كما قيل فتامل **قوله** اي النار الضمير للعذاب وانث
للخبر وقوله والشرط اي من يظلم وقال او الفسق وان كان المناسب للعموم الواو
للتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل
وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان زاد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه
وقوله وفاقا اي بيننا وبين المعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الاولى
ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط الطاعة اذا ارادت
لغيرها من الكبائر اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي
معاشر اهل السنة **قوله** الا رسلا انهم الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف
محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتداء ولوقوع اللام بعدها ايضا وقرئ شاذا بفتحها
على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم
الخ كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر قبل قوله من
المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وما شين ولم يقدر
المصنف قبل قوله من المرسلين شيئا اما لانه لا حاجة اليه او لانه يقدر كما قدره
الزمخشري وعدل عما في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف
بالا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني بجعله صفة لمحذوف بعد الا وهو بدل مما حذف
قبله واقيمت صفته مقامه فلم تفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل
منه وهو جائز فلا يرد عليه انه يخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ
في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثناء المفرغ
في الصفة مثل ما جاءني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتاويله بتعسف
وما قيل ان المصنف اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المتقدمة
لان تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر **قوله** ويجوز ان تكون حالا الخ
مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن الانباري لكنه قدر الواو معه والمصنف اشار
الى انه يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قد
مر ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء
وقوله وهو جواب اي لغوي حقيقي **قوله** وقرئ يمشون اي بتشديد الشين
المفتوحة مع ضم الياء وهي قراءة علي رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عبد الله وهو للتكثير
كما قال الهذلي • يمشي بيننا حانوت خمر • كما في المحتسب وقوله جواهم الخ على الاسناد
المجازي وهو اشارة الى الفاعل المحذوف **قوله** ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره
وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم لهم المناصبة العداوة من قولهم نصب له
اذا عاداه واصله من نصب الشبكة للصيد وايذائهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب

وقوله في القاموس لابه لـ اية اخطاء قوله وفيه دليل على القضاء والقدر قال
السيد في مثلثاته قدر الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير
الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر بخروجه من العدم وهو الصحيح لما في
الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل اتفر من
قضاء الله فقال افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضاء الارادة
الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد او نفس
الايجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة
الكفار وايذائهم وما مر بجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالآية حجة عليهم
واعترض عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان
الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلاء ان لم تكن من افعال العباد مفضية ومستلزمة
لما هو منها كالعداوة والايذاء فتامل وارتباطه بما قبله لان جعلهم آكلين ماشين
لا ملائكة لابتلائهم قوله علة للجعل الخ اي جعلنا لنتبين الصابر من غيره ولذا قيل
ان معادله محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق
عنها اي ليعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم ما في علمنا وتنظيره بالآية المذكورة في دلالتها
هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا انه مضمن ثمة ومقدر هنا
فالتشبيه ليس من كل وجه قوله اوجب عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه
الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير
والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة او حث على الصبر بالحاء المهملة والثاء المثلثة
فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله افتتنوا بصيغة
المجهول قوله لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امّل بالتشديد فانه ورد عنهم
كقوله المرء يأمل ان يعيش وطول عيش قد يضره خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام
في قول كعب والعفو عند رسول الله مأمول وفي المصباح الامل ضد اليأس
واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل
والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي
الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرق
العرب في الاستعمال بين الرجاء والامل ولذا قال كعب بن زهير ارجو وآمل ان تدنو
مودتها استعمل كل منهما بمعنى الآخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما
بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجاء يستمر ولذا قيل
للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا للاعتذار
عنه بما لا طائل تحته قوله بالخير متعلق بلقاءنا او يرجون او هما تنازعاه والباء
للسببية او للملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله او لا يخافون فالرجاء بمعنى
الخوف كما في قوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل
فيه وكون هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري ونوقش اما لانهم يخصونه بهذا المعنى او

على



على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي لارتقاب المكروه او المحبوب لا ينفي عليه
ان الكلام هنا في لفظ رجا وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتامل قال المرزوقي
كما وضعوا الخوف موضع الرجا كقوله ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني
رمت ان تتنكبا والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي هنا من
الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب فتنبه قوله واصل اللقاء الخ يعني ان اصله
مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسة ومنه الوصول او اللقاء الرؤية فانه يطلق
عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء
كان الجزاء خيرا او شرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة
وهو الظاهر لا ما قيل انه لا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يضر
لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف
ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل قوله
فيخبرونا وفي نسخة فيخبرون فهو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او
قوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق في تكذيبه والتعنت في طلب
مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكرار مع قوله سابقا لولا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرا لا يضر مع الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في
طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه او يأمرهم بالتوحيد والاسلام واما كون
العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم التحير والعناد
قوله اي في شأنها الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشأن
وخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله يجرح في عراقيبها
نصلي واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا
الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه آخر اظهر مما ذكره
المصنف وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد عظما او ثم واكمل اوقاتهم
هو الوحي بالملائكة لا بالالهام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا معاينا على
صورته لانه هو الذي اقترحوه وضمير اوقاتهم للافراد وانه لظاهر الجمع ولو قال
اوقاتهم كان اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية
الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة بالياء وجريا على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما
استفهامية اي واي شيء اعظم من ذلك فيكون ما ينفق شاملهما معا فلا يرد عليه
انه تفوت بيان ظلمهم في الرؤية وكونه اعظم نعم هو بعيد قوله بالفاء الخ تفسير
لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء هنا على الاصل واما عتيا في سورة مريم فللفاصلة
كما مر تحقيقه وما سدت الخ اي منعت وهو ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا
لف ونشر لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في قوله لقد والقسم لتأكيد
ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستئناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم تقتضي انكاره
والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتم الكلام بعد ان ذكر شناعة

نعلمهم مؤكدة بالقسم فأفاد التعجب لوقوعه في موضع تقع في مثله التعجب وهذا اثر ذوقي في الاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكر من الشعر نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ التعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اغلى نابا بواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكر في النظم مسلم لانه كعوكل لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه قوله وجاة جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والبا الناقة المسنة وابات القاتل القتيل اذا قتلته به قصاصا من البواء وهو المساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها اذ قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله اوا لعذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر قوله ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به منصوب لا مبني وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البنا واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقة ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المصنف او نفسه مقدرة وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر لا يبشر لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا تنفع وليس بشيء لان ذكر البشرى المنفية فيها تحسير وتحسيرهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف الثمام قوله تكرر فهو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق او خبر للا واعترض ابو حيان على الاول بان عامله حمع عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وتخطي العامل للصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملته يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرح به واما عدم لزوم الحجر وادا فقد يعدمون لانه معنى النفي لمكابرة في المحسوس قوله وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لا لف التانيث فهو مقدر كما ذكره المصنف وليس بشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف الخ معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لانها لو عمل اسمها طال واشبه المضاف فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لان معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكا

بينا



هنا ابن غير ضرورة قوله وللمجرمين اما عام اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فيتناول لحكمه اي حكمهما لعامه وحكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما يقوله المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذاك في اخر مستوا ريبا اليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل ان مدلوله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم او حين الموت او رؤية العذاب قوله واما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الها ويجوز ضمها قوله عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعدمون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع جمعهم لفصل لا بشرى بينهما ولاحتياجه الى تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى قوله يقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سيل الانسان فقال حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله جلت الى النخلة القصوى فقلت لها حجر حرام الا تلك الدهاريس والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف بقوله او يقولها الملائكة على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول تاباه الواو وانه كقولهم قمت واصك وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر قوله وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجا وما عداهم كسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا ففيه ثلاث لغات قرئ وفيه رابعة وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير بعناه غير لفظه

سعدي

ابو السعود

سعدي وغيره

عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لايهام انه لفظ اخر كالمرتجل لكنه يرد عليه انه
استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندرته **قوله** كعمرك
وعمرك فعمرك بفتح الكاف وحكى كسرها عن المازني وانكره الازهري والعين ساكنة نقول
قعدك الله وقعيدك بنصب الاسم الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك
وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال
قعيد كما الله الذي انتما له • الم تسمعا بالبقتين المناديا • واما عمرك الله بفتح الفاء
وضمها والراء مفتوحة للخفة منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله
• ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان • والتمثل ان كان للاحتجاج
فظاهر وان كان له وللتعبير فلان اصله باقعاد الله وتعميره اى ادامته لكن غير
معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب على المصدر
بفعل لازم الاضمار كما في تعقب كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما انشده
الزمخشري • قالت وفيها حيدة وذعر • عوذ بربي منكم وحجر • فانه وقع فيه مرفوعا
وكذا اسمع في غيره ايضا فمن جوز فيه النصب على المفعولية اى جعل البشرى حجرا لنا الخ
**قوله** ووصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفاعل كشعر
شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب اي ذو حجر
ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في الاسرا **قوله** تعالى من عمل قبل صحة البيان فيه
باعتبار التنكير كصحة الاستثنا في ان نظن الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير
اي الا ظنا حقيرا لا يعبؤ به وهنا للتعظيم واليه اشار المصنف بقوله من المكارم كقرى
الضيف واغاثة الملهوف اى المظلوم والاغاثة بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والنون
ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول اى كل عمل عملوه غير معتد به
لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس كما في شرح
الكشاف فلذا اتى به كما هو دابه في تقديم الماثور والعمد القصد ولما كان بين كلاميه
كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله
شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا يجوز في شيء من المفردات كما تقرر في
المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على ان المراد
انه استعارة تمثيلية ولا يجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في
بعض مفرداته مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى المقصد
والارادة وهو المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه
ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان
مجموع قصد مصنوعاتهم لتجعل هبا منثورا استعارة لابطال اعمالهم وافنائها لكونها
لم تصادف محلها ولم تقع موقعها وما ذكر بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال
على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا ينافي
ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهبا المنثور وقد ذكر فيها الطرفان ولو

كان



كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني
لا ذكر لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجري نفعا وكذا ما ذكر في المفتاح
من جعلها استعارة تبعية تصرحيه طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدم في
المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزا بعد الامهال وما اورد عليه انه اذا كان قدمنا
بمعنى اخذنا في جزا اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان
المجاز قد يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو ظاهر
كثير بل الوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلائمه وقيل انه اذا
اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضا المقام ممنوع
ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتغال غضبه فاعتباره انسب بالحال
فهو مع قلة مقام فيه اختلال على اختلال واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل
والقال فاعلم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع
فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه
لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم في تفرقه
بالهبا ففي اللفظ المنقول فلانا في ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
كالمتردد في طوله ولاشتهار قدم المعدى بالى في هذا المعنى وعدم مناسبته للقادة
اذ لا يقال قدم الجيش على العدو بل اغار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في
الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم قرينة **قوله** لفقد ما هو
شرط اعتباره يعني الايمان وقوله وهي نسبة الخ قد عرفت معناه فمن قال ان
الواو فيه بمعنى او فقد اخطا واستعصوا بمعنى خالفوا وقوله فقدم الى اشياء
جمع شيء كما صحح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم بمهملة وموحدتين والصحيح
الاول لانه استعمال عامي **قوله** ومنثورا صفته الخ يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف
بجعله في تفرقه كالهبا حتى جعله منثورا كقول الخنسا • وان صخرا لتاتم الهداة به
كانه علم في راسه نار • فجعلها جامعة لحقارة الهبا وتناثره وقد علمت ان هذا
التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم
وقوله او تفرقه معطوف على قوله انتشاره وقوله نحو اغراضهم تشبيه للفرقة بتفرق
اغراضهم في اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التفرق والانتشار متقاربين لتباين
ثمرته فانها على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجرا له على حاله وجرا
من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث الخلق
وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله** او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر
بعد الخبر لان جعل لا يتعدى لثلاث مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا
جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله كحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا
اخره **قوله** مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل
الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاسترواح استفعال

من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله تجوز له اى نقل له من معناه الحقيقي
وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه فى كون كل منهما محل خلوة
واستراحة فهو استعارة وقال الازهرى المقيل الاستراحة فى وسط النهار وان
لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل قوله
او لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد فى المطلق
ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم فى الجنة تعليل للتجوز وعدم
ارادة الحقيقة قوله واحسن رمز الخ يعنى انه كناية عن ان لهم فيه ما يتزين به مما
ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم يتم المشوق به ولما فيه من
الخفاء جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتصاعيف سمى به ما يحسن
الشئ وقوله فيحتمل الخ يعنى ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية
فالوجوه تسعة قوله والتفضيل الخ يعنى المراد انه احسن من كل شئ يتصور حسنه
او المراد خير واحسن مما للمترفين فى الدنيا ولا يأباه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم
وجود المفضل عليه يومئذ او مما لهم فى الاخرة على التقدير والتهكم باهل النار او هو على
حد الصيف احر من الشتاء قوله روى الخ فى شرح الكشاف انه فهم منه وجه اخر ولذا
عطفه الزمخشرى على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة
بعد الفراغ منه ومعنى تقيلون ينقلون الى ها وقت القيلولة وقوله واهل النار
فى النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخر قوله تعالى
ويوم تشقق السماء العامل فى يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه
كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقرئ تشقق بتخفيف
الشين وتشديدها بحذف احدى التائين وبادغامها فى الشين لما بينهما من المقاربة
كما فى تظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام منها يعنى ان الباء للسببية كالسماء
منفطر به والمراد بالغمام ما يخرج منها اذا انشقت وفيه ملائكة ينزلون وفى
ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الاية كما اشار اليه
المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة
وبروز الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو
اظهر وقيل انها بمعنى عن او للالة قوله وقرئ الخ القرآت اما على الاصل بنونين على
انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة وتاء تانيث ماض مجهول من
التفعل او انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثي والخامسة
بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعل حذف فاء
فعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جنى فاما
ان تكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فتامل
قوله الثابت له اى للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق
بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص





من نصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو اى الحق وقوله وللرحمن
صلته اى صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه	سعدي
لما قيل انه حينئذ لا نكتة فى تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة
كما فى سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متأخر اى مصدر متأخر لا تتقدم عليه
صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضى ارتكابه من غير ضرورة وادعاء جواز تقدمه لا لانه
تأوله بان والفعل لا يقتضى ان يعطى جميع احكامه او ان الحق صفة ولذا فسره
بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره بنا على المشهور ويومئذ بمعنى يوم تنشق السماء
قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اى الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف
بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق المتأخر
وقوله شديد اى ما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شئ وقوله
من فرط الحسرة اى من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله وعض اليدين واكل
البنان حرق الاسنان بحاء وراء مهملتين كمصدر حرق حك بعضها على بعض بحيث
يسمع لها صوت كما يفعل فى شدة الغضب وروادفها اى لوازمها التى تقع بعدها
غالبا فهى لازمة لها فى العادة والعرف قوله وقيل عقبة بن معيط فتعريفه للعهد
وفى الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه اى صديق عقبة
وقوله صبأت اى خرجت من دينك الى دين اخر من صبأ اذا مال وكانوا يقولون
لمن اسلم صبأ وقوله بالمبدأ اى اقسم ودار الندوة مجمع معروف بمكة وضمير طعن ابيا
للنبى صلى الله عليه وسلم لانه قتله بنفسه فى احد كما ذكره الثعلبى وقوله علوت
راسك بالسيف اى ضربتك به وقدر فيما ذكره لانه تعالى يأمن والامر كالفاعل عرفا
فى بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا
خلاف غيره وكون المأمور عليا رواية وفى الطبرانى عن مجاهد انه ثابت بن ابى الافلح
وقوله تعالى يقول الخ حال من فاعل يعض او جملة مستأنفة او مبينة لما قبلها والليتنى
الخ مقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا الى
النجاة اى طريق كان فالتنكير لشيوعه وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة
وعدم تعريفه لادعاء طريق الحق فى نسخة طريق الجنة بعينه ولو لا يتشعب اى يختلف	تعيينه م
ويتفرق فان طريق الحق واحد وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها بالمتكلم
قلبت الفا للتخفيف كما فى صحارا وقوله من اصله مطلقا او ابى بن خلف قوله
وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم
مذكر ومؤنث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومؤنث غير علم سواء كان عاقلا
اولا واشترط ابن الحاجب فى فلان ان يكون محكيا بالقول كما فى الاية ورده فى شرح التسهيل
بانه سمع خلافه كثيرا كقوله واذا فلان مات عن اكرومة دفعوا معاوز فقده بفلان
وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد فقول ابن هشام انه اذا قيل جاءنى فلان
معناه جاءنى مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءنى مسمى مسمى كذا وكونه	فلان م

المفتوح الها المخفف النون معناه ما ذكره الشرع فانه ورد خلافه في قوله
والله اعطاك فضلا من عطيته • على هن وهن فيما مضى وهن فانه اراد عبد الله
وابراهيم وحسن والمراد بالكلالة معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد بالاحتباس
اسماء الاجناس اى ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير لقوله جالي
وهو الظاهر او المراد الوصول اليه بحمله وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل على
ايمان عقبة ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله
وكان الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه
الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اى بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا
وقوله يواليه اى يخذله وليتا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته ويتبرا منه
وقوله فعول من الخذلان اى خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت
الحاجة قوله محمد يومئذ اى المراد من الرسول نبينا شرفه الله وحظه وقوله
ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على يديه واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل
عن سنن ما تقدم واجيب بان القصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددي
الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضي الدال على تحقق الشهادة
عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما في الاخرة فهو مستقبل حقيقة
ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على
انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته لما قبله
لكفى فتامل قوله او في الدنيا بثا الى الله وهو المناسب لما بعده من تسليته له
وبثا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه الى الله اي بقوله للبث وهذا على الاحتمال الثاني
ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من
الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصدر والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته
للسياق والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية مع عدم
القبول والثاني عدم الاستماع مع القبول وما ذكر من الحديث قال العراقي رواه
عن ابي هدبة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اى طواه ورفعه على المعتاد وتعلقه
به يحمل اجراوه على ظاهره لان احوال الاخرة لا تقاس عليها ويحتمل انه تمثيل او ان المراد
الملائكة الموكلون به وهو اقرب قوله او هجروا الخ يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو
الهذيان وفحش القول والدخل وهو على الحذف والايصال اى مهجورا فيه وله معنيان
لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل الكتاب
او انهم كانوا اذا قرئ رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم او بالفتح
كما توهم او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم كالمعقول واخره لقلته عند من اثبته واقل
منه كونه للنسبة كحجاب مستور كما مر في سورة الاسراء فقوله فيكون الخ اي على
الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثاني من اتى به على زعمهم





الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اى على القول الثاني وفي الاقتصار عليه هنا
ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع انه ليس فيه فائدة
الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول قوله كما جعلناه بيان لدخوله فيهم
دخولا اوليا وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا
عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا اجعل عداوتهم وخلقها
وما ينشؤ منها فيهم لا جعل ذواتهم كما لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم
لدخول الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل
وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبياء اعدا ولم يجعله مرادا لاحتمال تاويله فتامل
قوله الى طريق قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هاديا لمن امن منهم
ونصيرا على غيرهم كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال
قوله انزل فلا دلالة له على التدريج ولهذه الاية استدل من قال نزل وانزل بمعنى
واعترض على قول المصنف بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته
على ذلك عند الاطلاق وبمقابلته بانزل وهو من القرائن الخارجة لا من الصيغة
فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعه وواحدة صفة مؤكدة له
وقوله ليلا يناقض اى لو دل على التدريج قوله كالكتب الثلاثة يعني التورية والانجيل
والزبور وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان
انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه
وقال رايت بعض فضلاء العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه فلا
عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر في اخر سورة النساء ان التورية انزلت منجمة في ثماني
عشرة سنة ويرد عليه نصوص التورية ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد
بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون قوله وهو اعتراض الخ اى قول الكفار
لولا نزل الخ والطائل الفائدة واورد على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه
غفلة عما تقرر في المعاني من ان اعجازه ببلاغته وهي بمطابقته لمقتضى الحال في
كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكر من المقدمة نسلم
واما قوله انه لا يتيسر الخ فممنوع فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة
المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها
وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها
ولا قائل به بل قد نقول ان هذا اقوى في اعجازه مع انه قيل في بعض السور انها نزلت
دفعة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها ونحن نرى ان الشاعر البليغ يقول القصيدة
الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وايضا
لو سلم لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب نزولها فاللازم انما هو ان يفهم من سياقها
مطابقتها لمقامها ولو كان قبل تحققه فافهم قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون
اي ويقرؤن الخط للزومه للكتابة فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيرهم من

البشر المورث لتعبه وتعرضه لاحتياجه الى الغير واما جواز نزوله دفعة بخط
سماوي وتعليم جبرئيل له تدريجا فلا يضره الا انه اذا لزم تلقنه منه تدريجا لم يكن
فى نزوله لذلك فائدة مع انه فى خلافه فوائد جمة والتعنى تفعل من العنى وهو التعب
والمشقة ولعله لم يستثبت له اى يتم ويستقيم قال البحري
• ولنا اختطاب الوجه بغير ومسح • من الامر حتى يستثبت ومنظر •
اى ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه بقوله فان التلقف اى التلقي له
وقوله ولانه اذا انزل منجما يتحدى انه يحداهم بكل جزء وهذا اقوى من التحدي بالجملة
فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره وطالبه يدرك على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله
نثبت به اى فى نزوله حالا فحالا ترويح لنفسه وتثبيت لفواده كما ان كتب المحبوب
اذا تواصلت لمحبه جددت له بهجة ونشاطا قوله ومنها اي من فوائد تفريقه معرفة
الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما فى اية القتال وتحقيقهما فيه
من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوائد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي
على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال ينبه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة
الى ما مر قوله وكذلك صفة مصدر محذوف اى انزلناه انزالا كذلك الانزال الذي
عرفتموه وانكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكر فان معناه لم انزل مفرقا ولم ينزل
جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة
الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القران لا صفة
مصدر لفعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة للجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا
الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره على
احد الوجهين قوله ورتلناه اى امرنا او قدرنا واردنا قراءته عليك كذلك والتوقف
والتمهل معنى وقوله فى عشرين الخ اختلاف من المحدثين مر بيانه وتفليج الاسنان
عدم تلاصقها وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل اشارة الى انه مجاز وقوله في
البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة والقدح بمثل لولا انزل عليه ملك لولا
نزل دفعة واحدة وغيره مما مر والاجئناك استثناء مفرغ من اعم الاحوال فمحله النصب
على الحالية وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا
تثبيتا لفواده وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفى نسخة الدامغ بميم وغين معجمة
وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله وبما هو احسن بيانا اشارة
الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان
وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه
يقال تفسير هذا كذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كرهم ضرب
الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى
وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام
لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما فى الكشاف فتجوز به عن بيان معنى الكلام



وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف
وقوله من سؤالهم هو المفضل عليه المقدر وفى الفرائد المعنى انه فى غاية الحسن والكمال
فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذا المراد لا يمكنهم ما اقترحوه
وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر قوله او لا ياتونك الخ وفى نسخة ولا ياتونك
قيل وهي اولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل فى الاول
بمعنى السؤال وفى هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه يأباه الاتيان
المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الباطل
وافعالها ولا ريب فى ان ما آتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكي عنهم من
الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق جئنا به
اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به ثم الوجه الاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه
بتقديمه وقوله احسن كشفا اى مما زعموه حسنا او هو تهكم كما مر وفيه اشارة الى
ان تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بعث به قوله اى مغلوبين اى منكسين يطؤن
على رؤسهم ووجوههم مع ان ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا احتمال التضمين فعلى
وجوههم والى جهنم صلة ويحتمل انه يشير الى انهما حالان لا يتقدر ما ذكر وكذا قوله
او مسحوبين اى مجرورين قوله او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او
استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات
الدنيا وزخارفها وما هم فيها ولعل كون هذه الحال فى الحشر باعتبار بقاء
آثارها فتامل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل
يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر
على ان يمشيهم على وجوههم وعن المصنف ان الصنف الذين على الدواب هم المتقون
والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله او هو اى لفظ الذين يحشرون
منصوب بتقدير اذم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لا انه
مبتدا خبره كما توهم او هو مبتدا قوله كانه قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث
على اسئلتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال ففصل الحكم على وجه التسليم
انتم شر واضل منه وان لا فلا شيء فيه من ذلك فانه محض خير وهداية ويجوز ان لا يجعل هو
مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى فى ذلك من كل من اتصف به والمكان فى كلامه اما
بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا
وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشيء بنفسه ومرضه لبعده ونفد تقسيمه او ما
شبهه وهو فى الوجه الثانى متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه به
وان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز
فى المجاز الحكمي فتامل قوله يوازره فى الدعوة اى يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى
الوزر واشتقاقه على الخلاف فيه واعلاء الكلمة اى اظهار التوحيد وهو مجاز معروف

كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا تنيا في الخ اشارة الى قوله
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لا ينافي هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة
لموسى وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته
ايضا الا ان في قوله لان المتشاركين الخ قصورا لانه لو كانت الموازرة بمعنى الاشتراك
صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووهبنا له ثمة دون جعلناه نبيا
لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شيء **قوله** فذهبا اليهم الخ يشير
الى ان فيه ايجاز حذف وان الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لان امره يستلزم امتثالهما
وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختصر يعني الاقتصار
فعداه بعلى او حمله عليه وحاشيتا القصة طرفاها فقصتهما في الدعوة وهي الزام الحجة
بالبعثة الذي في قوله اذهبا فان المقصود ادعواه والزامه الحجة وقوله استحقاق
التدمير لانه هو المترتب على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي
تعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا اما توجيه آخر للتعقيب او هما واحد لتلازمهما
وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء
سببية او لمجرد الترتيب أو انه باعتبار نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على
جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فتجوز تقدمه مع ما يعقبه
على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه
فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده **قوله** بآياتنا
اما متعلق باذهبا وهي الآيات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قيل وهو ظاهر من
صنيع المصنف وفضله منه او بكذبوا لقربه منه فالآيات دلائل التوحيد او الآيات التي
جاءت بها الرسل الماضية او التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل
لتحققه ان لم يكن ذهابا ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى زمن
الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بنا على انه يعتبر زمن الاخبار
وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول اذ المعتبر زمن الحكم فتأمل **قوله** وقوم نوح
بالنصب بمقدر اي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ورجحه
انه قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف
وجوب لوجوب فلا ينافي هذا الا ان جوابها لا يفسر ويجوز فيه تبعا للقرطبي وابي حيان
عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه
فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير
كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فتكون الضمائر لهم والرسل نوح وموسى وهرون وقد
قيل انه ليس من ضرورة ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير هؤلاء عليه لا سيما وقد بين
سببه بقوله لما كذبوا الخ ومآله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع
المتعاطفين ومثله يكفي فيه ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف
ما يقاربه **قوله** كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر كذبوه اذا





كان المراد به نوح من قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم
غيرهم واما على الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث
فهي للجنس او الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم وارادة نوح
بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم
ينتسبون الى رجل يسمى براهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه
معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكور وقد
كان الظاهر لهم **قوله** عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة
بالظرف وهو لما الا على المظروف وحده كما قيل واورد عليه انه اذا اراد بتلك الجملة
اغرقناهم فلا تقييد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد
بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة للعطف عليه يخدشه ان الوجه حينئذ القطع
للاحتياط كما قطع اراها في قوله • ونظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم
باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى صاحب
بادي الرأي من قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف عادا وثمود على
هم فيه لزم تقييد جعلهم اية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه
وانه لا يتعين نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف
متعلق به وما ذكره من القطع استحسان قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم
يتعرض المصنف لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل
لانه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى
ان المصنف لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه
قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتأمل **قوله** لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة
الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها آخر كما
قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا فقريبة منه فلا وجه
لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعتبار الحي او انهم سموا
الاسم لاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة عاصم وحمزة قيل وقد خالف عادته فيهما فانه
يقول قرئ مجهولا في الشواذ **قوله** وهي البئر الغير المطوية اي المبنية يقال طوى
البئر اذا بناها بالحجارة قال • وبئري ذو حفرت وذو طويت • وانما رت بمعنى
وعارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية
اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة
وانطاكية بتخفيف الياء معروفة وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس
وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن
سنان وطير اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال عظيم وفيها **قوله** يقال له
فتخ او دمخ فتخ بالفاء والتاء المثناة من فوق والخاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل
انه مثناة تحتية وضم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل

سعدي

جلبي زاده

واجيب م

سعدي

واعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت مغربا اما لانها بامر غريب وهو
اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغروبها اى غيبتها وقد قيل
ايضا في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم
الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اى دشوع في
الغريبين يقال دشه ودسه بمعنى اى ادخله قوله والقرن تقدم الكلام فيه اشارة الى
ما مر من الايم ولذا اضعف لبنه بين وقوله لا يعلمها الا الله تفسير به لقوله ومنهم من لم نقصص
عليك والاحذار بيان الحذر وازالته وقوله صنا اى مزقنا واهلكنا قوله والتا
تبيرنا لانه فارغ اى لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديمه للفاصلة لا للافادة
القصر على ان المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والاثبات
تكلف وقوله يعني قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى قوله
مروا مرارا فسره به لان اتى اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور
واتى وان تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى آخر يقال اتى عليه الدهر اى اهلكه فهو
كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون فقيل وقوله مرارا اخذ
من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن من قوله هنا افلم يكونوا
يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف ولم يصرح
به في اول الاية بان يقول وكانوا ياتون كثيرا للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة
ومتاجرهم جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم اى المراد بالقرية
سدوم وهى مدينة قوم لوط وهى بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة
والدال خطا وصححه الازهري وقال وسدوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة
وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها في الاصل ولذا قيل
اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو
اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء
قوله في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار كما مر
ولذا لم ينقل افلم يروها وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا كفرة الخ لما كان الرجا في الاصل
انتظار الخير ونشور الكفار الاخرة فيه لهم شر بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو
يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير
كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على
لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لان جعله لغة يا باه بحسب الظاهر فالمراد
بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه فواحدة
راحلة قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وقوله موضع هزو او مهزوا به يعني
بمعنى اتخاذه هزوا الاستهزاء به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير
مضاف اى موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به واما اول ليصح حمله
على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهى تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما



ولا وان بدون فما بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير القول او
مستانفة في جواب ماذا يقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون
وجملة ان يتخذونك معترضة قوله يقول مضمرا اى محذوف وفرق بعضهم بينهما بان
المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهرا او مقدرا وهو هنا نصب لمقول محلا لانه مفعوله
والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كل هذا تستعمل له وعايد الموصول
محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة تكون معناها
معهودا فيقتضي الحكم باتصاف الموصول بها والتقول له فلا يقال كيف انه كذا وهو
منكر عندهم ولم يلتفت الى تقديره في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله
ولولا اى لولا التهكم والاستهزاء وافراد الضمير لانهما كشيء واحد وقوله انه كاد اشارة
الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها قوله ليصرفنا الخ يعني
انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبات اقدامنا وهذا
مناسب لما قبله ومما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى قيل انه ليس كذلك
لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الايراد والمورد
لا ينافي ضعفه المدعى من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم
وتحيرهم فان الاستهزام السابق دال على قوة حجته وكمال عقله ففي ما حكاه الله عنهم
تحمقهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم
بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو
الانسب بذكره في صدد التهكم ومن غير تعرض لاختلاف مقالهم والحق ما ذكرناه اولا
لان كاد ونسبة الضلال اليه وتسليم الحجية باعتراف يرفع التناقض ويابى
الاستهزاء كما لا يخفى واليه اشار المصنف فتدبر قوله ولولا في مثله تقييد الحكم المطلق
يعني ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله لدلالته على الجزا كان في معناه وهذا
في معنى التقييد له كقولك انت ظالم ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان
الجزا لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اما استفهامية
خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف
اى هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب
المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان
لكونه كالجواب والمراد انهم لما جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره
لا بد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون
انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا
لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اى يفيد نفي
ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد فقيل وكانه جعل لفظ اضل
في النظم بمعنى الضال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال
وهو الضال المضل كان احسن فالمعنى سوف يعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه

عمر نقي معدي
الاستحقار وهذا دال على
سلامي زاده

مصلا لا فيكون جوابا الا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح فى الجواب على كل حال فتامل
والوعيد فى قوله يرون العذاب **قوله** بان اطاعه تعني ان الاله هنا استعارة للمطاع
المتبع الذى يوعنه كالدين والمراد بالدليل ما فى الافاق والانفس ولذا جعله مبصرا
وفى نسخة يتبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى جعل
هواه الهه والعناية الاهتمام به لانه هو الذى نشا منه شدة الانكار فكم فى الناس
من ذى هوى يعذر فى هواه واما هو لا فلجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار
الشديد فمن علله بان الاله لا يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذ الاله المراد به الهوى
ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه
فهو ابلغ فى ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر فى الحال او الاصل
كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا
قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهى عقلية لان المعنى
عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعانى لا يسلمون هذا فتدبر وراى
علمية فقوله افانت الخ فى محل المفعول الثانى او بصرية فهى مستانفة **قوله**
تمنعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اى جعل هواه الها وهذه
جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل اتحسب اشارة الى ان ام منقطعة
وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة
اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم فى اتفاقهم على الهوى كشئ واحد وقيل
انه للكفار المرلان قوله عليه ياباه وليس بشئ **قوله** وهو اشد مذمة اى ذما لسلب
الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من آمن اى بعد اتخاذ الهه هواه والمضى باعتبار الحكاية
وقوله ان ثم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر
بما قبله وقوله لانها تنقاد من يتعهدها اى تطيع من يقوم بتعهدها مصالحها كالكلا
وسقيها ولذا عداه وهو لازم وقوله غير متمكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها
وعقلها وما وقع فى نسخة من على بدل من تحريف **قوله** الم تنظر الى صنعه وفى
نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها هى التى تتعدى بالى
وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب مد على
الحالية وهى معلقة لتر ان لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا
شروع فى بعض ادلة التوحيد بعد ما نعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد
تجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز الدمامينى فى
هذه الاية على انه تدل اشتمال من المجرور وهو بعيد **قوله** او لم تنظر الى الظل الخ يعنى
كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لا ان فيه تقديما وتاخيرا فانه رد
لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية الظل جعله اشعارا بان المعقول من صنع الله
تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل

كالمحسوس



كالمحسوس لا دخاله تحت الرؤية والظل امر محسوس فوقع التعبير عن رؤيته بمد وذا ابرز
الرب ما ذاله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر فى الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه
من اغلاق قيل والاولى ان يقال ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم
بالرب علما يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد الى المعقول او للظل بجعله
مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مشاححة فى رجوع
ضميره الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة
لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب
الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبر
ان **قوله** فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اى فكيف يشتبه كون المحسوس وهو
الظل مشاهدا حتى يتبين فلا يرد انه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد
مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجزء المشاهد وكذا لا يرد انه لا يتعلق الغرض
بالمحسوس منه حتى تقول فكيف الخ اذ لا خفاء فى كون مد الظل مشاهدا مقصودا
فكذا هو نفسه فى ضمنه فتامل **قوله** او الم ينته علمك الخ فراى علمية لا بصرية كما فى
التفسير الاولين وهذا لازم معناها كما قيل وتعديته لتضمن معنى الانتهاء وكون
الى اسم واحد الالاء وهى النعم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله
فيما بين الخ على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اى ما بين طلوع الفجر والشمس
وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويؤيده قوله ولذلك الخ وقوله
يسر البصر اى يجلبه **قوله** ثابتا من السكنى الخ اى دائما غير زائل فان السكنى الاستقرار
وذلك بان لا يطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل
وغير متقلص فلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده
اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام موما له الظل وقوله او لا يوجد
لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة
لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى
العلامة وهو خلاف الظاهر فتامل **قوله** لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير وفى نسخة
النشر وهو انسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف
كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع
ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة لم تحصل به المصالح **قوله**
وثم فى الموضعين الخ يعنى ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة
بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل
الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل الصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه
او بالعكس فان الظل اطيب الاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع
**قوله** او لتفاضل مبادى اوقات ظهورها فالتراخي زمانى لكنه باعتبار الابتداء
فان بينه وبين ابتدا ما عطف عليه بعدا زمانيا فبين ابتدا الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا

مابعده **قوله** وقيل من الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المصنف
لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد يمنع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال بعض
الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره
المصنف **قوله** فالقت عليه ظلها فقيل عليه انه اذا لم يكن ثمة كيف يتحقق الظل
اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا تفاوت
الحال بين ان تبنى السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة واجيب بان
السما شفافة لها نور ما فبكونه فوق الارض يستظلون او المراد ما لنير الشمس لتبادره
فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار
ما يترآى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة
بنا السما على الارض دون ايجاد شي اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا على هذا
الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا **قوله** ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول
ثان له على هذا بتقدير مسلطا عليه ودليلا حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم
بشي اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان الشمس
مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لاظهاره وذكر مسلطا وان كان
صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن نقر به نظهر وجه تكلفه ومرضه **قوله** او دليلا
لطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين ولطريق جار ومجرور متعلق به
وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه الحرفي ومن الموصولة فيكل انها عبارة
عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف
على فاعل تستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله تتفاوت بحركتها الخ استيناف
لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله تحولها وان اختلفت جهة التحول في
الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فقائل
وقوله شيا فشيا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى متدرجا البنا او بمعنى
سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله الينا
والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله يقبض اسبابه باعدامه باعدام
اسبابه كما ان انشاءه بانشائها **قوله** تعالى جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل
الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنائه ولمناسبة
الليل للظل وعكس في سورة النبا ليتصل الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي
هي راحة لهم ايضا وقوله شبهه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين
وكذا ما بعده **قوله** راحة للابدان لم يرتض هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور
ترجح الثاني واشار المصنف الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل
لسكون لراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا كما اشار اليه في الكشف
والسبات فسر بترك الحركة لكنه على الاول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس
اذا الحلوم **قوله** ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور

والنشور



والنشور الانتشار او هو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش
فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور وقوله
بعث الاموات منصوب على المصدرية اي كبعث الاموات واليقظة بفتح القاف
وتسكن لضرورة الشعر والموذج وفعال نموذج معرب نموته وما ذكر عن لقمان اشارة
الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
فمعنى اخر وفي كلام مولف ونشر لتفسيري السبات والنشور **قوله** وقرا ابن كثير
على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهي في معنى الجمع
موافقة لقراة الجمهور ولا يعارضه ما وقع في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه
تفرد لانه اما اكثري او عند عدم القرينة او في المنكر وبلاغة كلام المصنف **قوله**
ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون الشين
مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى او مفعول مطلق من
ارسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها
كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا
وتخفيف نشر بضمتين بمعنى تسكينه وبشورا بالبا الموحدة صيغة مبالغة او مصدر
بمعنى مبشر فهو كقوله وترسل الرياح مبشرات وقوله قدام ليتبين بيدي والمطر
تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها
بين يديه تتمة لها لان البشر يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون تمثيلية وبشري من
الابشارة داخلا في جملتها ومن قرا نشرا كان تجريدا لها لان النشر باسناد السحاب
**قوله** بمطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر
لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان
فعول صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي فقال
وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة
منها انه اسم آلة لما يفعل به الشي كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون
صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما يتطهر
به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما ازدوده ولا الاسناد فيه مجازي
كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لماء وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى او
كما توهم وقوله به تنازعه يتوضؤ وتوقد ثم ذكر احاديث دالة على ورود هذا المعنى
والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتتبع والترتيب مذكور في كتب الفقه
مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه **قوله**
وقيل للمغاني الطهارة الخ قائله الزمخشري تعالى بعده وعن احمد بن يحيى هو ما كان
طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا
والا فليس فعول من التفعيل في شي وقال في الكشف فيه ايما الى ان الطهارة لما لم تكن

في نفسها قابلة للزيادة لا نهاية لها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها
لا ان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده
لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير عذاب الثنايا ريقهن طهور انتهى ومثل بيت جرير قوله
تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة
في حقيقته ووصف الريق والشراب ليس كذلك وتوجيه ما قيل ان المبالغة
يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء آخر مما في مقره او ممره كمياه الارض
فقوله رجعت المبالغة الخ غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند
اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري
بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يفطر به وآلة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه
لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه فانه ناش من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام
طويل تركناه لان المقام لا يحتمله قوله وان غلب في المعنيين اي كونه اسم آلة كالطهور
وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كالاكول والصبوب بصاد مهملة وبا موحدة بمعنى
مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وبا موحدة وثاء مثلثة من ضبثه اذا اجتسه
بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر
والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوء
او القريبة من الملء وتطلق على النصيب وقوله وتوصيف في نسخة بوصف الماء
وقوله بالمنة فيه اي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم
من تفسير طهور بمطهر والمقصود من التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن ازيد
في القربة فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من ان مدخول لام العلة يكون مقصودا
مما قبله لا وجه له فتامل قوله بلدة ميتا المراد به مطلق الارض او معناه المعروف
وقوله بالنبات تفسير للاحياء به لا اثباته فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بنحيي
على ان الباء الاولى آلية او سببية وهذه للملابسة او على حد اكلت من بستانك من العنب
وجعله تفسيرا على الاستخدام في ضميره تعسف وقوله اجراه على فعله يعني ان
من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات حتى تعمل عمله
في غير شذوذ كما ذكره النحاة وتنزيلا لها على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد
في عدم عملها والحيا بالقصر المطر وكذلك نكره يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع
من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية
وكثيرا صفة لهما لا على البدل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا غور منها
وبهم وبما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغنا مبتدا
مؤخر والسقي بالضم بمعنى السقي وساير الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه
لتخصيصهما اما الذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعليه بعض نسخه
ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال علية
الناس بمعنى اكرمهم وهو المراد كما في شروح الكشاف قوله وسقى واسقى بمعنى او له

الى

م احتياج عن ما السقي وقوله م الا الحق وجه آخر لتخصيصهما م



الى ما يشربه وجعل السقي له بمعنى تهيئته واعداده وقال سقى واسقى وسقي بمعنى
وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله واناسي اي قرئ اناسي بحذف يا افاعيل فيكون
بيا خفيفة ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظربان بكسر الرا وسكون الرا المهملة وبا
موحدة دويبة منتنة الريح وجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت
نونه يا وادغمت وكون اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه
جمع انسي قول الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي
انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة اذا لم تكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا
النسب يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة وكون يا انسي ليست للنسب يبعد تحققه ان
يجمع على اناسية وقال في التسهيل انه اكثري فلا يرد ما ذكر قوله ولقد صرفناه
هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه تكريره
وذكره على وجوه مختلفة او المطر فالضمير له المفهوم من قوله وانزلنا من السماء ماء وتصريفه
تحويل احواله واوقاته وانزاله على انحاء مختلفة وقوله ما عام الخ ما نافية وامطر
افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت الشيئين فيه الا الحكم الالهي وهذا الحديث
رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان
فمعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله او ليعتبروا وقع في نسخة بالواو قوله الا كفورا
فالكفور بمعنى كفران النعمة الاكتراث والمبالاة بها او الجحود والانكار لها رأسا
باضافتها لغيره بان يقولوا امطرنا بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم في
المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق من ثمانية لان الطالع ينهض
وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان
عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط
ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى ثم انه اشار الى ما في الكشاف من انه ان اعتقد
ان النجوم فاعلة ومؤثرة استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها اسباب يسببها الله بفعله
وخلقه او امارات نصبها لا يكفر وكذا اسناد احكام النجوم وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد
صرح الامام بانه خطأ قوله نبيا ينذر اهلها الخ ما ذكره المصنف اخص من قول بعضهم
يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية
والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة اهل كل قرية بنذير مستقل وقد كفيناك بتركه مؤنة
واعباء النبوة اثقالها استعارة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد
على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله
على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول بعد نبي آخر وليس كذلك ويندفع بانه تعليل لعموم
رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فيه بتر قوله فقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد الخ اي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو مقابلتها بذلك لان اعلاء
كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لحاصل
المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفاء وليس في الكلام حذف

لعدم م

ابن كمال

وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف وتكلف لتوجيه ما تكلفوه
وقوله فيما يريد ونك عليه في الاساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك
لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة حتى نهى عنها واذا خوطب بشيء تضمن خطاب امته
فلذا قال وللمؤمنين **قوله** بالقران او بترك طاعتهم الخ يعني ان ضميره اما للقران
او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى على الثاني اي انا
عظمناك بجعلك مستقلا بمسك الختام لندخر لك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والصبر
ولا تعبا بما قابلوا به من الاباء والمشاجرة ومدارا السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا
جعل براعة استهلالها تبارك الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم
بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله** لان مجاهدة الخ بيان لكون ما ذكر جهادا اكبر لانها
اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم جران وهو بيان لكونه اكبر
ايضا ولم نحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى فهم من قوله
ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه
مذكور في شرحنا للدرة **قوله** خلاهما ما للتشديد اي تركهما والمرج وان كان بمعنى
الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكر يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة
فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دال عليه ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها للرعي قوله
هذا عذب الخ اما استئناف او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة
من فرته وهو مقلوب من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش كما اشار اليه المصنف
والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة
لطلحة بن مصرف والحامل على القول بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح
ولذا انكر هذه القراءة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله
اصبح قلبي صردا • وصليانا بردا • الخ الا انه قد قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية
او مخفف مليح لانه ورد بمعنى مالح لان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان
كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة
**قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها بناء على انها مرفوعة بقدرة
كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيان للمعنى المراد منه وهو التميز التام وعدم الاختلاط
وقد مر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار المصنف
الى انه مراد منه لكنه بجاز كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان بجعل كل منهما في
صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها
كما في شرح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على
الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي يحجز فهي مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث
جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول كان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة
مكنية ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعهما الله من الاختلاط شبه ذلك المنع
بجعلهما قائلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريره
انه



انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا تقدير فيه
وجوز بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ
وقيل ان كلام المصنف يحتملهما وقوله كان الحيان للزوم او للمشابهة وما قبله
لحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد عدي بعن وقوله عنه اي
عن الاخر فتدبر **قوله** وقيل حدا محدودا فحجرا بمعنى منعا صار بمعنى مانع فهو مجاز
ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الاخر فقوله بعد ذلك
اشارة الى مزجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تسامح لا يخفى **قوله** وقيل المراد الخ انما
مرضه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول
لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه
تغليب لكنه اورد على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة
الارض انما هي في مجاريه والا فهو ينتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض
بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر
واحد وقوله ان تضامت جران وان فيه مصدرية **قوله** يعني خمر بها طينة ادم
فالمراد بالماء الماء المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته
ومزاوجته ايه وتسلسل بمعنى تلين وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قبل ولم
يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وخص بقوله خلق
الانسان من نطفة وقوله قسمه قسمين اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها ترد له كما
ذكروه وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا
والمراد بذي النسب الذكور لان النسب الى الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله
طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمان
المتقابلان الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية **قوله**
ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية
ومن زائدة واستقلاله بالنفع والضر اي من غير ارادة الله وتقديره وقوله يظاهر
الشيطان اشارة الى ان فعيلا بمعنى مفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس
والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو ظاهر وفي تقاريره
الاضمار لنعي كفرهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا
من قوله جعلته بظهري اذا نبذته وتركته ومرضه لان المعروف ظهير بمعنى معين
لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لان من وراء
الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله بواحد والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على
هذا مجاز عند عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز او كناية **قوله** للمؤمنين والكافرين
اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم
ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه
المصنف في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين

اذا الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولو قيل
ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله** على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور
من التبشير والانذار وقوله الافعل من شا يعني ان فيه مضافا مقدرا او الاستثنا متصل
على هذا كما صرح به ولذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثاني والاستثنا من
الاجر كالاستثنا في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والوطن
وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المصنف بقوله فصور الخ وكونه متصلا
بنا على الادعا او الظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب
الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته وجنابه المراد به لازم معناه لان من
سلك طريق شي قرب اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثني وكونه
مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شا وقوله قلعا اما مفعول له او مصدر او
حال بتاويله وترقيقا وكذا قوله اظهارا واشعارا اي لما يعرض للعقول القاصرة من
توهم ان اجتهاده في دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار
شفقة النبي على امته او الله وضمير اعتد له ايضا وضمير اتباعك لغير معين والمراد
كل مؤمن يبلغ وقد مر ان الانفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول
ذي شفقة عليك قد سعيت في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا
ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتبار التضمين معنى الجعل
وكونه وافيا اي تاما مرضيا الحصر فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا
لتضمنه معنى قانعا او للبا زائدة وضمير عليه للاجرا او للمسئول وكون طاعتهم تعود
عليه من حيث انها اجر له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجري واجر من يتبعني لان
الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار بنا على ان
الاجر حقيقي والتصوير بنا على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس تحملهم وهذا بالنظر
الى ما يلزمه ويترتب عليه لجاد اعتبار الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعنى
لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شا ان يتخذ سبيلا بالانفاق القائم مقام
الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا لمناسبة الاستدراك **قوله**
فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحيا فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله
توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل
عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من
توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الآية
او لانه ليترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دايم باق يعتمد عليه فصح
الحصر **قوله** ونزهه عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة
الى قوله حمدا حال او الثنا للالايه والثنا باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع
في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب للمزيد كقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد
كما اشار اليه المصنف وسوابغه ما لغز الجهة بمعنى نعمة كما قال اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة

سوابغه



سوابغه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبير
لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكر الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق
الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من اجل المضاف لانه من صيغ العموم
وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعول او حال او تمييز والمفعول محذوف وبه ذنوب متعلقة
كفى او خبيرا وبا به زايدة وقوله بهذه الجملة فلا عليك الخ اشارة الى ان المقصود تسلية
وقوله فقد يسبق الخ اي في الاعراف وان بكسر الهمزة او فتحها **قوله** ولعل ذكره زيادة
تقرير هذا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول مستانف
يحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحريف على الثاني
من القرينة العقلية ومن العالم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي
عن سعيد بن جبير فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتودة
التمهل والتدرج ايجاده شيا فشيا **قوله** ان جعلته صفة للحي ونونين قراة الجر
في الرحمن ويحتمل نصب الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله
وقائله خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكر الخ اشارة الى ان
الضمير راجع للخلق والاستواء وافرد لتاويله بما ذكر ومثله كثير لاسيما في اسم الاشارة
وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل خمسه بعيد وذكر عن بيان الحاصل المعنى
وانه اسال لا اشارة الى ان البا بمعنى عن لما سياتي ولو قيل ان فيه ايما اليه لم
يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا او بجزئه جواب الامر لا تفسير الخبير بالمخبر كما توهم
وقيل انه صفة لعالما وفائدة الامر بالسؤال على الاخير تصديقه وتاييدم وعلى
ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسؤال عن حقيقته
وتفصيله واما جعل السؤال مجازا عن الاعتنا وهو المراد بالتضمن وان كان المضمن
يستعمله لهذا المعنى فمع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان
السؤال على حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة يصدقك بجزمه جواب الامر وهذا
على الاخير لا على الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن انما قال ما مر ادفه لان
كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن
دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله
ما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده والفا زايدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه
**قوله** كما تعدى بعن الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى
بما ذكر لكون ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمن الاصطلاحي وقد مر ان
المصنف يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبيرا مفعول
اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون
لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح
المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا انما يعقل عند اصحاب البديعيات وقد نظمنا
فيه ابياتا ليس هذا محلها ويحتمل في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت اسدا

الاخرم

غريب

غريب

سعدي

غريبي

الصرم

منطلقت التجاذب

اي برؤيته اي اسال سؤاله خبيرا او المعنى ان سالته وجدته خبيرا او بالتجريد
سببية حذف قال في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه وقع
لاثبات القدرة مدمجا فيه الحلم **قوله** تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم من البشر
هنا وفيه معنى لاقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من
لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله
ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمن بالخاء ولذا انكروه كما
سيأتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين والثاني قيل وهو
الاقرب لان ما تعين ناظر له **قوله** للذي تامرناه اشارة الى ان ما موصولة عائدها
محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا بالسجود
له ثم بسجوده ثم تامرنا سجوده كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما
ذكره ابو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان وقوله او لامرك على ان ما مصدرية
واللام تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ومرض كونه تعريبا لبعد ان يشهروا اشتقاقه
وهو قول ثعلب وقولهم رحمان اليمامة يابا واستدل لهذه الاية وبتقدمه على الرحيم
وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله
او الامر بالسجود للرحمن لعلة مما مر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا
لا على مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه سجدوا
فتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير
سديد بمعنى فتامل **قوله** البروج الاثنى عشر هي معروفة وقوله سميت به اي اطلق
لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة
فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل **قوله** واشتقاقه
اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان التبرج بمعنى الظهور
لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا
يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من المجرد اذ عادة الادباء جعل الاشهر
مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسماء وهو اظهر **قوله** وهي الشمس والكواكب
الكبار وقد جوز فيه ان تكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمال اضاءتها
كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار
واعترض على المصنف بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب
تخصيص الشمس لكمال مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج
خص بالذكر لان تشبيهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبر مقدما عليه فالليلة
لليوم الذي بعدها فهم اكثر عناية مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق
بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينتظم مع غيرها
في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** مضيئا تقدم الكلام
على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر قدر فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا

بمعنى

بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله
منيرا وكونه فيها ويوافق القراءة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان
المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله يردا يصفق بالرحيق السلسل **قوله** ذوي
خلفة بفتح الواو وتثنية ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان
لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا
تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الآخر
**قوله** ان يذكر الخ يعني ان هذا اصله فابدلت وادغم والظاهر ان اللام صلة
جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك لمن يذكر او شكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما وتجوز
ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او
اراد او فيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلالا بكل منهما ولم يؤت بالواو لئلا
يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى
الواو وقوله او ليكونا وقيل الخ ظاهر انه متعدد وهو على كل من معنيي خلفة
والورد بالكسر الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر
للتفسير الاول لخلفة ومن ذكر اي الثلاثي **قوله** خبره الخ او خبره قوله الذين
يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وضمائره
لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعما عليهم كما يفهم من
فحوى الاضافة الى المشتق لما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده واورد عليه
انه لا تخصيص حينئذ اذ العباد يشمل الكل وغايته ان يكون ما نحن مختصا فالظاهر
ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام
وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من قصد
ضم التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر
وقوله في عبادته او عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين
لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء
وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة
وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى ما يفعله الرب
قال انه عنى بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر
العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء
وتخفيف الجيم كرحال كما في قوله ولقد اروح على التجار مرجلا فقد خلط وخبط
**قوله** هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون
هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما صفة مصدر مع تاويله بالوصف اي
هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة وعلى الوجه الثاني
ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله
والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله** تسلما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية

لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذى قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسليما والجملة مقول
القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير فى كلام العرب كقوله طرقتك صائدة القلوب
وليس ذا • وقت الزيارة فارجعى بسلام • وفى كتاب سيبويه قالوا سلاما اى تبرأة منكم
لانها مكية والسلام فى النساء وغيرها ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين
وانما هذا على معنى تبرأة منكم وتسلما لاخير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار
الزمخشرى وتبعه الزمخشرى **قوله** وسدادا من القول بفتح السين اى صوابا وهو
معطوف على قوله تسلما وفى الكشف فى بعض الحواشى هذا التفسير ليس بسديد لان المراد
هنا تقولون هذا اللفظة لانهم تقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم
لا نبتغى الجاهلين اقول وتلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم
من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو او ما تؤدى
مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا انما الاغترار عليه لما مر من
الكتاب فمن قال ان مراد القائل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح فى تلك الآية
بهذه اللفظة لا ينبغى التأويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة
تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على اخرسلا ولا يخفى انه غفلة عن
مراده واما حكمة تخصيصها فلما مر وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما
صرح به واما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفى بعض الحواشى
هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل **قوله** يسلمون فيه من الايذا استعمل الايذا
لكنه وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب فى مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره
على عادتهم فى ترك المصادر القياسية فقوله فى القاموس ولا تقل ايذا خطا فلا حاجة
الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال
الخطأ المشهور **قوله** لنسخه اى لنسخ ما فى هذه الآية لانها مكية وآية القتال مدنية
وهو منحى لان الكتب متوجه للقيد ولان قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ
وجعله جوابا آخر يأباه سياقه وقوله انهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتحضيم
واحتر بالحاء المهملة والزاى المعجمة بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتمام
القيام الخ يحتمل ان التقديم لشرفه وابدا المستكبرين عنه فى قوله واذا قيل الخ وقوله
اجرى مجراه اى لشموله للكثير بحسب اصله وان كان ما دولا بالوصف على هذا **قوله**
لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه اما للكفار او المراد به الامتداد كما فى لزوم
الغريم وقوله انهم اى المؤمنون ومخالطتهم وقع فى نسخة بدله ومخالقتهم بالقاف
مفاعلة من الخلق كقوله • وخالق الناس بخلق حسن • وما وقع فى بعض النسخ من تخالفهم
بالفاء تحريف من الناسخ ووقوفهم معطوف على اعتدادهم **قوله** تعالى مستقرا
ومقاما الظاهر انه كقوله • والفى قولها كذبا ومينا • وحسنه كونه فاصلة وقيل
المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بئست مستقرا ذكر فى ساءت وجهين
احدهما انها بمعنى بئس فتعطى حكمها والمخصوص محذوف تقديره هى وهو الرابط لهذه

الجملة



الجملة بما هى خبر عنه ان لم تكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عائد على مميزه
مفسر به وانث لتأويل المستقر بجهنم او لمطابقته للمخصوص ومقاما قرى بفتح الميم
وضمها وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سيأتى **قوله** او اخرنت
هذا هو الوجه الثانى فيها وهو معطوف على قوله بئست فهى فعل متصرف متعد
ومفعوله محذوف اى احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر
بمعنى الفاعل او اسم مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام فى التذكرة هذا
ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشئ لازما وكونه ساء مستقرا ويجاب عنه بانه يرتبط
بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثانى ترك العاطف للاشارة
الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان اى خبر كلا رعاية لمعناها
ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله فى كتب النحو وقوله والابتدا فتكون
تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والثانى تعليلا ثم انه يجرى فى كل
منهما الوجهان **قوله** وقرا الكوفيون بفتح الياء وضم التاء الخ كذا فى النسخ المصححة
ووقع فى نسخة بضم التاء وهى سهو من الناسخ وقد جرى على عادته فى جعل قراءة الاكثر اصلا
وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور **قوله** سمى اى الوسط
به اى بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما وعدلا بمعنى معتدلا كان كلا منهما يقاوم
الآخر وقوله وهو اى قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير
مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما
او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها **قوله** لاضافته الى غير متمكن اى مبنى وهو اسم
الاشارة لان المضاف قد يكتسب البناء مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او فى حكمه كما ذكره
النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشئ عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد
الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما على الفتح فصحة
وما قيل من انه من باب شعرى شعرى والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده
انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام
فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار
بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما
عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل فى المخاطبات لا لغاء واما رده بانه يلزمه
الاخبار عن الاعم بالاخص وان مراعاة حاق الوسط حرج لا يمدح به فليس بشئ لان الاخبار
عن الاعم بالاخص جائز كالذى جاءنى زيد والقائل لم يرد بل التقريب كما يدل عليه قوله
بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اى لا يشركون به غيره **قوله** بمعنى حرم
اى قتلها لان الحل والحرمة انما تتعلق بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالفعل المحذوف
فى قوله حرم الله قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ فى الاثبات لاستقامة
المعنى بارادة العموم او لكون حرم نفى معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم
جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق

وعدلا بمعنى معتدلا

سعدى

سعدى وحلبى

الحاق الجعيمى

عزيز

بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا
بالحق او حال اي ملتبسين بالحق قوله نفي عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل
والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود في قوله اولئك يجزون
الخ وقوله ولذلك اي لقصد التعريض وقوله اضداده اي النفي والثبوت قوله
جزاء اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله اذ اثما على انه
بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدر او تجوز بذكر السبب وارادة المسبب
والايام بمعنى الشدائد شائع ومنه ايام العرب لوقائعهم ومقاتلهم وفي نسخة
والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل
اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلمم بمعنى تنزل بنا
متعلق به بدل من تاتنا ولا استشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس بلم جواب لعدم
الفائدة فيه والحطب الجزل اليابس الكبير وتاججا يحتمل ان يكون بضمير التثنية لتغليب
الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بمذكر واصله تتاججن مضارع
مؤكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو من فاعل تلق والمعنى مضاعفا له
العذاب وقوله وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقرائين وفي
يضعف متعلق بالتشديد قوله وتضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان
هذه الاية مخالفة لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب
وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة لما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر
ما دونه كما فعل واما ما اورد على الاول من ان تكرار النافية يقتضي نفي كل من تلك الخصال
بمعنى لا يوقعون شيئا منها فمن يفعل ذلك معنى من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات
والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشيء لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك
منهم فقد ضم معصية الى الكفر ولو لم يلاحظ ذلك يلزم على ما اختاره لزم ان من ارتكب
كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره
تعسف وحال الاحتفية له قوله ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما مر وهو
اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل
ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام
رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا
جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى
منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الى اخره
اخبار لان الاستثناء من مضاعفة العذاب زمانه ثم ثبوت اصله وترك بنية له اعترض
فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل باقامة شيء مقامها كما كذلك الردي بالجيد وقوله
او تبدل ملكة الخ فالمراد بها ملكتهما لا انفسهما وادخل الباء على الحاصل لانه يجوز في
التبديل دخولها على الذاهب والحاصل بخلاف الاستبدال والتبدل فان الباء انما تدخل
على الذاهب فيهما كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة فمن قال ان الاولى

وفي نسخة بيوم والجمع اصح

ادخال



ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوص بكون الحاصل هو المجرور بالباء الذاهب كما في قوله
وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه
الى ان عدول المصنف عنه لموافقة النظم هنا فتدبر قوله وقيل بان يوفقه الخ
قيل انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يؤدي
الى اشتراط الشيء بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا اريد بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله
او بان يثبت الخ لا انابة واستغفار وقد ورد في الحديث ليتمنين اناس يوم القيامة
ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم
حسنات ولذا قال ابو نواس تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا
قوله فان ذلك الخ لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي التي فعلها وتلافى بالفعل يعني
تدارك وقوله او خرج عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله
يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة
الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا لا ترجعون
قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى
الله الذي الخ لاشتهار الله بذلك ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم وتعداه بالباء لتضمنه معنى
الرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على
الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او
بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال
الزور والشرك لاشعاره بالرضا وقوله يلغى من اللغو او اللغى المعجمة قوله مكرمين
الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه ومنزه بالصفح ونحوه ودخول الكناية
ان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا مرور حقيقة وهو جائز عنده وان
كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي
وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله كمن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ ورعاية
بمعنى مدبرة للنظر وقوله فالمراد الخ اي خروا غير صم عمي لرجوع النفي الى القيد والمبالغة
في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه
قوله توفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضائل الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة
مزية لا يلزم تعديها فتعم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل للاراد
ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة
الله تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان الغرض تفسير وهو
سرور قلبه وقرة عينه لو قدره لكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير
وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده
اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره قوله ومن ابتدائية متعلقة بهب او
بيانية متعلقة بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم المبين على المبين وقوله زانت بك
اسد الخ يريد ومن التجريدية تحتملهما كما مر تحقيقه قوله وتنكير الاعين الخ يعني اعين

القايلين مضية وتكريت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف
اليه وقوله وهي قليلة الخ فتامل عليه ان الاخفش ان تقال انه لان المراد ان كل
واحد فقوله ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره
ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن معنى العدد بقرينة كثرة القايلين وعتوهم
وفيه نظر قوله باضافة الخ متعلق بجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر
عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا
بتجريده عن قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل
للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره فقد يراعى اصله فما قيل ان الفرق بينهما
الجدوى قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد الخ مع رعاية الفاصلة
هو المرجح ولذا المرجحة وجها مستقلا وكونه جمع آم بعيد واقرب منه انه تستعمل للواحد
والجمع كما فيجان وما قيل من ان مدارا لتوجيه على ان هذا الدعا صادر عن الكل
على طريق المعية وهو غير واقع او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر
انه صدر عن كل واحد قوله اختلفوا اما ما فعه عنهم للاتحاد بضمير الجمع وابقى اماما
على حاله لا يخفى تكلفه وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه ليس مدار على ذلك بل لتنزيل
في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان النشر
في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه **قوله** ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه
اشارة الى ان الامام من الأم بمعنى القصد ومقتدين على صيغة الفاعل او المفعول
والاول اقرب وهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل
ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق القراآت واذا
كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية
وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض الخ بيان للمشاق واصله الوجع والمراد
به هنا ثقلها **قوله** دعاءا بالتعمير اي طول العمر والبقا لان التحية اصل معناها
احياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحيوة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام
وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير متعين والمراد من الدعا
به التكريم والا فالشرور والا فهو متحقق لهم وقوله او تبقية تفسير له على انه لم يرد
به الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقراءة غيرهم بتشديد القاف وقوله
تقابل ساءت فهو اما بمعنى بئست او سرت وجميع ما مر جار هنا والتانيث لتاويل المقام
بالجنة مطابقة لتانيث المخصوص فتذكره **قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية
وقوله من عبات الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشي انما يهيا بالصنع
صنعا وقوله او لا تعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد
به يرمى ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشي وعدي بتعديته وقد كان شعرا بتيقنه
والخطاب لقريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف كلام فيه **قوله** لولا دعاؤكم
قد مر ان الدعا يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد يجوز فيه

ان



ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاوكم اياكم الى التوحيد وان تكون
الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه
ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله
عبا [illegible] العبا مصدر وقوله يعبؤ بكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر واما
رب الجمع للاشارة الى ان تبلغه بامره وتربيته **قوله** فقد كذبتم العموم فالتكذيب
استغرق للمخالفة وما اخبرتم به اما في قوله ما يعبؤا الخ او في غيره وقوله كذب لقايل
الحكاية في ضمن حمل جملة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا
فيهم وقوله يكون جزا التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف
او على التجوز وان اللزام مصدر ماوّل باسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او
اثره وهو الافعال السيئة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول
للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والياء مفتوحة من كبه لا بالضم
من اكب للزومه كذا قيل لكن صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال اكبه
واكب فجوزفيها الفتح والضم ومن خالف في تعديته فهو قاصر وليس هذا محله
وقوله واسمها ضمير اي في يكون الخ وقوله من غير ذكر اي صريحا والا فهو في ضمن الفعل فلا
اضمار قبل الذكر وقوله بكنهه اي يحيط بكنهه وحقيقته وقال الازهري الكنه
الامر كنتها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه
مولد وقوله وقيل المراد اي باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد
كان يوم بدر وما لهم في الاخرة ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصا النعب ومناسبته ظاهرة تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه

## سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هي مكية الا آيات المذكورة كما روي عن ابن عباس وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علما
بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعرا رسول الله حسان وكعب بن مالك
وابن رواحة وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في
الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الخ وكون
نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمصنف في
نقل القراآت فما في النشر مما يخالفه وانه مروي عن قالون لا يرد على المصنف كما توهم
وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن
ياء فلو اميلت الا انها انتقض غرض الفتح وهو التخفيف ومن لم يمل اصلا نظر الى
الظاهر حروف استعلا يمنع من الامالة واما كان منفصلا لانها اسما حروف مقطعة
ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما
معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المصنف **قوله** الظاهر اعجا

وصحته اشارة الى انه من آيات اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرائع
والاحكام او نحوه لان هذا انسب بالمقام ولهذا اقتصروا عليه هنا وجوز غيره
في غير هذه الآية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي
والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسيري
للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى التوراة والاخبار
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القرآن المفهوم
من قوله طسم بان يجعل اسما لهما او تعدادا للحروف مرادا به قرع العصا وقوله
آيات تلك الكتاب بمعنى هذا المؤلف منهما وطسم مبتدأ خبره تلك والكتاب المبين صفته
او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح واذا اريد القرآن فالتأنيث لرعاية الخبر
**قوله** قاتل نفسك اي غما وهما لكن البخاع بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري
باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب
اللغة واستعمال العرب وقدم تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا
مثل هذا المثبت وقوله مستبطن القفا عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار
جمع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف لان اقصى حد الذابح في القفا وفيه
نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مرادا جعلها
للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف انهم غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما
كان غير واقع اوله بالامر به لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه اذ المعنى
انك تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما
يقال هو يقتل نفسه على كذا اجاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه
**قوله** لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا
يؤمنوا فراد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف
تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة
للبخع لكونه غير معلوم فقدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم
فان فيه مصححا آخر لحذفها وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها
كما حققه بعض شراح الكشاف ففي كلام المصنف قصور وتوجيهه بان المراد
لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي
لا المنفي فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس في كلامه
ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا تتم بعناية القاضي وكانه اراد ان كان هنا
اتي بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر فتأمل **قوله** ان نشأ الآية قيل انه استئناف
لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به
مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتألم من فواته ورد عليه انه يقتضي ان عدم
تعلق مشيئته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده وهو فيما سيأتي وليس كذلك
فالاولى ان يقال انه تسلية له والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول

المشيئة

المشيئة ما يدل على الجزاء او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شأنه صلى
الله عليه وسلم فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجئة الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة
ملجئة باسناد الالجاء للدلالة مجازا او وصف الآية بالملجئة لان غيرها مما يخفون ولعله
ومحه والالجاء لانه سنة الله عند ظهور الايات وقولنا سنة احسن من قول بعضهم عادة لان
العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في
الآثار ما ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك في
الوجه الاول والتخصيص لما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى
فلا دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز وكناية عن الانقياد
والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاصل
ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضع
يظهر في الرأس والعنق جعله محله لانه يتراءى قبل التأمل انه هو الخاضع دون صاحبه
وقوله على اصله اي قبل الاقحام **قوله** وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ
لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة
اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم
فلان يلبس الثياب ولها صلة ظلت او خاضعين ولم تمنع لتقدير اصحاب اعناقهم لانه
ركيك مع الاضافة لضميرهم ولا الجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل
المراد بها اي الرؤساء مجازا كما يقال لهم صدور ورؤوس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق
الاولى او الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا رؤساء ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم اي
جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعة الاسناد مجازي **قوله**
فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق
المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان
يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء
التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين بالآخر بعد
ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيؤول ظلت بتظل كما
قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية يؤول ننزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان
لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه
ايضا استحضار نزول تلك الآيات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم
عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الآيات
لقوة سلطانه وشرعه ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله ولولاه لم يصح الترتب والتسبب
لما مر فلذا اجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كونه
الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اول بننزل من ان الشرطية قد
تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو لذلك هنا بدليل وقوع لو في
نظائره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا اعطف

المعنى يكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومضى ما في خبرها وانت في غنية عنه
بما قدمنا ومن قال ان الفا لا تجزم ما بعدها لم نفرق بين العاطفة والجوابية فتامل
قوله موعظة او طائفة من القران يعنى المراد اما التذكير والموعظة ومن زائدة
او القران ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بتوجيه متعلق بياتيهم
وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع للتقرير اى التثبت في الاذهان او
الحمل على الاقرار والاول اولى قوله الا جددوا اعراضا قيل كان ينافي ما ذكر
فالظاهر ان المعنى ما يجدد الله تعالى بتوجيه على نبيه موعظة وتذكيرا الا استمروا
على ما اعتادوه من الاعراض ورد بانه لوقوعه في مقابلة ما ياتيهم فالمراد الاستمرار
التجددي وقوله محدث للتوكيد والاستثناء دل على ان الاعراض وقت اتيان
الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وان كان يدل على الاستمرار التجددي
ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره
وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم ينقل واصرار
الخ وانما قال حدوثا لان الاعراض عما حدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض
عن شئ قبل وجوده فان اراده هذا القائل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعد
فهو معنى الاصرار وقال بعض الفضلاء فقد كذبوا ترقوا على التكذيب وكان تكذيبهم
مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على
ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظائر كقوله رب ان قومي كذبون
وفي قوله امعنوا الخ اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفائية
واعراضهم تكذيب فعلي فلا حاجة الى ان يقال وعند انهم وامعنوا بمعنى بالغوا
وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله شيئا
له لان قوله ما كانوا به يستهزؤون يقتضي تقدم الاستهزاء ولو جعل الاعراض والتكذيب
دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الخ هو غير مغاير لقوله في الانعام عند ظهور
الاسلام وارتفاعه كما توهم واتيان الخبر كناية عن وقوع محذوف مستظر واليه اشار
بسياق الانباء بقوله من انه الخ قوله او لم ينظروا الى عجائبها بيان لمحصل المعنى او لتقدير
مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر هو اكذبوا ابا لبعث لدلالة الذكر عليه وقوله
صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينين من
ذكر وانثى بل ما في قوله ازواجا من نبات شتى اى انواعا متشابهة وقال الراغب
انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطى قوله
ويحتمل ان تكون اى صفة الكريم مقيدة منوبا للقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر
فالمعنى ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل
صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صفة مقيدة فما يتضمن المثبت مطلقا
او تعليلية نفاعل يتضمن ضمير كريم اى لتضمن كريمه الدلالة على القدرة اى دلالة ظاهرة الا
فكل ما ثبت دال عليها ويجوز ان تكون ما لغاء وما الدال ما ذكر وقوله وان تكون مبينة

اي



اي موضحة لا مخصصة لما ذكر قوله وكل للاحاطة الازواج بمعنى انه لا تكرار فيه اذ
فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج فمن بيانية او شيئا كثيرا من
كل صنف فمن ابتدائية او المراد كثرة افراد كل صنف صنف فمن تبعيضية قوله اى في
انبات تلك الاصناف قيل انه توجه لافراد اسم الاشارة اوليه بانه اشارة الى انباتها او
الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع بجعلها كشئ واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها
انه كما مر في قوله اماما والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت
لانه يحتاج للتاويل عليهما اذ كل مضاف لنكرة فهي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع وانما
الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم قوله في علم الله وقضائه الخ
قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم
لا بالعكس كان هنا زائدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع لا في علم الله وكون علمه وقضائه
مانعين عن الايمان راي المجبرة وقد مر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان
علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه
عن سائر المعلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع
لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم
ان يتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه
الازلي ووقوعه تابع له ولكون كان زائدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد
في الماضي فلا فائدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل
فلا دلالة للفظ عليه والمصنف لم يدع ان علمه وقضاءه مانعان كما توهم وانما
جعله من الاستدلال باحد لازمي الشئ على الاخر فقيل انه يأباه سياقه اذ المفهوم
منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فائدة في بيانه وترتيبه
قوله القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة اقتضت سبق رحمته ولذا اعقبه بقوله
الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة
وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف لله حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وان
نقل في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي قوله
مقدر باذكر على انه مفعوله واذ منصرفة وهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة
وقيل انه معطوف على مقدر اخر اى خذ الايات او ترقب اتيان الانباء وقوله او ظرف الخ
وهو قال الخ وقوله او ان الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر
وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ فقد رجح الثاني لئلا
يكون وصفهم بالظلم في حكم التتمة فالابلغ فضيع ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف
لتقديم المصنف له فقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الظلم
وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادي وقوله وهو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شامل
له لشمول بني ادم له قوله اولى بذلك اى بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خص في
بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استئناف اى بيانى تقديره ما اقول اذا جئتهم

ابن كمال

لا نخوى كما قيل وقوله ابتغه ارسالهم الى قيل انه اشارة الى انه من جملة ما يؤدى به
موسى وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الى حمله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف
انه يحتمل ان تكون حالا من الضمير في الظالمين ولو كان بتقدير القول اى قايلا لهم الا تتقون
لم يرد عليه شئ لكن قوله اى يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على
الحال يأباه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما
بعدها لا انه اشار الى دفعه في الكشف وعنى بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد
لتوسعهم في الحرف وقوله تعجبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد ذكر
الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جرأهم على الظلم فلا يتوهم انه
لا يلايم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال اتظلمون واليه اشار المصنف بقوله
من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** وقرئ بالياء الخ
وجه الزجر والغضب انه ضرب وجوههم ووجههم بما ذكر كما تشكو جناية جان حاضر
عندك لآخر فاذا حمى غضبك اقبلت على الجاني تقول اما تخاف الله اما تستحيي من
الناس وقوله وان كانوا غيبا حملة حالية من ضمير اجروا ان لم يجعل جوابا وغيبا
بضم الغين وتشديد الياء ويجوز فتحهما مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو موسى
مصدر مضاف للمفعول اى تكلم الله من ارسله ومبلغه بصيغة المفعول والضمير
للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ
يعني نزل منزلتهم فخوطبوا **قوله** مع ما فيه من مزيد الحث الخ الضماير للالتفات
ومورده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى انه اصله مراد مع الغيبة
ايضا وليس هذا مبنيا ان الا للعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له فتدبر وقوله ويحتمل
الخ اشارة الى ان الا كلمة واحدة ويا بداية سقطت الفها لالتقا الساكنين وحذف
المنادى كما في الآية المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الالف مخالف للقياس وما
بعده فعل امر وقوله وقرئ الخ فاصله يتقونني حذفت احدى نونيه لاجتماع المثلين
وياؤه اكتفاء بالكسرة **قوله** رتب استدعا الخ الترتيب من فاء فارسل والضم والاشتراك
من السياق وقوله معى في محل آخر ومفعول ارسل مقدر اى ملكا او جبريل وقوله
خوف التكذيب الخ وما بعده مجرور بدل من الامور الثلثة ويجوز رفعه ونصبه
وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا
اي للانفعال والتأثر منه وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب
فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن
فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب عليه مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عم
ضيق القلب بل حزن عنه كما ذكر في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازدياد
الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من بحر اللكنة وفيه البحث وانحلال عقدته وزاد
ازديادا لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها
كانت موجودة والخوف عم مما يتوقع وهذا ميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية



والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي تتحرك به
العضلات وحبسة اللسان للقصة المشهورة **قوله** عند ضيقه اي غمه المقتضي
لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على
التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التأويل وزيادة
الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق
في الاداء وقد جوز البقاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة
لانها واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا تأباه قراءة النصب كما
توهم لان اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانهما الخ متعلق برتب
لتعلله وتنوينه وقوله متى تعتريه حبسة تنوينه للتقليل ليلتئم مع ما مر او فيه
مضاف مقدر وهو ازدياد فتأمل **قوله** ولا تنبث اي لا ينقطع بعد الشروع فيها
من البث بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعللا
الجواب عن انه كيف ساغ لموسى صلى الله عليه وسلم ان يأمره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع
والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعد من مثله من اولى
العزم وقوله تمهيد عذر فيه اى في طلب المعونة وليس امرا بالانسان يستلزمه
**قوله** فيكونان من جملة ما يخاف منه اى ابتدا وصراحة بخلافه على الوجه السابق
فانهما مترتبان على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله
تبعة كفرجة اي ما يتبعه من جزائه وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية
وقوله على زعمهم او هو بتقدير دعوى ذنب **قوله** تقتلوني به قودا قبل اداء الرسالة
المأمور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته من الناس
وليس هذا في شئ مما قبله حتى يغاير بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه
كما توهم قيل وهو يقتضي انه غير عالم ببقائه الى اداء الرسالة وان امره بشرط التمكين
مع انه له نسخ ذلك قبله فانه فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل واما كون الانبياء يعلمون
اذا حملهم الله تعالى رسالة انهم يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت القائها وان كان
بناء على الاكثر فقيل بعض الانبياء غير مسلم لما مر وقوله ذاك اشارة الى قوله اني اخاف
ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع البلية تكون قبل الاداء او بعده فلا وجه لتعيينه
في هذا به ومقابلته للاستظهار بل مناسب للاستظهار وتدارك مصلحة النفس الخ
غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله
يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف
من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها
وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولى العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي
الانبياء لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه
انتهى فتأمل **قوله** اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما طلب وفيه
لف ونشر مشوش فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها

بموسى ولذا اشترط بان نزع دون ان نزعا ويوحى متعلق بالاجابة وللدفع مفعول وعنه اي
موسى واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز ان تكون فاعله اي اللازم له ردعه
فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه عطف على وعد **قوله** والخطاب
لان السياق تقتضي عدم حضور هرون ولا ينافي هذا ما ذكر في تفسير قوله اذهب انت واخوك
وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لان كلا بمعنى ان نزع يا موسى فالخطاب له فقط وخطا
غيره بالتبعية له والفاء تقتضي فهمه مما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد
قيل ان هرون كان اذ ذاك بمصر **قوله** يعني موسى وهرون وفرعون قبل والظاهر
انه لموسى وهرون ومن تبعهما من بني اسرائيل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص
ونجعل لكما سلطانا اولهما نعظمها ويابي هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد على
الاول ان المعية لا تختص باحد كقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاص وهي
معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب وقد يقال خصوص المعية
لا يلزم ان تكون بما ذكر بل بوجه آخر وهو تخليص احد المتخاصمين من الآخر بنصرة المحق
والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه تم ما ذكره ارباب
الحواشي **قوله** سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون
قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه
مستمع انتهى محصله واشار شراحه الى ان السمع انكشاف ما فهو في حقه تعالى بمعنى الانكشاف
التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك في الازل
قيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالحاسة
ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه مقدمة جسمانية له كالنظر للرؤية
ولان فيه تطلبا للادراك تنزه الله عنه سواء كان بحاسة او لا فسقط ما قيل من
ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا
حاجة الى التجوز فيه ثم ان لهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون
جملة استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في
شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين
الا بتكلف سيأتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجازا
مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة عقلي
مقترنة في المجازية معها واختار الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه لكن قوله تريد اني
لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل على انه جعل مستمعون من جملة
التمثيل كقول المصنف استماعا الخ كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم
في التمثيل بقاؤه على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه
كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الآخر فكذا في المستعار له فمع كون كلام
الكشاف والمصنف صريحا في خلافه تعسف جدا ولا فائدة تحته وحمل قوله مثل بمعنى شبه
وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا تدفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما

ذكر



ذكر تقتضي كون مستمعين بمعناه والتحصلة يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني
وان قوله انا معكم ممثل له في نصره وامداده بمن يحضر خصمين ليعين احدهما ويكون
الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع
والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان والاستماع المذكور في
تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحاكم للخصومة ولما كانت
المعية الخاصة تستعار لامور كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة
هنا لما ذكر ووردانها وزان اني معكما اسمع وارى فلا غبار في كلام الشيخين فتدبر
**قوله** مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله يجوز لما
عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغاء
الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف
اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة
لا اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغواي متعلق
بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان
اريد به معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الآن هنا كما يوصف
بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيل انه لما
كان له جهتان تبعيته لموسى وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي كل من الجهتين
فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند
لان الاشعار في لفظ لا ينافي النظر الى الواقع في آخر نعم في كلامه خلل من جهات ليس لنا
حاجة الى بيانها هنا **قوله** فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في
المعنى الآخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل لم يسمع في غيره **قوله** لقد كذب الخ هو من
شعر لكثير عزة وقبله • حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل •
لقد الخ وبعده • فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول • وقد رد
هذا البيت مقدما والمعنى ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته بمن ارسل لا وجه له والتجريد
يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه
بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام
والمعنى ما وقفوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكر مبني على ضمير ارسلتهم
للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على ما مع الرسول كالهدية
فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتاب وكذا بعثت
ولذا اعترض على قول المتنبي • فاجوك الاله الاعلى طبيب بعثت الى المسيح به طبيبا •
فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة
مع ان قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي مناسب لما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا
او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحد لما ذكر او لتبعية هرون لموسى كما مر
ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين

ابن كمال

سعدي

الاصح لانه صار حقيقة في م

سعدي وقيل بعني

سعدي

كانّى هنا قولا وهذه النكتة فى الحكاية فلا منافاة بينهما تحقيق ك انه وقع مرتين اذ
مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشرع
والتوحيد **قوله** اولانه الخ يعنى ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فيصح افراد خبره كما يصح
فى ذلك وفائدته الاشارة الى ان كلا منهما مأمور بتبليغ ذلك ولو منفردا فما قيل ان التثنية
تفيد هذا فلا فائدة فى العدول عنها وان مثله انما هو فى تاويل الجمع كنخرجكم طفلا لا وجه
له وقوله ان ارسل يعنى ان ان تفسيرية هنا واشار بما بعده الى تحقق شرطها عند النحاة
وهو تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقدير بان
الخ وهو على الاول مستغن بما قبله فى الجملة وعلى هذا متعلق بارسل ولذا رجحه بعضهم لموافقته
لقوله فارسل فى طه فلا وجه لما قيل ان ما فى طه موافق لكلا الوجهين على سواء فتامل
**قوله** معنا الى الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بيذهبوا
حيث شاؤوا على ان الاشارة بمعنى الاطلاق مع انه وافقه فى محل اخر وقوله نعم ربنا ابنا
الخ كانه يشير الى ان كونه قال انما تصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم من
السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما فى الكشاف وغيره
وقوله فى منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر فى اهلنا صح
لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمى به اى سمى الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول
لان فعيلا قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ
من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفى قوله لبثت الخ شىء مع ما بها
فى القصص **قوله** وبخه به اى بذلك القتل وتعظيم للقتل بما فى الموصول من الابهام
الذى يستعمل لذلك كما فى نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به
ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطفا به لعدم التصريح بذنبه وقوله فعلة وفعلة
للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح
للمرة **قوله** بنعمتى فهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد
خواصه للاضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفى نسخة
يكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة
القوم الذين احيت اليوم كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه من ظاهر حاله من
اختلاطهم والتقية منهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف والا فالانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افتراء عليه بعيد لانه لو علم باسلامه اولا لحبسه او قتله
واخرى الثانى يعنى فى الفعلين السابقين وكونه حكما مستاذا اى غير حال فهو اما
مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيته والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله
بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما فى وجهه فانه فى الاول قتل خواصه وفى هذا
مخالفته له وفى الوجه الاخر مبنى على اعتقادهم الباطل **قوله** قال فعلتها اذا اى
اذ ذاك وفى الاية لف ونشر مشوش واقربا لقتل لتعبه بحفظ الله له وقوله من الجاهلين
فسر الجهل بما ذكره وحاصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو لهذا المعنى فى الحكمة

استعمال



استعمال العرب كقوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا والفرق
بينه وبين الثالث انه فى هذا عالم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل بمعنى الجهل كما
يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه او كرهوا القتل ولانه متعلق بالذاهلين وتفسير
بالجاهلين بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثانى والثالث غير ظاهر وكونه فى مجرد التعبير
لا محصل له وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان مر تحقيقه فى سورة
البقرة **قوله** لما خفتكم اى حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
وقوله حكمة اراد بها النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل
النبوة وكان خطأ منه وكر بمعنى رجع الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله
ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح فى نبوته
بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا او انه قبل النبوة فلا توهم ان الاول غير صريح ايضا كما
قيل والنعمة استعباد بنى اسرائيل حتى صار هو فى حجر الحذر فى الامتنان
فهو بتقدير باء بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف **قوله** لانه كان صدقا
فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة
ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تمنها على بها كذا فى اكثر النسخ
وكان الظاهر اسقاط الضمير او قوله بها وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال
فهو بتقدير باء بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وتمنها بمعنى تعدها على من
المن وهو على ظاهره من الاستقبال او تمنها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة
والتعبيد التذليل باتخاذهم عبيدا او التربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو
فى الحقيقة تعبيدك اى بسبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعد **قوله**
وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت
اى على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة
او تلك وهو معنى قوله فى نسخة او مبدل من المبتدأ او الخبر او عطف بيان وقوله
او الجر الخ هما قولان مشهوران فى محل ان وان وما معهما بعد حذف الجار وعليهما
فهو بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت **قوله** وقيل الخ الشنعاء القبيحة
وفيه فصل بينهما باجنبى ولذا مرضه مع قوته بحسب المعنى وشناعتها ماخوذة من الابهام
وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع فى منكم وخفتكم ووجهه ظاهر كما صرح به فى
قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ولم يرعو مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضميره
انه لموسى **قوله** شرع فى الاعتراض على دعواه الخ وتقدم الاستفسار جار على قواعد البحث
لتعيين المدعى توطئة لرده والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على
دعوى النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح
فى نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعنى ان سؤاله
كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما يسال بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من
اولى العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السؤال

سعدي

عن الجنس حتى توجه بانه لا انكار له عن بما تخفيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل
اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكر ولما نظر
السكاكي الى الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان جوابه
قال مشاير يزعم ان رسول رب العالمين لانه يختل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في
الكشف **قوله** ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما تعرف بالاشارة
وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية
ممتنعة في حقه تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه الخ
او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته
بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان نقول لما امتنع تعريفه بدل التعريف
الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعى بطريق برهاني كما لا يخفى **قوله**
واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص
وقوله الاشارة اشارة الى ان له مفعولا عاما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل منزلة
اللازم والمعنى ان كنتم ممن شانه الاتقان وقوله لتركبها لان التركيب يستلزم
الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام
تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا
خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس
هذا مبنيا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام **قوله** جوابه مفعول يستمعون
وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد جوز عطفه على سأله وقوله
او غراخ يعني على زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقاء وذلك لعدم العلم
بامكانهما وحدوثهما الذي هو علة الحاجة لما ذكر الان التاثير فلا حاجة الى ما تكلفه
بعضهم هنا لانه ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم **قوله** عدولا الى ما لا يمكن
الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمهما عدل الى ذكر هذا لانه
لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله
مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل بحجة كقوله ومثلك
لا يبخل ثم ان المصنف بنى تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة
ولذا قيل انه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان تعادل على الوجه الاول انه صلى الله
عليه وسلم عدل الى ذكر لازم اخلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون
خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون اقرب الى اشارة اليه ومعناه انه عدل عن
الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سأل عنه لا يمكن الوقوف عليه
وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحو ما قيل
انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وسنسمع تتمته **قوله** اسأله عن شيء الخ لانه سأله
عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره
على الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الظن لحيرته وعدم رؤيته

بحاله لانه ينافي دعوى الربوبية وانه اله العالم تم

على

٤٢٥

على دفع ما ذكره وقوله تشاهدون الخ يعني ان تحرك الشمس على مدارات مختلفة
دال بتغيرها على حدوثها وان لها صانعا قادرا حكيما **قوله** ان كان لكم عقل الخ
يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ وافق لما قبله من رد نسبة الجنون اليه
للاشارة الى انهم مظنته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي
عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد
بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والديدن العادة
والمحجوج المغلوب برد حجته **قوله** واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله وما
رب العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك
يقتضي انه مشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها
ايضا وهو بعيد وقوله وان تمحمه الخ قيل مراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر من
تفسيره وهو تكلف لا حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله
ولعله كان دهريا الخ والقطر بضم فسكون جانب من الارض وقوله يعتقد طالعا له
على زعمه في تاثير الكواكب كما يقوله الدهرية **قوله** واللام الخ وجه كونه ابلغ من
لاجعلنك مسجونا الاخصر ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو
ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما
ذكره ابن جني **قوله** اي اتفعل ذلك بي اتسجنني ولو جئتك وقوله يبين صدق دعواي
فهو من ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية
فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة فيتنافيه قلت يريد
ان التقدير اتنكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ
لا حاجة الى تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ان لكنه اسقط مما في
الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في شروحه **قوله**
تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الاية فصيحة منبئة عن مقدر كما قيل
وقوله ظاهر ثعبانيته اي ليس بتمويه وتخييل كما فعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى
جرى جريا متسعا والمثعب المجرى الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ماء سائل
ولذا شبه بالماء الجاري واما كونه من الانفجار فيه فبعيد وان كان ما له ما ذكر فليس
مرادا هنا وقوله فيما فيها ما له ليعتبه لحالها ويرى ما حدث فيها من النور ليكون اعجب
والابط ما بين الذراع والجنب ويعني بغير مهملة **قوله** مستقرين حوله الخ يعني انه
منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين ولم
يجعله صفة للملأ على حد ولقد امر على اللئيم يسبني لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفى
وقوله فانه في علم السحر اخذ من صيغة المبالغة **قوله** بهره سلطان المعجزة اي غلبه
فوق المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار ايتماره بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو
اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون
من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من كل ما يقتضيه رايه او من الامر وخص النكتة بالثاني كما

سعدي

٤٤

يتبادر من كلامه لتأتيها على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب على المصدر
اذا المفعولية وتستفزهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور
بظهوره واستيلائه قوله اخر امرهما الى ان تاتيك السحرة من ارجائه اذا اخرته وقد
قرئ بهمزة وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها
وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيار الجند وليس بمناسب هنا وقوله يحشرون السحرة
بمعنى يجمعونهم عندك وقوله لما لها اى الفي سحار وقوله يفضلون من صيغتي
المبالغة ولم يريدوا في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله فما فيهما اى شئ فيهما يعني
ليس فيهما معجزة قوله تعالى لجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح
الفاضل المحقق له ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما توهم
وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اى عين وظاهره انه مخصوص بالزمان
وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حدد من زمان او
مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال لما ذكره المصنف هو اصل معناه وما في
الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة قوله فيه استبطا يعني ان
الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وتابعث بمعنى مرتبل ودينار وعبد رب
وعون ومخراق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما
رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معنى او واخاعون اما
منادى او عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع
موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود فيه
الخبر وليست كان فيه زائدة وقوله والترجي باعتبار الغلبة يعني ان من جملتهم فرعون
وهو لا يرجى منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير
متصور منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم اتباعه ولذا
جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان
ممتنعا لان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره
او يقال انه لدهشته وغلبة ذلك العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر ممن حوله
فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله الزم
لهم الاجر هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اى على الاجر
من قوله وانكم الخ وقوله ان غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزاء كما اشار اليه
بقوله فاذن الخ وقوله بالكسائي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الخ
يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من
النبي المعصوم الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم
يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه
ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كالامر بالزندقة تقريرا لحجته لترد فان الممتنع هو الرضا
على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على اطلاقه





كما قاله المحققون من الفقهاء واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لا محالة لانه علم ذلك بفراسة
صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فيما
قيل انه في لطافة لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف قوله اقسموا بعزته وخصوها بالقسم
لمناسبتها للغلبة واذا لحانية وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة
والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يقلبونه
اي يغيرونه عن وجهه اي حاله الاول من الجمادية الى كونه حيا متحركا وفيه اشارة الى ان ما
موصولة حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله
وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الامر اذا
اظهر منه ما ليس فيه واصله اذا طلاه بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان
في زمن موسى ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم
منه وهو تمويه فتعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق
التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو الزئبق مع الذهب ويطلى به
ثم يدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق قوله
وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة
العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة من كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان
هؤلاء السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقية ما اتى به موسى وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم
لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر قوله واشعار بان الخرور بالالقا
الخ والمعروف فيه ذلك خروا له ساجدين ولا القا هنا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم
لا يسمى القا حقيقة ولغة فمن قال انه تعالى لخلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو
الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو دقيق قوله
فكانهم اخذوا الخ اشارة الى ان في القي استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا مرسلا — سعدي
وان احتمله النظر ووجه الشبه عدم التمالك لا الشرعة كما قيل وقوله وانه تعالى
الخ اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف ولك ان لا تقدر له فاعلا
يعني ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى تقدير فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول
لانه فاعل لا الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى — الطيبي
لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعينه مما ذكره وقولهم بالخاء المعجمة بمعنى اعطاهم
قوله بدل الاشتمال لما بين الالقا وهذا القول من الملابسة ويحتمل ان يكون استئنافا كانه
قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم بان يتوهم انهم
ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر قوله
فعلمكم الخ توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار
المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع يفيد
التقوية وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز
ان يكون فرعون ترك كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الايتين غير لازم

وكذا ما فصل من انه من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح الراء او مشهور بين
القراء قوله سان له اى لمفعول يعلمون المحذوف وهو الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا
فصل وعطف بالفاء في محل آخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه من مثله
كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي
ومانعه وقد وقع في بعض النسخ بفتح الالف واللام ومع رفع الدال على ان اصله توعدنا
والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله
موجب للثواب اى بمقتضى وعده لو كان الموجب اذ لا يجب عليه تعالى شيء عندنا قوله او
بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كائن لا محالة قوله
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد • فلا ضير ولا جزع
لو توعدنا بما ينفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية
وعلى هذا لا ضير بما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقوله على لا ابالي اوقعت على الموت ام
وقع الموت على فالفرق ظاهر وترك منا وجما ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض
الوجوه المذكورة في محل آخر لتكثير الفائدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم
بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضماير لكونها للسحرة فيما تقدم وقتله لانه لو كان
تحذو كالم يحوه ثمة ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتأمل وقوله من خلاف
اى من كل شق طرف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانها
على تقدير الجار قوله من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده
كما فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمؤمن آل فرعون وآسية والثاني بهما وبني
اسرائيل الا ان يكونوا غير حاضري المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زمانهم
وفيه ان بني اسرائيل مؤمنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى لقولهم رب موسى وايمان بني
اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق قوله والجملة في المعنى تعليل ثان انما قال في المعنى
اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل لكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه
تعليل له مع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقرئ الخ اى بان الشرطية التي
تستعمل في الشك فلذا احتاجها النفسه نزله منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المدل
بوزن الفاعل مشددا اللام من قولهم تدلل عليه اذا اظهر مخالفته تغنيا لاعتماده على
محبته وليس يراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المعتمد منزلة غيره تمليحا وتعرضا
به كقول القائل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وقد جوز فيهما ان تكون مخففة قوله وذلك بعد سنين الخ اى امر الله
له بالمسير عنهم وقوله اتبعكم مصبحين كان الظاهر يتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون
لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه ليطابق ما في
النظم بعد ولو جعل من الافعال بحذف مفعوله اى اتبعهم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم
وهي ظاهرة وقوله قاطبة بالرفع معطوف على ضمير يدخلون وقد جوز نصبه على انه
جواب الامر من المثقلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح

الكلام

من المثقلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر اى اذا قال او قالا ولا وتحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال صح



الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر اي اذا
قال او قالا ولا وتحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال وقوله بحيث لا تدركونكم توجيه لامرهم
بالسرى وبيان لحكمته وقوله اخبر بسرائهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اى فسروا واخبر
بسرائهم فارسل الخ والمراد بالمدائن مدائن مصر قوله على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ
معمول لقول مضمر وهو اما حال اى قائلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل
بقية كل شيء خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اى خلق متقطع وهو من وصف المفرد
بالجمع هنا لغة كما ستنبهه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم اى جعلهم قليلا
بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط اكثر منهم قوله وقليلون الخ يعني كان الظاهر
شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اى الفرق والقبائل
من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة ويرد اخلاق للمبالغة في ان كل
جزء منه متصف بالبلى كما يقال جباع فهو نقيض متناهية في ذلك الوصف ولذا ذكرهم
باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل
حزب منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد
يعني انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم قوله لغائظون ما يغيظنا من مخالفة
امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعار وتقدم لنا للحصر
والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله
جميع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصبت
وانا عادتنا للحذر بفتح الحاء والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم
من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشارة او الا الخ يعني بقوله ان هؤلاء
الخ وقوله ثم الى المخففة الخ هو من قوله انهم لنا لغائظون ووجوب التيقظ من قوله
وانا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله فرط وقوله حثا تعليل لقوله
اشارة وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع قوله او اعتذار في نسخة اعتذارا
وفي نسخة او اعتذارا اما النصب عطف على حثا وضميره لفرعون يعني اعتذر من ارسالهم
لهم بانهم ليسوا بشيء يخاف منه واما تكثير الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم وقوله والاول
يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد
والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح ان الاسم يدل على الثبوت
مطلقا والدوام والتجدد من القرائن وفيه نظر قوله وقيل الحاذر المؤدي في
السلاح اى الداخل في عدة الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمز هو صاحب السلاح لانه
صاحب اداة اى آلة وآلة الحرب تسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم واما المودي
بمعنى الهالك فغير مهموز من اودى اذا اهلك وليس من الاضداد لانه سلب اداته كما قيل
قوله وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقوياء اشداء من حدر حدرا اذا امتلأ
متجمعا وكامنة الحادر اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى
باعضائه فهو استعارة حقيقة او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصباح يقول اني احب

سعدي

كشف

يعض الصبيان وان كان قبيحا الحب امه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض امه وان كا
حسنا فكني عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحاء والدال المهملتين كالجسامة لفظا
ومعنى واراد بدا الغوة هنا **قوله** بان خلقنا الخ اما اول اخرجنا بخلقنا داعية
الخروج واوجدناها ولما قوله بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد
هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج
مخلوقا له ايضا وقوله لهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلث وهو متعلق
بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت
الارض وخصها لان ما فوقها انطمس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله
والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله
يعني الخ تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه ولا على
ما بعده انه لا يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر راي
الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر
او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة
حينئذ كالذي بعدها **قوله** واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك
الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ
لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم
فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف
على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** وكنوز فيه عبرة لان اموالهم لما
انطمست فهو من مجاز الاول وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر **قوله** لمدركون من
ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع معنى وهو ذهاب
احد على اثر آخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفنى شيئا بعد شيء حتى يذهب
جميعه كما في قول الحماسي ابعد بني امي الذين تتابعوا ارجي حياة ام من الموت اجزع
ولذا فسره بقوله انا لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع
كما في القاموس وغيره **قوله** تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا
واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب ثمة بنو اسرائيل وهم اغبياء
يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله
قبل كل شيء ولذا اخص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبر الله به بقوله انا معكم
مستمعون على ما مر وقيل معي دون معنا لانه هو المتيقن لذلك بما اوحي اليه وهم
خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة
لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما
قيل ان الانسب ان تفسير بان معي وعد ربي لانه لو كان معناه ما ذكر قال
معنا ربنا مع ان المآل واحد عند التحقيق ثم قال ان هذا الا نوع الانسبية فتدبر
وقوله غشيك اي لحقك وقوله او مر اي ارجو ان يأمرني الله بما اصنع وهو الدعاء



في البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه **قوله** القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة
قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان معنى
القلزمة الابتلاع والنيل يغرق وقوله ضرب فانفلق اشارة الى ان الفا فصيحة
**قوله** فصار اثني عشر فرقا بينها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني
عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار بينه كالسرداب لا ما انفصل من الماء عما
يقابله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد
الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي
في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكره ولا حاجة الى ما قيل من انه لنسل الامر كما توهم بل هو لما
تم ما ذكر كون الشعوب ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما
يحاذيهما من البحر اذ لو اتصلا لم يتميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كان
في الفروق نفسها غاية الامر انه لم يذكر فانه الشعب الزائد على الاثني عشر ولعله ليدخل
فيه من امن بموسى من القبط ولذا قال بعض فضلاء العصر من النحاة انه ممنوع لان
الفرق كما انه عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت كالجبل لا يلزم
كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه بجانبه انكشف الماء
الى ناحيتي المسلك وصار كطودين يكتنفانه فيزيد حينئذ عدد الفرق على المسالك
اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت
كالجسر لزم ما ذكرنا لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار بينه ارض يبس كالسرداب
والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله
كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا الاشكال المشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما
صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع
والمنيف بمعنى العالي والشناخيب في الجبال المستغرقة **قوله** فدخلوا الخ هو
لبيان الواقع لا ليعطف عليه قوله وازلفنا كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا
لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك
وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى لما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم
من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اجازوا البحر من العبور واطباقه
عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله واية امة اشارة الى ان التنوين للتعظيم
**قوله** وما كان اكثرهم الخ هو من مفهوم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية
العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره
كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله
وبنو اسرائيل الخ مبتدا اخبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم
ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة
الى ان ضمير اكثرهم شامل للقوم فرعون ولمن كان مع موسى وقوله باوليائه عداه بالبا
لتضمنه معنى المعروف وقوله سالوا بعيره تشبيه لقوله اجعل لنا الها كما لهم الهة كا

كازروني
امير بادشاه
ميرخورد
سعدي

لهم تماثيل على صور البشر **قوله** على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس
لانه جدهم فذكر نصحه لهم ليأتسوا به ولذا اعتبر الاسلوب فيه وقوله لم تعبد اى ليعلمهم بذلك
لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير
قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها
متعلق بنظل او بعاكفين **قوله** فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله
بشرح حالهم اى ملتبسا به وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب
علفتها تبنا وماء باردا اى وذكروا شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح منتجا وضمير معه
للجواب وكونه للاصنام بتاويل ما نعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم ومع بمعنى عند
فيتجه انتقدم الجيم على الحاء بمعنى نشرو ذا **قوله** ونظل ههنا بمعنى يدوم وهي فعل ناقص
دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة اريد بها
الدوام كما تكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو ظل الظلم
هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال
**قوله** وقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه
لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري لانه
اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لافتخارهم به
**قوله** يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل
على غير مسموع ذهب الفارسي انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على
صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك يتعدى الى واحد فان كان
معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا واذا علق بالذات الا انه
السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل على مسموع بتقدير
وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده
جملة مقدرة واعرابها كما سمعت فقوله فحذف ذلك اى المضاف او جملة تدعون وقيل
يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى لا يستجاب
وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعاء لكن ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله قرئ يسمعونكم
اى من الافعال **قوله** وبجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل سمعونكم تدعون على النهج المعروف
ولا اذ دعوكم لكون اذ لما مضى فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى باذ للدلالة على انها
حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها وانما كون مدخول الفعل
المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان
المعتبر هنا زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعاء
واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق العطن وجمود نار
الفطن **قوله** على عبادتكم لها اصمة معنى يجاوزنكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية
وقوله من اعرض اشارة الى ان الضر لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل تركه
للفاصلة وقوله ضر قدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخر لمراعاة السجع مع النفع

وليس



وليس شيء وقوله اضربوا الخ اى اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون
وكذلك مصدر وتقدم للفاصلة **قوله** فان التقدم الخ اشارة الى ان الاستفهام فيه انكاري
للتوبيخ ويتضمن بطلان آلهتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فائدة في قدمه
الا ظهور بطلانه لان المعنى اعلمتم اى شيء عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع
**قوله** اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو
كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضمير انهم مراعاة لمعنى ما وهذا افضل
لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم منه من انى لا اعبدهم او لا تصح عبادتهم ويجوز ان يكون
خبرا لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا وقيل النسفي لعدو انه للمعادي
والمعادى جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث
انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر
قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم الله في القيامة
وقيل ان هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف **قوله** او ان المغري
وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء الخ
والمغري بمعنى الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب
وقيل انه على تقدير مضافين اى مغري عبادتهم **قوله** لكنه صور الامر في نفسه الخ
اى عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لها لو صدرت
مني فرايتها عبادة للعدو والضار فتركتها الى الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية
والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم كان مجازا والا تكون كناية
كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم
وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله **قوله** فانه اى التعريض وعدم التصريح انفع
لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه خبر عن
الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة
او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبدونه وقوله او بمعنى النسب اى ذو
عداوة فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل **قوله**
او منفصل اى من ضميره انه الراجع الى ما تعبدون الشامل لله ولا حاجة على هذا الى الاستخدام
كما قيل وقوله وكان من آبائهم من عبد الله وهذا لا شبهة وما قيل من انه لا حاجة
الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد
عليه لانه وجه آخر للاتصال ولذا لم يسلم فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من
ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر
من الآية ليس محكيا عن قوم ابراهيم ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة
او تسويتهم بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها ليس بشيء لان

سعدي

عزمي

ابن كمال

سعدي

تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لا تنافي عبادته احيانا
مع ان المصنف قد اعترف بما ذكره القايل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما ساتي في سورة الزخرف وما ذكر من تاويل الاية المذكورة
تكلف لم يلتفت اليه **قوله** هداية مدرجة منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث
اي الحيض هو بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك تصيبه الجدري وغيره من
الامراض الدموية لكن الحكيم بن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دما في
الرحم صالحا لا دم الحيض فانه دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم يتصور حياته وانما ينحبس
دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما ينقله العقل فالظاهر انه
لا يعلم حقيقته الا الله فلا نجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد بدليل صحيح **قوله** والفاء
للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة
اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى ان
ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به وان صوره في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي
حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس
كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية
مقتضى الحكمة فان من اوجد شيئا يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سببية للاخبار
لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي
يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اي على العطف فان
الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقديرين وتقديم الخلق لتحقق المضي
والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول
اي كون الذي مبتدا خبره فهو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية
والحكم ما تضمنه الخبر او الاستثنا من العداوة **قوله** عطف على يطعمني او على جملة هو
يطعمني وقوله من روادفهما اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير فان
الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا او الشراب م
ولذا لم يكرر الموصول فيهما **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة
فاضاف اليه المنعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سوال مقدر لكن قوله
فان الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمه ان تكون نعمة وكونه
مع ما بعده جوابا واحدا خلاف الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح
الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضا محتوم من الله لا يخص احدا
ولا كذلك المرض فكم من معافى منه سقط كونه بلا فساغ في الادب نسبته اليه تعالى فتامل
**قوله** والحاق بنعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله
لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الطاير منه
ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولو طارية واما ما يحصل
بالعلاج والاحتما فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله

باستحفاظ

باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالخصوص لكونه بمعنى المقصور
او بالاستحفاظ او بغيرا وقوله يميتني لم يقل يتوفاني او يميتني لان الامانة لا تسند لغير الله
في لسان العرب **قوله** ثم يحييني اورد ثم لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين
لظهور اثر المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها خاطئة وكونهم على حذر لان النبي المعصوم
اذا كان هذا حاله فما بال غيره وبينه راي نفع نادرا وقوله اني سقيم الخ بدل من الكلام
وقد مر بيانها **قوله** ضعف لانها معاريض اي تورية قصد بها خلاف ظاهرها كما
قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليست كذبا حتى تكون خطيئة كما روي عن
مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة
وامتناعه حياء من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان تصدر منه ما صورته
على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة
بدله استنجازا اي طلبا للنجز **قوله** كمالا في العلم والعمل جعله شاملا لهما للتنكير
فالمراد بالحكم ما توقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله
استعد به ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله او
خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها فالمراد
كمالها والثبات عليه **قوله** ووفقني الكمال في العمل الكامل منصوب بنزع الخافض او
هو متضمن معنى اعطني للتوفيق وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لا نظم الخ
او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتناء
بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح بقرينة الاطلاق او من تعريف
العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن
الصالحين **قوله** جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية واضافته
للصدق لانه سبب او لاظهار السببية او للاحتراز عن الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصيت
وقوله يعني اثر الخ من قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله
ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادقا من
ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل
لان الدعوة باللسان وقوله اصل دين موا العقاية وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله
مراى في مريم والمومنين فانظره **قوله** بالهداية الخ بناء على ان الدعاء كان قبل موته كما
سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى قد كانت لكم
اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية
للكافر امر حسن كما قاله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه
وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثنا بنا على انه لا يقتدى به فيه بنا
على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعا بعد موته فلا ارتضاه
بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص
بهذه الامة وكان قبله قد يغفر وحمل قوله فلما تبين له انه عدو على يوم القيمة والتعبير بالماضي

ابن كمال

ولا يخفى ان سبا قوله في تعاولهم ابراهيم لابيه وقومه يبعده م

لتحققه او نوكانه او مجاز عن عدم مغفرة الكفر كما لا يخفى **قوله** كان خفي الايمان الخ هذا
بنا على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم
اباه بالاستغفار له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في
الاخرة وقوله من الضالين بنا على ما ظهر لغيره من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح
اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفاء العاقبة بيان لصحة
ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليما لغيره وجواز التعبد
تعليل آخر وقوله او ببعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يغني عنه ما قبله والجراءة
نفخ الخامسة وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا يسبق له ذكر
ولذا اعاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا يخزني يوم يبعث الضالون وابي
فيهم **قوله** لا ينفعان احدا الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وقدم
هذا الظهور وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله ميل المعاصي اي سليما
من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سائر آفاته اي القلب
**قوله** او لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه من حيث الخ ففيه مضافان مقدران
اي الا مال وبنون الخ والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله
من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح
يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثنا مما الخ
يعني انه من الميل مع المعنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي ومنه المال والبنين
والديني وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغنى الدنيوي ثم قصد
بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي العام ومنه مطلق الغنى فلم يبق هذا وحمل اخر كما توهم فكانه
قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى له غنى القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعلى
هذا يجوز ان يقال الاستثنا متصل لدخوله فيما قبله بحسب مآل المعنى كما اشار اليه
المصنف **قوله** وقيل منقطع الخ وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف
وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم تحصل للاستثنا معنى
وقد منع بانه لو قدر ربنا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا
واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا من مال لا تحصل المعنى
بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شي
ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشي بانه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في
المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو
مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو
ظاهر فتامل وبقي في الآية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركها المصنف فلنضرب عنها صفحا
**قوله** فيتبجحون اي يفتخرون ويسرون وقوله يتحسرون لان غاية تبريزها لهم
لا لكل من راها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح

الجانب





لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير
الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعيد
فانه يطمع في النجاة كما قيل من العمود الى العمود فرج **قوله** والكبكبة تكرير الكب وهو
الالقا على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاة الخ لو
عممها صح وقوله خبره ما بعده يعني قوله قالوا الخ **قوله** والا للضمير كذا في اصح النسخ
وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير
يعني اجمعون تاكيد لقوله جنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الخ فان كان
معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه
وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدا فهو عائد عليه والا
فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما توهمه من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح
اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا **قوله** على ان الله ينطق
الاصنام اذا كان الضمير في اجعلهم الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون
لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون على
ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله
فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا
الا المجرمون وانما كنتم في الضلالة من كان الاستمرارية **قوله** وما اضلنا الا المجرمون
القصر بالنسبة الى الاصنام وانما لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او
الاخلا فالمراد بالشفعا والاصدقاء ان كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد
من كانوا يقدرون شفاعته في القيمة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد
نفي ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادى وليده
**قوله** وجمع الشافع ووحدة الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق
بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة
تكلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي
داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد فيتساويان في الاستغراق بلا خلاف **قوله** ولان
الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما
قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع
وسكت عنه لظهوره والحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل مطرد
في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدرية كان احسن لانه لم يسمع صدق وعدو بمعنى الصداقة
والعداوة **قوله** تمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله انهم
فيه لو بمقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف فقيل
هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية الى الاخير اشار المص
لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا
مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره

رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه **قوله** او عطف على كرة يعني اذا كانت لو
شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعا او ما اضلنا المجرمون ونحو هذا انصا على التمني
كما يجوز عطفه على ان لنا كرة **وقوله** عظة لان الآية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية
نفي الشرك واثبات الصانع وتوحيده وكلما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من اوصافه
تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا
وايقاظا علتان للتصوير والاطلاق **وقوله** ليكون تعليل لقوله جاء الخ **وقوله** اكثر
قومه يجوزان نفسه بما مر في اول السورة فتذكره **قوله** القوم مؤنثه الخ قال في
المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد
له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مؤنثه بناء على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قائم
فالاصل تأنيثه **وقوله** وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظير
قوله المرسلين والمراد نوح صلى الله عليه وسلم قولك فلان يركب الدواب وما له الا دابة يعني
انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه مصحح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه **قوله** لانه كان
منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين **وقوله**
فتتركوا الخ اشارة الى ان الاتقاء هنا من الكفر **وقوله** على دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالتقوى
على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله وما اسألكم الخ وكونه رسولا من الله بما فيه
نفع الدارين من غير شائبة نفع منهم تقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح يا
المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل واتباعك مبتدا خبره
الارذلون ولذا حملت هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه
على فاعل نؤمن المستتر للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك **وقوله**
كشاهد الخ او جمع تبيع كشريف واشراف **وقوله** على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة
ولذا اختاره **قوله** وهذا اي ما ذكروه من قولهم انؤمن لك **وقوله** الحطام الدنيوية
انث وصفه لتأويله بالامتعة **وقوله** واشار والذلك اي اتباع الارذلين وهذا
من سخافة رايهم لانه بحسب النظر الجلي فلا يتوهم انه لا يناسب المقام **وقوله** ولذلك اي
لما ذكر من اشارتهم وما في ما علمي استفهامية او نافية **وقوله** في طعمة بالضم ما يطعم والمراد
بها ما يعطوا للانتفاع به **وقوله** المانع عنه اي عن اعمالهم هو مفعول ثان لجعلوا **قوله**
اي ما انا الا رجل الخ اي نحو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني
معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان **وقوله** من المشتومين
فالرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** اظهارا لما يدعوا عليهم
لاجله لدفع توهم الخلق فيه التجاوز او الحدة فلا يرد انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها
**وقوله** استحقاقهم عليه اي على نوح صلى الله عليه وسلم وهو استفعال من الحقية بالفاء وكونه
بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملوء
من البشر وجميع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي وكذا في بعد **وقوله**
اسم ابهم اراد به جديلهم الاعلى **قوله** تصدير القصص اي الخمس بها اي بجملة فاتقوا الله

واطيعون



واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكر في الاول او الاخر لانه اول موضع وقع فيه
التكرير لها ولم يصدر قصة موسى وابراهيم بها تفننا مع ذكر ما يدل على ذلك لا لان ما ذكر فيه
اتم **وقوله** دلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر دل لك فلانا على كذا اذا ارشدته
اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر دل اللفظ على
كذا حتى يأول بالدليل ليصح حمله على الضمير كما قيل فتأمل **قوله** على ان البعثة
الخ لان التقوى والطاعة للانبياء فيها بمعنى التوقي عن كل ما يوثم كما مر في اول البقرة
فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة
فتعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يؤمنوا
على رسالتهم لا لما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا قائل بالفصل بين رسالة ورسالة
**وقوله** وكان الانبياء متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبياء متفقون الخ لان اتفاق
هو لا يقتضي انها مقتضى النبوة والرسالة كما مر **قوله** ومنه ريع الارض لارتفاعها
اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النماء والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة
**وقوله** اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها انما كانوا اذا مر الغيم نادرا لا سيما
في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث
وقال الفاضل اليمني ان اماكنها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه
انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم **وقوله** او بروج الحمام
معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد **وقوله** مآخذ الماء هي مجاريه **وقوله** تحكمون
بنيانها اي لظن الخلود بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين قيل زيادة
العقد تغاير الشرط والجزاء فلا حاجة لتأويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه
اريد به المبالغة باتحاد الشرط والجزاء ورديان التفسير لا يصح التسبب لان المطلق
ليس سببا للمقيد فلا بد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار
وفيه نظر **وقوله** بلا رافة تفسير لغاشمين **قوله** كرر اي الامر بالتقوى مرتبا على
الامداد لافادته عليه مأخذ الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان تأخر
لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب الذكر **وقوله** وتبيينها وقع في نسخة او
بدل الواو واما اولى اولى ووجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه التقوى يشير الى
دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكره وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم
**قوله** ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام وبنين الخ فانه تفسير له او
بدل منه فيه نوع كل من النعم والمساوي اجمالا وتفصيلا **وقوله** مبالغة تعليل لقوله فصل
لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل
من قوله بما تعلمون واعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم والاكثر
انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر دون الاسما وابو البقاء
انما تفسيره لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي اي لا نكف ونتنهي **وقوله** وتغيير شق النفي
اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدله والمبالغة من حيث ان

لم يكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل
استوى وعظك بعدم وعدك من هذا القبيل اصلا فمفهمه عدم الاعتداد به على وجه المبالغة
التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فمفهمه ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي
نقله كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين في النفي دون المنفي اي استمر انتفا كونك
من زمرة من يحط انتقا كاملا بحيث لا يرى منك نقيصة كما قيل قوله ما هذا اشارة
الى ان ان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اما بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم
اساطير الاولين او بمعنى الاختلاق وتحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب
وعلى القراءة بضمتين فهو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله ممن خوف وانذر او عادة
اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحيوة والموت وعلى هذا فهو انكار للبعث ايضا ولذا
قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسببها للتكذيب
من الفاء التفريعية قوله انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتبنون
واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسباب ما النصب معطوف على الهاء او مفعول معه وقوله ثم
فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما ههنا ثم فسر الخ والحالية تركهم تتقلبون نعمائهم
فيه من النعم وقوله من جنات الخ بدل من قوله فيما ههنا او ظرف لقوله آمنين الواقع حالا او هو
على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه قوله
لطيف لان اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف
واللين كما هنا وقوله للطف لتمر ليس لان الطلع اريد به التمر لاوله اليه بل المراد انه وصف
باللطف للطف تمره وقوله او لان النخل انثى اي لان المراد بالنخل الاناث لما بينه ذكرها
في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل مطلقا
يذكر ويؤنث يوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها بواو
وقوله ما يطلع بضم الياء وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها او بفتح اليا وضم
اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعا شبيها له في الهيئة والعنو
للنخل كالعنقود للعنب وتقارنه شماريخ واصله عرجون قوله او متدل منكسر تفسير
آخر لهضيم والتكسر مجاز على ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات
وضمها لها بالجنات لا ذكره مفردا لانه اسم جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله لفصله
لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر قوله بطرين من البطر وهو الشر وعدم القناعة
وقرينة للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما اشبه
فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو
كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين
الحقيقة والمجاز الوارد عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فلا غبار عليه كما
توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون
زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله قوله استعير الطاعة
الخ لو قال الاطاعة كان اظهر يعني ان الاطاعة للآمر للامر كحملها له اما استعارة لكلام

او تجوزا



او تجوزا في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال
بالطاعة لافضاء كل منهما الى فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي
الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكر آخرا وقيل عليه
انه لا يناسب المقام لان مقتضاه نفي الطاعة لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل ابن كمال
انهم لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز اطاعته كانت له
كان اقوى في الذم فتامل قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف
بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي اصلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون
لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة
لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من
المسحرين كناية عنه على هذا لانه ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم لتخصيصه بالبشر
وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول فهو استيناف للتعليل اي انت مسحور لانك بشر
مثلنا لا تميز لك علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الى انه
للنسبة كالنفسي وقوله للحظ من السقي والقوت لف ونشر مرتب قوله عظم اليوم
بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح
الظاء مبتدا خبره لعظم ما حل فيه لان جعل الزمان نفسه عظيما لشدته ابلغ وهو من التجوز
في النسبة قوله اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف الى الضمير غير مبتدا وهو مخالف
لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي بعض نسخه امرهم بذلك على
ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا امر لجميع به وهو واقع على ما افصح عنه قوله ابن كمال
فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل النسبة مجازا لان الرضا لانهم قوم كثيرون لا يتصور
حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي
ومآله وعليه فتذكر وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به قوله لا توبة لانه
لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس بتوبة بل اذا كان مع العزم ابن كمال
على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا
اي بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على تركه ولدها وهو سعدي
كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل
على الترتيب فيجوز ان يريد فأتنا بما تعدنا المتحقق او الواو حالية اي والحال انهم طلبوا
من صالح وعد وقوع الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز نسبة من بعض وقوله بعض آخر ذلك باسناد
ما صدر من البعض الى الكل او ندموا اولا خوفا ثم قست قلوبهم وزال خوفهم اذ على التكثير
والعذاب الموعود هو الصيحة قوله في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض للسياق وما سيأتي الذي
الحكم لهم وهذا بنا على تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به
والظاهر انه لا يخص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية لتسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم
اعتبارهم او هو غير مخصوص بهذه القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان قريشا الخ
المراد علم الله بايمان اكثرهم او تبين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه

الشون لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره كما ذكره في محل آخر
قوله اي اناتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث
وقوله لانساركم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار
والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما اشد رادع
لهم فيجوز على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة
لقوله ما سبقكم بها احد من العالمين والنكاح في قوله من نكح الموطوء وهو مبني للفاعل
يطؤ من الحيوان فيكون تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم
لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ونوتين قراءة ابن مسعود ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم
كما في الكشاف قوله متجاوزون الخ لان معنى العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد
فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سبق له
الكلام ومتعلقه على هما مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله او احقا الخ على تنزيله منزلة
اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما تدعيه من الرسالة وما تضمنته فهو عام
وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث نهو بتقبيح ما هم عليه سواه نهاهم
اولا فلا تتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او بمعنى الواو والتخيير في
التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع
هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذانوا له وانما ذكر هذا لان في
الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما ترى
في قوله من المسجونين ولذا عدل عن لنخرجنك الى الاخراج اليه قوله من المبغضين غاية البغض
فهو ابلغ من البغض وفي الكشاف القالي المبغض الشديد كانه يبغض يقلي الفؤاد والكبد
وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى ابغض يائي تقول قليته
فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان
وما ذكر خطأ وغفلة عما ذكروا والمخطى ابن اخت خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا
ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المعرب وغيره قال
الراغب في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من
قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذفه القلب لبغضه ومن جعله من اليا فهو من
قليت السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن الانكار عليه الخ هو من رجوعه الى بقية
التهديد لان استمرار القالين اي انى وان وعدتموني بالاخراج لا انتهى عن الانكار عليكم
فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يفد اكثر
من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا
به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره
الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاه كانه لم يقف
على كلامهم وقوله من شومه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم ولا يخفى تلبسه به وانما نجى
وقوله اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله بمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا من الجمع بين الحقيقة

والمجاز

بلغ

بلغ



والمجاز اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب
اما على اعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله معدودة
في الباقين في العذاب لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت
معهم على قول فكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في دارهم
او نقول انها لهلاكها كانها ممن بقي فيها وقوله وقيل الخ بناء على انها بقيت حقيقة
فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طائفة بقيت فانه رعاية للمعنى
والا كان الظاهر فيمن بقي ومرضه لمخالفته للرواية المشهور كما قيل انها خرجت ثم رجعت
وقيل الغابرين طوال الاعمار قوله امطر الله على شذاذ بحجارة بوزن حمام جمع شاذ
وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين
طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فهو
اما بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من
الجمع بينهما وفي الكشاف وشرحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله حتى يصح هذا بناء على
ان ساء بمعنى بئس وفاعلها لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة
بغين وضاد معجمتين مكان كثير الاشجار وباعمار الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ
الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس وقد قيل انه تفسير
لمعناها لغة لا فيما وقع هنا ما سياتي وقوله كما بعث الخ مدين بصيغة المجهول وبابه
فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر
البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يطلقه برتبة قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ
وقراءة هؤلاء بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره
بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا تقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح
ابو عمرو كتبت في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف
الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرأ
الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض
النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد
اني لا احب مفارقة الخط في القرآن الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس خارجا
عن كلامهما مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة
فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلد كلها كالفرق بين مكة وبكة
ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء
وصاد ليكة وعلى هذا قراء المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى
التحريف وليس بشيء قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه
كالمصنف وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح قوله وقريب كذلك مفتوح
الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات قراءة ابن كثير
ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل لايكة وقرئ شاذا لليكة بكسر التاء

وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام
العرب مادة ل ي ك وليس بشيء لما عرفته ولا استعمال المرتجلة لا منع منها وذكر في البخاري
ان ليكة بمعنى الايكة وما هيكته **قوله** بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو
نهي عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى القول
فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين
وقوله فعلاس مكررا العين يعني شذوذا اذ ليس لا تكرر وحدها مع الفصل باللام من
ك الا انها مكررة صوت لا حقيقة فقط وهم لانه بحث حسن مع القول الثاني ولذا
قال الزمخشري وزنه فعلال كما وقع في بعض نسخ المصنف مخففا لزيادتها ومن قال انه
رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند
النحاة ولا داعي لما قالوه **قوله** شيئا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فقول
معناه الى شيئا من اشيائهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيئا بالافراد وهو من مقابلة
الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احدا شيئا او الجمع للاشارة للانواع فانهم كانوا يبخسون كل
شيء جليلا او حقيرا وقيل المراد ما شانهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها
ولولاه لم يجمع وهو وجه آخر في التفسير وقد ذهب الى ما مر في محل آخر ووقع بخس الاية
متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد لانه قد يتعدى لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في
المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط المصنف له للاشارة
الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص **قوله** ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو
الفساد او اشده ومفسدين حال مؤكدة او المراد مفسدين آخرتكم والجبلة الطبيعة
وذويها اصحابها **قوله** ابوابا الواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر
ان تركهما لانه استئناف للتعليل او تأكيد وقوله متنافيين وقع في نسخة منافيين
وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين متنافيين كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل
انه بالسكون جمع بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق القراءتين فيه وقوله ولعله الخ اي
لا طلب معجزة تعنته كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح
السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك ما ارسلت به والتهديد بالعذاب على ما مر **قوله**
وبحذائه لان العلم بعلمهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم عليه اي على علمكم دون
العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم به فلا غبار عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا
لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذاب
**قوله** على نحو ما اقترحوا يعني قولهم اسقط علينا كسفا من السماء سواء اراد والسماء السحاب او
المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوا لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علو
ومن لم يتنبه لمراده وعد قوله عما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء في كلامهم
بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب **قوله** واطراد مستدرا
خبره برفع الخ وقوله استمر الخ معلوم من ان احدا لا يبطل ما يضره فلا وجه لما قيل
انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس ونحوه اقناعي فلا يضر احتمال كونه

سعدي

ابن كمال





لاتصالات واقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح
وكونه اشد الهم كما يبتلي المؤمنون **قوله** تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله
فضمير انه لما ذكر قبله والتنبيه على اعجاز بما فيها من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي
كونه متحدا لنظمه وقوله وتنبيه محمد من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الخ
وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر
ذاك اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك للاشارة
الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب **قوله** لان المعاني الروحانية الخ ان كان
هذا بناء على ان جبريل انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الصحيح
عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحى اليه بالفاظه تارة كصلصلة
الجرس وتارة يتمثل الملك فيتصل بالسمع او لا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس
واسقاط الواسطة لشدة تلقفه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل
الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هذا اشارة خاصا بالانفس القدسية والارواح المعدة
كانها لقوتها تسبق الحواس في ادراك ما تلقى منها حتى كأنها تأخذ منها على عكس ما للعامة
وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقرآن هنا معناه القديم لقوله
وانه لفي زبر الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف او ان معانيه كما
سيأتي ولا وجه لما قيل ان النازل غالبا هو المعاني ومما ذكرنا فتأمل ولوح
المخيلة تخييل والمراد بالمتخيلة الخيال **قوله** واضح المعنى اشارة الى كون مبين من
ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور
دينهم ودنياهم وقوله لئلا تقولوا الخ اي فتتعذروا لا لانذار واذا تعلق بنزل فهو بدل منه
باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن
حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذرهم الاولون وانك لست
مبتدعا لهذا فكيف كذبوك فانه مع ما فيه اشكال فيه كبير فائدة اذ معناه انك من جملة من انذر
بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن
عباس **قوله** وان ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض
يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة
بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمى ما في زبر الاولين قرآنا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه
ان القرآن هو النظم والمعنى جميعا وتفصيله في كتب الاصول والفروع ولم يذكر كون الضمير
للنبي لضعفه كما في الكشاف وشروحه **قوله** على صحة القرآن اي وان لم يتلوا وجوه
اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وسوى هذا
الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل
انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله ان يعلم لئلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف
وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشأن

يجوز ايضا كون لهم آية مبتدأ وخبر وان يعلمه بدل من يكن لهم آية ايضا قوله كما هو عليه اى
بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل والمنزل عليه باتيان الاعجمي بافصح كلام
عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لغاية تنزيل القرآن بلسان عربي مبين وعلى
الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم حقية القرآن فقوله
لفرط عنادهم على الوجه الاول واستنكافهم لعدم فهمهم على الثاني فهو لف ونشر مرتب
قوله والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعرين في جمع اشعري وقوله على التخفيف اى على حذف
يا النسبة في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اى لكونه مفرده اعجمي
لا اعجم لان افعل فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة العجما العديمة
نطقها ثم نقل او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلا
فلذلك جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه
بقول الرازي في غريبه لقرآن الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجما ولو سلم فالاصل
مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمع عجما لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار
عجما وجرح العجما جبار كما صرح به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض يجوزه صرح به
النحاة ثم ان كون افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره من الكوفيين
يجوزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم عجما كما توهم وقوله
كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق قوله والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا
ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله اولم يكن لهم آية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه
للقرآن وان خلا من تفكيك الضماير فضعيف لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الظاهر
ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه
لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس كما ذكره الطيبي
وقوله الملجي الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال او استيناف
مفسر لما قبله قوله في الدنيا والآخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يفاجئهم
فيما لم يكن بمرأى ولا في خاطر فيرفع على حين غفلة واما عذاب الآخرة وان شمل البرزخ
فوجه البغتة فيه خفي الا ان يراد انه يأتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به
قبل وقوعه وههنا شيء وهو ان الزمخشري جعل الفا في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولوا
للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى يكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجأة
فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة كقولك ان اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله
وترى ثم تقع في هذا الاسلوب اي التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان
تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة للفا عليه نعم كان وجهه انه من جعل ما هو متقدم
متعقبا الا في كل معطوف بالفا اذ الرؤية بعد البغتة كما صرح به فالحاصل له على هذا
ان البغتة من غير شعور لا يصح تعقبه للرؤية واما كون العذاب الاليم منطويا على تلك
الشدة وبني البغتة فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفصيل فوهم قوله وحالهم
الخ اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ يحتمل انه

يشير



يشير الى ان ما نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز المعرب فيها
الوجهين وقوله يمتعهم اشارة الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة
بحذف العائد والتطاول ماخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار قوله منذرون جمعه لعموم
القرية في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اي
هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة
وعظة لغيرهم فمتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي
مفعول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم اي
مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله وما كنا
ظالمين اي ليس من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فنهلك غير ظالمين
معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان نهلك
احدا قبل الانذار او بان نعاقب من لم يظلم ولذا اول وما كنا دون ما نظلم مع انه اخصر لان
تعالى كان يفعل كذا ما هو عادته ودابه فلا ينافي هذا قول اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب
من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف كيف شاء ولا يسئل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي
والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين [illegible] لانه لو وقع كان باستراق المردة
وقوله ما يصح هو احد معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن
السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون للحق
لعنادهم وما هو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبيا
فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد ان الله حمى ما يوحى به الى الانبيا ان يسمعوه قبل نزول
الوحي فلا يلزم منه انهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسي
واخر البقرة فلخاصة فيهما حتى يتعين انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله لانه مشروط
بمشاركة في صفات الذات الخ اي تلقي الوحي من الملائكة مشروط بصفات هم متصفون بنقايضها
وهذا على مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة
فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد
ابتدا تلقيها قوله تهييج لازدياد الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى لا ترى مع الله سواه
والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهى عنه مثل هؤلاء كان ابقا
لهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم يواجهوا ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا متهمين
به او يحتملا صدوره منهم في القابل عند الله فاتى به على منوال اياك اعني فاسمعي يا جاره وهذا وجه
بديع في مثله فتيقظ قوله الاقرب منهم من [illegible] وقوله فان الاهتمام بشان الوجه تخصيصهم
بالذكر مع عموم رسالتهم ولا يتوهم منه مداراتهم بل ان قرابته لا تنفع من لم يؤمن به ومصدقي
بيا مفتوحة مشددة والفخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدي استعارة اي بعذاب
قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره قوله مستعار للتواضع تشبيها بهيئة المتواضع
لهيئة الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا لاستعماله في لازم
معناه قوله ومن للتبيين الخ المراد بالمؤمنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك

وعزه ولذا قيل ان قوله من المومنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان توامان اذ
المشاجر من اتباعه اتباعه الدينى كما اشار اليه الزمخشري وجعله اعم كما ذكره المصنف ليفيد قوله
من المومنين وعلى ما ذكره هذا القايل يكون فايدته التعميم كطاير يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا
وجه للاعتراض على المصنف بان التعميم من المومنين لشمولها العشرة وغيرهم كما سمعته لان كلمة من كانوا
حتى يقال ان من البيان لا تفيد التعميم الا اذا زيدت شرايطها وليست هذه كذلك فانه من
تتمة التذكير قوله على ان المراد من المومنين المشارفون وان لم يومنوا فالمتبعون في الدين مهم
وكذا الواريد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى هذا من فالاتباع دينى كما ذكره الزمخشري وقوله
مما تعملونه بنا على ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية فسقوط
او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة قوله
لكفك يجزم وترفع جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا
على الجزاء لفوات التعقيب فيه ورؤية الله معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة
الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي تجارا وقوله بين المجتهدين اى في العبادة وقوله نسخ
فرض قيام الليل بانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الحسان لوجه الشبه
بين بيوتهم ومقر النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة
الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا يكاد تفهم وقوله او يصرفك بمعنى اخر للتقلب اى يغيرك
من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة قوله وانما وصفه الخ اى بقوله
يسلكك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله يستاهل اى يكون اهلا وسيعوا المراد
بالولاية الرسالة والمراد بالعلم هنا العلم بجميع احواله ويجوز في الروية ان تكون علمية
وفي كلامه استعارته وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهامية
وانما تقدم الجار فغير صادر فيه كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعاء ان من اصله امن والهمزة
مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري قوله لما بين ان القران الخ اى في قوله وما
تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله
من وجهين متعلق بلا يصح او بيبين وقوله انه اى تنزل الشياطين وشريركه ابا الخ
لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما تكون الخ الحصر مستفاد من السياق او من
مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغايبات
بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملايكة وفي نسخة العاينات
بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما جاران وكلمة كل للتكثير لتناسب
عموم من ويجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل كامل في الافك والاثم كما قيل
ودر وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا قوله اى الافاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة
مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان تكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقدير السند
اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها مستطرة خلاف الظاهر
والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون
المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله

يتلقون



فيتلقون منهم ظنونا اى مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين قوله
كما جاء في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت سال
ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا
بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة
فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف وفتحها من قرت الدجاجة
اذا صوتت صوتا منقطعا ويقال قرة يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياها
وليه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة قوله ولا كذلك محمد صلى الله
عليه وسلم معطوف على قوله الافاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة
وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لان
والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر ان كون الاكثر بمعنى الكل تعينه يعني المراد بالكذب
ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما ينسبون لهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم
ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا قوله وقيل الضمائر
اي في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اى يسمعون الى الملا الاعلى من الملايكة
قبل الرجم والطرد فيختطفون اى يتلقون بسرعة لخوفهم من الشهب فالسمع بمعنى المسموع منهم
ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما دلالته على الوجه
الثاني فليست بلازمة حتى يضعف لفواتها كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل
لكذبهم بانهم لا يسمعون اوليائهم لخباثتهم يتعمدون الكذب او لقصور فهمهم عنهم او قصور
ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال اى كذبهم لقصور
افهامهم ما يلقون الى اوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر قوله
ابطل كونه شاعرا كما ابطل كون ما ياتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في
قوله المشتراتهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس الا بسبب جنسية كونه دليلا
اخر كما قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو بمعنيه مناسب لما بعده والوادي معروف
والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او
غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان الخ تعليل
لكون اتباعهم غيا والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام
والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتلهي بصفات النساء وذكر
الميل لهن والابتهار الكذب بادعاء الوصول الى محبوبته قال الاعشى

فبيح بمثلي نعت الفتاه ۞ اما ابتهارا واما ابتيارا

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد
فعلت انتهى ويمزقون الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح في عرض احد والاطرا المبالغة في المدح
قوله والاية اشارة لقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه
لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام للتعليق
والمدح المذكور فيه اظهار الخلاف ما لا يعتقد ولا الى القول بان المراد الاشارة الى جنس ما ذكر

قوله وكانه لما كان اعجاز القرآن الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى
المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت
الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعر لم يكن
لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف اى من الافعال وقوله تشبيها بعضد اى
في ضم ثانيه والضم ثقيل فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت
به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء الخ والمكافحة المدافعة والكعبان هما كعب بن
زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن جميل بن عمرو
ابن ثعلبة بن عوف بن مالك بن مالك حرب كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكر في الصحا
غيرا انه يحكون عن البغوي والحديث المذكور وهو ان يهجم الخ ليس بمعروف فيه وانما نوع منه
كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل والمراد ان الله يؤيده ويلهمه ايمانا
يرد بما يقوله وقوله لهوى الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله
كيف من صاد عقعقان وبوما وقوله لعن الله حرسنا اي تقدير وهم وهذا معطوف على المحل
الجار والمجرور وهو اولى قوله لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا
لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول
من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا تمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر لانه امر عثمان
ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد
ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في
الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب
فان بر وعدل فذاك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل
امرئ ما اكتسبت وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل
وغيره قوله وقرئ اي منفلت اي بالفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في
الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور

تمت الشعراء بحمد الله ومنه

## سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل
انها خمس وتسعون واختلف انها في مكية بعض آياتها كما سياتي قوله تعالى طس قرئ
بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى آي السورة ويجوز ان يكون
اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الآيات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان
المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله يبينه من الافعال او التفعيل
للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم
والحكم والشرائع وان اعجازهما ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي
معا ولذا قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب لما مع
تقدمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدمه في اللوح المحفوظ





على القرآن بمعنى المقروء ولانا نعلم انه في اللوح من القرآن او بعد علمنا واما كونه لا طريق لنا الى
العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد نعلمه من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو
وكون العلم بانه قرآن اتم وجه آخر وليس المتقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما
قيل قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القرآن بمعنى المقروء لنا
مؤخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان
هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين اعني احدهما
دون الآخر فمدفوع فان قيل تقدم هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة
تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد فيه قوله او القرآن معطوف على
اللوح وابانته لما اودع مبتدأ وخبر فهو من المتعدي اي انه المبين الحكم والاحكام وصحة
كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته على انه من ابان اللازم حتى يرد عليه ما ورد
على الكشاف كما توهم مع ان تعظيمه يجوز حمله عليه فالواو بمعنى او قوله وعطفه على القرآن
الخ يعني على الوجه الثاني لانه عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما
اسمين غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والآخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا اتى بكاف
التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق
لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح مكانه قيل تلك الآيات آيات المنزل
المبارك واي كتاب مبين كما في الكشاف قوله وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه
على الاول منهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف آيات ويجوز عدم تقديره
ايضا قوله حالان من الآيات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشير اوانبه
وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها قال في شرح التسهيل اشترط
الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة
نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم
الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه اكتفى بصفة قيدها
بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء
او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المؤمنين بمعنى
الصائرين للايمان تكلف لحمل هداهم على زيادته ومن جعله للبشرى جعل القيد للبشرى فقط
وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل
دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل
الصالحات مطلقا وانهما خصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة
والزكوة ينقدر من جنس الصلاة والزكوة ولو حذفه كان اظهر قوله من تتمة الصلة لان
الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلة
لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وثباته تفسير لقوة اليقين والقوة من
تكرر الاسناد والثبات من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر
فعلا كما صرح به ائمة المعاني فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل على ذلك حتى يقال انه ماخوذ

من اليقين كما قيل وقوله وانهم الاوحديون فيه اى الكاملون في الاتصاف باليقين والبا
للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالامر
الانقطاع عما قبله لابتنائه على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بمسلم عندهم وقوله
ويعملون الصالحات اشارة الى انها كناية عما ذكر كما مر وقوله هم الموقنون اى الكاملون في
الايقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها
انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من تحمل رياء والوثوق
متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل
منحصرة فيه فزواله يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده فتفيد ان المتحمل هو الموقن
لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التحليل انحصار التحمل في الموقن
والمدعى عكسه فلا يصح التقريب **قوله** وتقرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل
المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بنا على ان
نحو هو عرف يحتمل التقوى والتخصيص فالتقوى لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدير الفاعل
المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افادا التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني
وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله**
زينا اعمالهم القبيحة فزينا مر تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى
انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام
المصنف يحتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب
ان المندوب كذلك لمناسبته للذم يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم
حسنة كانهم فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم لما يجب عليهم
فلا يتوهم ان الفا لا تناسبه واضافة الاعمال واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار
وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب
المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعي وهذا بنا على انهم مخاطبون بالفروع
وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضر او نفع
ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله
بعده وبالاخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة
اشدهما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المؤمنين فان المثوبة
لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاسرية بالنسبة اليها
لا الى ما في الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حاليه في الدارين فالكفار خسرانهم
الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس خسرانهم ازيد بالنسبة
الى التنعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره
ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه
اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل ، واذا نظرت فان بؤسا زائلا
للمرء خير من نعيم زائل ، **قوله** لتوتاه لان لقي المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى

سعدي

سعدي

لاثنين



لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل ومن متعلق بتلقى اراد تفسيره لا ان الالف مبدلة من النون
وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في
الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو يتوقف
على العلم كما قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن
الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشياء على ما هي عليه
فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكر في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم
العلم اذ هو متعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل فجمع بينهما لان
في كل منهما فائدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس على الفصل وقوله والاشعار
الخ انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يخص العقائد لكنها لكونها ترد بمعنى العلم
النافع والعلم يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص كان فيه ايماء لذلك وقوله ثم شرع الخ
اشارة الى ان ما هو مبين لهذا وتقديره اذكر مخففة **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم ولكنه ليس
المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشياء قبل وجودها وبعدها بل بيان لتعلق علمه به ولذا
عبر عنه بالجواز الذي هو جار الامتناع وقوله عن حال الطريق الخ بيان للواقع لان من يرى
ضوء نار على الطريق يكون كذلك وقوله لما كني بفتح اللام وتشديد الميم وقوله جمع دليل
جوابهما او هو ان جوز تقديمه يعني ان الله لما سمى المراة اهلا احتشمه له والاهل جماعة الاتباع
جمع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية
والمعنى ما ذكر واما كونها موصولة واقعة على السبب والعائد محذوف تقديره له اي للسبب
الذي كني عنها بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح انه كان
معه غيرها كولده **قوله** والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اشارة للدلالة على بعد مسافة
النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة
الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يضر هنا كون تنفيسها اقل من سوف على
قول لكنه لو قيل انهما لما فيهما من تقريب المدة اتى بها دون سوف لدفع الاستيحاش ضمهم كان
وجها لكنه لا يرد على المصنف نقضا كما توهم **قوله** اذا الوعد بالاتيان وان ابطا اي اتى بها
للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متيقن ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي
تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كائن لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير
قوله فسيكفيكهم الله واما دلالتها على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم تطل المسافة
فكان القائل اخذ من مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام المصنف ما يدل عليه
**قوله** واضافة الشهاب اليه الخ يعني انه ليس من اضافة الشيء الى نفسه بل الاضافة بيانية
لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من
الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كشعلة ماخوذة من الجمر
وقد لا يكون كالجمرة وشهاب الجو وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما
تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذا عبر عنهما بصيغة الترجي الخ يعني
لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما يدلان على الظن والترجي اذا

سعدي

ابن كمال

قوي رجاءه تقول سأفعل كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعنى الخبر
وعلى العكس **قوله** والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن مكان الظاهر الواو لا او
لان كلا منهما مهم له وقيل انه يجوز ان تكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال
الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا الهادي الى الطريق فيشتهي في سفره فان
لم يجده يوقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل ان ما مر في سورة طه من انه كان
في الطور وقد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته
فرأى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكر ولذا لم يلتفت
اليه المصنف لمخالفته المنقول **قوله** للدلالة على انه الخ فهي لمنع الخلو تجريا للصدق
وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يضرب الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد
وبفتحها بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفء ودفع الم البرد
ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفء وبالفتح النار **قوله** اي
بورك فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون
حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف واذا كانت مصدرية يجوز في بورك ان تكون خبرا
وانشاء للدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري
ولو سلم ففواته كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله **قوله** والمخففة وان
اقتضى التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه
لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية
فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية
كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على السماع او يقال كما
في الحجة لابي علي الفارسي انها لما كانت لا يليها الا الاسماء استقبحوا ان يليها الفعل من غير
فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف نفي فانه لا يختص بها كما في التسهيل واكثر
ثم ان ما ذكر في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى
وليس مع انه اغلبي كقوله علموا ان يؤملون فجادوا والاحكام الذي خالف فيها
لعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا فهي
مفسرة لا غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية مخالف
لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونائب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير
المصدر وهو النداء او هو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان النار يعني
انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار ومن حول مكانها وقوله وكفاتهم
اي مقرهم واصل الكفات بكسر الكاف ما يكفت الشيء اي يضمه ويشمله وقوله في تلك الواد
كما في بعض النسخ انثه لتأويله بالارض **قوله** وقيل المراد اي بمن في النار ومن حولها وهذا
يحتمل ان المراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة ويؤيده قراءة ابي ومن حولها من
الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة
ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها غير نص فيه **قوله**

سعدي

رضي

دنفنار

وتصدير الخطاب والنداء لذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا الا ان الدعاء من الله
بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول لقوله في ارض ذلك وليس
الثاني ما تفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيها
قبله **قوله** من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما
يتوهم من سماع الخطاب من جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر
ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجب الخ هذا انصا على كونه من تمام النداء لكن التعجب
لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى اي صادر
بتقدير القول اي وقال موسى الخ وفي نسخة تعجب فمن متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى
وقال السيد انه تنزيه منه **قوله** او للمتكلم المنادى له فالتقدير ان المنادى المتكلم
انا والحمل مفيد من غير رؤية لانه علمه علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه رآه والله
عطف بيان للضمير ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل
وقول ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود
ضمير على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا
عنه مغنى به غير وارد لانه لم يقل احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل
عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا انما يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة
اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه اي الى
الذي عفى وهو ولي الدم فقد مر فيه ان الضمير عائد الى نائب الفاعل المحذوف كما مر
تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف
للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير مغني به لا يخلو من سماجة وسوء ادب مناواة
كان المراد به معلوما ويجوز ان تكون انا تأكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه **قوله**
عطف على بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله اني انا الله الخ
وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك والق الخ وما ذكره المصنف اولى لما
في الثاني من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المصنف لان جملة بورك
دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشاء على الخبر لكون النداء في معنى القول ولا
على الثالث كان الظاهر فالق بالفاء واشار بقوله وبورك الخ الى ان تكرر ان التفسير
في سورة القصص صريح فيه والقرآن يفسر بعضه بعضا والى انه لا يرد عليه ان تجريد
النداء في قوله يا موسى ياباه كما قيل لا لانه جملة معترضة كما توهم لان ذكر ان في الاية
المستدل بها ينافيه بل لانه ليس بتجريد له لانه من جملة تفسير النداء المذكور فما ذكر غفلة
عما اشار اليه بتكرر ان فتدبر **قوله** تتحرك باضطراب اي بشدة وضرب على الارض لان
الهز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورأى بصرية لا علمية كما قيل وقوله جنة حية
سريعة اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جأن اي بهمزة مفتوحة هربا من التقاء
الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين **قوله** ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل
في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب • وقوله دعيت ...

مهيمنا ان لما اراد ان يظهره الخ اي في قوله
والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب
العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز
وقوله العالم تفسير للحكيم **قوله** م

سعدي
ابن كمال

للمجهول او المعلوم اى اشد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اى اريد وتوقعه بان
تلبث حية لاهلاكه وقوله ويدل عليه اى على ان ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه لما
قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او
غيرها وهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله نفة نبي واعتمادا على علة للنفي وقوله او
مطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله
بدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي
المرسلون اى يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل
نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المصنف خصوصا ان قوله لقوله متعلق بيدل
فتامل **قوله** حين يوحى اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق متوجهم الكلي
الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم
اذا انزل عليه الوحي يري كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار
الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد
ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشئ عن ظنه ولذا قال اقبل ولا تخف انك من الامنين
تثبيتا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافو
من ما بين الله اذ به يندفع رعبه الناشئ عن ظنه ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام غير
محتاج الى البيان **قوله** فانهم اخوف الناس بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال
عليه قوله لدي مع انهم اشد الناس خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء
ولا اعلم بالله منهم **قوله** او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا تخف
من غير الله او لا تخف مطلقا فانك آمن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي
ان يخشاه اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك ان ختم الله بغفرانه فتكلم الا فيته
سهل فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الآخرة لا الدنيا حتى يرد قتل
بعض الانبيا فلدي بمعنى عندي اى عند لقائه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح
وفي نسخة فيخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون منه **قوله** استثنا منقطع
استدرك الخ كيحيى صلى الله عليه وسلم واشار بقوله فمن في محل نصب او رفع على اللغتين فيه
فان قلت اذا كان المراد من ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم
فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان استثنائه من الحكم وهو نفي الخوف عنهم
ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شروع في حكم آخر ولذا قيل ان المراد من ظلم غير المعصوم
من الانبيا اذ هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي استدرك الى ان الا بمعنى لكن
في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بمختلج وقوله وفيهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل
لقوله استدرك وقصد معطوف عليه وكون ذكرا القبطي قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم
تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او
بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبيا وتفصيلها
في الاصول **قوله** وان فعلوها تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه

الاخير

الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف امر عاقبته ثم بعد ذلك يتبين له خلافه او يزول عنه
بالتوبة وحينئذ قوله فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها
ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اى على الاتصال هو معطوف على محذوف
مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثنا متصلا لان تبديله ينافي
الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل الله
ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي
بسببها **تنبيه** ما ذكرنا مبني على مسئلة اصولية وهي ان الانبيا هل يامنون مكر
الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما اخبرهم
الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد فصلناه في غير هذا المحل **قوله** لانه كان الخ
بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال لباس لا اكمام له
والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الآن لانه مولد
وقوله لانه يجاب اى يقطع فهو فعل بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله من غير سوء
وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو
احتراس **قوله** في تسع آيات حال متعلق بادخل اي معدودة من جملتها او كائنة معجزة
لك معهما وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر اي هذا على ان الخ والطمسة جعل
اشيائهم حجارة **قوله** ولمن عد العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من ان الآيات احد
عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لافرادها بالذكر والاخير من الجدب
والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا او لم تعدا لفلق كانت تسعا وهذا اقرب بما في
التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان يرجع لشيء واحد وذهب صاحب الفرائد الى ان الجراد
والقمل والجدب والنقصان واحد **قوله** لانه لم يبعث به الى فرعون لهلاكهم وان
يقدمه بتبشير ومن عده يقول يكفي بعثه لهم له في البعث به او هو بعث به لمن آمن من
قومه ولمن يخلف من الغيظ ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها
فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الى انه حال وقوله
تعليل للارسال اى مستانف بيانا كانه في جواب سؤال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو
على وجه التعليق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال **قوله** فلما جاءتهم موسى
بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في
العدول عن الظاهر الاشارة الي انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له
تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاخباره به ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم منه
عدم اختصاصه فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه
ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه للاعجاز نحو فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات في محل آخر كما توهم وقد بين بعضهم وجه الاختصاص كل منهما بمحله بان ثمة ذكر
معادلته ومحاولته معه فناسب الاسناد اليه وهنا لم يكن كذلك فناسب الاسناد
اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر **قوله** بينة هو محصل المعنى وقوله

اطلق للمفعول يعني استعمل بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد
المجازي كما قيل لكن قوله اشعارا الخ يقتضي ان في الاثبات استعارة بالكناية بان
شبهت بشخص وقف على مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم
ترشيح ولذا اعتبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون
ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات
تبصر يعني به انه للتسبب كلابن وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد
بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكر في الكشاف **قوله** من حيث انها تهدي والعمي
اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي نفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب
للهداية فتكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية
التي لا تكون مع العمي فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف
وشروحه كلام آخر وهو الذي عناه **قوله** او مبصرة كل من نظر الخ وهو ما اشار اليه في
الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل
وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار
المسند الى الآيات مجازا لكل ناظر اليها من العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم
هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف ايده بقوله واستيقنتها الخ **قوله** وقرئ مبصرة
بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسر بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة
من الصيغة لانه لا ابصار في الاكثر الامثلة فلا يقال مضبعة الا لمكان كثر فيه الضباع
لا لمكان فيه ضبع واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء ومظنته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة
وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين وقوله واضح
بجريته اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد
لانه ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للآيات والترفع التكبر وعد نفسه رفيع القدر
وانتصابهما على العلية وانهما مفعول له على الحالية والعلية باعتبار العاقبة فهو كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المصنف
عليه لا اقتصارا فالتفريع له وتذكير ضمير العاقبة لمطابقة الخبر **قوله** طائفة من
العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار
بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل
علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم انما يمتن بأمر عظيم فلا وجه لما قيل
ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية
والشرائع تشمل علم القضاء والفتيا **قوله** عطفه بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر
وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتب الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته
فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك
الايتاء لانه لا يعادله فعدل عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى آخر ملاحظ
كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ





وهذا الحسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام
يستدعي شكرا لا يكاد يفي طاقة اشارة الى انه جاوز حد الاحصاء واليه اشار المصنف بقوله
كانه قال الخ وقوله كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم
وسمي هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم
عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم مناسبته للمقام **قوله**
يعني لم يؤت علما الخ اي اراد داود بقوله كثير من لم يؤت علما اصلا او لم يؤت
علما مثل علمهما وهو علم القضاء او علم النبوة والتحريض لانهما اذا فعلاه فقد نبها
على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ اوقالا على كثير دون ان تقول
على الناس او على المؤمنين وهما قد فاقوا غيرهما **قوله** وان فضل على كثير فقد فضل عليه
كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان تفضل
القليل عليهما او يساوياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان
الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما
بعد تساوي الكثير من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا احكم بانه
يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان العرف طرح التساوي في مثله عن
الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد
فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وفيه
نظر وقوله النبوة الخ لان الانبياء لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبياء لا نورث
فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص
بالنبوة او علما زائدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان
عنده علم ايضا **قوله** تشهيرا لنعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل
اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته
**قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت
الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فتكون استعارة
بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز
مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه
لما سمي الجماد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت
الحمامة مثال للتشبيه ومثاله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان
للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه انضمام
وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتناء به لانه احسن ولذا
قدمه وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات فان مآله الى التشبيه
ولا جعل الاستعارة في الطير تبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل
فانه طريق آخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما من جنسه اي ما كان من جنسه كما شاهد

منها اذا صوّت للفزع وغيره وكما يقال للدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوّت
اي حمله على التصويت نا لضمير منصوب بنزع الخافض اي صوّت له او تضمينه معنى
التصيير وتوخّاه بمعنى قصده وقوله نصف ثم بالثاء المثلثة ثم قوله فعلى
الدنيا العفا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ماء
فعلى الدنيا العفاء وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس
والامحا ومنه عفا الله عنه اذا محا ذنوبه والانسب هو الاول قوله فلعله
الخ يعني ليتبين هذا ما فهمه من صوته دائما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله
والضمير الخ اشارة الى ان هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام التنوع لانبيا
وان كانوا اعظما ولذا سمي بعض النحاة نون نفعل نون العظمة وقال الزمخشري
انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن
مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يتكلم به الذي
كان عليه كذا قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخمه واظهار آيينه وسياسته
المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا
وفدت الوفود ولذا يرجح في حين العدو الا ترى كيف امر العباس بحبس ابي سفيان حتى
تمر عليه الكتائب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة قوله والمراد من كل شيء
الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او هو مجاز مشهور وظاهره ان من زائدة
لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم
قوله تعالى من الجن والانس الخ خصص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه
في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم نقدم الطير لكونه
لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان
مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير
للانبياء شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء وان قيل انه كذلك من حيث
في نفسه فمسلم مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس ولهم على اخرهم
اي يوقف اولهم شفقة على اخرهم لانتظارهم قوله واد بالشام وقيل بالطائف
وقوله وتعديته الفعل الخ اي مع انه يتعدى بنفسه او بالى اما لان اتيانهم الوادي
كان من جانب عال فعدي بها للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي ولشد ما قربت عليك
الانجم لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة عل ويصح فيه مع فتح العين كسر
اللام وضمها وتثليثها مع الفتح وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل
من عل لان الريح كانت تحملهم في الهواء وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان
المراد قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادي على
هذا بمعنى قطعه الى اخره وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه والنفاد بالدال المهملة
بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه
مجاز عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه



ومجاوزته لواد فيه النمل في اخريات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه فقال الجاني في اخريات الناس
وهو جمع اخرى بمعنى اخر فانث باعتبار البقعة قوله قالت نملة انثه مراعاة لظاهر اللفظ
وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان كانت
انثى استنباطا من الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله
كانها الخ بيان لمعنى الحطم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطئهم لها
وقوله فصاحت الخ قيل الفاء لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله فتبعتها
بل عدم صحة تفريعه وقيل الفاء في قوله فتبعتها غيرها بعض النمل وما حضرها كلها او
للتبعية الثانية في الدخول للبيوت لا الفرار وهذا اقرب قوله فشبه ذلك الخ يعني
استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها عن نصح آخرين
فاتبعوه وامتثلوا مقالته وعبر بذلك واجرى مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله
اجرى الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفى والاجرا مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير
العقلاء واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا
من ذكر اختصاص سليمان بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير لظاهر النظم قوله
نهي لهم اي لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية
لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا ارينك
ههنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن روية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون
بحيث يراه المتكلم قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية
لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي حيان عليه لهذا غفلة
عما ارادوه وما قيل في جواب انه كيف يصح البدلية ومن لوازمها التخالف بانه
اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث تحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد فيقتضي
بدل كل من كل بناء على ان الامر بالشيء عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا
وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا وقوله في الكشف
كما مر في الانفال ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه
وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه وقال في الكتاب وهو قليل في الشعر
شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى نعم هو وارد على المصنف حيث
جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله لهذه الاية وقال لما تضمن معنى النهي ساغ
فيه ذلك فلا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية لا ناهية قوله كانها
شعرت عصمة الانبيا اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها
بذلك نزهتهم عن صدور ذلك منهم قصدا اما بالذات او بالتسبب لفعل الجنود بعلمه
او برضاه وقوله وقيل استيناف الخ قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل
الخ وقوله فهم الخ لان الفاء اظهر في الاستيناف والضمير يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان
وجنوده وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى
تقدير معطوف عليه اي فهمها فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبة لما بعده

على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي اما كونه ملكا مطاعا
ذا جند او كونه وجنوده لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون فاكتفى بما دل عليه التزاما
واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده
وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد
يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن تبسمه لها وهذا انسب بكلام المص
وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبياء وقد قيل انها حال
مقدرة وان فائدتها بيان ان التبسم ليس استهزاء وفيه نظر على ما فصل في الكشاف
وشروحه قوله من ادراك همسها الخ اورد على قوله همسا انه ينافي قوله قبله فصاحت
صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي بقربها
واما علمه بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا
على سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى
تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على
الخصوص او لانه علم بعد ما تمه وغيره تكلف ما لا يقال بالرأي قوله اجعلني
ازع شكر نعمتك يعني ان تمرنه للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي بشرني
الشكر واوزعنا اياه واوزع كاضع في حذف واو ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن
المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والتاء الفوقية بمعنى يذهب وبالقاف
والباء الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه الاغراء وقيل الالهام
وما قيل من ان معناه تقييد النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا
عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة
مع ان طلب المداومة على الشكر انسب بحال الانبياء قوله ادرج فيه ذكر والديه
الخ يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في خبر الشكر لتكون النعم التي
اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها عليه
فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار
بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما بالدين والعدالة وحسن
الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا
الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شيء مما توهم وقوله او نعمتهما وجه اخر للادراج اقتصر
عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل عام شامل لوالديه لكونه
سببا لذكرهما والدعاء لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعهما الخ ففيه لف
ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاؤه وشفاعته ودعاء المؤمنين
لوالديه اذا راؤه واليه اشار في حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الخ وقيل
التكثير باعتبار ان النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم
باعتبار المآل وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتأمل قوله تعالى ترضاه صفة
مؤكدة او مخصصة ان اريد به كمال الرضا وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر





الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان قوله في عداد الجنة الجنة مفعول
ادخلني المقدر وقدره لئلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين
ولك ان تقول انه عبر نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو
في عداد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه
اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد
معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو
اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة فمعناها بل
كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رؤيته له لاي سبب مع
حضوره لساتر ام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان المسؤول
عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في القفص لانه لا يلزم من عدم رؤيته ما لم يكن
محبوسا وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن
الاتفاق وهو ان حجة بلقيس وهي سلطان قوله والحلف في الحقيقة الخ دفع
لسؤال المحصلة كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحالف على فعل الغير في المستقبل
لا يصح الا اذا علم به فلا تقول والله ليأتيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب غرنوق وبعض الشراح
من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عنى انه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه
غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الوجه لا عدم دراية
فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوحي غير موجه مع ان قوله
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان يأتي بحجة
لا يعلم سليمان صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله مبين يأباه وفي الكشف والحاصل
ان الحلف على الاولين وادخل الثالث في سلكهما للتقابل الا انه محلوف عليه بالحقيقة تهاون
وهو نوع من التغليب لطيف المسلك ونبه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي
معناه فان قلت ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب
فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس لناموا فما ان من حديث ولا
صالي وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقهاء بانه كذا
لو قال لآخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا او قصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم
يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا قلت ليس الظاهر انه بناه ما ذكر
حتى يرتكب امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا ان
يأتيني بسلطان على نفسه المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف بقوله بتقدير
عدم الثالث قوله لكن لما اقتضى ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان او في سعدي وغرنوق
الثلاثة للترديد لا انها في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل
ولا في الاولين للتخيير في الثالث بمعنى الا ان لان القسم تام ووجه القراءتين ظاهر
وعليهما رسم المصاحف القديمة قوله تعالى فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من
غيبته بعد التهديد وقراءة عاصم بفتح الكاف وهما لغتان فيه وكون الضم اعلى

شدة غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له قوله وفى مخاطبته اياه بذلك الخ يعني
انه تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليحقر نفسه
حقيقة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به لا ينبغى
رؤيته سباحتى يرد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لا يبعد كما لا قوله وقرى
بادغام الطاء فى التاء الخ فى احطت وفرطت وبسطت فقرى فى السبعة بالادغام
مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقى وقرا ابن محيصن فى الشواذ بادغام
حقيقى واعترض ابن الحاجب على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام
يقتضى ابداله تاء وهو ينافى وجود الصفة لانه يقتضى ان تكون موجودة وغير
موجودة وهو تناقض فالمحقق على هذه القراءة انه لا ادغام فيها ولكنها اطباق عليه
ادغام تسمحا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير
محض وهى مثل هذه فى الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والتاء مهموسة فلذا اتى
الادغام فى الاولى دون الثانية فان قلت لم قرئ فى خلقكم بادغام محض فقط
قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه ضعف فلذا جاز والها وبقاؤها
هذا محصل ما تلقيناه من اهل الاداء وفى النشر ان الطاء تدغم فى التاء فى قوله اقم
الصلاة طرفى النهار وفى التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقاء الاطباق وعدمه
وقال سيبويه كل عربى فما ذكره غير محرر والاطباق رفع اللسان الى الحنك
واحطت بمعنى علمت علما تاما كانه يحيط بالمعلوم قوله غير منصرف للعلمية والتا
لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحى اذا القوم او الاب او بارادة المكان ومن سكن
الهمزة نوى الوقف عليه وقرئ بالالف وسكون الباء فى الشواذ قوله بخبر محقق الخ
تفسير للنبا ومحقق تفسير ليقين وفى الكشاف النبا الخبر الذى له شان فهو اخص
من الخبر ولذا اختير والنظم مع ما فيه من التجنيس وموازنة سبا وهو معنى لغوى
صرح به اهل اللغة اشار الشاطبى بقوله وسكنه وانوا الوقف زهرا ومندلا والقوس
راو لقنبل فلو فسر به المصنف كان اتم فما قيل من انه ليس بوضعى ولذا تركه
المصنف ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا احط من درجة اخبرنا لا يرد لانه
اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن فلا
يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما اتم بنا بيت المقدس الخ هذا ينافى ما سياتى فى
سورة سبا من انه مات قبل اتمامه وهو المشهور فالحق ان فيه روايتين وقوله فوافى اى
جاء وقوله اقام بها اى بمكة لجعلها من الحرم او لتاويل الحرم بها او بالبقعة وقوله
رائدة براء ودال مهملتين هو الذى يتقدم لطلب الماء وخصه بذلك الخدمة دون
غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الماء تحت الارض كما يرى ما فى الزجاج
وقوله لذلك اى لطلب الماء وقوله اذ حلق تعليل لقوله لم يجد والتحليق بالحاء
المهملة الارتفاع فى الهواء وقوله فتواصفا اى وصف كل منهما ملك ارضه وكان
الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس وقوله وما حصل الخ معطوف على قدرة الله

والیه اشار الشاطبی بقوله
وسكنه وانوا الوقف زهرا ومندلا
والقواس راو لقنبل م

ادعا



او على عجائب والنكارة من العجائب وقوله ستنكرها بالنبا الموجه اى بعدها امرا
كبيرا عظيما عظم الله به بعض خواصه وكان الطائر يسلمها ولكن الذى دعا للتعبير
التجنيس مع قوله يستنكرها اى بعدها امرا منكرا او المراد بذلك امر سليمان مع
الهدهد وقوله اعظم من ذلك اى مما ذكر فى هذه القصة قوله تعالى انى
وجدت الخ قال وجدت دون رايت للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان الوجدان
بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم
ما يدل عليه ولم يقل تملكها لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء
علم الملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبى وشراحيل بفتح
الشين المعجمة وقوله او الضمير لسبا اى مرادا به الحى او لاهلها ان كانت علما للبلد
فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله يحتاج اليها الملوك كان
الظاهر اليه لكنه انث باعتبار ان كل شئ فى معنى اشياء وهو اشارة الى وصف
مقدر لتصحيح الكلية فهو كالاستغراق العرفى ولئلا يسوى بينها وبين سليمان اذ قال
واوتينا من كل شئ والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بهما التكثير لا يحتاج
للتاويل وجملة واوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعنى
لا بالنسبة لسليمان والتمكن الارتفاع وسمك البناء ونحوه هو طوله وقوله ايله
بالعرض قوله كانهم كانوا يعبدونها فنقل الطائر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه
لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما تفعله النصارى وقوله وزين الخ
يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مقابح اعمالهم وفى نسخة
افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن قوله فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر
ان اراده على تقدير لام الجر قبل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من
السبيل لا زائدة فوجه فى النظم لكن تفسيره هذا ما ناسبه كما قيل غير متوجه
وفيه وجوه كونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف وعدم التجود من الاعمال بعيد
ولذا لم يذكره الزمخشرى او متعلق بزين على تقدير اللام اى لئلا يسجدوا فلم
ولم يتعرض له المصنف لان الفاء للسببية فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان
الفاء لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله
على تقدير لئلا يسجدوا وجعلها بيهتدون وجوابه ما مر او مجرور بالى مقدرة متعلقة
بيهتدون وفى محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها
المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف هو اى ان لا الخ وفى تقدير من اعمالهم ما مر قوله
ويا للندا الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه موكدة لالا وتوالى الحرفين للتاكيد مع تغاير
اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف فى الحذف اى حذف المنادى وجملة
ادعو ورسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس قوله وقالت الخ اى يا فلان اسمع
وبعطفك مجزوم فى جواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة
وهى الخصلة المهمة وفى نسخة بخطبة والظاهر انه تحريف وسمعا منصوب بمقدر اى

نادت سمعنا او حال وفى نسخة سمعنا واصيبي اى تكلمي بالصواب **قوله** وعلى هذا
اى على قراءة التخفيف واذا كان من سليمان فهو مستقر القول فالوقف على يهتدون
على هذه القراءة استحساني وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله
فتزيد اية اخرى فى هذه السورة واورد هذا على قوله فى التيسير ان اختلافهم
فى رؤس الآي فى موضعين او لو بأس شديد وصرح ثم ردّ من قوارير ورُدّ بانه لا يلزم
من تعلقه بما قبله وعدمه كونه اية او بعض آية كما فى كثير من الايات والايات فيه
ليس مدارها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب
الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استئنافيا
اى جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون استئنافا من كلام الهدهد اما خطابا
لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس لتنزيلهم منزلة المخاطبين فتنبيه
واما كونه من كلام سليمان فيأباه قوله قال سننظر بعده وقوله وعلى الاول
قراءة التشديد **قوله** وعلى الوجهين اى القراءتين وكونه امرا اوذما اما على
الامر فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه فى معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج
فى قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه
غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به الفقهاء وقوله فى الجملة اى ولو مرة فى العمر وقوله
عند قراءتها اى حين تقرء يجب ذلك على القارئ والسامع **قوله** وقرئ هلّا وهلا اى
بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا تسجدون وهلا تسجدون ثابتات النون
والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض وتسجدون يحتمل الغيبة
والخطاب وتحرير هذه القراءات وتوجيهها له تفصيل فى الشواذ لم نذكره لطوله
**قوله** تعالى ما تخفون وما تعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حتى تشمل
فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما تخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال
القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله وتوهيم الخ لكون الشمس محجوبة بالليل والكواكب بالنهار
وقوله بل الانشاء انتقال الى ما هو اشد خفاء والفرق بين الانشاء والابداع ان الاول
ما له مادة موجودة كان الشئ فيها بالقوة والثانى ما ليس كذلك وقوله بالقوة
متعلق باستقرار الذي تعلق به قوله فى الشئ لا بما فى قوله فى الشئ من معنى الفعل والمراد
بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو
لا ينافى الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء وكانه عطف عليه الوجود للتفسير
والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اى ذلك الاخراج مختص بالواجب
وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتاء الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان
او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول
الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله** فبين
العظمتين وفى نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اى عظمة
عرش الله الحقيقية التى هى اعظم من كل شئ لنسبة كعظمة عرش بلقيس التى هى بالنسبة





الى بعض المخلوقات بلا تسوية بينهما وان وقع ذلك فى التعبير وفى الصحاح البون
الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما فى البعد الحقيقي
فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان والشرف لم يصب
**قوله** من النظر بمعنى التامل اى التفكر والتدبر وهو فعل من الامل كما تقدم من قوله
نظر فيه اذا تامل والنه اذا رآه وله اذا راعاه ومن كلام المادحين ما احوجني
الى ثلاث صديق انظر اليه وفقير انظر له وكتاب انظر فيه **قوله** والتغيير للمبالغة
اى لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه فى سلك
الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك
لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ منه وانسب بالمقام لانه على
هذا اتهام بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشئ لان
وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه
شديد الكذب حتى لا يملك نفسه فى اى موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم الخ
انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافى قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير
مناسب وقوله تتوارى فيه اى يختفي وفى نسخة فتوارى فيه والتوارى ماخوذ من
السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة له
فى الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير
لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان
رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله
ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون
للاقوال والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله**
بعد ما القي اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما فى المثل السائر والتقدير فلما اخذ
الكتاب وذهب به والقاه وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه
مفهوم من سياق الكلام وانه استئناف جواب عن سؤال تقديره فما قالت لما
وصل اليها الكتاب **قوله** كريم مضمونه يعنى ان وصفه بالكرم انما لانه بمعنى
الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما فى زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان
او الاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اى كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو
منزلته بالسماع او هى عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظماء واليه
اشار بقوله لانه الخ وقد وقع فى نسخة ولانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما كما
فى شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وقال ابن المقفع من كتب
الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الخ يعنى انه لكونه
ذكر امرا غريبا دل على شان عظيم لمرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله
مستلقية بمعنى نائمة فى الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى استئناف بيانى وقوله
او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمقام

كازروني
بهلوان
سعدي
ذ في الحديث كرم الكتاب ختمه

والا فالعنوان لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل
قبله كما ذكره ومعنى انه بسم الله الخ ان هذا اللفظ او ملتبس به قوله ان مفسرة
بمعنى اي والمفسَّر القي الى كتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا
ناهية على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضميري
انه وتقدير المقصود ناظر الى ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه
باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير
اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة قوله تعالى واتوني مسلمين
ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية فبناء على
جواز وصلها بالامر فعطف الانشاء على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بناء
على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متساويان وان دعوته للايمان وعن
النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك
وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق
بشان الانبيا ان تكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقولها
ان الملوك الخ لعدم تيقنها لنبوته حينئذ قوله وهذا الكلام في غاية الوجازة
الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله
وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبيا جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق
الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته
ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفا بورود
المادة كما قيل وقوله اذ الرتبة في اكثر النسخ والظاهر ان يقال والرتبة
لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل
والاحسن ان يقال ان قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة
دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد
كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما قوله وليس
الامر الخ اي بقوله ايتوني الخ هذا بناء على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر
لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القا الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا
وهي لم تقارن التحدي ولزومها للتقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى
الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو الرتبة الاولى ولم يصدر منهم
معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله في امري الفتيا اي في هذا الامر الحادث والفتيا
بتشديد اليا فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتاء في
السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم
وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اي اقطعه
وفي نسخة ما ابتت وفي اخرى اثبت وقطع الامر فصل القضية بالحسم فيها ولذا قرأ
ابن مسعود قاضية وما كنت المراد به انها استمرت على ذلك اذ لم يقع منها غيره فالزمن

الكلم



الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون مراعاة للقطع والممالاة المساعدة ومنه
الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من آلات الحرب والنجدة بكسر النون وتعد بها جمع
وهي الحملة المراد بها البلا في الحروب قوله مؤول يشير الى ان الجزم مقدر موخرا
ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق ولتنتظم متعلقه وهذا استسلام للامر اليها
بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناشئ من العجز ونيل معناه نحن خدمك نائبا
الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك وقع في نسخة بجزومتا
في جواب الامر جمع الملوك والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان للدلالة على انه
امر عام في جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزيف اي رد وهو استعارة من زيوف
النقود لردها واحسن بمعنى فهمت تحاشا والعرضية بالعدد كما مر والخطط جمع
خطة بالكسر وهي الديار واراضيها وبينها وبين التخطي تجنيس قوله ثم ان
الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا اصل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في
السقي من السجل وهو الدلو يعني كل مرة لها تارة تغلب وتارة يغلب ولا اعتماد
على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا تدري عاقبتها تفسير
للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام
فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب
سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشيء لان المعنى المراد انه يجرب الدنيا ان
مرة ما ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم
لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما
صرحوا به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في
التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا
اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولذا قيل كلام المصنف بجملته والثاني
لانه راجح تحت الكلية جار قوله درة عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة
والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون وتعوج
ثقبها لئلا يمكن ادخال سلك فيها والمعسكر محل العسكر وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم
اي اظهرت القصر بمعنى الحقارة والمراد انه اتضح لها انها حقيرة او ظننا انهم نظروا الى
انفسهم متقاصرين من قولهم قصر في عمله او من المقصور وهو ضد تطاول بمعنى تعظم قال المعري
وهذا التناهي نقصا المتطاول والنهم بمعنى عندهم او هو لتضمنه معنى راجعة اليهم
تاركة للترفع واذا كان من كلام الله تصديقا لها فهو اعتراض وقوله بالحال اي بيان
الحال وطلب الحق بضم الحا وتشديد القاف بمعنى الحقة وقد ذكرها الازهري في
تهذيبه والخطا من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وهي معروفة وهو بالواو
في النسخ والظاهر حذفها وقد يقال جواب لما قوله فامرا الارضة فانه يجوز قراته
بالفا كما صرحوا به وقوله اخبراه الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله تنفذ بالمعجمة
بمعنى تخرقها بدخولها وقوله فاخذت شعره اي فتقتها فاخذت بالفا فصيحة وقوله

وجمع الملوك م

ابن كمال

وهي الدويبة المعروفة م

بجعله في الاخرى فتسل انه كان عادة نساء ذلك الزمان تمييز الذكور من الاناث وقوله
يضرب بها اى باليد الاخرى والمعنى نصبه علمه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اى في حين اخذه
وما وقع من اخباره بما لم يرن وما معه معجزة له قوله اى الرسول هذا اولى لموافقته
للقراءة الاخرى ولذا قدمه ونسبة المجى الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل القبيس وذكر
لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي
القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى فرفعه بعلامة بعد
والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبنى الفعل للمجهول لشهرتها وان كان داب المصنف التعبير
بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه قوله فما آتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان
كان المناسب للمفضل عليه وقوله اتمدونني بمال ذكر امر دنيوي لان هذا النوع لانه
من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة
الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبول
هديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو والحالية على ما فيه لما انكر فتكون هذه
الجملة معلومة وتنسى مثلها الحال المقررة للاشكال كما في نحو اتهينني وانا صديقك
القديم وهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان تكون معلوما
فتحتاج للبيان كما في الكشاف وشروحه قوله تعالى بل انتم الخ اضراب عما فهم مما قبله اي انا
لا افرح بل انتم اوعن انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم
على حاله كما سيذكره المصنف والهدية تضاف الى المهدى والمهدى اليه كالعطية
كما في الكشاف واليهما اشار بقوله بما يهدى اليكم او بما تهدونه ويحتمل انه صيان عن
الرداءة من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفا تركه المصنف
لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمغايرة اعتبارية والوقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له
موقع عندي قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي
عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونني بمال وعليه يتعلق بالانكار وضمير
للرسول والافراد لانهم في حكم شيء واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او
لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما
فيه من معنى الاهانة وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما
آتاني الخ قوله الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملتهم عليه اي على الامداد
وقوله في قصور الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا اضيفت لمن هو على
الدنيا وعلى ازديادها سرتهم ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما تهدونه لانه يزيد
فخرهم واشتهارهم ولان الهدايا للعظماء قد تنقص ما هو ازيد منها مالا او غيره كمنع تجارة
ديارهم هنا فما قيل ان قوله الزيادة فيهما توهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه
الاول فان الزيادة فيه دون الثاني اذ فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهداء
الهدايا العظيمة لا يتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظامها الزيادة لكلا الوجهين ناش
من زيادة القصور قوله تعالى ارجع جعل الضمير للرسول وجوز في الكشاف ان يكون

سعدي

للهدهد



للهدهد انتصابا بان يحمله كتابا ولم يذكره المصنف لضعفه دراية ورواية وقوله فلناتينهم
الخ قيل انه جواب شرط مقدر اى ان لم ياتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ
لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اى لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة حقيقة او
كناية عن القدرة عليها او لصغارا لذل والعرش السرير والمراد بالملا من عنده
من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعرفت انها لا تقاومه فحفظ
عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله فانها اذا اتت الخ هذا روي عن قتادة
وليس هذا غيبة ولم يذكر احد انه احب لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوته لها
فلا يرد ان الغنائم لم تحل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولانا في رد الهدية وتعليله
بقوله فما آتاني الله خير كما قيل لان هذا النص هدية لها وانما ما يفهم منه من حل اخذه
قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف
مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان تكون من خصوصياته لحكمة كما اشاروا
اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لان يقال للرجل المعفر اقرانه اى الذى يغلب
قرنه فيصرعه ويمرغه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون
قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت
وعفارية نفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية
فالتاء زائدة في آخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكر من المقدار
زمان لا انسان لكونه معلوما حينئذ قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر
لان قوله قوي قرينة عليه ولذا لم يقل قادر وقوله لا اختزل بالخاء والزاي المعجمة
بمعنى اقتطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير للامانة واختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة
فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والشفوف صفة تصدر عنها الافعال الشاقة
وتطيق بها من قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اختير على قادر هنا واصف بالمد
وزنه افعل كاتبه وبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة
وبعدها مثناة تحتية وبمد ويقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال
سقط الاستدلال وقوله انه الله به اى قوي الله سليمان بمعونته وسببه وكون
المراد انه الله الملك بالعلم بعيد قوله او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب في آتيك
لانه على هذا للعفريت كما صرح به المصنف فلا تتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا
اتى به ولا قوله فلما رآه اذ المناسب فلما اتى به لان قوله آتيك ما عنا د سببيته له
وقوله رآه فيه اشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فان اراد انه مخالف للظاهر فهو الذى اخره وقوله التعبير والخطاب
يعني على هذا الوجه بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به
معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة جسمانية كما ذكر العفريت
قوله او اراد اظهار معجزة في نقله اى نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه
بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه قوله ايكم ياتيني مع

كشف

ابن كمال

غريب

رجه م

ان الاتيان يقع منه اخرا اذ الاظهار الذى ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل
ينبغى ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل للكل احد كما فى قوله ذلك الى ان لا تقولوا
ولا يخفى انه لا تحدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف بالواو
والتحدي تقتضى انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتنان من بينهم
بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصنف وقوله والمراد الخ يعني على
الاولين والاخير وقوله والتلوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم **قوله** والطرف
تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية كما يجوز به عن
الناظر والعين نفسها ولكونه مصدرا فى الاصل كثر افراده والية اشار بقوله فوضع موضعه
اى موضع النظر يعني عبر به عنه لان الارتداد والارتد اد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى
الوضع المذكور اذ المراد قبل تحرك الاجفان بطبقها بعد فتحهما وفيه نظر **قوله** ولما
كان توصف الناظر الخ بيان للتجوز فى ارتد اذ النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال
تعبيرا شائعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور امتد من العين
الى المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابلة
بالرد لذلك فيكون استعارة مبنية على استعارة اخري او مشاكلة **قوله** وكتب
الخ هو لعبد الله بن طاهر الحماسي وبعده • رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه
انت صابر • والرائد طالب الماء والكلاء للقوم وهو حال وانعبتك جواب اذا والمناظر
جمع منظر وقوله رايت الذى الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اى اذا جعلت
عينك طالبة لقلبك ما يهواه اوقعتك فى المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا
تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدني حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما
وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اى معنى الاية
ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى الخ ان كان المراد ما روي
ان آصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا تمثيل فهو
وشأوجه اخر كما فى الكشاف ولا يلزم ان تكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني
وهذا يعرفه من يتتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كني عنه تمثيلا فهو وجه
واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كالحاصل مستقر وحب حذفه
عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد
يظهر كما فى هذه الاية وقوله • فانت لدى بحبوحة الهون كائن • ومن لم يجون قال مستقرا
هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص اذ الظرف متعلق به واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد
انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد انه لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل
هكذا قرره النحاة وغيرهم ممن ذكره بحثا من عنده فقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم
وقوله من غير استحقاق اى استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة
الخ او الى الحضور وقوله من مسيرة شهر الخ لا ينحول فى اثناء ذلك من صنعاء الى الشام
كما قيل والامحسانه من صنعاء ثلاثة ايام وما مر فى الاسراء يقدم تحقيقه وقوله





بان اجد نفسي فى البين اى بان اثبت لنفسي وجودا وتصرفا فى ذلك وليس البين
بمعنى البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اى محل هذه الجملة وفى نسخة محلهما اي
الشكر والكفر وقد جعله فى سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى لتضمنه معنى العلم
وقوله فانما يشكر لنفسه لان منفعة الشكر عائدة لحامليه فان الله غني عن العالمين وشكر
والعبث كالحمل لفظا ومعنى وهو استعارة وليس قوله فان ربي قائم مقام مفعول
الذي هو الجزاء وهو فانما ضر كفرانه عليه بتقويته ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه
لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض تفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم **قوله** بتغيير
هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف وهذا التعريف وضده
نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان
عليه كما ذكره المصنف ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير ما جعل عندهما الا
ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان حتى يذكر والمعهودية انما
هي لصاحبته وقوله لها بعينه لان لامه للبيان كما فى هيت لك فيدل على انها المراد
خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير فى الجملة حتى
لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل •
**قوله** الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والا
بهما ما هو فى شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير
عرشها وعدمه لا يصح كونه متعلقا لجواب الامر اذ لا يظهر مدخليته فى الايمان وليس
ابقاؤه على حاله اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المصنف ان الدعوة السابقة دعوة
الى النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة
بعدما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا للهداية ممن هداه الله فما قيل
المراد الى الايمان منضما الى احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كانما ظنت
الخ ناشئ من سوء الفهم وقوله معلقة عليهما الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير
مضاف اى على عرشها والحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اى لم
يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اعرشك مشابه لهذا التحقيق حاله
عنها الاعمار بما ظننته عرشا مثله اذا لم تكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف وضمن معنى
التلبيس اي لبس عليها الامر بالتشبيه وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل مخافة الجن
من ان تتزوجها فتمن فيها ولد الجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا فرموها
فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلذا اختبرها بهذا ومما يكون سببا
للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وعلى ان لا تتميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما
من شدة التشابه عينا او معنى والمراد القاء الشبهة عليها لما ذكر واما تلقين التشبيه
فلا تفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم تقل هو اى هو هو لاحتمال ان لا يكون
عينه فانت بكان الدال على غلبة الظن فى اتحاده معه مع الشك فى خلافه ولم
يقل اظنه هو ليطابق الجواب السؤال وهذا اشارة الى انه كان ليس المراد بها هنا

التشبيه بل الشك وهو مشهور فيهما وهذا دليل على كيسها وفطنتها قوله من تمة كلام بلقيس
لا من كلام سليمان واتباعه وضمير قبلها لبلقيس وقوله او المعجزة معطوف على الحالة
وضمير قبلها كالمعنى لا حاجة الى الاختبار لانى امنت قبل وهذا ادل على كمال عقلها اذ المعنى
علمنا اياك بالعرش قبل الرؤية او هذه الحالة بالقراين او الاخبار قوله عطفوه على
جوابها اى على ما اجابوها به اذ اجابت فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضى
للافاضة فى وصفها برجاحة الرأى ورزانة العقل فى الهداية للاسلام فالتقدير
اصابت وكيت وكيت واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل حاصله من انه لا مجال للعطف
فى كلامى سخصين الا فى العطف التلقينى وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدر قال على
هذا لابد من تقدير القول فى الحكاية لا فى النظم اى وقال سليمان وقومه كالطين
كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكى ولا بد للعطف فى الحكاية من تقدير القول وهذا
مع انه لا محصل له تعسف انت فى غنى عنه بما مر قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها
الخ لا يخفى انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان
بدون التصديق والاذعان ولا دلالة فى الكلام عليه ولذا مرضه المصنف واخره
مكسا لما فى الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما فى الحواشى وانت اذا تأملت
كلام الزمخشرى عرفت ان المصنف لم يأت بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما
كان المقام الذى سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان
وملؤه ما ناسب قولهم واوتينا نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت فى جوابها
وطبقت المفصل وهى عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة
بالآيات التى تقدمت عند وفد المنذر وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا
على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم
نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها
انتهى ومحصله ان فى الكلام طيا لما ذكر من علمهم باسلامها وانقيادها وتصديقها
بالمعجزات وذلك المطوى هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل
علمهم واسلامهم قبلها فانه يومى الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام
وقوله ويكون غرضهم الخ اذ لا فائدة فى وصف سليمان وقومه بما ذكر وهو معلوم قوله
تجوز اغا الباموس قولها كانه هو وقوله واحضاره اى العرش ثمة من معجزات سليمان فان
كان هو الذى احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايديه من الملائكة فان كان آصف
عفريتا فلان اقدار الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له
ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانها كثيرا ما تستعمل بهذا
المعنى فلا يرد عليه شئ وقوله لا تقدر عليها غير الله اى لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه
لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ الاستمرار من كان وهى فى الوجه الاول لمجرد المضى وضمير
قبلها لبلقيس قوله وصدها عادتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل
صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازى فيهما وقوله



والنون بين كاف ونحوه اى التشبيه
كما افاده صاحب الانتصاف ان كان
تفيد قوة التشبيه حتى كان المتكلم
نشكك نفسه فى تغايرهما ونحوه لا
تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع
التشبيه بينهما فلذا عدلت عنهم



اوصدها الله ففاعل صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون
الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى
التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكسر هى ايضا مفيدة للتعليل قوله قيل لها
ادخلى لم يعطف على قوله فلما الخ اهلكه الا انه استئناف فى جواب ماذا قيل لها بعد
الامتحان ولو عطف لم يفد ذلك وضمير راته اذا كان الصرح القصر له تقدير مضاف
اى رات صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اى سترت وكشفت لان
الكشف عنه غنية ولذا قال المصنف فى تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه
ما عتبار ما ذكروا نما ترك الفاء فيه فى النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف
عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اى واذا استاذنت خرجت ومن زعم
ان فيه تقديرا حسبا لمصنف غفل عنه وهو الغافل وسياتى تحقيقه فى الفتح ووضع
الشر فى صدره لم يرد اليه فيحتاج لما ذكر وضمير تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لانه
واحد زجاجة قوله بالهمز اى بهمزة الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد فى الواو المضموم
او ما قبلها همزة فاجرى ذلك بالتبعية الى المفرد الذى فى ضمنه وادعاؤها
لغة فيه ياباه الاشتقاق وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة
وقوله بظنى بسليمان اى بظنها السوء به ولذا فسره بقوله فانها الخ وذى تبع من ملوك
اليمن وهو لقبهم الاذواء لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذى
يزن وقد نشن فى محله وهمذان بسكون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من
بلاد العجم قوله بان اعبدوا الخ على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر والاضمير فيه
كامر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير القول
ايضا وصالحا بدل من اخاهم او عطف بيان قوله تعالى فاذا هم اى ثمود لانه اسم
للقبيلة كما ذكره الراغب او هو لا ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله فجاوا الشأن
الى ان اذا فجائية وقوله فامن فريق وكفر فريق اى من ثمود وجعل المصنف فى الاعراف
احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والى ما له كما ذكر ان جاء العطف بالفاء
فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصح فريقين الا بعد زمان
ويأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شئ بحسبه على انه يجوز كون الفاء
لمجرد الترتيب كما فى المغنى وفريق الكفرة اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لجعلهم فى حكم الكل
وقوله والواو اى ضمير يختصمون وهو صريح فى انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل
لكان لقولهم فيما اوهمه من قوله فاجئوا التفرق والاختصام ليس مراده انه بيان
لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجاء ارسالنا تفرقهم
واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان بمعنى افتراقهم والاختصام معلوم منه
او هو ما وقع فى محل اخر بقوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله
يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل فى اذا مقدر لا يختصمون لان ما
معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستأنفة بيان لما جرى



سعدي

معهم للاختصام وان صح قوله بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السنة على الطاير
لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما
حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير
السيئة بالمعاصي ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة مما وجه العقاب حينئذ وقوله
فيقولون الخ تفسير لاستعجالها وقد مر في الاعراف والقرآن يفسر بعضه بعضا فلا
يحال الماتر قوله قبل التوبة مرجوه اجيبات واما تفسيرها بالحالة الحسنة وهي رحمة الله
فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعين هذا قوله لولا
لما ذكرت التفسير وما سواه من القشور قوله يستغفرون الله قبل نزوله اي العذاب
تخطية لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة
والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل
حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الناس قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطير
وقوله ووقع في نسخة اذ وقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله
هذا اخر عمم بالرجاع للتتابعت ووقع على التنازع وفسر تطيرنا بتشاءمنا ويكون تطير بمعنى
تفرق وهو صحيح ايضا قوله سببكم الذي جاءنا منه الشر لما كان المسافر من العرب اذا مر
به طاير سانحا وهو ما وليه ميسرته وبارحا وهو ما وليه ميمنته تيمنوا بالاول وتشاءموا
بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطاير ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته
او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طاير الله لا طايرك فقوله سببكم
مبتدأ والذي خبره والمراد سبب تشاؤمكم ما ذكر لا غير فالحصر اضافي وقوله وهو راجع
الى سببكم وقدره بقضيتين اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب للمقام
وذكر التشاؤم وقوله المكتوب اي المقدر تفسير لقوله عند الله وقد يفسر بانه في علمه
قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية الذهب
من الغش كما مر وقد تفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة قوله والاضراب بل
وكونه مبتدأ اما يحيق بهم اي بحل بهم لانه سببه قوله تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان
النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر
رجال لا بدله مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يفسر بنفس
به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى
نقلا وليس المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر
قوله وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فما دون
العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ اربعة
من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان
بمعنى جمع القلة اجرى مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يتفق على مراده قال
الصواب رجال وقال الشارح قدر في نسخة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز
التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافة



لانفس قيل تسع بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح ايضا كما في
خذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا يقاس
وفصل قوم بين ان يكون اسم كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير او يستعمل بهما فلا
تجوز اضافته كما قاله المازني انتهى قوله والفرق بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا
لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة
يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة
الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد
صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيد المضارع
وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص
عن شوب الصلاح اي بحالطه من قوله ولا يصلحون قوله امر اي فعل امر من
المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه يحذف
وقوله لنباغتن من البغتة اي نفاجئهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن قرأ
بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله على ان تقاسموا خبر الخ وهو
على قراءة بياء الغيبة اذ لا معنى له على تقديره امرا او على غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله
وقوله في القراءات اي بالياء التحتية والتاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله
بعينه وقوله لولي بيان للمعنى المراد او لان فيه مضافا مقدرا والبيات المجيء على
العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من آيين
الملوك استراق الظفر قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ مما قبلناه ولذا
لم يذكروا اقتل صالح لان من لم يحضر قتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم
يذكر فلا حاجة الى اعتبار فضلا مرتين اي فضلا عن ان تولينا اهلاكه وفضلا عن ان
تولينا اهلاكهم مع انه لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفي تقدير هكذا اهلاكهم
واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف
الظاهر ولا يتعين اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل ان حقه اهلك او اهلكهم
وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وثاني
وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه قوله وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه
الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان شيء فهو مشاهد له ووجوده
فيه متحقق لا يحتمل الانكار فالمراد شهوده المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع جمع
بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمعيل مصادر اربعة جاءت
وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله ونحلف انا لصادقون اشارة الى انه معطوف
على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه
لادعائهم الصدق وهم عقلاء ينفرون عن الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته
في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة
تخلفوا اهل المعنى العرفي على العادة في الايمان واو هو الحنفيم انهم ارادوا بعناه الكفر

فهم صادقون غير حانثين ولا نعرفه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل يفيد
فائدة تامة قوله او لانا ما شهدنا مهلكهم وحاصل الكل كذا في الكشاف ورده في الانتصاف
بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا
واحدا او ادعى عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا اختلف العلماء في ان من حلف
لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا او لا آكل
رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله في المعاريض وترسهم من الكذب
فيما ذكره غير لازم حتى يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعا القبح العقلي في
الكذب حتى ترى الكفرة مع كفرهم لا يرضونه قوله بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا
الصدق المذكور وقوله بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه
من تدبير الفتك بصالح ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة المنضمة
الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر بينهم وقوله يفرغ منا وفي نسخة عنا
وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله فقيل الثلاث في مقابله فلا يرد عليه
ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله لتقتلوا تعليل لما
جاء الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول لخوهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده
وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة بنازع العلاء
والاول اظهر رواية ودراية قوله فخبرها كيف لوقوعها قبل ما لا يستغني اي كانت عاقبة
مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر والاستيناف للتفسير
العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه ضمير الشان او ضمير الاشياء آخر مما يحتاج
للعائد ليعتبر من عليه بتقدير المحذوف رفع جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع
منع كثير من النحاة حذفه فانه غير مسلم ولا انه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع
الى متعلق المبتدا اذ رجوعه اليه تفسير غير لازم فانه تكلف وانما يتمشى على مذهب الاخفش
القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفى به كما مر تقريره في قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يأباه قوله وان
جعلتها تامة اشارة الى تأخيره لمرجوحيته ولذا لم يقل ان جعلت كنفسه وفي قراءة الفتح
وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من
فاعلها وعلى الخبرية هو مفرد فلا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه
الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر او خبر ويتوهم بدل من تلك وقوله
يتعظون تفسير له لا ينفع لان الاية بمعنى العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك
اي ايمانهم وتقواهم اشارة الى ان التعلق بالموصول للتعليل وهو ظاهر قوله لدلالة
ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله
معطوفا على صالح مع تبادره ولا على قوله الذين امنوا قبله كما ذكره المعرب تبعا للنحرير لانه
غير مستقيم لان صالحا بدل او بيان لاخاهم وقيد بقيد متقدم عليه وهو الى ثمود فلو عطف
عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا لم يرسل الى ثمود وهو متعين اذا تقدم العقد بخلاف





ما لو تقدم كما صرحوا به مع ان بعضه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد
كما ذكر في المطول لكنه خلاف المألوف في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا
لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور
فيه الا انه لا يناسب اسلوب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على
تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه
اتفعلون والاستفهام انكاري قوله تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس
وقوله بيان بعد ابهامه للتفسير وهو اوقع وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول له
وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضاء الوطر اشارة الى ان المراد قضاء الشهوة
ومقتضاه النفرة لا الشهوة اذ هي ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء
فهم مخطئون في محلين فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تقبيح على تقبيح
وبيان لاختصاصه ببني آدم قوله تجهلون تفعل من يجهل قبحها الخ هذا لو حمل
لبيان انه لا ينافي قوله تبصرون وقوله والتاء فيه اي تاء الخطاب مع انه صفة لقوم
وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد
جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا واجيب بان
نحو تجهلون موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله
الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا استثناء
مفرغ والمراد بآل لوط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امرأته فيهم وقوله انهم اناس تعليل
للامر على وجه تضمن الاستهزاء وقوله او يتعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم يتكلفون
باظهار ما ليس فيهم وقوله فانجينا فصيحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرناها كونها
قدرنا فيه مضاف لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما دل عليه قدرنا انها
لمن الغابرين في آية اخرى وقوله مر مثله اي في الشعراء وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله
ثمة قوله تعالى وسلام على عباده الخ فسر بعضهم بالانبياء لقوله في آية اخرى وسلام على
المرسلين وعممه آخرون واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه
ليس استقلالا وسلام مبتدأ او معطوف على الحمد وقوله يحمده متعلق بامر وفي نسخة امر به
فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما خص به معطوف على قوله لدى القصص وقوله شكرا اما منصوب
على المصدرية بيحمد او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا
ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا التحليل
فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون حاملا يكون بمعنى الاعتراف يكون غاية
قوله او لوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده ولا حاجة
الى التقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المصنف هو تخلص من قصص الانبياء الى ما جرى له مع
المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا لانه خطبة مبتدأة قال ولذا توارث الخطباء
والادباء هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله امام كل علم مفاد قوله الله بالمد
لغلبة الهمزة العتاد ما فيما موصولة كما اشار اليه المصنف وجوز فيه المصدرية بتقدير

التوحيد الله خير أم ما يشركون وقوله الزام لا رخاء العنان فتسليم أن فيهم خيرية والتسفيه
نسبتهم الى السفاهة **قوله** وبين من هو مبتدأ أي كل خبر لاعطي حسن الطباق بين
الرأس والمبدأ وتخصيص الخبر مع انه مبتدأ وكل شيء تأدبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما
قيل انه تخصيص فذري أو شرك خفي والتوحيد الابلج ان يقال كل شيء بدله والمواد
من الهمزة وأم المعادلة له **قوله** بالماء المختصة أي أما الذين يشركونه هؤلاء المهلكون
وقوله بل أمن أي أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي
المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى أن
اللام تعليلية لأن المقصود انتفاعهم **قوله** لتأكيد اختصاص الفعل بذاته تعني
أن فائدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة بهذا تأكيد معنى اختصاص الفعل
وهو الانبات بذاته لأنه لو قيل انبت الخ ما افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين
أخبر الشركاء وخالق الأرض والسماء فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تأكد ذلك
الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بأنه لا يقدر عليه غيره من
ضمير العظمة دفعا لتوهم أن غيره له قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بأنه هو الخالق للمبادي
التي لا قدرة لاحد عليها كالأرض والسماء وانزال الماء وترشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ
وقوله البهجة تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المتشابهة الأرض والماء واخراج الوان
مختلفة من مادة واحدة أمر عجيب كما قيل في وصف المطر يبدو على الآفاق تبييض خوطه
فينسج منها للثرى حلة خضراء والعناصر الاربعة فقوله اشارة اليه أي الى انه قادر
غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى أن الحديقة بستان يحيط به
الحائط **قوله** أغيره يقرن به أي الاستفهام انكاري والمعنى لا يليق ذلك والتكوين
من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام وتوسيط عطف على
قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معمول في الأداة وقوله يعدلون عن الحق فهو من العدول
لا من عدله بغيره وان جوز لأن هذا انسب بما قبله ولأن من ليس معه غيره كيف يعادل
بغيره فيصير ذكره لغوا وقوله بين بين ما التركيب والبناء على الفتح وهو المستعمل المعروف
عند القراء واختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك أم ساكن والصحيح الاول **قوله** بدل
من أم من خلق السموات اذا كانت أم منقطعة والجعل ان كان تصييرا فالمفعولان
مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتأتى الخ فقرارا بمعنى مستقرا أي بمعنى
قارة غير مضطربة وان استلزمه فلذا فسر بهذا لأنه أتم فائدة وقوله أوساطها في
نسخة وسطها لأن الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال
أو المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الى أن المراد بالأنهار ما يجري فيها لا محلها الذي
شق **قوله** جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة منعها الارض عن الحركة والميلان
كما في المدارك لأنه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الأرض قرارا فمن ترك الاولى ان
يتعرض له هنا أو في تفسير قوله قرارا لمرتات بشيء وقوله ومنبع الخ اشارة الى وجه تعقيب
الانهار به **قوله** الذي أحوجه الخ هذا تفسير للمراد به هنا وأصل معناه من وقع في الضرورة

مطلقا

انصاف



مطلقا كما ذكره والالجاء الا الجاء والاستناد والضرورة ما يضطر المرء ويحوجه وقوله واللام
فيه للجنس انما حمله عليه لأنه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد أي
يجيب كل مضطر ان شاء أو ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويرفع الخ المراد
بالدفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفاء فيها بيان لحاصل المعنى أو لأن الاضافة على معنى في
وقوله ممن قبلكم أي من بني آدم أو غيرهم والنعم العامة الماء والنبات والخاصة الحلال
والقرار في الأرض التي لا تختص بالناس أو العامة للناس وهي خلافة الارض بنفسه والخاصة
ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السوء **قوله** أي تذكرون آلاءه تذكرا قليلا
الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وأن المفعول محذوف للفاصلة
وهو آلاءه أي نعمه وان قلنا منصوب على المصدرية لأنه صفة مصدر مقدر ولما
كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله
والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله أو الحسنات على الثاني وقوله المزيحة للفائدة
من الازاحة بالزاء المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيلة لفائدة التذكر لنعم الله وهي توحيده
الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لأنهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح
نفيه واثباته وفيه تأمل وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وتخفيف الذال
من تذكر بحذف احدى التاءين **قوله** تعالى أمن يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم
بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي
يعني أنه تعالى هو الهادي في الليل والنهار لأنه اذا هدي في الظلمة علم انه الهادي في
غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر
ملابسة الظلمة كونهما فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش اذ هو
لكل منهما لأن من في البحر قد يهتدي بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطريق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة
وجعلت الطريق نفسها ظلمة مبالغة **قوله** يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه
وقد مر تفسير قوله بشرا في الفرقان **قوله** ولو صح الخ اشارة الى عدم صحته عند أهل
الشرع وهو قول الحكماء أن سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد
الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له أسبابا أخر ولذا قال الاكثري وتموجهما أي تحركهما
معطوف على قوله معاودة يعني أن ما ذكروه لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو
فاعلها ولو لم يذكر مثله كان أحسن **قوله** عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة الى أن
ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر كمشاركه
ومقارنه وكلام المصنف يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله **قوله** والكفرة وان أقروا
الخ جواب عما يقال أن الكلام مع المشركين وأكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب
المعترف بأنها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كأنهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها
فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بأن منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة
الله وقوله بأسباب سماوية وأرضية يعني أن من ابتدائية داخلة على السبب لأنه

ابن كمال

يفعل ص

مبتدأ مستتبعه وقوله نفعل ذلك قدر في الاول بقدر وهنا لكون تاسيسا وراعى فيه
الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله على ان غيره تقدره
لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراكهم الخ اي في ان لله شركا في
الالوهية الذي انكر في قوله أإله مع الله بان يثبتوا لشيء قدرة على ما هو قادر عليه
فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه ان الاية
على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه فانا قد اتينا
بدلايل التوحيد قوله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله امن خلق
السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو
كاللازم لذلك الاختصاص اذ لله وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان
لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كما لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا
والمقصود بيان المناسبة بين هذا وبين ما قبله بان كلا منهما مما اختص به تعالى
وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدائع مصنوعاته الدالة على كمال صانعها الحكيم
علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى عز ان يكون ممن في السماء والارض
ففيهما من يعلم الغيب فاذا استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما
يتاتى اذا جعل الاستثناء منقطعا لتحققه متصلا او لا وهي نكتة سرية قوله او متصل
الخ هذا رد على الزمخشري والاتصال على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع
الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان
قال به المصنف واما التنزيه عنه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه
في حديث من يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الآيات والاحاديث
ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف طرف منه قوله متى الخ اشارة
الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان
وان كان المعروف خلافه وما هو مآلهم البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم
بما آل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل
وان كان لازما ضمنا فيأباه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا وقوله
انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحجج والآيات بيان لما وقوله
وهو راجع لما وتفسير له وقوله لا يعلمون خبر ان وقوله اسباب علمهم اشارة الى
ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه
فاضرب عن جهلهم لا الى الجهل اعم منه واشد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي يفهم من
السياق والمعنى بل انتهى علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في
الجهل قوله كمن يحير اتى بالكاف لئلا ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله
لا يدركون دلائلها وان تكاملت اسبابها لما على بصائرهم من الغشاوة كما مر وقوله
وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا بناء على ان الضمائر لمن في السموات والارض للكل

تدرة ص

ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه وانما اختير اللغة التميمية كما ذكره في المبالغة في نفي علم الغيب عما سواه لان معناه ان كان الله في السموات وفي الارض ص

كاقيل



وقد شرطه ما فيه ص

كما قيل وبنسبة ما للبعض الى الكل مجازا وقد تقدم قوله تنزيل احوالهم من حال الى
انزل منها ويصح ان تكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توافر
اسباب العلم انزل من عدم علمهم بمآل امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه يلاحظ
به الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلايل انزل من الكل
قوله وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم
العلم بنفسه من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة لا الا ان الاضراب
لا يكون على سنن واحد اذ لا باس فيه قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر
انه معطوف على قوله قيل قبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا
على قوله بين ان ما انتهى الخ او على مقدر يفهم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة
ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها وتمريضه لان الادراك
وان كان بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لانه ينبغي ان
يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد راسا فان ارادة لازمه وهو
العدم مطلقا غير مستبعد ونظائره اكثر من ان تحصى ولان الاضراب لا يتضح فيه
فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلائل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده
على الوجه الاول غير مسلم فان ما قبله نفي خاص وهذا عام وقوله لانها وفي نسخة
لان تلك اي الحالة المعروفة يلزمها الفناء والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة
للمجاز وهي اللزوم قوله وقرا نافع الخ ذكروا فيه اثنتي عشرة قراءة المتواتر منها
اثنتان والباقية شاذة قال الجعبري قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك
بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف
الدال الساكنة بلا الف ماض بوزن افعل فما ذكره المصنف مخالف لنقل القراء ولذا
قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي
بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله
حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك يشعر بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله
اي على القراءتين وفي نسخة واصلهما وحكمه في الاعلال معروف في الصرف قوله وبل
ادرك على ماضي الافعال بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل
فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله
او تضمن كلام فان معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسير
اي للشعور بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده وقوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة
في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم
لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله او رد على ان الاضراب ابطالي فافهمه قوله كالبيان اشار
الى اتصاله بما قبله ولم يجعله بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمى بصيرة لانكارهم
البعث والضمير لهم ولآبائهم على التغليب في المبالغة في الانكار من تكرر اداته وقوله من حال
الفناء الى الحلول فهو تمثيل للعدم بعد الوجود بالجنس وحمل الحبوة اطلاقا سنه وعلى قراءة

نافع نفقدير ثمة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الجزاي
على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل وعد محمد
الخ يزعمون انه خيار ان قدمة كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين قوله وتقديم هذا
على نحن الخ اشارة الى النكتة فى تقديم هذا على نحن واباؤنا هنا مع تاخيره فى آية اخرى
سورة المومنين وهو مفعول ورتبته التاخير فاتى به ثمة على الاصل فقوله وحيث اخر
اى وقع مؤخرا على اصله او هو مشاكلة وروعي اصله ثمة لان ما ذكرهناك اتباعهم اساسا
فى الكفر وانكار الحشر من غير نفى ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم مؤكدا انفرارا كرّرا
فكان المقصود بالذكر وما هو اغنى لنعم المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي
وقوله فالمقصود به المبعوثون لم يتبين وجهه وهو ما بيناه والاسمار جمع سمر وهو الحديث
الذي يتلهى به ليلا قوله لان المقصود بالذكر الخ اى بيان احوالهم فلا اشارة اليه
تقدم هذا ولذا اورد نحن ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل قوله نهذيد الخ
لان المقصود الامر بالنظر لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اى دون ان تقول
الكافرين لطفا بالمومنين لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويبعدوا
عنه واللطف من الله هو التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية قوله على
تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو تدارك
ولا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى متعلق واحد ويجوز ان تكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر
الضاد وهو مصدر وعلى الفتح تحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان
ما مصدرية قوله تبعكم هو اصل معنى ردف ولحقكم اى وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير
له وهو متعد بنفسه فلذا جعل اللام مزيدة والتضمين اولى وهذا بنا على انه متعد بنفسه
وهو المشهور في الصحاح والاساس انه يتعدى بنفسه وباللام كنصح فلا احتياج لما ذكره وتضمينه
معنى دنا لانه يتعدى بمن والى وباللام كما فى الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد
سها كسهوه فى ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان تضمن معناه وقوله بالفتح اى فتح الدال
وهى لغة فيه كما فى القاموس انه كسمع ونصر وقوله جاوله مفعول يستعجلون قوله وعسى ولعل
الخ لما كان الترجي لا يناسب الله تعالى جعل فى بعض المواضع من العباد وجعله هنا فى
الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظما فى استعمالهم مع الجزم بصدق الامر
وجده اظهارا للوقار ووثوقا بعدم الفوت وان الرمز من مثلهم كاف وعلى هذا جرى
وعد الله ووعيده وهو كلام حسن قوله بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله
ولو ابقى على عمومه الشامل له جاز وقوله والافضال هو الانعام وظاهره ان الفاضلة
تكون مصدرا وقوله وجمعها بالتثنية وما وقع فى نسخة جمعهما سهو من الناسخ فلا وجه لما
قيل انها هى الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا
اصل معنى الفضول كقول الحماسي لبس العطاء من الفضول سماحة ثم شاع عرفا فى كثرة
الكلام فى غير محله ولذا انسب له فضولى كانصاري كما حققه فى المغرب قوله لا يعرفون
حق النعمة فيه اى فى تاخر العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه الى الله

عليه



عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اى وقوع العذاب
الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس للتاخير لخفاء حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق
بتكن وبعلنون على التنازع وقوله فمجازيهم يعنى انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم
الاكنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر فى علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب
داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه
لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن قوله وهما
من الصفات الغالبة الخ يعنى انها صفة غلبت فى معنى الشيء الخفى الثابت فى الخفا
فكثر عدم اجرائها على الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم تنتقل الى الاسمية
كمؤمن وكافر فتاؤها للنعت للتانيث اذا لم يلاحظ لها موصوف تجرى عليه كالراوية
فهى تاء مبالغة او هى منقولة الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة والفاتحة
والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان
معناه انها من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال
بصفة مدلوله لم يصب والراوية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء فى عاقبة
خبر مبتدا محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل للاسمية كالتاء الخ قوله يبين الخ
يعنى انه من ابان اللازم او المتعدي والمبين صريحه ونصه ولذا اخص لاكثر
فلا تنافى قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فتامل وقوله
او القضا وهو حكمة الازلي وقيل المراد الادلة الازلي ولا وجه له وقوله على
الاستعارة اى تشبيهه بالكتاب الجامع للوقايع كالسجل ويجوز تفسيره بالقران
فقيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد
بنى اسرائيل ما يشمل النصارى كما فى الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم
كانوا يراجعون اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه
رحمة للعالمين والمراد بالمومنين مؤمنو بنى اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله
بين بنى اسرائيل او بين المومنين او بين الناس قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم
بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه يصير كضرب زيد ضربه وهو
لا يقال مثله فى كلام عربي كما فى الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك
على معنى يضرب بضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق
او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول
اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام فى صحته كاضافته الى الضمير المفعول
فى سعى لها سعيها انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم
ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثانى انما يظهر لو قدم حكمه وليس هذا بشيء
لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز فى المصدر النوعي لا سيما اذا كان بغير
لفظه ليس بمسلم وتوجيه قوله ويشتم بالافعال لا بالتكلم ثم انه رد عليه ان الظاهر
ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيده ولذا فسره بالعدل

سعدي
سعدي
سعدي
بلغ

والحق فلو ابقى على ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله قرى بحكمه اى حكم حكمة مضافا الى
ضميره تعالى قوله تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي
نصرك وحفظك واما كونه استئنافا فى جواب سؤال نشاء مما قبله فتقريره ما بينهم
غير مؤمنين بمن هو على الحق فيأباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث توجهه للتعليل
باعتبار المراد والمشايعة والمتابعة بمعنى وقد وقع فى نسخة متابعتهم قوله
وانما شبهوا اما الموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى فى عدم الشعور فاشار
الى بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما فى قوله
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والا فبعد تشبيههم بالموتى
لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فيحتمل بارد لان القلب يوصف
بالفقه والفهم لا السمع لكن لو حمل التشبيه لطوائف على مراتبهم فى الضلالة
فمنهم من هو كالميت ومن هو كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان
ما ذهب اليه المصنف والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم
فى النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف نسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى وهذا
بالنظر لاول الدعوة ولو احتملنا انهم لم يفقدوا ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا
بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم
عمي لا يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية
الخالية عن التكلف قوله فان اسماعهم اي الصم فى هذه الحالة وهى كونهم مدبرين
متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله
حيث الهداية اى الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدى اى يفيد بيان لان
ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والفائدة قوله من هو فى علم الله كذلك
فسره بعضهم بالذين يصدقون ان القران كلامه تعالى اذ حينئذ تثبت نبوته
فيقبل قوله ويجدى استماعه نفعا ولم يرض ما فسره به المصنف لان المناسب له
من آمن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم بما لا يزال واليه اشار المصنف
بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد على تفسيره النقض بالحصر
يؤمن فى الاستقبال ان اريد الحال وعكسه او استعمال المشترك فى معنييه ان اريد
لان المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا تعارضه ما فى التلويح
كما فصله القايل فى شرحه للسراجية فى جر الولاء وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا
يرد ما ذكر وستاتى تحقيقه فى اول القصص وانما عدل المصنف عما اختاره لما
فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو اسماعه النافع وان كان بينهما
مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون فسره به لتقدم ذكره بعد وصفهم بالايمان
وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان
القول اطلق مجازا على معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة
بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من الجس وهو المس سميت بها

لتخسهما



لتخسهما للدجال كما هو معروف فى حديث اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش
والشعر اول ما يطلع ويبرز كما بمعنى يلحقهما او يخرجهما محل خروجهما والحربة للتعظيم قوله
وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف المروية
عن ابن عباس لانه اظهر فيهما والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر
مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله تنكت بتاء مثناة فوقية اى تمسه حتى يظهر فيه نكتة
اى لون مخالف للونه ومسجد المومن بفتح الميم جبهته وقوله يبيض ويسود اى يسري
اليه لون محل النكتة قوله خروجها تفسير للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها
لا لفظه لان قولها اياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اى بايات ربنا او
باضافة الايات لها لاختصاصها بحلتها وعلى هذا فالجملة متعلقة لما تكلمهم به واذا كان
حكاية لقول الله فالتقدير وتقول قال الله ان الناس الخ وفى الكشاف ان المعنى
تقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة وايضا
على انه تكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول نقد قصر وهذان على قراءة الفتح
وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا قوله يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيلقوا
جميعا فى النار وقد مر توضيحه وقوله الواو للحال اى فى قوله ولم تحيطوا وعلى
العطف فهو انكار لجمعهما فان من لا يصدق بالكتاب قد يتوقف فهو كناية عن اهانته وعدم
الالتفات والمبالاة به قوله ام اى شئ كنتم تعملونه فى ماذا على ما ذكره النحاة وجهان
بان تكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول
بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المصنف ظاهر فى الاول
محتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باي شئ ما هو حق الايات او الاعم
ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الاعلى الاول
وذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل
اى ناش من الجهل او هو تعليل قوله ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق
به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب من الكفرة فى القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم
وتفضيحهم واعلامهم بعلم القايل انه لم يصدر منهم غير التكذيب كما فى الكشاف فلا مجال
للكذب حينئذ بمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل ان كان لكم عمل او حجة
فهاتوه وليس هذا وجها اخر كما توهم وقوله باعتذار او لا يقدرون على النطق لدلا
لدهشتهم قوله ويرشد اى الرؤية بمعنى العلم وهو ما يعم لتفسيرهما فى
الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته لانه لو كان له تعين
ذاتي لم يحتج للمؤثر وقوله بقدرة قاهرة يعنى ليست لما اشركتموه فدل على التوحيد
لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع قوله وان من
قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو ضم اليه تشابه
النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة
النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل فى الدلالة

ايضا بل اكتفاء او اقتصارا على ما هو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو
الموت وقوله سببا مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط
جميع المصالح بعثة الرسل قوله فان اصله الحيوان عن ترك التقابل حيث كان احدهما
علة والاخر حالا لانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فعدل عنه لنكتة ففيه طي
اي هو مراعى فيه مطابقة لما قابله فان اصله الخ لكنه لا يخلو عن حزازة وقيل انه
من الاحتباك وهو ان يحذف من كل من القرينتين نظير ما اثبت في الاخرى واصله جعلنا
الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا وتتصرفوا فيه والمناقشة في التعبير
ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يضر وقوله حالا من احواله
اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار ليس حالا له بل حال من فيه ووجه
عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والخالق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة
الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعل حالا قوله لدلالتها على الامور
الثلاثة بين التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو
جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو ومعناه ما البوق بضم الباء وسكون الواو
والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من القبور الى
الحشر وقد نفخ في الصور بحيث نفخ لهم في المزمار المعروف فساروا الى ما يريدون وقوله
من الهول اي هول النفخ او هول المحشر بلا انه صعق مرة اي في الطور وقد سمع الخطاب
فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل
عليه وقوله حاضرون الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون لله في الموقف ظاهر
وان كان مفعولا له تعالى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضر
على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ
الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين ودخرين بمعنى مقهورين صاغرين
وهو حال من الضمير قوله ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد ذكر
الشيخ في الفتوحات ان بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام
المصنف محتمل له وترى في ترى الحال بصرية وتحسبها حال وقوله لا تكاد الخ واليه يشير الثاني
في قوله تصف حسنا بارعى مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج قوله
مصدر مؤكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه نحو له علي
الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة
المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المصنف
ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ
في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به
الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي المعنى لان الصنع المتقن
لا يناسب تسيير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على
التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاء انها على اتقان الصنع محل

ان كان الوقف

حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المص خفاء من جهتين ص

ابن كمال

تأمل



تأمل قوله من جاء بالحسنة الآية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص
والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليس خير بمعنى افضل ورد بان
السيئة لا تتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض
للجميع وقد مر له نظائر مع انه غير مختص بالشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل لا مانع
منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورؤية الله التي لا شيء افضل منها مترتبة عليها
وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس وقوله في مقابلها
فكبت قرينة عليه وما ذكر خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا قوله قيل بالشرك قيل
مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع
ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان
الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتأمل قوله اذ ثبت له
الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالخسيس قيل اراد به الحسنة المالية فانها
اوساخ المال والا ففي التعميم سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان
الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان
ما بين الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره من
العبد المقهور لا ينافي شرفه بالنظر الى انه حسنة او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه
طريق التفضل فوصف العمل بالحسنة باعتبار انه لا بقاء ومن النعم الدنيوية فضلا عن افضليتها
الى الثواب الاخروي ولك ان تقول قوله والباقي بالفاني تفسير له وهو ظاهر قوله وسبعمائة
بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل
المتفق وهو العشرة ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله
كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة الى
الخيرية كيفا قوله وقيل خير منها الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر ولانه
يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير
المشدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة قوله وبالاول اي في قوله ففزع من في
السموات والارض فلا مخالفة بينهما واما اذ رجعه في الاستثناء ففيه مراد كما اشار اليه المصنف
والعظائم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع
فهو مبتدأ ظرف له او صفة له والخبر اشار بقوله لان المراد الخ او ظرف لآمنون وقوله فزع واحد
لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيمة عظيم وقوله
وآمن بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار من فتقديمه للفاصلة وقوله وقرا الكوفيون
لا حاجة لذكره مع تقدم قراءتهم بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع يبنيه على الفتح لاضافته
الى اذ وقوله فقيل بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه قوله فكبوا فيها الخ بيان لحاصل المعنى
او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان
المشهور تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب
وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض عليه بانه لا يقال اكبه متعديا لم يصب وسائر الكلام فيه في

سورة الملك مفصلا واطلاق الله على الشخص مجازا او كلام رسالتي **قوله** او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان عبارة عن من لانه في كلام آخر كما حقق في المعاني **قوله** امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله فذاتم الدعوة اي لم يبق الا الكفرة والانهم مامورون بها الى آخر عمرهم وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات وله كل شيء وقراءة التي حرمها شاذة ولانا في هذا ما في الحديث من ان ابراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اواظب على تلاوته هو من المضارع الدال على الاستمرار فاتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجا حال من حقائقه او من تلاوته فيكون بمعنى من تلاوة والاول اولى وقوله او اتباعه من تلاه اذا تبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي واتل ان في القراءة الثاني معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم ان مفسرة بتقدير امرت قبلها او مصدرية **قوله** باتباعه اياي في ذلك قيل هذا وقوله بمخالفتي يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بها بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقيب امره بان تقول لهم ما قبله فالظاهر اياك ومخالفتك ولا بعد في كونه مقول القول المقدر قبل قوله امرت كما مر ولو جعل ضمير اياي ومخالفتي لله ايضا لم يبعد فتامل **قوله** فما على من وبال ضلاله اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب من بقرينة مقابله والجواب في الحقيقة ما ذكره بقوله فما على الخ فاقيمت علته مقامه ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكر تعريضية من غير تقدير او على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المصنف لا ياباه **قوله** كوقعة بدر قيل قوله فتعرفونها يا باه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشيء لان بعضهم المعترف بالفعل كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون انها آيات الله فالضمير راجع للآيات من حيث هي آيات او المراد تعرفون وقوعها ~~وقوله وما ربك ليس مقول القول~~ واذا كان المراد دابة الارض والدخان الجنس لناسب المرتفع هذا النوع **قوله** وعن النبي الخ هو موضوع وقوله بعدد اي بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهو ذهب قال انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان اختير لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلاء لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود منه بيان كثرة الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

## سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مكية الخ اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الآية

المذكورة



المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال لا اني في كتاب لعمري حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك الآية وهي ثمان وثمانون آية بالاتفاق **قوله** نقرأ بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المصنف الى ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبني الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبئهما مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا بيانا لحاصل المعنى كما مر او يكون المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا والما كان الجار والمجرور صفة له قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه فيرجع الى ما ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز في من ان تكون بيانية وزائدة على راي الاخفش والنبأ بمعنى الخبر العظيم مراد لعظمه فيكون متلوا من غير تجوز **قوله** محقين بيان لحاصل المعنى اي ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول او الخبر بمعنى الصدق اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة لانه كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم القائل ايضا فيشمل من آمن حالا او ليس كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السالفة على لسان النبي الامي الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين من شراحه فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا او غيره معلوم بدلالة النص كما مر **قوله** فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى التشايع المتابعة فتفرقهم بتعدد انواعهم مطلقا وعلى الوجه الثاني تعددهم باعتبار اعمالهم وخدمتهم له فقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المصنف فكانه عدّاد الجزية خدمة له والجنس وقوله او اغرابا فيغريهم بالعداوة **قوله** وهم بنو اسرائيل فعدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها او يستضعف بمعنى يجعلهم ضعفاء مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف **قوله** بدل منها بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحياء وقوله وان كذب بما وجهه وما قيل في وجهه من احتمال ان يصدقه ولكنه يرى انه يقع ذلك ان لم يقتله او يكذبه في ثبات القول من غير تعلقه على عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا



ولذا قال بعده م

ابو السعود

طيبي

پهلوان

دليل على أن قتل الأولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ ولذا
لم يقل أردنا وأما من فمستقبل بالنسبة للإرادة فلا حاجة لتأويله وقوله من حيث الخ بيان
للجامع بينهما بل للمقتضي له لأن البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف أو
بالقيدية وأما عطفه على نتلو أو يستضعف ففي الكشاف أنه غير سديد ووجهه بما حاصله أنه
يلزم على الأول خروجه عن المتلو أو النبأ وليس كذلك وأما الثاني فلأنه حال من فاعل
جعل أو مفعوله أو صفة شيعا أو مستأنف وعلى الأولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث الظاهر
إذ لا مدخل له في جواب السؤال المفهوم من قوله جعل أهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك
فيه لكن للعطف على يستضعف مساغ على الوصفية والمعنى جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم ونريد أن نمن عليهم منهم أي على الطائفة من الشيع فأقيم المظهر مقام المضمر الراجع إلى
الطائفة وحذف الراجع إلى الشيع للعلم به كأنه قيل يستضعفهم ونريد أن نفوتهم كما في
جعله حالا من مفعول يستضعف أي شيعا موصوفين بالاستضعاف وإرادة المن على تلك
الطائفة منهم برفع الضعف وأيضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد
بحال الإرادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين وأورد عليه أن للعطف عليه على تقدير
كونه حالا من المفعول مساغا أيضا بعين ما ذكر فلا وجه للتخصيص بالوصفية وأن عدم
حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فإن سبب العلم بالأول
يجوز أن يكون سببا للعلم بالثانية لأنه إما بالوحي السابق أو خبر أهل الكتاب ولا اختصاص
لو أخذ منهما بالأولى وأيضا يجوز تخصيص جواز حاليته ونريد الخ باحتمال الاستئناف أو
الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا الإلزام أقول هذا غير وارد أما
الأول فلأن كونه حالا من المفعول لاغنى شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت إلى أن
للعطف مساغا عليه وأما الثاني فلأن كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع
من كتابه فيكفي الإيراد عليه بما هو مسلم عنده وأما كون العلم بالأولى يستلزم العلم بالثانية
بناء على أن سببه ما ذكر فليس كذلك لأن الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحياء وهو معلوم
بالمشاهدة لا بما ذكر وأحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني أن عدم سداده لأن قوله إن
فرعون الخ بيان لنبأ موسى وفرعون وما سيق نبأ فرعون فقط فتعين عطف ونريد
الخ عليه بعد ادعاء البيان ليكون بيانا للنبأين مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف
فيه قوله أو حال من يستضعف أي من مفعوله بتقدير مبتدأ أي ونحن نريد لئلا تخلو
الجملة الحالية من العائد ويجوز نصبه بها بالواو كما قيل يعني أنه حال من مفعوله دون
فاعله لئلا تخلو الجملة الحالية من العائد فإنه بتقدير المبتدأ لا يجوز النصب بالواو وفيه
لف ونشر فلا سهو فيه لأن المفعول قائم مقامه وليس بخارج عبارة عن ذي الحال وأما كون الاسمية المبتدأ
تكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف لا شبهة في استحسانه مع حذف
ولذا ضعف هذا الإعراب قوله ولا يلزم من مقارنة الإرادة الخ جواب عما يرد على الحالية
من أن الحال الأصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم بأن الحال ليس المن بل
إرادته وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون إرادة حالية بوقوع مراد في المستقبل





ولذا قيل إن نمن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله إن لم يجعل حالا
مقدرة وقوله منة الله أي إنعامه وقوله منه أي الاستضعاف قوله لما كان في ملكة
فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب إنها
تختص بملك العبيد وكأن الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعار من هذه إذ
لم يذكرها أهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع تاء التأنيث غلط والمراد ما كان في أرضهم
لا في فلا يلزم التكرار ولذا أتى بجملة في أو نقول لتمكن أمر آخر غير الوراثة بعدها وقوله
أرض مصر والشام أراد الشام وإن كانت الأرض المعهودة مصر لأن بني إسرائيل الشام ومكنهم
فيها فلا وجه للاعتراض عليه قوله ثم استعير الخ استعمال لغوية أو اصطلاحية وشاع حتى
صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون والطلاق الأمر أي جواز التصرف فالأمر واحد
الأمور والأوامر قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة
في أنه المحذور عندهم وهو الذي خافوا منه بعد أخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا
فسره الشيخان بما ذكر وأما كون ذلك مرئيا فإن كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا
ذلك لما شاهدوا من ظهوره عليهم وطلوع طلائعه من طرق خذلانهم فظاهر وإن كانت بصرية
وهو المناسب للبلاغة فالرؤية للمقدمات جعلت رؤية له مبالغة وهذا استقصى بينهم
حتى قيل رأى موته بعينه وشاهد هلاكه قال بعض المتأخرين أبكاني الدهر حتى إذ
رأيت غسلي بعيني أو المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد أنهم لم يروا ما ذكر إنما الرائي
له بنو إسرائيل وبقية ممن هلك حتى يفسر بظهور موسى لأن هذين ليسا مما أروهم كما قيل
مع أنه موهن بتمكنهم منهم فلا يناسب عطفه عليه وأما رده بأن الإبصار لا يتوقف على
الحياة عندنا أو المراد إراءة طلائعه أو تعريفه وأن الصواب أن تقول كما رأوه فناش من
عدم التأمل مع أنه حرف عبارته إذ ظن أن هم في أروهم مفعولا ثانيا وهو تأكيد
لنائب الفاعل قوله تعالى جنودهما الإضافة إليهما إما تغليبا أو كان لهامان جنود
مخصوصون به وإن كان وزيرا أو لأن جند السلطان جند لوزيره والحذر التوقي
بما يضر ولما كان الوحي للأنبياء فسره بقوله بالهام أو رؤيا منام صادقة نص فيهما أنه وأنه
الله في قلبها نفثه أو بإخبار نبي في عصره لها أو برؤية ملك كما وقع لمريم إذ قد يراه غير الأنبياء
قيل وقوله إنا رادوه الخ يأبى كونه إلهاما لأن البشارات تقتضي العلم به وفيه نظر
وأن في أن أرضعيه مصدرية أو مفسرة كما مر وقوله لما أمكنك إخفاؤه أي في مدة إمكانه
وقوله بأن تحس به أي تعرف ولادته وقوله في اليم النيل لأنه يسمى بحرا وإن غلب في غير العذب
وقوله ضيعة أي فقد أنه يجيء أو غرقه أو يسل من عدم رضاعه في سن الرضاع وعن فرق
من اسم الفاعل لأنه حقيقة في الحال أو من الحزن والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع
الحمل وضربه قرب حصوله وحبالى بفتح اللام جمع حبلى معروف وضمير لها أي أمها للقابلة
والسعاية إبلاغ خبر المخبر عنه للسلطان ونحوه وقوله فأرضعته أي أمه لقوله أن أرضعيه
والمراد لتجمع مولودا والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت الصندوق
وقوله فقذفته فإن نصحته كفاء فالتقطه أي وضعته فيه فقذفته في البحر والتقذ

سعدی

ابن کمال

سعدی

عزمی

في النظم فعلت ما امرت به من ارضاعه والقائه فالتقطه آل اى اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه **قوله** تعليل الخ في كلامه اختما لانه بان يشبه كون عدوا وحزنا مما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا وتدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية وتخييلية او يشبه ترتبا الشيء على شيء والغرض منه شيء آخر بالتعليل بعلة للفعل فيستعمل فيه اداته فتكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتأدب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى التقدير او تأويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اى قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقرأ حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان **قوله** في كل شيء العموم من حذف المتعلق او المعنى من شأنهم الخطأ وليس ببدع اى مستغربا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا نوع من الخطأ في الرأي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطي بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطأ خطاء اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطي واخطأ هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطي في ذنبه واخطأ اذا سلك طريقا خطأ عامدا او غير عامد وقد فصلنا في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتأكيد خطئهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا او حزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذمهم المفهوم من حاصل الكلام انتهى وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سؤال مقدر ان اريد بما ابتلوا به كونه عدوا او حزنا فهو استئناف وهو لا ينافي الاعتراض عند من فان اريد غيره فهو اعتراض فقط **قوله** خاطين اى بياء ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اى بابدال الهمزة ياء وقوله او خاطين الصواب فليس مبدلا بل من خطي يخطو بمعنى يتخطى لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز ويؤول الى معنى القراءة الاولى لكن الوجه الاول او فق لها لفظا ومعنى **قوله** حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف والظرف صفة لا مبتدأ خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرأ به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت وعالجها اى ذا ووها به او وصفوه لها وعالجهم لها برفقه لشبهه به او لظنهم انه من جنسه لا من بني آدم وهذا لطف من الله به لا عفائهم عن قتله

**قوله** وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس وقوله ولو قال يتولى كما لك الخ هو امر فرضي اى لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لو قال الخلق الله فيه اسباب الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بما روى ان اغواة قومه قالوا وقت اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولانهم ممن يخشى منه القتل وان لم يحضر على التغليب وانتقاء ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا ونحوه من كلام المولدين فمما تفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وخصائص ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم في القرآن من دون عذر امثاله فلا يكن من المقلدين ويخالك اليمن علامات البر **قوله** يتبناه اى يتخذه ابنا فانه لائق لتبني الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او يعتبر بينهما المغايرة وهو الانسب باو وقوله حال من الملتقطين يعني آل فرعون وقوله القائلة هي امرأة فرعون والمقول له المقدر فرعون عند المص وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطاب في التقاطه لتحقق حال ما التقطه واخري ضميريتحد الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام آسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطأ الخ لف ونشر على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني الذين الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله قد تبنيناه اى اتخذناه ابنا جملة حالية في كلا ولا ينافي كون الحال بنها في النظم لتقاربهما فتامل **قوله** صفرا من العقل اى خاليا منه لانه محله المضاف اليه في القرآن كقوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الرأس ودهمها بمهملات مع فتح الهاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله يوقوعه الخ لا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر لتعرف هل قتلوه ام لا لتحقق ذلك لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا يقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقدم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افئدتهم هواء اى خالية من العقل كقول حسان • وانت مجوف نخب هواء **قوله** ويؤيده انه قرئ فرغا اى بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والغين المعجمة او بضم الفاء والراء المهملة والغين المعجمة وكلاهما قرئ والمعنى واحد ووجه التأييد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتيل لا دية ولا قود فيه دمه ملك قلبه ذهب لبه وفيها قراءات اخر **قوله** او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملائمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين لما سيأتي تفسيره واما انه يقتضي الجلة البشرية فلا يناسب قول المصنف اذ الفرح بتبنيه كما لا يخفى **قوله** او سماعها الخ انها انما يلائم ما بعده لما سيأتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل **قوله** انها كادت الخ اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية

واللام بمعنى الى او وقوله به بتقدير مضاف وقيل وتعديته بالباء لتضمنه معنى تصرح او
زائدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشاف بتصحر تصارح
وجاء مستعملا على انه من البادية والصحراء الا ان البدو قيل في الاساس ومن المجاز
بالامر واصحره اي اظهره وكلام المصنف يحتمله فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط
الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني **قوله** بالصبر او الثبات
اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله وليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسير
قبله وقوله من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله من الوثوق الخ الاول
مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون
مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى
من الفرح لولا ثبات قلبها لتكون فرحا للوثوق بوعده تعالى في حفظه لا تبتغي فرعون
وعطفه عليه فانه لا يرضي الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق
كما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة بمعنى وثقت فتدبر **قوله** وقرئ موسى اي
بهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم هذا في تفسيره واوضح فؤاد ام موسى والهمزة
المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضمة ما قبلها اجريت مجرى المضمومة
وقوله بهمز واو وجوه بالنصب بهمزها او نزع الخافض اي كهمز واو الخ وقوله وهو اي
قوله لتكون الخ علة لربط القلب اي تقويته وما دل عليه ما قبله ابدية وقوله مريم
عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وتتبعي خبره عطف تفسير لما قبله **قوله** تعالى
فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها في الشواذ وفاقه بفتحه اي
قصت فبصرت وقوله جنب بضمتين في القراءة المشهورة فسره المصنف والزمخشري
بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من
الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله
عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها
والمعنى واحد وضمير بمعناه للجنب بضمتين او للبعد **قوله** ومنعناه حاله مجاز اما
استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شيء فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف
وحكمته ان يكون سببا للجمع مع امه ولئلا ترضعه لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد
وترك التاء اما لاختصاصه بالنساء او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر
ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله** من قبل قصها اثر ابصارها
او رده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي دخلت مع المراضع فقالت
وقولها على اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل الشرف بالتوحيد منه
وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يأتي هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها
هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تقر وقولها انما اردت
الخ لان كلامها يحتمله في لغتهم واختلاف مرجع الضمائر لا يختص بلغة العرب حتى يحتاج له
تاويل وهذا وان كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم







معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله
من انتِ منه بمعنى من انتِ في القرب منه نسبا ومن اتصاليه والكفالة تربية الصغير في الحجر
وقوله بولدها اي بلقائه وقوله تعالى بمعنى بلقيه **قوله** علم مشاهدة لتحقق ما وعدها
الله من رده وارساله والا فهي متيقنة له بما قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا
فحينئذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يعرفون
بما وعدتم لتجويزهم بخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز
تعليل افعاله بالاغراض اما عند من لا يجوزه فهو تجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله
من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي
الاعتناء به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها
بتحقق وعده فان قلت الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما لا الغرض او
غرضا مستقلا واما تبعية غير له لاجتماع مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف
العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر
المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الخ
هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك
لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط تحفف الراء بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص
بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوه المبلغ
اسم زمان من البلوغ وهو لا ينتهي الى حد النمو وغايته ولذا سمي سن الوقوف والنشو
بوزن فعل النمو وقوله وذلك من ثلاثين الى اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد
انه بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستواء في الاربعين وعن ابن عباس ان الاشد
ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف
لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم
والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القرائن والمقامات
وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين
والاربعين انتهى واختار الاخير المصنف هنا لموافقته لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهاه الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه
مبدأه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا يفسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا
اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو
الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله
وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث بل يرده ما في حق يحيى
واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين
ولعله اراد اغلبي والراس للطرف ولو اخر لكان هنا وقد صرح به واستوى بمعنى كمل وتم
وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف وقوله علم الحكماء الخ تفسير للحكم والعلم **قوله** وهو اوفق
لنظم القصة لانه اذا اقترن العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها



والمراد بالمجرم خروجه الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفعيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لا اجازا لو غير بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سياتي تفصيل له والعطف بالواو ولا تقتضي الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتورية كما في الكشاف لانه لم يوتها حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومنين لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه قاما قال قوله على احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام واشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة بكل محسن كما ذكر فليس بشيء قوله وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكر بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كما وجد (?) والمعروف فيها منوف بواو وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وباء موحدة في النسخ وهي وعين شمس اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن ابن عباس وشايعه بمعنى تابعه قوله والاشارة اي بهذا او اقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كان الرائي لهما يقول لا في المحكي لرسول الله وقوله هو من عدوه قدره لتكون الجملة صلة ولو لم يقدر صح ولذا تركه في الاول وقوله فسأله هو بمعنى السين فقوله ولذلك عدي بعلى اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه ونوتك القراءة به او ضمن معنى النصر لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها قوله واصله انهى حياته اي جعلها منتهية منقضية وهو بهذا المعنى متعدي بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله بأوقع القضاء عليه واما تعديه بالى في الاية المذكورة فلتضمنه معنى اوحينا واستشهاد المصنف بها انما هو لاستعمال قضى بمعنى انهى واتم قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل لقوله او متعلقه اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر ان تقول بدل قوله ماموا (?) مستبيحا والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة وقوله عادتهم اي الانبياء ومحقرات ما يرتكبونه مما كان منهيا والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك فلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة وهو غير جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عده الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لان كل واحد لئلا يكون تكرارا او يرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهي صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل لان مرجع الاشارة الى انه صفة عدو ولا فصل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان قوله لا ستغفار اي اجابة لدعائه بالمغفرة وانما فرع به لما فيه من الفاء فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقيد مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطف اذا لرؤوف قوله اقسم بانعامك الخ ان كان هذا قبل النبوة

فعرفته

فعرفته انه غفر له بالهام او رؤيا فلا ينافي ما قال ان الظاهر ان يبدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم جعله المصنف كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري وينعقد منه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لاقومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره يخالفه والباء حينئذ متعلقة باعصمني في جملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر قوله فلن اكون معاونة الى المجرمين كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي فادت معاونته الى قتل لم يحل له فالمجرم في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره محتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد مظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده بالتعالف له او المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله وابتلاؤه به اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى ومعموما في قوله فاذا الذي استنصره بالامس الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله قوله وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لان اعين لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعداء القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع والاستقادة طلب القود منه وقوله فاذا للمفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله بالاسرائيلي كان دخوله المدينة بين العشائين بجارح عن قرب الزمان قوله لانك تسببت لقتل رجل الخ قيل الحق ان يقال لان عادتك الجدال وما ذكر لا يناسبه قوله فلما اراد الخ لان تذكير تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكير محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرائيلي اي لموسى لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما او هو من قول القبطي لموسى وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من قوله اي فقوله للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا تعديه لان ما ذكر انما احتمال لكلام فهم منه ذلك او لان قوله ذلك لمظلوم انتصر به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه لذلك قوله تطاول الخ اصله تتطاول اي تتعدى بما يريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ما حذف لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة

فاستعمل لما ذكر اما باعتبار نقاليه المعنوي او تعظيمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون
وقد اشتهر بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعلم له **قوله** وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى
المدينة صلة جاء لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في
سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صلة وفي
الآخر صفة لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به والحاقه
بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله
يأتمرون اي يتشاورون **قوله** اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول
الصلة وهو ناصحين لان ال اسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان
معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في
ال خاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت
فلا مانع من عمله فيه او تفسير لعامل فيه **قوله** قبالة مدين بضم القاف بمعنى مقابل
جانبيها وتلقاء في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب لمعرفته به وقيل
لقرابته منه وعن بمعنى عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول
او الشرب لوروده بمعانيها وقوله وهو بئر اشارة الى ان المراد بالماء محله مجازا وانه
بئر لا عين وقوله شفيرها هو فم البئر وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف
من قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته
تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بغير جنسهم او محتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد
مختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من
خارج او العادة انه يجمع للسقي اصناف مختلفة وقوله من مكان اسفل وقيل من قربهم او
من سواهم او مما يلي جهته اذ قدم عليهم **قوله** تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف
وسيأتي ما فيه وقوله كيلا تختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم
فلا يرد ان الاختلاط موجود في الاية وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ما شأنكما يعني
ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشأن والشأن ايضا مصدر اريد به المفعول
وجملة تذودان حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي
ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا تختلط
باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله بصرف الخ تفسير للصدر **قوله** بحذف المفعول في
الافعال الثلاثة او الاربعة على قراءة وهنا مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر
وهو ان القصد الى نفس الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود
واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل يتوهم خلافه اذ لو قيل
او قد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على الذود
والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك
فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصار
والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن

من جهة

سعدي



حتى لو ذادا غير غنمهما وسقى الناس م

حسن چلبي

من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس غيره
مواشيهم لم يصح الرحمة وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح
الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة
لانفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل
منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي حذفه باعتبار المفعول بالواسطة
فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان يجتمع الناس للسقي ويحجر
اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم بل
ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث
على سؤال موسى وما زاد على المقصود لكنة وفضول واما البعث على المرحمة فليس هذا
موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين البعثين
قال ما قال ورد بان منشأ السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرح به فنسوا له للتوسل الى
اعانتهما وبرهما لتفريسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما
لا نسقي الخ باعث لمزيد المرحمة لقبولها للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر بين
القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان وكون
الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادا سقيا مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال
المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الآخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة
لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحرى بالتقدير واما ما اعترض به على
المرحمة فخيال فاسد وحينئذ فمجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان
المقدر في الاول ليس الا الابل الاعم وهو المواشي كما صرح به المصنف اذ الامم المختلفة الظاهر
ان منهم من يسقي الابل ومنهم من يسقي غنما فلا تتغاير المسقي لهما ولا الامم حتى تكون خصوص المسقي
هو المنظور له في الترحم فنفي كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه
عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم دونه بالثاء المثلثة المفتوحة اي في الفعل
دون المفعول وفي بعض النسخ ثم تنفطس اي حصل بدون المفعول وعلى النسختين فذكره
زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال نصم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما ان وانه سمع في تمام
كلما نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله
كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي آخره لام جمع رخلة بكسر الراء وهي الانثى من اولاد
الضأن وقوله وابونا الخ حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله فيه
اضطرارا والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه محظور
فيه اذ لم ينظر اليهما ويخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد
قيل انهما النسا بنتين له **قوله** فنسق الخ وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البئر
ان كانت هي التي استقى منها الجمع وانطباق الحجر عليها قبل السقي فيقتضي هذه الرواية
انهم استقوا بعد مجيئه وهو يخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يأول
بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقبل سقيهما فهو مانع لهما وهو مخالف

اقسرائي
ابن كمال
رد على السكاكي
سعدي
سعدي

لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان تعلله هو اشد مخالفة واما استبعاد صبرهم
الى ان تفرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له لما روي انهما رجعتا الى
شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو اوفق بما
نقله وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقله حمله ويقله
مصادعه والوصف للضعف **قوله** وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية
وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاى شئ اشارة الى ان ما نكرة موصوفة
لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى
قدرت او وصلت وقوله حمله الاكثرون اى حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان
القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل
يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو يتعدى بها او هو
سائل تفسير لمحتاج لانه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد
بنفسه فلا توافق ما نقله ومن فسره السائل ما بالطالب لطلبه انه متعد باللام فقد وهم
ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الخ فالمراد بالخير الخير الدنيوي الذي
كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير مقدرة اى الى الطعام او لامور الدنيا وقوله
والغرض اى على هذا الوجه والتبجح بالجيم والحاء المهملة الفرح والافتخار اى التبجح
والتضجر ولذا اعترض من الاول بالخير وقدمه **قوله** مستحيية متخفرة تخفيف ليا استحيا
من الحيا وحذف احدى يائيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وهو اشارة الى
انه حال من فاعل تمشي او جاءته فهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة
بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفر بفتح الخاء المعجمة والفاء وهو شدة الحيا واسمهما
الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به
وتزوجها **قوله** جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر
فعله لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسى انما اجابها للذهاب الى ابيها
دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته لتيمن لا لاخذ
بل لما ذكر ونستظهر بمعنى نستعين ونتقوى وقوله هذه عادتنا بمعنى ليس ما بذلناه
اجرا بل هو على عادتنا فيه **قوله** من فعل معروفا واهدي شيئ ضمنه معنى المقابلة اي
قوبل بشئ على وجه الهدية والجواب الاول مبني على منع قبوله للترقي مقابله المعروف وهذا
مبني على تسليم قبوله بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة
غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه
من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة المصدرة بان
جواب سؤال عن سبب قولها استاجره وقوله شائع يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف
القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لائق بالاستيجار وقوله وللمبالغة فيه اي في
التعليل او الدليل ووجه الاسناد لا انه داخله تحته **قوله** حجج جمع حجة ثمانية لان مع ان
الظاهر فيه ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف اليها نكرة فظاهر لان فيه اخبار المعرفة عن



كازروني
سلامي زاده



النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوز في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا
ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد قولي
النحاة فيه او لان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه او لان المقصود
بالافادة كونه خيرا من غيره فصدر للاهتمام به والمبالغة في خيريته وانها امر الكمال المبني
عليها غيرها الفروع عنها فتامل **قوله** وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل يستاجر مع
انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته بما ذكر في المروي بعده بمنزلة ما مضى وعرف
قبل واقلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى خفضه لئلا ينظر اليها كما انه امر
بالمشي خلفه في ذهابه معها **قوله** هاتين فيه ايماء الى انه كانت له بنات اخر غيرهما
وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله
زهرة لا تحتمل الفرك وقوله ان تاجر نفسك مني فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف
احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه ومن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته
اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض اي
تجعلها اجري على التزوج يريد المهر ومنه اجره الله على ما فعل فهو ماخوذ والرعية بكسر الراء
رعي الغنم وقوله اتمامه اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط وقوله
مفعوله على الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي تعوضني خدمتك وعملك
في ثماني حجج **قوله** وهذا استدعاء العقد الخ اى دعاه وواعده على عقد سيقع بدليل
قوله اريد دون انكحتك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة
ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها
فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شئ اخر وقوله اى
برعيه جواب اخر عن الثاني اى هو برعيه والتزوج على الرعي جائز عند الشافعي ولكن عندنا
كما بينهم من الهداية فقيل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية
لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية وانهما تستثناه مما مر لانها قيام امر الزوجية لا خدمة
صرفة وقوله و الاجل الاول عطف على رعية اى جري لكل منهما فيه دفع الفساد للاولى
وفي كثير النسخ او رعية الاجل بالاضافة وهي على معنى اللام او في **قوله** ووحده الخ الجملة
حالية بتقدير قد او معطوف على جرى وفاعله ضمير موسى وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس حجة
لنا على تسليم صحته وكذا اما بعده وهو عليه منسوخ وقد استدل به الجصاص على جواز الزيادة
في العقود وقوله في ذلك اى جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام في
المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرائع السالفة
من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم **قوله** واشتقاق المشقة وهي ما يصعب
تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشئ الى شقين يعني انه نشأ لاعتقاده والرأي التردد
في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق
وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه
وقوله لا نخرج عنه اى لا تريد انت ولا انا نقضا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنا

قوله لا يعتدى على بيان لحاصل المعنى لا لان على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك
وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبرا له خاصة ولا يصح ذلك
في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي غيري على بطلب الزيادة
على اي الاجلين اخترته قوله او فلا اكون معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخة
متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب تركها الزيادة على الاجلين
والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع على عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي
وهذا الوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ
اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتمة في انه عدوان فهو اثبات للحجة ببينة
وهو من تنصيصه على الاجلين قوله وقرئ ايما بتسكين الياء من غير تشديد وهذه
القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق يمدح نصر بن سيار وتنظرت
بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانواء واستهل
بمعنى انصب كهمل والغيث المطر الكثير النافع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة يعني
انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ
على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قرئ به وقوله لتاكيد الفعل اشارة
الى انه في المشهور لتاكيد المفعول وقوله جردت عزمي مكنية وتخييلية على تشبيه العزم
بالسيف وقوله وعدوان اي قرئ عدوان ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية
وان صح لتوافق معنى القرائتين قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله بيان شاهد م
لتعديته بعلى لتضمنه معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدت والفاء
في فلما قال انها فصيحة وقوله بامراته لانه يكنى عنها بالاهل وقوله بن الجهم فليس
المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر قوله عود الخ الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سياتي
والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب ويلتمسن اي تطلبن ولها وقع في
نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاء معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة
والخوار الضعيف الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والراء المهملة
الردي الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان
اراد النمامات فالمراد لا يجدن لها مساوي كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود
من غير نار والبيت الاخر لما فيه النار وتفسيره انه قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة
لما لحقها من الفتنة التي كانها نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار
وغيره احتاج الى البيان وجعلها نفس النار لغة وان كانت مرائية اه ف
المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله تستدفئون بذلك على انهم اصابهم
برد قوله اتاه النداء الخ فيه مسموعة كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول
واما قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعنى به محل لفظه كما لا يخفى
وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما يرى ذاته بلا كيف فقوله من شاطئ
الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد

بمعنى في



بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم المكلم
لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر قوله من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة
الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى في مسيره فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا الاشأم
وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ او للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع
الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين في
السابقتين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة
المباركة على ان ابتداء بركتها من الشجرة فلتأمل وقوله بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معها
لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله
لانها الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه
كسرق زيد ثوبه وثابتة بالنون من النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى
اشارة الى ان ان مفسرة ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان
قوله وان خالف الخ اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكي في
كل من هذه السور بعض ما اشتمل عليه النداء لان مطابقتها تحتاج الى تكلف تام وكون
النداء بانا لا يقتضي كونه تعالى في الجانب والشجرة لتنزهه عن المكان الا ترى انك تعني بانا
نفسك وليست النفس محل انا وان لم تكن مجردة قوله فالقاها الخ يعني ان الفاء فيه
فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق وما قيل من انه لا دلالة فيه على
صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت الايناس ليس بشيء
قوله في الهيئة والجثة او في السرعة قد مر ان ثمة مسئلة للتوفيق بين ما ورد في الآيات
من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة
تدرج فيها وتتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافي
وقوله في بيان الحمل المطوية فصارت ثعبانا واعتبرنا على الثاني وعلى الاول ثم بناء
على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم ينقل فاذا هي جان حتى ينافيه كما توهم فتامل وقوله
نودي اشارة الى تقدير ليرتبط بما قبله والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه
لا يخاف الخ تفسير للآمنين بالمرسلين والعتب البرم والبهتون قوله يديك المبسوطتين الخ
يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله
ونظر بعينه وقوله يتقي الخ حال مبين لبسط اليد المامور بتركه بالضم وقوله بادخال
اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم قوله فيكون تكرارا حتى كانه وقوع الادخال في
الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراة والثاني ليخرج بيضاء لا بد امعجم وقوله في وجه
العدو وخبره اظهار جراءة مفعول له او هو حال من اسم يكون واظهار خبر وقوله مبتدأ خبره مستتر
مقدر اي وهذا او معطوف على اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز
ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر
لاستعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار كالمثل عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من
الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه ان يقال فيه عند خروج يدك بيضاء واورد

بالنون لان الشجرة بدل من شاطي م

سعدي

على الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ والاستعارة الجناح والعدول عن
الضمير اذ الظاهر اضممها وقيل انه مع انه اخذ من التقاعي تخالف لما اختاره في طه
من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الاعجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره
فكفانا مؤنته الشارح الطيبي واستعارة الجناح وضمهما معلوم مما ذكره المصنف ووجه
العدول ان المراد بالجناح يداه لا احديهما كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب
قوله من اجل الرهب اشارة الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على التفاسير الا على
الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشددة الخ وهي لغة
فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام
ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان
القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان اذا كان مشتقا من البره
وهو البياض فهو كما يقال للحجة بيضا واذا كان من البره بمعنى القطع فهو اظهر ولا يقال
في فعله برهن لانه مولد من برهان لفظه على ما عليه الاكثر قوله مرسلا اشارة الى ان
الى فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدفء اي
ما يتدفا به من اللباس والغطاء وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز
في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه اذا زدت قوله تلخيص الحق الخ
يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الى
فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سواء ويصدقني المخبر بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو
صادق يكون بتأييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبياء بالمعجزة ولا حاجة الى ادعاء انه
فيه تجوز اما في الطرف او في الاسناد الى السبب كما في الكشاف لان المراد بصدق من ارسلت اليه بما
تقيمه هارون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان صدقه
معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامل وقوله
على انه صفة اي كقوله ردءا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون
له جواب قوله سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف
فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد
ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى بتقويته باخيه بحال اليد في
تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المصنف فيه يميل الى الاول ويحتمل انه يريد
انه مجاز بعلاقة السببية بمرتبتين كما قيل في على يد او له متعلق بفوق وقوله ولذلك
يعبر عنه اي عن الشخص باليد مجازا كما في تبت يدا ابي لهب في وجه قوله باستيلاء او حجاج
لما كان قوله سنشد الخ استينافا لبيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لانه قواه باخيه فهو
راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله نجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اخاف ان يكذبون ولذا
فسره بجلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما
بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا غبار عليه
ويحتمل ان يكون قوله باستيلاء راجع الى غلبة وحجاج الى الحجة على اللف والنشر قوله

اى



اي تسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معنى التسلط والغلبة
وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزوه وقال
يمتنعون دون يمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جواب لا يصلون اي مقدر
لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفاء ايضا وقوله بيان للغالبون
اي للسببية فقوله بمعنى انه صلة لما بينه اي لمقدر فسره نحو قوله بيان للغالبون نسخ وقوله
اللام للتعريف اما على راي الجار الخ ولانه اريد به الثبوت وهذا بناء على ان ما في حيز الموصول
لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او
للحصر قوله سحر تختلقه الاختلاق تفسير للافتراء فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه
اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله
موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة
كما في الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقته في هذا وفي الوجه الاول لانه من
صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر قوله يعنون السحر اي نوعه او ما يصدر من موسى
ففيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله او ادعاء النبوة اما بمعنى الكذب وعنادي
بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريبا منهم او لانهم لم يؤمنوا به ايضا وقوله كائنا
في ايامهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع
هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله قوله لانه قال الخ اي هو جواب لقولهم
انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف
في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكى له حالهما وقوله العاقبة المحمودة لاطلاق
العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما قال لدنيا قنطرة الاخرة وهذا
بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها على ذلك
لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او
الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك
فينصرف اليه والعقاب بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعراض على هذا
من النعمة في وجوه الحسان قوله لا يفوزون بالهدى تعريض بانه اعلم بمن جاء
بالهدى وحسن العاقبة بما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي قوله نفي علمه بالاله
توطئة لما سيأتي من الرد والصرح البناء العالي والمراد بالطين اللبن الذي يجعل آجرا وقوله
في السماء اما لانه لشرفه توهم علو مكانه من خلقه او لعدم علمه به في الارض وقوله افارا ذ
معطوف على قوله توهم او على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا
ليصعد عليه والرصد معروف وليرصد منها كان الظاهر منه فكانه اوله بمنظرة او منارة
وارصاد الكواكب اقترانها وتقابلها مما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب
قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد باله موسى الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيقدر
مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله وسياتي في سورة المؤمن وجه اخر
قوله وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ وهو رد على الزمخشري والمراد بالعلم العقلي

ما كان سببا لوقوع معلومه والانفعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشيء لا يدل
على عدمه لا سيما علم شخص واحد انفعالي وقد رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب
لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق المسبب واريد السبب لا ان بينهما ملازمة كلية
ولا اشتراط في فن البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا
بمعنى لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقهاء اذا قال المزكي لا اعلم
كان تزكية مع انه علم انفعالي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما
كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا اضعفه المصنف
فمدفوعه انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه
مشرك يعتقد ان من ملك قطرا كان الها ومعبودا لاهله كما مر في الشعراء فما دل اول
الكلام عليه وجود اله لغير مملكته وما نفاه الهيتها ولذا قال ما علمت لكم وعلى كل حال فكلام
المصنف لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه كلام صاحب الانتصاف قوله فقيل اول من اتخذ
الآجر الخ ما يتضمن تعليم الصنعة قوله اوقد لي على الطين فان المحترق محرق والتعظيم
من امر الوزير بعمل الشعلة من ايقاد النار وحمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه وذكره
دوسط حرف النداء للتقيد في الكلام ولم يقل يا هامان اوقد لان افعاله تدل على تهاونه
بغيره ولو قدم النداء لاذن باهتمامه قوله بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان الحق بمعنى
الاستحقاق فهو مجاز او هو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعاء ما ليس بحق
باطل وما هو حق لله ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبرياء ردائي وقوله
وظنوا انا على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراءة بكسر
جيم يرجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الضم من المتعدي او هو من الافعال والفاء
في فاخذناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير
بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل
او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم وقوله ونظره اي في تحقير الاخذ وتحقير المأخوذ
وسيأتي تفسيره وقوله وحذر الخ بيان للمقصود منه قوله قدوة للضلال جمع ضال
كجهال وجاهل واقتداؤهم بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال
كما وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا
على مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية
والمعتزلة اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى
خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الى
الرد على الزمخشري قوله الى موجباتها كالكفر الخ لانها المدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز
عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى
نحاه كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا تكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها
الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الآخرة او الاول طرد عن رحمته التي في الدنيا و
طرد عن الجنة او على هذا اردنا باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم

من



من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني
وهو منقول عن ابن عباس معناه ذوو صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن
نقل قبح منه لازم فبنا اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف
يدل على انه سمع ايضا قوله التوراة وهي اول كتاب فصلت فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا
القرون فائدته على ما فسره به المصنف مع انه معلوم التنبيه على انها انزلت بعد مساس
الحاجة اليها كما انزل القرآن بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فائدة
فيه وان حقه ان يفسر القرون الاولى بمن لم يؤمن بموسى والثانية بمن آمن به كما قيل
قوله انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية
وقيل انه مفعول له وقوله يتبصر بها الحقائق اي تدركه وقوله هدى الى الشرائع
اي هادية لها وهي الطريق الموصل الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس
لا ينافي ان من نزلت لهم كافرين غير مرحومين لانه لو عمل بها كان مرحوما مقتضى [illegible] فلا حاجة الى
تقدير سبب او جعلها مجازا كما قيل وقوله لو عملوا انظر الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة
ليكونوا على حال الخ يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انما انزلت ليكونوا
على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث
شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرف
من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما
للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد
وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال
فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لزم نقضه لمخالفته
للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى قوله يريد الوادي بجانب الغربي
او بالغربي لجعله صفة للمكان او الوادي او الطور لان كلا منهما كان في الجانب الغربي
وطرفه من موسى صلى الله عليه وسلم وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور
ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول انه يجوز الوادي والطور
على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي
اليه على ان الشاهد بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناه المعروف وقوله وهم السبعون
تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم قوله والمراد الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد
ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني
منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره
لكنه طوى للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه
ما ذكر انتظم به هذا الاستدراك على ما فسره به لان المعنى لم تكن حاضرا لكنك علمته
بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع والمسبب بعث نبي وانزال الوحي
عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم
العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد

انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المصنف الا
انه لا اضمار فيما هنا والعمر على تقديره زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف
وحذف المستدرك للايجاز قوله يقرء عليهم الخ فالمراد ما تتلاوة القراة للتعلم كقراءة الدرس
في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك السابق لكنه لا تجوز فيه والمعنى ان
قصة شعيب انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر وراعى فيه الترتيب
الوقوعي والزمخشري عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب
بما يلي كلا من الاستدراك لا سيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا
معه اذ اعطي التوراة فكان على المصنف ان لا يفسره به وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير
فيه ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى في هذه
السورة وغيرها قوله ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا له فالمراد به القران وان كان
مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل
المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع فموصوفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع
قوله لو قوعهم الضمير لقوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي
كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني
اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر تكثيرا للفائدة
وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية ما ذكره المصنف وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها
ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل اكثر من الفي سنة وقوله على ان الخ اي هذا بناء على الخ
او على التعليل قوله لولا الاولى امتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها
ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا كراهة ان الخ
لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها
عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا
وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث
والحض على وقوع امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها تحضيضية ووجه
شبهها بالامر ان التحضيض طلب فهو والامر من واد واحد فيجاب بالفاء دون الامتناعية
قوله مفعول يقولوا بالاضافة لارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول ومفعوله وهو
اما منصوب بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه وانما قدر لئلا تطول
الفصل بين المعلل وعلته او خبر لان ترك العاطف فيه فانه جائز او بدل من الخبر وقوله
المعطوفة بمعنى السببية اي الداخل عليه والمسببية صفة للسببية ووقع في نسخة القول
بدل المقول ومما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجود ما بعد لولا سبب لانتفاء جوابها
فلكون هذا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود بها لا الاول
المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى والسبب في جعل سببا لسبب سببا وعطف السبب الاصلي لترتيب عليه تزيد العناية
بسبب السبب الموجب لتقدمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول

نظاير



فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف قوله وانه لا تصدر (انتصاف)
الخ اي لا تصدر زعمهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل اسرا ولئن المراد الطلب
رغد في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على
ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى
القول هو السبب كما مر وقوله فنتبعها اي الايات والمراد اتباع من اتى بها وغيره موافقة للنظم
وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهو منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما
ارسلناك الخ قوله يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل بمجاز مرسل كما قيل
بل انه كناية عنه لان اتباعها انما يتحقق له وقد فسر بتعملها ايضا ونتبع ما جاءت به وقوله بنوع
من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة وقد قيل المراد القران وتنوين نوع للتعظيم
وقوله ونكون من المؤمنين اي المخلصين المجهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم
الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله اوتي نايب فاعله ضمير الرسول المعلوم
من السياق وقوله جملة حال من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو
طلب الزلة كما في المصادر واقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله قوله يعني ابناء
جنسهم الخ لما كان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضمير
او لم يكفروا اشلته ايضا لئلا تتفكك الضماير وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله
يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما
تصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم وارائهم فالضمير
راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهؤلاء لدخولهم فيهم كان كضميرهم خاصة او هو
تقدير مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي او الاسناد مجازي والضمير
لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم
تكفيرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وثمود من العرب
وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى فمعناه عليه او لم يكفروا باويهم فكان هذا اشارة
الى ما ذكره ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للكلام
المذكور ولا يخفى بعده وهذه رواية والاخرى انه قبطي وهو المشهور قوله يعنون موسى
وهارون فهو بيان لكفرهم قبلهم بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما
في الكشاف انهم ارسلوا لليهود يسالونهم عن محمد فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما
اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة
وقوله من قبل متعلق باوتي قوله باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما
بعده على ان المراد موسى ومحمد والكتابان التوراة والقران والمضاف المقدر ذوا وذوا
واسناد تظاهرهما بالجر معطوف على تقدير والعلاقات السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز
لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القران ظاهر فتظاهرهما تايد كل منهما للاخر واصل اظاهرا
انتظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل للابتداء بالساكن قوله

ذكره عليهما تكلف م

بكل منهما اى الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم او السحرين اى بكل
الانبيا وهذا حمله عليه ضلالهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسمعيل او هذا ما قصاه
حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه فنزل منزلة القول او لان الكفر باحد منهم
كفر بهم واما كونهم يرون راى البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو
يؤيد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا لا دليلا
لاحتمال ان يراد موسى وهرون لكون انكارهما متقدما وعلى الاول فالتقدير اهدى من
كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين ومن قال وقوله ابتعه جواب الامر قوله يراد
بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم
وهذا كما تقول المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الحجج
آخر فهو لتهكمه بهم تعليق صدقهم المحال عنده محتملا قوله دعاك الخ لان الامر بالاتيان
به دعاء اى طلب له منهم فالدعاء بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به
الاستجابة لانها للدعاء وقوله ولان الخ وجه آخر مدار على الاستعمال الاعلى لا ثاني
صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين
انه على الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه
مع ذكر الداعي والاستجابة يتيقن ان مفعوله الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس اجاب
مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ ورد
ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف
اى فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدي اليه اى الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف
الدعاء بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدى
الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فلا يذكر له مفعول آخر اصلاح
ويشهد له قوله في آل عمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه
بان المراد تعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من ابيات
الكتاب وبعده • فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة • لعل ابي المغوار منك قريب •
اى رب داع دعا للناس وقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام
وقلة اللئام ولو جعل ضمير يستجبه للدعاء المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا
اذا كان مستعملا في معناه واما قوله يستجيب الذين آمنوا بمعنى يجيبهم كما ذكر في تفسيرها
فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا حجة الخ اى ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من
الهذيان وقوله بمعنى النفي اى هو انكاري وقوله قد يوافق الحق اشارة الى ندرته
فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله او في النظم اى نظمناه
متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر مع
غيره وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن آمن من اهل الانجيل
وعلى هذا فهذه الآية مدنية كما تقدم في اول السورة لا اشارة اليه وقوله للقرآن اى
القول المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استئناف الخ ويجوز كون الجملة





مفسرة لما قبلها قوله وكونهم مسلمين الخ باعتقادهم وقوله في الجملة اى اجمالا لا لانه لم يكن
العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على
المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما
في الوجه الاخير فهو على ظاهره وهاجرتهم بمعنى عاداهم وباعدهم واخرجهم وان كان الصبر
فيه اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد
تكرار الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين
كان اظهر فيه كما في نسخة قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة
لان دفع الطاعة لها يستلزم تاخرها كما صرح به في الحديث اوردها وقوله في سبيل الخير
قيده به لتفيد المدح المقصود وقوله تكرما اى لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي
ومن اساءة اهل السوء احسانا وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو قوله
متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله
لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله
سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
لانه سلم من شتمه والتعرض له قيل الجصاص استدل بهذه الآية على جواز ابتداء الكافر
بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم
بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام
وفي نسخة تدخله رعاية لمن لفظا ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول فانه
وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك
لان لكن الاستدراكية وضعت لتتخلل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول قوله
ولكن الله يهدي بقادر على الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على
الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعنوا انه قرن هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم
به دونك دل على ان المستعد للهداية كما صرح به المصنف وهداية المستعد ليست بالفعل
فلزم ان تكون هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك ليتفق لكن
في موقعهما ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز
في آخره لا العكس كما قالوا لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على
التجوز بل قوله من يشاء يدل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة تتعلق به لا بالقدرة
لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة باثر القدرة وكذا من قال الخ
لان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل
انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين
لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا
انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول او الاوجه آخر كما توهم والا فهو حقيقة لان ما انفرد الله بعلمه
ما كان قبل الوقوع فاسم الفاعل هنا ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره
تامل قوله والجمهور على انها الخ اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض

ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون
والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه قوله
نخرج منهما بالبناء للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا واصل الخطف الاختلاس
بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانما الخ
جملة حالية او معترضة وان نتخطف مفعول نخاف واكلة جمع آكل وهو مثل في القلة وا[صله]
ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحد من رؤس الحيوان المطبوخة قوله فرد الله
الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام وضواحيه الا م[ا]
الحرم المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله
ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا احاله للنسب كلابن وتامر
ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله يتناحر العرب اي تقاتل
فيقتل بعضهم بعضا وينحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة
هنا قوله يحمل اليه الخ من جبى الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة
وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله
فاذا الخ بيان لما فهم من السياق وقوله بعضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشيء عرضة
منتصبا للملاقاة فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا
فهو على الحذف والايصال اي تعرض لهم والمصنف كثيرا ما يتسامح في امثاله قوله جهلة
الخ اشارة الى ان تعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم
وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه
ليس فيه كثير ذم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله
من معنى يجبى لان ما له يرزقون وذكر التخصص لان الحال لا تجيء موخرة عن نكرة غير
مخصصة كما بين في النحو وقوله الامر بالعكس فينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس واذا
كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله ثم بين الخ عطف على قوله فرد وهو
بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر والمراد بما هم عليه الكفر قوله وكم
من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم
فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى
ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى
التوطن ولذا قدر قوله اذ لا الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه
توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخلوها وقليلا صفة ناس او وقت او سكن وقوله
اذ لا الخ بيان لمعنى ارثه لها قوله وانتصاب الخ نزع الخافض اي حذف الباء اي بمعيشتها
لا في لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجئتك خفوق النجم ولو مثل
كان اظهر من مثاله وهو زمن ظني بقيهم اي في ظني لان فيه احتمالا آخر والمضاف المقدر
ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله
بالعيش او اللفظ وكذا المضمن من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر





وقد يتعدى بالباء فقيل لا حاجة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون
اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجري فالظاهر انه لم يسمع اسم
زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضاء
الرباني ولا وجه لما قيل انه غير منتزع مما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى
بمكة لان كان يأباه وقوله التي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها
وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون بعثة
الانبياء من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة
واشرف والانبياء لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاشخاص وليس هذا من الشرطية
فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر الى الفلسفة ولم ينقل ان الخصاب
مولد الانبياء حتى يقال ان عيسى ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم
وابدل من النبل وهو الذكاء والنجابة قوله لا الظالم الخ رد على المعتزلة في اثبات الحسن
والقبح العقليين وقوله متاع حياتكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر او
النصب صفة اللذة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل
للانقضاء فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار والبقاء
قوله خير وقوله بهجة كاملة اي نعيم تام كما قال ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها
اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة
اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يأباه ومثله سهل قوله تستبدلون الذي
ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية كما قيل وعفت دنيا تسمى من دناءتها
دنيا والا فمن مكر وهما الداني وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم
لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات ففيه زجر لهم وهذه نكتة للالتفات
خاصة بهذا المقام وقوله مدركه لا محالة من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب
لا يتخلف عن سببه والفاء في افمن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم التخلف
قوله للحساب او العذاب لان المحضر بالامر وهو في القيمة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القرآن
في المعذب واليه اشار الزمخشري وصرح به في النحو وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه
يحتمل التعذيب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدها قوله وثم للتراخي في الزمان قيل
لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه
بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة فيه وتعقب بان الرتبة كذلك والاية مسوقة له
ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز
ما امكن لتضمنه لطائف الاعتبارات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة
باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيمة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على
متعناه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع العدول كما
توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل قوله تشبيها للمنفصل بالمتصل
الاخير من ثم مع ما بعده لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن كما سكن للتخفيف وقوله

وهذه الاية نعنى قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكارى فى معنى النفى وكونها
كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفى التساوى بينهما ولا
يرد عليه شئ قوله عطف على يوم القيمة والنداء للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركا
مع انهم غير مسئولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركائى يعنى ان المفعولين محذوفان
اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفى المغنى الاولى ان تقدر لتزعمون انهم
شركائى لانه لم يقع فى التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم
فيكم شركاء وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته
الاخر او المراد المشارفة عليه والمراد بمن حق عليه القول بعضهم وهم الشركاء وفائدة الصلة
اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركا له ومبادرة الشركاء للجواب خوفا مما دهاهم
وقوله هو للقول وحذف العائد للتصريح به فيما بعده وقوله غيا اشارة الى ان كما اغ صفة
مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بيانى فى جواب كيف صار
غوايتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اى هو خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة
خبره هذا رد على ما ذكره ابو على فى التذكرة من ان هؤلاء مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا
محذوف اى هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز
كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد
بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا لجنسه لا اصالة بان المبتدا الزائد يصيره مقيدا
ما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة وان بعض الفضلات قد يلزم فى
بعض المواضع كما اشار اليه المصنف قوله تبرأنا اليك الخ موجهين التبرؤ ومنهين
له اليك وكونه هوى منهم وانه مسؤلون لانهم لم يلجئوهم اليه وتقريرها لما قبلها لان
الاقرار بالغواية تبرؤ فى الحقيقة وقوله يعبدوننا اشارة الى ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة
وكون العبادة لاهوائهم باعتبار نفس الامر والمآل وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار
مقدر فيه على هذا قوله فدعوهم من فرط الحيرة قيل بل الضرورة الامتثال ورد بانه ليس
الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تفسيره بالفا فى قوله
فدعوهم انه ايجاب لكونه تفضيحا لهم على رؤس الاشهاد حيث استغاثوا من لا نفع له لنفسه
فانا قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها
والقرينة انه الواقع فى النظم ومنه اجيب دعوة الداعى ولذا عطف عليه النصرة للتفسير
فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يوم ينطق كل شئ مع ان نطق
كل شئ ليس فى كل موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه قوله لا رايا لنا الموجه اى
لا صنعا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعول ثانيا على ان راى علمية لان حذف
احدى مفعولى القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير راوا للداعى والمدعو قوله
لما راوا العذاب موجوات لو على التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه فما قيل
ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون على تاويله بالماضى سهو والذى
عن ما فى الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمنى مرضه لانه يحتاج الى تقدير

وتاويل



وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان تقال لو انا كنا وتفصيله فى شروح الكشاف قوله
تسال اولا عن اشراكهم لانه المقصود من ان شركائى والسؤال عن علام الغيوب للتوبيخ
على الشركا لا للتعيين مكانهم قوله فصارت الانبا كالعمى عليهم العمى بضمتين فيكون جمع عمى
وهذا يقتضى ان الانبا شبهت بمن يوجه لشئ واثبت له العمى على طريق الاستعارة المكنية
والتخييلية بدليل قوله لا تهتدى اليهم وقوله واصله الخ يقتضى انه من باب القلب
المعقول لنكتة وهى المبالغة فى اثبات العمى للانبا التى ليس من شانها ذلك فما لك بهم
وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب
بل اثبات حالهم للانبا تخييلا للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافى
الاستعارة مع انه لا يلائم ما سيأتى من اعتبار معنى الخفا فيه فالظاهر ان يقال انه
اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمى لعدم الاهتداء فهم لا يهتدون للانبا
ثم قلب للمبالغة فجعل الانباء لا تهتدى اليهم وضمن معنى الخفا فعدى بعلى ففيه انواع من
البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما يأباه صريح العبارة قوله ودلالة
على ان ما يحضر الذهن يعنى ان فى هذا القلب دلالة على ان ما يحضر فى ذهن المراد احضاره
بعد غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم فى الدنيا التى ذهلوا عنها فانه من جملة ما ارتسم فى
الذهن وهو انما يرد على الذهن من الخارج بمعنى نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر
الصورة الواردة منه بامارتها الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج ونفس الامر
بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضار ولا استحضار
وذلك لانه لما جعل الانباء الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدى دل على انهم عمى لا يهتدون
بالطريق الاولى لان اهتداءهم بها فاذا كانت هى فى نفسها لا تهتدى فما لك بمن بها يهتدى
فتدبر فانه فى غاية الخفا ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله اوما تعمها اى ما تعم
الانباء المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والتعمية بتائين فوقيتين وعين مهملة بينهما
التردد فى الكلام لحصر او عى وقوله ويفوضون الخ كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا
قوله وتعديته بالفعل اى عميت لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه
كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة وقوله
لفرط الدهشة سواء كانت الفا فى قوله فهم تفصيلية او تفريعية لان سبب العمى ايضا
فرط الدهشة وقوله اوالحلم وفى نسخة والعلم بانه مثله اى فى العجز عن الجواب وقوله
فاما من تاب الفاء فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه والترتب
الاخبار به عما قبله قوله وعسى الخ لايذانها بتحقق ما رجى منهم كما قيل عسى منك
خير لنا من نعم او هى للترجى على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة قوله لا اعتراض
عليه ولا مانع مشيئة الله هى اختيار او مقارنة له والاختيار منه تعالى للفعل بمعنى
انه ان شاء فعل وان شاء ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى
مقابل الايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاول التفسير على وجه يقع به التغاير
ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلو ما يشاء من الاعيان والاعراض وقوله يختار

معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاء باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار وهذا الذي فهم من ما يشا
فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر فالمشية عدم الايجاب
والاختيار عدم المانع لتقييد واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشية
تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما ان في ذكر المشية تنصيصا
على الرد على من زعم انه مقتض للعالم اقتضاء النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية صحة
الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل
فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام
المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب **قوله** التخير الخ طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكي
ابن الاثير تسكين ثانيه قالوا ولم يجئ على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجئ
من الاسماء غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر تحبب به المراة لزوجها تعني في المفرد
المعتل العين **قوله** وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما
يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد
وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم يكن
وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري كما حققه
المحقق الدواني في مقالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة
العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي
الفعل وجدنا الارادة له منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك من امور
ليس شيء منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف فما قيل
من انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة **قوله**
المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله
كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معا
النفي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا ادخالا لتمريضه كما قيل الا بمعنى انه لا يمكن لاحد
ان يختار عليه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكون ما مر على قواعد
المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وتمريضه لعله لتمريضه له لانه
لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة **قوله** ولذلك خلا
بالتخفيف والبناء للفاعل او بالتشديد والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله او تفسير له
اذ معنى يخلق ما يشاء ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف
في جواب سؤال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم
اختيار والمختار ما اختاره الله **قوله** وقيل ما موصولة مفعول يختار وهي في
الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشاء ويختار ووجه تمريضه عدم
مساعدة اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم
مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله يخلق ما يشاء ايضا كما في بعض شروح
الكشاف واما حذف العائد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختيار

الجبر



للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان روي منعه
لان يكون تاما واما كون ما موصولة مفعولة لختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة سد
لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه **قوله**
ان ينازعه احد الخ الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن
لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله او يزاحمه
على الثاني لانه تحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم من يزعم
بمن يريد لهم كل خير وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار
والثاني على انه يتعلق بما كان لهم الخيرة **قوله** عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده
موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكنون
في صدورهم كحقده رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة
اشارة الى ان الاله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية **قوله** لانه المولي
اسم الفاعل اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالحمد ما وقع في مقابلة
الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم الخ مع انه قد تخص به فلا وجه لما قيل انه لم
يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان
المخصوص مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الآخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في
الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة
التي يخلقها تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله لانه منشؤها ومبدعها ولو نظر الى
الظاهر لم يكن حمد الآخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون
والآخرون في مقام الحمد وبيده لواء الحمد في الآخرة والمحشر كما شهدت به النصوص
**قوله** تقولهم يتعلق بقوله يحمده كانهما جا بمعنى سرورا تعني ان حمد الآخرة هو المذكور
في هذه الآيات وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زائدة لدلالة الاشتقاق عليه
فوزنه فعمل والدلامص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع ويختار
صاحب القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في
الوسط والآخر والسرمد الدائم وقوله باسكانها الخ يمثل او يحملها غير منصبة لا بالكسوف
الا ان يريد به ذلك وهو سهل كما قيل لانه لا يذهب ضوؤها بالكلية والافق الغائر
بالغين المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل
**قوله** كان حقه الخ لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي
لطلب تعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان آلهتهم موجودة تبكيتا
وتضليلا فهو ابلغ وكان حقه ان لا يعتبر لهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر
المراد بطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الياء همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار
دفع لما توهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق
للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غير الله يقدر على
ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف

ابن كمال

ابن كمال
عزيزي

سعدي

الضيا بما يقابله اى يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة فى نفسها بل النعمة ما فيه من الهدو والستر والراحة **قوله** ولان منافع الضو اكثر الخ ما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اى من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل اكثر من ان يحصى اى هو متباعد فى الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها اوا كثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تصلح وجها لعدم تقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكساف ضوءها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يقف عليها العوام الا بالسماع من الحواس ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار فى الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به فلا حصر بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة العقل من السمع الخ اى قرن الضيا الكثير المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو دال على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما تدركه الحواس يعبر عنه بما تدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر فى التنزيل وقد مر له وجه اخر **قوله** فى الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا افرد فى النهار بعده وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفى الايجاب مدح للسعى فى طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافى التوكل وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله** جد بعد تقريع اى ذكر مجددا يعنى انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخري او انه لتغاير المراد من ذكره فى الموضعين ليس بمكرر وفساد الراي ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه سنة وهو لقوله بعده هاتوا برهانكم او الاول اخصارا للشركا تنكيتا لعدم وصلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا التخسير لانهم لم يكونوا فى شئ من ايجادهم لقوله وضل عنهم ما كانوا افترون كما فى الكشف **قوله** وهو نبيهم الخ ولا يضر كون الشهيد فى موقف اخر غير الانبيا وهم امة محمد او الملائكة لقوله وجئ بالنبيين والشهدا فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المصنف مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبيا لا تنافى شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وراء مهملة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفى بعض النسخ قاهات بالف وكذا مقصور هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما فى التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفيه رواية اخري ذكرها المصنف فى ال عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث





الخ فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخري فى نسبه كما صرح به فى المعالم فلا مخالفة بين كلامي المصنف **قوله** فطلب الفضل الخ اصل معنى بغي طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو او هو بمعنى تكبر وتعديته لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والفا اما فصيحة اى ضل فبغي او على ظاهرها لان الغرابة تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اى طلبه الفضل او التكبر او الظلم والحبوة بضم الحاء المهملة والباء الموحدة مصدر حبرا لرجل اذا صار حبرا اى اماما مقتدى وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهرون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتح صناديقه فهو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة وبالفتح كونه بمعنى الخزائن لانه غير معروف وقوله وقياسه المفتح اى بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطاء فيح لوقوعه فى هذه الاية كما قاله الاخفش فان كان لم يسمع فى غير هذه الاية لم ينهض ما ذكر لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع فى ابتدا الكلام ولا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضى انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ودفع منع كونها حالة من بعض النحاة **قوله** وتاية الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على ان اصله تنوء العصبة بها اى تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحاء ويجوز فتحها كما فى ~~بردى تصفقوا لرحيق السلسل اى حمل مفاتحه فافهم وقد مر فيه كلام فى الانعام~~ وقول الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذى ذكره الراغب فى مفرداته وعول عليه المصنف هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا او اختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد قد اختلف فيه او اختلف بحسب موارده فتامل **قوله** على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزائن لما بينهما من الاتصال كما فى ذهبت اهل اليمامة وتفهم منه انه ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا فى الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزاين والكنوز المرادة من ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين ففيه مضاف مقدر يرجع اليه الضمير كما فى بردى تصفق بالرحيق السلسل اى حمل مفاتحه فافهم وقد مر فيه كلام فى الانعام **قوله** منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقيل ان عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابى البقاء انه ظرف لاتيناه ورجح

مطلب جملة ان لا يكون صلة

تعلقه بمقدر كاظهر التفاخروا الفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في اللباب قوله
لا تبطروا البطر فرح بنشاء من الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها
جهل وراس كل خطيئة اما ان يسر بها لكونها وسيلة الى شيء آخر من امور الاخرة فلا نذم والترح ضد
الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها بقائي شاء ليس بهم ارتحالا ومثله قول ابي
الخلافة واذا نظرت فان بؤسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل وقد روى عن الحسن ان اية
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله فان العلم الخ بيان للذهول
عن ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقة بالضم او بتاء التانيث لان ما عان عن
اللذة وعنه متعلق بانتقالا مقدرا او بالمذكور ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان
ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما شرعا قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه
الاية ايضا فهذا ارتهان الى لا المثبي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح
ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى الفرح نتيجة حبها الخ بل يتاكد وقوله علل قيل انه معطوف
على قوله الفرح بالدنيا مذموم الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف
للفاعل قوله وابتغ فيما اتاك الله في طرفيه اي منقلبا ومنصرفا فيه او بسببه او بمعنى
الباء وهو الظاهر من كلام المصنف اي ابتغ بصرفه والدار الاخرة مفعول له بتقدير مضاف
اي موجبا لدار الخ لا عقبى الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على
الترك مجازا كما مر قوله وهو ان يحصل الخ الضمير للنصيب واخبر عنه بالمصدر مبالغة
او لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ يحصله الامر بالغنا عنه
والكاف في كما احسن للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الخ او انعكس حسن مماثل
للاحسان او للتعليل قوله نهي عما كان الخ وقع في بعض النسخ زيادته الى قوله بامر اي نهي عن
الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى يتبع والباء على الاولى
للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عاني عما اتاه الله من الغنى او حب الجاه والمال
قوله فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له انما عندك بفضل من الله فانفق
منه شكرا لله فكانه رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة
قوله وعلى علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يحملوا على تعليله متعلقة
باوتيته على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب
كما في على كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم وعن علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب
على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى وقيل انه لا اصل
له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان فلذا انكره بعض الحكماء وزعم انه
لو كان معجزة ما قبل التعلم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقان
وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية قوله وعندي صفة له اي العلم
لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي
ورايي كما يقال حكمه الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هكذا اتفق
عندي وفي رايي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صنا

الكشاف

عزيق

سعدي





الكشاف قوله تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع
الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ معنى الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره
مفهوم من كلامه السابق قوله اورد لادعائه العلم الخ بنفي متعلق برد وهذا الحلم علم ان الله
قد اهلك الخ وقوله اعنى الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة
اولم يعلم حالية مقررة للانكار ودالة على انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه وانت
لا تعرف شروط الصلوة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان
ما اخترناه انسب بالمعنى فقد يرد بعني علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا
تنافي بينهما فافهم ويبقى معتصون من الوقاية ومصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يوحيه
قوله سؤال استعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين
فان السؤالين متغايران لما ذكر او باختلاف مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله
بغتة اي من غير معاتبة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السؤال فيما قبل قوله كانه لما الخ
بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله اعنى افعل من الغنى والعتو وقوله الكد لك اي التهديد
وقوله بين انه اي الاهلاك وصنع المصنف اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع الخ ناظر الى
التفسير الاول وهو من عدم السؤال وما بعده من الفحوي فان عدم سؤال المذنب مع شدة
الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان
والمراد ان حلة من حرير احمر على سرجه عليها او لباسه منه على سرجه عليه وهي اصح وقوله على عادة
الناس متعلق بحسب المعنى بقال او يريدون والظاهر الثاني بناء على ان العادة تناسب
الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في اكثر لا القول والجار والمجرور
عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذارا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن
قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل الخير ونوبته قوله ثواب الله خير فانه
يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها
وقوله للتمنين متعلق بقال قوله دعاء بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا
التمني مجازا او هو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما فيها اخذا من مقابلة
الثواب وحذف المفضل عليه قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلمة
بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او التوفيق
للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري قوله على الطاعة
وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى اذ له
متعلقان مما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني
بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله
من القليل عن الكثير قوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس وصححه عن [illegible] وكان
جايزا في شرعه وقوله لم يرفضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل اي اعطي البرطيل
بكسر الباء وهي الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليد البرطيل الذي تستعمله العامة بمعنى
الرشوة لا تعرف في كلام العرب القدم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل ماخوذ منه كانهم

رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغتة الدانية ورثيتها ان تقول
انه زنى بها وقوله ولو كنت انت زانيا رجم وقوله فناشدها اى اقسم عليها
بالله وقوله ان تصدق اى لان تصدق وقوله فخر اى سجد متضرعا الى الله بالدعاء عليه
وامر للارض من منخراته وقوله ان من سب الانبياء يقتل والماخوذ هو ورجلاه اخران كما فى
الكشاف وقوله يتضرع اليه اى الى موسى يرجو عفوه والخلاص وللقسم بالعزة والجلال
هنا مناسبة تامة **قوله** مشتقة من فاوت فسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى
بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقابر وقوله له وهو محذوف اللام ووزنه فعة
وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فله وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض
ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه
فذكره للتاكيد **قوله** منزلته اى مثل منزلته وحاله فى الغنى والظهور لم نصرح به مع انه يعلم
من قوله او لامثل ما اوتى ولم يحمل على المجاز مثل هناك لانه غير مناسب لكونهم مومنين كما
ولانه تاويل قبل ان يمس الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا
عن القرب كما فى قوله كان لم تغن بالامس وهو شائع بمعنى الحقيقة اذ المراد قربه لا تعيين زمانه
وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال بمثله عنا بلا اعنى وتقدير مقابل يبسط اى يضيق
ويقتر **قوله** مركب من وى للتعجب الخ وتكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح به الراغب وغيره
اسم فعل لاعجب ونحوه وكان ظاهرة فى التشبيه وقوله والمعنى اى على هذا التقدير ما اشبه
الامر والحال اى امر الدنيا والناس مطلقا الى امر قارون وما شوهد من قصته فالامر
من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه وشهرته
يصلح ان يشبه به كل شى كما اشار اليه فى الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا
لانه غلب فيه معنى التحقق والتشبيه الا ان الكلام فيما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى
فانه غير ظاهر وما قاله الهمدانى فى الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وى للتندم
وكان للتحقيق والمعنى ندموا متعجبين فى ان الله يبسط الخ وان كون كان للتحقيق لم يثبته
والحاصل انه كلام ممن لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله تقديره ان الله وقيل
انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويك اى مركب من ويلك وان مخفف بحذف اللام
والعامل فى ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير فى محل جر وقوله فلم نعطنا ما تمنينا
من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفى نسخة بدون الفاء وقوله لتوكيد
الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر
بمعناه المعروف وقوله قراءة حفص هى قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالفعل
محذوف اى خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة
وقوله التى سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها
وقوله الدار صفة اى لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى
تقدير مضاف اى نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد الخ اشارة الى دخولهما دخولا اوليا لا ان الموصول
مخصوصا بهما كما قيل واعاده لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفى وقيل انه اشارة

الى



الى الرد على الزمخشرى فى الاستدلال بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانها فى الكفرة مع انه
لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لف ونشر او راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد
**قوله** ما لا يرضاه الله مفعول المتقين اى الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما
المحمودة على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد بما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام
والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد فى النار فلا وجه لما قيل انه تفسير بلا دليل مع
ان مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله** ذاتا اذ لا تقارب بين ذاتى امور
الدنيا والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف هذه وتكرير
اسناد السيئة يدل على انهم فى اسوء الاحوال والمبالغة فى المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات
ولم يرض بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة وفى جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين
وفى ذكر عملوا ثانيا دون جاءوا اشارة الى انه عن قصد لان العمل خصه كما قاله الراغب فانظر
ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة **قوله** اى معاد الخ اى تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام
المحمود الخ اى مقام الشفاعة العظمى فى يوم القيمة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا
على منزلته العليا فى الجنة وقد فسره به ابن عباس وعلى واختاره المصنف لان المعاد صار كالحقيقة
فى المحشر لانه ابتداء العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل بمعاده عظيما لعظمة مقامه فيه
فليس فى معاد ورد تنوعه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلى بانه اعيد الى الجنة التى كان
فيها وهو فى ظهر آدم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التى اعيدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور رواية
فى البخارى وقوله التى اعتدت بها جعل المعاد حينئذ من العادة لان المعنى انه رادك الى محل
اعتدته والفته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد او معدك
الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان
كانت مدنية فلا ورود على الاحتمال الذى يجاز فلا وجه له ومهاجره زمان هجرته وهو مضاف الى
ضميره وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية ايضا **قوله** وعدك بالعاقبة الحسنى فى الدارين
الخ هو على التفسير الثانى لان وعده بالعاقبة الحسنى فى الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين
وفى هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاص
وان قوله فى الدارين مبنى على جواز الجمع بين معنيى المشترك فان المعاد كالمشترك وان او
فى قوله او مكة لمنع الخلو وجعل فى الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف وأهون
ما قيل انه على الاحتمالين لا يتأتى حتى يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت **قوله** ما يستحقه
من الثواب والنصر اشارة الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجائى بالهدى صادق فيستحق
فى رده الى المعاد وقوله تفسيره اعلم لان افعل لا يعمل نصبا فى المفعول به وقوله العذاب والاذلال فى
مقابلة الثواب والنصر وقوله يعنى به نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جاء بالهدى والمشركين
من هو فى ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذى فرض الخ لانه لما اوحى عليه وعده
فى مقابلته باحدى الحسنيين قرره بانه يجازى كل احد على عمله وخصوص جزائه تقتضى مثال
ايجابه والتصديق نوعا **قوله** كما القى الكتاب الخ التشبيه فى بعد رجاء كل منهما وهو بيان
لكونه تقريرا لما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الى انه استثناء منقطع وتقدير الفاء لتناسب

سعدى
لانى العود م
سعدى

ما قيل ويكون الاستدراك في نحوه وقوله ويجوز ان يكون استثناء الخ اشارة الى ان
المنقطع ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقاء
يتضمن عدم الالقاء فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى
من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو انه قد يقال
ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقاء لاجل شيء من الاشياء الا
لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجاء والتفريغ فيه غير صحيح والالقاء مثبت لا يصح
التفريغ فيه فلذا اجعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر وقوله التحال عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا
عداه بعن وقوله من اصدع لانه يقال اصدع كصدع في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هذا وما
قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال
ان ذلك مبغوض لي كالشرك فلا تكن ممن يفعله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له وقوله
الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله ممالك
في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل الاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم
حالا او المراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل آن قابل للعدم
وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل ما عليها فو
الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحاكم **قوله** من قراء
طسم الخ القصص بدل منه لانهما اسم للسورة وقوله من صدق بموسى خصه لتفصيل قصته فيها
وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب
الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه • اللهم ببركة كلامك الكريم •
وبنبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم • الطف بنا في الدنيا والاخرة • واجعل منازلنا في الدار
عامرة لا غامرة • وبشرنا بنيل الاماني وانشراح الصدور انك انت الوهاب الكريم الغفور
• وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين •

# سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** تسع وستون آية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح وقيل الثاني انه متفق عليه
مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا عشر آيات من اولها الى قوله وليعلمن
المنافقين وقوله وكاين من دابة الاية وقيل انها آخر ما نزل بمكة وقوله سبق القول فيه اي
في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدأ ونحوه مما يقدر لا مرتبط
بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام تصدره في جملته
وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو
عليك احسب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع فيه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف
الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل
من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر ودخولها عليهما للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في

الخارج



الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي
لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر
متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الآخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما معا او حذفهما فلا يجوز
ذكر احدهما دون الآخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري
والفرق بينه وبين المبتدأ والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون
الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفاء فربما ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق
في شرح المفصل ولانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض احرف
الكلمة وهو لا يجوز واما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس
ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع ان مع تعلقها بمضمون الجملة لان
تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما ان مؤكدة له
وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم
المصنف والزمخشري فيه في آل عمران **قوله** او ما يسد مسدهما وان المفتوحة مشددة
ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني بدخولها عن المفعولين واما سد ان المصدرية
مسدها فلذلك كما تسد مسد الخبرين في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني
عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المصنف فقوله في الكشف ان السد مسدهما انما
ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجري مجراها لدخولها
على الجملة وقد يجري مجرى المفرد مخالف لكلام اهل العربية **قوله** فان معناه الخ يعني انه
كان قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالات الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون
حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه • ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير
اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لا ينافيه كما توهم كما في المثال المذكور والثاني ان
المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة
لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروك لدلالة الدال عليه تركوا وعلى هذا فان يقولوا
بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المترو ولكن ايضا هذا تحقيق كلامه على
وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم انه على الوجه الاول يشتمل على المفعولين وعلى الثاني
على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله قبيله ان ان يتركوا الحساد
مسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد
السد مسدهم ليس هناك مفعول ثان وقبله كان مقدما في التقدير فلا حاجة لتوجيهه كما توهم
واما الاعتراض على ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بانه يقتضي انهم تركوا
غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين
نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره وسبب
النزول فالوجه كونه سادا مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول
عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم
ما ذكر لو كان التقدير ما ذكر اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم آمنا دون

كما حقق في شرح المفصل

منعدي

كشف

تقديره

تقرب

طيبي

اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بناء على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا
بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى
لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا الخ سادة مسد المفعولين كما مر فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط
بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله • وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل •
قوله لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او
على جميع المذكورات • وقوله فان مجرد الايمان تعليل للمافيه وعمار هو ابن ياسر وكان المشركون
عذبوه بمكة ليعذره الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو مولى
عك سبي من عليه عمر واعتقه وقوله عامر بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فلينظر فان
ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر بن الحضرمي قتل مشركا ببدر والهذا القصة تفصيل وهذا
اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر قوله
متصل بحسب او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل من احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة
لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله
تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان وكذا قيل
الاول تنبيه على الخطاء وتعريض لجهة الانكار والثاني تخطية قوله فليتعلق علمه الخ دفع
لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده
لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يتعلق
والبا للتعدية والمراد تعلقه بما نشأ من الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها
للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشار
الى ان صلة ال فعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو مشاكل لما قبله لكنه
اختير للفاصلة وقوله منوط به اي بالتميز اشارة الى وجه آخر وهو ان يعلم مجاز بوضع
السبب موضع المسبب وهو المجازاة فظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا
قال ليميزن او ليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التميز او المجازاة قوله وليعرفنهم
فاعلم مزيد علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالمعنى
لنعرفنهم منازلهم ومراتبهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد قوله
الكفر والمعاصي والذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني •
لان الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فتختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت •
عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بحالهم بينه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه جعلهم
لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله عليه الشارح الطيبي فرد
بانه لا وجه ان تكون المراد الكفار فانهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة
لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصنف جعل شموله لهما اولى ليشمل
المؤمنين العاصين في كرمهم واما اطلاق الحمل على الكفر سواء قلنا انه ما كان نكرو رود اولى
قصدا فلا اولا اضيرنه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المص
لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل قوله فلا تقدر ان يجازيهم







اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اي خبرها كما تحققته وقد تفصل
في الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد التضمنه معنى قدر
كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال
وهو افراد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب انتقالي وكون هذا
ابطل من تيقن الفوز على الجزاء وهو ابطل من تركه مع الفوز وقد جوز فيه الاتصال والانقطاع
والاضراب منتقدا وقوله لا ان الخ جزء قوله بئس الذي يحكمونه الخ يعني ان ساء بمعنى بئس
وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ساء والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية
والمصدر المؤول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون ساء بمعنى قبح وما اما مصدرية
او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى انه دابهم او هو واقع موقع الماضي لرعاية
الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هنا ومصدرية ايضا اي بئس نوحكمهم على انه المخصوص
بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله في الجنة فلقاء الله مشاهدة الانوار الالهية
وملازمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكر في الكشاف فلقاء الله بمعنى الوصول
الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا الامر المرغوب فهو تقدير مضاف
او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في لقاء ويصح ان يكون تمثيلا اي شبهت
حال المثاب في نيل ما فوق اماثيه بمن لقي ملكا عظيما امله او الجزاء مطلقا والنه اشار بقوله
تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف او يترقب لا من
الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة الى الخروج عن الظاهر من غير ضرورة
قوله بالوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له اجلا اذا عينه له وقتا وقوله واذا كان
الخ يعني ان مجيء الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم
دليله مقامه كما اشار اليه او المراد انه عبارة عنه وقوله ما يحقق امله ناظر الى التفسيرين
الاولين وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانما الخ القصر فيه اضافي
او قصر قلب وقوله وانما كلف الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله
السميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا او وعيدا قوله
احسن جزاء اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او التقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو
قدر باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتائه بالمد في اكثر النسخ
اصح وفي بعضها باتيانه بالنون وهو علتهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم
لا محذوف وهو والديه فما قيل لو قال بايتائهما على انه اشارة الى تقدير مضاف في النظم
كان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين تاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع
انه غير مراده قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا نعوت للمضاف المقدر وهو ايتاء اما تقدير
مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو
غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب
فيستعمل بمعناه ويتصرف بتصرفه ولذا عدي بالباء مثله وقوله هو اي وصى بمعنى القول لان
الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير وصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا

على مذهب الكوفيين القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير
له وبالوالدين متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بالوالدين اذا
تعلق باحسن لا يصح ان يقال بالوالدين بالغيبة وليس محالا للالتفات كما قيل وقوله
وقيل الخ هو على المذهب الآخر فيقدر القول لان وصينا يدل على قول مضمر مقوله
فعل امر وهو اولهما من اولاه كذا اذا اعطاه او افعل به وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على
انه مفعوله وهو اوفق لما تحكى من الخطأ او النهي الذي هو اخوا الامر اذ هو على الاول
منفصل الظاهر وان جاهداك وبه تم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا
له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سؤال مقدر وتقدير ما قلت
لهم لزاما ملك الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقديرقلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما
لما في الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة
التقدير **قوله** بالهيته فهو على تقدير مضاف وقوله غير الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه
القصص من انه خواص العلوم العقلية واجيب بانه نبه بان الاوثان من مصنوعاتهم
وهو مع ان ما عام لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يحتاج الاضمار فهو صحيح في نفسه لان
المراد بالعلم العقلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرح به هناك وكذا الجواب بان المراد
بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناش من عدم التدبر فان ما مر هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا
نفي المعلوم فيكون بالطلان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان
لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع شئ آخر فان ما لا نعلم صحته ولو احتمالا كما في التقليد لا يجوز
اتباعه كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية بحق عنها اي عن ذكرهم الى ذكر نفي
العلم لانه ابلغ هنا لا لانه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم
كما مر تقريره **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول
ان لم يضمر قيل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشائيا
انشائية كما صرح به واذا لم نضمر القول لا يلزم عطفها على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا
الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا في الانشائية لانه ليس من
الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما واما عطفه على قلنا المفسر للتوصية فلا يضر
لما فيه من تقييدها بعدم الافضاء الى المعصية مع انه لا تكلف فيه قيل احسن انهما والعهما
ما لم يامراك بمعصية فيسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال لا يحتاج للاضمار
ايضا واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير
متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه **قوله** مرجع من امن
الخ اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه ليس المراد
مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم عليه والضحى بفتح الضاد المعجمة وشد
الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سياتي
فيها من انها نزلت في ابي بكر مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى

ان

انصاف



ان تعني ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لاتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما
مما قبله فيكون مستدركا اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع
لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة
علياء ولذا تمناها الانبياء كقول سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني
هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة
فهو كقوله اولئك الذين انعم الله عليهم وفي قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعلى في
قوله على الايمان تعليلية **قوله** في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان الصرف وامره او
بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر العصمة لانها لازمة للنصر ولانها الباعثة على قولهم
انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله
والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الآية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب
الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الفرض **قوله** او
قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعفت ايمانهم وارتدادهم بتخدعيبة المؤمنين حتى اعتذروا
لهم بالاكراه وقوله ويؤيد الاول التصريح بالنفاق فيها وتقديرا اوليس الله ايخفى حالهم وليس
الله الخ اذ ليس حالهم ظاهرا لمن له فراسة او لا تفتري فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم
وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين تعين لرعاية الفواصل واطلاق العلم
على المجازاة من تحقيقه وقوله في ديننا متعلق بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل
دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله وان كان بحث يعني بانتفاء الحطيئة
على ظاهرها وعمومها لخلافه على الاول ولذا عطفه باو وقوله على امرهم اي امر المؤمنين
**قوله** مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا او ان تتبعونا نحمل
خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه
على امر المخاطبين للاشارة الى ان الامر لتحققه كانه امر واجب امروا به لمن امر مطاع
والتعليق على الشرط الذي تضمن الامر كما في قولهم ايتني اكرمك لا تفيد ذلك فقوله امرهم
مضاف للفاعل او المفعول وقوله الوعد بالجر عطف على تعليق او هو مرفوع خبر ثمة بمعنى هنا
وكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة
والاقدام على الاتباع مفعول له لتعليق لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم اذ للوعد
وقوله ولهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا
لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب
اذ الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام
مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق
الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو مأول بالشرط ليس حكمه حكم الشرط
الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة الى ان البيان فيه تقدم من تاخير
وان من في من شيء مزيدة لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل من ان من ضمن شيئا ولم يف به لم يكن
كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا ينفع الكفالة في الاوزار **قوله** واثقالا اخرى معها

بى اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما فى لما تسببوا
مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفى نسخة اليها
اى مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة هذا القول
وما هم بحاملين لان المنفى الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها وهذا احمل لمثلها فى الحقيقة **قوله**
سؤال تفريع دفع لمعارضة هذا للآيات التى نفى فيها السؤال كما مر وقوله من الاباطيل التى
من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفاء التعقيبية
وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار الخ اى لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد
بمعنى كونه تسعمائة نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد ظاهر نص لا يحتمل
زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا اخصر
واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه بعد الاستثناء لا ينتفى احتمال وقوله
فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين
بالتثنية بمعنى سنة وعاما والنكتة فى اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة والجدب
بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها وبكان بمعنى بتحمله
وتقاسيه **قوله** طوفان الماء الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما
طاف اى احاط بالانسان لكثرته ماء كان او غيره لكنه غلب فى الماء كما هو المراد هنا وقوله
لما طاف اى هو اسم لما طاف وقوله نصبهم ذكورهم على الاقوال كلها وقوله اى السفينة
لبقائها زمانا طويلا او لاشتهارها او الحادثة قصة نوح المفهومة مما ذكروا لاية العبرة والعظة
**قوله** باضمار اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير فى اختلافهما
خبرا وانشاء وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلنا حين كمل
عقله الخ اشارة الى ما مر فى الانعام من محاجته بعد ما راى قبل البعثة لا الى دعوة
الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ فان المضى بالنسبة لزمان الحكم فما قيل
ان دلالة الآية على تقدم هذا القول غير مسلمة ففى الوقت سعة او القصد الدلالة على
مبادرته الى الامتثال تكلف ما لا داعى اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبيا
بما ذكر وقوله ان قدر باذكر لانه حينئذ لا تعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا
**قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء
لان حذف المفضل عليه يقتضى العموم مع عدم احتياجه الى التأويل اذ المراد بكل شيء
فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتأويل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** يعلمون
الخير والشر او تفاوت مراتب الخير فحذف المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله
وتميزون الخ اشارة الى ان المراد بعلمهما ليس احضار افرادهما بل ما ذكر وقوله او كنتم
تنظرون وفى نسخة تبصرون الخ على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله
تكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله
فى تسميتها الخ لان الكذب لا يكون فى العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه
الى الخبر يعلم من عبادتها وهو ما ذكروا اما كونه حكما ضمنيا تضمنه تلك التسمية كما اشار اليه

كلمة فى



كلمة فى وهو انها مستحقة للمعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون
من خلق اذا اخترع واحدث علا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب
الا ان تكون تهكما او بلام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا
مبالغة او الافك بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا
**قوله** وهو استدلال على شرية لما فهم من قوله ذلكم خير انما هم عليه شر لا خير فيه اثبته
بقوله انما الخ حصرا عمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتكثير
وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التفعيل المراد بها المبالغة وقوله فى القاموس خلقه
كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اى قرئ
افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدرا او وصف صفة لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ
اى دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق القدير الى عبادة ما لا طائل فى عبادته
وقوله رزقا يحتمل المصدر اى هو مفعول به على احتمال ان تكون مصدرا وان يراد به المرزوق
بان تكون مصدرا بمعنى المفعول ويحمل على المصدرية ان تكون مفعولا مطلقا لتملكون من معناه
ويجوز ان تكون اصله لا تملكون ان ترزقوكم رزقا وان ترزقوكم مفعول به له ورزقا مصدر
كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا فى سياق النفى وتنوينه للتحقير
والتقليل **قوله** كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر
وهذا جملة الافراد وان كانت النكرة اذا اعيدت معرفة فهى عين غالبا مع انه جائز هنا ايضا
لانهما بحسب المآل شيء واحد وقوله متوسلين الخ احاله بن ذكره عقبه وقوله حفظكم اى احفظوا
بكم والشكر يزيدها ويكون سببا لبقائها فان المعاصى تزيل النعم وعلى هذا فذكرهما بعد
طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثانى سبب لبقائه فيكون الجملتان ناظرتين لما
قبلهما وعلى الوجه الثانى وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ
وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو
الواصلة لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله
اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستئناف النحوى مع انه على الاول
تذييل الجملة ما سبق مما حكى عن ابراهيم اولا قوله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى
غيره فافعلوا ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرائهم كما اشار اليه بعض المتأخرين
**قوله** بفتح التاء من رجع رجوعا والاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة ردية وتقديم
اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان تكذبونى اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم
وقوله من قبلى من موصولة مفعول كذب ومن قبيل ابراهيم كنوح وهود وصالح وقوله فكذا
تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء فى الحقيقة لا يضرنى تكذيبكم
**قوله** الذى زال معه الشك يحتمل انه من ابان بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى
معه شك ويحتمل ان يريد به من ابانه اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما
علينا ان نصدق اشارة الى انه حصر اضافى وقوله ويحتمل ان تكون اعتراضا الخ والواو فى
قوله وان تكذبوا الخ اعتراضية والخطاب منه تعالى او من النبى على معنى وقل لهم وهو

ظاهر كلام المصنف وقيل والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها
او على مقدر تقديره فان تصدقوني فقد ظفرتم بسعادة الدارين الخ وقوله بوسط الخ
صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون
اجنبيا صرفا والتفعيل للتلاحي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره الهمداني بمعنى التقريع
بسعة الصدر وقوله ممنوا صيغة المفعول اي مبتلى وفعله مناه ومنه المنية **قوله**
بالتاء اي بالتاء الفوقية في الم تروا وقوله على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز
ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد راوا او الا فلا يلائم قوله قل سيروا
الخ لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر
لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل انفسي والثاني آفاقي
لم يرتضه المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان
ما سمعه كله في ساحة الامكان فالحق ان المصنف بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة
الغيبة ضميره لامم في قوله امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراءتين وحينئذ
يحتاج لتقدير القول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب دونه والاستدلال على
مثله اقناعي فافهم وقوله وقرئ يبدأ اي على انه مضارع بدأ الثلاثي مع ابدال الهمزة
الفا كما ذكره الهمداني **قوله** معطوف اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف
والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدئ بان الرؤية ان كانت بصرية وهي
واقعة على الابتداء دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود
الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد لاثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا
للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال على ان المراد بالابتداء ابتداء ما ينشأ كالنبات والثمار
واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائم
لما وقع في غير هذه الاية ولهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم
وان اريد الابصار فهما غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اجراه الله تعالى لتحققه كانه
مشاهد **قوله** الاشارة الى الاعادة والتذكير لتأويله بما ذكر او بان والفعل هذا على
التفسيرين بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا
ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج وتوقف
ايجاده على شيء آخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات
وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم او اعتراض **قوله** على
اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها
وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملقى للام وهذا للغريم لانه
كلما تم التغاير كان اكثر فائدة وكذا ما قيل هذا اعتباري وذاك علمي او هذا آفاقي والاول
انفسي **قوله** بعد النشأة النشأة والنشاءة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث
ان كلا الخ هذا بناء على ان الجسد ينعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا تجمع اجزاؤه المتفرقة

برعا

على ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله اي الاظهار في مقام الاضمار بعد الاضمار
اولا والغيبة ثم ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة
عكسه وقوله للدلالة الخ لان اسناده الى اسم الذات معادا صريحا يدل على الاعتبار
التام لما فيه من تكرر الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة
مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله او ان من عرف بالقدرة وهو الله ولئن
سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضمير يفيد ذلك لكن الضمير
لا يدل عليه ابتداء فهذا انسب ولذا قال ينبغي وقوله اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف
بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان ينبه على مثاله قلت
الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من
الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم **قوله** والكلام في العطف الخ يعني انه
معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشاء فانه جائز بعد القول وما له محل من الاعراب لكنه
لا يصلح متوقعا للنظر ان كان بمعنى التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان
النظر بمعنى الابصار فظاهر والرأفة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرأفة وهي الشفقة وقوله
لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها
بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله
وحذفه كاللازم اختزالا من العبث وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما بعد النشأة
الاخرى وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده **قوله** عن ادراككم الادراك
معناه اللحوق والمراد ان يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي
النزول والمهاوي جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبئر والمراد مكان بعيد
الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من قبة ولذا عطفه باو فلا وجه
لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتأويله بجهة السفل
وقوله او القلاع فالمراد بالسماء ما ارتفع وقوله الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها
**قوله** وقيل ولا من في السماء يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدأ محذوف الخبر
والتقدير ولا من في السماء بمعجزة والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقاء صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا
مع عدم الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان
لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه
ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح
الاخبار عنه بسواء لما فيه من مساواة الشيء لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين
او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان
ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول آخر كما في البيت **قوله** يحرسكم ويدفعه
لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى من يلي جانب الخوف بالحراسة والثاني لنصير او قوله
من الارض ومن السماء اخذ مما قبله وقوله بدلا اي بل اشارة الى ان الآيات بمعنى العلا

سعدي

عزمي

سعدي

ارید بها الدلائل او ظاهرها وفسر اللقاء بالبعث ولم یفسره بالرؤیة لعدم مناسبته
للمقام والیأس انقطاع الطمع بعد الرجاء فازید به انقطاع الطمع او هو علی حقیقته
لظنهم ذلک والمبالغة لجعل الیأس کانه مضی وانقطع فتدبر **قوله** او ایسوا فی الدنیا
کانه جعل ذلک الانکار یأسا بالقوة علی حد قوله فما اصبرهم علی النار ای اجراهم علی المعصیة
**قوله** وکان ذلک قول بعضهم لبعض لبعد قولهم له جمیعا ولئلا یتحد الآمر والمأمور
واسناد ما صدر من البعض الی الکل واشتراط الرضی فیه مر تحقیقه وقوله قبل منهم من
المقتول وفی نسخة قتل منهم والمراد بالقتل ما کان بسیف ونحوه فتظهر مقابلته الاحراق
له ولا حاجة الی الحمل او بمعنی بل وقوله تعذر قومه اشارة الی ان الفاء فصیحة وقوله
اخمادها ای اطفاؤها فی مقدار طرفة عین بحیث لا تؤذیه ولکن احرقت وثاقه لیتخلص
وهذا لا ینافی جعلها بردا وسلاما لانه یحتمل او المراد بالاخماد عدم التأثیر او همادونا
وقد قیل انه انبت له فیها زهر وجعلت روضة انیقة وقوله فی زمان یتعلق بالاخماد
**قوله** لتوادوا یعنی انه مفعول له وقوله لاجتماعکم علی عبادتها بیان لحاصل المعنی
المراد وقوله محذوف تقدیره الهة وجوز ان یکون متعدیا لواحد من غیر تقدیر کاتخذتم
العجل ورد بانه مما حذف مفعوله ایضا وقوله بتقدیر مضاف ای ذات مودة وترکه الشهرة
ویجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله او اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسیر له علی الوجهین
لا بیان لتقدیر المضاف حتی یکون واقعا فی غیر موقعه لانه ینبغی تقدیمه علی الثانی وتنزیل الثانی
او تأخیر الوجه الاول ویرد علیه انه کان ینبغی ان تقول سبب مودة بالتنکیر لئلا یکون
المفعول الاول نکرة والثانی معرفة وهو غیر جائز لانهما فی الاصل مبتدأ وخبر
وفیه نظر **قوله** والوجه علی هذه القراءة فی اعرابه ما سبق من کونه مفعولا له او
مفعولا ثانیا الخ وبینکم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة الخ ویجوز کونها
المفعول الثانی واذا کانت ما مصدریة او موصولة فمودة خبر بالتأویل السابق
وفتح بینکم لبنائه لاضافته للمبنی فمحله الجر وتقطع بینکم بالفتح فی قراءة لما ذکر وهو
قول الاخفش ولم یذکر المصنف فی تفسیرها وقراءة انما مودة بینکم بالاضافة وجرینا
قراءة ابن مسعود وقد وقع فی نسخة وقرأ ابن مسعود **قوله** بقومه النار ای تظهر وتفسیر
للکفر وقوله او بینکم وبین الاوثان وهو مناسب لجعلها مودودة وفیه تغلیب الخطاب وضمیر
العقلاء وقوله ابن اخته هو روایة وقد مر فی الاعراف انه عم لوط وهی روایة اخری فلا تنافی
بین کلامیه وفی جامع الاصول انه ابن اخیه هاران بن تارح وقد قیل ان التاء الفوقیة
هنا تصحیف فتوافق ما فی الاعراف فتأمل وقوله اول من آمن به ای بنبوة ابراهیم وان
کان مؤمنا قبل ذلک وقوله وقیل الخ مرضه لضعفه روایة ودرایة لانه یقتضی عدم
ایمانه قبل وهو غیر لائق بلوط وضمیر قال انی مهاجر لابراهیم لئلا یلزم التفکیک **قوله**
من کوثی بضم الکاف والمثلثة والقصر بلد بالعراق ومحله بمکة وقال ابن خالویه انها اسم
بلدة فلذا اضافها لسواد الکوفة لتمیز عن غیرها ویحتمل سوادا ان یکون عطف بیان لها او
بدل والسواد الناحیة وسدوم اسم قریة لوط والمهاجرة والمهملة **قوله** ووهبنا معطوف



علی ما قبله ولا حاجة الی عطفه علی مقدر کاصلحنا امره والنافلة تقدم تفسیرها وقوله
ولذلک لم یذکر اسمعیل ای لانه فی مقام الامتنان وذکر الاحسان وذلک بهما لما ذکر بخلاف
اسمعیل وکانه لم یر نصها فی الکشاف من انه ذکر ضمنا وتلویحا بقوله وجعلنا فی ذریته النبوة
والکتاب ولم یصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبینا صلی الله علیه وسلم
وهو من اولاده واعلم به وقیل انه لا یناسب ذکره هنا اصلا لانه ابتلی بفراقه ووضعه بمکة
دون ان یشرکه ولا ینافی ما ذکر المصنف قوله الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر اسمعیل
لانه لا یدل علی انه کان فی سن الکبر فتأمل **قوله** باعطاء الولد فی غیر اوانه فهو مما
یعد من النعم بعد التخصیص کانه لما عدد ما انعم به علیه من النعم الدینیة والدنیویة
قال وجمعنا له مع ما ذکر خیر الدارین وعطف العام علی الخاص کثیر فی القرآن فلا
وجه للاعتراض علیه بانه یأباه العطف وقیل کون ذلک فی مقابلة هجرته الی
الله لم یفهم مما سبق وفیه نظر لانه وان لم یفهم منه فهو مطلق صادق علیه **قوله**
یرید به الجنس الخ المراد به الجنس علی سبیل الاستغراق فان الجنس صادق علیه فلا یرد
علیه ان الجنس یتحقق فی ضمن فرد فلا یتحقق الشمول مع ان تقدیم فی ذریته یفید
القصر وقصر الجنس یستلزم اختصاص جمیع الافراد کما مر وقوله واستمرار النبوة قیل انه
تفهم من قصر النبوة فالعطف یأباه والجواب ما مر وقوله والصلاة علیه آخر الدهر ای
الی آخر الدهر وهو قولنا کما صلیت علی ابراهیم فی الصلاة وقوله فی عداد الکاملین
فی الصلاح مر تحقیقه **قوله** عطف علی ابراهیم علی الوجهین واخره لانه قرن به فی
اکثر المواضع او هو معطوف علی ما عطف علیه وهو نوحا لتقدمه وقوله البالغة
فی القبح تنوین التاء للمبالغة والاستفهام للانکار والثانی ما بعده وقوله استیناف او
حال ای مبتدعین لها غیر مسبوقین بها لا صفة واشمأزت بمعنی نفرت وقوله
بخبث طینتهم ای طبیعتهم والطینة تستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبیعة المجبول
علیها تشابهها والسابلة ابناء السبیل وقوله او بالفاحشة عطف علی قوله بالقتل ای
یقطعون الطریق بتلف الغرباء والمارة ذلک والفاحشة الشائعة ما یفعلونه بقومهم
ومن غیر اکراه فلا تکرار فی هذا مع ما مر والمراد بالحرث النساء کما فی قوله نساؤکم حرث
لکم وهو استعارة مر تحقیقها **قوله** الحذف بالخاء والذال المعجمتین هو لعبة یرمی فیها
الحصی الصغار بطرفی الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم الباء
معرب حصا مدورة من الطین یلعب به او الجلوز الذی یلعب به ایضا کما هو معروف
عند اهل البطالة والقمار **قوله** تعالی فما کان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ینافی ما وقع
فی الاعراف والنمل من قوله فما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قریتکم
لان کلا من الحصرین بالاضافة الی الجواب الذی یرجع فی متابعته او ان هذا صدر عنهم
فی مقام ومرة ولم یصدر عنهم غیره فیه وذلک کذلک واما کون احدهما اولا وذاک
بعده فتعیینه مما لا یوقف علیه او هذا جواب لقومه له اذ نصحهم وذاک جواب بعضهم
لبعض اذ تشاوروا فی امره **قوله** او فی دعوی العذاب المفهومة من التوبیخ المعلوم

من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله بانزال العذاب كانه كان
طلبه وتوعدتم به وسنها اى جعلها سنة سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله وصفهم
بذلك اى بكونهم مفسدين دون ان تقول قومي والمبالغة كما فى شرح الكشاف بوصفهم
بالحمل للناس على الفساد بما ابتدعوه وسنوه والكافر اذا وصف بالفسق او الفساد كان
محمولا على غلوه فى الكفر والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد **قوله** بالبشارة بالولد
والنافلة يعنى فى قوله فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب
ليس معمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره فى سياقها مشعر به ولا يلزم كون فعل
البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها
كانت قريبة من محل ابراهيم وقوله والاضافة لفظية اى اضافة مهلكو وليس فى ذكر هذا
كثير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها مبالغة فيما لا داعى له
**قوله** باضرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار ومن
اسم الفاعل ايضا وقال ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على
الفساد واشارة الى ان منشا فساد جبلتهم خبث طينتهم اذا المراد باهل القرية
من نشا بها فلا يتناول لوطا ففيه خفاء وبعد مع ان استثناءه منهم يا باه الا ان يكون
احتراسا فتامل **قوله** اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم
وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من نشا بها الا ان يخرج لوط وقد مر
الاشارة الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولد بها وهو كما فصله
عليه وان لم نفصل عما مر احتياطا فيه كما فى قصة نوح واهله فطلبه للتنصيص عليه
لتطمين قلبه **قوله** او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك او ما يقتضى
هلاك اهلها المانع وهو انه بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله
تسليم لقوله اى فى لوط وقوله مزيد العلم به اى بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمراد
فى الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص اذ ان حمل قوله على الاعتراض
على العموم والتناقض انما يحدث المتلكون وتبيينهم او سابق وقت اهلاكهم بوقت لا يكون
فيهم وهذا معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ اى مريدون لانجائه
فليس مكررا مع ما قبله **قوله** وفيه تاخير البيان عن الخطاب اى فيما ذكر فى هذه القصة
فى النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هل هو الجميع او من عدا
لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف ان ما ذكر يدل على جواز تاخيره فى
الجملة فله وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن وقت
الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع فى غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا
اصوليا اى حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر فى قصة ابن الزبعرى فى الاصول
فانظره وقوله فى العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتناقض فهو لف ونشر ويجوز
التعميم فيهما **قوله** جاء المساءة اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والمراد تفسير
للمساءة وبسببهم اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجهه وسببه

وقوله وارد

وقوله وان صلة اى زائدة وفائدتها تاكيد الفعلين اى شرط لما وجوابها واتصالهما بالحر
معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اى من حيث لتاكيد الكلام التى زيدت فيه
تؤكدا للفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض به فى المغنى من ان الزائد
انما يفيد التاكيد كما فصلناه فى نكت المغني **قوله** بشانهم الخ اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا وقوله ذرعه اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل وقوله قصير الذراع اشارة
الى ان الضيق مجاز فى القصر وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح
به الزمخشري فى هود وقيل ان الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه
استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازائه اى مقابله فهو ضد **قوله** تعالى وقالوا
معطوف على شيء او على مقدر اى قالوا انا رسل ربك كما صرح به فى هود وقوله لا تخف ولا
تحزن ما وقع فى الفروق من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف
للمتوقع على فرض صحته اكثرى وعلته فالتمكن لم ينفع فلذا قيل على تعليله والمراد على
ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم
انهم رسل الله ليس بشيء لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا
مع انه يجوز ان يكون لنا تنبيه وتاكيدا ما اخبروه به ونحوه **قوله** وموضع الكاف جر
بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال
الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان جر ونصب والفعل المقدر ننجي والاصل
منجون وقوله كانت من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفى الاستثناء مفصلا
**قوله** عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصله معناه الاضطراب فسمى به اى اطلق
عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد
فسقهم المعهود المستمر لان ما المصدرية موصولة فتفيد العهد فى الجملة وكان لا سيما
اذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار وهذا من الاضافة والاية بمعنى العلامة
وضميرها للقرية او للفعلة وانهارها معروفة الى الآن ولا تنافيه كونها خربة وقوله
تعقلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعقل ما يعم النحوي والمعنوي
والاظهر تعلقه ببينة وقوله الى مدين متعلق بارسلنا مقدرا وهو يؤيد عمله او تقديره
فيما مر **قوله** وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضمير به عائد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة
الى تقدير مضاف او المراد منه بقرينة الرجاء على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق
الزمان على ما فيه وما قيل من ان الامر برجائه امر بسببه اقتضاء بلا تجوز فيه بحال
السببية كما اشار اليه المصنف لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه
فى النصوص القرآنية لانه اما تقدير لقرينة عقلية كما فى اعتق عبدك عني او دلالة
التزامية ولا تكلف فى الوجهين كما توهم وكون الرجاء بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة
كما هو مشهور ومفسدين حال مؤكدة لان العثو الفساد ورجف بمعنى رجفت **قوله**
فى بلادهم لان الدار تطلق على البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد
مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون فى دار واحدة

سعدي
ابن كمال
سعدي
عزيق

ويباركين لنا ابا الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب والمراد ميتين بحالها قوله
منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما
او هو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا يقال انه لا يلائمه او انه على تقدير القول
اي وقيل قد تبين الخ او قائلا قد مررتم على ديارهم في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه
تعكيس للامر ويحمل التنزيل المقرر على الوهم المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو اخذتهم
الرجفة وعطفه على ضمه باباه المعنى قوله بعض مساكنهم فمن تبعيضية وفيما بعد
ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا نظرتم بيان لطريق التبين لا لانه للاستمرار كما
في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا والتزيين متحققة وقوله التسوي اي
المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق حصرا له في الموصل الى
النجاة تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل
عن القدرة عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها او اصله طلب البصر او البصيرة
ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله
او متبينين الخ فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي
داموا على اللجاج والعناد ومنه المثل لج فحج اي غلب بالحجة قوله وتقديم قارون
لشرف نسبه بقرابته من موسى كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيرها
تقديمه في مقام الغضب ادل على انه لا ينفذ شيء ويبقذ من غضب الله مع الكفر فلا يرد
ان قصد التشريف لا يناسب المقام المهدد لسان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما
قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي فيما لقي من قومه لحسدهم له
وقارون كان من قوم موسى وقد لقي منه ما لقي وكان من ابصر الناس واعلمهم بالتورية
ولم يغن الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك
فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسيط عذابه فلمناسبته للغرق في كون كل
منهما عذابا سفليا قوله من سبق اي ماخوذ منه وقوله كقوم لوط في نسخة وعاد وفي
الكشاف والحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصفة فلا اشكال
فيه والحاصب ما صفة الريح اذ الملك وقوله كقوم نوح لسبق ذكرهم في هذه السورة
وتركهم لعدم ذكرهم ثمة فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم قوله ليعاملهم معاملة الظالم
يعني ان هذه سنة الهية بمقتضى عدل لا انه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك
يتصرف فيه كيف يشاء فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والتعرض
للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه قوله فيما اتخذوه الخ متعلق بمثل وكذا قوله فيما
نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه آلهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة
او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف
اعلم انه لما كان الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله
بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع
التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان

امر دينهم

امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم
ببيت العنكبوت وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا
يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد
عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون وللقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن
بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص
او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك
اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان
الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في
الهيئة المنتزعة كما اومأ اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال
عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على ان اولياءهم بمنزلة نسج
العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل
يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون
ايغال في تجهيلهم لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه
مخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا
يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما تحتهما يدل على المراد بطريق الكناية
الايمائية والثالث مخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية لتقرير الغرض بسبب تقرير
المشبه وكان في الاول تقريرا للمشبه به وهو قريب من الترشيح والتجريد والاول اولى
لان نهج البلاغة تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله وللقائل الخ فوجه
مستقل مبني على التفريق والغرض الطماذ تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية
الاخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يوت به
كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد
لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا يخطر ببالك عروش قوله
مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب
ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام وبنيانه وقوله كطاغوت اي زائدة
وجمعه على عناكب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السجستاني في غريبه
انه ذكر عناكب في موضعين فعال في موضع وزنه فناعل وفي اخر فعالل والنحويون يقولون
عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو
زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى قوله بل هو اوهن هذا ايضا في كون وجه الشبه في
المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع
قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر
ولو لم يرد هذا انتقض قوله بعدها لا بيت اوهن منه بحاله مع ان اشتراطه في كل تشبيه ليس
بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك مستعار في
ضرب المثل به وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا والله اشار القايل

والله قد ضرب الامثل لنور مثلا من المشكاة والنبراس • قوله او مثلهم بالاضافة الخ
الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول
انه شبهت حالهم في انفسهم من غير ايمانا الى فوق بنيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه
مفردا او متفرقا فتعتبر من كلامه بمراحل وقوله تنبيه على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع
لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك أشير ثم لا لان
المراد المونث لمناسبته للضعف فانه لا فرق بين مذكر ومونثه به لان تانيثه لفظي •
وقوله كطا طاغوت اي زائدة لا للتانيث وقوله ويجمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات
ايضا وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح منه ذلك وقوله
وان اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت قوله لا بيت اوهن واقل الخ •
هذا نفيه ايضا نفي مساواة قوله في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فقطا والمفسر
المفسر والعدول عما في النظم مع انه اصرح دلالة على ما ذكر لان ما ذكره نص بعموم المفضل
عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او تركه باقل
ثباتا وانتفاعا كان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم مما
الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من
الشكل الثاني المنتج ان لا شيء اوهن من دينهم فانه لو ابقى على ظاهره وارجع الى الشكل الاول
هكذا اوهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه
مما لا داعي لارتكابه قوله ترجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان
تعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وذلك اشارة الى بيت العنكبوت
قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية
مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تصريحية في المفرد كما قيل
وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه
فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة
او تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملة واما
في جملة اخرى فلا ويكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر
والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وشرحه
فاحفظه قوله على اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة
اليه لجواز ان تكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا للبقاعي بل لان الخطاب في قوله
قد تبين لكم مسوق منه تعالى للكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا
الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله واتل ما اوحي الخ فمن يلون الخطاب فلا ينافيه وقوله قرا
البصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وقرا
الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ابو علي الفارسي ليعقوب وهو غريب انتهى ويعقوب
وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة
وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين اي الثانية لا الاو



لتعلقها بتدعون او بمقدر على انها حال والمعنى اي شيء تدعونه من دون الله ويجوز كونها بتبعيضية
ايضا وقوله مصدرية بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعوتكم
من دونه دعوة حقيرة ثم بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاكم بعض شيء
من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اثما
بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه قوله والكلام على الاولين اي كونها استفهامية
او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبوديهم والاستفهام عنه
الذي هو في معناه لانه انكاري فيدل على التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته عبارة
عن مجاز انتم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها
وقوله توكيد للمثل لان كونه ليس بشيء يعبد به مناسب له فتبلة ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك
عطفه لانه استئناف قوله تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه
التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب
فقوله ان من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا اشارة
اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر من كونه عزيزا والتعليل يفهم
من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تشتم وانا صديقك الغذير وقيل ان قوله من فرط
الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر
الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من
دون الله ليشمل الملك والشرفان كل شيء بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظائره يعني
ان اسم الاشارة للجنس ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل له ولما ضرب به الله المثل في
القرآن لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب
والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة
• اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس • وقال
له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبها الخ اشارة الى ما
في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله
يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي انه موضوع
لكن ابن حجر تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر ونحوه حديث الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما قوله
محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا فتفسيره بذلك اما لان القرآن يفسر بعضه بعضا
او لانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح
لما فيه قوله فان المقصود بالذات الخ خبر بالخير لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات
الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته
من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك ثم قوله

كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم
المستعون بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القاري المتامل اشارة الى المراد ثم على ذلك
لانه كان تاليا له بحمل الامر لا لان الامر يدل على التكرار وقوله بان تكون سببا الخ اشارة الى
ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية حقيقة وقوله حال الاشتغال المنصوب على الظرفية
اي في حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مونثة وليس هذا
كلباحق يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها عن المعاصي
وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله روى الخ قال
ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث
اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور **قوله** وللصلوات تفسير
للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر ليلا يقال ان الايمان اكبر منها ولو
ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف
للمفعول وقوله ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه
في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم **قوله** الا بالخصلة فهي صفة لهذا
المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصو
وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم
من السياق اي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس
الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه يحاز كقولهم
عتابه السيف **قوله** وجوابه اي اخرالدواء يعني ان مجادلتهم بالحسنى في اوائل الدعوة
لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل على عموم
الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيص متصل لدخوله في المستثنى وهو
قوله الا الذين ظلموا كما اشار اليه المصنف واما كونه تقتضي مشروعية القتال بمكة وهو
مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخرالدواء يحتمل ان يراد ظاهره وان
يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخرالدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية **قوله** وقيل المراد
به ذوو العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد
اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والجزية وضع
بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتداء
الافراط ماخوذ من ذكر الكافر بالظلم فانه تقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا
يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك المجادلة غير منحصرة فيه على انه قيل انه شرع بمكة
اذا كانوا مادين وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله نبذ العهد الخ يعني اذا ارتد ناسل الكفا
ذوو العهد ويرد عليه ما مر من انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد
فلعل المصنف يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي الخ هو بيان لكون
القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق بعلمكم ما لم نعلم به والتصديق والتكذيب
ليسا نفيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في

البخاري



البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو المفيد للتعريض ايضا
والاية المذكورة تقدم تفسيرها **قوله** مثل ذلك الانزال ذلك اشارة الى الانزال المذكو
بعده وقد مر تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال
الكتب على ما ارتضاه المصنف هناك فتذكر وقوله وحيا مصدقا مونث للاول لانه كالبيان
له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وهو تحقيق الخ اي
تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب لانه
يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل
يحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما
قبله والفاء وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار
وصار من كبار الصحابة وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابين وهذا يؤيد ما مر من ان
المصنف يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من
الله باسلامهم في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعده جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع
للاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله** تعالى ومن هولاء من يؤمن قيل الظاهر ان من
التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقد مر ما فيه
والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحو ومنهم المومنون وقول الحماسي
منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب **قوله** او من تقدم عهد الرسول
فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما رأوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسو
هذا على تفسيره الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد
الانكار عن علم فهو ظاهر والا فهو ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة النجم فهو من تحول الكلام لان
الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزا الخ لكونه اميا **قوله** ترو
ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي
قال البغوي في التهذيب قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن
الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم
انه صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل
القران واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره
ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه
وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجة عن انس رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة
بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال اقدار الله
له عليها بدونها معجزة او فيه مقدر وهو فسالت عن المكتوب فقيل الخ ونسبة للكتابة
احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية فمن تعلم القران ونحوه بالحديث من افواه
الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر قوله والمتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف
بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق انه كتب ولم يكن يحسن الكتابة
وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي من المغاربة

كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

وصنف فيه كتابا وسفه الله ابن سنبه ولما قال الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر
ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة
بعد امتيته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن مفوز كلام
الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في الحديث من
قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون
القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا لمن استدل به لمذهب
وقوله على امي اي منسوب الى الام والامي من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان بعض الاميين من يتعلم القران
ونحوه ياخذه من افواه الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة
ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله
لم تعرف اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت بعيني في تحقيق
الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرأ هو من قوله اذا
فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير كفرهم
بنبوته لو لم يكن اميا لا ابطالهم حينئذ كفروا او ارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي مع ان
انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله مبطل سواء كان اميا
او لا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته فالتعريف في المبطلين
للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متوجه لان مثله من الكتاب المفصل الطويل
لا يتلقى ويتعلم الا في زمان طويل بمدارسة لا يخفى مثلها قوله وقيل لارتاب الخ فالمراد
بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم لانه
امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في شكهم لمخالفة
نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم بمعنى على هذا الوجه دون
الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قارئا
كاتبا لانهم على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين
ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة
الى انه غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير واذا المراد انه على هذا الوجه
يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المنعوت في كتبهم باعتبار الواقع من كونه
غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا اتى واما ابطال المشركين فباعتبار انه مقدر وهو
قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل قوله بل هو
الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور الصدور
كونه يحفظونها بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار
اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمنه معنى
يطيق وقوله المتوغلون بمعنى المبالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه
وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه او اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود
اذ هم لا يعرفون معجزة عيسى وكونه بتحديه واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعيد والنصارى

الوعيد



ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله ليس من شاني الا الانذار اي الاتيان بما
اقترحتموه فهو قصر قلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع
الدالة على الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في انا النزع
والنصب وتضمينه معنى تقفى وتذهب وقوله بعني اليهود اشارة الى ان الضمير على هذا مخصوص بهم
خلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباء في
قوله يتحقق للملابسة وقوله انه مستمر على التفسير الاول وما بعده على الثاني وقوله لنعمة تفسير
للرحمة وعظمة من تنوينها قوله تذكرة لمن همته الايمان اشارة الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار
والمجرور متعلق به لا برحمة وان يؤمنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومسوق
لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنون مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز
ان يكون من التنازع والهم بمعنى القصد قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون
يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وبيان
سبب النزول والكتف عظمه لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والحجارة
وقوله كفى بها الباء فيه زائدة والضمير فيه للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف
توهم والمراد بمراغبة الناس عما جاء به نبيهم فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة
قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفى والمراد نبيهم عما في كتب اهل الكتاب
كما مر ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح
جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الى الخ متعلق بيرغبوا لتضمنه معنى يعدلوا
او يميلوا والانفة بنفي قوله بصدقي الخ متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتى
اي مصدق له تصديق الشاهد لدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي
الخ ومقابلتكم بالجحود معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير
الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا
ارتضى الزمخشري الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استئناف للتعليل
كما بينه قوله منكم لو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ بشير الى ان
في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه اختيار الكفر بالايمان المستلزم للعقاب
بالاشتراء المستلزم للخسران والخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل
للخسران وقوله ما يعبدون الخ شامل لعيسى لا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم
وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين له فيهما وقيل هو في الاول بمعنى الوقت
الثاني بمعنى المدة قوله كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب آجلا ويحتمل
ان يكون هذا معطوفا على الجزاء تفسيرا له كما يحيى زيد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون
وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند
نزول الموت بهم اما لعدم الاخرة او بتقدير مضاف اي عند عقب نزول الموت قوله
ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة
او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الى النار

وامّا بالنسبة اليه تعالى فهى على حدّ سوا فلا يجوز فيه وفيه بحث وقوله وال للامر اى فى
الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجرا الكافر والمومن مجرى الاسما الجامدة فالمراد
على الجميع المستغلون ومُوجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الابتدا
انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله** طرف لمحيطة اى على الوجهين وقيل
انه مخصوص بالاول لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامّل وقوله كان كيت وكيت للابهام
للتفخيم اى حصل امر عظيم من قتلهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفى صدور المومنين ويغشاهم
بمعنى لمحيطهم وباتيهم وقوله من جميع جوانبهم مما ذكر للتعميم كما فى بالغدو والاصال وقيل
وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهذا اشدّ فى العذاب **قوله** الله او
بعض ملائكته بامره وماكان بامره كان **قوله** فى الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة
فانها لله والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة الخ بيان لوجه التقييد بالامر فتامّل فات
كلامه لا يخلو من الخفا والذى فى النشر انه قرانافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون **قوله**
اذا لم يتسهل لكم الخ كون ارض الله واسعة مذكور للدلالة على المقدر وهى كالتوطئة لما بعده
لانها مع سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغى الاقامة بارض لا يتيسر بها للمرء ما يريده كما قيل
وكل مكان ينبت العز طيب اذا كان اصلى من تراب فكلها بلادى وكل العالمين اقاربى
وتمشى بمعنى تيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبى مرسلا وقوله فر بدينه البا
للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم ومحمد
خصهما لانهما هاجرا وهجرتهما معروفة فى الله **قوله** والفا جواب شرط محذوف اى الفا الاولى
لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لى فى ارض
وجوابه فاياى فاعبدون ومعناه اعبدونى ولا تعبدوا غيرى كما تقدم تقديم الضمير الدال
على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها فى غيرها وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا
لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة مستانفة وليس فيها فادكما فى الكشاف
والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر المفسر او عاطفة اى فاعبدون عبادة بعد
عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما فى العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف
لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فانى ذاهب وفى شرح المفتاح الشريفى وقد يقال موقع
الشرط قبل الفا والمفعول ليس فى موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد
اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره ليعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة
الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مرّ واليه اشار بقوله وعبّر بالمضارع
اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما فى قوله لمحيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية
وثم للتراخى الزمانى او الرتبى وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة للرجوع للجزا وهو بيان
لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست دار مقر بل
منزل سفر فلا يعسر النقلة منها **قوله** لننزلنهم لان المباءة منزل الاقامة ومباءة الابل اعطانها
كما قاله الخطابى ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجملة بعده خبره او نصب على الاشتغال
وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه





على مقدر تقديره الذين كفروا يستوفون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين والذين امنوا الخ وتمام الكلام
اليه **قوله** علالى تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوة فاعلت الاعلال
المعروف ومعناها القصر وعلالى بتشديد اليا وقد تخفف وقوله وقرا الخ اى بالثاء المثلثة
الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا من الثواية وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ اى على
انه اجرى مجرى لننزلنهم وحمل عليه فى التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به له لانه بمعناه الا
انه لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعديته للثانى باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله
بغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكانى اذا كان موقتا
اى محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجرى هنا مجرى المبهم توسعا كما فى قوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل فى النحو **قوله** وقرئ فنعم بغير الترتيب وقوله
دل عليه ما قبله فيقدر نعم الغرف او اجرهم ويجوز كون التمييز محذوفا اى نعم اجرا اجر العاملين
وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة فى الذين بيان لارتباطه
بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل
فى المغنى وقوله او لا تدخره فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما فى الوجه الذى قبله
وقوله وانما يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انها مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا
مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم
الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشرى فى ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرر فى قوله الله يبسط
الرزق او هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ
هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شى حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا
قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحيوة وقوله فانه اى الامر والشان بيان
لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر وان المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه تظهر
مناسبته لما قبله **قوله** المسئول عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى
سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه فى حواشى شرح السراجية وقد صرح به
الطيبى فى شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعاء القلب فيه فانه ورد فى الحديث
المسئول عنه بمعنى المسئول منه كما صرح به فى شروحه فلا تكن من الغافلين **قوله** لما تقرر الخ
يعنى انه راسخ ثابت فى كل عقل اجمالا وان لم يعلمه بطريق برهانى ولا من رسول وشرع صدق
ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادى صنمه ولا معبوده غير الله والفا فى قوله
فانى للترتيب او هى جواب شرط مقدر اى فان صرفهم الهوى والشيطان فانى الخ والاستفهام
للانكار والتوبيخ **قوله** يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله
الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا
ولذا عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذى غره مع انه لو سلم ذلك
فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تغيير بالنسبة للسعة ولذا قال
المثل الخ او الدون الوسط **قوله** على وضع الضمير موضع من يشاء فيكون المقدر عليه غير الموسع
عليه واصله ويقدر لمن يشاء بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول

انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى المراد ان الضمير راجع الى من يشاء
آخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشاء توسيع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر وهو قريب من الاستخدام
وعود الضمير على من يشاء بقطع النظر عن متعلقه لا ينافيه كما توهم **قوله** والهاء لان من يشاء
مبهم يحتمل الجزم بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده يعني ان من يشاء مبهم غير معين
فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل
من انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا
كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولها كالمطر
وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم الخ ماخوذ من المقصود من السؤال مع علم السائل والمسؤول
وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول وعدي يشركون المعدى
بنفسه بالباء لتضمنه معنى التسوية **قوله** على ما عصمك اي على عصمتك فما تم عليه من الفلاح
في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية
المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم
المذكور على الزامهم وظهور رغمهم لا تخصي فانهم لا يفطنون لمحمدة الله ومرضية وان ارتضاه
الزمخشري لخفائه وقلة جدواه وتكلف الاضراب فيه **قوله** اشارة تحقير لان اسم الاشارة
تدل على ذلك كما فصله في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله بأسرها كما ورد
في الحديث نعلم حقارة ما فيها من الحيوة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهو ويلعب به
الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة
غير التعب ولو قال كما يلهو كان اظهر لانه ليس للانفعال موقع هنا وقوله يبتهجون حال او
استيناف ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه
مضافا مقدرا وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم
لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بدائي لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقية وقوله او هي
الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل
وكلاهما مصدر لكن الحيوان لان فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا
لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس بناء على ان لامها ياء
وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف **قوله** لم يؤثروا الخ هو جواب الشرط المقدر
لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفاء للتعقيب على ما قبله
باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشاف **قوله** كائنين في صورة من
اخلص دينه لكم يهم سوا اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم
لا يستمرون على هذه الحال فهي فيحمة باعتبار المال وقوله فاجاؤا اشارة الى ان اذا الفجائية
**قوله** ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها
وهي النجاة واشارنا لنا السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه
لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة

مفعوله



مفعوله وقيل المعنى ليجحدوا التمتع الى كفران النعم لعطفه بالواو الجامعة وهو اقوى
شبهها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تأباه **قوله** اولام الامر معطوف على قوله لام كي واذا
كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما يحوج الى التكلف والامر
بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن يخالفك في الغضب افعل
ما شئت ووجه التأييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف يعلمون مؤيد للتهديد ايضا **قوله**
جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل
المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن اهله
او هو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش
لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف
وقوله في تعاور تفاعل من الغارة وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير
مبتدأ **قوله** ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله
بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانها
مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يؤمنون
بالله ايضا ويكفرون بغير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن
خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه غير
مكانه اعني **قوله** بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب
زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الخ التكذيب
مقارنا لمجيئه كما تفيده لما الحينية **قوله** تقرير لثويهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان
مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه بمعنى النفي هنا ونفي النفي اثبات
كما في قول جرير الستم خير من ركب المطايا وتمامه واندى العالمين بطون راح وقوله
الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استحقاقهم الثوى ولا ينافيه
كون ظاهر ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا ينافيه والتعليل يقبل التعدد وتعريفه للعهد
**قوله** لاجلنا الخ معطوف على قوله فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا
اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم به
في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا من اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة
بجعل ذات الله مستقرا للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتل
والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى التأويل جاهدوا وارادوا الجهاد
لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف به وطرق الوصول الى الله ورضوانه هي الطاعات
والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية او مترتب عليها
وايد ارادة الزيادة بالآية والحديث المذكور ومعنى ورثه اعطاه **قوله** بالنصر والاعانة
لان معية الله انما هي باعانته لعباده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قريبة والمناسبة
لذكرهم في هذه السورة. تمت السورة بعون الله وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

## سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ استثنى في الاتقان والتيسير منها قيل وهو الاصح والاستثناء مبني
على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد
تتميم الفائدة هنا قوله تعالى ادنى الارض ادني افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من
ارض العرب فاقربها من ارض الروم او من ارض الروم فاقربها من بلاد العرب كما اشار اليه
المصنف وقوله منهم ومن العرب صلة دني بمعنى قرب لانه تتعدى بمن لا من الداخلة على
المفضل عليه لانه تضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود
قد تقدم ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واشار اليه بقوله لانها الارض المعهودة
عندهم اذ هو اشارة الى انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وفيه ايماء الى ترجيحه وتعليله
وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات
وبصرى فغلبت فارس الروم فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكان جيش فارس من قبل كسرى وامره شهربار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري قوله
واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير
في محل يحتاج للرابط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يوهم من كلامهم ايضا
وقد استجر ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء ففي كلام المصنف نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت
ومما يؤيده ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى
الآخر الا فيما ذكر وقوله وقرئ الخ اي بفتح فسكون والمشهورة بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن
المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة
العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح
بالمصيبة قوله وهي ادنى من بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانما المراد
من ادنى الارض هنا وقال الطيبي انما نسب الادنى الى عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد ان الملائم
من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب
لهم تقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب قوله بعد بضع سنين
اي بعد جملتها الا ان ما وقع في آخر سنة منها بعد واقعا بعدها ولا يخالف النظم لو فرض عدم وقوعها
فلا وجه لما قيل ان المراد بعد ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق
على ما دون الناسعة وليس بصحيح وقوله اناحبك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة
تحزوم في حوادث امر ومعناه اعاهدك واعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته على كذا
خاطرته وراهنته وهو من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات لكنه
صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث في ابتداء
البضع لانه من ابتداء الثالثة لعلهم لم يتحصل اوطى البضع من الثلاثة الى السبع فحمله شفقة
وحرصا على تحصيل مسرة المؤمنين وقوله تزايده في الخطر اي زاد في الخطر وهو معنى
الخطر فتحتين اي طول المدة وماده امر من مفاعلة المد وهي تطويل المدة واما تعيينه

صلى الله عليه وسلم فلانه من متناول معنى البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد فقوله اي
رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة ابي مفصلة في التيسير قوله يوم الحديبية بتخفيف
الياء اسم بير سمي بها مكانها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة
والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله
استدل به اي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان بعد تحريم القمار فهو وقع
بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند ابي
حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الآثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا
والقمار اخذ شيء على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض
الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب
جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى الجواز كما في الاحياء
وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه فان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا
بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما
هو تفريغ ذمته كما في منظومة ابن وهبان قوله وقرئ غلبت بالفتح الخ هي قراءة نصر بن علي
كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع
عليه القراء والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر
بالفتح وتاويلها ما ذكر من ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون
في بضع سنين والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في
السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الآية مرة ثانية ببدر كما مر وذكر الضمير لتاويله
بالقرآن او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر
في النزول وان فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره
ويراد غزوة مؤتة فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد
النزول فانه يجوز تخالف معنى القراءتين اذا لم يتناقضا وكون فرقنا غالبا ومغلوبا في زمان
غير متدافع فتامل قوله وعلى هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان
مضافا للمفعول كما مر او الى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته
للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقدر فبني على الضم
لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المصنف تغاير فيه المضافان وهو خلاف
الظاهر فلو قدر من قبل هذه الحالة ومن بعدها لتتحدا كان اوفق بالمقام وتقديمه
الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكن ذكر السكاكي انه
يقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه وتجويز كسره من غير تنوين انفا كما قاله الفراء وقال الزجاج
انه خطأ لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم واما تقدير لفظه
قياسا على قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكر بعده وما نحن فيه
ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفراء ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين
لانه ظرف بمعنى قبلا وبعدا ولو كان افعل التفضيل منع من الصرف وله تفصيل في محله وقوله

تغلبا لروم بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع
غلبتهم واخبار النبي عنه بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في دهاتهم كما ذكره المصنف ومن منقول النصر
والتفاؤل تفاؤل المشركين بغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم
متعلق بيفرح او ينصر وينصر متعلق بيفرح او بالمؤمنين قوله ولى بعض اعدائهم بعضا اي جعل
بعضهم مشتغلا بقتال البعض حتى تفانوا بالقتال والتون اي حصل لهم الفناء والهلاك كما قيل
سعادة المرء بمنظره • قتل عدو بسيف غيره • وقيل انه بالغين المعجمة بمعنى كفاية المؤمنين
وهو بعيد جدا قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله الرحيم ففيه
لف ونشر وقوله مؤكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لان الخ بيان للمؤكد لنفسه
وهو ما وقع بعد جملة تتضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله
لامتناع الكذب عليه مبني على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشاء قوله وعده ولا صحة وعده
تقدير مفعوله المحذوف مما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح ان ينزل منزلة اللازم
او تقدير المفعول عاما على ان المعنى لا يعلمون شيئا اصلا اذ ليسوا من اولي العلم حتى يعلموا وعده
او صحته واما كونه المناسب لقوله الآتي اشعارا بانه لا فرق ضمنا لى ما فيه وقوله لا يخطر اي
الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها قوله وهم الثانية تكرير للاولى للتكرير اللفظي الدافع
للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل بمعمول الخبر بينهما خلاف الظاهر لكن حسنه دفع
الثقل في التلفظ والاعتناء بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير
والابتداء ومناد بمعنى مظهر ظهورا تاما وممكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد
الدال على الحصر حتى كانه ليس في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المحققة
بزنة اسم الفاعل مجرور صفة لغفلتهم اي غفلتهم المقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها فما
لا ان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول قوله
المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل
الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا
والمصحح للبدلية اتحادهما ماصدقا فانه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سواء بحسب الظاهر
وان تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقريرا لجهلهم لتتم تعليل للمحققة او للمبدلة اي
المنادي والجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والمقيد فانه ناش عن فرط جهلهم كما
اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه
يتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق فهو متقرر كما عرفته
وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك قائم قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه
الشبه قوله المقصور الخ وقوله بعض ظاهرها متعلق بمقصور لكونه بمعنى مختص او للبائي
على كما في قوله • ارب يبول الثعلبان برأسه • وهو من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل
او التنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقائقها اي الخارجية
والذهنية وخصائصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور
الدنيا منها اي اشيائها قوله ووصل الى مثلها تفسير لكونها مجازا اي طريقا وممرا الى المقر

والانموذج

والانموذج معرب نمونه ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه له
وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو
مطلق ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجرى اللازم
واختار الطيبي ان جملة يعلمون استئنافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم ير نقل البتة
كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او على مقدر اي ام لم يتفكروا في
مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكر لزيادة التصوير اذ
الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا
في امر انفسهم على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حينئذ على
النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بدائع الصنع مع ان اوله نطفة مذرة وهو كما قيل
• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير
نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله
فان الخ بيان لتخصيص الامر على ابدايهما منصوب بتقدير اخذا بالنظر بهما وقوله اي او
مرآة على التشبيه وعلى تقديره وتوجيهه ينبغي تاخيره البليغ ويتجلى على صيغة المجهول اي
تظهر وقوله في الممكنات اي في النظر لها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على
التفسير الثاني واذا عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله لتتحقق تعليل للتفكر وقوله
قدرته على ابدائهما منصوب بمقدر اي كقدرته الخ وقوله اي اولم الخ ليس في اكثر النسخ وعلى
تقديره فتوجيهه ينبغي تأخيره قوله متعلق بقول الخ اي الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ
وقد جوز فيه كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع
او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل وقيل ان الضمير
للعلم لان القول حذفه شائع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان
المتفكر يعلم ويقول قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده بالحق للملابسة اي ما خلقهما باطلا
وعبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقهما مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير
اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا
الخ فبهذا الكلام بعضه مع بعض وقوله بلقاء جزائه لم يبقه على ظاهره لان المراد اذا الكفرة
منكرون له قوله عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء الاجل المسمى وقد قيل انها
سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل التام والمراد
بالاجل جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان التمام يكون بمعنى البقاء والمعنى عند انقضاء
تمامه الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان قوله يحسبون ان الدنيا
ابدية الخ اشارة الى ان كافرون بمعنى جاحدون لقاء الله وجحدهم بانكار الاخرة وقوله
تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده والذي ذكره
النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي بالنفي
فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات
لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمرين المتمكنين وقوله قلبوا وجههما تفسير للاثارة كما في

قوله تثيرا الارض وضمر في غيرها الملكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى
تاويله بالمنفعة لكنه متعين في قوله لا نفع لها **قوله** وفيه تهكم بهم الخ اى في هذا الكلام والتهكم
جاء من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اولئك كما قال الفرزدق السيف ينقص
اذا قيل ان السيف امضى من العصا فتفضيل قوم عاد المعروفون بالنهاية في ذلك تقتضي
مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة
للدور والابنية واولئك اكثر منهم فيها فكيف يتاتى التهكم وقول الطيبي الى يذهب عليه
قوله اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المصنف
ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل
فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره وكون من قبلهم اشد
منهم وكون ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث للتعليل **قوله** اذ مدار امر
اى مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهم ضعفاء لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحتمله
وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا للتهكم
وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة للمدعى في النبوة وكذا ما بعده **قوله** ليفعل بهم الخ
انما اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشاء فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عنده فالظلم اما
استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه ما اول لانه يشعر
باحتماله كما تحققه في البقرة والتذكير مفهوم من مجيء الرسل والتدمير الهلاك وتقديم
انفسهم على يظلمون للفاصلة او الحصر بالنسبة للانبياء الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي
الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة العقوبة الحسنى الموصوفة المقدر وقوله
للدلالة الخ وهو كونهم اساءوا وانجزوا من جنس اعمالهم ولو اتى بالضمير فاتت هذه الدلالة
وقوله جاءوا كذا في النسخ والاولى ان نقول جوزوا وقوله علة اى هو مفعول له للام والاصل
لان كذبوا او هو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوأى متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاث
لانه ليس علة للسوأى بل لكون عاقبتهم سوأى وهو متعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوأى
كما قيل لان المعنى ليس علته ولا باسوأ لانه يلزم الفصل بالاجنبى وهو الخبر ولا يرد على
العلية انما يثبت لو قيل بوضع الظاهر موضع الضمير لانها مجملة وهذه مبينة لها ولك ان تجعلها
خبر مبتدأ محذوف على انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسوأى مصدر الخ اى
اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساءوا وابن عمر لفظه لا بحذف الزوائد
كما توهم او مفعول به له لان اساءوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوأى بمعنى الخطيئة لانه
صفة او مصدر وما اول بما هو مصدر من غير فعله لان مصدر الاساءة واما كونه صفة
اى الاساءة السوأى فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم
لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المصنف
**قوله** ويجوز ان تكون السوأى صلة الفعل لا خبرا بان تكون مصدرا او مفعولا به
لما باه كون ان كذبوا تابعا له اى بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقدير
بان كذبوا وتقدير الخبر وخيمة ونحوه والابهام باحتماله وجوها في التقدير للتهويل لانه




انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل **قوله** لان الاساءة
الخ اي الاساءة تكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه الثاني فتوخذ شرطها وهو كونها
متضمنا لمعنى القول دون حروفه والمفسر اما اساءوا او السوأى من غير تكلف **قوله** على الوجه
المذكور يعني اذا كان السوأى فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها
فالسوأى مفعول به او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضى
الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين لمخاطبتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة
في ايهام انه مخصوص بهم وتقدم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم
**قوله** نقول ناطقة فابلس قال الراغب الحزن المعترض من شدة الياس ولما لزمه السكوت
ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرعوا لعن المحجة اي لا تصوت
والرغاء صوت ذوات الخف وقوله من ابلسه ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين
وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم
المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل
الفعل بعينه فكيف يكون نائبا للفاعل فتامل **قوله** ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين
او رؤسائهم كما مر في النحل اى ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لا شراكهم في اموالهم
والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله لم يكفرون الخ وذكرها للدلالة
على الاستمرار للمحافظة على رؤس الفواصل كما توهم انها زيدت لذلك فانها لنكتة زائدة ولو سلم
بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يأباه فلو قيل وهم بشركائهم كافرون
كان هو المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالهتهم في نسخة بالهيتهم وهو اشارة الى وجه اقامة
المظهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على انه على ظاهره من المضي والباء سببية حينئذ
ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المناسب ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان المناسب
عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم مع انهم سبب كفرهم وهو اخص من جعله معطوفا
على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط الا ان يقال انه ترك تعويلا على
القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر **قوله** وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعد
الف والقياس ترك الواو او تاخيرها عن الالف ولكن الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علماء
في الامام على خلاف القياس واما السوأى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية تصورت
فيها الهمزة الفا مع سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولا ياء فيها بعد الالف
كما ذكر السخاوي والقياس اثباتها والنظر به في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة
وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام
المصنف عليه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعاء والالف صورة
ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي
فقال وصورت طرفا بالواو مع الف في الرفع في احرف وقد علت خطأ انبأ مع شفعاء مع دعاء
بنا فرنسا بهود وحل شمرا ومن قال انه راجع للاخير فقد وهم وفيه كلام في الكشف والمفتاح فان
اردت فانظره **قوله** يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون الدال

سعدي
ابن كمال
چاربردي
سعدي

عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما تعلق لقوله فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها
بذات الانهار بنا على العرف ويتهلل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلون اخذ من لفظ
في العذاب ولا يفتيون معنى قوله محضرون **قوله** اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعد والوعيد
ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثنا عليه بصفاته الجميلة واداء
حق العبودية فالفا للتفريع على ما قبله لكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين فقولوا
نسبح سبحان الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر
لا يتصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع آخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب
مقول على السنة العباد على ما فصله في الكشف وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات التي تظهر
فيها قدرته من اوقات الصباح والمسا بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا
لتقدم الليل والظلمة وقوله تتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانهما اوقات
التعيش والاكل والشرب ولذا اختص الاول بالتنزيه والاخير بالتحميد كما اشار اليه المصنف **قوله**
او كلاهما الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله
من الشواهد خبر ان وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من عقوبة
الكافرين واستحقاقهم للعقاب انه قيل هو لا يستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام
الشواهد على التوحيد وبنا الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا ارتباط له
بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكره فتدبر
وقوله ومن له تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما كناية عن العموم لمن فيهما **قوله**
ويجوز ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص
ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا يتاتى هذا العطف فانه يعطف
ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا ضرر وارد على
المصنف لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تعلق به وله الحمد في السموات والارض
دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حاجة له كما قيل
لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ جعله بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت
بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت اتفق
اي اتفقت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت
فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثاني
لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح
البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيد
عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في
السفر عند نزول آية القصر فيكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن
الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابو داود والعقيلي
وقال البخاري انه ليس بصحيح وقوله بكال الخ الفقير بكال معروف والاوفى بمعنى التام
الكبير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم

فانه

والعاصين م



فانه اوجبر به ما وقع من النقصان منه لانها مكفرة له وقد يقال فيه على التنوين لان الجملة صفة
حينئذ لا بد لها من عائد واذا اضيف فلا يجوز ذكر الضمير **قوله** كالانسان فيخرج بمعنى ينشئ
هنا لا فيما بعده وقوله او يعقب الحيوة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني
والاول اظهر فتدبر وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل
ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما
قبله وقوله ايضا اي كحيوة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه يعني آدم او النطفة
والمادة كما مر فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من آياته من دلايل قدرته ووقوع البعث
البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والنشر
من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انهما للتراخي الرتبي لان المفاجاة تابى الحقيقي
ورد بانه لا مانع من ان تفاجئ احد امر بعد مضي مدة من امر آخر واحدهما حقيقي والاخر
عرفي ولا يخفى انه على تسليم صحته باباه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي
انسب بالنظم القرآني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمعاش **قوله** لان حوا خلقت
من ضلع آدم فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق هذا الصنف من اصل
الصنف الآخر فنسبته للبعض للكل وقوله او لان الخ فمن ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس
كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها تفسير لتسكن
اليها اذا لم يرد وفسر الميل بالالفة وقوله بالفوا اصله تتالفوا لذا عداه بالبا وقوله
الجنسية علة للضم يعني تجانس ذوي الازواج سبب لانضمام بعضهما لبعض وكون احدهما
مع الآخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين
او على الثاني لظهوره مثل كل احد لجزئه وقوله بينكم فيه تعلقت كما اشار اليه المصنف وقوله
بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه
بحال الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله تعيش الانسان في
معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني
لف ونشر والشبق هيجان الشهوة وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير لها لانها مؤنث
سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما تتواد حال الشبق والبا فيهما للسببية
او للاستعانة **قوله** وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزومها له
ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزومها له فلا يخلو عن بعد والآية المذكورة في سورة
مريم ولم نفسرها ثمة بما ذكره هنا وقوله تعلمون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة
الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة
لا الجارحة وقوله بان علم الخ بنا على ان واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر بالهامه
على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة
وغيره مما هو مشاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطها اي تصويرها
فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول
وحلاها بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بجنث الخ بيان لحكمته ونتيجته

سعدي

اصلام

غريق

الشهوانيه م

وقوله من تملك الحسان لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتد بهم وما عداهم كالهوام **قوله** منامكم اى نومكم واستراحتكم فى الزمانين الليل على المعتاد والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد ولهذا كما يقع فى الليل من بعض الاعمال في البلاد الحارة وفى اطول الليالي كما تشاهده فيكون الليل والنهار زاجرا لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعية ما عداها كالمحركة ونحوها **قوله** او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء لورود في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال متقدمة من تاخير اى كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اى وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب وسمي لفا ونشرا اصطلاحا ومبنى قول اهل المعاني فى تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الطرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء مع تضمن توسطهما المجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولف اى لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغا ووقع في نسخة الفاعلين وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح تواردهما على معمول واحد ولا للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله تعاطفين اى لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار **قوله** اشعارا الخ يعنى انه على تقدير اللف غير الترتيب مع ان القصد التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغا فلان القيد المتوسط يتعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغاء دال على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر المنتهي قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه هو الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف مقتضبة لما اورده وبعد كل كلام فما ذكره غير صاف من الكدر **قوله** فان الحكمة فيه اى فيما ذكر ظاهرة يكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الاولة بل المرئي واذا حذفت ان من الفعل ارتفع كما فى الاية وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب الرا وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة • واولها لخولة اطلال ببرقة ثهمد • ظللت بها ابكي وابكى الى الغد • والا للتنبيه واي منادى حذف





منه حرف النداء وهذا صفة لاي وال الزاجري وال فيه موصولة ولذا ساغ فيه الاضافة لياء المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان تشهد دليل على الحذف مما قبله يقول لمن منعه من حضور المحاربات والانهماك فى اللذات هل انت ضامن لي الخلود فى الدنيا حتى لا اباح الهلاك ولا استعجل الشهوات **قوله** او الفعل فيه منزل منزلة المصدر اي من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما فى صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم فيكون بحكم بمعنى الرؤية كما فى المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخير خبره وكذا البيت لان ارادة ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت والاخرى الكدح اى الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايده بانه روى فيه تسمع بالنصب نصا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما ان تراه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه **قوله** من الصاعقة او للمسافر وفى نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا ينفع له فيه وقوله على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الارادة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله تحقيقا فيوجد الشرط من غير تاويل قلت قال فى الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لابد ان يكون فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به كالاكرام فى قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعاء انه لا يجري النصب على التشبيه فى المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له **قوله** فان ارائتهم تستلزم الخ فيجعل عليه الرؤية والطمع لتساعرهما للرؤية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف يكونان علة على فرض المكيفا بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتابله بالاخيار اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى الحالية فهو مؤول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا **قوله** وقرئ بالتشديد هذا على خلاف معتاده فى التعبير بمثله فى الشواذ وهى قراءة غير ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع مثله كثيرا انعوبلا على الشهرة والباني قوله به للسببية والضمير للماء وقوله بالنسبة لكلام فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم وضمير اسبابها للمذكورات **قوله** تعالى ومن اياته ان تقوم الخ اظهار كلمة ان هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخر وما تقدم في هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة له تعالى في المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** قيامهما لاقامته لهما الخ يعني ان القيام هنا بمعنى البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له

كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا
امر حقيقة ثمة قال الامام فقوله بامره اى بقوله قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان
الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزما لها الا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم فى الامر التكليفى
لا فى التكوينى فانه لا نزاع فى انه موافق للارادة ففيه استعارة تصريحية فى امره ومكنية
وتخييلية او تمثيلية فى تقوم السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره
واليه اشار بقوله والتعبير الخ **قوله** على تأويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية
واذا الثانية فجائية واقعة فى جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتأويل
كما صرح به الرضى فلذا اولها بمفرد والداعى لها هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدأ
والمبتدأ لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما فى نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها
معطوفة على جملة من آياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عد آية
لكن فى وقوع الجملة مبتدأ بالتأويل نظر الا ان يقال انه يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى
المتبوع فتأمل وقوله واحدة من التأويل با الخ **قوله** والمراد تشبيه الخ فهو استعارة تمثيلية
او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل بملك عظيم متهيئون
لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هى تصريحية تبعية فى قوله دعاكم دعوة وهذا بيان
لقوله اذا دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها آخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو
وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وثم كالجامع والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا
الفجائية والتجسم لتكلف وقوله اجابة الداعى مضاف للمفعول اى اجابة المدعو للداعى
وقوله بسرعة الخ متعلق بتشبيه **قوله** وثم اما للتراخى زمانه فتكون على حقيقتها ولذا قدمه
لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اى ما فى المعطوف من احياء الموتى فتكون للتفاوت فى
الرتبة لا للتراخى الزمانى والمراد عظمه فى نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافى
قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانها المقصود من الايجاد والانشاء
وبها استقرار السعداء والاشقياء فى الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات
فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليمه مرتبة المعطوف عليه هنا هى العليا مع ان كون المعطوف
فى مثله ارفع درجة اكثرى لا كلى كما صرح به الطيبى هنا فلا امتناع فيما منعه وهى فائدة
نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزمانى والرتبى كما فى شرح الكشاف **قوله**
متعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون لما ذكره ومن لابتداء الغاية لا للانتهاء وان اثبته بعض
النحاة لان كلام المصنف مخالف له لان قوله فطلع الاسناد على خلافه وبيانه اذا الفجائية
عن الفاء لاشتراكهما فى التعقيب وقوله لفعله وان لم يتقدمه تضمن لامره وقوله عليه
بله او لفعله واعاد قوله وهو الذى يبدأ الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل نحو
الانشاء ابتداء **قوله** بالاضافة الى قدركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل والاحكام
لتأويل ما الحكم بزيادة السهولة لا فائدة فيه لانه تكفيه رائحة الفعل واما الممتنع نصبه للمفعول
صرح به نعتى ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما تقرر عليه
فان ايجاد شئ ابتداء اصعب على الناس من اعادة فعله ثانيا من مادته الاولى وقوله والقياس

على اصولكم

على اصولكم اى على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولكن
اى لكونهما عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليهم من ابتدائه
وتكميله فى اطوار تدريجا من دعوته ليخرج او انهم يهون عليهم اعادة شئ وفعله ثانيا بعد ما زاولوا
فعله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وهذا اظهر مناسبة للمقام
وقوله وتذكيره اى ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتأويله بان والفعل وهو فى حكم المصدر المذكر
او لتأويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى مصدر مفهوم من تعيد وهو لم يذكر بلفظ الاعادة
لا يفيد لانه اشتهر به وكأنه اذا فهم منه ملاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف فى البقرة فتأمل
**قوله** الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر فى سورة البقرة وقوله كالقد
الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا
فكأنه قيل هذا التفهيم للعقول القاصرة اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة
فكل شئ بدءا او اعادة وايجادا او اعداما عنده على حد سواء ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره
بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية فى ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه
فيهما احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به فى افعاله بدءا واعادة فلا وجه لما قيل انه
متعلق بما بعده فقط فيه فتأمل **قوله** اى ليس لغيره ما يساويه اى فى صفاته على ان المثل
بمعنى الصفة كما مر ونفى المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة من الفحوى
وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره
وعلى ما ذكره المصنف هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة
الدلائل ولسان كل قائل وقوله وصفه به تفسير لكون صفته فيهما بان من فيهما من العقلاء
وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شئ
الا يسبح بحمده **قوله** القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضى القهر
والقدرة وقوله عن ابداء [illegible] المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما
لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعنى انها اظهر واتم كشفا
وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله** فتكونون انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم
فيه سواء وفى نسخة فتكونوا بالنصب فى جواب الاستفهام وقوله وهم اى المماليك اشارة
الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم
وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء
المهملة وبعدها عين مهملة بمعنى سواء كما فى الفصيح وفى اللامية مجرى اخيرا ومجرى
اولا شرع قال ابن درستويه فى شرح الفصيح كأنه جمع شارع كخادم وخدم اى كلهم
يشرع فيه شروعا واحدا ويستوى فيه المذكر والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رائه
وانكره يعقوب فى الاصطلاح انتهى ثم قيل انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله
يتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية وقوله فانها اى الامور التى فى ايديكم عارية لان المالك
هو الله ومن الاولى فى من انفسكم والثانية فى مما وجعل الاستفهام الانكارى فى معنى النفى
لان من تزاد باطراد بعده **قوله** ان يستبدوا اى يستقلوا وهو مفعول يخافون وقوله

كما يخاف الاحرار بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل
ذلك التفصيل فهذا الوجهان السابقان وجملة يخافونهم حال من فاعل سوا او مستأنفة قوله
فان التفصيل الخ توجيه لتفسيرين به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التشبيه
بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشيء بصورة بها يظهر منه ليتضح وهي المناسبة لقوله في تدبر
الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله
فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر والاستفهامية
لانه بمعناه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله يقدر اشارة الى انه تستعمل في القدرة
مجازا الان مجرد الدلالة واقع من غيره كالرسل قوله فقومه له اي اجعله مستقيما متوجها له
ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهي حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت
بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول
على انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما
لنبو قوله ذلك الدين القيم عنه وصحة تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليهما ان ما
بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف كما في القاموس فهو من الميل كما فسره سابقا بقوله مائلا عن
الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على انه حال ظاهر وما ذكره من انه سهل والمفهوم
من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشيء لان اصل الحنف الميل عن
الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام
القاموس في مثله ليس بحجة فهو على الحالين بمعنى وما ذكره المصنف توضيح للوجهين لان معنى
استقامة الدين متبعه فتأمل قوله وهو اي قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه
استعارة تمثيلية بتشبيه المأمور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام
بمأمون بمن امر بالنظر الى امر وعقد طرفه به وتسديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام
بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر يسدد نظره ويقوم وجهه له اراد
بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه امكان ارادة المعنى الحقيقي كما قرره في شرح
المفتاح في قوله تعالى ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي
وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الافعال والاستقامة قوله نصب على الاغراء اي بتقدير الزموا
او عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديرهم كما يجوز تقدير اعني
وما دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح حمل المذكور كانه من صفته
او منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه مصدر مؤكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اد
وفاعل اي ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في
الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى
قدر انه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره له وهو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتأمله
فالعهد المأخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم الآية ومغايرته هذا لما قبله اعتبار
قوله لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبلوا عليه من قبول الحق فحينئذ الامر المقدر دوموا الزموا
على تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله اذ ما ينبغي الخ على غير

ذلك



ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او لتأويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة
لا مانع منه على غيره ايضا وان تغاير الظاهر او قوله لا يعلمون استقامته قدر لانه المناسب
للاستدراك وانما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فيرجع
بالآخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير قوله من اناب اذا رجع الخ ومنه النوبة لتكررها
وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى آخر لانه ينان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع
التأويل وهذا اولى وقوله وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على
المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه ولان الخطاب له ولامته كما ذكره المصنف او على انه على حذف
المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او
موجبة كونوا المقدر لدلالة ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو قوله غير انها الخ على العادة
في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له وللمبالغة في حثهم على الاتصاف بما يليق
وللتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ فان الجمع يدل على
ان الخطاب ليس مخصوصا به كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لكنه يجوز عطفه
على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه قوله بدل من المشركين بتنوين بدل لان
البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين
لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل ملة في اعتقاداتهم
مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه والمعنى الخ يعني على قراءة فارقوا
وقوله الذين امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم
مأمورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة قوله شائع كلا اي كل فرقة وضمير اماميها
ودينها راجع لها ومعنى اضل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة
من التأصيل ضد التفريع بمعنى تمسك وقرن ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة
وهو خبر والجملة نعت صفة بتقدير العائد او مستأنفة لا حال وقوله ويجوز الخ تعبيره
بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله
على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من التهديد فلا يرد
عليه انه يدخل فيه المؤمنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان
كلاما منقطعا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم ينقل عنه بعد اخرى كما مر
وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا منقطعين اليه وانما قال من دعا
غيره لا عن المعاصي لانه المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم
يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك
اي قائلون به او الباء زائدة قوله اللام فيه للعاقبة وقد مر تحقيقه في الانعام وكونها
تقتضي المهلة ولذا سميت لام المآل والشرك والكفر متقاربان لا مهلة بينهما كما قيل
لا وجه له الا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما كان عقب الولادة بلا مهلة
وكذا المآل لا تقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله قوله
والامر للتهديد كما تقول عند الغضب اعصني ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان

غريب

بينهما مناسبة في الامر النهي بدي والقاء للتشبيه والتمتع التلذذ وقوله فرانه النفث
من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر
ان الالتفات على الوجهين واما خص الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما
يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة
تمتعكم ليس على ان اللام للعاقبة والفا تفصيلية او عاطفة على يشركون لانه ماض معنى كما
قيل لا استقبالا له بالنظر الى الحكم ولذا اضرب باذا فتأمل قوله وقرئ بالياء التحتية على ان
تمتعوا ماض واورد عليه ان هذا الاحتمال قائم على قرائته بالتاء الفوقية فالالتفات حينئذ
في تعلمون ثم تجوز على القراءة بالتحتانية ان تكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون
التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وخاتمة ما قيل انه يستبعد لو قوعه بين
غائبين فهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض بحسب المعنى لان
المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا
للاستمرار كما في قوله اذا قيل لهم لا تفسدوا واي انه المألوف فالصواب ان صيغة الماضي
مع الشرط وجوابه تدل على معنى المضي واشار المضارع في المعطوف عليه للفاصلة
فقد ظهر لك وجه التخصيص **قوله** حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل
على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز آخر وام منقطعة وقوله يتكلم دلالة على ارادة الحجة
ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله
باشراكهم على ان ما مصدرية وضميره لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباء
سببية وقوله في الوهيته وقع في نسخة والوهيته وهو معطوف على الامر والضمير للشريك
والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة
تعليم للصالحين ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا
هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس
فريقا غير الاول على ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حالة تدهشهم كمشاهدة
الغرق وهذا في حال آخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف المنع
بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الخائضين في ذم
عثمان يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين
كالادخار في الغلاء ولا يخفى ما في المفاجاة من النبو عنه وقوله بكسر النون والباقون بفتحها
**قوله** فما لهم الخ اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو احسن من
اقتصار الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما
لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف عليه ما قبله
او مقدر يناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك اي القبض والبسط او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون
بها اي بتلك الآيات كما قيل نكد الاريب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل
**قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به الخ اي بكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا
كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما





ابن كمال

سعدي

بين في النفقة ووجه الاحتجاج ان الامر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي
ولو كان المراد الزكوة لم تقيد بحق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة بينهما فقوله انه غير
مشعر به دون دال عليه انتصار للمذهب وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الآخر
بنصيب الزكوة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب
معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكوة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في
الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف
مع ان ما ذكر ليس بمجمع عليه عند المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة يأباه الافراد وذكره
والعطف مع دخوله في المساكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظف
بكون هذه الآية عنده مدنية واما كونه مجمعا وفاقه فثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيد
ما تقرر بطلانه عندنا فتأمل **قوله** ما وظف الخ ليس هو مفعوله المقدر بدلالة حقه وفيه
نظر كما ذكرناه وقوله ولذلك الخ اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اتى بالفاء الدالة
على تسبب الامر بالايتاء على العلم بالبسط او تسبب الايتاء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه
في هذا اظهر فلذا ذكره هنا وهو مخالف لما ذكره في سورة الانعام في قوله وآتوا حقه يوم حصاده
وسبق النزول على الحكم بعيد واذا كان خطابا له صلى الله عليه وسلم فالعلم من المقام يحتمل انه
هو المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء ولينفق ان اذا علمت
ذلك فآت الخ او فآتوا وهذا كما قيل اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا الشح يبقيها اذا هي تذهب **قوله** ذاته او جهته
لان الوجه يكون بمعنى الذات وبمعنى الجهة لكنهما هنا متقاربان كما في الكشاف وقوله اي
يقصدون الخ على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة التقرب على تقدير ان يراد
الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصال اياه لتقدير متعلق الفعل عليه وقيل لان المعنى ما يقصدون
الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة الغرض من المقام **قوله** حيث حصلوا
الخ تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء بما بسط له وقوله زيادة
محرمة تفسير للربا ومن بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها
ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهذا كمن يهدي للثياب
ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يلتمس الزيادة لمن علم
ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتعليل تكرر مع
قوله ليربو وقوله بالفقراء قرينة آتيتم وهو على التفسيرين وان كان الثاني المحمود بمعنى اعطى
والمفعول بمعنى جاء **قوله** ليزيد ويزكو الخ فالمراد بالمؤتين من يؤتي المرابي زيادة على ما اخذ
والمراد بالناس المرابي او المهدي للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذ على الوجهين وقوله
عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء على انه من الافعال وتزيدوا من زاد
المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تربوها او هو من قبيل يجرح في عراقيبها
نصلي او للصيرورة والنداء اشارة بقوله لتصيروا الخ ولو قال ذوي ربا كان اظهر وقوله خالصا
لما مر **قوله** ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان

يضاعف له ما اعطاه كافوي دانيراي صار ذا فوق ويسار فهو لصيرورة الفاعل ذا اصله
والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله اوالك
الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكر ولذا اتبعه بقراءة الفتح
لانها تؤيده قوله وتغييره عن سنن المقابلة الخ اى لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفي في الاول
ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه وهناك
فهو يزكو عند الله فغير في العبارة اذ اثبتت غير ما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة فعلية
وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة
التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق
مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما اوتوا وذكر المؤتى الى غير ذلك
بما مر في قوله اولئك هم المفلحون قوله والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم
المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة على مدحهم والتنويه
بذلك واشاعته في الملأ الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة
او وهو الظاهر لانه اذا عم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بمعنى المتعارف كما صرح به بعض
شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فمؤتوه فجعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل عنه رجح
النسخة الاولى فتامل قوله والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت
شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الخ على صيغة اسم الفاعل كما صح رواية
قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المرجي والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة فما في
بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول لقصد الاجري الزكوة على اخذي الربا ليس
وهذا وجه آخر ذكر في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة وسوق كلامه يدل
على انه على تقدير المسند اخرج عن الالتفات وهو مشكل لانه يصدق على المسند الى المحذوف
تعريف الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه
فتامله فان كلام المصنف مخالف له قوله ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام للانكار
نفي ومن شيء تفيد العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار
الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الخ صفة مصدر مقدر اي نفيا كائنا على وفق
ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانهما يدلان على ان ما ذكر لا يصدر عن غيره
وهو مما اتفق عليه العقلاء وقوله ثم استنتج الخ اى ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين
مما ذكر وهي قوله سبحانه الخ يشير الى انه يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتان على طريقة الشكل
الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان يشرك
به غيره قوله ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي الذي التي هي خبر بحسب الظاهر صفة لله
والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ونعت الجملة خبر الا انها خبر
منفي معنى وان كانت انشاء ظاهرا فتقديره الخالق الرازق المميت المحيي لا يشاركه شيء ممن لا يفعل
افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدأ
وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون

منكم





كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف لحصر الذين كما قدر ذكم بافعاله المضاف الى
ضمير المبتدأ وهذا من بدائعه فمن قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده
قوله من الاولى والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد
بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى لبيان لمن قدم على المبين للعناية والاهتمام فيفيد التاكيد
والثانية كذلك بيان لشيء والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض فيفيد
منهم فاعل فقط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا ياتي من الشركاء
فضلا عن الكل واما للبيان المستغرق فيتاكد والاول اولى وما قيل ان الاولى والثالثة زائدتين
مناف لكلام المصنف والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي وقوله
لتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تعجيز كل واحد من الشركاء
ولم يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي قوله كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم
الميم وسكون الواو وكثرة موت المواشي والحرق والغرق بسكون الراء فيهما او فتحهما اسم مصدر بمعنى
الاحراق والاغراق والاخفاق بالخاء المعجمة والفاء الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة
كسادة جمع او اسم جمع لغائص وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم ينفع المطر
لم يتكون اللؤلؤ في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي تتلقاها الصدف
في نيسان ومحق البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزائره
فتسمى بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد
بظلم البحر اخذ الحد سفنه كما هو مشاهد الآن قوله شؤم معاصيهم فالباء سببية
وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله وقيل الخ ضعفه
لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما وجلندا بضم الجيم وفتح
اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد وهو الملك الذي ذكر في قصة
الخضر قوله بعض جزائه فهو على تقدير مضاف او على الاطلاق عليه مجازا لانه سببه وقوله
فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاول على تفسير الفساد الاول
والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما تاويل فتامل وقوله ليتشاهدوا الفوقية او
التحتية فتامل وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اى ما يصدقه والاشارة اما لظهور الفساد
او للاذاقة قوله لفشو بوزن عتو ظهوره وانتشاره فافناؤهم وذهاب آثارهم شؤم بعضهم
كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك
وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة مبالغة كفعيل قوله لا يقدر ان الخ
فسره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بيأتي في الشوري تضعيفه من
المصنف فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف فيه انتقاد رد
فيه بطريق برهاني وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته للمضاف
الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المرد اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه بعيد وهذا
غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف يحمل عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك
في التسهيل وحمل عليه ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه

قوله يتصدعون اشارة الى انه الاصل فقلبت تاؤه والصداع اصله تفريق اجزاء الاواني ونحوها
فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريق الخ فيه اشارة الى ان المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع
الذي يوشق الاجسام الصلبة ان نفسر بتفرق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الآية
وما ذكر من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفرق لا اجتماع بعده لكون المبالغة من جهته وتضمنه
لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما
اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المؤمنين
والكافرين فما ذكر بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة شدة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى
كما اشار اليه بقوله كما قال الخ قوله تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله ففيه مضاف مقدر او هو
مجاز عن جزائه بل عن جميع المضار التي لا تجاوزها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف وافراد
الضمير باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه
وقوله يمهدون الخ اي يوطئونه توطئة الفراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشفق
امهد فرشت فانامت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المؤمن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي
كالايمان او لانه كناية لانه لا يخلو عن عمل ما قوله للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر
لا يلحق غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استئنافا
للسؤال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السؤال كيف يفعل بهم
كما قاله الطيبي قوله علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه
الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمؤمنين فلذا قال والاقتصار الخ والاكتفاء
معطوف على الاشعار يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله
فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لدلالة الفحوى على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض
في العرف وهو يقتضي الجزاء بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير
على الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هانئ

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير

وقد فصل في المصباح قوله وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم من المقابلة
والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم
وتاكيد مبتدا اخره قوله تعليل والمفهوم صفته اي لم نصرح واتى بالظاهر المؤكد لبيان ان علة
الجزاء عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل
محض لانه لا يجب عليه شيء عند اهل الحق وقوله وتاويله الخ رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين
بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطاء الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب قوله
الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف او سكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة
كما ذكر المصنف والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر بجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر ذكرها
مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم
بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف
لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة

الجنس



الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة
قوله يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى
غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح نفح
الريح الرائحة والعلة المحذوفة ليبشركم وقوله باعتبار المعنى لان قد يقصد بها التعليل كرره
كن مما فات المعنى لكرمه فالفعل المضمر تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا على حاله ومن
آياته ان يرسل الخ تقديره وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود اندراجها في الآيات
وقيل الواو زائدة وقيل العامل قوله ولتجري الخ لقصد لفظه لا ضمير يرسل على ان التقدير
ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم وانما ترجيحه بان تجري الفلك والابتغاء
من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشيء لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقطع
انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل النافع وقوله ولتشكروا انعمنا وتاويله قوله
تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد
لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفاء اما فصيحة
والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرما مقهورا ومؤمنا منصورا
قوله اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار ان نصرهم على عدوهم لا يكون
بعد هلاكهم بل بنوا هلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكر بعده وقوله جعلهم مستحقين اشارة
الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء او قوله حقا بمعنى انه كالحق في ثبوته
بلا يبخ وليس هذا ما ذكر المصنف كما توهم والمؤمنين شامل للرسل ولا حاجة لتخصيصه بهم
تعريفه عهدي وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا
ذكر بسوء فنفاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله من جنس عمله ونصره في الآخرة فالظاهر ان
ذكره صلى الله عليه وسلم للآية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع
المؤمنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المصنف وهو توطئة ايضا لان نصر المؤمن
انتم كان لا ضمير الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في حماية المؤمن
الحقيقية نصرهم قوله وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعدلوا هو [illegible]
بعدوا الفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه
يوجب نصر المؤمنين ويوجب الانتقام مع انه قد يعفو ليس بشيء لان ايجاب النصر بالانتقام كما
مر ولا ينافيه وقوع العفو فتامل قوله فتبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته
منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله
في سمتها اراد به جهة العلو لان السماء في اللغة بالمعنى المتبادر وقوله سائرا الخ اشارة
الى ان الجملة حال وان كانت الانشائية لا تقع حالا لتاويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم
مفعول من الافعال اذ التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم
الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما
مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمفعول او تقدير
ذا والكسفة القطعة وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع قوله واصابهم جمع اد

على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن
العمران والباء في قوله به للتعدية قوله وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله
في المغني قوله تكرير للتأكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام
يأسهم وعكسه ابن عطية فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار
واعترض عليه بان التأكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان واتصاله فلا
دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج الى اثبات
لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال
وتأكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لا للانزال حتى يكون تأكيدا وهذا
قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل
بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التأكيد او البدلية والا لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا
ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي
لكون اثار متعددة كما اشار اليه قوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله او للرحمة
لانها بمعنى المطر قوله لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه
ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياءهم وقوله لمثل الخ صادق على
القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا جعل
مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى فتأمل قوله ومن المحتمل الخ يعني
ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه مرة فهما
فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق
واما كون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان
المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في رتبته الاولى يرشد اليه
وقوله ما نعت ان كانت ما زائدة فنعت صفة مواد وان كانت موصولة فنعت صلته
والنابت لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة
المشاهدة الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن مأخوذ منه كما بينه في المفردات
فرق الرهن ما وضع عندك ليتوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة فقد
عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى اللغوي وان كان حام حول
الحمى قوله لان نسبة الخ دليل لعموم القدرة وقوله او الاثر المذكور في قوله اثر رحمة ربك على ما
من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما
وكون الضمير للريح على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله النقاحي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى صار
له الصفرة وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا
لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا الماضي بمعنى
المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام
معا فاقتصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الايات ناعية على الكفار اي منبهة

سعدي





ثم منادية على جهلهم وحذر لانهم وقع في نسخة هذه الآية بالافراد ووجهها ظاهر وهو انسب بكلامه
هنا لانها دالة على انهم فاجؤا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعم الله الخضر وهم مستقلون فيه
الوانها فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما فهم من الكلام
السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ دون لسان البيان اكثر مشائخنا
على ان الميت لا يسمع استنادا الى هذه الآية ونحوها ولذا لم يقولوا بالقبر وقالوا لو حلف لا يكلم
فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب
تارة بانه روي عن عائشة انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له واوله
بمثل كما روي عن علي واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان
يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما وقع في القرآن وقوله ثم شبههم
تذييل ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية وللتنصيص عليه اظهر في
مقام الاضمار وحذف المفعول للعموم اي لا ينفعهم شيئا ما قوله قيد الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يفطن معنى يفهم فلذا نصب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه
بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود من الايمان
التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمنه معنى
الابعاد قوله فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به من الحال وقدمه لانه المناسب
لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة
الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه
فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او تفسير من هو في علم الله كذلك فانه
يعمهما كما في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من العمي الصم المطبوع على خواتيمهم فلا
نقض بالتخصيص الذكري على انه يعلم حكم احدهما من الاخر بدلالة النص وقوله لما تأمرهم به اشارة
الى ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل
ولم يقع التفريع موقعه وقد فسره في النمل بمخلصون وهو قريب منه قوله اي ابتدأكم ضعفا
الخ اي انهم ضعفاء في اول الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية كما اشار
اليه بقوله ابتدأكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف
بالاساس والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله اذ خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف
او تقدير ذي ضعف او تأويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان
من عجل مثال الجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال الاخير
ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين للضعف ويجوز فيه التعميم لكن
الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيب عنه
او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن يوما
يقال اخذ منه السن اذا كبر ويوم كان اخر سنه اخذ قوته او عمره وهو على الوجهين قوله والضم
اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم
قراءة الضم لانها لغته لا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان القراء هذا اختاروا
قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولتين وفتح الثالثة والفقر بالضم والفتح
ضد الغنى **قوله** والتنكير مع التكرير الخ المراد بالمتاخر الاخير المغايرة للاول اذ هو ضعف
الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو غير الاول وذكر للمشاكلة لها وكذا قوة
فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعف الاول واما الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار
ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل مراتب الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم للتراخي الا
والله اشار المصنف بقوله اخذ منكم الشيخ الخ وكذا ما قيل ان هذا التنزل لان النكرة اذا
اعيدت كانت غيرا الا انه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرته للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورد
ثم في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه صريح في خلافه
فتامل **قوله** من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق انسانها او محالها او ايجادها لانها ليست بذات
صرف وقوله فان التردد اي الانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان يتردد
لفلان اذا كان يجيء له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف للعهد ثم غلبت عليها
حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام
الخلائق فيها وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف
ولذا قيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت
بها لسرعتها وليس هذا من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وسكونها
نجم والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد
بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فناء الدنيا المراد فناء اهلها فلا ينافي كونها
في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة
وقد يعد برزخا **قوله** وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار
والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا لا ينافي ما سبق
من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بقيامها كما توهم لان
المراد بالدنيا ثمة غير ما ارتضينا اعني ما قابل الاخرة وهي الجنة والنار والحشر او دار
التكليف والحياة الاولى **قوله** استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره
قليلا وقوله اضافة منصوب على نزع الخافض اي هو ليس بقليل فقلته اما نسبية او انهم
نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب
الاخرة والوقوف على مدته فلا وجه للاضافة التي مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد
ان اريد بالاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة
اذ هو فوق لهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كما مر واما تقريع نفيه وعدم
ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة تقتضي التحقق لا اذا قصد المبالغة
اما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى
فتامل او هو تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام **قوله** مثل ذلك
الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق

ذكر في

سعدي

غريق

ذكر في الكشاف ان تقديرهم لبثهم بالساعة اما لاستقصار كما قيل وكذا ايام الشرور قصار
او للنسيان ثم او كذب او تخمين ولم يذكر المصنف الاخيرين ولذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان
اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل
تكلف فكان عليه ان يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل على التوزيع بحمل التحقيق في مقابلة التخييل
في قولهم ما لبثنا غير ساعة لانه تخييل مثل الخمر بافوته سيالة يعني يحمل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف
عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق
راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف باندراج التخمين في الاستقلال والكذب في
النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه **قوله** يصرفون في الدنيا بصرفهم
الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في الكذب وعدم
الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصف
المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه **قوله** من الملائكة او الانس او منهما جميعا
**قوله** في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة
ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسيري القضاء المذكور في كتب
الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا بما ان القدر ايجاده بقدر بتة الازلية على وجه مطابق
لعلمه به وتارة ارجع القضاء الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان
قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة
لا يخالفونهم في كون القضاء يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند
الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المقاصد
فاندفع ما قيل ان الوجه اولا ان القضاء غير العلم ثم ان المعنى معلومه ومقتضيه او هو على ظاهره
وفي ظرفية مجازية او تعليلية **قوله** او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو اي
القران الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى
البعث يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو لكن كنتم لا تعلمون اكتفاء بما وقع في النظم هنا
وهذا على غير الوجه الاول **قوله** رد والحق قيل هذا تذكيرهم بتفاصيل المدة وبه نزول التبيا
وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم
والتهكم بهم وجملة توطئة لما بعده مما فرع على انكار البعث فتامل **قوله** انه حق اشارة لمفعوله
المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع
لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله** والفاء لجواب شرط الخ فهي فصيحة وجوز فيها ايضا
ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين الخ اي فاخبركم بانه قد تبين
وانما اول به ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والفاء في قوله فهو منيد الخ تفصيل لما بينهم مما قبله
بانه لا يفيدهم الاستقلال ولا النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم
كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وقوله وقد فصل بالتحقيق هو مرجح قاله الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة افصح
**قوله** لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتبى اللوم على ما صدر في حق الغائب والمراد به هنا

ابن ابي شريف

غريق

غريق

الشدة والمكروه فان المعتوب عليه والاعتاب تكون بمعنى الحمل على العتب وازالته كما قاله الراغب
فهو من الاضداد او الاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل
الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما تقتضي الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب
وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان
لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب لبعده لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه
وازالته سبب لازالة العتب فالمعنى لا نطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان
لعدم فائدته حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكر في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون
لا يستقيلون فيسألون ان نردهم الى الدنيا وهو وجه آخر لكنه غير بعيد مما هنا قوله من قولهم
استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب كالعطاء والاستعطاء
وتفسيره بالاسترضاء والارضاء تفسير باللازم توضيحا وجعله بمنزلة يجيء عليه عاتب على الجاني
ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف
ما في السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما تعدد واحد ورد الله جعلوا
بمنزلة الجاني لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح به وتعديتهما بمحلية للغضب فقيل
لم يتولهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا
هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال قوله في هذا القرآن اي هذه
السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية وتحتمل الزيادة وقوله
وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع
لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الآخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق
المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل
انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه
بما قبله قوله اوتينا الخ فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه
كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى المجموع وقوله البعث تقدير مضاف
اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير
مع ضربنا كل مثل او جئتهم الخ وقوله من آيات القرآن حمل على الآية على معناها المتبادر ولو
حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح فتأمل وهو الانسب فتأمل قوله ليقولن الذين كفروا
اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا ينافيه قوله من فرط الخ وقوله
مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والترتيب للكلام
في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما
يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او
المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله
علة لقوله يطبع ركيك والفاء فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ
وقوله بنصرتك الخ هو المناسب للامر بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه
قوله لا يستخفنك الخ بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو



كشف

كقوله لا أرينك ههنا كما مر تحقيقه كأنه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التأويل
فيه نظر قوله بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون الخ تفسير لقوله لا يوقنون
لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة
الى التكذيب والايذاء ويستدعي بمعنى يستغرب قوله وقرئ لا يستحقنك اي بفتح الحاء المهملة
والقاف مع نون التأكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف
لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتى يكون احق به من غيره واليه اشار
بقوله يزيغونك من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد امته وان كان الخطاب له لعصمته
قوله عن رسول الله الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ
وقوله ما ضح الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

# سورة لقمان

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لها وللزيادتين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية الخ قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس قال انها مكية الا ثلاث آيات وقال عطاء
الا آيتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا الست تعلم انا اوتينا
التورية وفيها بيان كل شيء فقال هي في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من
شجرة الآيتين وآياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين
واما استثناء الآية المذكورة بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة
فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مأمورين
بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيهما كما ذكره المصنف واما الزكوة فايجابها بالمدينة على
المشهور وقيل تقديرها لا انصباء الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف الجواب
التسليم لانه هو التام فيهما فتأمل قوله تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف
والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو مأول بذي
الحكمة وأورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتأمل قوله العامل فيهما الخ لانه عامل
معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يأت الحال من الخبر على المشهور وقوله بعد الخبر اي لتلك والمحذوف
تقديره هي او هو هدى الخ مراعاة لظاهر الخبر قوله بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او
بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير للاحسان كقوله
الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما
بعده استئناف كما فصله في الكشف سواء حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال
الحسنة تصريحا واستتباعا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام
المصنف انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل
من انه منظمهما وانه احسن من صنيع الزمخشري فتأمل قوله او تخصيص هذه الثلاثة من

الطيبي

شعة اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام بطريق الاستتباع فيكون كما
صفة مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف
توهم **قوله** والمإ حيل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون ما آخره خبرا
وخبرا للفصل بين المبتدا وخبره وتقدم للفاصلة وقدم الكلام عليه والكلام على قوله اولئك
على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر المحقق وان لم يتسق لاستلزام ما ذكر
لما اذ لم دخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل
من الناس هاد مهتدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل
الاشارة اي اشير الى اياته حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله نفتح
الباء مخلوقا اي بهم وقيل انه بضمها مجهولا اي نقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما شغل عن
الله **قوله** والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب
لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكر الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة نحو مبيد
بيانية وان صرح العصام بخلافه واقره بعض المتاخرين فاعترض على المصنف بانه مخالف
لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف للعهد **قوله** وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه
الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا الاضافة ما هو جزء من المضاف
اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بقوله • كان على الكتفين منه اذا انتحى
مداك عروس او صلاية حنظل والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين
انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكر شارح اللمع وقيل المشهور
ان الاضافة تقوم مقام التمييز فهي بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي
جا التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين
انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون
الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييزا اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو
القولي وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه عبر عن اللامية بالتبعيضية اظهارا لجهة
الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها وقدمر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره
**قوله** الاحمر منه جمع بين الالف واللام ومن كقوله • ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر
وتاونه تا وتله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية **قوله** وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول
لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغناء والاشترا على الاول مستعار للاختيار
على القران وانصرافهم عنه واستبدالهم به وعلى هذا هو حقيقته والقيان جمع قينة وهي الجارية
وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يا باه لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير
ذات كما قيل لانه لما اشترى المغنية لغنائها فكان المشتري هو الغناء نفسه ورستم
واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو علم للملك منهم ثم اطلق على
كل من ملكهم ومرضه لان قوله اولئك لهم الخ يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** ردنه بالجر
عطف بيان على سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى
قوله تلك آيات الكتاب ولو عممه لشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبت الخ لانه ما قبله

فاللام للعا

سعدي

سلامی زاده

كشف





واللام للعاقبة وكونها على اصلها بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل المضموم
لان من اضل فهو ضال لان الضلال لازم له الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال
المتجاوز لغيره بقرينة سببه لنزول لانه تكلف لكن فيه توافق القرائتين معنى وبقا اللام على
حقيقتها **قوله** بحال ما يشتري به الخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق
بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه
جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل الخ قيل
انه يجوز اعتبارهما فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض
ارباب الحواشي فتامل والباء داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل او الايات وقوله
اولئك لهم جمع ضمير من بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم
اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى **قوله** واذا تتلى عليه افرد ضمير من مراعاة
للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري الخ بعد افراد ضميره رعاية للفظه كما وقع في
سورة الطلاق ولا نظير لها في القران كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لها
نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة متكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل
**قوله** مشابها حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم الالتفات متكبرا حال من لم
يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة
الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنيه الخ بافراد اذنه وفي نسخة اذنيه
بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه لان فيه دلالة على عدم قدرته
على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل اشار الى ان اصل معنى الوقر الحمل الثقيل
استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتشبيهه كان في الثاني كانه لمناسبته
للثقل في معناه **قوله** والاولى اي جملة كان لم الاولى والبدل كل من كل والحال على الثاني
متداخلة واذن بضم الذال وقراءة نافع بسكونها تخفيفا والتهكم في البشارة مر تفصيله
في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه
حالا من احد السابقين **قوله** فعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة
انه جعل النعيم اصلا مترتب به الجنان فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من ملك
جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد ينعم
بشيء غير ما لكه **قوله** حال من الضمير اي المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من خبر على انه
فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا
لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبران ولذا جعل العامل متعلقه فيهما اذ رجوعه الى الاول
خلاف الظاهر **قوله** الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة الصريحة
في معناه لان قوله لهم جنات الخ صريح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا
وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني
جملة لهم جنات النعيم فمؤكداهما واحد وقدمر في يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد
وهو محتمل هنا ايضا واما كون جملة ان الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل

كاشف

سعدي

عمري

سعدي

مؤكدا لها كان مؤكدا لنفسه ايضا فاحتمال ان يكون لغيره ولا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة
لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اى فى نفسه بقطع النظر عن قائله
كما حقق فى قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية قوله
فيمنعه الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لحقيقة وعده المخصوص عن ذكر المؤمنين الوعد لمن عداهم
وقوله الذى لا يغفل الخ الحصر من فحوى الكلام وقوله سوق فى الرعد وكذا تفسير رواسى وتحقيقه
مر فيها ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره
ايضا وتميد بمعنى تضطرب قوله استيناف سقط من بعض النسخ لتقدمه فى الرعد يعنى جملة
ترونها مستانفة فى جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسبوقة لاثبات كونها بغير عمد
لانها لو كان لها عمد رؤيت وقد جوز فى الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير على هذا للسموات
لا للعمد كما فى الوصفية وافرد ولم يقل فيهن لانه جمع قلة والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد
مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله شوامخ اى
عالية وقد فسر شوامخ ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجزائها وفى نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل
لميدانها وترك الدليل لظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عماد
لا سيما اذا كانت كسقف ممتد كما وردت به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهور ولالزام
من يقول ببساطتها وكرتها من الحكماء واهل الهيئة بما يدل على الحس وقد قام عليه الدليل فى محله
من بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فان اخر وضمير اجزائها للسموات وما بعده
للاجزاء والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء يقتضى الاشتراك فى اللوازم فالاختصاص ترجيح
بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند
المحققين لاستنادهما الى الذات الاقدس تعالى وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه
ان ما ذكر الزامى وكون اللازم جواز ما ذكر وامكانه لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه
الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا ينافى نقل الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض
فلزم التسلسل لان مقتضى التشابه والبساطة الكرية ومن ثم جعلها المتدان كما فى الافلاك
والجبال اخرجتها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد والبسائط
لها مراتب ثلاثة على ما بين فى علم الحكمة فالمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبائع فيشمل
العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث اى اوجد واظهر واصل
البث الاثارة والتفريق وفى تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير
لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريمة قوله وكانه استدل بذلك اى ما ذكر من قوله خلق السموات
بغير عمد الى ما هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته
وفرع عزة الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهى جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد للقاعدة
التوحيد اى اصله المذكور بعده وهذا اشارة الى ما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذى
ذكر الخ وقوله فارونى جواب شرط مقدر واروني بمعنى علمونى واخبرونى وقوله الهتكم تفسير
لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد تركب ويجعل اسما واحدا
استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا

اسم



اسم موصول مبتدا او خبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثانى وقد يكون ماذا كله اسما
موصولا فيكون مفعولا ثانيا لارونى والعائد محذوف فى الوجهين وما ذكر مبنى على جريان التعليق
فى المفعولين الاخيرين وفيه كلام فى الرضى فانظره ان اردت قوله الذى لا يخفى الخ هو معنى
قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم
الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر الخ هو احد الاقوال وقيل كان عبدا
اسود وقوله باعورا بعين مهملة ممدودة ووقع فى الكشاف باعورا بدون الف وهو اسم عبرانى وروى
انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه فى شرح الكشاف قوله استكمال النفس الخ
قيل انه تعريف باللازم والمراد كمال حاصل باستكمال النفس اى طلب كمالها بتهذيبها وهذا
فى العرف العام وعند الحكماء معرفة حقائق الاشياء على ما هى عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس
العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق بالملكة لما فيها من معنى
الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال ويبرد من السرد وهو عمل حلق الدروع وفاعل
فقال داود ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ قال الميدانى الحكم
بضم الحاء الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعنى استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها
وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير امره داود وهو المناسب
لقوله ساله او مولاه كما فى الكشاف وتركه لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السائل سأله
عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اى المحمود والمذموم منهما فحاصل جوابه ان
الخبث والطيب عارضان لا حقيقيان وهما فى هذين اشد فما اتى به من الشاة مثال
لما فى الانسان وان كان مراده ما فى الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما
فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللائق بالعارف ان يسأل عما فيه ذريعة الى ما فيه الكمال
وترك قبيح الخصال وهذان العضوان وسيلة لهما فتامل قوله لان اشكر الخ يعنى ان ان مصدرية
على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية
لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف لان اتيانها اما بوحى او الهام ولا
يرد على الاول فوات معنى الامر كما مر ولا على الثانى سواء كان تفسير الاتيان الحكمة او للحكمة ان
الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثانى فلانها مما تضمنه الامر فالكل
قوله لان نفعه الخ فهو ماول بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالته
الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضى للدلالة على الزيادة والتحقق فى الكفران
وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غنى تعليل قائم مقام الجزاء وهو فرض عائد عليه لانه مع انه لا احتياج
للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول فى
الوجهين واما ما قيل من ان قوله غنى تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط
الثانى بقرينة مقابله فتكلف لم تقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح فى نفسه فتدبر
واذ قال بتقدير اذكر وانعم واشكم بوزن افعل علمان اعجميان وكذا ماثان بالمثلثة وقوله
جميع مخلوقاته اى سواء كفر او شكر لدلالته على تو حيده وحملة وهو معطوفة حالية قوله تصغير اشفاق
ومحبة لا تحقير قوله ما قلت حبيبى من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير وقال اخر

• ولكن اذا ما احب شيئا تولعت • به اخرف الصخر من شدة الوجد • وقوله يا بني
تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين الياء بحذف ياء المتكلم وفتح الياء المشددة لان ياء المتكلم تبنى على الفتح
والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسرة لالتقاء الساكنين والكلام بتمامه مفصل في علم النحو •
والقراآت وقوله كان كافرا او لذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره من صدوره منه في المستقبل
وقوله لانه الخ تعليل لعظمه واما كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله ووصينا اي امرنا وقررنا
محققه ونوا لديه بتقدير رعايتهما قوله ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف او مفعولا
مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر بنفسه حالا مبالغة لكنه مخالف
للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله بضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز
حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي متزايدا بازدياد ثقل الحمل الى
مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ على الثاني وذو الحال
امه واما جعله حالا من ضمير حملته فما ماه فقوله على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه
بل من جوز قوله يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه
لوقوعها بين ياء وكسرة ومن باب علم فما ثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا
كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح هاء المصدر فيكون المحرك
المحرك مصدرا الفعل الثاني والساكن مصدرا الاول ولا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا
كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كتعب
يتعب تعبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فيهما
ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك
يعني في الموضعين وقد علمت وجهه قوله وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام والفصال
بكسر الفاء بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما
ففيه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينة على تقدير قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين قوله وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا وانما
ذكرهنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية
وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل ووصيناه بوالديه
بشكرهما وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر
الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه
في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر باليا لتفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشيء كما مر
قوله وذكر الحمل والفصال الخ على الوجوه في اعرابه ان اشكر ووجه التوكيد ذكر ما قاسته في تربيته
وحمله واما كونه استينافا اذ المراد بالاعتراض ما يعم فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده
بما قبله قوله ومن ثمة اي لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله
عمن يبره امك واجابه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي
وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي اخص البر امك وقوله فاحاسبك تفسير او تعليل
وتفريع قوله ما ستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتقليدا

تعليل



فاضل

تعليل لقوله تشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك
بي ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شيء قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره
من الشراح هو من باب • على لاحب لا يهتدى بمناره اي ما ليس باله فيكون لك علم بالاهيته وليس
لما ذكر في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقد زيفناه فيما تقدم انتهى يعني انه من
الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرح به وقال المدقق في الكشف ليس
هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والا لقال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ
في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل مما لا يصح ان يتعلق به علم مع ان المعدوم يصح ان يعلم
فادخل في سلك المجهول المطلق وهذا انقر بحسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا
المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر انتهى وكل منهما مسلك حسن وقدمر
ان المصنف فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد تمريضه لئلا يناقض كلامه

سعدي

فلا تكن من الغافلين وقوله في ذلك اي الشرك وقال بعض الفضلاء ضعفه لما قيل انه من
خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا والظا
ان مراد القائل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي والذهن ينتقل من نفي العلم
الى انتفائه وفي شرح المفتاح انه بنا على اللزوم الادعائي بمجرد الاصالة والفرعية قوله



صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني انه معروف فاصفه مصدر محذوف وقوله بمصاحبة
الخ تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره
لمقابلته لقوله ثم الى مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق و
والمعنى اتبع طريق المخلصين لا تسلكهما وقوله ما لتوحيد بنازعه الفعلان وقوله مرجعك
ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب للخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية عن
الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والايتان من قوله ووصينا الى تعملون وقوله لما اثاملة
التاكيد او تعليل له وضمير فيهما للوصية وفي نسخة فيهما اي الايتين وقوله كانه الخ بيان
للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك
واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاء المبالغة
اي ام سعد واسلامه بمعنى بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكون نزولهما
فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر قوله اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع لما فهم
من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال
حبة الخ بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعدم العائد فيها الا بتكلف تقديره
وقوله تانيثها اي كان تاء مضارعها لما ذكر او لتاويله بالزنة او الحسنة والسيئة وقوله
الخ من شعر للاعشى واوله • وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما الخ وهو تهديد بالهجا من هجاه
والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا للتضرر بما ظنه نافعا وتشبيه
صدر القناة التي عليها الدم بمن شرق في مجرد وقوف الماء والشاهد فيه ظاهر والمثقال
ما يقدر به غيره لتساوي ثقلهما قوله في اخفى مكان واحرزه اشارة الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى
والاحرز ونحوه وليس مقصودا خصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله كمحدب السموات

اى من جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلى ما فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة
فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة فى لابا باه لانها ذكرت بحسب الحكاية او للمشاكلة او فى بمعنى
على وغيرها الله لا لدعلى للتمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** وقرى فكن اى بغيب
من وكن الطائر اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اى عشه
فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز فى ضمير يكن ان يكون للابن والمعنى ان يخيف ويرزق
الحسا يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجر وكذا ما عطف عليه وهو اما على
ظاهره او المراد يدخلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفى هذا
على ان معنى اللطيف فى اسمائه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز
فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان فى ذلك لطفا باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على
الاول والمصنف فسره بالعالم بكنه الخفى ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لا سيما فى ذلك اى
تحمل بنفسك وغيرك او فى الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثانى فظاهر
واما الاول فلان اتمامهما والمحافظة عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين
والاشارة الى الصبر يناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو ماول بما ذكر **قوله**
عزمه الله اى قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد حقه من
عزمات الله وفى الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اى يأتى بنية قاطعة وقوله
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى
الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازى كجد الليل لا من الاضافة
معنى فى وان صح والله اشار بقوله من قوله الخ وجد بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم هذا
اصل معناه ولام للناس تعليلية او صلته لانه استعمل بهما وتقدير فى الاول للاعراض عن
الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما فى الجوهرى وبكسر الصاد كما فى
القاموس مرض فى اعناق الابل يلتوى به اعناقها فلا تتحرك ويلتفت وقد استعير للتكبر
كالصعر وقوله دا الخبر بعد خبر لتموت وقوله وقرى ولا تصعر اى من الافعال وقوله والكل
واحد اى بمعنى وعدى المصنف الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق
الميل وقوله فلوى اى البعير او الداب لانه سببه **قوله** وقرانا فع الخ قيل كان ينبغى
تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفى الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم
فليحرر فانه قيل انه سهو والبطر النشاط للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتأويله
بالوصف وقوله او لاجل المرح فهو مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهى افادته التعليل
لانه استيناف فى جواب لسؤال عن السبب والعلة وقوله وتاخيرالخ فهو لف ونشر مشوش
وقوله مقابل للمصعر لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء
وهو التبختر فى المشى كبرا فيناسب الثانى ولك ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال
يناسب الكبر والعجب وكذا المشى مرحا يناسب الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلى والمراد به السلب
الكلى ولك ان تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للفاصلة ولان ما يكون منه كثيرة فان القليل
يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه **قوله** توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب





المشى على هيئته وبطوء يد الاسراع وقوله سرعة المشى الخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابى هريرة
وقال ابن حجر فى اسناده ضعف والبهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة فى اعين الناس لانها
تدل على الخفة والمراد اقتصاد ذلك بلا افراط فيه وقول عائشة الخ فى النهاية ان عائشة رضى
الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اى الزهاد الفقهاء
فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع **قوله** والمراد
ما فوق دبيب المتماوت تعنى مراد عائشة بالسرعة ما فوق البطوء الشديد فلا ينافى ما قبله وكذا
ما ورد فى صفة مشيه صلى الله عليه وسلم كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذى يخفى صوته وتقل
حركاته ممن يتزيى بزى العباد كانه يتكلف فى اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما فى النهاية
ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتشديد الشهم توجيهه للغرض بصدده فهو استعارة لتحرى
الصواب فيه **قوله** وانقص منه واقصر احعله قصيرا او المراد عدم شدة الجهر مجازا وهو
حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله فى
الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه لئلا يكون من زائدة فى الاثبات كما ذهب اليه
بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهرى غض من صوته انه متعد
بمن فلا حاجة اليه **قوله** اوحشها اى اقبحها كما يقال فى العرف للقبيح وحش واصله ضد الالف
والانس فهو اما مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل فى الذم اى مشهور فى الذم شهرة المثل او
يضرب به المثل فى معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته
كالنهيق وقوله ولذا اى لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه فى الاكثر لان عادة
الكناية عما يستقبح لاستقذار وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح فى مقام يحسن فى آخر فلما
كان هذا المقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا انما ذكره اهل البلاغة
ولان التصريح ابلغ كما صرح به المصنف **قوله** وفى تمثيل الصوت الخ كذا فى الكشاف قال
الشارح الطيبى انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه
قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار فى اخس احواله ثم ترك المشبه واداة
التشبيه ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله
على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه
لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا منوى مراد على نهج قوله وما يستوى البحران هذا
عذب فرات الخ ولذا قالوا اخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة وهذا تحصيل ما اطال
فيه من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما
الشدة مع القبح الموحش فتامل **قوله** وتوحيد الصوت الخ يعنى المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون
المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان قلت فينبغى ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان
المراد بالجمع المحلى بلام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان
المقصود من الجمع التتميم والمبالغة فى التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد
عليه انه يوهم ان الانكرية فى التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان
المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس بينهما فلا وجه للسؤال فمما يتعجب منه

فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير التسهيل فانه قال ان فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والنكر كونه منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل
**قوله** اولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم تقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ فتسخيرها لهم بمعنى تسخير ما يتسبب منها من النبات والامطار فهي منتفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض سواء اريد بهما ظاهر اوجهة العلو والسفل فقوله بوسط الخ راجع لهما فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة نحو احد التفاسير للظاهرة والباطنة ومنها تفاسير للسلف ما لها ما ذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الخ انما تفسير للمعقولة اولها وللمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله من شرح النعمة وانما ما ينتفع به ويتلذذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم تفصل وكلامه يشمل المتقدم والمتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ نعمته ونعمة ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة **قوله** في توحيد كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنيرا اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال **قوله** وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فشيء آخر كما قيل وقد نقل انه مبني على منع التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه **قوله** يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله ما الفينا عليه آباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على التعيين فتامل **قوله** من التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه وناظر لكون الضمير لآبائهم وقوله الى ما يؤول اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب فهو من مجاز الاول **قوله** وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقدير نحو باصل وضعها الا لزوما بحسب المعنى والعجب من هذا القائل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخير الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله **قوله** والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس **قوله** بان فوض اليه امره اشارة الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم امره جميعها لله والتسليم بمعنى الحلية كما مر والزبون بفتح الزاي بوزن فعول

وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التبايع لتدافع المتبايعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف وقوله وتوكل اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفصيل اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراءات معنى **قوله** وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القرآن متعديا بالى واللام فالاول لان المسلم امور له يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصة له فالمراد بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع التضمين الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلا وجه الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصاب بديهته واخطات رويته فان الاختصاص مما يتعدى بالباء ولا الاعتراض على المصنف بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والمحشي في هذا كله ان اختار ما ذكر خالف المحشي **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بعروة حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقى في ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذ الكل صائر اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية آلهتهم لبعض الامور ولنسل الاستغناء عنه كما قيل **قوله** فلا يحزنك فنفي الحزن مجاز او كناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن مزيد حزن اللازم وقد لزومه لكون النقل فائدة وقوله ليس بمستفيض اي شائع تبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان متواترتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعمدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فنجازي عليه لان علمه تعالى كناية عن الجزاء عليه وقوله فضلا اي انتقل الى العلم بما خفي مما اكن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لانه دل فنجازي بمعنى لا نترك او علم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه **قوله** تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وانها نسبية **قوله** ثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه ودون الانصاف ان تفسير هذا الاضطرار بما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون

البر دفرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عوده اليها اضطرارا فهم اختيارا
عن اضطرار وبادنا ل هذه البلاغة تعالوا الكبرى حيث قال يرون الموت قداما وخلفا
فيختارون والموت اضطرارا وكان قول المصنف او نضم اليه اشارة الى هذا قائل **قوله** لتقول الله
اي خلقهن الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى ادعا
فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم
اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد
والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت وحمان آخران
وكلام فيه **قوله** وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا سواه
واقتضاء بانه المستحق للعبادة والحمد فلزمهم بفتح الكلام مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع
الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان تكون المعنى انهم ليسوا من
اولي العلم وبل للاضراب عن حملهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال
لمعتقدهم من وجه آخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة غيره
وقوله عن حمد الحامد بن خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق
فيفعل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله** لو ثبت اه اختار المذهب الاكثر من ان ان الواقعة بعد لو
الشرطية فاعل ثبت مقدرا بقرينة كون ان دالة على الثبوت والمحققون لا مبتدا مستغنى عن الخبر
لذكر المسند والمسند اليه بعدها او خبره مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا
كان مشتقا فلا يرد اقدام ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية
الكلام مفصل في محله **قوله** وتوحيد شجرة اي قيل شجرة دون شجر او اشجار لان
المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما
ولو لم توحد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يختص بما فوق الثلاثة الا ان تدخل عليه لام الاستغراق
ولهذا ظهر وجه التعبير بالاقلام لانها للعموم في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة
المنكرة كما قيل وان صح هكذا افرزوه وفيه بحث فان افادة المفرد للتفصيل بدون تكرار او
الاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما يفيد ذلك في نحو جاؤني رجلا رجلا وما عندي تمرة
فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو الشجر قلت
اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم
يظهر لي وجهه **قوله** والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ
قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بنظم الوجوه
وليس فيه دلالة على كون البحر من فوقها بالاشد كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتأمل وقوله بشعبه
مع شعبه جمع شعبة وهي ما تمتد منه وقوله مدادا حال من البحر ويمده وذا تفسير له فهو عطف
بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الخ جواب عن عدم ذكر وقد
كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكان عليه ان يذكر نكتة العدول
عن الظاهر وهي تصوير الامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدوا
كما اشار في الكشاف وقوله يمده فاعل اغنى **قوله** لان من مد الدواة وامدها اي جعلها ذا

مداد



مداد وزاد في مدادها ففيه دلالة على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا لم يذكر على جهة
سواء كان يمده خبرا اولا لظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف
على محل ان مع معمولها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم ثانويلا وهو من عطف المفرد
على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم الصريح وقد قيل النحاة
انه مخصوص بالضرورة كقوله • لو بغير الماء حلقي شرق • لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع
كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال اي على هذا الوجه **قوله** او
للابتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حال او مستأنف فاذا
كانت هذه الجملة مستأنفة فالواو استئنافية وهذا الاستئناف الظاهر انه نحوي لا بياني
في جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استئنافية غير معهود وما قيل
انه يقترن بها في جواب السؤال للمناقشة لا للاستعلام مما لا يعتمد عليه فقد تبين ان المداد
حينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال ان الواو للابتدا على انه مستأنف والواو للحال اراد بالابتدائية
قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو
الابتداء وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز واو الاستئناف ثم قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون
الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو
للحال وهي تكفي في ربطها من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة وقت
طلوع الشمس واحد والظرف يربطه بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع حالا
استقر فيه الضمير فما اشبهه كانه فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع
حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف
ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول
او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها بنيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية
على تقدير اغنانه او لونته وما قيل من ان البحر على هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة وبعد
خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما
بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع
الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان البحر المحيط محيط بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان ويمده
خبر له اي لو ثبت ان البحر هو ممدود الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يؤدي الى تقييد
المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويؤدي
ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني
والتقدير خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جائز والقراءة
بالتاء الفوقية شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامد
المزيد قال ابن جني انه مستعار من امداد الجيش **قوله** وقرئ يمده اي بضم الياء مضارع امد ويمده اي
مضارع امد وقوله بالتاء والياء اي فيهما فالبحر وقوله واثار جمع القلة اي اختاره في النظم
على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بناء على ان جمع المؤنث السالم جمع المذكر جمع
قلة وهو المشهور وكون ما لا تفي البحار بكتابته قليلا بالنسبة الى جمع معلوماته وقوله للاشعار اشارة

الى ان جمع القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون اصل وضعه
القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما احسان في اقلام فانه لم يعهد
له جمع سواه وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من
انتفاء الجواب لانتفاء الشرط اذ العكس لاقتضائها نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت الجواب او حرف
شرط في المستقبل وتفصيله في المغني قوله تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته
وقوله سألوا الخ على كونها مدنية كما مر وما يدل على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه
الجواب ان كون فيها علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما يحتاجون اليه من امور دينهم
كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فمعلوماته تعالى وكلماته المعبر عنها لا نهاية له قوله الا
كخلقها بعثها يعني انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق مخلوق
واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه متعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس
كفعل العباد المحتاج بالة ومباشرة تقتضي التعاقب تستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن
فيكون معناه ما ذكر كما مر قوله لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله
ذكر القدرة ونحوه لان الخالق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بانه
تعلق علمه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل
كذلك فهو استشهاد بما سلموه قبله المقدورات فيما يراد فيها بالمعلومات فيما يدرك منها
فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة
الكاملة بالعلم الواسع وان شان المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها
فيتصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقائقه وهذا هو الملائم لما بعده
وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله واقتصر
على الخلق في قوله فكذلك الخالق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله الزمخشري لانه
هو الذي انكروه ولان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه ان
يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الدين يقول اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت
الاعتداد بمثله من الحماقة بعدما رد عليهم ما زعموه واعلموا انما اسروه فتأمل قوله كل الخ
اي الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد بجريه في فلكه حركته بحركة تلك لا حركته الخاصة كما بينه
بعض وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها
لكن الى تقتضي الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد
ما تعلق به الاول فلا يتحد ذوقيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او متعلق بمقدر وهو المنتهى
المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة
الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دائما قوله وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ
فالجري مطلق الحركة او النوعية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديته بالى
واللام بان تعديته بالاول نظرا الى كون المجرور غاية والثاني الى كونه غرضا فتكون اللام
لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان

الغرض



الغرض بمعنى الثمرة والفائدة او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين بهما ان قلنا بان افعاله تعلل
بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تفسيرهم الغرض ولنشرح هذا بناء على انهما
حينئذ مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ويجاز اهل خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الا
والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة بناء الاثنين ثبت اوها سكت ترسم ولا يلفظ درجا
هناك وغرضه اي غرض الجري وقوله اي الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتاويله بما ذكر
وقوله اختصاص الباري الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين قوله بسبب انه الثابت في ذاته
اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في
ذاته ان ذلك ليس باستناده الى شيء اخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع
جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في
ذاته وصفاته وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا
حاجة الى الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه قوله او الثابت
الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات والثابت الالوهية لا بد من اتصافه
بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم من ان الباري يمتاز بخاصة
خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كما
قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس فتدبر قوله وان ما يدعون
من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي
وكذا صفاته لاستناده لواجب الوجود فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله
كل شيء هالك الا وجهه كما سياتي او بالكسر وقوله الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي
لا يتصف بشيء من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة ولا يتصرف وهي اظهر
والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني قوله مترفع الخ تفسير لانفراده
بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبرياء وقوله على كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى
التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرر في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع قوله في تهيئة
اسبابه الضمير للجري المفهوم من يجري ومرجعه للفلك لانه قدر فيه مضافا اي اسباب
جريه وقوله استشهاد اخر اي بعد الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمول انعامه للبر والبحر
وقوله والباء للصلة اي للتعدية او سببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة
والمصاحبة والظرف مع متعلقها حال كقولهم دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى
مصحوبة بنعمته وهي ما تحمله من الطعام والمتاع ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل
اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في فعل مضموم الفاء ضم عينه اتباعا للفاء كما يجوز في
فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على التقارض وقوله وبنعمات اي قرئ بنعمات جمع نعمة ويجوز
في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلائله
اي دلائل الوهيته وتوحيده قوله على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان معرفة
دلائل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في تمشية كفره دفعه اولا

بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلذا اختص ذلك
به وثانيا بان صبار شكور كناية عن المومن من باب مستوي القامة عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان
لان ما بين الصفتين جميع الايمان لانه جميع ما يتوقف عليه اما ترك للملاوف عالبا وهو بالصبر
او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصفا الايمان في الاثر والمراد
بالمومن ما يشمل المصارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه
لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** تعرف النعم بانها من الله او تعرف اى تطلب معرفة ما نحها اى من اعطاها
ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اتحد بالمخاطبين قبله والا فلا وكلام
المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالاول وقوله علاهم الخ يعني غشي من الغشا بمعنى الغطا
فوق لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير
ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب بيان لما وافردهما ولم يقل من جبال او
سحب لانهما اسما جنس نفرق بينهما وبين احدهما بالتاء كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان
الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبال والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فكفى بيانا بجنس
المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقيل بالضم اعلى الجبل وظلال وقلال بكسر اولهما جمع
فتامل **قوله** لزوال ما ينازع الفطرة اى اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوى
الخ بيان لما ومما يتعلق بزوال ودهاهم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف
بيان لما دهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد اى المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة
الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد السالك المستقيم فيه من غير عدول الخ
ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه
الموصل الى الله فليس تفسيرا للاخلاص الدين كما توهم **قوله** او متوسط في الكفر الخ تفسيرا
للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اى متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي زجره
وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالضاد المعجمة اى ابطال
لما كان في الفطرة وضميرانه للجحد الاباء وهذا التوجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على
الكفر والفطرى بكذا لنا نسبة الى الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه آخر له اى نقض
لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا
وختار مقابل لصبار لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور لشكور **قوله** لا يقضي عنه اي شيئا
كما سياتي فهو من جزي بمعنى قضي واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع
على القراتين فقوله لا يجزي فيه نحو زفتح اليا وضمها **قوله** عطف على والد فهو فاعل والجملة
بعده صفة له واذا كان مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة
خبر فان قلت على الاول تناقض الكلام فانه نفي عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي
عنه الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا فلا تناقض او معنى هو جاز ان من شانه الجزا
لعظم حق الاب او المراد بالجزي لا تقبل ما هو جاز به وشيئا مفعول به او منصوب على المصدر لانه

صفة مصدر



صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين نازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر
**قوله** ونحن النظيرات العذو لغير العالة المذكورة فيما قبله الى الاسماء التي هي اكد
منها على الاخير الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان لمن يعتقد او يظن انه يشفع والد
الكد بالاسمية والضمير رد المعتقدهم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين
والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه
دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى لهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه آخر
غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه آنفا او لان عظم حق الوالد
يقتضي جزاه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله ان الخ وقع في نسخة بان
لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان الموت
المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص لان
جزا الوالد في الدنيا يتحقق في الكافر فهو وجه ليس بشيء لان الشفاعة ليست نقضا ولو سلم
فلتوقفهما على القبول يكون القضا منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعتراض بهما لا وجه له اصلا
وقطع بالجر معطوف على بحرور اللام او على وترك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا
تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي تولد منه
فكيف لغيره فيه قيل لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي
ذكرا ذلك وكفى بها حجة **قوله** تعالى ان وعد الله الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب
والعقاب فهي الوعد تغليب او هو بمعناه اللغوي وقوله برجائكم بالتشديد اي بوقعكم في
الرجاء وبجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى المخفف كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله بالله صلة تغرنكم بمعنى تخدعكم او قسم **قوله** علم وقت قيامها
بيان لحاصل المعنى واشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل
ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد
الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا
بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فيتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع
قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة
اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي
بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبار ما ولي المفتاح بالالة
او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها استعارة **قوله**
تعالى ينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال
والا فيحتاج الى ان يقال اصله ان ينزل الغيث فحذفت ان كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه
معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابانه بكسر الباء وتشديد الموحدة بمعنى وقته
وقوله في علم راجع لهما والمعنى لا علم لغيره بهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الدلالة وبنا الخبر
عليه كما ذكر آنفا وليس المقصود اختصاصه بانزال الدلالة لاشتهاره فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وعدده
على الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان قوله لا علم لغيره به يقدر بقرينة وقوعه

جوابا للسائل المذكور لا صحة له اذ ليس كل سائل واقفا على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل
انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري
نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه
تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسئلة بحضرة بعض العلماء انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه
ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده الخ على الجزء كما اختاره صاحب الكشف
ونحوه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله روى الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا
**قوله** العلم لله والدراية للعبد لان اصل معنى درى رمى الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة
وما يختفي خلفها الصائد وكل منهما حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بتحمل وتكلف واما
كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله • لاهم لا ادري وانت الداري • كلام اعرابي جلف لا يعرف
ما يجوز اطلاقه على الله حيث قال الخمس لا يدريهن الا الله فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله
لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد
يقال في الثاني انه مشاكلة معلوم **قوله** وبدل اي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد
وقوله ما هو الحق اي اللائق به وقيل انه افعل تفضيل من لحوقه بمعنى لصق ويؤيده انه وقع في
بدله الصق افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما ذكره من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي
ارض تموت وقوله نصب بتموت نائب فاعله دليل وقيل فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله
وضميره للعبد وعليه لما **قوله** وشبه سيبويه الخ كان وجه الشبه انه تشبيه فيهما في ان تأنيثهما
باعتبار المضاف اليه وقولهم في كلتهن كلتهن نادر وقوله يعلم الاشياء الخ العموم من حذف المفعول
وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فائدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر
والباطن عنده وقد مرت له نظائر وقوله وعنه الخ حديث فضائل السور المروي عن كعب وهو
موضوع وقوله يحدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة
تمت السورة بحمد الله ومنه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الكرام •

## سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مكية قيل الا ثلاث آيات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم
الخ واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما وسياق بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في
قوله في خلق جديد هل هو آية او بعض آية **قوله** ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين ايضا
كونه خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدأ واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ونحوه اتفاق على معناه لقصد المبالغة
وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو والكلام على هذا مفصلا مر في
اول البقرة **قوله** فيكون من رب الخ اي على تقدير كون تنزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه
فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع
نحن في سعة عنه او لانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو

المجرور في

المجرور في وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله
من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا لم او للمبتدأ المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما
يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو الراجح عند الزمخشري وعليه اعتمد في
تفسير الآية ويجوز ان يكون خبرا او لا او حالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهي مؤكدة
**قوله** والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا
الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله
يؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكروا وانما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية لتطابق
ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يتأتى اعتبار من رب العالمين في مضمونها تأخره فان
الاعتراض في نية التأخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه انه الخبر
الخ **قوله** فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التأييد فالانسب ان
يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين فقيل فلا بد ان يكون مورده حكما
مقصودا بالافادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض بان مصب الافادة المقصود في الكلام
هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق
اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما زاده اعتراضا اخر من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك
انه اذا كان من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين
فمفاده ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي
ما ذكره الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيأباه عود الضمير على
مضمون الكلام كما مر فتدبر **قوله** وقوله بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا وقوله
فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التأييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه
من كون تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والاتيان على
الاعجاز من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخبر
اي عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما على الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني
على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا
والضمير لمضمونه وفيه تأمل **قوله** وقرر الخ لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتأكيد وقوله
فان ام منقطعة فيقدر ببل والهمزة الانكارية وتفيد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى
قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى العالمين
ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخصيصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بان الجامع لما فرق
في العالم باسره واردا على اسلوب الترقي دالا على ان جمعيته اتم مما لكل العالم وحق له ذلك
صلوات الله وسلامه عليه **قوله** وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار
اليه المصنف بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله
عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة
ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة
فهو وافق قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان تكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد

على المصنف انه اذا لم يأتهم نذير لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا
على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لانه قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار رسله الانبياء كاف لما
نحن فيه قوله الله الذي الآية مر الكلام عليها مفصلا في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا قوله
ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من
قال له استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة
كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار
والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصر
او شفيع صدر لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بانه اطلق عليه فان قوله
ما لك دون الله واق تقتضي انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا
عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على
الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان
دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا
شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دون حالا
من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى العظة
**قوله** تعالى يدبر الامر الآية ذكر فيها المصنف وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض
شروحه ان الامر اما المأمور به او الحال والشأن او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر ينزله
مدبرا من السماء الى الارض وتعديته بمن والى لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف
استطالة المدة لانها نهاية العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله
في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء
الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان
بالامر والالف على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة
وان كان متعلقا بالثاني فالعروج يتكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو
الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة انه لا يلبث في ديوان
الملائكة بل يحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيمة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه
الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من
اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لا تتأخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر
بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين بالتنازع
واليوم وقت انزال الوحي مع جبريل وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبيل الوحي
ورده له وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا
وهبوطا مسيرة الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض بهذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا
الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه
تنزل كلام المصنف وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستبينه **قوله** يدبر امر الدنيا هذا احد
الوجوه السابقة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشأن الخ كما اشار اليه بقوله امر الدنيا

ومن والا



غرنيق

ومن والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية والى هذا اشار بقوله
نازلة الخ هذا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه فقوله بالسماوية بيان لحاصل المعنى
وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر او جعله حالا منه وجعله
كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من علة سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج
بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرش علته
وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به
تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله وكذا اي لموجودا بالا له فانه كان ثابتا فيه قبله
ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ
متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر
العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا
مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشأن وفسره اذا كان
واحد الاوامر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر
انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر
هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير مسافة ما بين السماء والارض
به غير معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير
الملائكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم
بمعنى مطلق الوقت **قوله** فان ما بين السماء والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين
معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله
في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس
الامر او فيما يحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية
ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في
آية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هذا عروج الى سماء الدنيا
وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السماء الى الارض متعلق بالامر
او حال منه والامر قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والف سنة على ظاهره ومرضه
لان نزول الملائكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر
الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السماء الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد
بيوم الخ يوم القيمة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيمة ونحوه خلاف الظاهر ولانه
يحتاج الى جعل في بمعنى الى او جعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع الذي للحكم
وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم والجزاء عليه وهو تفسير ليعرج
على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المأمور به فالمراد بالامر واحد الاوامر او الوحي وهو بمعنى المأمور
به فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه
يصعد الكلم الطيب والف صادق من الاستطالة والتكثير وهذا الوجه قدمه الزمخشري
واخره المصنف اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبناء للمفعول وهي قراءة شاذة

لابن ابي عبلة واصله تدرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله وتعدون بالغيبة
وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب فقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك
الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا اخبر عنه بما بعده والعزيز
الرحيم خبران آخران او نعتان وقوله وفيه ايماء اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم
وحده ووجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ما منه فتدبيره للعالم
رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا
بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته
وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شيء اما اذا
كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي
في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا
وقد يجوز ايضا كونه مفعولا ثانيا او اول لاحسن لتضمنه معنى عطى **قوله** وقيل علم كيف
يخلقه قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان
في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المومنين علي الناس ابناء
ما يحسنون اي ينتسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فيحسنه اذا
تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري مجراه ويعمل عمله كما قرر في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا
ولا يضر عدم تعديته لهما في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى تقدير
مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت
المنسوب اليه ايضا وهو • وقيمة المرء ما قد كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء
فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره
بعلمه لا بحسبه ونسبه فالقيمة مجازية **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي
صفة كل او شيء والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر لا نصب
الظاهر من قوله فالشيء الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل يعني قصر العام
على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدر الكلام كالصفة او بمستقل من كلام او عقل
غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام
على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره المص
من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدر على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل
على انه لم يحسن خلق كل شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني
وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى التخصيص بما ذكروا اما
الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه نعتا
كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف
وكون شيء بمعنى المفعول وهو مشيء كما مر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد لا يلاحظ فيحتاج
الى التخصيص مع انه وجه في المال آخر للتخصيص فلا وجه للاعتراض به على المصنف كما توهم فما
ذكره المصنف مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعني آدم قد مر تحقيقه

وقوله



وقوله تنسل كتنصر تخرج وتنفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية
ومتهين بمعنى مبتذل واصل التسوية جعل الاجزاء متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم
للترتيب الرتبي او الذكري لانها قبل النسل **قوله** اضافة الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا
بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه كما قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضمير له
للانسان او للروح بتاويل مخلوق وقوله ومناسبة الى الحضرة الربوبية ظاهر وفي هذا
اي انتسابا اليها ولذا عداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر
واقحم تادبا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة انها لما بالعالم العلوي وتجردها
عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره
الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر
بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار بقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المصنف سبقه له غيره وهو مناسب لكلام الحكماء
والصوفية واللفظ يحتمله فتامل **قوله** تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفى
موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقة العقل حتى صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده
وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم والاختصاص
بالمجموع او الظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر
مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واضله اذا اضاعه كانه لاضمحلاله وامتزاجه
بالتراب شيء ضائع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم نفن ونضمحل كما في قول النابغة
• وآب مضلوه بعين جلية • اي دافنوه وهذا معنى آخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه
بالواو وكما في القاموس وقوله وقرئ صللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس لانه يقال صل يصل كضرب يضرب
وعلم يعلم وهما بمعنى وانا صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال
للارض الصلة لانها اسن الدنيا ويقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي في
الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي على ترك الاستفهام وقوله والعامل
فيه الخ لانه لا يصح تقدم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بانه لا يشترط الرضى بكفره
وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق بينه مذكور وقولهم هذا تهكم
واستهزاء واذا تحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف وابي بن خلف من
المشركين مشهور **قوله** بالبعث فلقاء الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقاء ملائكة
ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى
الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤول الى الجحد لا يضر كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض
النسخ من عطفه وبلى بالواو لظهور الاضراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره
فقط **قوله** تعالى قل يتوفاكم الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهر لانهم لما جحدوا
تلقي ملائكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستزورون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب
واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد بعد فنائهم واختلاطهم بالتراب رد عليهم بما

غرنق

غرنق

لتضمن قوله الله يرجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه ثم ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحياء فلا حاجة الى تكلف ادعاء ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فلبس عندهم بفعل الله ومباشرة ملائكته وانه منه ما قيل في مناسبته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد في الورد والدهن في الجسم فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلاء فكيف يحمله المشركين وفي وكل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط قوله يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها الا من جزئياتها لئلا يتحد بما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله والفعل الخ توجيه لتفسيره به بانهما متلازمان وانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او اغلبيا وقوله احصا اجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قائلين اشارة الى انه حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله وقدره الزمخشري صدق وعدك ووعيدك قصدا للمبالغة قوله تعالى انا موقنون استئناف لتعليل ما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا الكربان والامثلة وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان العلم الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استئناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب انشدا لا تقول مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب اي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر وردّ بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر المنصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغنى عن تقدير الجواب فيها اذا اريد ذكر كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر قوله والمضي فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان احوال الله تعالى مما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كاذ واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي الفرضي اي لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن يسقط به اعتراض ابن هشام بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع





فيما مضى فادخل عليه اذ اما في ترى فلا لان في حرف لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترقب النكس لا الرؤية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها وردّه بخلوه عما قرّرناه انفا فتامل قوله ولا يقدر الخ لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد اي قصد صح منه الرؤية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم وقوله ما نهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق باتينا قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو الخ قوله تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها للعموم الافرادي والتعريف فيهما للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبره قوله وذلك تصريح الخ ذلك اشارة الى النص وقوله لا تملان الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وقال لان تعقيب فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة منفكة هنا لفقد الجاء والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم كما ذكره الطيبي وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعتبر به عن العلم الازلي المتتبع للكائنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم لحق قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا الخ اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنتلافى العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ اي عدم المشيئة مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد سبب استمراره او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم

الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف والامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي
بصرف وكذا ما قيل من ان التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
اذ المناسب يكون السبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل قوله ولا
يدفعه الخ كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب
فعلهم الاختياري لا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم تركهم العمل الصالح
للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الآتي وذوقوا امر يقصد به التوبيخ والفا تفصيلية او في
جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس
الرؤوس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعول للتهويل لانهما مر بذلك علمه قول المصنف فيما سياتي
من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل قوله فانه من الوسائط المفضية له اي لذوق
العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمقارنة
القدرة للفعل لعدم عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب
الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذا تضمن نكتة كقربه من الوقوع وطموحهم وكونه هو الصادر منهم وقوله
المفضية بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية والمقتضية بالقاف وهي نسخة
قوله تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تغايرا متقاربان وهو اشارة الى ان النسيان
بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان الثاني ايضا
مجاز وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول
مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم فهو على حد قوله
جزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي
اي كترك المنسي المنسي اشارة الى انه استعارة قوله وفي استئنافه اي ايقاعه عن الجملة
مستانفة لان جعله جملة مستقلة تقتضي الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا وبنا الفعل على ان
واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله عجز الاسمية موكدة بان اشارة
الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تقتضيه الاسمية الموكدة والانتقام من وقوعه جزاء النسيان
قوله كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله
ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته مغايرة للاول مستحقا للعطف وقوله
من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة
مبهم وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم السيئة مدلول قوله ما كنتم تعملون
وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله تركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية
وقوله دلالته الخ اشارة الى انهما اسباب متعددة وان كانت وسائط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه
الزمخشري قوله تعالى بآياتنا المراد بها دلائل توحيده وقدرته او آيات القرآن الدالة على ذلك
وقوله كالعبر الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله حامدين الخ اشارة الى ان الباء للملابسة
والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة
او حال من احد الضميرين وقد يجوز عطفه على احد الفعلين قوله تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة
او حالية او هي خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان تكون حالا



ثانية وان تكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي التباعد والارتفاع في الجفا
وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة • نبي تجافى جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين
المضاجع • واليه اشار المصنف وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر
وينتحي بالمهملة اي يتبعد ومواضع النوم شامل للارض قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسيرها اي الآية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا
من انه قراها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحق
وابو يعلى عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله تسمع الخلائق اي صوته او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز
ان يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم الله وقوله فيسرحون
اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعى وسائر الناس بالنصب
وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس وقتا يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه مع
والمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا
الخ في نسخة بتركها لعطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة قوله
تعالى فلا تعلم نفس الفاء سببية او فصيحة اي اعطوا فوق رجائهم فلا الخ ونفس نكرة
منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعددت اي هيئت واحضرت لهم
من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين الخ يعني انه ليس من جنس ما تعرفون به من النعيم
بل هو اجل واعظم قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على
الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وانكر
ابو علي ان يرتفع ما بعدها ومردود برواية ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من
بله من الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثنا
فما بعدها يحتمل الوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه
واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من
الافعال وما وقع في الرضي اخطيتهم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي اردتم تحقيقه
قوله وقرا حمزة عقب الحديث لمعنى القراءة اشارة الى ما في الانتصاف من قوله كان يستحسن
ان يقرا الآية بتلو الحديث المذكور ليسكون ليا من اخفي ورده الى المتكلم ليطابق صدر
الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز
صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا قوله روي نخفي اي بنون العظمة
واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي وقرئ قرات بصيغة الجمع لعزم وهي قراءة شاذة اسندها ابو
الدرداء وابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر
او اسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية واذا كانت ما
استفهامية يجوز تعديته لمفعولين تسد الجملة مسدهما وعلى كل من الموصولية والاستفهامية
فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شيء قوله اي جزوا الجزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة
مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفي للجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو

شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء وحينئذ يجوز تعليقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ تعليل آخر اى
اخفى لكون الجزاء من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة قوله
خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم
استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن
كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمومن قوله في الشرف الخ هذا على ان
الغرض ليس التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تأكيدا اى لما فهم من قوله افمن كان مومنا الخ فانه
يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اى في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار
المعنى بعد افراده رعاية للفظ قوله فانها المأوى اى المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للآخرة
وقوله وقيل الخ فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافته العام اليه لا يناسبه
والنزل كما مر ما يعد للنازل ثم عم كل عطاء او جمع نازل حالا قوله بسبب اعمالهم فالباء للسببية
وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على
اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى في نحو بعتك الدار على الف
ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولى او وبما ذكر علم ضعف قوله في المغني
ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله
لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة
بين الآية والحديث لاختلاف معنى البائين انتهى قوله مكان جنة المأوى يعني ليس المراد بالمأوى
مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية
من الحر والبرد نفسه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المتعارف والمقابلة وهو ابلغ
فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله عبارة
عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج وهو معارض لقوله وما هم بخارجين
من النار وقد حمل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير
يخرجوا لان الاعادة بعد الخروج ومر ان الخروج من معظمها فلا يخالف قوله تعالى وما هم
بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه
قوله تعالى عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه
تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار ولانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير وارد
عليه الطيبي انه داخل في خبر الاخبار لعطفه على اعيدوا الواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار
في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحل ورد بان
المانع انه حكاية لما يقال لهم يومئذ القمة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه
دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد نبهنا فيه بان مراده انه يجوز
رعاية المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد
من مرجح فتأمل قوله عذاب الدنيا لانه ادنى اى اقرب او اقل من عذاب الآخرة والسنة بمعنى القحط
وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله بدر الخ تقتضي ان هذه الآية
مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من نفى الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبه هذا

اخو عثمان



اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد بعد الفتح قوله روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري
وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر
وصدور ما ذكر الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه قوله ثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد
عنه للتراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه لا يبعد احدهما في شرف وضعة سواء
كان الاول اعلى او الثاني وهذا مطلق التباعد بينهما رتبة وان لم يشتركا في شرف او ضعة
وقوله بعدما للتذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد
قوله • ولا يكشف الغماء الا ابن حرة • هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي • وبعده •
• نقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها •
ومعنى يرى غمرات الموت يتحققها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل
كريم يرى قحم الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان الحرة لا تلد ذوانفه والغماء ما يغم واصله
التغطية وثم فيه للاستبعاد مشاهدة شدائد الهلاك ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالرؤيا
اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا اضطرار قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم
مع ابتداء الظاهر بان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب
فتره في جنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف
اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه الى القرآن المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود
به نهي امته والتعريض بمن صدر منه مثله قوله من لقائك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف
الى المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على ان الكتاب
توصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامتراء المشابه بين الانبائين فليس الثاني
مستدعا حتى يرتاب فيه وقوله مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدعا ولما بينهما من
المشابهة قيل او لا كما انتنا كتبت مكسة هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا
لكن فاعله موسى وقد يجوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتأمله قوله او لقائك موسى
صلى الله عليه وسلم فالضمير لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب
الجنس لكن وجه التفريع فيه بالفاء خفي وقوله وعنه الخ تأييد لهذا التفسير وان المراد
لقاه في الدنيا وآدم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف السبط
وهو معروف وشنوءة بالهمزة والمعجمة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا
شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الآية نزلت قبل الاسراء وقوله المنزل على موسى فالضمير
للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم به اى بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى
ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله قرأ الخ اى بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية
كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول
في اقتران احدهما بالآخر فلذا استعار له نحو اكرمك اذا اكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر
وامعان النظر بدقته واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلنا او صبروا
ويجوز فيها الحالية ايضا قوله فيميز الحق من الباطل الخ لم يقطع المسافة ونقول المحق من المبطل
لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون

دليل عليه نحو الم ننبئهم وندعهم ونحو وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والجملة
مقدمة من تاخير والمسئلة مشهورة قوله وايضا على ضمير الخ جعله مضمرا لان كم لصدارتها
لا تقع فاعلا ويبنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما
اذا كان مضافا فيحذف نحو بدت القرية على ان اصله اهل القرية فشرطه ان يكون المضاف الذي صح
وقوعه فاعلا بحسب العربية والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا
قصد لفظها فقول المصنف في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان
يريد الوجه السابق اما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فرد
لان المراد انه ضمير مبهم عائد على ما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل قوله اي كثرة من اهلكنا
الخ مو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سبب فالاسناد اليه مجاز وان كان مجازا
ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه معهوم
من الفحوى ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله
لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق يكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم
قوله يمشون في مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من
القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعل من المشي للتكثير
والكلام في اولم يروا كالسابق قوله التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه
كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما انقطع
نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله نخرج
فنخرج الخ كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق
الماء وبين ان لا تنبت فالوجه ان يحال على النقل لا معنى له قوله وقيل اسم موضع باليمن
الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر
اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما
قبله لغلبة اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ
اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور على النبات والكل
ولان اكلها منه مقدم لانها تاكله قبل ان يتم ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون
لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الانعام العقل
في التذكير ودفع العذر قوله النصر او الفصل بالخصومة قوله الفصل بالخصومة مواخذ معا
الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالخصومة اي بسببها او قوله وفتحت السماء وقوله
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فالظاهر في
مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لجريان
هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة
مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد
بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه زمان باس حتى
لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم





فهو على حد قوله • على لاحب لا يهتدى بمناره • سواء ارتد بهم قوم مخصوصون استهزاء والامر
وسواء حذف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل قوله وانتظر انه جوابا عن
سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح ان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسئول عنه فكانه
قيل لا تستعجلوا او لا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الباس
ومرضه كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه
بوقت معين وقوله قرئ بالفتح اي في ينتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا
واشار الى ضعفه ولم ينقل انه موضوع وقوله كانما الخ تفسير لمفعول اعطى المحذوف وهو
اجرا عظيما واما قوله من قرأ الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة
بحمد الله ومنه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه •



## سورة الاحزاب

• بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله ثلاث وسبعون آية قيل لذا في هذا المتفق عليه في الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت
تعدل سورة البقرة او اطول فنسخ اكثرها كآية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة فاكلتها الشاة فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل
الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ آياتها روي في كتب الاحاديث
فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لف ونشر مرتب اي ناداه بوصفه دون اسمه
تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في النداء لا تليق بخلاف الاخبار في نحو محمد رسول الله
وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها مثله فان مراتبها لا تتناهى مع ان
المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور
للاحتراس وجبر ما يوهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي للامة كما مر في
نظائره لان سياق ما بعده لا امر يخصه كقصة زيد قوله ليكون مانعا عما نهى عنه قيل
عليه لو كان كذلك صدر النهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام
به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى وان منعت عما ذكر فعدم طاعتهم
امر محقق سابق على الامر فلو قرن بالفاء اوهم خلاف المراد فلا حاجة لجعله موكولا لفهم المخاطب ولم
يامر ولذا بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث
بالمدينة فتدبر قوله فيما نعود لو لين في الدين اي فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنية
لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى
في زمان الصلح وهو زمان مهمته مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجئ الا بعد
نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة
دون تكليف امر آخر وقيل ان هذا كان بعد احد والقائلون معهم من اهل نواحي المدينة ومنها
وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكر ما يشق بدلالة المقام ودلالة الآية على سبيل النزول ظاهرة

ويدركَ منصوبٌ في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها **قوله** تعالى واتبع من
عطف العام على الخاص وقوله ما تصلحه فاعله ضمير ما هنا ومفعوله ضمير ما تعملون وفي نسخة
ما يصلحك او تغني معطوف على تصلح وفي نسخة مغن بالعطف على موحٍ وفيه اشارة الى ان
ذكر احاطة علمه بعمله وحمل غيره انه يعلمه بما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالداء
لتصف له دواء وقيل في كلامه ما يومي الى ان خطاب تعملون للنبي وجمع للتعظيم وليس بمتعين
لجواز كونه عاماً ولكن المقصود ما الخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي وجيء
وجعل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام
ثم جعله كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاماً ايضاً وفي
كونه التفاتاً تامل **قوله** ما جمع قلبين في جوف اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود واي
ما جعل لاحد اذ لذي قلب من الحيوان مطلقاً وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال
الحيوة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فمالهم الى الدخول فيه
وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور **قوله** لان القلب معدن الروح
اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه
الادراك عند الحكماء وذكر المعدن اما لانه تشبيه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي
تتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتفيض بواسطته ما تدركه عليه وذكر النفس لتاويلها
بالمدرك ونحوه وقوله اولاً اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة
والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راي ومذهب جالينوس ان الكبد والدماغ
منبعان لبعض القوى ايضاً وقد مر ما فيه في سورة الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد اي
تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يؤدي الى التناقض كما سياتي تقريره وذلك اشارة الى
كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه **قوله**
والمراد بذلك اي ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان والدهاة
العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السريع
الفطنة والانتقال من الارب وهو الدهاء فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والارب
العقل فهو تاكيد **قوله** ولذلك قيل الخ في نسخة او لجميل وفي اخرى وقيل الجميل وفي
غيرها ولجميل بالواو وظاهره ان جميل بن اسد غير ابي معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر
وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام
الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المصنف على نسخة او المشهور وفي القاموس ذو القلبين
جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلاً لبيباً حافظاً لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا
الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم
بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة
بيده فقال له ما حال الناس قال هزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك فقال ما شعرت الا
انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم
وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه

فيه نزلت ما جعل الله الاية
والذي صححه في كتاب الرصع انه
ابو معمر جميل بن معمر بن حبيب

اختلافا



اختلافاً فانه جميل بن اسد مصغراً الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن
وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المصنف وغيره وان العطف لاوجه له
وان اسد مصغراً لا اسد مكبراً فاعرفه **قوله** والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو
الموافق لما سياتي من تعديته بمن وهو منصوب عطف على اللبيب وقوله كالام اي في الحرمة
المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب
زيد بن حارثة بن شراحيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها
فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار
خدمته على قومه ولم يرض مفارقته على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر عنها
الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في
قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعاً للزجاج والبغوي وهو
المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلاً للظهار والتبني
فكما لا يكون لرجل قلبان لا يكون المظاهرة اماً والمتبنى ابناً فالمذكورات كلها مثل فيما لا
حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتحقيقه في الكشف
بان سبيل النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني ثم
لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقاً فادخاله في قرن التبني استطراد وهذا هو
الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول اقول لو كان مثلاً للتبني فقط لم يفصل منه وكون القلبين
وجعل المتبنى ابناً في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات
في الحرمة المؤبدة مطلقاً من مخترعاتهم التي لم تستند وانما الى مستند شرعي فلا حقيقة لذلك ايضاً
فما ادعاه غير وارد عليهم لاستلزامه مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
**قوله** وبه ان يكون كل منهما اصلاً لانه يستلزم التناقض بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما
اصلاً للقوى وغير اصل لها اذ تتوارد عليه على معلول واحد وهذا امر اقناعي فانه يجوز كون
احدهما منبعاً والآخر لبعض آخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع
فالاولى ان يوكل مثله للارادة الالهية وهو لا يسئل عما يفعل وكونه اصلاً بالنظر لنفسه وغير
اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يتكرر لئلا تكون فيه محبة لغير الله كما قيل

ما انصفتني الحادثات رميتني • بمفارقين وليس لي قلبان • وقال الآخر
تملك بعض حبك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلباً • **قوله** الذين لا ولادة

بينهما وبينه بيان لوجه التنافي فيهما كما في الاول لان ذلك تقتضي الى التوالد والزوجية
تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما
لا يخفى **قوله** وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها
ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله مخففاً اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن كثير
وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة
وما ذكر عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل
فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فما قيل ان المصنف لم يوفق بين ابدال

وكذا اتخذهم الامهات وحرم زيد على الرجل ولا يحرم عليه ابنه اي له حكم الابن عنده من النعت والارث وغيرهما فالاحكام وان كان النسب متعلقاً بحكم

والتسهيل خطا غير فيه كلام للنشر **قوله** وحمزة والكسائي بالحذف اى بحذف التاء الثانية
وقوله من الظهور اى من التظاهر فلاينافي ما سياتي انه من الظهر ولاحاجة لهذا فان الظهور
انما من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان تكون مكشوفا لكونه على ظهر كالبطون لما كان في
بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفا وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن
عامر يظاهرون اصله يتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اى باعتبار وقوع
لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلبى فان معناه ان تقول لبيك والاشتقاق
قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن
معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف قصور فان ظاهره ان المضمن مع
ان تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبته كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن نحلا
فيه معنى المجانبة متعدى بمن واما كون الاطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره
المصنف فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية بني لاستعماله بعد فانه ليس من
الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال انه سلك
المصنف احسن مما احسن وكذا الكلام في اى **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة
الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره
ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه فانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم
ينو كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه مذهب الشافعي فما
قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه
بالاخلاف الا ان تكون يقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن الخ قال
الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من
الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة على لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف
وتسمية الظهر عمودا للبطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان بها قوامها وعليه اعتمادها
كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا لتاويله بالبطن
بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول **قوله** فان ذكره الخ تعليل للكناية
وتوجيه لاختيارها لانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها
فلذا عدل الى الكناية **قوله** او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن
بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المرأة لان اتيان المرأة ووطئها الى
السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام
ففيه تغليظ على الوجهين **قوله** على الشذوذ لان قياس فعل بمعنى مفعول ان يجمع على
فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا وفيه نظر
**قوله** ذلكم اشارة الى ما ذكر اى من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا
الادعياء ابناء اشتراكهما في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا يابى هذا لان
التمهيد حاصل بالتسوية بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة الى الاخيرين لان
الاول ذكر للتمهيد كما بينه المصنف ليس بشيء وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور



منا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه
ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به التاكيد والتحقق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر
وقوله كقول الهاذي بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية
وان صح **قوله** ماله حقيقة عينية اى المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقا
له اى لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشار
الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا
سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وترك الظهر
لخفاء وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم
لا من تقديم المسند اليه فانه نفيد انه الهادي لا غيره **قوله** وهو افراد للمقصود بيانه هنا
من اقواله الحقة اى من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا هنا بقوله وهو يقول الحق
او افراد للمقصود كاملا وعلى كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين
لتمهيد اصل الخ **قوله** قصد به الزيادة مطلقا اى هو اعدل في كل قول متصف بالعدل
لا بما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من
قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** ومعناه البالغ الى الغاية
في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل فان العدل والانصاف
هنا المراد به اتم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسبونهم بحذف النون لعطفه
على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر
والجملة جواب للشرط والمراد بالمولى ذو الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اى بتاويل
الاخوة والولاية في الدين والبنوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نهى عنها للتشبه بالكفرة
والنهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو
والنسيان كما اشار اليه المصنف لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده
معفوا لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله
معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية
فلا حاجة لتاويل مخطئين بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه
جائزا عند المصنف ولا يرد على المصنف انه لا قبح قبل النهي عند اهل السنة فتامل **قوله**
ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الى احتمال آخر
وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح
الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا
خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالباء السببية وهو تفسير وبيان للمعنى
الآية وقوله لا عبرة له عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيد بشروطه
المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اى سواء كان مجهول النسب ولا يمكن الالحاق او لا بان تكون
اكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله المجهول اى النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان تكون
اصغر سنا منه **قوله** تعالى النبي اولى اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله

خلاف النفس فانها اما امارة بالسوء وحالها ظاهر او لا فقد تحمل بعض المصالح ويخفى عليها بعض
المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشيء في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله
فيجب اي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله فنزلت ووجه الدلالة على سبب النزول انه اذا كان اولى
من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله
لا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا
بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من
الانبياء ويلزم من الابوة اخوة المؤمنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام **قوله** منزلات
منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله
ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع وجه التحريم واستحقاق التعظيم قالت عائشة رضي الله عنها
لمن قالت لها يا امه ما ذكر وهو لا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل
مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثناء من اعم ما تقدر
الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكر على طريق التمثيل وقيل في جوابه انه لما كان ناسخا
لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه على انه مراد فقط او
داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكر من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والاولى
ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما ارث
او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثناء لم يبق غير الارث فتفسيره
به بيان لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ قيل الظاهر
ان الناسخ اية اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا يخالف مذهب الشافعي
حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات
الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي قال بتوريثهم ايضا اذا لم ينتظم
بيت المال وكون المراد هنا الاية بعيد والاظهر ان يراد القرآن مطلقا وقد مر ما فيه
في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمؤمنون بالتواخي كما هو معروف
في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله في كتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في
القرآن يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** او صلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله
اولو الارحام بحق القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقرباء اولى بالارث
من غيرهم من المؤمنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصال والاسداء
وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا وهبة ووصية ويدخل في حكم الهبة الهدية
والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا يرد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض لانها في
حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا يرد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي وكلا
تنافيه العموم فافهم **قوله** او منقطع يعني اذا خصصت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلام
والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الايتين من
حكم البنوة والنبوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين
الى هنا او الاخير وهو التوارث فقط لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة

والاشارة



والاشارة بالبعيد تاتي الاخير وتخصيصه به لغو مع قوله في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود
بالذات هنا محتدم دخول ما بينهما لئلا يكون العادل فاما قيل الظاهر التعميم او التخصيص
بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل في التوراة مرضه لان الكتاب المعرف الظاهر منه انه عين
الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول به لا ظرف لفساد
المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او على مقدر كخذ هذا او عطفه على خبر كان وهو
بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرائع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وما له للتعظيم ايضا وقوله
تعظيما او لتقدمه الواقع وادم بين الماء والطين فلا ينافي تقديم نوح لقدمه في مقام اخر فان
لكل مقام مقالا **قوله** عظيم الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني
لان الميثاق تشبه بالحبل والغلظ منه اقوى من غيره وتاكده باليمين قسما على الوفا بما حملوا
وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا للوصف بقوله غليظا الدال على عظمه ووثاقته واورد
عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود
وقيل المراد بالثاني ما كان على وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار
وكله تكلف بارد **قوله** اي فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون
من المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه بمعنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة
ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه
باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق
عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما الخ فالصدق بمعنى
التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير ايمانهم للانبياء وهم الصادقون وعلى ما بعده الكلام
الامم وقوله تبكيتا مفعول له للتعليل بناء على الوجهين **قوله** عطف على اخذنا ولما كان اخذ
ميثاق الانبياء لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار لم يوجها له من حيث الخ يعني
ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمؤمنين ليثابوا كان في قوة اثاب المؤمنين
فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو في
غير الاول ظاهر واما فيه فلان سؤال الانبياء تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيرهم
فقيل انه على الاول معطوف على يسال بتاويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع
بينهما فلا بد من الرجوع الى ما قيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي
والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد
لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما اثبت في الاخر وهو الاحتباك وقوله اذ على ما الخ فالمعطوف
عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله** تعالى يا ايها الذين الخ شروع في
ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل
من نعمة الله او ظرف لها وزهاء الشيء بضم الزاي المعجمة والمد ما هو قريب منه وهو اثنا عشر الفا
وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة قيل والمراد بالنضير قوم من اليهود بقية منهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول
المعسكر عميق وقد فعل براي سلمان رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكر

اهل التبير وقوله لاحرب بينهم اى بالتقا الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز
رجالا منهم قوله فاخصرتم اى ألمتم بالخصر بالخا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة
البرد كما قال المحرمى لو اخصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر وفاعله
ضمير الليلة او الريح والثانى هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفا اى رمته
وقطعت خيامهم اى اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب على
المصدرية اى الزموا النجا اى اسرعوا وخذوا فى الهرب لتنجوا او تسلموا وقوله المحاربة اى قصد
او فعلها فى غير هذه الوقعة فلا ينافى ما مر قوله بدل من اذ جاءتكم بدل كل من كل او هو متعلق بتحاون
او تصيرا وقوله من اعلى الوادى فالاضافة التمم لادنى ملابسة ولم يعتبره لئلا يتوصف الكفرة
بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة
من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاءكم قوله مالت
لانه من الزيغ هو الميل ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر وامتنوا النظر اعتدا له على العناد
فيه وجره مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملائم للزيغ ولذا قيل المراد
لازمه وهو الدهشة قوله لان الرية الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اى الحنجرة
وذكر باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخولهما او ادخاله وهو تفسير للحلقوم
لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المرئ بوزن
امير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته له تسمحا وفيه نظر قوله الانواع من الظن يعني
انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على انواعه وظن مبتدأ خبره ان الله الخ او
ماض نو مفعوله والجار وغيره بنصبهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح البا جمع ثابت
وبابه القلو تحوز فيهما الحركات الثلث والظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اي ان
تزل اقدامهم فلا يتحملون ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اى مبتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان
اخرى او بعضهم نظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكى عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج
المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمؤمنين تكميلا للانواع ولان المراد المؤمنون ظاهرا والاول
اولى فلا يبعد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف
بأل كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونهما مقطعا في الحاق الف الاطلاق
به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد تسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه الثلثة
قوله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز
وهو انسب هنا وقوله اختبر المؤمنون اى اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر ليتبين
حالهم فهو تمثيل كما سيأتى تحقيقه فى سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعداء
والقياس فى زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة وقوله ضعف اعتقاد هو ليس
بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه كحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا
والعطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقوله المنافقون ورسوله تقية او
اطلاقه عليه فى الحكاية لا فى كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لاشتهار الاية لا يصح
ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله يتبرز اى يخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية

لاجل تقضا





لاجل تقضا الحاجة والفرق بفتحتين الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظا
المعجمة من رؤسا المنافقين وفارس والروم بلادهم مجازا او بتقدير مضاف قوله اسم المدينة
وهو علم لها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيهما على الحقيقة
لا للمجاورة على الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه تسمية المدينة يثرب لكونه من التثريب
وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع
قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغى او لا يمكن لكم الاقامة ههنا
وقوله فارجعوا الخ اى ليكون ذلك اسلم من القتل ولا يحتاج بعد من حاصرهم وقوله اسلموه اى
سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه او اخذ لوقوا واتركوه قوله اولا مقام لكم بيثرب اى لا مقام
لكم بعد اليوم بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعدا او لانه علم نفاقهم فخافوا من قتل النبى لهم بعد
غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل اقامة فى الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا
اى عن الاسلام وكفارا حال او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة تقولون حال او مستأنفة
والضمير للفريق وهو تعليل للاستئذان او تفسير له قوله واصلها الخلل اي فى البنا ونحوه بحيث
يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر فوصف به مبالغة او لتاويله بالوصف وقد
قيل انه لا ينافى المبالغة لان ظاهره يكفى لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما
هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم على التاويل على الاول قوله ويجوز الخ على ان يكون صفة والتصحيح
على خلاف القياس لان القياس قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضى القياس القلب اذا قلب
فعله وفعله لم ينقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قرئ بها اى فى الموضعين
وهي قراءة ابن عباس وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر
قوله من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة
فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضى الخلل فيهما فان لكل منهما بابا وفي الكشاف من كل جوانبها
وهو غير مناسب لذمهم اذ مقامه يقتضى انهم يرتدون بادنى شئ ولو بلا فزع كامل وليس
بشئ لان الفزع الكامل يقتضى الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من رامهم
بالكفر ولو كان اعدى اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف والحاصل ان فرارهم
لنفاقهم لا لخوفهم قوله وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الايتا معنى الاشعار ولكنا
عداه بالبا والحكم المترتب عليه قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة
المد فاتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتيانهم فيها بامر
نفيس يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سالوه او عطائه وفعلوها
تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير لهما فتامل قوله او باعطائها وفى نسخة اي بذلك
او يعني ان الضمير للفتنة بدون تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على
الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسف واما كون
التلبث فى الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على المكث على الردة وظاهره
ان البا ظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف بالواو وفي الكشاف ان
معناه ما لبثوا اعطاءها على ان البا للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة

او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المصنف لما فيه من تفكيك
الضماير ومن لم يتنبه لذلك لو حمل عليه كان اولى **قوله** ريثما السؤال ذا الجواب اى بمقدار
وفي نسخة تكون بعد ريثما وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر
راث بمعنى ابطا اجرى مجرى الظرف كمقدم الحاج قال ابو علي لاضافته الى الفعل كقوله
لا يمسك الخير الا ريث يرسله صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زائدة فيه لورود
بدونها كثيرا واكثر ما تستعمل مستثنى في كلام ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اى تلبثا يسيرا
او زمانا يسيرا الا ان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لما الكهم على قتال المسلمين يعنى ان
ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم **قوله** يعنى بنى حارثة الخ فهم لا بهم الذين
طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة وفشلوا بمعنى جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسئولا عن الوفاء به يعنى انه على الحذف والايصال
وقد مر تحقيقه **قوله** فانه لا بد لكل شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما او
تاما في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين
لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات
العادية على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقاء
للتهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذن لا يمتعون الا قليلا لا يدل على ان في الفرار
في الجملة وردّ بان ما ذكره المصنف ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث
كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال مضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والجواب ان هذا حال المبرم
في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل
في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضاء به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي
اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فما زعمه من تبعية القضا للمقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم
التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته لما ذكره لا دلالة ما يعول على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا
يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجري القلم القضا الازلي **قوله** ان نفعكم الخ
يعني انه امر فرضي تقديري وقوله الا تمتيعا الخ يعنى ان قليلا منصوب على المصدرية او
الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره
وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف على ما تعذر فيه الرحمة بان فيه
تقديرا كما بينه بحذف الجار كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اى وحاملا او معتقلا
لان التقلد بحمايل السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا الخ
وروى يا ليت زوجك قد غدا وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من امر
الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية
نظير للبيت في مجرد التقدير بعد العاطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور **قوله** تعالى
ولا يجدون لهم الخ اى لا ولي فيجديهم فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر او الجملة حالية وقد
في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلومه وقوله ومنكم بيان
للمعوقين لا صلته والمراد بقوله عن رسول الله وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار

لان الاخوة

وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير

لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله** قربوا انفسكم قال المصنف في الانعام يكون متعديا
كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم الينا فقيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه
متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم
المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا للحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك
او اشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره في
الانعام وجوز هنا كونه متعديا **قوله** او باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة
المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان
له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما توهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا
يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون باتون الباس بمعنى يقاتلون
مجازا او على الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم
وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم **قوله** وقيل انه الخ
هو على الاول حال من القائلين او عطف على قد يعلم وعلى هذا من مقول القول وهو ظاهر
**قوله** بخلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعنى ان المراد عدم ارادتهم
نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث
فسره بقوله اضنائكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف
وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله
تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعد اشحة على الخير ولان
الاستعمال يقتضيه فان الشح على الشيء هو ان يريد بقاءه له كما في الصحاح واشار اليه بقوله
اضنائكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال فتامل وهو دقيق فان سلم له ما ذكره من الاستعمال
كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في
الكشاف بعيد الا ان يحمل فعلهم على الرياء فليس بشيء لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي
ومن تبعه لو لم يخلوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة الى حمله
على الرياء مع انه لا يلائم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه **قوله** جمع
شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على افعلاء كضنين
واضناء وقد سمع اشحاء ايضا وقوله ونصبها اى اشحة وفيه وجوه ان نصب بمقدر على الذم او
على الحال من فاعل يأتون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القائلين
ورد هذا بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل متعلق الصلة
وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة
اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدق
سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان الباء
للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فقد اورد
عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف
والعبارة كانت اى التفسيرية على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة

جاربردي

سعدي

سمين منه

سعدي

مصدر احدق له اذا احدقا النظر لم يرد عليه شئ لكن المشهور التحديق حتى قال المطرزي كان
الحجاج وقد ارتج عليه قدرها الى كثرة رؤسكم واحداقكم الى باعينكم والصواب تحديقكم الي
وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر
الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه
الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا
كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما
صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده على انها حال من
الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او اشارة
الى تقديره في النظم قوله خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون او تنازعوا واللواذ الالتجاء
ومنه الملاذ للملجأ وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سواء كان يدا او لسانا
كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق
فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه
اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح فكسر اي الحدة
ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله
على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويوبخون اي الذم لانه خبر مبتدأ او الجملة مستأنفة لا حال
كما هو كذلك على الذم وقوله مقيد من وجه يعني ان تغاير القيد من جعلهما متغايرين وفي نسخة
مفيدا لما في المعنى واحد قوله اخلاصا فسره به لانهم منافقون مؤمنون ظاهرا وقوله فما
بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون الكفر فقوله
اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها هباء منثورا ويصح ان يقرأ
مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والاول اولى وانما لم
نفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم
يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا
حال من ضمير انهزموا وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري
وقد اشار الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي بانه لم ينقل فرار احد منهم
في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذ من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم
هلم الينا الدالة على انهم خارجون عن عسكره صلى الله عليه وسلم لحثهم اخوانهم على اللحاق بهم
وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين
الا ان يؤول قوله هلم الينا بالي راينا او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه الرمي وان يكون
حسبانهم ليلا او لدهشتهم او لظن ضلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في
الخندق او يراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون
وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقد مر قوله تمنوا يحتمل انه معنى يودوا
ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع خبر ان بعد لو ولو فعل وعلى
الثاني انه يتكرر مع يودوا وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله يسألون حال من ضميره بادون

وقوله عن



وقوله هذه الكرة اي المرفوضة بقوله وان يأت الاحزاب او الكرة الاولى السابقة وقوله
قوله ولم يرجعوا الى المدينة فمعنى وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله
خصلة حسنة الخ تؤتسى بمعنى تقتدي وقوله او هو في نفسه الخ فهو على هذا تجريد كلقيت منه
اسدا والتجريد كما يكون بمن يكون بفي كقوله وفي الله ان لم تعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من
ذي صفة اخرى مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة
الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمن بتشديد النون وزن معروف وحدا
بدل منه وفي نسخة منا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا وليست في
فيه زائدة كما توهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا تعلق بالمعاني
والرجا في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيمة وقوله او ايام الله تقدير ايام بقرينة المعطوف
وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى
صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر
من ايام الله ان لم يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيمة والرجا على هذا بمعنى الخوف او
بمعنى الامل ان اريد ما فيهما من النصر والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني
زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطئة للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة
ما ليس في قولك اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول
مماثلة له في التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم
الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاصه بذلك اليوم به من بين ايامه بحسب نفوذ
حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم فتعلقه به
لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره على ما عرف في اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها
اي في جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ
اي فيحمل على كل فيما يناسبه كما مر او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المصنف شافعي قائل
باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة لحسنة
اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل مرضه لقوله والاكثر الخ
يعني ان نحو زيد مخصوص بضمير الغائب كما صرح به وبدل الكل في كلامه تسامح وقد اجازه
الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم ايضا
وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بابنائكم ونحوه وهم خلص المؤمنين
وهذا بنا على ان المبدل منه الضمير والبدل من واعد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل
عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة
انه بدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جري هنا على قول
اخر قوله وقرن بالرجا الخ المقارنة من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي
تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم التاسي به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله
من حقها ثمة كما لا يخفى مع ان المراد بالتاسي بها كل احد فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب
البلاء وما موصولة عائدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعدنا وعدناه او مصدرية وقوله

ام حسبتم الآية من تفسيرها في آخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الاحاديث
كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم
وهذا من الحديث ويحتمل انه من الراوي وقوله بكسر الراء اراد اما لتهما نحو الكسرة فتسامح والمراد
بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة دون الراء على تفصيل فيه في النشر فلينظر
فيه وفي رواية **قوله** وظهر صدق الله انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على
رؤية الاحزاب ظهوره سواء عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا
بتقدير قد وقوله واظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكره ولانه لو اضمر قيل وصدقا
والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله نفي الاظهار في مقام
الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقد مر تفصيله وما له وعليه في الكهف **قوله** فيه ضمير لما
راوا اي في زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المؤمنون الخ وما تحتمل الموصولية
والمصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة
فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلاء المفهومان من السياق او الاشارة **قوله**
من الثبات الخ خصه بما ذكره لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا نقل عليه الظاهر
التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الى ما فصله
الزمخشري من ان تعديته الى ما عاهدوا اما على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل
صدقوا الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة
المكنية وجعله مصدوقا تخييل او على الاسناد المجازي **قوله** نذره اصل معنى النذر النحب
وقضاؤه الوفاء به وقد كان رجال من الصحابة نذروا انهم اذا شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حربا
قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضاء النحب للموت لكونه لا بد منه مشبها بالنذر الذي يجب
الوفاء به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان
مبالغة في لزوم الوفاء بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان
**قوله** استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضاء
ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد
استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقاتلة
وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا يتأتى المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر
لا يلائم تفسيره فانهم وفوا بنذرهم بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم في النذر بالقتال
حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وبهذا
المجاز تجانس منثور فيجوز الحمل عليه وان امكنت الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من
ينتظر بالنظر الى جزء آخر او الى من لم يشهد الحرب منهم **قوله** شيئا من التبديل اشارة الى ان
المصدر صرح به لتفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره
عن الزبير مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله تفضلا منه وعدا
وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا
وجبت له به الجنة او النار **قوله** وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به





اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض
**قوله** تعليل للمنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق
صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على
اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق
هو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة
المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة انما تعني التعليل فهي على حقيقتها ولا جمع بين
الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتأمل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق
المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب فانه
يظهر بحسن صنيعهم قبح غيره وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه
المصنف او الحذف كما ارتكبه القائل انه فذلكة مستأنفة لبيان الداعي لوقوع ما حكي من
الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفاء
قولا وفعلا اشمل للصدق والوفاء فالوفاء في الفعل كالصدق في القول ففي قوله بصدقهم اكتفاء
ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثيب كما قابله
اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشيئة بجانب
التعذيب **قوله** او يتوب عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد
ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون متأخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم
للتوبة فتكون مقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين
واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لرده من محل تحزبهم الى مساكنهم وقوله
متغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباء للمصاحبة
**قوله** متداخلان بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا
وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستأنفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري
بالبيان كما صرح به ابو حيان فلا نظر فيه وقوله كفى الله الخ في المغني كفى تكون بمعنى اكتفى فتزاد الباء في
فاعله نحو كفى بالله شهيدا وبمعنى اغنى فتتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن وزيادة الباء
في مفعوله قليلة كقوله كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى فتتعدى لاثنين كقوله
فسيكفيكهم الله ومنه هذه الآية وتفسيرها باغنى على الحذف لا وجه له **قوله** ما يتحصن به
يعني القلاع والحصون ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك
ما في رجله كالمخلب وقوله قرئ بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر والكسائي
واما ضم سين تأسرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر **قوله** تعالى فريقا تقتلون
الخ جملة مستأنفة وغير نظمها لما فيه من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة
على الاختصاص في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صرح في وقوع غزوة بني قريظة
والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما
ذكره المصنف موافق لما في صحيح البخاري ولامتك بهمزة بعد اللام وتبدل الفا بمعنى
درعك ونزعها ترك لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله تنزلون على

حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد وتكبيره صلى
الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل به كما ذكر في
الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او السما الدنيا والمراد سبع سموات
حقيقة او تعليلا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار
اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه **قوله** فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه
صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين
لهذا كالمهاجرين فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم
وقد كان ذلك فيا لا غنيمة فمحله اهل الحاجة وقوله طعمة نصب فسكون اي هو رزق خاص
به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او فيء فلذا لم يعط منه الانصار وقوله خيبر قيل انه انسب
وقوله يفتح الي يوم القيمة فالخطاب لا يخص بالحاضرين **قوله** فتعالين اصل تعال امر بالصعود
لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص
بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب
السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في
الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فهو جهة كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا
وعند الشافعي كما ذكر المصنف الطلاق لو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسير
والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله لا تحل لك النسا اي الزيادة
على عدتهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله **قوله** يدل على
ان المخيرة الخ يعني ان التعلق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع
في مقابلة ارادة الرسول دل على انه مع الارادة الثانية لا تقع الطلاق والا لم يقع التقسيم
موقعه كما لا يخفى وما ذكر المصنف مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي
فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا تقع الطلاق اصلا فلا دلالة له
له عليه الزام له بما لم يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة
ونفي الرجعة معلوم من شي اخر مثبت عندنا وبدوه بعائشة لانها احب اليه واكمل عقلا
بقي ههنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقها المذاهب على هذه المسئلة بهذه الاية
وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن التخيير الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على
نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن فعلى هذا لا يدل
بها وفيما ذكر من النقل نظر **قوله** خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عنده عن الطلاق
فتقع وان اختارت والذي خطر ببالي ان رايت كبار المذاهب استدلوا بهذه الاية على
ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار
المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به
الاثار لا للدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القائل بان اختيارها لزوجها
طلاق جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على
اختيار غيره اما ان يراد به طلاق باختيار غيره كنفسها فتخصيصه بها يقتضي انه لا يقع

باختيار



باختيار فان اريد طلاق اوقع بعدها لانه لم ينفع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل
**قوله** خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عنده عن الطلاق فتقع وان اختارت الزوج
وقوله وتقديم التمتيع مع انه يكون بعد الطلاق لتسببه عنه ولذكر اعطاه لهن قبل الطلاق
الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان
كنتن تردن الحيوة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن
طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة
الدنيا لكون المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل
الاخراج من البيوت بعد وهذا انما يتم لو فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه
اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله
واختلف في وجوبه اي المتعة وذكر لتاويله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل
على وجوبه كما تمسك به القائل بالوجوب وهي عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على
تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير والتعظيم لافادة الوصف له ودونه بمعنى
عند وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله
واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر قبحها تفسير له على فتح الياء
تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل المذنب وهن افضل من غيرهن والنعمة عليهن
برسول الله في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه عن التضعيف الخ لان حقه تيسرا عليه
بمدينة كما مر قريبا وقوله من يدم على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة
وله معان عشر ليس هذا محلها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ
مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول بجعل طاعته
منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ او لا معنى لها ولو فسر
القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرا به يقنت وقوله نؤتها
اي نؤتي بونها بالنا التحتية على ان فيه ضميرا مستترا وقوله زيادة على اجرها الذي كان مر
وهذا تفسير لكريم لان معناه الكثير الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد ثم وضع في نفي العام
الخ فقيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة
واجيب بان المذكور في النحو ان ما همزته اصلية مختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته
واو في النفي ايضا وتعقب بان السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة باق مع ان الذي همزته
غير منقلبة هو المختص بالعقلاء والمشهور استوا الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على
ما ذكر من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور اولا وهو معنى اخر الا ان يستعمل
لمعنى اخر فيها النفي العام وقد قال ابو علي همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل
من الواو فالاولى ان يقال ما ذكر قول لبعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل
من الواو وكل هذا لا يشفي الغليل ولم يزل الناس كما قاله القرافي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم
في الفاظ العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما
والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلاب الالف فيهما وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم

ابو حيان

القرافي

وقد أشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى أطلعني الله على جوابه وهو أن أحد الذي لا يستعمل إلا في النفي
معناه إنسان بإجماع أهل اللغة وأحد الذي يستعمل في الإثبات معناه الفرد من العدد فإذا تغاير
معناهما تغاير اشتقاقهما لأنه لا بد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه أحدهما فإذا
كان المقصود به الإنسان فهو الذي لا يستعمل إلا في النفي وهمزته أصلية وإن قصد به العدد دون وصف الاثنين
فهو الصالح للإثبات والنفي والهمزة فيه منقلبة عن واو انتهى إذا عرفت هذا فما وقع للمصنف تبعا للزمخشري
هنا ليس كما ينبغي فإنه على تسليم الفرق المذكور ينبغي أن تكون الهمزة هنا أصلية كما قاله أبو حيان
وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشوا فتأمل قوله والمعنى لستن كجماعة
واحدة الخ في الانتصاف أراد المطابقة بين المتفاضلين فإن نساء النبي جماعة ولو حمل على الواحد
كان أبلغ أي لستن واحدة منكن كواحدة من آحاد النساء فلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون
عكس وزد بأنه لا شك أن اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كأحد وبين بقوله من النساء وتعريفه
للجنس فيجب حمل أحد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من أحد عنه حاجزين ولو حمل على
الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدان ويرجع المعنى إلى تفضيل كل واحدة على واحدة من النساء
ولا أرى بأسا في ذلك لأنه إما أن يؤوله بلستن واحدة منكن فخلاف الظاهر وأما قوله يلزم الخ فجوابه
أن تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل آخر كقوله وأزواجه أمهاتهم ونحوه فما قيل على هذا
يكون الأحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام فالأولى أن يفسر بجماعة واحدة كانت أو أكثر
ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا إنما يفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منها على سا
النساء لأن فضلها يكون غالبا بفضل كل منها فلا حاجة إلى تقدير لستن أحد آكل كامرأة لأنه
خلاف الظاهر أو يقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها إذ لا شك أن بعضهن ليست بأفضل
من فاطمة فليس التقدير أولى كما توهم انتهى ليس بصحيح أولا لأنه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى
الواحد نعم ما ذكر بعده كلام حسن فتأمله وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال ما قال
قوله مخالفة حكم الله ورضى الرسول أشار إلى أنه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع
وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وإن كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في المراد
كقوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كما أشار إليه الراغب لا يناسب هنا لأنه لا يستعمل في مثله مع
المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله بوجهه في الآية وباليد في قول النابغة فتناولته
واتقتنا باليد فيكون قرينة على إرادة غير المعنى الشرعي فالقول بأنه غير معروف في اللغة ولا
يناسب الفصاحة خطأ وأما تمسك من فسره به هنا بأنه أبلغ في المدح لأنهن متقيات فليس بشيء
لأن المراد دوامهن على التقوى مع أن المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل إلى ما
تميل إليه النساء لبعدهن عن مقامهن بمنزلة الخروج عن التقوى قوله مثل قول المريبات أي الموقعات
في الريب طمعا فيهن وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات أي الزانيات بالمعجمة والأولى
أولى وقوله فجور أي منه فجور وإضمار وقوله عقيب تهييجهن مأخوذ من الفاء وهو إشارة إلى
أنه للتعقيب للنهي لا المنهي والعين مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة تفسير
لقوله حسنا قوله من وقر يقر وقارا إذا سكن وقيل إنه من وقرت أقر وقرا إذا جلست كما
في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن وأصله أوقرن ولا اختلاط

ابو حيان



كلامه كما توهم قوله أو من قر يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الأخير هو
أجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح تخفيف معناه اجمعن أنفسكن
في البيوت وحذف الأولى من الراءين وقيل المحذوف الثانية أما أشد الكراهة التضعيف
بعد قلبها ياء ونقل الكسرة إلى ما قبلها قوله ونوبت الخ إذ لا احتمال للمعتل حينئذ لكنه قيل عليه
إنه مختص من باب علم لغة قليلة أنكرها المازني وأما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر
فقياس الزمخشري له على ظلت غير سديد فغير مسلم قوله ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد
وقد فسر أيضا بلا تظهرن الزينة وبعد تم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء الخ أشار إلى
أن المصدر تشبيهي مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل إنه لبيان أن فيه
إضمار مضاف أي تبرج نساء أيام الجاهلية وأن إضافة النساء على معنى في وقوله وقيل
الخ عطفه لأن ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال إن
الظاهر ترك الواو وما بين آدم ونوح قيل إنه ثمانماية سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان
فلذا كانت تدعون لأنفسهن وقوله كانت المرأة هو على الأخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل
قوله جاهلية الكفر أي ما كان قبل ظهور الإسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة
النساء وقوله ويحتمل أي يقوى إطلاقه على الفسق في الإسلام والمعنى نهيهن عن التشبه
بأهل جاهلية الكفر وقوله لأبي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره
وإنما هو أبو ذر كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا أمه أعجمية فعيره
بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى أقمن الصلاة الخ خصهما لأنهما أساس العبادات
البدنية والمالية كما مر قوله الذنب المدنس لعرضكم أشار إلى أن أصل الرجس ما يدنس من المستقذر
استعير للإثم كما استعير الطهر لضده ولذا قال هو تقى العرض كما سيأتي وقوله وهو تعليل
الخ أي جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر فيقصد التعليل وقوله ولذلك أي لكون المقصود
تعليل أمرهن ونهيهن بإرادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله أطعن الرسول على ما فسره به
تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل المعلل إذ عمم الحكم
المذكور في التعليل لغيرهن فقيل أهل البيت وأتى بضمير الذكور تغليبا ليشمل الرجال كذا
لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر أمدح أو أعني وأما نصبه على الاختصاص
فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعار الخ تقدم بيانه
وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملائم للمشبه به النجس نحو
ويصح أن يكون مستعارا للصوم أيضا قوله لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على
ما ذكروه كما سيأتي والمرط بكسر فسكون الإزار والمرحل بالإهمال كمعظم برد فيه تصاوير رحال
وتفسير الجوهري له بإزار خز فيه علم خبر حتى بما ذكر تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس
والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي ونقله عن الجمهور والاستدلال به على
عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لأنه يجوز كونه بالعفو عنها بل هو أظهر لاقتضائه
التطهير وقوع المطهر عنه وكون إجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا تنسين ما قيل
من ذكر أزواجه قوله الجامع بين الأمرين أي كونه آيات الله وحكمة ويجوز أن يراد بالحكم

نصالحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الخ من قوله تبرّجن وتبرّجا تضم الباء
والمد شدته لانه كان تعتريه شبه الغشي احيانا وقوله مما يوجب بيان لما انهم وقوله حتى الخ
تعليل لقوله تذكير قوله يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف
ناظر للآيات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه
بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب او المفوضين امرهم لله كقوله اسلمت
وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي لقصد ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات
معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا لقدم قوله مما يجب ان يصدق
وفي نسخة يصدق بدون صلة فيحمل على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به وقوله في العمل
والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر ان
الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغني عنه
وقوله بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي بعده كان
اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى
تركه واخر الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا اجمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله لما اقترفوا
اي اكتسبوا وخصت الصغائر لانه الوارد او لاستلزام ما قبله لعدمها الا على مذهب المعتزلة
قوله والذين اعدهن الخصال اي الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة
صاحبها وقوله فما فينا خبر اي امر محمد لينبي الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام بتقدير اما
والظاهر ان ضمير فينا للازواج وقيل انه للنساء على العموم والا يلزم تاخر نزول يا نساء النبي الآية
عن هذه الآية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لان تلك الآيات في
بيان شرفهن فتأمل قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات
المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين
بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات
فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد
لهم المغفرة والاجر العظيم وعطف مبتدا خبرهم لتغايرها الخ وقوله فليس معطوفا على الخبر لاجرأن
الفا لا تراد في مثله وفيه اشارة الى ان الازواج معطوفة على اسما لها لا كل على ما قبله على
نهج الاول والاخر والظاهر والباطن قوله ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم
الافراد في نحو ما جاءني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى وجه الجمع في تكون لهم الخيرة بانه
ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان كان ما ذكره غير مسلم عند اكثر
النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا
كان العطف باو نحو من جاءك من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف وفي
هذه المسئلة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا او ما امكن لان
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والقضا بمعنى المشيئة قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر
او شانه فان ذكر الله مع ان الامر للرسول للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث يعد امره امر
الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك

فالنظم



فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول
والواو بمعنى او ولنساء وحمها واحدا كما قيل فانه تجنّب الحمل قوله قضاه قضاء على الايجاد
حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل قوله لانه نزل الخ تعليل لكونه قضاء رسول الله
وذكر الله للتعظيم ونحو والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم اول من هاجر من
النساء ولما امرها صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها اردنا رسول الله فزوجنا
عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجئ من المصادر
على وزنه غير طيرة وخيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو محتمل في القصص وقوله من
امرهم يتعلق بالخيرة او حال منها قوله ان يختار وكذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى المتخير
فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى
المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختار تفسير لان تكون لهم الخيرة لا للخيرة
وفائدته الاشارة الى ان تكون هنا ليس بمعنى يصح كان الشانية بل هي للدلالة على الوقوع
فافهم قوله وجمع الضمير الاول قد قدمنا تقريره واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا
دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول او ليوذن بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الانفراد لا يصح مع
الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصححه قوله وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه
للرسول اوله ولله وعلى كل فليس مقتضى الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده على ما عاد
عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمعنى دواعيهم
السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله او المعنى لا اختيار في شيء من امرهم او بعض امرهم
اذ تفسيره بناشئة من امرهم اي دواعيهم فيه بعد ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة
ان الخيرة ناشئة من دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما
اذا كان المعنى بدل امر الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او يتجاوزن عن امره لتاكيده وتعم
للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والقراءة بالفاء للفصل
ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولى من ذكره قوله وبتوفيقك
لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيد القرب منه وهو من جلائل النعم ولو اخر هذا
كان اولى وزيد بن حارثة تقدم بيانه ومقامه اجل من ان يخفى قيل وايراده هنا بهذا
العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما في ضميره
اذ هو يقع للاستحياء او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا لحكمة
صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات
في نعمائه يتقلب فاعرفه قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري
بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي عن مثله
فان صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فيه من الابتلاء لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ
تحريم زوجة الدعي وحي له بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له مخافة طعن الاعدا
فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم
صريحة فيه والقصة شهيرة بقصة داود لايمنا وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة

سعدي

ابو السعود

اخفاها م

جاريا منهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري
وكان لم يميل لتزوجها حين ارادته فلذا قال مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها
وقوله لشرفها اي شرف نسبها بقرابتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطمع في
طلاقها وتزوج النبي بها ويفعل زيد كان لذلك ولكنه لم يصرح به تأدبا وقوله ارابك اي
اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه واراب ويجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** فلا
تطلقها ضرارا انما ذكره لاقتضاء امره بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق
نفسه ضرارا لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم
انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي
تكلفا لعلة وسبب هو تكبرها وعطفه باو لانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل
الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها آخر مقابلا للتطليق وهذا احسن وتعديته
امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس **قوله** وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة
طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفاء لانه لا يسترب في تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا الظاهر وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر جماعة من المفسرين
الخ وليس المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله بعد العلم
بانه يريد مفارقتها فلا يحمد ورفيقه فتأمل **قوله** تعييرهم اياك به اي عدهم نكاحها عارا عليك
فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن
فورك وقوله ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد تخشاه في كل امر فتفيد ما ذكر
على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما تقدم مقابلة خشية الناس **قوله**
والواو للحال يعني الثالثة واما الاولتان فعاطفة على تقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدأ
اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله
وقال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه
مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه **قوله**
ولتست المعانقة الخ فان كثم لا يحتاج اليه في الشرع حاجز له وقال ابو اي قولهم فهو
مصدر او القائلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو
نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب
وقوله ان تصمت الخ خبر قوله في الكشاف كان الذي اراد منه ان يصمت لانه مبني على مذهب
المعتزلة مع انه لا يوافقه انفا كما في الكشف **قوله** حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة
كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملل السآمة من الشيء
ولعل ملله منها كان لتفرسه في انها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الخ قدره لتوقف
التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله** وقيل قضاء الوطر كناية الخ لانه
عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق
وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا بتقدير فيه مما
تقدر هنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري عدم التصابه هنا

الواو

القول مع

القول مع تعين ما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضاء العدة
منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم بلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما **قوله** بلا واسطة
عقد اما له او وكالة وقوله قيل مؤيد للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسفير الرسول
والخطبة بكسر الخاء في النكاح وضمير ايمانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق
بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من
خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات
الادعياء وقوله امره الذي يريد الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة
ومكونا بمعنى مخلوقا وقولهم لا رزقهم جمع رزقة بفتح الراء والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان
وترسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك في
معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سن ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من
لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية ولا سعد بن علنكم لما مر ولم يرتض ما في الكشاف من كونه اسما
موضوعا موضع المصدر كتربا وجندلا وكانه لم تثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة
الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ
مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنته فهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة بضمير المؤنث
وفي اخرى بمراعاة لتذكير الخبر وليس راجعا لذلك كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عدي
باللام **قوله** تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضاء الارادة الازلية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير
الكبير القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضاء
وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال زوجناكها ذيله بامر مفعولا
لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقتضيا ولما قال سنة الله في الذين خلوا اشارة الى قصة
داود وامرأة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر ولما
اختاره في غير هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق
كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضاء الامر **قوله** قضاء مقضيا فسر القدر
بالقضاء وقد مر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر فالمراد انه ما تعلقت به الارادة
وقوله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد واليه
اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل بموجبه
لازم مقضي في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او
عن قدر وقوله قرئ رسالة الله الافراد لجعلها الاتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة
شيء واحد وان اختلف احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بان الله احق ان يخشى والتعريض
لانه وصف الانبياء وهو اولى بالاقتداء بسيرتهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا الخ لان الحسب
يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي على التفسير
**قوله** ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه الآية من انه لم يكن ابا احد من رجالهم بما
ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل

الرجل مطلق الذكر خرج هؤلاء عن حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد على المصنف ان القاسم ولد بمكة وقبل النبوة وبه كان يكنى ابا القاسم والطاهر ايضا ولد بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتأمل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام كقوله ان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا وكلم قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء على الاصل مع ان الايمان مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شيء كما توهم وقد اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وستأتي دفعه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين **قوله** وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه كما تطلق الام على زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدإ مقدر هو وقوله من عرفتم الخ في نسخة اب من غير وارثه والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بنعت الاول **قوله** واخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مآل معناه للاخر ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف وتبعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى فقولك اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريفه الله له بذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة بعد الاربعين فليس بشيء لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته لنبوتهم ولا تقدح فيه قوله رسول الله كما توهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يتوهم منه انه لا يبقى حكمه وبركته ويدوم ذكره استدرك بما ذكر او انه لما نفيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابو امته ربما يتوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا الامة من الحيثية التي ذكرها بعيد قوله

خاتم النبيين



ابن كمال

خاتم النبيين اشارة الى ان هذه الابوة الى القيمة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه اب من حيث شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا تغاير ذلك فان قلت قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم **قوله** ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم يناف ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبياء على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف جواب واحد وقد مر قوله لانه الخ اهتماما به ثم اشار مع الدلالة على المتنوعة الى ان ما يجددها هو العمل في الجواب سياق المصنف ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انه لا يأخذ عن الوحي والرسالة بان يبلغ ما يبلغه وصف عن الوحي وانما يحكم بما تلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم للامامة في الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** يغلب الاوقات يعني ان كثرته بالعدد وكونه في غلبة الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق به فهو من ذكر العام بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى دائما **قوله** لكونهما مشهودين اي يحضرهما ملائكة الليل والنهار لالتقائهم فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فدلالته على ما ذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتحلية مقدمة على غيرها وقوله الفعلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة **قوله** وملائكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما الا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملائكة يقتضي الاستغفار لهم والى ما اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل المتعدد بصيغة كتعدد لفظ يصلي وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان لكل وجهة **قوله** مستعار من الصلاة بمعنى الدعاء لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعاء لمقارنة كل منهما للميل والمعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعاء مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلوته وهما عرفان في منتهى

الفخذ ينقطعان من المنحنى ومنه المصلى في خيول الحلبة لان راسه محاذية لصلا ما تقدمه
ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيهما من الانحناء والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة
مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة
وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان
بالمومنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف الى جوابه بقوله في تفسير
حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر قوله واستغفار الملئكة الخ اشارة الى ان استغفارهم
اى دعائهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ
اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة وانافة قدرهم بمعنى اعلائه وتشريفه
وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملئكة فيه لانه تذييل لهما قوله من اضافة المصدر
الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والمحيي لهم على
الاول الملائكة او الله وقوله اخبار اى لا دعاء لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول قوله
سلام المراد به لفظه وهو خبر تحيتهم هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه لا محذور فيه
وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الخ
والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد مقدم على الدخول
واقع اولا فالعدول لموافقة الواقع فتامل قوله ونجاتهم اى هدايتهم بدليل قوله بعد
وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال
شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا اشارة الى ان ما بعده
ليس منها كما صرح به في الكشف فيجعل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا تحقق الشهادة
بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط تكون
هذه مقارنة ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة
في الكل وليس في كلامه ما ينافيه قوله تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى
صيغة المبالغة لعموم الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا
قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو انما ارسل رحمة للعالمين على انه جرما قبله من
المبالغة بقوله وبشر المومنين الخ قوله بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير
والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول لا سيما اذا كان الآذن هو الله لانه
اذا اذن في شيء فقد اراده وهيا له اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا ان ياذن
له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا اتم فائدة وقوله
اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطا
قوله قيد به اى بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع
لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص قوله يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني انه تشبيه
اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المصنف يحتمل الوجوه ايضا
فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور والجموع بالجموع وقوله يستضاء به بالنسبة
للضالين وقوله تفتيش بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما حوله الزمخشري من جعل

السراج



السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف قوله على سائر الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زائدا
لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطاء والاحسان لم يحتج لما ذكر وقوله
جزاء اعمالهم في نسخة اجر اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر لئلا يلزم عطف
الانشاء على الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى
ادعهم مبشرا ومنذرا او يقدرين ايضا ثم المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله تبيح
الخ لانهم لم يطعهم حتى يبيح اولا منه وقوله ايذائهم الخ يعني على ان المصدر مضاف للفاعل
او المفعول ويحتمل بمعنى لا تبالي وقوله ولذلك اى لحمله على الثاني وقوله اذى بمعنى اذى
ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا يقال اذا وقد تقدم تفصيله قوله ولعله
تعالى لما وصفه الخ يعني انه وصفه تعالى بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل
كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد بمراقب المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد
عليه وقوله كالتفصيل يعني فيدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبة ونهي
مبني على الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة
فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة
وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة لتبيين المراد
منه وقوله بالاكتفاء به يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن ان الله هو الرسول وبرهانا
حال او مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل وقوله يكتفي به اى بالله عما سواه وهو موافق
لما في الكشاف من غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد قوله بالف الخ اى مما سوى قوله
من عدد تعني انه مطاوعه وقوله اوتعتد ونها فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الزوج
قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا تسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس
بشيء لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفائدتها عائدة اليه لانها لصيانة مائه
ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض
حقوق العبد لا تسقط باسقاطها كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه
القراءة في النشر وقال ابن عطية انها لم تصح عن ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله
على ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه
لفتح التاء لو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا واما
حمل كلام المصنف عليه فلا تساعده العبارة وقوله تعتدونها اشارة الى انه على الحذف
والايصال في هذا الوجه قوله وظاهره اى ظاهر النظم لنفيه مع وجوب العدة بالمس
ونفيه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى نقول انا لا نقول به كما توهم لانه
منطوق صريح لكن ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقته اللمس فالنص
ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة
بلا خلاف فدل ذلك على انه مكنى به عن معنى اخر من لوازم الاتصال فهو الجماع وما في
معناه من الخلوة الصحيحة قيل ولكون منطوقه ساكتا عنهما تمامه نقضهم مفهوما
وما قيل من انه لا يجب وبانه حتى لو نكح وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما

بحث فيها فلا نصدقها القاضي لوجود المقتضي وانتفاء المانع ولا يخفى بعده وهو وان نقله
فقهاؤنا فقد صرحوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته
اولا **قوله** وتخصيص المؤمنات الخ يعني انه لبيان الاحرى والاليق بحيث ما فصل في البقرة نكاح
الكتابيات وقوله والحكم عام رحال وقوله وفائدته ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه وبعده من
لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكن
الاصابة اي مقدار امكانها وتاثيره في النسب اذا ادعت ان ما ولدته له منه ومضى زمن يمكن
الحمل **قوله** ويجوز ان يأول التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة
المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب او يحمل المتعة على
معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو
قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه فبعضهم على الاستحباب
وآخرون على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسئلة في قوله وتستحب
المتعة لكل مطلقة الا من طلقها قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها
مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الخ الاصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر
وقوله ولا يجوز تفسيره اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع
بعد الفاء فيلزم ترتيب الطلاق الثاني على الطلاق ولا وجه له **قوله** والضمير لغير المدخول بهن
يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا آخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها
لحوق طلاق بعد طلاق آخر مع انها اذا طلقت بانت لان المهر بيان لوجه اطلاق الاجر عليه
وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول كما فهم من مضي آتيت ظاهرا وان يجاز
ان يأول الاعطا اولا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطا
الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل
وجه التخصيص عليه ايضا اختيارا للاولى وهو التسمية لانه اولى من تركها وان جاز العقد
بدونها وعلله بمهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان بين طرفي كلامه تدافعا
وهو من بعض الظن نعم ما نقله المصنف اظهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة الذمة
وطيب النفس بعد وفي شهور **قوله** بكونها مسبية اي باشر سبابها وشاهده وقوله
لا يتحقق بدء امرها الجواز كون السبي ليس في محله ولذا تحرج بعض المتورعين الجواري بعقد
الشرا مع القول بعدم صحة العقد على الاماء لكنه قيل انه يشكل بمارية فانها لم تكن مسبية
وعندي انه غير وارد لان هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلطان
بوضعها في بيت المال وتقييده بالجر عطف على قوله لتقييده والقرائب جمع قريبة والمعية
للتشريك في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان وقال ابو حيان يقال
دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن **قوله**
تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الآية قد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة
والخالة حتى ان السبكي صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وتدرأ
لم فيه كلما ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال على زنة المصدر وقيل لانه يعم اذا

اضيف



اضيف والعمة والخالة لا تعم كتبا الوحدة وهي ان لم تمنعه حقيقة تأباه ظاهرا او لانها
قوله في سورة النور بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه
العباس وحمزة وابو طالب وبنات العباس كن ذوات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة اخوه من
الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هانئ لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المصنف ان
النساء المهاجرات افضل من غيرهن فلذلك خصص بالذكر الا ان من لم تهاجر تحرم عليه وهو
احد قولين في المسئلة **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني
قال السيوطي في خصائصه الصغرى مما حرم عليه خاصة نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين
انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه وجب عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندنا ذكرا
في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل
بعيد معارضة في النقل وهي كسبه مما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد القول الثاني
ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من ام هانئ لا رواية عنه صلى الله
عليه وسلم او المراد انهن يشبهن المحرمات لاختيار الافضل منهن وام هانئ اسمها فاختة وقوله
اعتذرت اليه اي قالت له اني مصبية اي ذات صبية واطفال **قوله** والطلقاء من اسلم
بعد فتح مكة كالطلقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسرهم والطليق
الاسير الذي يطلق وفي بعض النسخ من الطلقاء وهو الاصح فنزول هذه الآية يكون بعد الفتح
ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده
وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره يحل لك امرأة وانما
قدره لما سيتعمله في الوجه الآتي وتقديره مضارعا اولى لما سياتي ومن قدره احللنا فهو
مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل
كما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا يعني ان امرأة موصوفة
بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوا الشرط والجواب واحللنا
ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقاء والجواب ان احللنا بمعنى
اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون
بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكون
واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام بحل ذوات الاجور على هذا ايضا
مضى ايضا فالمحذور باق الا ان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل من
بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي مفروضة
او مقدرة فلا يحمله كلام المصنف ولا وجه لحمله عليه فتامل **قوله** ان اتفق وقوع هبة له
وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف
وقوله ولذلك نكرها اي امرأة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدلالة على انه امر
مفروض يشير لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته فلا حجة فيه لابي
حنيفة وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني انه لما خص به جواز المعنى خص جواز اللفظ
وعليه منع ظاهر فالآية لا تصلح دليلا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكته بضعها بلا مهر

باي وجه كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لم يصلح
لان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه وادعا الاشترا(ك)
في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة على الشافعي بهذه الاية كما فصله
شراح الكشاف والحواشي ولهم في هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه قوله
ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع
وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له
صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون
باذنه وقوله او مدة ان وهبت فيكون في محل نصب على الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر
الصريح كاتيك خفوق النجم وغير ما المصدرية فقول المصنف انه كقولك ما دام غير منجر
الا ان من النحويين من اجازه وقد تجوز في هذه القراة ان يكون بدلا من امراة قوله شرط
للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد
واشترط الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق
لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن الشمني استشكله بما هنا
لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين
فمن غير القبول في عبارة المصنف بالايجاب ليطابق على القاعدة لم يصب ثم قال انه
عرضه على علماء عصره فلم يجدوا مخلصا الا بان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة
بما لم تقم قرينة على تاخير الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق
لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا مقدما
لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة قوله
والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله الرجوع
اليه اي الى الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا شامل لتخصيص الله له بهذا
ولهبتهن انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول بعد
الفضل فيرتفع ما في هيهنا الصادر من عايشة غيرة عليه الصلاة والسلام فليس محل هذا
العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم قوله والاستنكاح
طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان
الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعنى الثلاثي ولا انكار فيه كما توهم وما ذكر
بنا على ان حاصله طلب القبول وقوله مصدر موكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله
وفاعله ضمير غير عزيز في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله او اخلال ما احللنا لك فان
كان معناه لا تحل ازواجه واما او لا تحل بعده ورجح لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي
اصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم منه وجوبه
اذا سمي بالطريق الاولى قوله توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحرائر وقوله انه
كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله
اعتراض خبر اي قوله علمنا الخ هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا المحدد النوع

علمه والعالة



علمه والعالة وان دلت على انه للتوسيع بصريحها لكن الاعتراض الدال على ان الفرق بينه
وبين الصالحة على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم الفرض عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى
من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الحكم جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق
في منع غير المهاجرات معه وقوله لما تعسر التحرز عنه او لما يتسا وهو الاولى قوله تؤخر
تضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالبا اي تريد الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله
او تطلق يعني تفسير ابن عباس قيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من ذلك
المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطف على من تشا الثاني والمراد غير المطلقة
بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع ما جوزنه من كون من هذه شرطية
منصوبة بما بعدها وقوله فلا الخ جوابها اي من طلبتها من المنسوق التي عزلتها فليس
عليك في ذلك جناح وجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح
عليك في ابتغائها وقيل بحذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك
كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز في من ان تكون
تذييلية لا سيما اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او الايوا والاول
انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالايواء واقرب
تفسيرا ادنى وقوله الى ان الخ اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله عيونهن
اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله قلة حزنهن اشارة الى ان مع
الترجيح لا يخلون من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى
النفي اخترت لمجانسة القرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم
له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا لسودة فانها وهبت ليلتها لعايشة رضي الله
عنها وقوله فتطمئن نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما تقتضيه
وقوله تاكيد لهن اي من آتيتهن اما على الاشارة للايوا فظاهر واما اذا كان للتفويض
فاتيتهن يتناول ما صنعت معهن يعم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين
ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله بذات الصدور رخصة للتصريح به في غير هذا
المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى لان غضب الحليم اعظم فانتقامه
اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل
للواحدة ولم يؤنث بمعنى لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شامل للجارية وليست بمرادة هنا
واختصاص النسا بالحرائر بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة على ما ذكر والاستثناء دال على
خلافه ليس بشي ولا يلزمه كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه
قوله من بعد التسع بنا على انه حرم عليه ما فوقها وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم
اخر لانه ليس لقوله ولا ان تبدل بهن فائدة تامة حينئذ وقوله ومن مزيدة الخ فيشمل النهي
بدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تقسيم للازواج والمراد بهن
من يفرض بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ما يفرض مالا والداعي له ان الباء
تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت

الازواج على ظاهرها ازواج النبي من غير تجوز وكان ضمّ حسنهن للنساء للازواج ونحو
اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسيأتي تفصيله في سورة سبا **قوله** لتوغله في
التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها
تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره منقوض لا مانع واما ما قيل من ان منع
التنكير لذلك للزوم التباس الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس له وجه لان المصنف
تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كون ذي
الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف
**قوله** وتقدير مفروضا اعجابك الخ دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها
والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما تناف بانه مأول بوصف وجودي وهو ما ذكره وقوله
في ان الاية الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة امر لا والناسخ انا احللنا كما
قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المصنف لكنه على تفسيرها بالطلاق وعدمه او تقدير تاخير
اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب اذ نسخت انه متقدمة ابه متنا
نظرا الظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير متصور ووجه النسخ على تفسيرها
تطلق من تشاء وتمسك من تشاء انه يدل بعمومه على انه ابيح له الاطلاق والامساك لكل من يريد
فيدل على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك
من سبق نكاحه فقط لعموم من تشاء وقوله ترجي ليس معيدا ابهمهن ولا حاجة الى حمل ما ذكر
هنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم **قوله** وقيل الخ مرضه لان بعد بمعنى غير حينئذ ولان
تبدل مكرر للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شيء لاندراج مملوك اليمين في الاربعة السابقة
**قوله** وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحرائر في الاستعمال كما مر وتبدلهن ازواجا الخ
فيه **قوله** الا وقت ان يؤذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح وغيرها فيه ما المصدرية على
الظرفية قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن
تابعه ليس بشيء ومن توهم ان حذف المضاف هنا نص على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة
**قوله** او الا ماذونا لكم اي المصدر المأول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم
الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة
لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحواشي سطحي وانه قد يكون
نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القرآن ان يفترى اي مفترى فرق كون المصدر
بمعنى المفعول غير معروف في المأول لم يصب وجوزان يقدر قبله حرف جر وهو الباء للمصاحبة
والمعنى الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعي لانه يقال اذن له في كذا ولا
يتعدى بالى وقوله وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صحا ما لم تكن مدعوا للطعام
فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل
ان الاذن هنا اذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل
خارج اذ ليس في الاية ما تقتضي التكرر كما قاله الزيلعي **قوله** كما اشعر به الخ وجه الاشعار





انه حال من فاعل تدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في حضور
الطعام لا يكون اذنا يخصون كما ترى الحكام يؤذن في الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور
ما بين ايديهم فلذا افاد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه وقد اذن في
الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيئ له وهذا مع ظهوره قد تكلفوا
له ما لا حاجة اليه **قوله** حال من فاعل لا تدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثناء على
الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا
غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثناء
باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فجوزا ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين
والمانعون له يأولون ما ورد منه بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه
الحال تحتمل ان تكون مقدرة واذا كان ان يؤذن حالا فهي مترادفة **قوله** او المجرور في
لكم فالعامل يؤذن ولا يجد رفقه وقوله وهو غير جائز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين
اذا لم يقع لبس كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظرين انتم لا ناظرين انتم كما قرره الزمخشري فانه على
لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت والان وقوله ولا تمكثوا
تفسير لقوله تفرقوا لان التفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا اجمعا حصل المقصود **قوله** ولا يه
الخ يتحينون بالحاء المهملة من الحين اي ينتظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة
خبر بعد خبر او حال وقوله وبا ثابتهم بمن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير
دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس
لمهم آخر ولذا قيل انها آية الثقلاء وقد قيل بتنازع الفعلين تدخلوا ويؤذن في قوله
الى الطعام ولا بأس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا
كما قرر وتقييد الاذن بقوله الى الطعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية لبست
مخصوصة بهم نعم تكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فسد فع وتم اعتبار مفهوم الموافقة
عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال ان هذا من ذاك فتامل **قوله** لحديث بعضكم
بعضا فاللام تعليلية او زائدة وقوله بالتسمع له اي سمعه او استراقه وقوله عطف على ناظرين
فهو مجرور ولا زائدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر
معطوف على المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث فسر به لانه هو
المؤذي له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل الطرد والاستثناء
او الثلاثة باعتبار المذكور رفقه ملائم للسباق والسياق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان
كانت رديئة حتى وقع للصاحب لمن كتب له ان راى مولانا ان يأمر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له
من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل
ما بعده فانه يدل على ان المستحيي منه معنى من المعاني لا ذوات انهم ليتوارد النفي والاثبات على شيء
واحد كما تقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه كان يؤذيه
ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبث
فان كانت لغيره فالمراد المنع عما ذكر وقيل ان فيه مقدرا اي ولا يخرجكم فيستحيي للغاء التعليلية

ولولاه عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب نادر فلا بد فالفا
في محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم تواردا النفي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى **قوله**
يعني ان اخراجكم الخ في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم
فان قلت الاستحيا من تريد الاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشا
منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فنصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان تقدر الاخراج ويوقع عليه فتكثر الاضمار ولا تتطابق اللفظتان والنفي والاثبات
واما ان تقدر المضاف فتقل وتطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد
بما ذكره وهذا ابنا على ان الاصل في من ان تدخل على من تحتشمه لا على ما احتشم لاجله واما كون
اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فكاد ان
يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم **قوله** كما لم يتركه الله ترك الحيي
يشير الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا كما مر على نهج الاستعارة بان شبه تركه له على
انه غير مرضي محمود بترك من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في
لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من
جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف
احدى اليائين لغة شائعة وهو اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر **قوله** روى ان عمر رضي
الله عنه رواه النسائي والحديث الذي بعده انضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره
احد موافقات عمر وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امراة
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها وراته قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد
عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السير
ان فيها اختلافا عند ذكر زوجاته التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة
بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله ثم عمر برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات
المؤمنين فيكون زنا وقوله قبل ان يمسها يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا بحرد
الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على التكلم
متعلق بينبذوا **قوله** وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شيء وشيا دون ان يقول به وتبدو
وقوله مع البرهان اي على انه عالم بما يعلنون ويخفونه لان علمه بكل شيء خفي وظاهر يدل على
علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم يتفاضل كل شيء اذا
اراد العقاب عليه تكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب **قوله** او
لانه كره تركه الخ هو قول للفقهاء كما نص عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو
احتمال ان يصفا لابنائهما وهما يحوز لهما التزوج بها جار في النساء كلهن ممن لم تكن امهاتهن
المحارم فينبغي التعويل على الاول **قوله** من العبيد والاما هو مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة
انه مخصوص بالاما فمن تبع المصنف من الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور
**قوله** يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عن
الاعتنا باصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا ان الصلاة

بمعنى العبادة



بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكر اعلاء ذكره واظهار شرفه واشاعة جلالته في
الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا
الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم وعجزهم عن اداء حقه لكن قال بعض
الفضلاء ان سوق الاية للايجاب اقتداء بتعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ
فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظره **قوله** وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة
كان او هو تمثيل وتسليما مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته
الخ وقيل انه من الاحتباك بحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد نقل بعض الفضلاء
انه سئل في منامه لم خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة ولم يذكر لهم حوابا قلت في قبره
لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمة عما يؤذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذي النبي الا
انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد والله الاعلم بما ذكره بعد وقوله
وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد **قوله** والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك
اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب الى هذا الامام الطحاوي من الحنفية وقوله
رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وفتحها وضمها في المضارع
وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على
انه اثم كما وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا
انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ عن ذلك
فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده
الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يتقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك
ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا **قوله** ويجوز الصلاة على
غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير تحية الاحيا واختلف في الكراهة هل هي تحريمية او تنزيهية
والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعاء البشر للنبي بالرحمة وصحح السيوطي في نكت الاذكار انه
يجوز تبعا ويكره استقلالا **قوله** يؤذون الخ فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا
مرسلا لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول
على ظاهره وقوله او يؤذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول
وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه
ان من يطيعه يطيع الله **قوله** ومن جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك
في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقع
في بعض النسخ اشارة الى ما ذكر في الانصاف من ان تعدد المعمول منزلة تكرير لفظ العامل
فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى هو انه ليس من الجمع الممنوع ورد الشراح
كما مر والمراد بالمعنيين معنيي الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا
وبالنسبة الى الرسول على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعيته
بفتح الراء المهملة وتخفيف اليا السن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو



مشهور **قوله** يؤذون عليًا حال او استيناف وقوله يتبعون بالعين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا الان قوله بغير ما اكتسبوا اباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله وقوله فقد احتملوا اخبر الموصول المتضمن معنى الشرط **قوله** ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فتكون للبعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزا منه بان ترخي بعض الجلباب وفضله على وجهها فتتقنع به فالتجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع بستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على وجوههن وقد فسر بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشيء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على وجوههن او وجوههن او على انه مفهوم منه وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن المأمور به بعض منه لان به الصيانة **قوله** عن الاما والقينات اما من عطف احد المتغايرين او المراد بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح ايضا السبكي في طبقاته استنبط احمد بن عيسى فقيها الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم **قوله** لما سلف ليس المراد به امر التجليب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شاء ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من انه الحجاب الزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الاخلال في التستر **قوله** تعالى والذين في قلوبهم الخ اما ان يراد بالمنافقين والمرضى والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والارجاف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلا والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعاف الذين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا مجاورين لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلا لمن لم ينته منهم وهذا الاغرا عليه وقوله عن نزلهم متعلق بينته وهو على طريق اللف والنشر وهذا ناظر لضعفة الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذبة بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه سببا لا في نفسه او لاضطراب قلوب المؤمنين وقوله نقاتلهم واجلاؤهم اي بقتال بعض منهم واجلاء بعض اخر وقوله لنامرنك اشارة الى ان الاغرا وهو التحريش يجوز به هنا عن الامر وقوله ما نضطرهم



ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم **قوله** ثم للدلالة على ان الجلاء الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى انهم قليلون اي اذلاء وملعونين صفته فلا يخفى حاله **قوله** نصب على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما يستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فالعامل فيه يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة شيئان وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له **قوله** ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا الخ لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسألة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا يتبدلها على ان المبدل سنة الله **قوله** عن وقت قيامها انما لان الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها او وقوعها وقوله استهزاء ان كان السؤال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفاه الله فيسألونه ليمتحنوه هل يوافقها فتكون نحو اولا **قوله** شيئا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكر لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا اذا كانا ظرفين فليس صفة مشتقة حتى تجري عليه احكام التذكير والتأنيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب ونحوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزؤن لان استعجالهم استهزاء نشا عن انكارهم وفي نسخة بدل المتعنتين الممتحنين وقوله شديد الاتقاد لان تسعير النار اتقادها والتشديد من قبيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر **قوله** كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيه بقطعة لحم في قدر تغلي ترامي بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او من حال الى حال فالمراد تغيرها من سواد وتغير وغيره وقوله ترى تقلب اي بفتح التاء واصله ما ذكر ونقلب بنون العظمة والظرف يوم وهو متعلق بيقول وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكر او يحذرون او نصيرا فيقولون حال او استيناف والعادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ان المراد **قوله** وقوله على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو ساد كان كقافة وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعل لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالالف للاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد العذاب واعظمه لان الكبر يستعار للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر براءته من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر مأول بالمفعول والمراد بالمقول مدلوله الواقع في الخارج وبراءته بمعنى اظهار براءته وكذبهم فيما اسندوا اليه وانما اول الفعل باظهاره لان المترتب على اذاهم ظهور تبرئته لا تبرئته لانها متقدمة عليه

غرنق

واستعمال الفعل مجازا عن اضمار والمقول بمعنى المضمون كما تقول قال الشيخ كذا وهي ماست
امور شائع لا يكاد لكثرته تعد تأويلا وقيل انه تعالى لما اظهر براءته مما افترى عليه انقطعت
كلماتهم فيه فبراءة من قولهم على ان براءة بمعنى خلصه من نحو قولهم لقطعه عنه مع تكلفه لان
قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باى طريق كان طابق ما في النظم بل المراد
انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف واما كون البراءة لا تكون الا من
الدين او العيب فليس مسلما عند القائل وان ذكره شراح الكشاف لنا ولذا البراءة بما ذكره **قوله**
مقذوف بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهاء تانيث
مرض تنتفخ منه الخصيتان وتكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ودخل آدر بالمد كآدم مرتبة
وفرط تستره لانه تكره ان تكشف شيئا من جسده وظنوه لمرض فيه يخفيه واطلاع الله عليه لما
اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما
هو مشهور في الآثار وقوله ذا قربة ووجاهة لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعزة **قوله**
قاصدا الى الحق الخ اى متوجها اليه كما تتوجه الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه
للغرض المرمى وقوله من سد يسد اى بكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح او لزوما اما
سد يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن
ضده وهو القول الذي ليس سديدا لان الامر بشيء يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما يؤذي
النبي ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب لما مر والمراد بزينب بنت جحش ام المؤمنين
وحديثها قصتها من تطليق زيد وتزوج النبي بها **قوله** تقرير للوعد السابق الخ اى بيان له
على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد تعلق له فاز فوزا عظيما لان المراعي لها فائز كما اشار
اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا لا تنقدر ان لم يراع حقها فلا كياناته كما قيل مع ان قوله
بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل **قوله** وسماها اى الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعار
هنا للطاعة ولنشر اليه هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله
والمعنى الخ شروع في بيان معنى الآية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين
وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول
انه اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق
والاباء عن الحمل اى الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه
الجماد بمأمور مبادر للامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة
بان مشابهها يتسارع له الجماد لعظمة شانه فكيف بها ونظيره ما مر في قوله ائتيا طوعا او
كرها وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف الغرض فيهما والثاني اريد
فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل
بمعنى احتمال الامانة الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله
الخ والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان
التخييل تصوير خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الامانة
واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع

لما مر

لما مر مع تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل فليحمل على مثاله
فيما يرد من امثاله وهذه زبدته بعد تمحيصه وتبيين خالصه وتمحيصه وللنظر فيه مجال ولكن
لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة
الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي
العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلفت هذه الاجرام حمله لابته فشبهت حالة
الانسان الحقيقية بحالة مقدرة مفروضة ومفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف مع اعتناء
**قوله** حيث لم يف بها اى بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها اي وغدر
او لم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من وفي بما عاهد الله عليه كالنبيين
والصديقين وهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد **قوله**
وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها
تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية
الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان
الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه تقرير لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات عدة او تمثيل
تفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال وقوله
استخدامها اى تسخيرها كما بينه بقوله الذي يعم الخ فالمراد بالمختار ما يقابل الجماد من
المخلوقات وقوله وحملها الخيانة بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل يحمله كما يقال ركبته
الديون وقوله فبرأ ذمته منصوب في جواب النفي فاباء الاجرام عن حملها تاديتها والمراد
اتيان ما يتاتى منها ولا يخفى بعدهما **قوله** وقيل انه تعالى الخ هذا التفسير نقله البغوي
والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما للخطاب فاجابت بانها مسخرة لما
خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض تلطفا
حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يتم الجواب **قوله** و
المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك
وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى
كون السموات احياء عاقلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه
رابع في الآية وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة الخلافة المختصة بالانسان
وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى
العالم الاكبر **قوله** اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن اي من حيث الخصوصيات كالاعراض
والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة تقبل كل منها ما تقبله
الاخر عند اهل الحق او فاستعدادها بجعل الله لها متعين وقوله استعداده لها اى مع ما فيه
من العقل ليتم المراد **قوله** لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوية الداعية
للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاحتياج لهذا الوجه بما
ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه بمعنى
ايداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجتين الى سلطان العقل الحاكم عليهما

فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لفهمه وضبطه وقوله فان من فوايد العقل الخ ظاهر على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصوده الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله ومعظم الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ذكر معنيهما ناظرا او رقيبا والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله كسر سورتهما تضعيف شدتهما قوله تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويثيب او نحوه لكنه عدل لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه

# سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الاول الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ قوله خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكر في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته وهما متساويان بالنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها وهو من الاحتباك واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء الجميل سواء كان في مقابلة نعمة اولا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما قبله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا الخالق للدنيا وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقضه دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا تكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على ان الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا الحصر لحصر قوله ولا كذلك نعم الاخرة قيل عليه انها ايضا قد تكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا والكرام المشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر

والثاني ظاهر

والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته ينبو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة فما ذكر غير صاف من الكدر قوله الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمة يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد ذهب بعض اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب وقوله ببواطن الاشيا فسره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لانها من خبر الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان علم الباطن يستلزم علم الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل قوله يعلم الخ اما تفسير للخبير او حال او مستانف وقوله ينبع في اخر كانه ذكره لنعلم انه نفذ فيها اذ لولاه لم نعلم ان في باطنها ماء او المراد انه يعلم بالنابع منها في اي موضع يبد ونفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما ينطرق ويذوب من المعدنيات او المراد جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الامطار والامور المقدرة والانداء جمع على خلاف القياس وهو وهم وفي نسخة الاندية والولوج … يكون بالوضع فيها وضمن العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسماء جهة العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشأ المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين الخ بناء على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله مع ما له الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس التنزيل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام قوله او استبطاء استهزاء هذا ايضا انكار الا انه يؤذن بتضمن الاستهزاء او النفي فهو مجاز عن الاستبطاء وفي الاول على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب المجيء وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقررا لوصف المقسم به ومؤكد له (?) ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه الربوبية والصفات ونحو عدم عزوب شيء عن علمه وجزاء المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله يقرر امكانه اي امكان ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل يقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام قوله ويونس القراءة بالفتح اي النصب لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انهما من النواسخ فاسمهما مبتدا في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثناء الخ اي لان الاستثناء حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك

وقوله اللهم اشارة الى ضعفه كما هو معروف فى الاستعمال والمعنى حينئذ انه لا يبعد عن
غيبه شيء الا ما كان فى اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا احتياج الى
هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى لان
الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل نفى فى الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان
كونه فى اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهى اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر
والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه كان مغيبا فلا يكون الاستثنا
متصلا الا ترى انك لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم لها حين تقوم ويشاهدونها
لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان
والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافى الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر فتامل
واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما فى اللوح يطلع عليه فى الملا الاعلى فليس بغيب
وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عندكم فى ام الكتاب على نهج قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب فيكون مؤكدا لعدم العزوب والبروز
ايضا بحرا صغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه فى البحر والدر المصون **قوله** علة لقوله لتاتينكم
ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزاء وقد جوز ابو البقاء وغيره
تعلقه بمتعلق فى كتاب وقوله بيان لما تقتضى اثباتها بالمثناة الفوقية والنون لان
المقتضى لمجىء الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع فى بعض النسخ اثباتهما بالمثلثة والموحدة
بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتض لاثبات الاشيا فى علمه او فى اللوح فيكون مرتبطا
بجملة ما قبله والاولى اولى **قوله** لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا ينغص من يحسن اليه ولا يمن
عليه فوصفه بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اولئك
الخبر وان يعطف على الذين قبله اى ويجزى الذين سعوا وتكون جملة اولئك التى بعده
مستانفة والتى قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل مدلولها ان يكون هو الثواب والعقاب وان
يكون خيره ما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله
وضده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفى مقابله بالعذاب وجعل الاول جزاء **قوله** مسابقين اى
معوقين ومانعين وتقدم فيه كلام فى سورة الحج وسياتى فى آخر هذه السورة وقوله سىء العذاب
بنا على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقة فهى مؤسسة
وكون اليم بمعنى مؤلم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب **قوله** ويعلم فراى علمية
لا بصرية وسانعهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمى اهل الكتاب فى الكشاف يجوز ان يريد
ليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما وتركه المصنف قيل لان وصفهم
باولى العلم يأباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد
حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين
كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبى على الاول دون الثانى وقوله من رفع الحق الخ
يعنى ومن نصبه جعله ضمير فصل **قوله** وهو اى يرى مرفوع بضمة مقدرة على الخبر وقوله
مستانف اى ابتداء كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين

كفروا



لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل
عليك بالحق ولو فسر اولوا العلم على هذا بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه
النصب فصحيح لصلوحه تعليلا لكما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هى على
الاهتمام بشان القرآن لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا الى قوله انكم لفى
خلق جديد فى شان الساعة ومنكرى البعث فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة الامير فذكر حقية الوا
هنا نظرا الى الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من امر الساعة **قوله** وقيل
منصوب اى يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول
او مبتدا والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم **قوله** تعالى ويهدى الى صراط العزيز الحميد
فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني
انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله
صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة
والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط **قوله** قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لانه
من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه
برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس
وليس قولك من هذا بضائره ، والعرب تعرف من انكرت والعجم ، وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب
كما قالوا ، حياة بعد موت ثم حشر ، حديث خرافة يا ام عمرو ، وهذا ماخوذ من النبأ لانه
الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم قائله منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب
يحدثهم بما يحكى للتلهى والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبؤ به
مجهول المكان محتاجا للدلالة دليل عليه قيل وحذفوا المنبا عنه ظاهرا اشارة الى
انه مما لا ينفوه به وفيه نظر لما قيل انه من دلالة المقام على الكلام من بعض الاوهام **قوله**
كل ممزق وتفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمى وقوله وتقديم الظرف يعنى اذا والمراد
بتقديمها ايقاعها مقدمة فى المتابعة لانها كانت مؤخرة فقدمت لانها متعلقة لما بعدها
معنى وحقه التاخير على ما قيد به فهو كقوله لم ضنو فهم القرينة وبنا عليه جعل عاملها محذوفا
لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا لما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقدم
فلا حاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضطر اليه ما ناشئ عن عدم
التامل فى كلامه وكذا ما قيل انه يجوز اعتبار تقدمها على كونها شرطية معمولة للجزاء حتى
قال الشريف فى شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يقيد الحصر فى نحو اذا خلوت قرات
فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المصنف واذا الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية تقترن
بالفا كما صرح به الا انه قال فى شرح المفتاح انما تركت هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى
الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفا لم تترك دلالتها على التحقق فتامل
**قوله** وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون مقدرا قبلها ان لم تكن شرطية وبعدها
الكلام على انه جواب ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اى بعد المدعى فى اول الامر
من تجديد الخلق فان تفريقهم غاية التفريق بعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عامله

محذوف من تعريره وقوله فان ما قبله يعنى يبيّنكم اوندلكم وقوله لم نقارنه يعنى ان التنبئة في
لنست فى وقت التمزيق وما بعده اى بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل
المضاف او ما هو فى موقع الجواب وهو مصدر زبان وهى لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله
من خلق جديد وما ذكره المصنف مما ارتضاه بعض النحاة لـ الطيبى قال السجاوندى
اذا انما يعمل فيما بعدها اذا كان يجزم وما ها وهو مخصوص بالقرون فلا يخرج عليه القران فاذا
لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف فسقط ما قيل انما يمنع الاضافة
فانهم اجمعوا على انها اذا اجزمت لا تضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم يجزم وقد
عزا ابن هشام كون عامل اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم
انها المحض الشرطية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى تقول لكم كما
ذكره المعرب قوله ويحتمل ان تكون مكانا اى اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرف
لان كل لها حكم ما تضاف اليه كما فى قوله ذهب كل مذهب وقوله التسول على طريق التمثيل
لان اجزاء الميت فى قبره اذا اتسددت وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيل
فى الاكثر ولا حاجة لما قيل من ان التمزيق لا اختصاص له بالتسول مكان الاولى ان
يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحته اى المذهب وفى نسخة طرحتكم وهى اظهر قوله وجديد
بمعنى فاعل اى فعيل بمعنى فاعل من جدّ الثوب والشئ بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون
بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جدّه بمعنى قطعه ثم شاع فى كل جديد وان لم يكن مقطوعا
كالبنا والثياب فى الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة
فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث
لتاوله بشئ جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول قوله يوهمه ذلك ويلقنه على لسانه جعل
المجنون موهما وملقيا تجوزا لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوى تخيلات توهمه ذلك
او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به الخ اى استدل به ابو عمرو الجاحظ على
ان الكلام الخبرى ما هو واسطة عن الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل
كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا
عنه بان الافترا الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما للكذب
عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين الخ حال من ضمير جعلهم
وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او للخبر والمال واحد وقوله بين الصدق والكذب
اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ
وقوله لان الافترا الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم اليهما الخبر وهو
ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالانشائيات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق
والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقى ههنا بحث وهو ان امر هنا تحتمل الاتصال
والانقطاع عندهم لكن الطيبى قال ان الاستدلال والجواب مبنى على الاتصال وهو مدخول
من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السياق والسباق واردة فى البعث لا فى دعوى الرسالة
وثانيهما ان ام ظاهرة فى الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما

استمروابه



استمروا به وبكلامه فى الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو
اشنع كانهم قالوا دعوا حديث الافترا فان ههنا ما هو اطم لان القائل كيف يحدث بمثله
وردّه فى الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك الشق
والتقابل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف العديلين ساقط والكثير
المذكور حاصل مع الاتصال انضاما ثم ان ابتنا الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل ثم
قوله رد من الله تعالى ترديدهم الخ يعنى ان الاضراب لابطال ما قبله بتقسيميه مع اثبات لهم ما هو
اقبح واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايما الى سبب الحكم بما بعد
وفى عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما وافظع بالفا والظا المعجمة بمعنى اقبح
واشنع وهو اظهر مما فى بعض النسخ من اقطع بالقاف والطا المهملة اى قاطع لبطلان القسمين
ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملائم للمقام قوله وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله
من العذاب بيان لما هو مؤداه اى ما يؤدى اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله مقارنا
له اى قرينا له فى الوقوع لان الاقتران فى النظم تنبيه الاقتران فى الوقوع والاسمية الدالة على
ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم فى
العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه ولتحقق استحقاقهم له وقوله وصف
الضلال به مبالغة لان من لا يهتدى اذا كان بعيدا فى نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى
قوله وما يحتمل فيه معطوف على ما يعاينونه وضمير فيه لما يعاينونه او لما يدل اى ذكرتهم
بمخلوقاتنا العظام الدالة على قدرته الكاملة ونبههم على ما يحتمل ان يقع فيها من الخسف
واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا لف ونشر مرتب لما يعاينون وما يحتمل وازاحة
الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افتراء اى من النبى صلى الله عليه وسلم وهزوا منهم
بما ذكر لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر والفا عاطفة
عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا يقتصر لان الاثبات بصريته لا علمية ولذا لم يتعد بنفسه وما
احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينونه وقوله وانا ان
نشا الخ الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى على الله لانه من قبيل الغيبة فتلك القراءة
لما لتقا وقوله بالتحريك قد مر ان الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف
من المصدر قوله النظر الخ اى الاشارة لمصدر يروا او ذكرنا وتلاه ما النظر وعطف عليه الفكر
لانه المراد من النظر وقوله ما يدل لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار لضعفه وضمير يدل لان للنظر والفكر او للسماء والارض وقوله فانه يكون الخ بيان
لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اى بغير واسطة قوله اى على سائر الانبيا الخ بالفضل
بمعنى الزيادة وهو المتعدى بعلى بخلاف الذى بمعنى التفضل والاحسان فالمفضل عليه على
الاول اما سائر الانبيا السابقين عليه او انبيا بنى اسرائيل او ما عدا نبينا لانه بما من فضيلة
فى احد من الانبيا الا وقد اوتى مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها زهادة لا مانع من
ابقائه على ظاهره اذ قد يكون فى المفضول ما ليس فى غيره وقد انفرد بما ذكر هنا قوله او
على سائر الناس الخ فيشكل عليه ان اريد ان كلا منهما فضل لا يوجد فى سائر الناس فعدم مثل ملكه

وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فنفيه انه غير موجود في الانبيا ايضا فلا وجه
لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة كما قيل فغير صحيح لان ملك
سليمان اعظم من ملكه ويوسف كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان
يراد الى زمانه **قوله** ارجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والنوحة عطف على التسبيح
وعلى متعلقه وقوله بحملها اياه الخ فقد نوقش فيه بانه مع كون لفظه معه يأباه لا اختصاص له
به حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد
على ما بعده ان الجبال اوتاد الارض ولم ينقل مثله عن داود او غيره وعلى هذا فهو من الكناية
وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال
الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية فيه فصلا بتقدير قولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما
بدل كل من كل او اشتمال **قوله** عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى
ما بعده عطف المعرف بال وهو لا يدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف
للنحاة ومن اجازه استدرك بقوله • الا يا زيد والضحاك سيرا • ونحوه مما فصل في محله ويؤيد
الرفع له بناء على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان جاز
بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المصنف وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة ونسبها كر
الامر الى عروضها **قوله** او على فضلا فانا اوهنا بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير الطير
ويجوز نصبه تسخيرا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا يأباه معه سواء تعلق بأوبي او بني على
انه ظرف لغو او جعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه
وكل منهما على حدة واما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل
الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو ومع زينب غير
متوجه وان ظنه كذلك وافتح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو
العطف من قوله والطير للاستثقال او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله
وعلى هذا الخ لاتحادهما معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال **قوله** وكان
الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان تكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى
هذا هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في يا جبال واوبي ولا احتياج ابقاد النار
عليه والطرق والضرب بالمطرقة وقوله بالانة اي جعله لينا متعلق بجعلنا والبا للسببية
**قوله** امرناه الخ قدره لان ان المفسرة لا بد ان يتقدمها ما تضمن معنى القول دون حروفه
لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا او لتقدير امرناه بعمل
سابغات او هو اذا لم يقدر فتقديرا اللام ومتعلق بالنا اي النا له لعمل سابغات وهذا اولى وقوله
دروعا واسعا ففيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله وقرى صابغات اي
بابدال السين صادا لاجل الغين وقوله بحيث تتناسب حلقها اجمع حلقة فتقديرها جعلها
على مقادير متناسبة **قوله** او قدر مسامرها الخ اي اجعلها على مقدار معتبر الغلظ وغيره مما
للثقل الذي هيئ لها من ملتقى طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم تمسك
طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموصوفة فيه فلا تمسكه ايضا **قوله** وزد اي تقدير

الثاني بتقدير





ابن كمال

سعدي

الثاني بتقدير مسامرها الخ قال القاضي اخبرنا بعض من راى ما نسب الى داود انه بغير
مسامير فقيل حذر الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالانة اما لو لين بقوته فلا
بد من التسمير وقيل ليس رد المصنف مبنيا على حذر الحاجة بل على الرواية على ما نبهت عليه
ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا محصل له فان الانة
الحديد التي اعطاها الله له اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع قوة في يده بحيث
انه اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل فهذه حلق الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من انفصال
طرفي كل حلقة فاذا دخل بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتصير محكمة وهذا الا انا في كونه
معجزة قبله فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من
طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا نقل مثل القاضي عن مجهول
لا يلتفت لمثله وقول المصنف ويوتدم الخ في تأبيدم نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود
واهله لفهمهم التزاما من ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله
وقرى الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدر كذلك لان الغدو
والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فايدة اعادة لفظ شهر الاعلام
بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في التمييز فتقول
زنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل
**قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران
المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين اذا كانت هنا بمعنى الماء المعين اي الجاري
واضافته كلجين الماء فلا تجوز في نسبته وانما هو من مجاز في النسبة وفي الظرف باعتبار
الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك اي لتشبيهه عين القطر
بالينبوع سماه عينا بمقتضى **قوله** عطف على الريح فهو في محل نصب وكون ما ذكر من الجن
معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر يفسره
ما ياتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره قدر مضافه وتفسير
بتيسيره وهو قريب منه وقوله وقرى يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه
او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج لتقدير مفعول وقوله عذاب
الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روى انه كان يحرق من خالفه وهو الظاهر **قوله** قصورا
حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ
المبالغة وليس منقولا من اسم الآلة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حيوس جمع الشجاعة والخشوع
لربه • ما احسن المحراب في محرابه • ثم نقل للطاق الذي تقف بحذائه الائمة وهي مما احدث في
المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله السيوطي ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخلها وقوله
لانها تذب اي تمنع اشارة لما مر وفسر مجاهد المحاريب بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه
وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله على ما اعتادوا الخ اي على هيئتهم في عبادتهم التي كانوا
يعتادونها وهي صفة صورا او حال منها وقوله ليروها الخ متعلق بيعملون **قوله** وجرمة المصاقع
شرع محمد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله روى الخ تأييد له واشارة الى

ما ذكره

ضعف ما قيل انها كانت صور شجر او حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام **قوله** صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تفريق بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما تشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما تشبع خمسة ثم الميكلة وهي ما تشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع فهي في الاصل مجاز في الطرف او النسبة لانها يجبى لها الاجا ثم غلبت على الاناء المخصوص علية الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي ما يوضع عليه القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا مستأنفا او قائلين حال او فاعل بتقدير المقدر وقوله على العلة اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود قد يدخل هنا في آل فان آل الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له اي للمصدر على ان اصله عملا شكرا والحال بيانه شاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل ان اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا تجوزا **قوله** المتوفر على اداء الشكر المتوفر بمعناه المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى وقوله في اكثر اوقاته اي لا يفرق بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القبيل اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر • فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام واتسع العمر •

• اذا مس بالنعماء عم سرورها • وان مس بالضراء اعقبها الاجر •

ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء من ان داود عليه السلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر واقدارك عليه نعمة فكيف يتأتى لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني وقوله آله اي ضمير لهم لآل سليمان واتباعه ومرضه لان قوله بعده تبينت الجن يأباه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلاما مستانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظمه • كل ما في القرآن من ذكر ارض لا التي في سبا فضد السماء • وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولى وتؤيده القراءة بالفتح ونسبة الدلالة لها نسبة الى السبب البعيد لان الدال الخرور لما كسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تأثر الخشبة الخ لانه مصدر المطاوع ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني او هو للمجهول اتفق معنى القراءتين فليس بسهو ناش من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم **قوله** تاكل ارضة الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا

وقوله مثل

٢٦

وقوله مثل فتكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرنا **قوله** من نسأت البعير اذا طردته او من نسأته بمعنى اخرته ومنه النسي فهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا او حذفها بالكلية وقوله بين بين بينا بهما على الفتح لحمزة عن اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقرئ منساته بالمد والميضاة آلة الوضوء وتطلق على محله ايضا وقوله ومن سأته اي قرئ من سأته بمن الجارة وساته بالجر بمعنى طرف العصا واصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضراء فاعوجت بالاتكاء عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ بمعنى ماخوذا فالاشتقاق ومعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير وعن العرب تقول ساة القوس وسيتها كضعة وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرنا علم رد ما قاله الطيبي تبعا لما نقل هذه القراءة عن الفراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى ولم تثبت به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا و بابدالها ياء وقراءة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة ووجهه بفتح القاف وكسرها بمعنى الوتد فهو محذوف الفا كعدة فلامه ياء فالمحذوف لامها واوا او يا **قوله** علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا واوهموهم ذلك ما التبس عليهم الامر والجنس بان تسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حيثما وقع اي في زمان وقوعه فان حيث قد تستعار للزمان **قوله** او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر وهذا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قبل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فيه لا يعلمون **قوله** وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سال الله ان يدنيه منه مقدار رمية حجر

فدفن عند الكثيب الاحمر وهو ضريحه المعروف الآن واجيب بانهم كان عندهم فسطاط
له يتوارثونه ويضربونه ثمة تبركا يتعبدون فيه فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب
هناك في زمن موسى ولا يخفى بعده وان مسئلة لا تدرك بالراي فان كان فاهلا ومرحبا
ولو قيل المراد مجمع العبادة على حد من موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان قال القرطبي
في التذكرة المراد به فرقة منحازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر
قوله فلم تتم بعد اذ دنا اجله في العبادة ولائقة والمراد بعد وقت دنا اجله منه واعلم
به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه اتمه وتحقق فيه وبحثه بعده للحج ففيه
روايتان كما نقله البغوي واما تسميته ما قارب الفراغ فراغا تتمة وما قارب الشيء له
حكمه فخلاف الظاهر وقوله يعمي اي يستر على الجن موته قوله فوجد قد مات منذ سنة
تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل بعد موته بزمان
كثير واما كون بدئها في جانبه فبعيد وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما قيل
فواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى التخمين بالقاء الارضة لتاكل من العصا
بعده قوله لاولاد سبا بن يشجب بيشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم
قبيلة ففيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لا ينافي جعل
قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما
مر في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله
اخرجه يعني ابن الخ لم تذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن قنبل تسكينها ابدالها لوقف
فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها
من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبنى القراءات ونقلها على
التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر والتنوين
وانما حمله على ما ذكر لانه القياس في الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فهي اسم مكان
لا مصدر وقوله بفتح الكاف مأرب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مأربة ثابت وقوله بالافراد
والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في
بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مصدر بمعنى السكنى لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه
فان المسكن كالدار يطلق على الماوي للجمع وان كان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا
بلا تاويل ثم انه قيل ان في بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل
انه لا حاجة الى هذا فان القريب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة
وهذا اما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة للتاويل اصلا قوله
بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ
فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا
ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شائعة لاهل الحجاز قوله علامة
دالة على وجود الصانع تفسير لآية وقوله من الامور العجيبة التي تعجز البشر عنها فانها
تدل على وجود مبدعها وقدرته التامة كالاجرام العظام المصدر بذكرها السورة وكو

مجازيا للمسيء

مجازيا للمسيء والمحسن هو مقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث
اولا وقوله معاضد اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله
افلم يروا الخ وقوله كما في قصتي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه ذم
الكفور كما في تلك مدح الشكور قوله الآية جنتان لو قدرت هي جنتان كان اظهر ولا
حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لانهما انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه
المطابقة افرادا او غيره ولذا لم يبال وله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما
قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة
الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منهما وقوله تضايقهما ضبط بالقاف اي ينضم النهار ويتصل بها
حتى يكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودهما وملاكهما او بالفاء وليس فيه ضيق في المعنى
كما قيل لانه كما يطلق التفسح على الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق الضيق على الاتصال
لانه لازم معناه قوله او بستان كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احداهما عن
يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل من انها
لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رتبنا قوله عن يمين
وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن لا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين
وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا ان يدعى انه مخالف للواقع قوله حكاية لما
قال الخ فهي جملة مستانفة بتقدير قوله حقيقي او فرضي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية
وليس بينه وبين ما قبله كبير فرق وقوله استئناف للدلالة اي للتصريح به اولا تاكيد اذ ما قبله
دال عليه ايضا والفرطات ما يصدر من غير قصد تام من الصغائر والعاهة الامراض لانها لم
تكن وبائية لطيب هوائها والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب
والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه
اعظم الكفر والكفران قوله سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة
الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة وعرم مثلث الراء بمعنى اشتد وشرس من شراسة
الخلق بمعنى صعوبته وقوله والمطر بالجر عطف على العرم الخ فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على
ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى
ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين
وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة الجسر والسد على الماء وضربته بمعنى صنعته وبنيته و
بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحاء المهملة وبعدها راء
مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الماء
مطلقا قوله او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير آخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعنى
سقيته ومنه السانية للساقية وهي الدلو المستقى به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسروها
الطين لما يرد ماء السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له
والمركومة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض ليكون سدا قوله بر بشع اي كريه منفور وهو تفسير
لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه

من ان الطعم بحيث لا يوكل وقرئ اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر اذ الاكل
الثمر والخمط نحو وعلى التنوين اصله ذوات اكل اكل خمط كما بينه المصنف وعلى كل حال فليس فيه
توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المصنف اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا
ويلتجأ الى انه ورد وصفا بمعنى الحامض او المر نقلا عن البقاعي وسئله لا يعتمد على كلامه في
مقابلة ما فسره به ائمة اللغة كالراغب والزمخشري وغيرهم اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها
فلما ذكره المصنف من تقدير اصله وقوله والتقدير اي على الوجوه كلها الا على الاخيرين لما عرفت
وقوله او لا ثمر بشع بيان الحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفية **قوله** او كل شجر لا شوك له كذا
في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا
وقع في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة
حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشاف وفيه نظر **قوله** معطوفان على اكل لا على
خمط على التفاسير لخمط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليله بقوله فان الجنى على الاول دون
الثاني لانه لا اشتماه فيه وهذا بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو
نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية
في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان وصفا لشئ المبين
فانه وصف له معنى والجنى الثمر واجده جناه والنبق بفتح النون وكسر البا حمل السدر
وثمره وهو معروف وتسكين الباء تخفيفا كما قيل ارسلت خوخا به ظلمنا نعيش في
نبقه ونبقا يعني انه لطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة
وانما اوثر تذكرا للنعم الزائلة ليكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه
لا ثمر له يسمى الضال وهو لا يناسب وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى الباداخله على
المتروك والمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف اكل اي تسكين الكاف
وغيرهما ضمها **قوله** بكفرانهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية سوا كان من الكفر او الكفران وهو
اذ روي الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليه افضل
الصلاة والسلام سوا قلنا انه لا نبي بينهما او بعثتهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنوا اسرائيل لم
يبعثوا للعرب ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
هو خراب السد وما ذكره هنا على رواية في جملة قومهم من سبا بن يشجب الى ان اهلكهم الله
اجمعين فتامل **قوله** وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار
الى التبديل ولما كان الجزا غير مقصور عليه لم يجعله للتخصيص الاتي وغيره جعله لتعظيم الجزاء اي
امرا عظيما منه لا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله** وهل يجازي بمثل ما فعلنا
يعني ان المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر بل جزا مخصوص
بجنس ما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين
يجازون ايضا على سياتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان
العقوبات الدنيوية للمومن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشاف

وقوله البليغ

وقوله البليغ من صيغة فعول **قوله** نجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله
والمجازاة المكافاة ولم ترد في القرآن الا مع العقاب خلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير وقد نقل
الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجئ في القرآن الا جزى
دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك
ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر لا يرد عليه ما هنا وهو قول اخر غير ما نقل
عن ابن جني ومنهم من اختلط عليه ذلك فافهم **قوله** تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف
بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم
تبديلهما بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة
بانزه البلاد واوسعها واتصال العمران بين بلادهم والشام فانه كما قيل يحيي اليها نحو الثريا
وترخص ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها **قوله** متواصلة يظهر بعضها لبعض فسر به لتوين
للاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او
انها جعلت موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر **قوله** قدرنا
اي جعلنا بين قراها مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة
والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى بعد الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في
ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ **قوله** سيروا فيها في اسعافها
بشدة القرب كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما مكنوا منه جعلوا
مامورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر **قوله** متى شئتم من ليل ونهار
الجنات لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لاستمرار امنها بحيث لا يختلف
اوقاته او المراد الامن وان طالت مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم
الليالي لسبقها وفي الاولى لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية
وقد يجعل في بعضها مجازا **قوله** اشروا النعمة اي سئموا ونظروا كما تشتهي من اكثر شئ
ضده كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال
العمار بالمفاوز والقفار ليظهر وا تفاخرهم الفخر والكبر على الفقراء العاجزين وقوله ملوا
العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف **قوله** وقرا الخ قراءة مشاة
بعد بتشديد العين وانه فعل امر والمامون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل
فعلى الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها
لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اذ لا بعد وقوعها
فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله ابو حيان او دعاء بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل
فعل متعد في اخرى هذه القراءات ماضيا كان او امرا على انه مفعول به لا ظرف ونونه
انه قرى برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف
تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته
وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة **قوله** واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على
ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر

اذا السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة
والبطر الطغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر وارادة معنى الطلب وقوله او لم يحمدوا
بالعطف تاويلا كما في اكثر النسخ على دعوى الجزية والقراءة الاخيرة وكذا على العطف بالواو على
نقضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او
ظلمهم انفسهم لنقلهم وعدم رضاهم بحال فتامل **قوله** يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة
الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث
على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف
لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا فحذف المضاف وانما قدر
فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعل الحال في الحقيقة مثل
المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل
لكنه ورد في هذا المثل بالف لينة فلا يغير وروي ايادي سبا ايضا والايدي هنا بمعنى
الاولاد لانه يتعضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او الطرق من قولهم خذ يد البحر اي
طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية بدون
تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية او مجازا قال
في الكشف وهو احسن فتامل **قوله** فرقناهم الخ قيل اشار بالفا الى ان الجملة جارية مجرى
التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا فاء لتفسير المزقناهم كما قيل والا
جعل الفاء تفسيرا لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى
ان ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل **قوله** والازد بعمان
بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان
بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه من
مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب صبار على النعم لئلا يبطر ولا الى دفعه بادخال
البطر في المعاصي **قوله** اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب
ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع
فصدق فحينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا وجه الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق
يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجتهد جهدك
فالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق مفسر بما مر **قوله** ويجوز الخ فنصب ظنه على انه مفعول
به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى كما في الحديث صدق وعده ونصر
عبده قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما
في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى
فضمير لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال بينهما او
حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف
بالصدق فتامل **قوله** بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع
تحققه وهذا اصح فيما مر وقوله بمعنى وجد ظنه صادقا والعرب تقول صدقك ظنك

والمعنى ان ابليس كان يسول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى هذا يتعلق بصدق
لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله بجملة اغواءهم برفع اغواءهم على الفاعلية او نصبه على
الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي خيل له اغواءهم وقوله على الابدال اي ابدال
الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا
وقوله حين راى اباهم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه
بالنبوة لانه اذا اضعف عزمه مع نبوته فما بالك باولاده وكم بين زمان اولاده من اولي العزم
وما ركب معطوف على اباهم **قوله** او سمع من الملائكة قولهم اتجعل الخ مكان ما سمعه سببا لظنه
وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه
الثاني **قوله** الا فريقا هم المؤمنون تخصيص بيانية ومتبعوه على هذا الكفار وهذا ظاهر على ارجاع
ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سبا يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد
مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر **قوله** تسلط واستيلاء فالسلطان مصدر بمعنى التسلط
وفسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام
والاستثناء مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسلطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع
وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكن ابتليناهم من الاستغواء لنعلم الخ **قوله** الا لنعلم
الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القائم بالذات المقدس بل
تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزاء بالثواب والعقاب او لازمه وهو
ظهور المعلوم فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كمون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة
فيه ويتحقق ما اردناه من الجزاء وقد جوز فيه ان يكون المعنى ليعلم العلم الازلي بانهم من اهل
الشك كقعدت عن الحرب جبنا فنعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى
ليجري على الايمان ومنه **قوله** او ليتميز المؤمن من الشاك فالمراد بنعلم يحصل المؤمن متميزا
من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى نميز لانه مجاز لعلاقة السببية
لان العلم صفة يوجب تمييزا الا ان التمييز المذكور للعالم وذاك في علم البشر فسقط ما قيل
ان اراد ليتميز لنا فهو مال المعنى الاول وان اراد لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى
جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله** او ليؤمن من قدر ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم في
المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه
هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك كما توهم ووجه
المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت
صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتعبير الصلات
وكان الظاهر ان يقال من يؤمن بالاخرة ممن لا يؤمن بها لنكتة وهي ان قبول الايمان بالشك
ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولى
اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية
اسمية اشارة الى ان المضر الدوام والثبات عليه الى الموت ونكر شكا للتقليل والى نفي
اشارة الى ان قليله كانه محيط به وعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يضر الشك الثابت

منها وانه يكفي شك ما فيما يتلوهما **قوله** والرهبان تسا اخبيتان اي نعتل ومفاعل يرد ان
بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى المجالس والرضيع بمعنى المراضع وليس الحافظ بمعنى المواظب
المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله وامونه وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مشركوا قومه **قوله** اى زعمتموهم الهة الخ كان من حقها
الاولى ان تقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما
يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك تعنى انه الاكثر في كلامهم ولم
يقع مصرحا به في القرآن الاعلى الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل
من انه اعترف بوقوعه على صريحهما في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ • فلا يضيق على من قدره
كذلك **قوله** حذف الاول الخ تعنى ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف
الاول تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني
لان الجار والمجرور صفة له سدت مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ
لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه
لا يتم به الكلام ولا يلتئم النظام اذ لا يفيد بهم من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند
التأمل وقوله ولا يملكون اى لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموه
ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق **قوله** والمعنى
ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الخ اى راجين استجابتهم لكم وقوله
ثم اجاب الخ تعنى انه كلام مستأنف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم بانهم لا يملكون
الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ تعنى ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار
والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي
قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فتعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى
وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف بغيرها وليس المراد
ان في للسببية كما توهم وقوله استئناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك
كيف يكونون الهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفاء
وهي الفاء الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه
ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا
تقع وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلائم قوله اذ لا الخ وزعمهم انهم اذا قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله **قوله** اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن في الشفاعة والتكلم عنده
لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما
اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة
فعل الشافع والاذن في الفعل اى لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له في ان يشفع او
للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يؤذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه
فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه لاجله وانما
ارتكب هذا لان المشفوع له هو المتشفع بالشهادة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي

الشهادة



السياق والاستثناء المفرغ من اعم الاحوال اى كائنة لمن كانت الا كائنة لمن الخ او من
اعم الذوات اى لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه
وقوله او ان يشفع بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى **قوله** لعلو
شانه الظاهر ان المراد بعلو شانه تعالى ان لا يتكلم عنده احد في احد ما لم يأذن له فهو على
الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اى لم يثبت الاذن لمن زعمتموهم
شفعاء في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند
الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه والاشارة
الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله
فاللام اى لام لمن اذا كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة
عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن
على انه مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها معنى
بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه
وجوه اخر اوفقها ما ذكر المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا
به في سورة عم من ان ثمة موقفا مهولا عظيما فيه تنتظرون الشفاعة راجين للاذن
فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل
فيه للسلب كقردت اذا رميت قراده والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله**
وقيل الضمير في قلوبهم للملائكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعاء المأذون لهم بالكلام
ومرضه لخفائه وقوله على البناء للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اى ازال الله الفزع عنهم
وقوله فرغ اى بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى
ازيل ونفي ايضا وعن قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم **قوله** وهو الاذن
بالشفاعة تفسير للحق وقوله لم اريضى جار على المغنيين في اللام قوله ليس لملك الخ بيان
لمناسبته وارتباطه بأول الكلام وقوله يريد تقرير الخ او حملهم على الاقرار بالله تعالى ووحدته
لاشعاره من النبي بان يجيب وتولية الاجابة له دونهم كما مر **قوله** من الموحدين الخ بيان
للفريقين والموحد بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر
بمعنى اعطاء الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد
منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة
السافلة من درجات الممكنات لان منها انسانا وحيوانا وجمادا وهو اخسها ومع هذا
جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى احد الامرين خبران في كلام المصنف واما في
النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى الخ خبر الاول وخبر الثاني وقيل على العكس وقيل
موخر لهما من غير تقدير لان المعنى ان احدنا لفي احد هذين الامرين فلا حاجة الى التقدير
غير ضرورة وفي كلام المصنف تتميم لهذا وقيل ان ما ذكر بحسب المعنى وما ذكر وقع مقتضى
الصناعة وفيه نظر **قوله** من الهدى والضلال المبين افرده لتطابق ما في النظم
وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة

والضلال تنازعا فيه ويجوز ان يكون بصيغة المجهول م

الجملة م

مخذوف

المتبينة وهي اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المبكت وهو بمعناه والمشاغب بالغين المعجمة من الشغب وهو تهييج الشر وهذا من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف قوله انهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها • عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء وبعدها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب بجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه

• هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء •

• اتهجوه ولست له بكفوء • فشركما لخيركما الفداء •

• هجوت مبرأ برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء •

الى آخر القصيدة قوله وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه لو قصد اللف لكان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله • سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه • بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايماء لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال اذ دخل على الاول وفي على الثاني للدلالة على استعلاء صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضلال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار البناء المرتفع كالمنارة ومرتبك بالدال المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شيء لا يكاد يتخلص منه والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من المطر تحريف وتتقصى بالقاف بمعنى تتخلص ويجوز ان يكون بالفاء بمعنى تبعد والاول اقرب قوله هذا ادخل في الانصاف حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات المثناة الخضوع والتذلل للاعتراف بانهم مجرمون لان المرء لا يخلو من زلة قوله في القضايا المنغلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر منغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وخص المنغلقة اشارة الى المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان تكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن شبهتهم الخ جوز المعرب في اي هنا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل ياء المتكلم والموصول وشركاء والعائد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين ياء المتكلم والموصول وشركاء حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم ترد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر





وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهو لا الحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا متصفة بضد ذلك مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل ومفعوله مقدر وهذا ماخوذ من الحصر فتامل قوله والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم عائد لما في الذهن وما بعده تفسيره وهو الله الواقع خبرا له والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عائدا على ربنا في قوله يفتح بيننا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بناء على جواز عود الضمير مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدأ والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله لله انه عائد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله الا ارسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاؤه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالعقلاء وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما يكون لما عهد وصفه بها لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد ثم ما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشيء واقامة الصفة مقام موصوفها منقاس مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدر كما في قمت طويلا اي قياما طويلا حسنا وما ذكره من الالتزام مما لا يلتزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغاء وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لآل بني كاكلة قد جعلت هذا الآل بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا ابريزا وقالوا على انه حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطه موجود محفوظ الى الآن بديار العراق فقد استعمله في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسند به مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات به دون الافعال واما ما مر من ان هذه غير ما التزم فيه الحالية فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها قوله من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذ اعمتهم الخ بيان لوجه التجوز المصحح له والمراد اشتهارها في الدلالة على العموم حتى تحرر معناه الحقيقي وصار هذا كانه حقيقة وقطع النظر عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يأباه كما قيل قوله او الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض عليه بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كفة القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شيء جمعته فقد كففته وسع

انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال متعددا
في كافة ليس بلازم لقوله عمر كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** والتا للمبالغة
لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفه واعتراض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة
المبالغة كنسابة وفروقة ليس بمسلم لورودها في راوية ونحوه وقيل انه ايضا مصدر كالكاذبة
بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه مفعول له **قوله** ولا يجوز
جعلها حالا من الناس الخ هذا بنا على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على معمولها
المجرور بالحرف او بالاضافة بعض الناس ولنس مستثنى ولا مستثنى منه وقد ذهب الى خلافه
كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه
تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها ولا تابع له وقد يمنع ايضا
واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل
وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثنا وما ذكر لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن
ان يجعل مستثنى على ان الاستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشي من الاشيا الا لتبليغ
الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك للخلق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى فيكون
جزا والاعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى فليس بشي لان ارسل يتعدى باللام والى
كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة لجعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله
عليه وسلم ثابت بادلته القوية في الاصول وكتب الاصول فلا نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي
**قوله** من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله
لا يصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم بعد جهلا
بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا لظهور تفرعه على ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع
فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا حال بعض وذاك حال
بعض اخر كله من ضيق العطن **قوله** وعد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة
الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود
ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او زمان وعد على انه اسم زمان
فان مفعال يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا لليوم وهو
اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءة منونا مع رفع يوم على البدلية
فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا اصله ميعاد يوم فحذف المضاف
**قوله** وقرئ يوما بنصبه منونا بحذف تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع للتعظيم
ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اي لكم
انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان
**قوله** وهو جواب تهديد الخ جواب عن السوال بانه كيف طابق الجواب سوالهم لان سوالهم
تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن
جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا نعلمه الا الله فتعسف
لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان كفار مكة الخ مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل

عليه وقوله

---



عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه
قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما ياتي ومرضه لان ما بين يدي الشي يكون من جنسه لكن
محصله على هذا انهم لم يومنوا بالقران ولا بما دل عليه واما ادعا ان الاكثر كونه للمتقدم
فغير مسلم **قوله** تعالى ولو ترى الخ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله
اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب له او مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع
موضع المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتحاورون
بجادل تراجعهم لما بين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا انتم الخ فيه اشارة لتقدير مضاف
او هو بيان لمال المعنى **قوله** وانتم الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو المنكر
وقد وليها ضمير الروسا فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله
لم يكن اجرامنا الصاد اي كما زعم روساوهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم
ودابا بالبا الموحدة بمعنى دايما بالميم وقوله اجترتم علينا رايا كذا وقع في بعض النسخ والظاهر
غيرتم علينا راينا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو والنهب وقيل اريد به غلبتم علينا في راينا
بالالحاح بعد المرض وقوله اذ تامروننا بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم **قوله** والعاطف
يعطفه الخ اشارة الى السوال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون
كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل
كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا اي يقول الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة
او بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراضا على روسايهم
وقول الروسا قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف على السوال
في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفا ثم لما رجع المستضعفون الى كلامهم
ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغاير امضيا واستقبالا وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى
قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فماذا قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا
كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على
بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف نقل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان
ما ذكر منقوض بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي
امنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين وجي بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستيناف
ثم جي بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تعليل لعطفه فليس بوارد لانه
فرق بين الاثنين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يجز عطفه على كلامهم
الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انهما نفصل للمحاورة
ايضا فتدبر **قوله** واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر
فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول به واضيف اليه حتى كانه ممكور
او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في

سلامي زاده

فمن المحققين لم يقولوا بها ولم يلتفتوا اليها هنا الا بما تفوت ما قصد من المبالغة البليغة قوله
وقرئ مكر الليل الخ نصبه على المصدرية بفعل مقدر تقديره تمكرون مكر الليل ظاهر الآية انه لم يقرأ
النصب في شيء من الكتب الا مع التشديد فكأنه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح
الميم والكاف وتشديد الراء الكر بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كر الغداة ومر العشي
قوله واسروا اي اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير
لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه
العموم اذ لو كان المراد ظاهره تبين الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة
المستضعفين على الضلال فقط اذ جعل ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قوله تكلف قوله
واخفاها عن كل صاحبه مخافة التعيير فقيل كيف تأتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم
لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد
فالاولى ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا لما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله
لما رأوا واما كون القول المذكور لوما للرؤساء وما اخفوه الندامة وهي لوم نفسه وبينهما
بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور قوله تنويها بذمهم اي
اظهارا له واصل التنويه في المدح وقوله موجب بكسر الجيم واغلالهم الظاهر انه بفتح الهمزة
بصيغة الجمع لان فعله غل لا أغل قوله وتعديته بجري الخ ظاهره ان الجزاء ليس بمعنى القضاء
وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد ما فسره به قال ويقال
جزيته كذا او بكذا ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى
التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر فمن قال ان تعديته لمفعولين لم توجد
في كتب اللغة وانه انما تتعدى لاحدهما بعن فقد اخطأ وقوله او بنزع الخافض وهو اما
الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا قوله تسلية لرسول الله مما مني به اي ابتلي
يقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى مناه الله به من مخالفة قومه
وعداوتهم له • وضر ذوي القربى اشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المصمم •
والتهام انكاها اذناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام
بمعنى الاكثار نقله هذا منقطعه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية اي الاكثر
من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات خبر ان اي المنهمك هو المتنعم فلازمه التكبر والمفاخرة
المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو على انه هو الخبر والانهماك بالواو
عطف عليه وهي اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين او في
قوله ارسلتم به كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من امته ولا بدع
فيه لدخولهم في العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الخ الاولى ان الرسل المدلول عليه بقوله
ارسلتم والثاني كافرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم
وقيل انه غلب المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الآحاد فانه لا يطرد
فضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من آمن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا
منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول للتكثير لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في

بسياق النفي

عليها وما آل للاول وفي بعضها الان الدائم المتنعم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطف م

على الآحاد م



سياق النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل فحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف
قوله فنحن اولى بما تدعون من الكرامة في الآخرة ولذا قالوا ان امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر
الآخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وايلاء الاخير لنفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون
اشتهاء انه بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله رد لحسبانهم
وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون
لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين
حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم يكن بمشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب
عليه نافى المشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما ما يستحق تاركه الذم
كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض آخر او ما قرر الله على نفسه ان يفعله
ولا يتركه وان كان تركه جائزا كما قاله بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت
الظلم على نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في خلقه كيف شاء فلا يتوجه اليه ذم
اصلا وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط
بها علمنا على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث
لانه ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز
الترك وان لم نقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة
وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار
والمشيئة عند التحقيق كما قال الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وحكمه • بؤس
اللبيب وطيب عيش الاحمق • فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولا تنافيه بل من
ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب الناشئ منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم تقتضي
الاول وان كون المراد منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صيرورته مبدأ لا يجعله تعالى الخالق
باختياره وان الاولى ان تفسر المشيئة في الآية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط
والقدر لها للزوم ان لا يكون لكرامة بدرك التسلط عليهما لان القدر على الهوان ولا حاجة
ايضا الى ما قيل انه تقرير لشبهتهم على زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس
الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستواء المعادي
والموالي فيه لحكمة لما ما ذكره المصنف فتأمل قوله كما قال وما الخ قيل لان نفي التقريب
يفهم منه تحقق البعد غرضا فدل على انه استدراك ولا يرد عليه شيء فتأمل وقوله قربة تفسير
لزلفى واشار الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه اوقع هنا على الاموال
والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مؤنث فوجهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث لانه
على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مؤنث تقديره بالتقوى
او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير قوله استثناء من مفعول تقربكم
فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل نصب او رفع على انه مبتدأ لما بعده
خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقاء وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة
والمؤمنين او على انه ابتداء كلام لا مقول لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول

سعدي

ابن كمال

سعدي

يجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان تكون
الاموال والاولاد تقوى في حق غير من آمن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يحمل على هذا
استثناء من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المصنف اي الا اموال من آمن الخ
واولادهم فانها تقوى على ان تجعل الاموال والاولاد تقوى مبالغة كقوله الا من اتى الله بقلب
سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يخفى ما ذكر اذ يصح ان يقال
وما اموالكم بتقوى الا المؤمنين وحاصله ان المال لا ينفع تقوى مقربا لاحد الا للمؤمنين
واذا كان الاستثناء منقطعا اتضح وصح ما ذكر وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج
بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف فهنا بحث وهو انه اورد على جعله استثناء
من ضمير تقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب
على الاستثناء واذا كان منقطعا فهو مبتدأ كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز
هنا لمعنى آخر كما فصله في البحر والدر المصون قوله اي يجازوا الضعف اي الثواب
المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني
للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي والاكثر وفي نسخة بدله
والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين جزاء او رفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في
رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو
حال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدأ ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجزون
جزاء لان في لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر المنصوب
يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد اخف مع عدم
اللبس فيه وقوله بالجر فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه قوله
سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكون المتاخر خلف
السابق وعبد في عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة
لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم
قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في تفسيره مسابقين فغلبتهم اما للانبياء وهي
منصورة او لله وهي غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع
له قوله فهذا في شخص واحد الخ بدليل قوله له وما قيل في آية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين
لو اريد ذلك صدر بقيد زيادة التعاقب لا يعارض ما ذكر هنا كما قيل لانه لا تكرار ثمة فاجرا
على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا قوله فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع والتقتير
ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او آجلا
المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالآجل ما في الآخرة ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالآخرة
فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا
لم يرتضه المصنف وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها
كنز لا يفنى قوله لا حقيقة لما رفضه او رد عليه ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في

الشرح



شرح الشرح وادعاه بعضهم من مشايخ عصره هنا انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل
الفعل حقيقة لا صورة واجاب الآمدي بان معناه خير من ان تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد
اجيب باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين
للرزق والواهبين له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري
والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق فلا
حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز او من استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله توبيخا
الخ فالمقصود من خطاب الملائكة تقريع المشركين لعلمه بما سيجيب به الملائكة وقوله وتخصيص
الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما يقال لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما
يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والافقد قيل مثله لعيسى في قوله اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتدبر قوله لانهم اشرف شركائهم ان كان الخطاب مع غير اهل
الكتاب لتبادره من المشركين فشرفه على الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى صلى الله عليه وسلم والجواب
بما مر متمشي هنا ونبوته في قوله والصالحون للخطاب قوله ولان عبادتهم يعني الملائكة مبدأ الشرك
في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان
سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه
وكان مر بقوم بالشام رآهم يعبدون الاصنام فسألهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل
الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمرت العرب على ذلك الى ان
جاء الاسلام وعبادة عيسى بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت الاشارة في تفسير قوله تماثيل في سورة
السبأ وما روي انها صور الانبياء رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله
بالياء اي في نقول ونحشر قوله لا موالاة الخ تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم
مجاز عن اطاعتهم فيما سولوا لهم وفيما بعده حقيقة وقوله او للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا
كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يؤمن بهم
وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يتمثل الجن
للكل قوله اذ الامر فيه كله له الخ ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من
جنسهما لانها دار الجزاء ولا اعتراض عليه وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبياء
بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد
بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار لا كما يختار له فانه يقال هو مالك لامره لمن يتصرف فيه
كيف شاء فلا يرد ما قيل ان انتفاع الشفاعة ملك لها قوله عطف على لا يملك الخ قيل انه عطف على
نقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم
المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم
ثم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا
يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم
نحشرهم الخ والذي جنح اليه المصنف قريب من غير مانع فليس ما ذكره بامر خفي يحتاج الى التطويل
والاسهاب الطويل قوله تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا للمضاف

اليه وفي السحاب في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا
ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لا يشوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر
لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل
قاطع على ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل بالبلاغة
فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده
على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كل ومثل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه
واحد حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او
خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا
يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكروا واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير
الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير ويستتبعكم
بمعنى يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته
الخ فسره به لان الافترا الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة
تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معهما من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه
بين المرء وولده وزوجه ولما كان على تفسيره بالقران يلزم التكرار والتدافع دفعه
بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول طايفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني
الذكرين لا مجموعهما والفعل قال ذكرها مع تقدمه مع التصريح بالقائل وعنوانه بانه
كافر وانى به وبمقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية ومقوله بال العهدية المساوية للموصول
في العهدية فلذا قال في اللامين تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي
تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة
اي المسارعة والمفاجاة لان لما تقتضي وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبت بمعنى القطع
وقوله وفي تكرير الخبر مقدم وانكار مبتدا وقوله تمهيدا للقول مفعول له تعليل للخبر او تمييز له
او للمبادهة ومعناه بسطا وتبيينا والانكار والتعجب من فحواه **قوله** وفيها دليل على صحة
الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود
اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل
سمعي او عقلي يحتاج الى تكثر الادلة وقوتها فكيف تدعى ما تواترت الادلة النيرة على خلافه وقوله
وما ارسلنا الاية يعني انهم امتيون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك
كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم
ترك دينه مع انه بين البطلان لثبوت امره من قبله باتباعه وتبشيرا لكتب به وفيه من التهكم والتجهيل
ما لا يخفى **قوله تعالى** وما بلغوا جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى
ان ضمير بلغوا الكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس
وقوله من البينات والهدى او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وكتابه العظيم **قوله** فحين
كذبوا الخ قدره في النظم اشارة الى مقارنة التكذيب للنكير لان الفا كيف الفصيحة يغني
عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المظروف وهو فحين انكاري يغني عنه

فقدرنع



فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من ثمرته لبيس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه
مقرون بالفاء السببية الدالة على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه
ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفا فسر الاول في الكشاف
بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقوله اقدم
فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك
بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم
او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ **قوله** جانهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا لانه
للفعل منزلة الاقوال كما في قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع
ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان التجوز في المقدر
الغاز اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور افصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار وهو
تغيير المنكر وقوله فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف **قوله** ولا تكرير الخ
اشارة الى جواب لسوال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب
السابق انهم اكثروا الكذب والقوة فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل فصيغة
فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ اعتراض فمن قرره
بان القصد الى كثرتهم وقولهم فقط وذكرا التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه
انه لا حاجة الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال نوهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحين
كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود بالبيان وانما نوهم هذا لو قدر فجانهم انكاري فتامل
**قوله** او الاول مطلق الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا
التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفا لان التقييد بعد الاطلاق تفسير
معنى ولو جعل ضمير فكذبوا المشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل
والفا للقد لكنه لم يتوهم تكرار كما قيل **قوله** بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر
وقوله هي ما دل الخ اشارة الى ان قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان
وقوله القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن
الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما سيأتي وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله تشوش الخ
اي تفرق الافكار وهو بنا على الخطا المشهور والصواب فيه تهوش كما فصل في درة الغواص
وقوله ومحله اي محل ان تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض
بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان تكون معرفة من معرفة
او يوافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهبي النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد
من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لاتفاقهما هنا جمعه بينهما
والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر
المسبوك معرفة او ما ولا معرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقديرا عنى وقال انه انسب لان ذكر
الواحدة مقصود هنا واغنى مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه **قوله** تتفكروا ما بصاحبكم الخ يحتمل
انه اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا عمل في

الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تتفكروا تعلق حملا له على افعال القلوب لو حمل
على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف مشهور بينهم لانه نشأ بين
اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله يحمله على ذلك اشارة
الى ان امر محمد الشائق ودعواه النبوة **قوله** او استئناف الخ معطوف على مقدر او على ما قبله
بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استئناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه
وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستئناف بل هو جار عليهما والامر الخطر العظيم النبوة وانما لم
يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين
صدقه رد مرض الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجازا عن الانكار مآله الى النفي فحمله على المساقة
اولى من التطويل للاطايل والباء بمعنى في ومزايدة على النفي سابقة على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا
الخ يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستئناف **قوله** لانه مبعوث في نسم
الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذار بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان
سعته في آخر الدنيا وعلى قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر
اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوليها فالمعنى بعثت
وقد اقبلت اوايل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان
من قرب منك وصل اليك نفسه **قوله** اي شيء سألتكم الخ اشارة الى ان ما شرطية ولا وجه لما
قيل حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناه اي شيء وتنكير للسواد ويحتمل الموصولية
ايضا فدخول الفاء لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لان ما سأله لما
يكون له فحصله للمسئول كانه حق انه لا اسأل منه اصلا والنفي تكلف دعوى النبوة لمن لم يؤتها
**قوله** ثم نفي كل منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بنا على ما يتبادر من فحواه اذ اللازم
من الاجر مطلق الغرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع
مطلقا ولا من نفي السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما نشاهد من بعض الظلمة
وقوله وقيل ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسألكم
فهو الخ **قوله** مراد الخ خص هذا بالموصولية وان جوز الزمخشري في الشرطية لان الموصولية
تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسبه تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان
الشرطية تقتضي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين والاستشهاد بالآية الاولى
فيه خفاء فتأمل **قوله** يلقيه وينزله الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس معنا
الحقيقي مرادا فهو اما مجاز عن الالقاء في القلب ان اريد بالحق الوحي وما يضاهيه وهو من استعمال
المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او تضمين معنى
الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه
بيبطله ويزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه
الثالث هو مجاز عن اشاعته في الآفاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية **قوله**
محل ان واسمها لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقاء المحرز وهذا اسمه بعض النحاة اتفاقي







غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب
وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة **قوله**
زهوق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابداء والاعادة الاول فعل
امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك
كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب ولم يبق له اثر وان لم يكن ذا
روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المصنف والفعلان منزلان منزلة
اللازم او المفعول محذوف **قوله** اقفر الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله
في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر بمعنى خلا والمراد به فارق
اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب
والقطوب اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء
نقدر عليه والاطلاق الباطل على ابليس لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله اي علمهما **قوله** فان وبال
ضلالي عليها الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عائد اضرر ذلك على نفسي وحمل النفس على
معناها المتبادر وكذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى على لا على غيري
لكنه اختار لما سيأتي في التقابل وقوله ولهذا الاعتبار الخ دفع للسؤال عن انه لان الظاهر
وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي بانه
فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها ووباله واما جعل اللام للتعليل
حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في بما يوحي موصولة
او مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء
الخ تفسير لقوله فبما الخ والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء على انها
للاستغراق فيثبت امر هدايته بطريق البرهان فهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق
فلذا فسره به لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده **قوله** عند الموت اي خوفهم من الموت لما شاهدوا
او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي او لكل من يقف
عليه ومفعول ترى اما محذوف وتقديره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو واذ
على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه **قوله** فلا فوت الفاء ان كانت سببية فهي داخلة
على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر
المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله يهرب وما بعده
كل منهما ناظر للجميع ويجوز جعله على التوزيع **قوله** من ظهر الارض الى باطنها ناظر الى الموت
وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم
والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البئر والمراد بها بئر معينة ببدر رمي فيها جثث من قتل
من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة
في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله لجبريل اذهب
فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى
منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير **قوله** والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او

وهما من جهينة ولذا ذكرها وعند
جهينة الخبر اليقين انتهى م

خبر لا المقدر وهو لهم تنقد توقد وقوله ذي اجزاء بصيغة المصدر المرفوع وقوله هناك خبر
قدر مقدما لان المبتدا نكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سياتي في قوله وقد
كفروا به او للبعث لكن الايمان بمحمد شامل لهما فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف فاذا
كان في القيمة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد تنزيلي لانه حالة ياس فنزل عدم النفع
منزلة البعد الحسي قوله تناولا لايمان الا التناوش يطلق التناول كما قاله الراغب فلو ابقاه على
عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو تبعة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه
استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل بمن كان على شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه فرسخا مد يده
ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ اي طلب الخلاص وهو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به
في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله اوانه فاعل فات وسقط من بعضها ففاعله ضمير يعود
للخلاص او الاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم
وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد التخصيص وكونه بالعين المهملة
تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمها همزة
فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين
اخرين ورد على من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم تقلب في فعله
نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل والكلام فيه
وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية بدون
قلب وتكون اللفظ ورد من مادتين ولا تحرفه والمحيي في بيت رؤبة بالقاف والحاء
المهملة بمعنى الجاني وابو الخاموش بالخاء والشين المعجمتين علم رجل وقيل الفحم بالفاء
والجاموس بالجيم ولست على ثقة منه وناش بالهمزة مصدر بمعنى الطلب مضاف للقدر والنوش
على وزن فعول صفة بمعنى الطالب قوله تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برأيه • كما لم يطع فيما اشار قصير

فلما رأى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور

تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور

فنئيشا على ما ذكرهنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فات
وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله قوله فيكون معنى التناول من بعيد
يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخر كما في الكشاف
لان الاخر وما فات يقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك
فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا او اما تجريد لمطلق التناول وان صح تغايرهما بان
يكون ما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته ليصح تغاير البعدين الزمان والمكان غير صحيح
لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كونه بعد في العيان
نفخ الباب والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني عن البيان قوله
وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير لقذفون وقد
سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون

بالغيب يتكلمون بما لم ينشأ عن تحقيق ويظهر لهم فلا تنافي كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له
لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله
يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من
جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما يحلو في الرسول
قولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد تفيد فيها
كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ قوله ولعله اي يقذفون الخ استعارة تمثيلية
بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم امنا حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه
فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه وغاية بعده فبا بالغيب بمعنى في اي في كل غائب عن
نظره او للملابسة وقوله وقرئ ويقذفون اي بالبناء للمجهول وفاعله الشياطين وقد فهم من
القائهم عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا
وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا مما وقع في الاثناء فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم
في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحال لهم
وحيل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره والاشياع هنا
بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم قوله موقع في الريبة الخ حاصله اما انه
من ارابه اوقعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز
اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند
فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامل قوله من قرا الحديث موضوع ومصافحة الانبيا
ومرافقتهم لذكرهم واحوالهم فيها • تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

## سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وايها خمس واربعون اي بمد الهمزة جمع اية وقال الداني في كتاب العدد هي اربعون وست
ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين قوله مبدعهما من الفطر الخ يعني المراد به الابداع
وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى
صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه
الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم
متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او
تكلف الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اراد به واما ما قيل من
انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة
فليس بشيء لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا
حمله على شق السما ونسف الارض يوم القيمة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا
يتوهم الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شيء محسوس

جعله شفا منوتهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه كان خلفه او فيه فشقه
وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر صفتها لان الفعل
ينسب حقيقة فى عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر **قوله**
والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل فى
المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق وزملا حال فهو على قراءة الجر مثله واما ان كا
بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا والاضافة لفظية فتعين فيه البدلية
على ما مر تفصيله فى سورة الانعام وقوله وسائط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص
برسل الملائكة كجبريل والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبياء وذكر الرؤيا
له بناء على الغالب بواسطة ملك يلقى عليه ما يرى على ما ورد فى الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار
والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم **قوله** ذوي اجنحة اشارة الى ان اولى صفة رسلا
وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الخ فزيادتها لعلو مرتبة من زيدت
له وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده وافهنا وفى الاول
يحتمل ان تكون للترديد فى التفسير والمراد انه يفسر بهذا او بهذا ويحتمل انها للتنويع وقو
ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا اخرج جبريل ونحوه من عظماء الملائكة والظاهر ان ما ذكر
شامل لجميع الملائكة وقوله اولى اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض
منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت
فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل ان
عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد فى الخلق ما يشاء يا باه من ضيق العطن لان قوله يزيد
الخ لا يدل على ان الزيادة فى الاجنحة فتامل **قوله** استئناف الخ اى هو جملة مستانفة ولذا
لم تعطف واستئنافها لفوائد كما اشار اليه بقوله للدلالة الخ وقوله امر بالجر معطوف على مقتضى
ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه بمقتضى مشيئته لا بامر بينه
وتقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان الحكمة
كان داخلا فى الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات **قوله** لان اختلاف الخ اى لو
كان اختلاف النوع لذات النوع او الصنف لذات الصنف لزم تنافى لوازم الامور المتوافقة
وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور فى كلامه كما توهم وقوله ان كان
لذواتهم وفى نسخة لذاتهم بالافراد اى للذات المشتركة فى الطبيعة النوعية او الجنسية فقو
بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية
وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتاتيه على كونها ارواحا او عقولا مجردة
فلا وجه لجعله مبناه **قوله** والاية متناولة الخ ملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني
ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفاء استحكامه
وقوته كما فى القاموس **قوله** وتخصيص بعض الاشياء الخ وفى نسخة الاشياء والاولى اولى فلا
يلزم ترجيح المساوى وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المشيئة وقوله وهو من تجوز السبب
للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق

ما فيه وارساله



ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطاء كما يقال اطلق السلطان
للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز **قوله** واختلاف الضمير العائدين لما حيث انث الاول
باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان
الموصول الخ وفى عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى
انها فى الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة **قوله** بان رحمته سبقت غضبه
كما ورد فى الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه فى الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد
الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذ كانا من الصفات الذاتية
وقد فسر السبق فى الحديث بالغلبة ايضا وقد حمل عليه كلام المصنف بالاشعار الظاهر بالتحقيق
الرحمة فى الاول وتشريكها مع الغضب فى الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله بعد فى ذلك
اى تفسيرها ولو جعله من تقدمها فى الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضى
للقصد والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر **قوله** من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهو اولى
لان هذا مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى ان يفسر فلا مرسل الخ بلا قادر على ارساله سواه
كما قيل وقوله واتفاق بالمثناة الفوقية ووقع فى نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح
وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم
الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة **قوله** احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها
باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما تقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر
ايادي عندك فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري **قوله** ثم اذكر الخ اشارة الى ان الاستفهام
فى قوله هل من خالق الخ انكاري فان قلت قد فرق الرضي وغيره من النحاة فى الفرق بين الهمزة
وهل ان الهمزة ترد فى الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه
بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي
وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضربه وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء وتستعمل هل فى الاخير دون
الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما فى المغني وهو الذي اراده الرضي
واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع
الداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي
التقييد **قوله** للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدأ خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم
كما غير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد والوصفية لتوغله فى التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة
فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية
بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثناء اى لا خالق
الا الله والبدلية فى الاستثناء بغير انما يكون فى الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتداء
بالنكرة كما قيل لانه ليس فى الكلام ما يدل عليه **قوله** او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل
اى رفعه على انه فاعل الخالق وهو حينئذ مبتدأ لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان فيه بانه لم
يسمع اعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير
داع لا وجه له غير التعنت **قوله** او استئناف مفسر له على ان خالق فاعل الفعل مضمر يفسره



المذكور واصله بل رزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه ثانيه فيتخ شاذ في
العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان بل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج
لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن استغنى عن الهمزة للزوم وقوعها
لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت الى الفها المالوف
على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا نسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل
لان حرف الشرط كان ان مثلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت
عليها هل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك
فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان
بعضها غير جائز او مستحسن لهذا واما قول الطيبي ان هذا احسن من المبلغ اذا كان ينتظم معنا
بلغنا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل اولى بما حسن مخالفته
في الدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما
توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مستتر اخره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في
جواب سؤال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استئناف ثاني وما بعده استئناف
نحوي فليس بمراده لما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول فضمير يرزقكم المقدر
بهو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مضمرا على شريطة
التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه
لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمخصص مجموع الخالقية
والرازقية او الرازقية فيكون غيره خالقا كما قالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فيجوز
اطلاقه على غيره قوله ثم لا اله الا هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما
وصلت يرزقكم لم يساعد المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم
لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد
الاثبات وهذا مما اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فلذا
تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان نترك ما تركه قوله اي فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان
الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله فان المراد التاسي بهم كما قيل

قصوا علي حديث من قتل الهوى • ان التاسي روح كل حزين

فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان
كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد الحث عليه
قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يكون الجواب
من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكيره
للتكثير ايضا قوله فمجازيكم الخ تفسير للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله
لا خلف فيه بيان لانه المراد فليس حقيقته بمعنى وقوعه وقوله تذهلنكم فالغرور مجاز
عنه والنهي على نمط لا اريتك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد ويجوز التعميم وقوله فانها
وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما

خيال

حبال الكفر لانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لعزم وان قيل
في المتعدي وتعود مثال للثاني لانه مصدر رجع قاصرا ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي
قوله صادق تامة من قوله لكم وقد بينه من الاسمية او هو بيان للواقع اشارة لقصة آدم ونحوه
في عقائدكم اي كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلبكم واذا فعلتم تعالوا فاقطنوا فيه فانه
يدخل عليكم فيه الرياء ويزين لكم القبائح وقوله وبيان لعرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة
قوله وقطع للاماني الفارغة الخ هذا الكلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفا
بل التي بعد فراغها كسرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا لو ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذ
في الاخرة كما مر وهو لم يقل اماني عصاة المسلمين حتى تكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف
يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبيله وان امكنت تعسفي كلمة حق اريد بها باطل في كلام
الزمخشري فلا تغفل قوله وبناء الامر كله الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب
والعقاب والعفو فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح
وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا
مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم
من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا دخل للاية الاختصاص هنا بها
على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما
ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف
للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري اما غفلة واما بناء على انه المناسب للوعيد هنا
فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له
عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقريره اي ما قبله من قوله الذين الخ
وقوله فان الخ بيان لتزيينه له وقوله على ما هو عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل
قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين الخ تتمته ذهبت
نفسك عليهم حسرة فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله
فحذف لدلالة فان الله يضل الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني
خبر وعلى الاول فيحتمل الجزاء فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجزائية
على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي
صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد
ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء وان لم يقترن بالفاء فانه الاصل فيه
فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء
الفاء في الجزاء يعني ان تقدير الفاء داخلة على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها
جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفاء كما توهم لان ابن مالك في
شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الرضي
هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له
سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان

تكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دلالة
فان الله يضل الخ انه عليه وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر
الى الجواب وجه فيحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية ومما قيل من ان الموصولة
فيها متعينة واطلاق الجواب على الخبر تسامح لتشبههما وان ابى بعضهم بيانه وقع في بعض
النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر
قوله وقيل تقديره الخ ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين
دليل الجواب بقوله فان الله الخ الا بتقدير لا جدوى ولا فائدة في ذلك وكله تكلف والهمزة
للانكار وقوله بحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان
تزيين الجواب بالخبر تسامحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوز كون قوله فلا تذهب جوابا
لركاكته صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء دون قد ولانه لا معنى لكونهم زاده
حسنا الاستكلاف فيه ولم يلتفت لما في الكشاف من تقديره كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في جوابه لا فرتب عليه قوله تعالى فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الحجر
في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام بلا ونعم على ان الاستفهام
على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعاء الجواب ليترتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره
افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه
حسرة تحسر الحرص على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد الله فلا
فلا ترهق نفسك وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف في حديث السفينة
عنه فتدبر قوله ومعناه لا تهلك نفسك للحسرة عليهم عن التهالك فيهما وقد
كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك قوله وال الفاء الاولى
للتعليل والمصنف اسقط واحدة منهما لحملها للعطف كما حققه من عزمه ملة دون تعليلية
ولم يبينها فقيل انها فاء الاولى لانها عاطفة على زين والاخرى ان روية حسنا سببت عما سوى
له شيطانه او نفسه والهوى وتقرير المصنف مناد على خلاف ما ذكر وقيل انهما فاءان الاولى
فانها ليس كلام وان قصد به تقرير ما قبلها لانها اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب
المصنف على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسياتي تتمة الكلام عليه قوله عنوان الاولى لتعليل
وجعله على الاولى لان تزيين الاعمال وعدمه سبب العذاب والاخرى اضلال الله وهدايته
سبب للتزيين لدى اراء القبيح حسنا واما التزيين ما لكه وحسرة عليهم فمستنفع عن ان
الله خلق الناس على قسمين ضال ومهتدي وهو ظاهر وقد اركبه من اركبه وعلى الثاني فاقحم
الباطل حقا سبب لتزيينه ضلا والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث
كما مر والتعليل فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم
بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح قوله وجمع الحسرات
الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على انها حسرات
التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او على تعدد ما هو سبب تعدد اسبابها فلا فرق بينهما
ظاهر وقوله لان المصدر الخ فيه تغيران تعضيه اقتصر في الجار والجرور وقوله او بيان الخ

يكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل علام بم تذهب فقيل عليهم ولا ضير حسرات
على انه مفعول له او حال قوله استحضار الخ اشار الى ان حكاية الحال تكون في الامور
المستغربة البديعة واذا لم يشاهدها بجعلها كالحاضر المشاهد كان الامور العزيزة يهتم بها الناس
فيريد تصويرها لها حتى كانها محسوسة له وقوله ولان الخ الظاهران الاحداث
مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال
لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصة يا لما اوالالام كما في بعض النسخ
وفي بعضها على هذه الخاصة والمقصود ان الاثارة خاصة لها واثر لا ينفك عنها
فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع
فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والقا
دال على عدم تراخيه وهو شيء اخر قيل قوله ولان الخ لم يقل لان مضاف للفاعل اي احداث الرياح
الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فلذا دل عليه بصيغة المستقبل فالفاء دالة
عليه لكنه مانع من تعدد ادله على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته
قوله للدلالة على استمرار الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل
اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يجتمع المضي والاستقبال
في شيء واحد الا اذا قصد ذلك وقد ذكر الماضي ثم الاستقبال وهما معنى وقد فرق بينهما وقوله
ذكر السحاب الخ كانه جواب عن مرجع الضمير بانه علم بما فهم منه بطريق اللزوم او هو راجع الى
السحاب ونسبة الاحياء اليه لانه سبب السبب وقوله او الصائر الخ عطف على سبب السبب
وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد فقد يصير مطرا بجنسه فالاسناد اليه لا دالة
وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة
وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانهما
ما يكون منشأ للاثار كالحيوة وفيه نظر قوله والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في
الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره
بما هو ادخل في الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي ضمير العظمة قوله اي مثل احياء الموات
الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانه فيها دلالة عظمة دالة على صحة الحشر
والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابت ثانيا امر مادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل الى
في المقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المقيس ايضا على ما عرفت فيه من انه اعادة
معدوم او لا كما اشار الى الكلام قوله وقيل في كيفية الاحياء اي وجه انه مثله في الكيفية
لانه بامطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب كما ورد في الاثار وهو معطوف على
قوله في صحة المقدورية قوله الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة وكونه
جمع مانع ايضا تعرف العزة للجنس وفيها بعد للاستغراق بقرينة قوله جميعا قوله فليطلبها
الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب منه لا في ملكه جميعها مسبب عنه
وعبر بالذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر قوله فانهم والطلب منه انما يكون
بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يليق لعدم ايصاله للمطلوب فلذا عقبه بقوله اليه يصعد

الكلم الطيب وجعل بعضهم المبتدأ فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب
فهو لانا الماضح ايضا وهو انسب بما بعده ولاننا في قوله لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله
تعز من تشاء الخ كما قيل **قوله** بيان لما تطلب به العزة اولكون العزة كلها لله وبين بيان لانها تنال
بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم
الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائليها وقوله وصعودهما
اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجاز اى مرسل بعلاقة اللزوم
او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى مكان عال **قوله** او صعود الكتبة صحيفتهما فيجعل
الكلم والعمل مجازا عن ما كتبت فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او تقدر فيه مضاف
او بشبه وجوده الخارجي في السماء وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله الكلم
فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا
وقوله ويؤيدها الخ فهو من الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراءات في
هذا بعض الكلم للدافعة والعمل للمرفوعة فتحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع
جواز ان يكون الرافع هو الله كما سيأتي فتأمل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقق
الايمان باظهار آثاره اذ بما يعلم التصديق القلبي وتقويته تثبيته لا رفع قدره وقوله
وتخصيص العمل الخ اى اذا كان الضمير لله تحمله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع الله له لان
الضمير للنازلة لا لهما ولا لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مستدا او مخطوطا لانه فيه كلفة
ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف **قوله** وقرى تصعد من الاصعاد
على البناء اى مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذا المحذوف من ذكر فالكلم اذا ما
منصوب او مرفوع وقوله وعنه الحديث رواه الحاكم والبيهقي والطبرى عن ابن مسعود وقوله
فحيانا من التحية يقال حياه الله اى ابقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا
وهو الوجه وهو المناسب هنا على طريق الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رحمة رضا الله
وقوله فاذا لم يكن الجاى على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا لان لم يرد ما يشمل العمل
القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيئات يعنى السيئات منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم
وقد يجوز نصبه على تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على
قصدك او هو اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل
الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والندا وتفاعل بمعنى الاذان للرائى
فيما بينهم والمحاورة **قوله** لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه به ولا يعبأ بمعنى يعتد به يعني ان ما مكروا
لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك
فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له
**قوله** لان الامور مقدرة لا تتغير به اى بمكر اولئك ليس فيه حظ للتاثير في التقدير ونفي اختيار
العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا
حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النوع فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله
بعدما اقر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتأمل **قوله** كما دل عليه قوله والله الى آخر الاية فانه

دل على



دل على ان كل ما يقع جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله يخلق آدم تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها
**قوله** الا معلومة له من في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اى ملتبسة بعلمه وليس
فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع
نفسهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه
لو قصد العلم بذاتها لم يكن لذكر الحمل فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها و
تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعمر في عمر من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان معمر من مجاز الاول
كقوله من قتل قتيلا لكنه لا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل وان يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون
معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر
تحصيل الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله**
من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اى هذا النقص كائن لغيره فالضمير
راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له اباء عنه كما توهم
وليس هذا ايضا بتاويله بالضرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي الخ اوله به لانه لا يمكن
الزيادة والنقص في شيء واحد **قوله** والضمير له اى للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو
وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبعضها تشبيه الاشياء فعود الضمير على ما علم من السياق
**قوله** او للمعمر على التسامح الخ فهو كقولهم له على درهم ونصفه اى نصف درهم اخر فعود الضمير الى
نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصائغ هو خطأ لان
المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر
او ضميره من من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير عليه بلا تجوز وليس بمراد ومحصل
كلامهم هنا انه اختلف في معنى يعمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل
من يحصل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره
مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هي
النقص كما قيل حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا والضمير في عمره حينئذ
راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا او قصر وعلى القول الاول هو شخصا والمعمر
الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره
وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه ان المعمر الثاني
ان المعمر الثاني غير الاول ليس تذهب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره
واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمى معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير
باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب هنا ما قيل ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان
يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة
لا ايام محدودة وهذا مراد فتدبر وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة
الهنود مع انه مخالف لما في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة وقد دعت
بطول عمرها سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة **قوله** لا يهيب الله عبدا او لا يعاقبه
هو مثال بناء على ما يتبادر منه من ان المراد يعاقب عبدا اخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل

سعدي
سعدي
غريق
غريق
سعدي
ابن كمال

السنة ويتمحل للجواب عنه فان المنافسة في المثال ليست من آداب المخلصين قوله وقيل
الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث
زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد يعمر اذا
عمل عملا وينقص من عمره ان لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق
ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف
ولذا جاء الدعاء بطول العمر وفي كتب لو ان عمر دعا الله اخر اجله قوله وقيل المراد
بالنقصان ما يمر من عمر الاخيرة فما يعمر المعمر حلة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بناء
الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير المعمر او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان
متعديا جاز كونه لله وقوله علم الله هو على الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير
ايضا وما تقدم على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب
والزيادة والنقص معلومان من فعليهما قوله ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية
وما قيل الاظهر انه بيان لكمال القدرة الحلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشي ويترك
لاجله ما هو من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق اي يؤذي شاربه وصيغ صفة
مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة ردية وان قيل به قوله استطراد
الجواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل
له في عدم الاستواء بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد
وليس هذا الجواب بقوي واصل معنى الاستطراد ان الصائد يكون بعد خلف صيد
فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر يناسبه
قوله او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا استواء بينهما فيما هو المقصود
الاصلي وهو السقي منه وازالة الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمؤمن والكافر يشتركان في امور شتى
ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة فجملة ومن كل
الجملة حالية قوله او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه افاد بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج
بل ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدين
والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان
الوجهين تتنافيا لان في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان
اتفق الخ يدفعه فانه يشير لقلته فمعنى الثاني بني الحكم على الاكثر والغي النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول
نظر له غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت الاولى
ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار
وفيه تصريح بان اللؤلؤ يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة
له عليه مما لا وجه له كما قيل بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ قوله فيه
قدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق هنا بترى وثمة بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز
ان يتعلق الخ اي بمقدر كسخرنا البحرين وهيأناهما ونحوه مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ما تقتضيه





ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر
حتى كان كل احد يرجاه من المنعم عليه بها فهو تمثيل يؤول الى امره بالشكر لنا قوله هي مدة الخ الان الاجل يطلق
على مجموع المدة وعلى غايتها وقوله او يوم القيامة على انه منتهى مطلق وقوله وفيها اي في هذه الاشياء
اشعار بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعت
او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف ما لا
حاجة اليه وقوله في قران الذين الخ باضافة القران لما في النظم اي يكون مقارنا له في الاستيناف
وهو معطوف عليه او حالا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة لما في
الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سيأتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله
الخ او حال ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانف مقرر لما قبله
ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف
الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك
والتصرف في المبتدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا
مطويا فسقط ما قيل ان تكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص
واللفافة بكسر اللام طرف رقيق يلتف به قوله لانهم اي الاصنام او الملائكة وعيسى مما عبد من
الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لبثيتهم اي بلسان الحال لانهم جماد او لان
الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن حدم قد رتبهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله
وبما تدعون بالتشديد وهو الربوبية قوله فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد به ما يقابل
المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر العين وتشديد
النون اي ما يعرض لكم ويخطر من الاحوال لوقوعه في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر امامك
واعترض كما قيل وان كان هذا اصله قوله وتعريف الفقرا للمبالغة لانه لا عهد فيه
للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات الى الواجب
فجعل بعد الشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر
ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه باو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ
وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد بادنى
شيا فقد لا يقال مثل هذا لاحتياج يوجد في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه تماما وجه
له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه
لا يرد اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون الفقرا اضافيا بالنسبة
الى الله تعالى مع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم
يكون قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاعتداد بامثاله فيه
وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي والاصرار من الكفار قالوا لعل الله
محتاج لعبادتنا فرد بانكم لا تنفعون شيا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله المستغني
عن الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به بطريق
الكناية هنا ذلك لمناسبته ذكره بعد وتقريره اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله

مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اى جميعها
من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه
ثابت على كل حال قوله بقوم آخرين على هذا ان خطاب يذهبكم للمشركين اى للعرب وقوله اطوع منكم
اى اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله بما لم اخراء غير الناس بناء
على انه عام وقوله يمتحن الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب فقال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر
اصعب من غيره قوله ولا تحمل نفس آثمة الخ آثمة تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس
مقدرة ولذا انث كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الآية لا تنافي تلك الآية التي
في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من يعمل بها الى يوم القيمة قوله ليس فيه شيء من اوزارهم ولا تنافيه قوله مع اثقالهم
لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهم لا من وجه ولكن
من آخر قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة اى لا يحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا
ام لا فيتبين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم
واما المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا
وتقريب مما ذكره المصنف وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يؤخذ على
وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ المناسب للاختيار يحمل شيئا ببنائه للفاعل وايضا
حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما
من انفسهم ردا لقول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان
يكون اختيارا او جبرا واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر بدونه
بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المصنف ليس فيه
تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى لو كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان
الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وبما
فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته قوله على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذا قربى مدعوا والمدعو
كما قدره لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اى التامة لا يلتئم
معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر
المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو
وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى مدعوا بقرينة السياق •
وتقدير فيه دعوة ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غائبين الخ
يعني ان بالغيب حال من الفاعل او المفعول لانه بتقدير عذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر
فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف
الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير فالواو للحال والمراد الوجه الثالث وهو
استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتم جعل
الخشية والاقامة كشيء واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه فتأمل قوله وهو اعتراض
الخ لان كونها من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعها على من قام به كان ذلك داعيا لها

وحثا

وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تأكيد لوجوبهما او نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا سالم من
الاعتراض في ذلك انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي
معطوف على قوله او لا وما يستوي قوله الكافر والمؤمن الخ على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو
استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تتمة قوله
ذلكم الله الآية وهو استعارة تمثيلية ايضا والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم
على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا النور الخ وزيد
الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل متناسبة او لسبق الرحمة كما
مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين في النور والحرور والظلمة والنور
لمزيد التأكيد فان اصله حصل بتقديرهما بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحياء
والاموات لما كان بمعناه اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير
لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص يصير اعمى بعدما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان
المخاطب في اول الكلام لا يقصر في فهم المرام وقيل وفي هذا كفاية قوله غلب على السموم
بعدما كان يعني اشتداد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله
ولذلك كرر الفعل اشارة الى انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء
فان الموت والحياة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل • لا يعجبن الجهول بزته • فذاك ميت لباسه كفنه
وقوله لسمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله محقا او محققا يعني ان بالحق حال اما من فاعل ارسلنا
او من مفعوله او هو صفة لمصدر والباء للمصاحبة وقوله صلة اى للاول وحذفت صلة الثاني
لوضوحه الجملة قوله ينذر عنه اى عن الله وقوله والاكتفاء الخ يعني انه في الاصل نذير وبشير
فاكتفي بتقديم ايجاز لما ذكر او المراد انه اقتصر على هذا وترك الآخر راسا من غير تقدير وقيل
خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصائص الانبياء فالبشير نبي او ناقل عنه
بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة ورد بان الحسن
والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعيا ولو سلم فالابشار يوجد
ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب
اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله فيدرك كونه مستحقا
للعقاب لعدم من اداه بمجراها كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا رد لما ذكره وهذا
كله لا محصل له وكذا لعين من اول مجراها ولولا التزام ما قيل وقال لكان ترك هذا
عين الكمال قوله ولان الانذار الخ وجه آخر للاقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفى به
دون ذاك مع حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء
بجميع ما ذكر حتى يلزم ان لكل رسول كتابا وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد
ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض آخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وبما
لمنع الخلو فيها وقوله ويجوز ان يراد الخ اى بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وغير يجوز اسنادهما
لتغاير الوصفين زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة مر تفسيره وتفصيله
في سورة سبأ قوله اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال الجاء بالوان

من الطعام فاختلافهما تعدد اصنافها وقوله كلا لاحاطة الانواع اى كل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما ترى فى بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هيئاتهما الخ على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا فى الانواع او الافراد **قوله تعالى** ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استئنافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهى القراءة المشهورة جمع جدة بالضم وهى الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هى من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذى فى وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس الطرائق ومآله الى ان الجبال المختلفة الوانها فيناسب قرينته لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطة السوداء وما وقع فى بعض النسخ من ترك الالف منه من الناسخ وقيل لها خطة لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر فهى الارض نفسها **قوله** وقرئ جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وفى نسخة جديدة وهى اصح وهى قراءة الزهرى وهى بمعنى الاولى وجمع على جدائد ايضا قال ابن جنى القراءة له جدائد اربع اى طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اى بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هى مروية عن الزهرى ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه من وصفه بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر ولا يناسب جمع الجبال **قوله** بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب **قوله** ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغرابيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيستفاد منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضى الاتحاد لجواز اختلافه كما فى الاولين **قوله** وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحى لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظى لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافى الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضى الاعتناء والتقوية والطول والحذف يقتضى خلافه فقد رده الصفار فى شرح التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا تنافى ولو كان لحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك فى الصفة الصريح فى خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله وحق التاكيد اى مطلقا لا فى الالوان كما توهم **قوله** مفسر اشار الى ما فى بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه لما عرض فى الصفة اعمام بينت بذكر الموصوف





بعدها اما باضافتها الى الله كما فى سحق عمامه او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما فى العائذات الطير ونقاش عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهى عين الموصوف لا ينافى كونه مفسرا فافهمه **قوله** والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجئات الى حرم مكة زادها الله شرفا ومسحها كناية عن امنها كناية عن امنها حتى لا تنفر من يد لامس والغيل والسند موضعان والعائذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذى اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول المؤمن والطير بدل منه او عطف بيان كما مر وتوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جئ به ليفسر المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو فى الجملة المفسرة لا فى المؤكد لانه غير منصوص فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير **قوله** وفى مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف **قوله** كاختلاف الثمار الخ يعنى انه فى محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا اى من الناس خبره اى صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اى مثل المطر والاعتبار بمخلوقات تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلماء ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اى كما بين ويحض على انه يخلص لذكر الله **قوله** فمن كان اعلم به الخ ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله انى اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك فى الموطأ وغيره وسببه ان رجلا قبل امرأته وهو صائم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اى لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقرئ الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر فى هذه القراءة وقوله لان المعظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر فى انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فحمل كلامه عليه فالمعنى لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار كقوله • خشيت بنى عمى فلم ار مثلهم • **قوله** تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص فيها خفاء وقد قيل الطيبى انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه يكمل كما فى قوله • حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم فى عين العدو مهيب • فتأمل **قوله** يداومون على قراءته وفى نسخة يداومون قراءته على الحذف والاتصال او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر فى تفسير والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفى نسخة عطفه بالواو اشارة الى ان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلو من تلاه اذا اتبعه **قوله** او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما خصصه كالقرآن والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فلو ثناء على المصدقين من الامم جميعا فدخل فيهم امة محمد دخولا اوليا او المقصود حثهم

على اتباعهم وتهذف لسل ولانه على ارادة الجنس لاستغراق ماذكر لان هولا اتباع القران كانهم اتبعوا
سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح
المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعبر بمثله عنه ومن خصهما بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله
تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي مزاولة الطاعة بناء على ان
التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المصنف اسد في مغزاه فتدبر
قوله لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في
الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات نطق بكل واحد منهما والمصنف جمع بينهما بناء على مذهبه
او هو تفسير له بما يؤل اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة لمدلوله اي
هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد او ينفق بمعنى تروج وفيه مع انفقوا مناسبة لان الحرف
لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة لتبور فلو ترك
لفظ مدلول كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه اه
النفي ليصح بانها علة غائية قوله اي يجازيهم عليها الخ فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على
ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله او خبر ان الخ فيقدر العائد وهو لهم والمعنى مغفورون
مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخص وانفقوا لتزيينه ولان الفعل المتعقب لا يؤثر
متعدد يخصص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز
ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي
بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القران ومن للتبيين اذا
كان المراد بالموحى جميعه من المتلو وبالقران ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد
بالموحى جنس الموحى المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا
وقد تبع فيه ابا البقاء ورده الطيبي بان الكلام يدل على ان غرضهم عدم بوار تجارتهم
لان صلة الموصول علة لانها تؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما
تكون في نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا قوله او المدلول الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل
عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا تفصل وقوله هو الحق ان كان الضمير
للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان
يقصد المبالغة قوله احقه اي احققه او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر يفهم من مضمون
الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الخ وقوله عالم
بالبواطن معنى خبير كما ان تحققه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ
بيان لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو معيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت
المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز مرسل هنا عما تعلم به صحة غيره منها
فما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير
على البصير اشارة الى ما ذكروا والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله حكما تورثه يعني ان تورثه اياه
محمد الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي انما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز

من اطلاق



من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا
باقامة الظاهر مقام الضمير او على الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على
الاول والمراد بالكتاب على هذا القران قوله اذا ورثناه من الامم السالفة فالمراد بالكتاب ما
القران كما قيل وانه لفي الاولين او للجنس قوله والعطف اي على هذا الوجه على ان الذين
يتلون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعد لكن الكلام في المضي
فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السالفة سابق على تلاوته لم يكن ثم للتفاوت الرتبي
او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها
نذير فذكر اولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يخص برسوله في قوله والذي اوحينا الخ معترضا
ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي في الاخبار او
في الرتبة اذ انا نفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة
وكلام المصنف محل تامل قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لاواد اصدقها المطابقة لها في
الاصول والتشريع في الجملة كان كانه نبي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او لان الامة الخ
اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان بظلم
نفسه او بظلم غيره والمصنف قصره على الاول اما لانه مقتضى السياق لان توريث الكتاب
للعمال ولان من ظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه
ليس ببعيد لكن كلام المصنف ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية قوله بتعليم التعلم والارشاد الخ
الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس وينفع
ورثة الانبياء وورثة الكتاب بما ذكره ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكر مناسب لما بعده فتامل
قوله وقيل الظالم الجاهل الظالم نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه
تمريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول على الوجه الثاني من ارادة الامة
وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء المصحف لما ورثوه قوله وقيل
الظالم المجرم اي من كان اغلب حاله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر
لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ما له للعمل
وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر فان صح ما ذكره من الحديث
فهو على نورد وفيه نظر سياتي وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله الذين ظلموا الخ اورد
عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل
بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه
بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل
للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد المضاف لله مخصوص بالمؤمنين فليس
مطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير
اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب الفطرة تعسف قوله وتقديمه اي
على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الخ للثاني كما هو المتبادر

غريق
سعدي
سعدي
وانما
سيالكوتي زاده

سعدي

غريق

كذا بخط ولعله دون جماعه

وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه
الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه
نظر قوله معنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اى الطبيعة والخلقة كما قيل
والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم • اما الجهل فلخلو الانسان في
اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا سلامته في الفطرة
الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا
لا ينافي الجهل بغيره وتزيين امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اى على كل
من المعاني فيستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة قال في كتاب الفوائد الجليلة
ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعون قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق
والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت
سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ينال
ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن
يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام
على العصيان الى الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى
ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب الغنا وطالب المولى وقيل طالب النجاة
وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة
وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل
من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكباير
والصغاير والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن
يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالفرائض خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار وطمعا
ورضى واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ
على الوقت والجماعة والحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلبت
عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن
المنكر ولا ياتيه ومن ياتي المعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف وياتيه وقيل ذو الجور والعدل
وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى قوله مبتدا وخبر الخ رد على الزمخشري
اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من التغاير
الظاهر وعنه يحسن ان يكون بدل اشتمال قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب
كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن متكلف وتعسف وقع بحال مذهبه ولذا لم يلتفت اليه
المصنف قوله او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس
حتى يصح منه معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فان ظالم
نفسه مطلقا لا يحسن وعلم بالحمد على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضل
عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لاسيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب بفعل الخ واما
احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل

منه تكلف





غريق

سماني

منه بالخفي لم يلتفت اليه وقوله حال مقدرة وقيل انها لقربها لوقوع قد نزلت مقارنة
وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج قوله او من ذهب في صفاء اللؤلؤ لا نظير له ووجه الاعلى تشبيه
الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه
من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا يتاتى مع انهما اسمان عين جامدان ومثله مما
لا ان يدعى التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان تكون
سوارا او هو لم ينبه قوله همهم من خوف العاقبة الخ الاولى ابقاؤه على عمومه ليشمل كل ما يهم وكل ما وقع
في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى قالوا هم المعاش وكراء الدار ومعناه انه يعم
كل حزن في الدارين قوله اسم نفي للنصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب من يتنصب للامر واللغوب
الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وان جاد وجوده بدونه فنفيه معه
تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهه وجملة لا يمسنا حال من احد
مفعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله به لانه لو كان بمعنى الاماتة لغى قوله فيموتوا او احتيج الى
تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله
ونصبه اى في جواب النفي قوله بل كلما خبت اى طفئت واسعارها اشعالها والمراد دوام العذاب
فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر
عظيم واشار الى انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران قوله يستعمل في الاستغاثة فيقال صرخ
للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله لجهدها بالدال المهملة لا بالراء اي في تعضها اى لانه يجهد
ويبالغ في مد صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لخيرهم
كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او
قائلين على انه حال منه وقوله او بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكر ولم يكتف
بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله لتلافيه اى تلافي العمل غير الصالح قوله
وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد كما في الاول لانه
بناء على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى ان نقول ولانهم كما في الكشاف قوله
جواب من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير
فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما نذكر فيه اشارة الى ان ما موصولة
او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اى مدة التذكر لانه قيل انه غلط
لان ضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعله
يجعل الضمير للعمر المفهوم من نعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله
ابن الحاجب قوله صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة
قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ
اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم الخ فليس من
عطف الخبر على الانشاء لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على نعمركم ودخول الهمزة
عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل مرتضه لما فيه من راحة الاعتزال

ولقلة فائدته فائدة ما آل ما قبله من التذكر قوله وهي اخفى ما تكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا تعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفائن ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين قوله ملقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيهما على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام من كان في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل على التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرماء وقد جوز الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره ففيه مضاف مقدر قوله بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله من كفر فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسار يعني ان اقتضاه لكل منهما بالاستقلال لا بتبعية احدهما للآخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المصنف لتفيد ما ذكر فما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل باقتضاء قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كفى قوله او لانفسهم الخ فالاضافة فيه لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا فهو شركاء في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة قوله بدل من ارأيتم الخ ويجوز ان تكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة فيلزم اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله . اقول له ارحل لا تقيمن عندنا . ويجوز كون ارأيتم استئنافا على انه حذف من ارأيتم واروني احد المفعولين وعلى الدلالة لا حذف اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان تكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني على ما اختاره الرضي مستأنف والكلام فيه مفصل في النحو قوله اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل ما استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذا لم تستفهم خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك قوله ام لهم شرك اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا يأباه كون الاول بجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا تقدر على ان المعنى الهم شركة معه فيمن خلقا وابقاء لان المقصود نفي ابا الالوهية

عن الشركاء



عن الشركاء وهذا انما كما قال ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وما قدمه المصنف هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الارض تعقيبه بخلق السماء فتدبر قوله ينطق على انا اتخذنا شركا من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديته بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمين معنى النطق والاستعمال على عكسه يأباه ان التضمين المشترك يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا واتيناهم الكتاب وان كانوا جمادا لان الضمير للاصنام كما صرح به بناء على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للايتاء لما ذكر كما قيل قوله بان لهم شركة جعلية اي في جعل الاشياء وخلقها وقوله هم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات وعبر بجواز اشارة الى ضعفه لما فيه من عدم اتساق الضمائر كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط دائر منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر لانه المناسب للآية الاولى المذكور فتأمل قوله وقرا نافع الخ قيل انه يخالف لقاعدته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبني عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما تعرفه من تتبع كتابه وكم من محل مر على خلافه وهو يقول في كل انه خالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله لا بد فيه من تعاضد الدلائل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا تقوم عليه دليل فكيف تكون عليه دلائل متعاضدة فافهم قوله المانع انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في آية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او خص نفي الكتاب اما الى ما ذكر من انه امر خطير لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكره من توسيع الميدان وارخاء العنان واما كونه الموتي الكتاب اما المشركون او معبودهم فانما حمل عليه انتفى وبقي الآخر غير منفي فليس بشيء لان الكتاب الموتي لمعبودهم موتي لهم والكتاب الالهي الموتي لهم بواسطة معبودهم لانهم وسائط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤساء الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو بعضنا ها انضالانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتقرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا يأباه قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج الى المرجح في ايجاده محتاج في حال بقائه كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او منعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون تزولا بدلا من السموات والارض قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عن المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب

الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك قوله حيث امسكهما الحسبان لموقع التذييل بما قبله
لان المراد حلمه على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم
فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يحتج الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم
من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لمن تاب تنبيه على المعنى والاتم فالواو
كما تحققه قوله اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد
الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات
لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام
قوله او من الامة التي الخ فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما تقول هو واحد عصره وفي الكشف
نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي
احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف
واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب · او يرتبط بعض النفوس حمامها · يعني ان البعض
المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان المضاف قد استعمله العرب
للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل لا ان ما لك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم
مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في
احدى ونحوه المضاف الى الجمع ماخوذ من لفظه كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلماء واحد
الكبراء اما في اسماء الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله على التسبب هو على الوجهين
يعني ان النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي
وهم المزدادون او لم يعلم كما في قوله · يزيدك وجهه حسنا · اذا ما زدته نظرا · ولكن هو الله
كما علم ثمة لا ان الفعل لا يسند حقيقة لنا قوله واصله وان مكروا الخ يعني انه
ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيء صفة لمكر آخر مقدر وهذا عامله كما فصله ولو
قيل اصله مكرا لسيئ اي الفعل السيء او الشخص على اقامة المصدر مقام فعله
قصر المسافة جاز وادخل المصنف الباء في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احد استعماليه
وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل والتبديل بما ذيل
عنه المعترض هنا فلا اعتبار عليه قوله وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي عن غير
انصاف له في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها
ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يلتفت لمن قال انه
لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها
ياء خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما
يكره قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من
حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مهواة وقع فيها وقوله لا يحيق الخ
من احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المصنف قوله ينتظرون الخ هو مجاز بجعل
ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول
لان من الاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتعذيب المكذب منهم قوله اذ لا اسدلية

اشارة الى





اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بحصل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب
هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول
ثان وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على
العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه قوله استشهاد اي طلب للشهادة من كل من يصلح لها
والمقصود تشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير
ليعجزه مر مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز قوله ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها
وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي روح من النسيم
وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني آدم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم
بمعاصيهم لا بعد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه
بمنع المطر وبفساده هو اهلاك الدواب قوله لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس
ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقاء جنس
المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يؤخرون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان
ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزاء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعاء من بها من ملائكة الرضوان · جعلنا
الله ممن يدعى لتلك الابواب · من غير عقاب ولا حساب · بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم



· وعلى جميع الآل والاصحاب · تم الجزء الشريف بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ·
والحمد لله على التمام والمال ونسأل الله حسن المآل بجاه صاحب الكمال والافضال ·
يوم الاثنين المبارك من شهور سنة تسعة وستين والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد افقر الورى واحوجهم
الى عفو ورحمة محمد بن محمد بن جار الله الصباغ المنصوري
البهلول شهرة الازهري وطنا الشافعي مذهبا
راجيا احسان الكريم منعما حامدا
مصليا على النبي وآله
وسلما

وإن تجد عيبا فسد الخللا · تبق عند الناس في عز الملا
لا تعار من به عيب وقل · جل من لا فيه عيب وعلا

تم

